

# مخاريج الأئمة

## الجمعة لأدراك أخبار الأئمة الأطهار

تأليف  
العلم العلامة الحجة فخر الأئمة المولى  
الشيخ محمد باقر الجليبي  
"قدس الله سره"

مؤسسة الوثائق  
بيروت - لبنان















# مَجْلَدُ الْأَخْبَارِ

الْجَامِعَةُ لِذُرَرِ أَخْبَارِ الْأَيْمَةِ الْأَطَهَارِ

تَأَلَّفَ

الْعَلَمُ الْعَلَامَةُ الْمُجْتَمَعَةُ فَخْرُ الْأُمَّةِ الْمُؤَلَّى  
الْشَيْخُ مُحَمَّدُ بَاقِرُ الْمُجَلِّسِيِّ  
"تَدْوِينُ اللَّهِ سِرَّهُ"

الْجُزْءُ الثَّامِنُ عَشَرَ

دَارُ أَحْيَاءِ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ  
بَيْرُوت - لُبْنَان

الطبعة الثالثة المصححة  
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

دار احياء التراث العربي  
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ٧٩٥٧/١١  
تلفون المستوي: ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣.٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣.٧١١ - ٨٣.٧١٧  
كبرقياً: التراث - تلاكس LE/٢٣٦٤٤ تراث



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### ﴿ باب ٦ ﴾

﴿ معجزاته في استجابة دعائه في احياء الموتى ، والتكلم معهم ﴾  
 ﴿ وشفاء المرضى وغيرها زائدا عما تقدم في باب الجوامع ﴾

١ - جا ، ما : المفيد ، عن علي بن بلال ، عن النعمان بن أحمد ، عن إبراهيم بن عرفة ، عن أحمد بن رشيد بن خيثم<sup>(١)</sup> ، عن عمه سعيد ، عن مسلم الغلابي قال : جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال : والله يا رسول الله لقد أتيناك وما لنا بغير يسط ولا غنم يغط ، ثم أنشأ يقول :

أتيناك يا خير البرية كلها \* لترحنا مما لقينا من الأزل  
 أتيناك والعدراء يدمي لبانها \* وقد شغلت أم البنين<sup>(٢)</sup> عن الطفل  
 وألقى بكفيه الفتى استكانة \* من الجوع ضعفاً لا يمر ولا يحلي  
 ولا شيء مما يأكل الناس عندنا \* سوى الحنظل العامي والعلهر الغسل  
 وليس لنا إلا إليك فرارنا \* وأين فرار الناس إلا إلى الرسل  
 فقال رسول الله ﷺ لأصحابه : إن هذا الأعرابي يشكو قلة المطر وقحطاً شديداً  
 ثم قام يجر رداءه حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه فكان فيما حمده به أن قال :  
 « الحمد لله الذي علا في السماء فكان عالياً ، وفي الأرض قريباً دانياً ، أقرب إلينا من جبل  
 الوريد ، ورفع يديه إلى السماء وقال : « اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً مريئاً مريعاً غدقاً طبعاً ،

(١) هكذا في الكتاب ، والصحيح : خيثم بتقديم المثلثة على الباء كما في التقريب .

(٢) في المجالس : أم العصبى

عاجلاً غير راث ، نافعاً غير ضار ، تملأ به الضرع ، وتثبت به الزرع ، وتحيي به الأرض بعد موتها ، فما ردّ يده إلى نحره حتّى أهدق السحاب بالمدينة كلاً كليل ، وألقت السماء بأرواقها وجاء أهل البطاح يصيحون<sup>(١)</sup> : يا رسول الله الفرق الغرق ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « اللهم حوالينا ولا علينا » فانجاب السحاب عن السماء ، فضحك رسول الله ﷺ وقال : لله درّ أبي طالب ، لو كان حيّاً لفرّت عيناه ، من ينشدنا قوله ؟ فقام عمر فقال : عسى أردت يا رسول الله :

وما حملت من ناقة فوق ظهرها \* أبرّ و أوفى ذمة من محمد  
فقال رسول الله ﷺ : ليس هذا من قول أبي طالب هذا من قول حسان بن ثابت ، فقام علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : كأنك أردت يا رسول الله .

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه \* ربيع اليتامى عصمة للأرامل  
تلوذ به الهلاك من آل هاشم \* فهم عنده في نعمة وفواضل  
كذبتم وبیت الله : « ينزى<sup>(٢)</sup> محمد ، \* ولما نماصع دونه و نقاتل  
و نسلمه حتّى نصرّح حوله \* و نذهل عن أبنائنا والحلائل

فقال رسول الله : أجل ، فقام رجل من بني كنانة فقال :

لك الحمد والحمد ممن شكر \* سقينا بوجه النبي المطر  
دعا الله خالفه دعوة \* وأشخص منه إليه البصر  
فلم يك إلّا كالقلى الرداء \* وأسرع حتّى أتمان الدرر  
دفاق العزائل جهم البعاق \* أغاث به الله عليا مضر  
فكان كما قاله عمه \* أبو طالب ذا رواء أغر<sup>(٣)</sup>  
به الله يسقي صيوب الغمام \* فهذا العيان وذاك الخبر

(١) فى المصدر : يضجون .

(٢) فى المجالس : ينزى ، وهو الموافق لما فى سيرة ابن هشام ، وفيه وفى السيرة ايضاً : ولما نطامن . قوله : ينزى أى يقهر ونماصع أى نقاتل ونجالد .

(٣) فى المجالس : إذراه أغر .

فقال رسول الله ﷺ : يا كناني بوالك الله بكل بيت فلتته بيتاً في الجنة<sup>(١)</sup>.  
 قب : مرسلاً مثله<sup>(٢)</sup> ثم قال : والسبب في ذلك أنه كان فحط في زمن أبي طالب ،  
 فقالت فريش : اعتمدوا اللآت والعزى ، وقال آخرون : اعتمدوا المناة<sup>(٣)</sup> الثالثة الأخرى  
 فقال ورقة بن نوفل : أننى تؤفكون و فيكم بقية إبراهيم ، و سالة إسماعيل أبوطالب ؟  
 فاستسقوه ، فخرج أبوطالب وحوله أغيلة من بني عبدالمطلب ، وسطهم غلام كأنه شمس  
 دجنة تجلّت عنها غمامة<sup>(٤)</sup> ، فأسند ظهره إلى الكعبة ولاز باصبعه ؟ وبصبصت الأغلة حوله  
 فأقبل السحاب في الحال فأنشأ أبوطالب اللامية<sup>(٥)</sup>.

بيان : قال الجزري : في حديث الاستسقاء لقد أتيناك ومالنا بعير يئط ، أي يحن  
 ويصيح ، يريد مالنا بعير أصلاً ، لأن البعير لا بد أن يئط ، وقال : الغطيط : الصوت الذي  
 يخرج مع نفس النائم ، ومنه الحديث : والله ما يغط لنا بعير بغط البعير : إذا هدر في الشقة ،  
 فإن لم يكن في الشقة فهو هدير ، والأزل : الشدة والضيق . وقال في قوله : يدعي لبانها :  
 أي يدعي صدرها لامتئانها نفسها في الخدمة حيث لا تجد ما تعطيه من يخدمها من الجذب و  
 شدة الزمان ، وأصل اللبان في الفرس ، موضع اللب من الصدر ، ثم استعير للناس ، وقال  
 في قوله : ما يمر وما يحلي ، أي ما ينطق بخير ولا شر من الجوع والضعف ، وقال : المحنظل  
 العامي منسوب إلى العام ، لأنه يتخذ في عام الجذب ، كما قالوا للجذب : السنة ، و  
 العلهز بكسر العين وسكون اللام وكسر الهاء قال : هو شيء يتخذونه في سني المجاعة ،  
 يخلطون الدم بأوبار الإبل ثم يشوونه بالنار ويأكلونه ، وقيل : كانوا يخلطون فيه  
 الفردان ، ويقال للقراد الضخم : علهز ، وقيل : العلهز شيء ينبت ببلاسلهم ، له أصل كأصل  
 البردي<sup>(٦)</sup> والفسل هو الردي الرذل من كل شيء ، قال : ويروى بالشين المعجمة أي الضعيف ،

(١) مجالس المفيد : ١٧٨-١٨٠ . أمالي ابن الشيخ : ٤٥-٤٧ .

(٢) وفيه اختلاف كثير في اللفظ والمعنى ، ولم يذكر حديث الكنانى .

(٣) في المصدر : مناة الثالثة بحذف حرف التعريف .

(٤) غمامها خل .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ : ١١٩ .

(٦) البردى : نبت رخوينيت في ديار مصر كثيراً يعضغ أصله كقصب السكر ويتغل منه القرطاس

وقيل : له ورق كغوص النخل ، فارسيه : لوخ .

يعني الفشل مدّخره وآكله ، فصرف الوصف إلى العلهز ، وهو في الحقيقة لا كله ، وقال بأرواقها ، أي بجميع ما فيها من الماء ، والأوراق الأثقال ، أراد مياهاها المثلثة للسحاب ، انتهى .

والبطاح بالكسر جمع الأبطح وهو سيل واسع فيه دقاق الحصى ، والدرر بالكسر جمع درّة ، يقال : للسحاب درّة أي صبّ واندفاق ، وقال الجزري : الدفاق : المطر الواسع الكثير ، والعزائل أصله العزالي هي مثل الشائك والشاكي ، والعزالي جمع العزلاء وهو فم المزادة الأسفل فشبه اتساع المطر واندفاقه بالذي يخرج من فم المزادة ، والبعاق بالضم : المطر الغزير الكثير الواسع ، والرواء بالضم والمد : المنظر الحسن انتهى .

وقال الفيروز آبادي عليا مضر بالضم والقصر : أعلاها . والأغرّ الأبيض والشريف والصوب والصوب : الانصباب ، والدجن : لباس الغيم الأرض وأقطار السماء ، والدجنة بالضم<sup>(١)</sup> و بضمّتين مع تشديد النون : الظلمة ، والأغمة من جموع الغلام .

**أقول :** سيأتي شرح أبيات أبي طالب في باب أحواله ﷺ .

٢- حجا ، ما : المفيد ، عن الجعابي ، عن الحسين<sup>(٢)</sup> بن الهاد بن حمزة أبو علي من أصل كتابه ، عن الحسن بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن محمد بن سليمان الإصفهاني عن عبد الرحمن الإصفهاني<sup>(٣)</sup> ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن علي بن أبي طالب قال : دعاني النبي ﷺ وأنا أرمد العين ، فتفل في عيني ، وشدّ العمامة على رأسي ، وقال : « اللهم أذهب عنه الحر والبرد » فما وجدت بعدها حرّاً ولا برداً<sup>(٤)</sup> .

(١) و سكنون الجيم . ويقال أيضا : الدجنة بكسرتين ، وفتح الدال مع كسر الجيم .  
(٢) في الإمامي : الحسن بن الهاد ، وفي المجالس : الحسن بن حماد ، و لعل الأخير صحيح وهو الحسن بن حماد الترجم في التقریب : ١٠٤ . قوله : أبو علي فيه تصحيف والصحيح : أبي علي ، و في الأصل : حدثني الحسن . . . أبو علي ، فبدل حدثني بقوله : عن الحسن ، ونسى أن يجر الكنية .  
(٣) في الإمامي : عبادة الإصفهاني ، وفيه وهم ، والصحيح ما في الأصل ، و الرجل هو عبد الرحمن بن عبادة الإصفهاني الكوفي الجعبي ، (ويقال له : الجدلي أيضا كان يتجر إلى أصبهان) لرواية ابن أخيه محمد بن سليمان عنه ، و روايته عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، راجع تهذيب التهذيب ٦ : ٢١٧ .  
(٤) (مجالس المفيد : ١٨٢ و ١٨٨ . أمالي ابن الشيخ : ٥٥ .



٣ - ما : المفيد ، عن الحسين بن محمد التمار ، عن محمد بن القاسم ، عن موسى بن محمد الخياط ، عن إسحاق بن إبراهيم الخراساني ، عن شريك ، عن عبد الله بن عمر ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : أصابنا عطش في الحديبية ، فجهشنا إلى النبي عليه السلام فبسط يديه بالدعاء فتألق <sup>(١)</sup> السحاب ، وجاء الغيث فروينا منه .

قال أبو الطيب : قال الأصمعي : الجش أن يفزع الإنسان إلى الإنسان ، قال أبو عبيدة : وهو مع فزعه <sup>(٢)</sup> كأنه يريد البكاء ، وفي لغة أخرى : أجهشت إجهاشاً فأنا مجهش ، ومنه قول لبيد :

قامت تشكي إلى النفس مجهشة \* وقد حملتك سبعا بعد سبعينا  
فإن تزاذي ثلاثاً تبغني أملاً \* و في الثلاث وفاء للثمانينا <sup>(٣)</sup>

توضيح : قال الجوهري : الجش أن يفزع الإنسان إلى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء ، كالصبي يفزع إلى أمه وقد تهيأ للبكاء ، يقال : جش إليه يجهش ، وفي الحديث أصابنا عطش فجهشنا إلى رسول الله ، وكذلك الإجهاش ، يقال : جهشت نفسي وأجهشت ، أي نهضت ، ثم ذكر بيتاً من الشعر ، وقال : همعت عينه تهمع همعاً وهموعاً وهمعاً أي دمعت ، وقال : تألق البرق : ملع .

٤ - ير : أيوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى ، عن حماد بن أبي طلحة ، عن أبي عوف ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دخلت عليه فالطفني ، وقال : إن رجلاً مكفوف البصر أتى النبي عليه السلام فقال : يا رسول الله ادع الله أن يرد علي بصري ، قال : فدعا الله فرد عليه بصره ، ثم أتاه آخر فقال : يا رسول الله ادع الله لي أن يرد علي بصري ، قال : فقال : الجنة أحب إليك أو يرد عليك بصرك ؟ قال : يا رسول الله وإن ثوابها الجنة ؟ فقال : الله أكرم من أن يبتلي عبده المؤمن بذهاب بصره ثم لا يذيبه الجنة <sup>(٤)</sup> .

(١) فتألق خل وهو الوجود في المصدر .

(٢) أقول : هذا هو الصحيح وأما ما في النسختين المطبوعتين : « هيمة فزعة » فهو تصحيف « هي مع فزعه » كما في المصدر المطبوع وهو أيضاً تصحيف « هو مع فزعه » كما عرفت والامني : قال أبو عبيدة : الجش أن يفزع الإنسان إلى الإنسان وهو مع فزعه ذلك على هيئة الباكي كأنه يريد البكاء .

(٣) أمالي ابن الشيخ : ٨٠ .

(٤) بصائر الدرجات : ٧٧ .

٥ - ير : العباس بن معروف ، عن علي بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن علي ابن إسماعيل الميثمي ، عن كريمة قال : سمعت من يرويه قال : إن رسول الله ﷺ كان قاعداً فذكر اللحم وقرمه إليه فقام رجل من الأنصار وله عناق ، فانتهى إلى امرأته فقال : هل لك في غنيمة ؟ قالت : وما ذاك ؟ قال : إني سمعت رسول الله ﷺ يشتهي اللحم ، قالت : خذها ولم يكن لهم غيرها ، وكان رسول الله ﷺ يعرفها ، فلما جاء بها ذبحت وشويت ، ثم وضعها النبي ﷺ فقال لهم : كلوا ولا تكسروا عظماً ، قال : فرجع الأنصاري وإذا هي تلعب على بابه (١).

بيان : القرم بالتحريك شدة شهوة اللحم ، والعناق بالفتح : الأنثى من ولد المعز .  
٦ - ير : إبراهيم بن هاشم ، عن علي بن أسباط ، عن بكر بن جناح ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما ماتت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين جاء علي إلى النبي ﷺ فقال له رسول الله ﷺ : يا أبا الحسن مالك ؟ قال : أُمِّي ماتت ، قال : فقال النبي ﷺ : وأُمِّي والله ، ثم بكى . وقال : وا أمّاء ، ثم قال لعلي عليه السلام : هذا قميصي فكفنها فيه ، وهذا ردائي فكفنها فيه ، فإذا فرغتم فآذنونني ، فلما أخرجت صلى عليها النبي ﷺ صلاة لم يصل قبلها ولا بعدها على أحد مثلها ، ثم نزل على قبرها (٢) فاضطجع فيه ، ثم قال لها : يا فاطمة ، قالت : لبيك يا رسول الله ، فقال : فهل وجدت ما وعد ربك حقاً ؟ قالت : نعم ، فجزاك الله خيراً ، وطالت مناجاته في القبر ، فلما خرج قيل : يا رسول الله لقد صنعت بها شيئاً في تكفينك إياها ثيابك ودخولك في قبرها وطول مناجاتك وطول صلاتك ما رأيناك صنعته بأحد قبلها ، قال : أمّا تكفيني إياها فإني لما قلت لها : يعرض الناس يوم يحشرون من قبورهم (٣) ، فصاحت وقالت : واسوأناه فلبستها ثيابي ، وسألت الله في صلاتي عليها أن لا يبلى أكفانها حتى تدخل الجنة ، فأجابني إلى ذلك ، وأمّا دخولي

(١) بصائر الدرجات : ٧٧ .

(٢) إلى قبرها خل .

(٣) الظاهر أن الصحيح ، يعرض الناس يوم يحشرون من قبورهم عراتا . كما استظهر ذلك في هامش المصدر .

في قبرها فإني قلت لها يوماً : إن الميت إذا أدخل قبره و انصرف الناس عنه دخل عليه ملكان : منكرو و نكير فيسئلانه ، فقالت : واغوثاه بالله ، فما زلت أسأل ربي في قبرها حتى فتح لها باباً من قبرها إلى الجنة ، وجعله روضة من رياض الجنة<sup>(١)</sup>.

٧- يج : روي عن أبي حمزة الثمالي قال : قلت لعلي بن الحسين عليه السلام : أسألك عن شيء أنفي عني به ماقد خامر نفسي ، قال : ذلك لك ، قلت : أسألك عن الأول والثاني ، فقال : عليهما لعائن الله ، كلاهما مضيا والله كافرين مشركين بالله العظيم ، قلت فالأئمة منكم يحيون الموتى ، و يبرؤون الأكمه والأبرص ، ويمشون على الماء ؟ فقال عليه السلام : ما أعطى الله نبياً شيئاً إلا وقد أعطى تحداً لله و أعطاه ما لم يعطهم ولم يكن عندهم ، فكل ما كان عند رسول الله عليه السلام فقد أعطاه أمير المؤمنين ، ثم الحسن ، ثم الحسين عليه السلام ، ثم إماماً بعد إمام إلى يوم القيامة مع الزيادة التي في كل سنة ، و في كل شهر ، و في كل يوم ، إن رسول الله عليه السلام كان قاعداً فذكر اللحم ، فقام رجل من الأنصار إلى امرأته وكان لها عناق ، فقال لها : هل لك في غنيمة ؟ قالت : وما ذلك ؟ قال : إن رسول الله يشتهي اللحم فذببح له عنزنا هذا ، قالت : خذها شأنك وإياها ، ولم يملكها غيرها ، و كان رسول الله يعرفهما<sup>(٢)</sup> فذببحها وسمطها و شوأها و حملها إلى رسول الله عليه السلام ، فوضعها بين يديه ، فجمع أهل بيته ومن أحب من أصحابه ، فقال : كلوا ولا تكسروا لها عظماً ، وأكل معهم الأنصاري ، فلمسا شعبوا و تفرقوا رجع الأنصاري و إذا العناق تلعب على بابه .  
و روي أنه عليه السلام دعا غزالاً فأتى ، فأمر بذببحه ففعلوا و شوأوه و أكلوا لحمه ولم يكسروا له عظماً ، ثم أمر أن يوضع جلده ويطرح عظامه وسط الجلد ، فقام الغزال حياً يرعى .

بيان : قال الجوهري : سمطت الجدي أسمطه وأسسمطه سمطاً : إذا نظفته من الشعر بالماء الحار لتشويه .

(١) بصائر الدرجات : ٨٢ .

(٢) و تقدم في خبر البصائر : « وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يعرفها » وعلى أي فالهمني أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعرف أنهما لم يملكها غيرها .

٨ - عم ، يـج : من معجزات النبي ﷺ أن امرأة أتت<sup>(١)</sup> بصبي لها ترجو بر كته بأن يمسه ويدعوله ، وكان برأسه عاهة فرحمها والرحمة صفته ، فمسح بيده على رأسه فاستوى شعره وبرى داؤه ، فبلغ ذلك أهل اليمامة فأثوا مسيلمة بصبي فساؤوه ، فمسح رأسه فصلح ، و بقي نسله إلى يومنا هذا صلحاً<sup>(٢)</sup>.

٩ - عم ، يـج : روي أن رجلاً من أصحابه ﷺ أصيب بإحدى عينيه في بعض مغازيه فسالت<sup>(٣)</sup> حتى وقعت على خده ، فأتاه مستقيماً به ، فأخذها فردّها مكانها ، فكانت أحسن عينيه منظرأ ، وأحدّهما بصراً<sup>(٤)</sup>.

١٠ - يـج : روي أنه أتاه ﷺ رجل من جهينة يتقطع من الجذام ، فشكى إليه ، فأخذ قدحاً من الماء فتفل فيه ، ثم قال : امسح به جسّدك ففعل فبرىء حتّى لم يوجد منه شيء .  
١١ - يـج : روي أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال : إني قدمت من سفر لي فبينما بنيت خماسية تدرج<sup>(٥)</sup> حولي في صبغها<sup>(٦)</sup> و حليتها أخذت بيدها فانطلقت بها إلى وادي كذا فطرحتها فيه ، فقال ﷺ : انطلق معي وأرني الوادي ، فانطلق مع رسول الله ﷺ إلى الوادي فقال لأبيها : ما اسمها ؟ قال : فلانة . فقال : يا فلانة<sup>(٧)</sup> احبي يا ذن الله ، فخرجت الصبية تقول : لبّيك يا رسول الله وسعديك ، فقال : إن أبوك قد أسلم<sup>(٨)</sup> ، فإن أحببت أردك عليهما ، قالت : لا حاجة لي فيهما ، وجدت الله خيراً لي منهما .  
قب : عن الحسين عليه السلام مثله<sup>(٩)</sup>.

(١) في اعلام الوري : آتته .

(٢) اعلام الوري : ١٨ ط ١ و ٣٧ ط ٢ .

(٣) في المصدر نسالت الدم .

(٤) اعلام الوري ١٩ ط ١ و ٣٨ ط ٢ .

(٥) درج الصبي أو الشيخ : مشى .

(٦) في صنعها خل . وفي المناقب : تدرج حولي في حليتها فاخذت .

(٧) احبيني خل ، وهو الموجود في المناقب .

(٨) في المناقب : ان أبوك قد أسلم .

(٩) مناقب آل أبي طالب ١ : ١١٤ ط النجف .



١٢- يـج : روي أن سلمة بن الأكوع أصابه ضربة يوم خيبر ، فأثى النبي ﷺ فنفت فيه ثلاث نفثات ، فما اشتكاها حتى الممات ، وأصاب عين قتادة بن النعمان ضربة أخرجهتها فردّها النبي ﷺ إلى موضعها فكانت أحسن عينيه .

١٣- يـج : روي أن شاباً من الأنصار كان له أمٌ عجوز عمياء و كان مريضاً فعاده رسول الله ﷺ فمات ، فقالت : اللهم إن كنت تعلم أنني هاجرت إليك وإلى نبيك رجاء أن تعينني على كل شدة فلا تحملن علي هذه المصيبة قال أنس : فما برحنا إلى أن كشف الثوب عن وجهه فطمع و طعمنا .

١٤ - يـج : روي أن أسامة بن زيد قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في حجته التي حجها حتى إذا كنّا ببطن الروحاء نظر إلى امرأة تحمل صبياً ، فقالت : يا رسول الله هذا ابني ما أفاق من خلق منذ ولدته إلى يومه هذا ، فأخذه رسول الله ﷺ وتفل في فيه ، فإذا الصبي قد برى ، فقال رسول الله ﷺ (١) : انطلق انظر هل ترى من حش (٢) ؟ قلت : إن الوادي مافيه موضع يغطى عن الناس ، قال لي : انطلق إلى النخلات ، و قل : إن رسول الله يأمركن أن تدنين لمخرج رسول الله ﷺ ، و قل للحجارة مثل ذلك ، فوالذي بعثه بالحق نبياً لقد قلت لهن ذلك وقد رأيت النخلات يتقاربن والحجارة يتفرقن (٣) ، فلمّا قضى حاجته رأيتهن يعدن إلى موضعن .

١٥ - يـج : روي أن النبي ﷺ لما قدم المدينة وهي أوبأ (٤) أرض الله ، فقال : اللهم حبّب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة ، وصحبها لنا ، و بارك لنا في صاعها و مدّها ، و انقل حمّاها إلى الجحفة .

١٦ - يـج : روي أن أباطال مرض فدخل عليه رسول الله ﷺ فقال : يا ابن أخي

(١) أى قال صلى الله عليه وآله لأسامة بن زيد .

(٢) العش مثلكة النخل المجتمع .

(٣) يتقربن خل .

(٤) من و بأ المكان : كثر فيه الوباء .

ادع ربك<sup>(١)</sup> أن يعافيني ، فقال النبي ﷺ : «اللهم اشف عمي» فقام كأنما أُنشط من عقال .

قب : عن سلمان مثله<sup>(٢)</sup> .

١٧ - يحدّث : روي أن علياً مرض وأخذ يقول : «اللهم إن كان أجلي قد حضر فأرحني وإن كان متأخراً فأرفعني»<sup>(٣)</sup> ، وإن كان للبلاء فصبرني ، فقال النبي ﷺ : «اللهم اشفه اللهم عافه» ثم قال : قم ، قال علي ﷺ : فقامت فما عاد ذلك الوجود إلي بعد<sup>(٤)</sup> .

١٨ - يحدّث : روي أن عبد الله بن بريدة قال : سمعت أبي يقول : إن النبي ﷺ أتى في رجل عمرو بن معاذ حين قطعت رجليه فبرى .

١٩ - يحدّث : روي ابن عباس أن امرأة جاءت إلى النبي ﷺ بابن لها فقالت : ابني هذا به جنون يأخذه عند غداثنا وعشاثنا فيحثو علينا ، فمسح ﷺ صدره ودعا ، فتعثت فخرج من جوفه مثل خرد الأسد فبرى .

بيان : قال الفيروز آبادي : عثت : حرّك وأقام وتمكّن وركن .

٢٠ - يحدّث : روي أن معاذ بن عفراء جاء إلى رسول الله ﷺ يحمل يده وكانت قد قطعها أبو جهل ، فبصق ﷺ عليها وألصقها فلصقت .

٢١ - يحدّث : روي أن نبي الله ﷺ رأى رجلاً يكف<sup>(٥)</sup> شعره إذا سجد فقال : «اللهم فبش<sup>(٦)</sup> رأسه» فتساقط شعره حتّى ما بقي في رأسه شيء .

٢٢ - يحدّث : روي أنه دعا لأنس لما قالت أمّه أمّ سليم<sup>(٧)</sup> : ادع له فهو خادمك ،

(١) ربك الذي تعبده خل .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٧٤ وفيه : فماده رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٣) فاروقى خل .

(٤) من بعد خل .

(٥) يلف خل أقول وهما وزن ومعى واحد يقال لف أو كف شعره إذا جمعه وضمه

(٦) اقبح خل .

(٧) أمّ سليم بنت ملحان بن خالد الانصارية ، يقال : اسمها سهلة أورميلة أورمينة أو مليكة أو أبنّة .

قال : «اللهم أكثّر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته» قال أنس : أخبرني بعض ولدي أنه دفن من ولده أكثر من مائة .

٢٣ - ييج : روي أن النبي ﷺ أبصر رجلاً يأكل بشماله ، فقال : كل يمينك فقال : لأستطيع ، فقال : لاستطعت ، قال : فما وصلت إلى فيه من بعد<sup>(١)</sup> ، كلما رفع اللقمة إلى فيه ذهبت في شق آخر .

قب : سلمة ابن الأكوع ، عن أبيه مثله<sup>(٢)</sup> .

٢٤ - قب ، ييج : روي أبو نهيك الأزدي ، عن عمرو بن أخطب قال : استسقى النبي ﷺ فأبته به ماء فيه وفيه شعرة فرفعتها ، فقال : «اللهم جمّله جمّله» قال : فرأيته بعد ثلاث وتسعين سنة ما في رأسه ولحيته شعرة بيضاء<sup>(٣)</sup> .

٢٥ - ييج : روي أن النابتة الجمعدية أنشد رسول الله ﷺ قوله :

بلغنا السماء عزّة وتكرّماً \* وإنا لنرجو فوق ذلك مظهاً

فقال : إلى أين يا ابن أبي ليلى ؟ قال : إلى الجنة يا رسول الله ، قال : أحسنت لا يفضض الله فاك ، قال الراوي : فرأيته شيخاً له مائة وثلاثون سنة وأسنانه مثل ورق الأفحوان نقاءً وبياضاً ، قد تهدّم جسمه إلا فاه .

بيان : الأفحوان بالضم : البابونج .

٢٦ - ييج : روي أن النبي ﷺ خرج فعرضت له امرأة فقالت : يا رسول الله إنني

امرأة مسلمة ومعّي زوج في البيت مثل المرأة ، قال : فادعي زوجك ، فدعته ، فقال لها : أتبغضينه ؟ قالت : نعم ، فدعا النبي ﷺ لهما ووضع جبهتها على جبهته وقال : «اللهم ألف بينهما ، وحبّب أحدهما إلى صاحبه» ثم كانت المرأة تقول بعد ذلك : ما طارف ولا تالد ولوالد أحب إليّ منه ، فقال النبي ﷺ : أشهد<sup>(٤)</sup> أني رسول الله .

(١) في المناب ، فما نالت يمينه فاه بعد . أقول : وهذا آخر الحديث في المناب .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٧٢ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٧٤ وفيه : جملة الله ، فرمى بعد ثلاث وتسعين سنة أسود الرأس والجسد .

(٤) أشهدى خل - أقول : الحديث المذكور في المناب ١ : ٧٣ مع اختلاف في الفاظه . وكذلك حديث النابتة وحديث عمرو بن الحمق .

بيان : الطارف من المال : المستحدث ، وهو خلاف التائد .

٢٧ - يعج : روي أن عمرو بن الحمق الخزاعي سقى رسول الله ﷺ فقال : واللهم أمتعه بشبابه ، فمرت له ثمانون سنة لم ير له شعرة بيضاء .

٢٨ - يعج : وروي عن عطاء قال : كان في وسط رأس مولاي السائب بن يزيد شعر أسود ، وبقيّة رأسه ولحيته بيضاء ، فقلت : ما رأيت مثل ذلك ، رأسك هذا أسود ، وهذا أبيض ، قال : أفلا أخبرك قلت : بلى ، قال : إني كنت ألعب مع الصبيان ، فمر بي نبي الله ﷺ فعرضت له وسلّمت عليه ، فقال : وعليك من أنت ؟ قال <sup>(١)</sup> : أنا السائب أخو النمر ابن قاسط ، فمسح رسول الله ﷺ رأسي وقال : بارك الله فيك ، فلا والله لا يبيض أبداً <sup>(٢)</sup> .

٢٩ - قب ، يعج : روي أن علياً عليه السلام قال : بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن ، فقلت : بعثني يا رسول الله وأنا حدث السن لا أعلم <sup>(٣)</sup> بالقضاء ، قال : انطلق فإن الله سيهدي قلبك ، ويثبت لسانك ، قال علي عليه السلام : فما شككت في قضاء ، بين رجلين <sup>(٤)</sup> .

٣٠ - قب ، يعج : روي سرّة بن جعبيل <sup>(٥)</sup> الأشجعي قال : غزوت مع رسول الله ﷺ في بعض غزواته فقال : سرياً صاحب الفرس ، فقلت : يا رسول الله عجفاء ضعيفة ، فرفع مخفقة عنده فصر بها صرباً خفيفاً ، فقال : اللهم بارك له فيها ، فقال : رأيته ما أمسك رأسها أن تقدم الناس ، ولقد بهت من بطنها باثني عشر ألفاً <sup>(٦)</sup> .

بيان : في القاموس : المخفقة كمكلسة : الدرة أوسوط من خشب .

٣١ - قب ، يعج : روي أن جرهداً أتى رسول الله ﷺ و بين يديه طبق فأدلى <sup>(٧)</sup>

(١) هكذا في النسخ ، والمصحيح : قلت .

(٢) لا يبيض خ ل .

(٣) لا أعلم لي خ ل . وفي المناقب : تبعثني وأنا حدث السن ولا أعلم لي بالقضاء .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٧٤ .

(٥) في المناقب : جميل ، أقول : ولم نجد ذكره في المعجزة .

(٦) مناقب آل أبي طالب ١ : ٧٣ .

(٧) فأدنى خ ل .



جرهد يده الشمال لياً كل ، وكانت يده اليمنى مصابة ، فقال : كل باليمن ، فقال : إنها مصابة ، فنفت رسول الله ﷺ عليها فما اشتكها بعد .

٣٢ - ينج : روي عن عثمان بن جنيد أنه قال : جاء رجل ضربه إلى رسول الله ﷺ فشكى إليه ذهاب بصره ، فقال له رسول الله ﷺ : أتت الميضة فتوضأ ثم صل ركعتين ، ثم قل «اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بمحمد نبي الرحمة ، يا محمد إني أتوجه بك إلى ربك ليجلو عن بصري ، اللهم شفعه فيّ وشفعني في نفسي» قال ابن جنيد : فلم يطل بنا الحديث حتى دخل الرجل كان لم يكن به ضرر قط .

٣٣ - ينج : روي أن أبيض بن جمال<sup>(١)</sup> قال : كان بوجهي حزاز يعني القوبا<sup>(٢)</sup> قد التمعت فدعا النبي ﷺ فمسح وجهه فذهب في الحال ولم يبق له أثر على وجهه .

٣٤ - ينج : روي أن الفضل بن العباس قال : إن رجلاً قال : يا رسول الله إني بخيل جبان تؤوم فادع لي ، فدعا الله أن يذهب جبنه ، وأن يستحي نفسه ، وأن يذهب كثرة نومه ، فلم يرأسخى نفساً ولا أشد بأساً ولا أقل نوماً منه .

٣٥ - ينج : من ابن عباس قال : إن رسول الله ﷺ قال : «اللهم أذق أول فريش كلاً فأذق آخرهم نوالاً» فوجد كذلك .

٣٦ - ينج : روي أن علياً عليه السلام كان رمد العين يوم خيبر فتفل رسول الله ﷺ في عينيه ، ودعا له ، وقال : «اللهم أذهب عنه الحر والبرد» فما وجد حرّاً ولا برداً ، وكان يخرج في الشتاء في قميص واحد .

٣٧ - ينج : روي أن أبا هريرة قال لرسول الله ﷺ إني أسمع منك الحديث الكثير أنساه ، قال : أبسط رداك ، قال : فبسطته فوضع يده فيه ، ثم قال : ضمته فضمته ، فما نسيت كثيراً<sup>(٣)</sup> بعده .

(١) هكذا في النسخ ، ولكن ابن حجر ضبطه بالحاء السهلة وتشديد اليم بحال .

(٢) القوبا : خشونة تحدث في ظاهر الجلد مع حكة ، ويكون لونها مرة مائلاً إلى السواد ، و مرة مائلاً إلى الحمرة ، ويطلق القوبا على البرص الأسود أيضاً .

(٣) حديثاً خ ل .

٣٨ - يـج : روي أن أعرابياً قال : يا رسول الله هلك المال ، وجاع العيال ، فادع الله لنا ، فرفع يده وما وضعها حتى ثار<sup>(١)</sup> السحاب أمثال الجبال ، ثم لم ينزل عن منبره حتى رأينا المطر يتحادر<sup>(٢)</sup> على لحيته ، فمطرنا إلى الجمعة ، ثم قام أعرابي فقال : تهديم البناء ، فادع ، فقال : « حوالينا ولا علينا » فما كان يشير بيده إلى ناحية من السحاب إلا نفضت حتى صارت المدينة مثل الجوبة ، وسال الوادي شهراً ، فضحك رسول الله ﷺ فقال : لله در أبي طالب لو كان حياً فرّت عيناه<sup>(٣)</sup> .

بيان : قال الجزري : في حديث الاستسقاء حتى صارت المدينة مثل الجوبة ، هي الحفرة المستديرة الواسعة ، وكل منفتق بلا بناء جوبة ، أي حتى صار الغيم والسحاب محيطاً بآفاق المدينة .

٣٩ - يـج : روي أن النبي ﷺ لما نادى بالمشر كين ، واستعانوا عليه دعا الله أن يجذب بلادهم ، فقال : « اللهم سنين كسني يوسف ، اللهم اشدد وطأتك على مضر » فأمسك المطر عنهم حتى مات الشجر ، وزهت الثمر ، وفني المواشي ، وعند ذلك وفد حاجب بن زرارة على كسرى فشكى إليه يستأذنه في رعي السواد ، فأرهنه قوسه<sup>(٤)</sup> ، فلمّا أصاب مضر البأس الشديد عاد النبي ﷺ بفضلهم عليهم ، فدعا الله بالمطر لهم .  
قب : ابن عباس ومجاهد مثله<sup>(٥)</sup> .

(١) أي ارتفع .

(٢) يتحادر أي ينزل .

(٣) حيث كان يقول : وأبيض يستسقى الغمام بوجهه • ثمال اليتامى عصمة للأرامل

(٤) فأرهنه قوسه خل .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ ، ٧٢ ، ألفاظ الحديث فيه هكذا : ابن عباس ومجاهد في قوله تعالى : « ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة » جاء خباب بن الارت فقال : يا رسول الله ادع ربك ان يستنصر لنا على مضر ، فقال : إنكم لتعجلون ، ثم قال بعد كلام له : « اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعل عليها سنين كسني يوسف عليه السلام » وفي خبر : « اللهم سبعا كسني يوسف » ففعل الله بهم ما فعلهم المطر حتى مات الشجر وزهت الثمر وأجدبت الأرض وماتت الدواشي واشتوتوا القند وأكلوا اللحم فمطفوه ومطف ودغب إلى الله فمطروا وامطر أهل المدينة مطراً خافوا الفرق وانهدام البنين : فشكوا ذلك إليه فقال : اللهم حوالينا ولا علينا ، ناطاف بها حولها مستديرا وهي في فجوتها كالدرة .

٤٠ - ييج : روي أنه كان جالساً إذ أطلق جبوته<sup>(١)</sup> فتمنحى قليلاً ، ثم مد يده كأنه يصافح مسلماً ، ثم أمانا ففقد ، فقلنا : كنّا نسمع رجوع الكلام ، ولا نبصر أحداً ، فقال : ذلك إسماعيل ملك المطر إستأذن ربّه أن يلقاني فسلم عليّ<sup>(٢)</sup> ، فقلت له : أسقنا ، قال : ميعادكم كذا في شهر كذا ، فلمّا جاء ميعاده صلّينا الصبح فقلنا<sup>(٣)</sup> لا نرى شيئاً ، و صلّينا الظهر فلم نر شيئاً حتّى إذا صلّينا العصر ، نشأت سحابة<sup>(٤)</sup> فمطرنا فضحكنا ، فقال ﷺ : ما لكم ؟ قلنا : الذي قال الملك ، قال : أجل مثل هذا فاحفظوا<sup>(٥)</sup> .

٤١ - ييج : روي أن رسول الله ﷺ بعث إلى يهودي في قرص يسأله ففعل ، ثم جاء اليهودي إليه فقال : جاءتك<sup>(٦)</sup> حاجتك ؟ قال : نعم ، قال : فابعت فيما أردت ولا تمتنع من شيء تريده ، فقال له النبي ﷺ : أدام الله جمالك ، فعاش اليهودي ثمانين سنة ما رئي في رأسه شعرة بيضاء .

٤٢ - ييج : روي أنّه في وقعة تبوك أصاب الناس عطش ، فقالوا : يا رسول الله لو دعوت الله لسقانا ؟ فقال ﷺ : لودعوت الله لسقيت ، قالوا : يا رسول الله ادع لنا ليسقينا ، فدعا فسالت الأودية ، فإذا قوم على شفير الوادي يقولون : مطرنا بنوء<sup>(٧)</sup> الذراع و بنوء كذا ، فقال رسول الله : ألا ترون ؟ فقال خالد : ألا أضرب أعناقهم ؟ فقال رسول الله ﷺ : لا ، يقولون<sup>(٨)</sup> هكذا ، وهم يعلمون أن الله أنزله .

(١) العبوة بالفتح والضم : ما يحتبى به أى يشتمل به من ثوب أو عمامة .

(٢) فيسلم على خل ،

(٣) فكنا خل .

(٤) أى رفعت .

(٥) أى امثال هذه المعجزة فاحفظوا بها واستظفروها وانقلوها الى من لم يروها ، واحتفظوا

بسامع ماترونه وتسمونه كما حفظتم هذه .

(٦) جاء بك خل .

(٧) النوء : النجم مال للغروب ، وكانت العرب فى الجاهلية إذا سقط منها نجم وطلع آخر

قالوا : لا بد من أن يكون عند ذلك مطر أو رياح ، فينسجون كل حيث إلى ذلك النجم فيقولون : مطرنا بنوء الثريا أو بنوء الدبران .

(٨) هم يقولون خل .

٤٣ - يع : عن أنس قال : قال النبي ﷺ يدخل عليكم من هذا الباب خير الأوصياء وأدنى الناس منزلة من الأنبياء ، فدخل علي بن أبي طالب ، فقال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام : « اللهم أذهب عنه الحر والبرد » فلم يجدهما حتى مات ، فإنه كان يخرج في قبص في الشتاء .

٤٤ - يع : روي أنه كان لبعض الأنصار غناق فذبحها ، وقال لأهله : اطبخوا بعضاً ، واشربوا بعضاً ، فلعل رسولنا يشرقنا ويحضر بيتنا الليلة ويفطر عندنا ، وخرج إلى المسجد ، وكان له ابنان صغيران ، وكانا يريان أباهما يذبح الغناق ، فقال أحدهما للآخر : تعال حتى أذبحك ، فأخذ السكين وذبحه ، فلمّا رأتهما الوالدة صاحت ، فعدى الذابح فهرب فوق من الغرفة فمات ، فسترتهم وطبخت وهيات الطعام ، فلمّا دخل النبي ﷺ دار الأنصاري نزل جبرئيل عليه السلام وقال : يا رسول الله استحضر ولدي ، فخرج أبوهم يطلبهما فقالت والدة : ليسا حاضرين ، فرجع إلى النبي ﷺ وأخبره بغيبتهم ، فقال : لا بد من إحضارهما ، فخرج إلى أمهما فأطلعته على حالهما فأخذهما إلى مجلس النبي ﷺ فدعا الله فأحياهما وعاشا سنين .

٤٥ - قب : الواقدي كتب النبي ﷺ إلى بني حارثة بن عمرو يدعوه إلى الإسلام ، فأخذوا كتاب النبي ﷺ ففسلوه ورفعوا به أسفل دلوهم ، فقال النبي ﷺ : « ما لهم أذهب الله عقولهم » فقال : فهم أهل رعدة وعجلة وكلام مختبط وسفه .

وخاف النبي ﷺ من قريش فدخل بين الأراك فنفرت<sup>(١)</sup> الإبل ، فجاء أبو ثروان إليه وقال : من أنت ؟ قال : رجل أستاذس إلى إيلك قال : أراك صاحب قريش ؟ قال : أنا محمد ، قال : قم والله لا تصلح إيلك فيها ، فقال النبي ﷺ : « اللهم أطل شقاء وبقاه » قال عبد الملك : إني رأيته شيخاً كبيراً يتمنى الموت فلا يموت ، فكان يقول له القوم : هذا بدعوة النبي ﷺ .

ولما كلم النبي ﷺ في سبي هوازن ردّوا عليهم سبيهم إلّارجلين ، فقال النبي ﷺ خيرهما ، أما أحدهما قال : إني أتركه ، وأما الآخر فقال : لا أتركه ، فلمّا أدير

(١) تنفرب خل .

الرجل قال النبي ﷺ : «اللهم أخس سهمه» فكان يمرّ بالجارية البكر والغلام فيدهه حتى مرّ بعجوز ، فقال : إني آخذ هذه فأنتها أمّ حيّ فيغادونها منّي بما قدروا عليه ، فقال عطية السعدي : عجوز يا رسول الله سيّبة<sup>(١)</sup> بترأ مالها أحد ، فلمّا رأى أنّه لا يعرضها أحد تركها .

وفي حديث جابر : إن امرأة من المسلمين قالت : أريد<sup>(٢)</sup> ما تريد المسلمة ، فقال النبي ﷺ : عليّ بزوجه ، فجيء به ، فقال له في ذلك ، ثم قال لها : أمبغضني ؟ قالت : نعم والذي أكرمك بالحق ، فقال : أدنيا رؤوسكما ، فأدنيا فوضع جبهتها على وجهه ، ثم قال : «اللهم ألف بينهما» وحسب أحدهما إلى صاحبه ، ثم رآها النبي ﷺ تحمل الأدم على رقبتها ، وعرفته فرمت الأدم ثم قبلت رجله ، فقال ﷺ : كيف أنت وزوجك ؟ فقالت : والذي أكرمك بالحق ما في الزمان أحد أحب إليّ منه .

وكان عند خديجة امرأة عمياء فقال ﷺ : لتكونن عيناك صحيحتين ، فصحتا ، فقالت خديجة : هذا دعاء مبارك ، فقال : « وما أرسلناك إلا رحمة » .  
ودعا ﷺ لقيصر فقال : ثبت الله ملكه كما كان .  
ودعا على كسرى : « مزق الله ملكه » فكان كما قال .

جعفر بن سطور الروميّ كنت مع النبي ﷺ في غزوة تبوك فسقط من يده السوط فنزلت عن جوادي فرفعته ودفعته إليه ، فنظر إليّ وقال : يا جعفر مدّ الله في عمرك مدّاً ، فعاش ثلاثاً وأربعين سنة .

وقوله للنايفة وقد مدحه : « لا يفضض الله فاك » فعاش مائة وثلاثين سنة ، كلّما سقطت له سنّ ثبتت له أخرى أحسن منها ، ذكره المرتضى في الغرر .  
وعن ميمونة أن عمرو بن الحمق سقى النبي ﷺ لبناً فقال : « اللهم أمتعه بشبابه » فمُرّت عليه ثمانون سنة لم ير شعرة بيضاء .

ومرّ النبي ﷺ بعبد الله بن جعفر وهو يصنع شيئاً من طين من لعب<sup>(٣)</sup> الصبيان ، فقال :

(١) في المصدر : سبية . وفيه : لا يعرفها . وسبية وزان نبيه : المرأة التي لا ينظر إليها استمارة من سابت البعير إذا أهملت وترك لا يركب عليها ولا تدبج ولا تباع اشفاقاً لها عليها لما أدركت نتاج نتاجها

(٢) ما أريد خل

(٣) اللاب : ما يلعب به .

ما تصنع بهذا ؟ قال : أبيع ، قال ما تصنع بثمانه ؟ قال : أشتري رطباً فأكله ، فقال له النبي ﷺ : « اللهم بارك له في صفقة <sup>(١)</sup> يمينه » فكان يقال : ما اشتري شيئاً قط إلا ربح فيه ، فصار أمره إلى أن يمثل به ، فقالوا : عبدالله بن جعفر الجواد ، وكان أهل المدينة يتدأبنون <sup>(٢)</sup> بعضهم من بعض إلى أن يأتي عطاء عبدالله بن جعفر .

أبوهريرة أتيث النبي ﷺ بتميرات فقلت : ادع لي بالبركة فيهن ، فدعا ، ثم قال : اجعلن في المزود ، قال : فلقد حملت منها كذى وكذى وسقاً <sup>(٣)</sup> .

وقوله ﷺ في ابن عباس : « اللهم فقهه في الدين ، الخبر ، فخرج بحراً في العلم وجبراً للأمة .

في نزعة الأبصار : أن النبي ﷺ قال لسعد : « اللهم سد رميته » وأجب دعوته ، وذلك أنه كان يرمي ، فيقال : إنه تخلف يوم القادسية عن الوقعة لفترة عرضت له ، فقال فيه شاعر :

ألم تر أن الله أظهر دينه \* وسعد بباب القادسية معصم  
رجعنا وقد آمت نساء كثيرة \* ونسوة سعد ليس فيهن أيتم

فبلغ ذلك سعداً فقال ، اللهم أخرس لسانه ، فشهد حرباً فأصابته رمية فخرس من ذلك لسانه .

ورأى سعد رجلاً بالمدينة راكباً على بعير يشتم علياً عليه السلام ، فقال : اللهم إن كان هذا الشيخ ولياً من أوليائك فأرنا قدرتك فيه ، فنفر به بعيره فألقاه فاندقت رقبتة ، وسمع النبي ﷺ في مسيره إلى خيبر سوق <sup>(٤)</sup> عامر بن الأكوع بقوله :

(١) الصفقة : ضرب اليد على اليد في البيع وذلك علامة وجوب البيع . أو وضع أحد المتبايعين يده في يد الآخر عند البيع ، وقد تطلق الصفقة على عقد البيع .

(٢) في المصدر : يقترض .

(٣) الوسق بالفتح : ستون صاعاً وهو ثلاثمائة وعشرون رطلاً عند أهل الحجاز ، و أربمأة و ثمانون رطلاً عند أهل العراق .

(٤) السوق بالفتح : حث الماشية على السير والمراد ههنا : العداء .

لا همّ لولا أنت ما اهتدينا \* ولا تصدّقنا ولا صلّينا  
فقال ﷺ : برحمة الله <sup>(١)</sup> ، قال رجل : وجبت يا رسول الله لولا أمتعتنا به ، وذلك  
أن النبي ﷺ ما استغفر قطّ لرجل يخصّه إلا استشهد .  
وكان الناس يحفرون الخندق وينشدون سوى سلمان رضي الله عنه ، فقال النبي  
صلّى الله عليه وآله : « اللهم أطلق لسان سلمان ولو على بيتين من الشعر » فأشأ  
سلمان رضي الله عنه .

ما لي لسان فأقول شعرا \* أسأل ربّي قوةً ونصرا  
على عدوّي وعدوّ الطهرا \* تحمّد المختار حاز الفخرا  
حتى أنال في الجنان قصرا \* مع كلّ حوراء تحاكي البдра  
فضجّ المسلمون ، وجعل كلّ قبيلة يقول : سلمان منا ، فقال النبي ﷺ سلمان  
منا أهل البيت <sup>(٢)</sup> .

بيان : قوله : سيّبة ، لعلّ المراد بها السائبة التي لا وارث لها ، والبهتراء : التي  
لا ولد لها ، قولها : ما تريد المسلمة : أي الجماع .

٤٦ - قب : عن الصادق عليه السلام في خبر إنّه ذكر قوة <sup>(٣)</sup> اللهم عند رسول الله  
صلّى الله عليه وآله ، فقال : ما ذقته منذ كذا ، فتقرّب إليه فقير بجدي كان له فشوّاه وأنفذه إليه  
فقال النبي ﷺ : كلوه ولا تكسروا عظامه ، فلمّا فرغوا أشار إليه وقال : انفض باذن الله ،  
فأحياء فكان يمرّ عند صاحبه كما يساق .

وأتمى أبو أيّوب بشاء إلى رسول الله ﷺ في عرس فاطمة عليها السلام ، فنهاه جبرئيل  
عن ذبحه <sup>(٤)</sup> ، فشقّ ذلك عليه فأمر ﷺ : يزيد بن جبير <sup>(٥)</sup> الأنصاري فذبحه بعد

(١) برحمه الله خ ل .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٧٢ - ٧٥ .

(٣) قرم خ ل .

(٤) في المصدر : عن ذبحها ، وكذا الضمائر الاتية الراجعة الى الشاة كلها في المصدر مؤنثة .

(٥) في المصدر : لزيد بن جبير . أقول : يأتي في الشعر ما يؤيد المتن ولم تعرف ابن جبير هذا

في الصحابة ، ولعله مصحف يزيد بن جارية .

يومين ، فلمّا طبخ أمر ألا يأكلوا إلا باسم الله ، وأن لا يكسروا عظامه ، ثم قال : « إن أبا أيوب رجل فقير ، إلهي أنت خلقتها ، وأنت أفيتها ، وإنك قادر على إعادتها ، فأحيها يا حي لا إله إلا أنت فأحياء الله وجعل فيها بركة لأبي أيوب ، وشفاء المرضى في ابنها ، فسمّاها أهل المدينة المبعوثة ، وفيها قال عبد الرحمن بن عوف أيّاماً منها :

ألم يبصروا شاة ابن زيد<sup>(١)</sup> وحالها \* وفي أمرها للطالبيين مزيد  
وقد ذبحت ثم استجر<sup>(٢)</sup> إهابها \* وفصلها فيما هناك يزيد  
وأفصح منها اللحم والعظم والكلبي \* فهلله بالنار وهو هريد  
فأحيا له ذو العرش والله قادر \* فعادت بحال ما يشاء يعود

وفي خبر عن سلمان : أنه لما نزل ﷺ دار أبي أيوب لم يكن له سوى جدي وصاع من شعير ، فذبح له الجدي وشواه ، وطحن الشعير وعجنه وخبزه ، وقدم بين يدي النبي ﷺ فأمر بأن ينادي : ألا من أراد الزاد فليأت إلى دار أبي أيوب ، فجعل أبو أيوب ينادي ، والناس يهرعون كالسيل حتى امتلأت الدار ، فأكل الناس بأجمعهم والطعام لم يتغير ، فقال النبي ﷺ : أجمعوا العظام فجمعوها فوضعها في إهابها ، ثم قال : قومي بأذن الله تعالى ، فقام الجدي فضج الناس بالشهادتين<sup>(٣)</sup> .

بيان : قوله : فهلله ، أي طبخه حتى رق ، من قولهم : هلل النساج الثوب : إذا أرق نسجه وخفقه ، وفي بعض النسخ فخلخله ، يقال : خلخل العظم : إذا أخذ ما عليه من اللحم ، ويقال : هرد اللحم ، أي أنعم إنضاجه أو طبخه حتى تهرأ .

٤٧ - ٥ : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما استسقى رسول الله ﷺ وسقي الناس حتى قالوا : إنه الغرق ، وقال رسول الله ﷺ بيده رددّها : « اللهم حوالينا ولا علينا » قال : فتفرق السحاب ، فقالوا :

(١) أراد أبا أيوب لأنه خالد بن زيد بن كليب الانصاري الغزرجي .

(٢) في المصدر : استجر والإهاب بالكسر : الجلد .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ١١٤ وفي النسختين المطبوعتين إثبات حديث آخر ذيل الحديث من المناقب أوله : أمير المؤمنين عليه السلام قال : لما غزونا خيبر ، الحديث وقد مر نقلة من المناقب ص ٣٦٥ ج ١٧ وإما في نسخة المصنف ( قدم ) فقد خط عليه لعدم مناسبتها الباب .



يا رسول الله استسقيت لنا فلم نسق ثم استسقيت لنا فسقيننا ، قال : إني دعوت و ليس لي في ذلك نية ، ثم دعوت ولي في ذلك نية <sup>(١)</sup> .

٤٨ - ك : علي بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن علي ، عن عبد الرحمن بن محمد الأسدي ، عن سالم بن مكرم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مر يهودي بالنبي ﷺ فقال : السام عليك فقال النبي ﷺ : عليك ، فقال أصحابه : إنما سلم عليك بالموت : قال الموت عليك ؟ قال النبي ﷺ : وكذلك رددت ، ثم قال النبي ﷺ : إن هذا اليهودي بعضه أسود في قفاه فيقتله ، قال : فذهب اليهودي فاحتطب حطباً كثيراً فاحتلمه ثم لم يلبث أن انصرف ، فقال له رسول الله ﷺ : ضعه ، فوضع الحطب ، فإذا أسود في جوف الحطب عاص على عود ، فقال : يا يهودي ما عملت <sup>(٢)</sup> اليوم ؟ قال : ما عملت عملاً إلا حطبي هذا احتملته <sup>(٣)</sup> فجئت به ، وكان معي كعكتان <sup>(٤)</sup> فأكلت واحدة ، وتصدقت بواحدة على مسكين ، فقال رسول الله ﷺ بهادف الله عنه ، وقال : إن الصدقة تدفع ميتة السوء عن الإنسان <sup>(٥)</sup> .

٤٩ - ك : علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن رزيق أبي العباس ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أتى قوم رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله إن بلادنا قد قحطت وتوالت السنون علينا ، فادع الله تبارك وتعالى يرسل السماء علينا ، فأمر رسول الله ﷺ بالمنبر فأخرج واجتمع الناس فصعد رسول الله ﷺ ودعا ، وأمر الناس أن يؤمنوا ، فلم يلبث أن هبط جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد أخبر الناس أن ربك قد وعدهم أن يمهطروا يوم كذا وكذا ، وساعة كذا وكذا ، فلم يزل الناس ينتظرون <sup>(٦)</sup> ذلك اليوم

(١) اصول الكافي ٢ : ٤٧٤ .

(٢) رسول الله صلى الله عليه وآله خل .

(٣) أي شيء عملت اليوم خل .

(٤) حملته خل .

(٥) الكعك : خبز يعمل مستديراً من الدقيق والعليق و السكر أو غير ذلك ، الواحدة كعكة .

(٦) فروع الكافي ١ : ١٦٢ و ١٦٣ .

(٧) في هامش نسخة المصنف : يتلومون . ما . أقول : الوجود في المجالس : يتنبهون و هو الصحيح .

وتلك الساعة حتى إذا كانت تلك الساعة أهاج الله عز وجل ريحاً فأنارت سحاباً ، وجلت السماء وأرخت عزاليها ، فجاء أولئك النفر بأعيانهم إلى النبي ﷺ فقالوا : يا رسول الله ادع الله لنا أن يكف السماء عنا ، فإننا قد كدنا أن نفرق ، فاجتمع الناس ودعا النبي ﷺ صلى الله عليه وآله وأمر الناس أن يؤمنوا على دعائه ، فقال له رجل من الناس : يا رسول الله أسمعنا فإن كل ما تقول ليس نسمع ، فقال : قولوا : اللهم حوالينا ولا علينا ، اللهم صبها في بطون الأودية وفي نبات الشجر <sup>(١)</sup> ، وحيث يرعى أهل الوبر ، اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذاباً <sup>(٢)</sup> .

ما : الحسين بن عبد الله <sup>(٣)</sup> بن إبراهيم ، عن التلعكبري ، عن محمد بن همام بن سهل <sup>(٤)</sup> ، عن الحميري ، عن الطيالسي ، عن رزيق <sup>(٥)</sup> بن الزبير الخلفاني عنه <sup>(٦)</sup> مثله <sup>(٦)</sup> .

٥٠- قب، ينج، عم : من معجزاته ﷺ أن أبا براء ملاعب الأسنّة كان به استسقاء <sup>(٧)</sup> فبعث إليه لبيد بن ربيعة ، وأهدى له فرسين ونجائب ، فقال ﷺ : لا أقبل هديّة مشرك ، قال لبيد : ما كنت أرى أن رجلاً من مضر يردّ هديّة أبي براء ، فقال ﷺ : لو كنت

(١) في المجالس : منابث الشيخ ، أقول : الصحيح نبات الشجر : وهي الاشجار الناهية الصغيرة أو هي المثب والنبات وقد تقدم قبلاً شرح بعض ألفاظ الحديث .

(٢) روضة الكافي : ٢١٧ و ٢١٨ .

(٣) هكذا في نسخة المصنف ، وفيه وهم ، والصحيح : الحسين بن عبيد الله ، وهو ابن النضر المروفي المعروف

(٤) فيه وهم ، والصحيح كما في المصدر : سهيل مصفرا ، والرجل هو أبو علي محمد بن أبي بكر همام بن سهيل الكاتب الإسكافي شيخ أصحابنا ومتقدم مهم الثقة .

(٥) ذكره الشيخ في الفهرست في باب الزايع خلافاً لرجالته والفهرست النجاشي حيث فيهما رزيق بالراء ، وهو الظاهر من غيرهما أيضاً ، والحديث يدل على اتعاض أبي العباس رزيق وابن الزبير الخلفاني ، ويؤيد ما احتل في التعليقة من اتعاضهما . والخلفاني بضم الخاء وسكون اللام : نسبة إلى بيع الخلق من الثياب وغيرها .

(٦) مجالس الشيخ : ٧٩ .

(٧) في امتناع الاسماع : كانت به الديلة . والديلة : خراج و دخل كبير تظهر في الجوف فتقتل صاحبها .

ج ١٨ باب ما ظهر من إعجازه ﷺ في بركة أعضائه الشريفة - ٢٣ -

قابلاً هديّة من مشرك لقبّلها<sup>(١)</sup> قال : فأنته يستشفيك من علّة أصابته في بطنه<sup>(٢)</sup> ، فأخذ حثوة من الأرض فتفل عليها ثمّ أعطاه ، وقال : دُفها بماء ثمّ أسقه إياه ، فأخذها متعجباً يرى أنّه قد استمزى به ، فأتاه فشربها وأطلق من مرضه كأنما أنشط من عقال<sup>(٣)</sup> .

بيان : دُفّ الدواء وغيره أي بلكته بماء أو غيره ، وقال : نشطت الجبل : عقدته ، و أنشطته : حلّته .

### ﴿باب ٧﴾

آخر وهو من الباب الاول ، وفيه ما ظهر من اعجازه صلى الله عليه وآله  
﴿في بركة أعضائه الشريفة ، و تكثير الطعام والشراب﴾

١ - ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى الصوفي ، عن عبد الرحمن بن شريك ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عاصم بن عبد الرحمن بن أبي عمرة ، عن أبيه<sup>(٤)</sup> قال : كنّا بازاء الروم إذ أصاب الناس جوع فجاءت الأنصار إلى رسول الله ﷺ فاستأذنوه في نحر الإبل ، فأرسل رسول الله ﷺ إلى عمر بن الخطاب فقال : ما ترى ؟ فإنّ الأنصار جاؤوني يستأذنوني في نحر الإبل ؟ فقال : يا بني الله فكيف لنا إذ القينا العدو غداً رجالاً جياغاً ؟ فقال : ما ترى ؟ قال : مر أباطلحة فليناد في الناس بعزّة منك : لا يبقى أحد عنده طعام إلّا جاء به ، وبسط الأقطاع ، فجعل الرجل يجيء بالمدّ ونصف المدّ<sup>(٥)</sup> ، فنظرت إلى جميع ما جاؤوا به ، فقلت : سبعة وعشرون صاعاً<sup>(٦)</sup> ثمانية وعشرون صاعاً ؟ لا يجاوز الثلاثين و اجتمع الناس يومئذ إلى

(١) ألفاظ الحديث من إلهام الوري ، والمناقب خال عن قوله : قال لبيد إلى هنا .

(٢) في المناقب : يستشفيك من الاستسقاء .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٠١ . إلهام الوري : ١٩٩ ط ١ و ٣٨ ط ٢ .

(٤) في المصدر : عاصم بن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبيه ، وأمله الصحيح ، لأن عاصم لم يدرك النبي صلى الله عليه وآله .

(٥) زاد في المصدر : وثلاث المد .

(٦) في المصدر : أو ثمانية .

رسول الله ﷺ وهم يومئذ أربعة آلاف رجل، فدعا رسول الله ﷺ بأكثر<sup>(١)</sup> دعاء ماسمعه قط، ثم أدخل يده في الطعام، ثم قال للقوم: لا يباردن أحدكم صاحبه، ولا يأخذن أحدكم حتى يذكروا اسم الله، فقامت أول رقيقة، فقال: اذكروا اسم الله، ثم خذوا، فأخذوا فملاً واكلاً وعاء وكل شيء، ثم قام الناس فأخذوا<sup>(٢)</sup> كل وعاء وكل شيء، ثم بقي طعام كثير، فقال رسول الله ﷺ: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، والذي نفسي بيده لا يقولها<sup>(٣)</sup> أحد إلا حرّمه الله على النار<sup>(٤)</sup>.

قب: أبو هريرة وأبو سعيد ووائل بن الأسقع وعبد الله بن عاصم وبلال وعمر بن الخطاب مثله<sup>(٥)</sup>.

٢ - فسي: عن جابر قال: علمت في غزوة الخندق أن رسول الله ﷺ مقوى، أى جائع، لما رأيت على بطنه الحجر، فقلت: يا رسول الله هل لك في الغداء؟ قال: ما عندك يا جابر؟ فقلت: عناق وصاع من شعير، فقال: تقدم وأصلح ما عندك، قال جابر: فجيئت إلى أهلي فأمرتها فطبخت الشعير، وزبحت العنز وسلختها، وأمرتها أن تمخبز وتطبخ وتشوي، فلما فرغت من ذلك جيئت إلى رسول الله ﷺ فقلت: بأبي<sup>(٦)</sup> وأُمِّي أنت يا رسول الله قد فرغنا، فاحضر مع من أحببت، فقام رسول الله ﷺ إلى شفير الخندق ثم قال: يا معشر<sup>(٧)</sup> المهاجرين والأنصار أجيئوا جابراً، وكان في الخندق سبع مائة رجل، فخرجوا كلهم، ثم لم يمر بأحد من المهاجرين والأنصار إلا قال: أجيئوا جابراً، قال جابر: فتقدمت وقلت لأهلي: فدو الله أذاك رسول الله ﷺ بما لا قبل لك به، فقالت: أعلمته

(١) بأكبر خل.

(٢) في المصدر: فأخذوا وملاء واكلاً وعاء.

(٣) لا يقولها خل.

(٤) إمامي ابن الشيخ: ١٦٣.

(٥) مناقب آل أبي طالب ١: ٨٩، والفاظه يغاير ألفاظ الإمامي كثيراً و ذكر أنه كان في غزوة تبوك راجعه.

(٦) في المصدر: بأبي أنت وأمي.

(٧) > : يا معشر المهاجرين.

أنت ما عندنا<sup>(١)</sup> ؟ قال : نعم ، قالت : فهو أعلم بما أمتي ، قال جابر : فدخل رسول الله ﷺ فنظر في القدر ثم قال : أغرفني وأبقي ، ثم نظر في التنّور ثم قال : أخرجني وأبقي ، ثم دعا بصحفة فشردفيها وغرف ، فقال : يا جابر أدخل عليّ عشرة عشرة ، فأدخلت عشرة فأكلوا حتّى نهلوا ، وما يرى في القصعة إلّا آثار أصابعهم ، ثم قال : يا جابر عليّ بالذراع ، فأتيته بالذراع فأكلوه ، ثم قال : أدخل عشرة فأدخلتهم<sup>(٢)</sup> حتّى أكلوا ونهلوا ، وما يرى في القصعة إلّا آثار أصابعهم ثم قال : عليّ بالذراع ، فأكلوا وخرجوا ، ثم قال : أدخل عليّ عشرة فأدخلتهم فأكلوا حتّى نهلوا ، وما يرى في القصعة إلّا آثار أصابعهم ، ثم قال : يا جابر عليّ بالذراع ، فأتيته فقلت : يا رسول الله كم للشاة من الذراع ؟ قال : ذراعان ، فقلت : و الذي بعثك بالحق لقد آتيتك بثلاثة ، فقال : أمّا لو سكت يا جابر لأكل الناس كلّهم من الذراع ، قال جابر : فأقبلت أدخل عشرة عشرة فبأكلون حتّى أكلوا كلّهم ، وبقي والله لنا من ذلك الطعام ما عشنا به أياماً<sup>(٣)</sup> .

بيان : قال الجوهرى : مالي به قبل ، أي طاقة ، والصحفة كالقصعة ، وثردت الخبز :

كسرتّه .

٣ - ص : الصدوق ، عن أبيه ، عن حبيب بن الحسن ، عن محمد بن عبد الحميد العطّار عن محمد بن سنان ، عن الفضل بن عمر ، عن الصادق ، عن آبائه ، عن عليّ صلوات الله عليهم قال : خرجنا مع النبي ﷺ في غزاة وعطش الناس ، ولم يكن في المنزل ماء ، وكان في إناء قليل ماء ، فوضع أصابعه فيه فتحلّب منها الماء حتّى روي الناس والإبل والخيول ، فتزود الناس ، وكان في العسكر اثنا عشر ألف بعير ، ومن الخيل اثنا عشر ألف فرس ، و من الناس ثلاثون ألفاً<sup>(٤)</sup> .

يج : مرسل أمثله ، وذكر أنّه كان في غزوة تبوك .

(١) بما عندنا خ ل .

(٢) فدخلوا خ ل . وفي المصدر : فأدخلتهم فأكلوا حتّى نهلوا ولم ير .

(٣) تفسير القمى : ٥١٨ و ٥١٩ .

(٤) قصص الانبياء : مخطوط .

٤ - ص : الصدوق ، عن محمد بن هارون ، عن موسى بن هارون ، عن حماد بن زيد ، عن هشام <sup>(١)</sup> عن محمد بن أنس قال : أرسلتني أم سليم - يعني أمه - على شيء صنعتته و هو مد من شعير طحنته وعصرت عليه من عكة <sup>(٢)</sup> كان فيها سمن ، فقام النبي ﷺ و من معه فدخل عليها ، فقال ﷺ : أدخل <sup>(٣)</sup> علي عشرة عشرة ، فدخلوا فأكلوا وشبعوا حتى أتى عليهم ، قال : فقلت لأنس : كم كانوا ؟ قال : أربعين <sup>(٤)</sup> .

٥ - يـج : روي أن النبي ﷺ مرّ بامرأة يقال لها أم معبد لها شرف في قومها نزل بها فاعتذرت بأنه ما عندها إلا عنز لم تر لها قطرة لبن منذ سنة للجذب ، فمسح ضرعها <sup>(٥)</sup> ورواهم من لبنها ، وأبقى لهم لبنها <sup>(٦)</sup> وخيراً كثيراً ، ثم أسلم أهلها لذلك .

٦ - يـج : روي أنه أتى امرأة من العرب يقال لها : أم شريك فاجتهدت في قراء وإكرامه ، فأخرجت عكة لها فيها بياض من فالتست فيها فلم تجد شيئاً ، فأخذها فحرقها بيده فامتلاّت سمناً عذباً ، وهي تعالجها قبل ذلك لا يخرج منها شيء ، فأروت القوم منها و أبت فضلاً عندها كافياً ، وبقي لها النبي ﷺ شرفاً تتوارثه الأعقاب ، وأمر أن لا يشدوا رأس العكة .

٧ - عم ، يـج : روي أن أصحابه ﷺ يوم الأحزاب صاروا بعرض العطب لغناء الأزواد ، فهيناً رجل قوت رجل أوجلين لا أكثر من ذلك ، فدعا النبي ﷺ فانقلب القوم وهم ألوف معه ، فدخل ، فقال : غطوا إناكم فغطوه ، ثم دعا و برّك عليه فأكلوا جميعاً وشبعوا ، والطعام بهيئته <sup>(٧)</sup> .

(١) هشام بن محمد خ ل .

(٢) العكة بالضم : زقيق للسمن اصفر من القربة .

(٣) الخطاب لأنس ، أو هو مصحف ادخل .

(٤) قصص الانبياء : مخطوط .

(٥) فمسح بيده على ضرعها خ ل .

(٦) من لبنها خ ل .

٨ - عم ، يج : روي أن أصحابه شكوا إليه في غزوة تبوك فناد أزوادهم ، فدعا بفضلة زاد لهم فلم يوجد إلا بضع عشرة تمر ، فطرح بين يديه فمسها بيده ودعا ربّه ، ثم صاح في الناس فأنحفوا ، وقال : كلوا بسم الله ، فأكل القوم وهم ألوف ، فصارت أشبع ما كانوا ، وملأوا مزادهم وأوعيتهم ، و التمرات بحالها كهيشتها يرونها عياناً لا شبهة فيه (١) .

٩ - يج : روي أنه ﷺ ورد في غزاته هذه على ماء قليل لا يبلّ حلق واحد من القوم وهم عطاش ، فشكوا ذلك إليه ، فأخذ من كنانته سهماً فأمر بغيره (٢) في أسفل الركيّ ففار الماء إلى أعلى الركيّ فارتووا للمقام واستقوا للظمن ، وهم ثلاثون ألفاً ، ورجال من المنافقين حضور متحيرين (٣) .

١٠ - يج : روي أن أصحابه ﷺ كانوا معه في سفر فشكوا إليه أن لأماء معهم ، وأنهم بسبيل هلاك ، فقال : كلاً إن معي ربّي (٤) ، عليه توكلّي ، وإليه مفزعّي ، فدعا بر كوة فطلب ماء فلم يوجد إلا فضلة في الر كوة ، وما كانت تروي رجلاً ، فوضع كفه فيه فنبع الماء من بين أصابعه يجري ، فصيح في الناس فسقوا واستسقوا (٥) ، و شربوا حتى نهلوا (٦) وعلّوا وهم ألوف ، وهو يقول : أشهد (٧) أنّي رسول الله حقّاً .

جـ الوري فالفاظه فيه هكذا : ان اصحابه أرمّلوا وضاق بهم الحال ، وصاروا بمرض الهلاك ، لفناء الأزواد يوم الاحزاب ، فدعا رجل من أصحابه إلى طعامه ، فاحتفل القوم معه فدخل و ليس عند القوم الاقوت رجل أورجلين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : غطوا اناكم ، ثم برك عليه و قدمه والقوم اوف ، فأكلوا وصدروا كأن لم يسقوا قط شباعا ورواه ، والطعام بحاله لم يفقدوا منه شيئاً .

(١) اعلام الوري : ١٧ ط ١ و ٣٦ ط ٢ ، والظاهر أن الحديث مخرج من الخرائج و ألفاظه في اعلام الوري يغاظه راجعه ، ويوجد في الخرائج حديث فيه تفصيل ذلك راجع س ١٨٩ .

(٢) أي بانهاته وادخاله في أسفل الركي .

(٣) اعلام الوري : ١٧ و ١٨ ط ١ و ٣٦ ط ٢ .

(٤) سيهدين خ .

(٥) واستقوا خ ل .

(٦) انهلوا خ ل .

(٧) اشهدوا خ ل .

بيان : قال الجوهري : النهل : الشرب الأول ، وقد نهل بالكسر وأنهلته أنا ، لأن الإبل تسقى في أول الورد فتزد إلى العطن<sup>(١)</sup> ، ثم تسقى الثانية وهي العلل فتزد إلى المريع ، يقال : عله بعله ويعله ، وعل بنفسه يتعدّي ولا يتعدّي ، وأعلّ القوم : شربت إبلهم العلل .

١١ - عم ، يعج : روي أن قوماً شكوا إليه ملوحة مائهم<sup>(٢)</sup> ، فأشرف على بشرهم وتفل فيها ، وكانت مع ملوحتها غائرة فانفجرت بالماء العذب<sup>(٣)</sup> ، فها هي يتوارثها أهلها يعدّونها أعظم مكارمهم<sup>(٤)</sup> ، وهذه البئر بظاهر مكّة بموضع يسمّى الزاهر ، واسمها العسيلة ، وكان مما أكّد الله صدقه فيه أن قوم مسيلمة لما بلغهم ذلك سألوه مثلها ، فأثنى بشراً فتفل فيها فغار ماؤها ملحاً أجاجاً كبول الحمير ، فهي بحالها إلى اليوم معروفة الأهل و الملك<sup>(٥)</sup> .

قب : من لطائف القصص مثله<sup>(٦)</sup> .

بيان : قال الفيروز آبادي : الزاهر : موضع بين مكّة و التنعيم ، وقال : العسيلة كجهينة : ماء شرقي سميراء .

١٢ - يعج : روي أن سلمان الفارسي أتاه فأخبر أنه قد كاتب مواليه على كذا و كذا ودّية وهي صغار النخل كلّها تعلق ، وكان العلوق أمراً غير مضمون عند العاملين على ماجرت به عادتهم ، لولا ما علم من تأييد الله لنبيّه ، فأمر سلمان بضمان ذلك لهم ، فجمعها لهم ، ثم قام ﷺ و غرسها بيده ، فما سقطت واحدة منها ، وبقيت علماً معجزاً يستشفى

(١) العطن : مبرك الابل و مريض النعم حول الماء .

(٢) زاد في اعلام الوري : وانهم في جهد من الظماء و بعد المياه وأن لا قوة لهم على شربه فجاه معهم في جباة أصعابه حتى أشرف .

(٣) في اعلام الوري : العذب الفرات .

(٤) في اعلام الوري : يمدونها أسنى مفاخرهم وأجل مكارمهم وانهم لصادقون ، وكان مما أكّد الله به صدقه إله .

(٥) اعلام الوري : ١٨ ط ١ و ٣٦ ط ٢

(٦) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٠٢ و ١٠٣ ط النجف . والفاظه تنابير المذكور راجعه .



ج ١٨ باب ما ظهر من إعجازه ﷺ في بركة أعضائه الشريفة - ٢٩ -

بتمرها<sup>(١)</sup>، وترجى بركاتها، وأعطاه تبرة من ذهب كبيضة الديك، فقال: اذهب بها وأوف<sup>(٢)</sup> منها أصحاب الديون، فقال متعجباً<sup>(٣)</sup> مستقلاً لها: وأين تقع هذه مما علي؟ فأدارها على لسانه ثم أعطاها إياه وقد كانت في هيئتها الأولى ووزنها لا يفي بربع حقهم، فذهب بها فأوفى القوم منها حقوقهم<sup>(٤)</sup>.

توضيح: قوله: تعلق أي تجبل وتثمر، والتبر بالكسر: ما كان من الذهب غير مضروب.

١٣ - ينج: روى أنس قال: خرجت مع النبي ﷺ إلى السوق ومعني عشرة دراهم، وأراد ﷺ أن يشتري عباءة، ورأى جارية تبكي وتقول: سقط مني درهمان في زحام السوق، ولا أجسر أن أرجع إلى مولاي، فقال لي ﷺ: أعطها درهماين، فأعطيتها، فلمّا اشترى ﷺ عباءة بعشرة دراهم وزنت ما بقي معي فإذا هي عشرة كاملة.

١٤ - قب، ينج: روي أن أبا هريرة قال: أتيت رسول الله ﷺ يوماً بتمرات فقلت: ادع الله لي بالبركة فيهن، فدعا ثم قال: خذهن فاجعلن في المزود، إذا أردت شيئاً فأدخل يدك فيه ولا تنثره، قال: فلقد حملت من ذلك التمر أوسقاً<sup>(٥)</sup> وكنتأ نأكل ونطعم، وكان لا يفارق حقوي، فارتكبت مأثماً فانقطع وزهبي، وهو<sup>(٦)</sup> أنه كتم الشهادة لعلي ﷺ ثم تاب فدعا له علي ﷺ فصار كما كان، فلمّا خرج إلى معاوية ذهب وانقطع<sup>(٧)</sup>.

١٥ - ينج: روي عن أبياس بن سلمة، عن أبيه قال: خرجت إلى النبي ﷺ وأنا غلام حدث، وتركت أهلي ومالي إلى الله<sup>(٨)</sup> ورسوله، فقدمنا الحديدية مع النبي ﷺ

(١) بتمر بها خل.

(٢) وأوف بها خل.

(٣) متعجباً به خل. في المصدر: متعجباً بها، أقول: استقله: عده ورتآ قليلاً.

(٤) الخراج: ١٨٣، أقول: والخراج المطبوع سقط عنه كثير من الأحاديث المتقدمة

والآتية.

(٥) أوسقاً منه خل ونى المناقب: كذا وكذا وسقا.

(٦) وقبل: إنه.

(٧) مناقب آل أبي طالب ١: ٧٤.

(٨) على الله خل.

حتى فعد على مياهها وهي قليلة ، قال : فإمّا بصق فيها وإمّا دعا فما نزلت بعد (١) .  
١٦ - ييج : روي أن النبي ﷺ كان يخرج في الليلة ثلاث مرّات إلى المسجد ، فخرج في آخر ليلة وكان يبيت عند المنبر مساكين ، فدعا بجارية تقوم على نسائه فقال : اثنييني بما عندكم ، فأنته ببرمة (٢) ليس فيها إلا شيء يسير ، فوضعها ، ثم أيقظ عشرة و قال كلوا بسم الله ، فأكلوا حتى شبعوا ، ثم أيقظ عشرة فقال : كلوا بسم الله ، فأكلوا حتى شبعوا ، ثم هكذا ، وبقي في القدر بقية ، فقال : اذهبي بهذا إليهم .

١٧ - ييج : روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يأتي مرضع فاطمة فيقتل في أفواههم ويقول لفاطمة : لا ترضعيهم .

١٨ - ييج : روي عن سلمان قال : كنت صائماً فلم أقدر إلا على الماء ثلاثاً ، فأخبرت رسول الله ﷺ بذلك ، فقال : اذهب بنا ، قال : فمررتا فلم نصب شيئاً إلا عنزة ، فقال رسول الله ﷺ لصاحبها : قرّب بها ، قال : حائل (٣) ، قال : قرّب بها ، فقرّبها فمسح موضع ضرعها فانسدت ، قال : قرّب قعبك ، فجاء به فملاً لبناً ، فأعطاه صاحب العنز فقال : اشرب ، ثم ملأ القدح فناولني إياه فشربته ، ثم أخذ القدح فملاً فشرب .

١٩ - ييج : روي أنه ﷺ كان في سفر فمرّ على بعير قد أعيا وأقام على أصحابه ، فدعا بماء فتمضمض منه في إناء وتوضأ وقال : افتح فاه ، وصبه في فيه (٤) وعلى رأسه ، ثم قال : اللهم اجعل جلالاً وعامراً ورفيقهما ، وهما صاحبا الجمل ، فركبوه وإنه ليهتزّ بهم أمام الخيل (٥) .

٢٠ - ييج : روي أن عليّاً عليه السلام قال : دخلت السوق فابتهت لحماً بدرهم وذرة بدرهم فأتيت بهما فاطمة عليها السلام حتى إذا فرغت من الخبز والطبخ قالت : لو أتيت أبي

(١) أي فما نفدت بدمه .

(٢) البرمة : القدر من العجر .

(٣) العامل . كل أنثى لا تحمل . والقعب : القدح .

(٤) صب في فيه من ذلك الماء خل .

(٥) بشى أمام الخيل خل .

فدعوته ، فخرجت وهو مضطجع<sup>(١)</sup> يقول : أعوذ بالله من الجوع ضجيعاً ، فقلت : يا رسول الله عندنا طعام فاتسكأ علي ومضيفنا نحو فاطمة عليها السلام فلمّا دخلنا قال : هلمّي طعامك يا فاطمة فقدمت إليه البرمة والقرص ، فغطّي القرص وقال : اللهم بارك لنا في طعامنا ، ثم قال : اغرفي له عائشة فغرفت ، ثم قال : اغرفي لأُم سلمة ، فما زالت تغرف حتّى وجّهت إلى النساء التسع بقرصة قرصة ومرق ، ثم قال : اغرفي لأبيك وبعلك ، ثم قال اغرفي وأهدي لجيرانك ففعلت ، وبقي عندهم ما يأكلون أيتاماً .

٢١ - ييج : روي أنّه أقبل إلى الحديبية وفي الطريق وشل<sup>(٢)</sup> بقدر ما يروى الراكب والراكبين ، وقال : من سبقنا إلى الماء فلا يسقين ، فلمّا انتهى إلى الماء دعا بقدر فتمضمض فيه ثم صبّه في الماء فشربوا وملأوا أداوهم ومياضهم<sup>(٣)</sup> وتوضأوا ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : لئن بقيتم أو من بقي منكم ليسمعنّ يسقي<sup>(٤)</sup> ما بين يديه من كثرة مائه ، فوجدوا من ذلك ما قال .

٢٢ - ييج : روي أنّ بنت عبد الله بن رواحة الأنصاري مرّت به أيتام حفرهم الخندق فقال لها من تريدين ؟ فقالت : آتي عبد الله بهذه التمرات ، فقال : هاتيهن ، فمشت في كفه ثم دعا بالأطاع ، ثم نادى : هلمّوا فكلوا ، فأكلوا فشبعوا وحملوا ما أرادوا معهم ودفع ما بقي إليها .

٢٣ - ييج : روي أنّه كان في سفر فأجهد الناس جوعاً ، فقال : من كان معه زاد فليأتنا فأتاه نفر بمقدار صاع ، فدعا بالأزر والأطاع ، ثم صقّف<sup>(٥)</sup> التمر عليها ودعا ربّه ، فأكثر الله ذلك التمر حتّى كان أزوادهم إلى المدينة .

٢٤ - ييج : روي عن جابر قال : استشهد والدي بين يدي رسول الله ﷺ يوم أحد وهو ابن مأتي سنة ، وكان عليه دين ، فلقيني رسول الله ﷺ يوماً فقال : ما فعل دين أبيك؟

(١) وهو يقول خ ل وقد مر الحديث ص ٢٣٢ ج ١٧ .

(٢) الوشل : الماء القليل يتعلّب من صخر أو جبل .

(٣) الاداوى جمع الاداوة : اناء صغير من جلد ، والمياض جمع الديضة : البطيرة .

(٤) سقى خ ل .

(٥) صب خ ل .

فقلت : على حاله ، فقال : لمن هذا <sup>(١)</sup> ؟ قلت : لفلان اليهودي ، قال : متى حينه ؟ قلت : وقت جفاف التمر قال : إذا جف التمر فلا تحدث فيه حتى تعلمني ، واجعل كل صنف من التمر على حدة <sup>(٢)</sup> ، ففعلت ذلك وأخبرته ﷺ ، فصار معي إلى التمر وأخذ من كل صنف قبضة بيده وردها فيه ، ثم قال : هات اليهودي فدعوته فقال له رسول الله : اختر من هذا التمر أي صنف شئت ، فخذ دينك منه ، فقال اليهودي : وأي مقدار لهذا التمر كله حتى آخذ صنفاً بينه <sup>(٣)</sup> ؟ ولعل كله لا يفي بديني ، فقال النبي ﷺ : اختر أي صنف شئت فابتدئ به ، فأومأ إلى صنف الصيحاني فقال : أبتدئ به فقال <sup>(٤)</sup> : بسم الله ، فلم يزل يكيل منه حتى استوفى منه دينه كله ، والصنف على حاله ما نقص منه شيء ، ثم قال ﷺ : يا جابر هل بقي لأحد عليك شيء من دينه قلت : لا ، قال : فاحمل تمرك بارك الله لك فيه ، فحملته إلى منزلي وكفانا السنة كلها ، فكننا نبيع منه لنفقتنا ومؤننتنا ونأكل منه ونهب منه ونهدي إلى وقت التمر الجديد <sup>(٥)</sup> ، والتمر على حاله إلى أن جاءنا الجديد <sup>(٦)</sup> .

٢٥ - يرحم الله عن جابر قال : لما اجتمعت الأحزاب من العرب لحرب الخندق واستشار النبي ﷺ المهاجرين والأنصار في ذلك فقال سلمان : إن المعجم إذا حاربها أمر مثل هذا اتخذوا الخنادق حول بلدانهم ، وجعلوا القتال من وجه واحد ، فأوحى الله إليه أن يفعل مثل ما قال سلمان ، فخط رسول الله ﷺ الخندق حول المدينة ، وقسمه بين المهاجرين والأنصار بالذراع ، فجعل لكل عشرة منهم عشرة أذرع ، قال جابر : فظهرت يوماً من الخط لنا صخرة عظيمة لم يمكن كسرها ، ولا كانت المعاول تعمل فيها ، فأرسلني أصحابي إلى رسول الله ﷺ لأخبره بخبرها ، فصرت إليه فوجدته مستلقياً وقد شد على بطنه الحجر ، فأخبرته بخبر الحجر ، فقام مسرعاً فأخذ الماء في فمه فرشّه على الصخرة ،

(١) ممن هو ؟

(٢) على حاله خل .

(٣) حتى أختار صنفاً منه خل .

(٤) اقل خ .

(٥) الحديث خل .

(٦) حربه أمر : أصابه واشتد عليه .

ثم ضرب المِعُول بيده وسط الصخرة ضربة برقت منها برق ، فنظر المسلمون فيها إلى قصور اليمن وبلدانها ، ثم ضربها ضربة أخرى فبرقت برق أخرى نظار<sup>(١)</sup> المسلمون فيها إلى قصور العراق وفارس ومدنها ، ثم ضربها الثالثة فانهارت الصخرة<sup>(٢)</sup> قطعاً ، فقال رسول الله ﷺ : ما الذي رأيتم في كل برق ؟ قالوا : رأينا في الأولى كذا ، وفي الثانية كذا ، وفي الثالثة كذا قال سيفتح الله عليكم ما رأيتموه ، قال جابر : وكان في منزلي صاع من شعير وشاة مشدودة فصرت إلى أهلي فقلت : رأيت الحجر على بطن رسول الله ﷺ وأظننه جائعاً ، فلو أصلحنا هذا الشعير وهذه الشاة ودعونا رسول الله ﷺ إلينا كان لنا قربة عند الله ، قالت : فانهب فأعلمه ، فإن أذن فعلناه ، فذهبت فقلت له : يا رسول الله إن رأيت أن تجعل غداً لك اليوم عندنا ، قال : وما عندك ؟ قلت : صاع من الشعير وشاة ، قال : أفأصير إليك مع من أحب أو أنا وحدي ؟ قال : فكرهت أن أقول : أنت وحدك قلت : بل مع من تحب ، وظننته يريد علياً عليه السلام بذلك ، فرجعت إلى أهلي فقلت : أصلحي أنت الشعير ، وأنا أصلح<sup>(٣)</sup> الشاة ، ففرغنا من ذلك ، وجعلنا الشاة كلها قطعاً في قدر واحدة وماءً وملحاً ، وخبزت أهلي ذلك الدقيق ، فصرت إليه وقلت : يا رسول الله قد أصلحنا ذلك ، فوقف على شفير الخندق ونادى بأعلى صوته : يا معشر المسلمين أجيئوا دعوة جابر ، فخرج جميع المهاجرين والأنصار ، فخرج النبي ﷺ صلى الله عليه وآله وسلم والناس<sup>(٤)</sup> ولم يكن يمر بملا من أهل المدينة إلا قال : أجيئوا دعوة جابر فأسرعت إلى أهلي<sup>(٥)</sup> وقلت : قد أتانا ما لا قبل لنا به ، وعرفتها خبر الجماعة ، فقالت : ألسنت قد عرفت رسول الله ما عندنا ؟ ، قلت : بلى ، قالت ، فلا عليك هو أعلم بما يفعل ، فكانت أهلي أفقه مني ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله الناس بالجلوس خارج الدار ، ودخل هو وعليّ الدار ، فنظر في التنّور والخبز فيه فتفأل فيه وكشف القدر فنظر فيها ، ثم قال للمرأة : اقلعي من التنّور رغيماً رغيماً ، وناوليني واحداً

(١) فنظر خل .

(٢) أي انصدعت الصخرة وسقطت قطعاً .

(٣) أصلح خل .

(٤) والناس خلفه خل .

(٥) نعو أهلي خل .

بعد واحد ، فجعلت تقلع رغيفاً وتناوله إياه ، وهو وعليٌّ يثردان في الجفنة ، ثم تعود المرأة إلى التنّور فتجد مكان الرغيف الذي قلعته <sup>(١)</sup> رغيفاً آخر ، فلمّا امتلأت الجفنة بالثريد غرف عليها <sup>(٢)</sup> من القدر ، وقال : أدخل عليّ عشرة من الناس ، فدخلوا وأكلوا حتّى شبعوا ، ثمّ قال : يا جابر ابنتي بالذراع ، ثمّ قال : أدخل عليّ عشرة ، فدخلوا وأكلوا حتّى شبعوا ، والثريد بحاله ، ثمّ قال : هات الذراع فأتيته به فقال : أدخل عشرة فأكلوا وشبعوا ، ثمّ قال : هات الذراع ، قلت : كم للشاة من ذراع ؟ قال : ذراعان ، قلت : قد آتيت بثلاث أذرع ، قال : لو سكت لأكل الجميع من الذراع ، فلم يزل يدخل عشرة ، ويخرج عشرة حتّى أكل الناس جميعاً ، ثمّ قال : تعال حتّى نأكل نحن وأنت . فأكلت أنا وعمد صلّى الله عليه وآله وعليّ ﷺ وخرجنا ، والخبز في التنّور بحاله <sup>(٣)</sup> ، والقدر على حالها والثريد في الجفنة على حاله ، فعشنا أياماً بذلك .

٢٦ - ييج : روي أن أعرابياً جاء إليه فشكى إليه نضوب ماء بئرهم ، فأخذ حصاة أو حصاين وفرّكها بأنامله ، ثمّ أعطاهما الأعرابي وقال : ارمها بالبئر ، فلمّا رماها فيها فار الماء إلى رأسها .

بهاون : نضب الماء نضوباً ، أي غار في الأرض وسفل .

٢٧ - ييج : روي عن زياد بن الحارث الصيداني <sup>(٤)</sup> صاحب النبي ﷺ أنه بعث جيشاً إلى قومي ، فقلت : يا رسول الله أردد الجيش وأنا لك بإسلام قومي <sup>(٥)</sup> ، فردّه ، فكتبت إليهم كتاباً فقدم وفدهم بإسلامهم ، فقال ﷺ : إنك لمطاع في قومك ، قلت : بل الله

(١) اقتلعت غل .

(٢) غرف عليه غل .

(٣) على حاله غل .

(٤) هكذا في النسخة ، وفي المصدر الصيد اوى ، وفيهما وهم والمصحح : الصدامي بضم الصاد نسبة إلى صدام ، واسم الحارث بن صعب بن سعد المشيرة بن مذحج ، وقيل : اسمه يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مالك وهو مذحج وهي قبيلة من اليمن .

(٥) في المصدر : وأنا آمن لك بإسلام قومي .

هداهم للإسلام ، فكتب إليّ كتاباً يؤمرني ، قلت : مر لي بشيء من صدقاتهم ، فكتب<sup>(١)</sup> وكان في سفر له فنزل منزلاً فأماه أهل ذلك المنزل يشكون عاملهم ، فقال : لا خير في الإمارة لرجل مؤمن<sup>(٢)</sup> ، ثم أتاه آخر فقال : أعطني ، فقال : من سأل الناس عن ظهر<sup>(٣)</sup> غني فصداع في الرأس وداء في البطن ، فقال : أعطني من الصدقة ، فقال : إن الله لم يرض فيها بحكم نبي ولا غيره حتى يحكم هو فيها ، فجزأها ثمانية أجزاء ، فإن كنت من تلك الأجزاء أعطيناك حقتك .

قال الصديقي<sup>(٤)</sup> : فدخل في نفسي من ذلك شيء فأبيت به بالكتابين ، قال : فدلتني على رجل أؤمره عليكم ، فدلته على رجل من الوفد ، ثم قلنا : إن لنا بئراً إذا كان الشتاء وسعنا ماؤها واجتمعنا عليها ، وإذا كان الصيف قل ماؤها وتفرقنا على مياه حولنا ، وقد أسامنا ، وكل من حولنا لنا أعداء ، فادع الله لنا في بئرا أن لا تمنعنا ماءها فنجتمع عليها ولا نتفرق ، فدعا بسبع حصيات ففرّ كهن في يده ودعا فيهن ثم قال : اذهبوا بهذه الحصيات فإذا أتيتم البئر فألقوا واحدة واذكروا اسم الله ، قال زياد ففعلنا ما قال لنا ، فما استطعنا بعد<sup>(٥)</sup> أن ننظر إلى قعر البئر ببركة رسول الله<sup>(٦)</sup> .

بيان : قوله : بإسلام ، أي ضامن أو كفيل أو رهن بإسلام قومي .

٢٨ - قب : رأى ﷺ امرأة بنت رواحة تذهب بتميرات إلى أبيها يوم الخندق ، فقال : اجعلها على يدي ، ثم جعلها على نطع فجعل يربو حتى أكل منه ثلاثة آلاف رجل .

ومنه حديث علي بن أبي طالب عليه السلام وقد طبخ له ضلعاً وقت بيعة العشيرة .

(١) في المصدر : يؤمرني عليهم . وفيه : فكتب لي بذلك .

(٢) > : إلا لرجل مؤمن .

(٣) في النهاية : خير الصدقة ما كان عن ظهر غني أي ما كان عفواً قد فضل عن غني ، وقيل : أراد ما فضل عن العيال ، والظاهر قديراً في مثل هذا اشباعاً للكلام وتمكيناً ، كأن صدقته مستندة إلى ظهر قوى من المال .

(٤) الصحيح : الصديقي كما تقدم والمراد بالكتابين : ما كتبه (ص) في تأميره وإخذاً للصدقات .

(٥) في المصدر : بعد ذلك .

(٦) الخراج ٢٢١ و ٢٢٢ . وقد مر الحديث في ج ١٧ ص ٢٣٤ و ٢٣٩ فراجع .

البخاري عن جابر الأنصاري في حديث حفر الخندق : فلمّا رأيت ضعف النبي ﷺ صلى الله عليه وآله طبحت جدياً ، وخبزت صاع شعير ، وقلت : رسول الله (١) ! تكرمني بكذّي وكذّي ، فقال : لا ترفع القدر من النار ، ولا الخبز من التنّور ، ثمّ قال : يا قوم قوموا إلى بيت جابر فأتوا وهم سبعة رجل ، وفي رواية ثمانمائة ، وفي رواية ألف رجل ، فلم يكن موضع الجلوس ، فكان يشير إلى الحائط والحائط يبعد حتّى تمكّنوا ، فجعل يطعمهم بنفسه حتّى شبعوا ، ولم يزل يأكل ويهدي إلى قومنا أجمع ، فلمّا خرجوا أتيت القدر فإذا هو مملوّ و التنّور محشو .

روى أنس أنّه أرسلني أبوطلحة إلى النبي ﷺ لما رأى فيه أثر الجوع ، فلمّا رأيته قال : أرسلك أبوطلحة ؟ قلت : نعم ، فقال لمن معه : قوموا ، فقال أبوطلحة : يا أمّ سليم قد جاء رسول الله ﷺ بالناس ، وليس عندنا من الطعام ما نطعمهم ، فقال ﷺ : يا أمّ سليم هلمّي بما عندك ، فجاءت بأقراص من شعير ، فأمر به ففت (٢) ، وعصرت أمّ سليم عكّة سمن ، فأخذها النبي ﷺ ثمّ وضع يده على رأس الشريد ، وكان يدعو بعشرة عشرة فأكلوا حتّى شبعوا ، وكانوا سبعين أو ثمانين رجلاً .

وروى أبوهريرة في أصحاب الصفة : وقد وضعت بين أيديهم صحفة ، فوضع النبي ﷺ صلى الله عليه وآله يده فيها فأكلوا ، وبقيت ملأى فيها (٣) أثر الأصابع . ومثله حديث ثابت البناني عن أنس في عرس زينب بنت جحش .

وروي أن أمّ شريك أهدت إلى النبي ﷺ عكّة فيها سمن ، فأمر النبي ﷺ الخادم ففرغها وردّها خالية ، فجاءت أمّ شريك ووجدت العكّة ملأى فلم تزل تأخذ منها السمن زماناً طويلاً ، وأبقى لها شرفاً .

وأعطى ﷺ لمعجوز قصعة فيها غسل فكانت تأكل ولا يفني ، فيوماً من الأيام حوّلت ما كان فيها إلى إناء ففني سريعاً ، فجاءت إلى النبي ﷺ وأخبرته بذلك ، فقال

(١) في المصدر : يا رسول الله .

(٢) فأمر بها ففتت خل .

(٣) ما فيها خل .



ﷺ : إن الأول كان من فعل الله وصنعه ، والثاني كان من فعلك .

وقال جابر : إن رجلاً أتى النبي ﷺ يستطعمه فطعمه وسق شعير ، فما زال الرجل يأكل منه وامرأته ووصيفهما حتى كاله ، فأتى النبي ﷺ فأخبره ، فقال : لولم تكيلوه لأكلتم منه ، ولقام بكم .

جابر بن عبدالله و البراء بن عازب وسلمة بن الأكوع و المسور بن مخرمة : فلمّا : نزل النبي ﷺ بالحديبية في ألف وخمسمائة وذلك في حرّ شديد قالوا : يا رسول الله ما بها من ماء ، والوادي يابس ، وفريش في بلدح<sup>(١)</sup> في ماء كثير ، فدعا بدلو من ماء فتوضأ من الدلو ومضمض فاه ، ثمّ معّ فيه ، وأمر أن يصبّ في البئر ، فجاشت فسقينا واستقمينا . وفي رواية : فنزع سهماً من كنانته فألقاه في البئر فقارت بالماء حتى جعلوا يفترون بأيديهم منها وهم جلوس على شفتها .

أبو عوانة وأبو هريرة أنه ﷺ أعطى ناجية بن عمرو نشابة وأمر أن يفرزها في البئر فامتلا البئر ماء ، فأتته امرأة وأنشأت :

يا أيّها الماتح دلوي دونكا \* إني رأيت الناس يحمدونكا

يثنون خيراً و يمجّدونكا \* أرجوك للخير كما يرجونكا

فأجابها ناجية :

قد علمت جارية بمائيّه<sup>(٢)</sup> \* أني أنا الماتح واسمي ناجية

وطعنة ذات رشاش واهيه \* طعنتم تحت صدور العائيه

وفي رواية أنّه دفعها إلى البراء بن عازب فقال : اغرز هذا السهم في بعض قلب<sup>(٣)</sup> الحديبية ، فجاءت فريش ومعهم سهيل بن عمرو فأشرفوا على القلب ، و العيون تنبّع تحت السهم ، فقالت : ما رأيت كاليوم قطّ ، وهذا من سحر محمد قليل ، فلمّا أمر الناس بالرحيل قال : خذوا حاجتكم من الماء ، ثمّ قال للبراء : اذهب فردّ السهم ، فلمّا فرغوا ارتحلوا

(١) بلدح : وادقبل مكة من جهة المغرب .

(٢) في المصدر : بمانية وفي سيرة ابن هشام : الماتح في الموضعين .

(٣) القلب جمع القلب : البئر .

أخذ البراء السهم فجفف الماء كأنه لم يكن هناك ماء .  
أمير المؤمنين عليه السلام : إن رسول الله ﷺ أمرني في بعض غزواته وقد نفذ الماء يا عليّ قم و انت بتور<sup>(١)</sup> ، قال : فأقمته فوضع يده اليمنى ويدي معها في التور ، فقال : انبع فنبع .

وفي رواية سالم بن أبي الجعد وأنس : فجعل الماء يخرج من بين أصابعه كأنه العيون فشربنا ووسعنا<sup>(٢)</sup> ، وذلك في يوم الشجرة ، وكانوا<sup>(٣)</sup> في ألف وخمسمائة رجل .  
وشكى أصحابه عليه السلام إليه في غزوة تبوك من العطش ، فدفع سهماً إلى رجل فقال : انزل فاغرز في الركي ، ففعل ففأبر الماء ، فطما<sup>(٤)</sup> إلى أعلى الركي فارتوى منه ثلاثون ألف رجل في دوابهم .

ووضع عليه السلام يده تحت وشل بوادي المشقق<sup>(٥)</sup> فجعل ينصب في يديه فانخرق الماء حتى سمع له حس كحس الصواعق ، فشرب الناس واستقوا حاجتهم منه ، فقال رسول الله ﷺ لئن بقيتم أوبقي منكم أحد ليسمعن بهذا الوادي وهو أخصب ما بين يديه وما خلفه قيل : وهو إلى اليوم كما قاله عليه السلام .

وفي رواية أبي قتادة : كان يتفجر الماء من بين أصابعه لما وضع يده فيها حتى شرب الجيش العظيم ، وسقوا وتروّوا في غزوة بني المصطلق .

وفي رواية علقمة بن عبد الله : أنه وضع يده في الإناء فجعل الماء يفور من بين أصابعه فقال : حي<sup>(٦)</sup> على الوضوء والبركة من الله ، فتوضأ القوم كلهم .

(١) التور : انه صغير .

(٢) في المصدر : وشبعنا .

(٣) خلا المصدر عن اللفظة (في) .

(٤) طما الماء : ارتفع وملاه الركي .

(٥) المشقق : واد في طريق تبوك ، قال ياقوت في معجم البلدان : قال ابن اسحاق في غزوة تبوك : وكان في الطريق ماء يخرج من وشل ما يروى الراكب والراكبين والثلاثة بواد يقال له : المشقق هـ . ثم ذكر الحديث بتفصيله .

(٦) أي هلموا وأقبلوا على الوضوء .

ج ١٨ باب ماظهر من إعجازه ﷺ في بركة أعضائه الشريفة - ٣٩ -

وفي حديث أبي ليلى : شكونا إلى النبي ﷺ من العطش ، فأمر بحفرة فحفرت فوضع عليها قطعاً ، ووضع يده على النطع ، وقال : هل من ماء ؟ فقال لصاحب الأداة : صب الماء على كفي واذكر اسم الله ، ففعل فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله ﷺ حتى روي القوم وسقوا ركا بهم .

وشكى إليه الجيش في بعض غزواته فقدان الماء ، فوضع ﷺ يده في القدح فضاق القدح عن يده ، فقال للناس : اشربوا فشرّب الجيش وأسقوا وتوضّؤوا وملؤوا المزاد (١) .

تحدّث ابن المنكدر : سمعت جابراً يقول : جاء رسول الله ﷺ يعودني وأنا خريض لا أعقل ، فتوضّأ وصبّ عليّ من وضوئه ، ففعلت ، الخبر .

وشكى إليه ﷺ طفيل العامريّ الجذام فدعا بر كوة ثم تفل فيها وأمره أن يغتسل به ، فاغتسل فغاد صحيحاً .

وأما ﷺ حسان بن ممرّ والخزاعيّ مجذوماً فدعا له بماء فتفل فيه ثم أمره فصبّه على نفسه ، فخرج من علته ، فأسلم قومه .

وأما ﷺ قيس اللخميّ وبه برص فتفل عليه فبرئ .

تحدّث ابن خابط (٢) : انكبّ القدر على ساعدي في الصغر ، فأنت بي أمي إلى النبي ﷺ ، قالت : فتفل في فيّ ومسح على ذراعي وجعل يقول ويتفل : اذهب البأس ربّ الناس اشف أنت الشافي لا شافي إلا أنت شفاء لا يغادر سقماً ، فبرئ بإذن الله :

الفائق : إن النبي ﷺ مسح على رأس غلام وقال : عش قرناً ، فعاش ماء .

وإن امرأة أخته ﷺ بصبي لها التبرك ، وكانت به علة ، فمسح يده على رأس الصبي فاستوى شعره وبرئ دأؤه .

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٨٩-٩٢ .

(٢) هكذا في النسخة والمصدر ، والظاهر أنه مصحف خاطب بالعاء المبهلة ، والرجل هو محمد بن حاطب بن الحارث بن معمر الجمعي الكوفي ، صحابي صغير مات سنة ٢٤ هـ . راجع التقريب : ٤٤٠ .

وروى ابن بطّة أن الصبي كان المهلب ، وبلغ ذلك أهل اليمامة فأنت امرأة مسيلمة بصبي لها فمسح رأسه وصلح ، وبقي نسله إلى يومنا هذا .  
وقطع يد أنصاري وهو عبدالله بن عتيك في حرب أحد فالزقها رسول الله ﷺ ونفخ عليه فصار كما كان .

وتفل ﷺ في عين علي بن أبي طالب وهو أرمذ يوم خيبر فصيح من وقته .  
وفُتِيَ في أحد عين قتادة بن ربعي أوقتادة بن النعمان الأنصاري فقال : يا رسول الله الغوث الغوث ، فأخذها بيده فردّها مكانها فكانت أصحهما ، وكانت تعتلّ الباقية ولا تعتلّ المردودة ، فلقّب ذا العينين ، أي له عينان مكان الواحدة ، فقال الخرنق الأوسي :

ومنا الذي سالت على الخدّ عينه \* فرُدّت بكف المصطفى أحسن الردّ  
فعادت كما كانت لأحسن حالها \* فيا طيب ما عيني ويا طيب ما يدي  
وأصابت رجل بعض أصحابه فمسحها بيده فبرأت من حينها ،  
وأصاب محمد بن مسلمة يوم قتل كعب بن الأشرف مثل ذلك في عيني ركبتيه (١) ،  
فمسحه رسول الله ﷺ بيده فلم تب من أختها .

وأصاب عبدالله بن أبيس مثل ذلك في عينه فمسحها فما عرفت من الأخرى .  
عروة بن الزبير ، عن زهرة قال : أسلمت فأصيب بصرها ، فقالوا لها : أصابك اللات والعزى ، فردّ ﷺ عليها بصرها ، فقالت قريش : لو كان ماجاء محمد خيراً ما سبقتمنا إليه زهرة ، فنزل : « وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيراً ما سبقونا إليه » الآية (٢) .

وأنفذ النبي ﷺ عبدالله بن عتيك إلى حصن أبي رافع اليهودي فدخل عليه بغتة فإذا أبو رافع في بيت مظلم لا يدري أين هو ، فقال : أبا رافع ! قال : من هذا ؟ فأهوى نحو الصوت فضربه ضربة وخرج ، فصاح أبو رافع ، ثم دخل عليه فقال : ما هذا الصوت يا أبا رافع

(١) إحدى عيني ركبتيه ظ

(٢) الاحقاف : ١١ .

فقال : إن رجلاً في البيت ضربني ، فضربه ضربة أخرى فكان ينزل فأنكسر سافه فعصبتها ، فلمّا انتهى إلى النبي ﷺ فحدّثه قال : أبسط رجلك ، فبسطها فمسحها فبرأت .  
وروي أن النبي ﷺ نفل في بئر معطلة ففاضت حتّى سقي منها بغير دلو ولا رشاء (١) .

وكانت امرأة متبرّزة وفيها وقاحة ، فرأت رسول الله ﷺ يأكل فسألت لقمة من فلق (٢) فيه ، فأعطاه فصار ذات حياء بعد ذلك .  
ومسح ﷺ بزرع شاة حائل لا لبن لها فدرّت فكان ذلك سبب إسلام ابن مسعود .

أمالى الحاكم : إن النبي ﷺ كان يوماً قائظاً ، فلمّا انتبه من نومه دعا بماء ففسل يديه ، ثمّ مضمض ماءً ومجّه إلى عوسجة ، فأصبحوا وقد غلظت العوسجة وأثمرت وأينعت بشمر أعظم ما يكون في لون الورس ، ورائحة العنبر ، وطعم الشهد ، والله ما أكل منها جائع إلّا شبع ، ولا ظمآن إلّا روي ، ولا سقيم إلّا برى ، ولا أكل من ورقها حيوان إلّا درّ لبنها ، و كان الناس يستشفون من ورقها ، و كان يقوم مقام الطعام والشراب ، و رأينا النماء والبركة في أموالنا ، فلم يزل كذلك حتّى أصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها . و صفر (٣) ورقها ، فأذاقبض النبي ﷺ ، فكانت بعد ذلك تثمر دونه في الطعام والعظم والرائحة ، وأقامت على ذلك ثلاثين سنة فأصبحنا يوماً وقد ذهبت نضارة عيدانها ، فأذا قتل أمير المؤمنين عليه السلام ، فما أثمرت بعد ذلك قليلاً ولا كثيراً ، فأقامت بعد ذلك مدّة طويلة ، ثمّ أصبحنا و إذا بها قد نبع من ساقها دم عبيط و ورقها ذابل (٤) يقطر ماءً كماء اللحم ، فأذا قتل الحسين عليه السلام .

أمالى الطوسي : عن زيد بن أرقم في خبر طويل : إن النبي ﷺ صلى الله عليه وآله أصبح طاوياً ، فأتى فاطمة عليها السلام فرأى الحسن والحسين يبكيان من الجوع ، و جعل يزرعهما

(١) الرشاء : العجل .

(٢) أى من وسط فيه .

(٣) استظهر المصنف فى الهامش أن الصحيح : اصفر . أقول : فى المصدر : وصفر ورقها .

(٤) ذبل النبات قل ماؤه و ذهبت نضارته .

بريقه حتى شبعنا وناما ، فذهب مع علي عليه السلام إلى دار أبي الهيثم ، فقال : مرحباً برسول الله ما كنت أحب أن تأتيني وأصحابك إلا وعندي شيء ، وكان لي شيء ففرقت في الجيران ، فقال : أوصاني جبريل بالجار حتى حسبت أنه سيورثه ، قال : فنظر النبي ﷺ إلى نخلة في جانب الدار فقال : يا أبا الهيثم تأذن في هذه النخلة ؟ فقال : يارسول الله إنه لفحل ، وما حمل شيئاً قط ، شأنتك به ، فقال : يا علي أئتني بقدر ماء ، فشرب منه ثم مج فيه ، ثم رش على النخلة فتملت أذفاً من سرور طبع ماشئنا ، فقال : ابدوا بالجيران ، فأكلنا وشربنا ماءً بارداً حتى روينا ، فقال : يا علي هذا من النعيم الذي يسألون عنه يوم القيامة يا علي تزود لمن وراك ، لفاطمة والحسن والحسين ، قال : فما زالت تلك النخلة عندنا نسميها نخلة الجيران حتى قطعها يزيد عام الحر<sup>(١)</sup> .

إيضاح : فت الشيء : كسره ، وبلدح بفتح الباء والدال وسكون اللام : اسم موضع بالحجاز قرب مكة ، وقال الجوهري : ومن أمثالهم في التحزن بالأقارب :  
« لكن على بلدح قوم عجفي » .

قاله يهيس الملقب بنعمانة لما رأى قوماً في خصب وأهله في شدة ، و قال : الماتح : المستقي ، و قال : فاظ بالمكان وتقيظ به : إذا أقام به في الصيف ، والطوى : الجوع .  
قوله : فتملت أصله تملأت بمعنى امتلأت فخفف .

٢٩- قب : البخاري : إن النبي ﷺ قال لمديون مر عليه والديان يطلبونه بالديون صف تمر ككل شيء على حدته ، ثم جاء فقعد عليه ، وكال لاكل رجل حتى استوفى و بقي التمر كما هو كأن لم يمس .

وأتى عامر بن كريز يوم الفتح رسول الله بأبيه عبد الله بن عامر وهو ابن خمس أو ست فقال : يا رسول الله حسكه ، فقال : إن مثله لا يحسك ، وأخذه وتفل في فيه ، فجعل يتسوغ ريق رسول الله ﷺ ويتلمظه ، فقال ﷺ : إنه لمستقي ، فكان لا يعالج أرضاً إلا ظهر له الماء وله سقايات معروفة ، وله النباح والجحفة وبستان ابن عامر .

وفي مسلم : عن جابر إن أم مالك كانت تهدي إلى النبي ﷺ في عكة لها سمناً ،

فيأتيها بنوها فيسألون الأدم وليس عندهم شيء : فتعتمد إلى الذي كانت تهدي فيه للنبي ﷺ فتجد فيها سمناً ، فما زال تقيم لها أدم بيتها حتى عصرته <sup>(١)</sup> ، فأنت النبي ﷺ فقال : عصرتها ؟ قالت : نعم ، قال : لو تركتها ما زال مقيماً <sup>(٢)</sup> .

بيان : لفظ و تلمظ : تتبّع بلسانه بقية الطعام في فمه ، أو أخرج لسانه فمسح به شفتيه .

٣٠ - عم : من معجزات النبي ﷺ حديث شاء أم معبد ، وذلك أن النبي ﷺ لما هاجر من مكة ومعه أبوبكر وعامر بن فهيرة ، و دليلهم عبدالله بن أريقط الليثي فمرّوا على أم معبد الخزاعية ، وكانت امرأة برزة تحبني <sup>(٣)</sup> وتجلس بفناء الخيمة فسألوا تمرأ أولحماً ليشتروه ، فلم يصيبوا عندها شيئاً من ذلك ، وإذا القوم مرملون ، فقالت لو كان عندنا شيء ما أعوزكم القري ، فنظر رسول الله ﷺ في كسر خيمتها فقال : ما هذه الشاة يا أم معبد قالت : شاة خلّفها الجهد عن الغنم ، فقال : هل بها من لبن ؟ قالت : هي أجهد من ذلك ، قال : أتماذين في أن أحلبها ؟ قالت : نعم بأبي أنت وأُمّي إن رأيت بها حلباً فاحلبها ، فدعا رسول الله ﷺ بالشاة فمسح ضرعها ، وذكر اسم الله ، وقال : « اللهم بارك في شاتها » فتفاجت و درت <sup>(٤)</sup> ، فدعا رسول الله ﷺ بإناه ، لها يرض الرهط فحلب فيه ثجّاً حتى علته الشمال ، فسقاها فشربت حتى رويت ، ثم سقى أصحابه فشربوا حتى رروا ، فشرب آخرهم وقال : « ساقى القوم آخرهم شرباً » فشربوا جميعاً عللاً بعد نهل حتى أراضوا ، ثم حلب فيه ثانياً عوداً على يده فغادره عندها ، ثم ارتحلوا عنها ، فقلّما لبث أن جاء زوجها أبو معبد يسوق أعزاً عجافاً هزلي مخشّين قليل ، فلما رأى اللبن قال : من أين لكم هذا والشاة <sup>(٥)</sup> عازب ولا حلوبة

(١) في المصدر : عصرتها .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ١١٧ و ١١٨ و ١٢١ . فيه ما لا يلتزمه .

(٣) احتبى بالثوب : اشتغل به . جمع بين ظهره وساقيه بثوب .

(٤) تفاجت أي فتحت ما بين رجليها . قوله : درت أي درلبنها وجرى .

(٥) الشاة جمع الشاة .

في البيت ؟ قالت : لا والله إلا أنه مرت بنا رجل مبارك كان من حديثه كيت <sup>(١)</sup> و كيت .  
الخبر بطوله <sup>(٢)</sup> .

قب : هند بنت الجون وحبيش بن خالد وأبو معبد الخزاعي مثله <sup>(٣)</sup> .  
بيان : أرملة القوم : نفذادهم ، والكسر بالكسر : أسفل شقة البيت التي تلي الأرض  
من حيث يكسر جانباه عن يمينك ويسارك : والتفاج : المبالغة في تفريج ما بين الرجلين ، وهو  
من الفج : الطريق قاله الجزري ، وقال : يريض الرهط ، أي يروهم بعض الري ، من  
أراض الحوض : إذا صب فيه من الماء ما يوارى أرضه ، وقال : ثجاً ، أي لبناً سائلاً كثيراً ،  
وقال : الشمال بالضم : الرغوة ، واحده ثمالة ، وقال : حتى أراضوا أي شربوا عللاً بعد  
نهل حتى رواء ، من أراض الوادي : إذا استنقع فيه الماء ، وقيل : أراضوا أي ناموا على  
الأرض ، وهو البساط ، وقيل : حتى صبوا اللبن على الأرض ، وقال الجوهري : رجع  
عوده على بدئه : إذا رجع في الطريق الذي جاء منه ، قوله : فغادره ، أي تركه ، قوله :  
عازب ، أي غائب .

٣١ - ييج : روي أن ابن الكوا قال لعلي عليه السلام : بما كنت وصي محمد ﷺ من  
بين بني عبد المطلب ؟ قال إذن ما الخبر تريد ؟ لما نزل على رسول الله ﷺ فأنذر عشيرته  
الأقربين <sup>(٤)</sup> ، جمعنا رسول الله ﷺ ونحن أربعون رجلاً ، فأمرني فأنضجت له رجل شاة ،  
وصاعاً من طعام أمرني فطحنته وخبزته ، وأمرني فأدبته ، قال : ثم قدم عشرة من أجلتهم  
فأكلوا حتى صدروا ، وبقي الطعام كما كان ، وإن منهم من يأكل الجذعة ، ويشرب  
الفرق <sup>(٥)</sup> ، فأكلوا منها كلهم أجمعون ، فقال أبو لهب : سحركم صاحبكم ، فتفرقوا عنه ،

(١) كيت وكيت وقد يكسر آخرهما : يكتنن بهما عن الحديث والخبر . ويستعملان بلاوا و  
أيضا ولا يستعملان إلا مكررتين .

(٢) اعلام الوری ١٦٠ ط ١ و ٣٢ ط ٢ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١٠٥١ .

(٤) الشعراء : ٢١٤ .

(٥) الجذعة من البهائم : صغيرها . والفرق بالتحريك : مكبال يسع ستة عشر رطلاً وهي اثنا  
عشر مداً أو ثلاثة أمصواع عند أهل الحجاز ، وقيل : الفرق : خمسة أقساط ، والقسط : نصف صاع ،  
فأما الفرق بالسكون فمئة وعشرون رطلاً قاله الجزري في النهاية ، أقول : الظاهر أنه أراد الأول  
وهو غريب جداً ولماه محمول على المبالغة من الراوي



ثمّ دعاهم رسول الله ﷺ ثانية ثمّ قال : أيتكم يكون أخي و وصيّي و وارثي ؟ فعرض عليهم فكلّهم يأبى حتّى انتهى إليّ وأنا أصغرهم سنّاً ، وأعمشهم عيناً ، وأحشهم ساقاً<sup>(١)</sup> فقلت : أنا فرمى إليّ بنعله فلذلك كنت وصيّه من بينهم<sup>(٢)</sup> .

## ﴿ باب ٨ ﴾

﴿ معجزاته صلى الله عليه وآله في كفاية شرّ الاعداء ﴾

الآيات : البقرة ٢٠ : فسيكفيكم الله وهو السميع العليم ١٣٧ .  
المائدة ٥٥ : يا أيّها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكفّ أيديهم عنكم ١١ .  
الحجر ١٥ : كما أنزلنا على المقتسمين\* الذين جعلوا القرآن عضين ٩٠ و ٩١ .  
وقال تعالى : إنّنا كفيناك المستهزئين\* الذين يجعلون مع الله إلهاً آخر فسوف يعلمون ٩٥ و ٩٦ .

النحل ١٦ : وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كلّ مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون\* ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فأخذهم العذاب وهم ظالمون ١١٢ و ١١٣ .

(١) عشت عينه : ضعف ، مرهامع سيلان دمعها في أكثر الاوقات فهو أعمش ، وحشت ساقه : دقت فهو أحمش ، وهما كنايةان عن الضعف .

(٢) بنفله خل . أقول : هكذا في نسخة المصنف ، والظاهر أن الحديث قد وقع فيه تصحيف لما اختصره الرواة ونقلوه بالمعنى ، وقد ذكر الحديث لمصلا محمد بن العباس بن علي بن مروان الماهيار المعروف بالعجم بأسناده عن أبي رافع في كتابه ، فقال بعد ما ذكر أجابة علي عليه السلام صلى الله عليه وآله : فقال : ادن مني فدنا منه ، فقال : افتح فاك ، ففتحه ففتحت فيه من ريقه ، وتغلّين كنفه وبين يديه ، فقال أبو لهب : بشّس ماحبوت به ابن عك ، أجابك لما دعوته إليه ، فمالت فاء ووجهه بزاوا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : بل ملاته علماً وحكماً وفقها . راجع تفسير البرهان ٣-١٩١ .

(٣) لم نجد الحديث وكثيراً مما تقدم في الغرائج المطبوع ، واستظهرنا سابقاً أن المطبوع ملخص منه .

الاسرى ١٧٠ : وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً ، وجعلنا على قلوبهم أكنةً أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولآوا على أذبارهم نفوراً ٤٥ و ٤٦ .

و قال تعالى : وإن كادوا ليستفزوا فأنك من الأرض ليخرجوك منها وإذا لا يلبثون خلافك إلا قليلاً ، سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسننتنا تحويلاً ٧٦ و ٧٧ .  
الزهر ٣٩ : أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضل الله فماله من هاد ٣٦ .

تفسير : قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى : « فسيكفيكم الله » : وعد الله سبحانه رسوله بالنصرة وكفاية من يعاديه من اليهود والنصارى الذين شاقوه ، وفي هذا دلالة بيّنة على نبوته وصدقه ﷺ (١) .

وفي قوله تعالى : « إذهب قوم » : اختلف فيمن بسط إليهم الأيدي على أقوال : أحدها : أنهم اليهود ، همّوا بأن يفتكوا (٢) بالنبي ﷺ ، وهم بنو النضير ، دخل رسول الله ﷺ مع جماعة من أصحابه عليهم وكانوا قد عاهدوه على ترك القتال ، و على أن يعينوه في الديات ، فقال ﷺ : رجل من أصحابي أصاب رجلين معهما أمان مني ، فلزمني ديتهما ، فأريد أن تعينوني ، فقالوا : نعم اجلس حتى نطعمك و نعطيك الذي تسألنا ، وهمّوا بالفتك بهم ، فأذن الله رسوله (٣) فأطلع النبي ﷺ أصحابه على ذلك وانصرفوا ، وكان ذلك إحدى معجزاته ، عن مجاهد وقتادة وأكثر المفسرين .

وثانيها : أن قريشاً بعثوا رجلاً ليفتك بالنبي ﷺ فدخل عليه وفي يده سيف مسلول ، فقال له : أريه ، فأعطاه إياه ، فلمّا حصل في يده قال : ما الذي يمنعني من قتلك ؟ قال : الله يمنعك ، فرمى السيف وأسلم ، و اسم الرجل عمرو بن وهب الجمحي ،

(١) مجمع البيان ١ : ٢١٨ .

(٢) فتنك به : بطش به أو قتله على غفلة .

(٣) في المصدر : فأذن الله به رسوله .

(٤) شهر السيف : سله فرمعه .

بعثه صفوان بن أمية ليفتاله بعد بدر ، وكان ذلك سبب إسلام عمرو بن وهب عن الحسن .  
وثالثها : أن المعني بذلك مالطف الله للمسلمين من كف أعدائهم عنهم حين هموا  
باستئصالهم بأشياء شغلهم بها من الأمراض والفضط وموت الأكابر وهلاك المواشي وغير  
ذلك من الأسباب التي انصرفوا عندها من قتل المؤمنين عن الجبائي .

ورابعها : ما قاله الواقدي : إن رسول الله ﷺ غزا جمعاً من بنى ذبيان ومحارب بنذي  
أمر فتحصنوا برؤوس الجبال ، ونزل رسول الله ﷺ بحيث يراهم ، فذهب لحاجته فأصابه  
مطرٌ قبل ثوبه فنشره على شجرة واضطجع تحته والأعراب ينظرون إليه ، فجاء سيدهم  
دعشور بن الحارث حتى وقف على رأسه بالسيف مشهوراً ، فقال : يا محمد من يمنعك مني  
اليوم ؟ فقال : الله ، فدفع جبرئيل في صدره ، ووقع السيف من يده ، فأخذ رسول الله ﷺ  
وقام على رأسه وقال : من يمنعك مني اليوم ؟ فقال : لا أحد ، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله ،  
وأن محمداً رسول الله ، فنزلت الآية ، وعلى هذا فيكون تخليص النبي ﷺ مما هموا به  
نعمة على المؤمنين من حيث أن مقامه بينهم نعمة عليهم <sup>(١)</sup> .

وقال في قوله تعالى : « كما أنزلنا على المقتسمين » قيل : فيه قولان :

أحدهما : أن معناه أنزلنا القرآن عليك كما أنزلنا على المقتسمين ، وهم اليهود  
والنصارى « الذين جعلوا القرآن عضين » جمع عضه ، وأصله عضوه ، فنقصت الواو ، و  
التعضية : التفريق ، أي فرقوه وجعلوه أعضاء كأعضاء الجزور ، فأمنوا ببعضه ، وكفروا  
ببعضه ، وقيل : سمّاهم مقتسمين لأنهم اقتسموا كتب الله فأمنوا ببعضها ، وكفروا  
ببعضها .

والآخر : أن معناه أتى أُنذركم عذاباً كما أنزلنا على المقتسمين الذين اقتسموا  
طريق مكة يصدون عن رسول الله ﷺ والإيمان به ، قال مقاتل : وكانوا ستة عشر رجلاً  
بعثهم الوليد بن المغيرة أيام الموسم يقولون لمن أتى مكة : لا تغترّوا بالخارج منها ، و  
المدعي للنبوّة ، فأنزل الله بهم عذاباً فامتنوا شرّ ميتة ، ثم وصفهم فقال : « الذين جعلوا

القرآن عظيم « جزءاً جزءاً<sup>(١)</sup> فقالوا : سحر ، وقالوا : أساطير الأولين ، وقالوا : مفترى عن ابن عباس<sup>(٢)</sup> .

وفي قوله تعالى : « إنا كفيناك المستهزئين » أي كفيناك شر المستهزئين واستهزائهم بأن أهلكتناهم ، وكانوا خمسة نفر من قريش : العاص بن وائل ، والوليد بن المغيرة ، وأبو زمعة وهو الأسود بن المطلب ، والأسود بن عبد يغوث ، والحارث بن قيس ، عن ابن عباس وابن جبير ، وقيل : كانوا ستة رهط عن محمد بن ثور ، وسادسهم : الحارث بن الطلائع ، وأمه غبيلة<sup>(٣)</sup> ، قالوا : وأتى جبرئيل النبي ﷺ والمستهزؤون يطوفون بالببيت ، فقام جبرئيل ورسول الله ﷺ إلى جنبه ، فمر به الوليد بن المغيرة المخزومي فأومأ يده إلى ساقه ، فمر الوليد على فنن<sup>(٤)</sup> لخزاعة وهو يجر ثيابه ، فتعلقت بثوبه شوكة فمنعه الكبر أن يخفض رأسه فينزعه ، وجعلت تضرب ساقه فخدشته فلم يزل مريضاً حتى مات ، ومر به العاص بن وائل السهمي فأشار جبرئيل إلى رجله فوطىء العاص على شبرقة<sup>(٥)</sup> فدخلت في أخمص رجله ، فقال : لدغت ، فلم يزل يحكها حتى مات ، ومر به الأسود بن المطلب ابن عبد مناف فأشار إلى عينه فعمى ، وقيل : رماء بورقة خضراء فعمى ، وجعل يضرب رأسه على الجدار حتى هلك ، ومر به الأسود بن عبد يغوث فأشار إلى بطنه فاستسقى فمات

(١) في المصدر : جزأه أجزاء .

(٢) مجمع البيان ٦ : ٣٤٤ و ٣٤٥ . أقول : أضاف الشريف الرضي قدس الله روحه في كتاب مجازات القرآن ١٠٤ وجهاً آخر وهو أن يكون معنى عظيم معنى الكذب ، قال : وأما التأويل الآخر هو أن يكون معناها على ما قال بعض المفسرين معنى الكذب ، قال : وهو جمع عضة ، ومعناها الكذب والزور ، وقد ذكر ثقافة أهل اللغة في العضة وجوها ، فقالوا : العضة : النيمة والعضة : الكذب ، وجمعه عضون ، مثل عزة وعزير ، والعضة : السحر ، والعاضة : الساسر ، وقد يجوز أن يكون جعلوا القرآن عظيم ، جمع عضة من السحر ، أي جعلوه سحراً وكهانة ، كما قال سبحانه حاكياً عنهم : « أن هذا إلا سحر يؤثر » إن هذا إلا سحر مبين »

(٣) في المصدر : عبطلة بالعين المهملة .

(٤) في المصدر : نمر على قين . والقين : العبد . وفي مفاتيح الغيب : نمر بنبلال فتعلق بثوبه سهم فلم ينمط فمظماً لاخذه فأصاب عرقاني عقبه فقطعه فمات .

(٥) شبرقة : شجر منبته نجدوتامة ، وثمرته شاكبة صغيرة الحجم حمراء مثل الدم ، منبتها القيمان والسباح . وفي المصدر : فوطىء العاص على شوكة .

وقيل : أصابه السموم فصار أسود فأتى أهله فلم يعرفوه فمات ، وهو يقول : قتلني رب محمد ، ومر به الحارث بن الطلائمة فأومأ إلى رأسه فامتخط قيحاً فمات ، وقيل : إن الحارث بن قيس أخذ<sup>(١)</sup> حوتاً مالحاً فأصابه العطش ، فما زال يشرب حتى انقذ<sup>(٢)</sup> بطنه فمات<sup>(٣)</sup> .

وفي قوله تعالى : « ضرب الله مثلاً قرية » أي مثل قرية « كانت آمنة » أي ذات أمن « مطمئنة » قارة ساكنة بأهلها ، لا يحتاجون إلى الانتقال عنها لخوف أوضاع « يأتيها رزقها رغداً من كل مكان » أي يحمل إليها الرزق الواسع من كل موضع ومن كل بلد ، كما قال سبحانه : « يجبي إليه ثمرات كل شيء »<sup>(٤)</sup> .

« فكفرت بأنعم الله » أي فكفر أهل تلك القرية « فأذاقها الله » الآية أي فأخذهم الله بالجوع والخوف بسوء أفعالهم ، وسمى أثر الجوع والخوف لباساً ، لأن أثر الجوع والهزال يظهر على الإنسان ، كما يظهر اللباس ، وقيل : لأنه شملهم الجوع والخوف كاللباس ، قيل : إن هذه القرية هي مكة ، عن ابن عباس ومجاهد وقتادة ، عذبهم الله بالجوع سبع سنين ، وهم مع ذلك خائفون وجلون عن النبي ﷺ وأصحابه يغيرون<sup>(٥)</sup> عليهم قوافلهم ، وذلك حين دعا النبي ﷺ فقال : « اللهم اشد وطأتك على مضرواجعل عليهم سنين كسني يوسف » وقيل : إنها قرية كانت قبل نبينا ﷺ بعث الله إليهم نبياً فكفروا به وقتلوه فعذبهم الله بعذاب الاستيصال « ولقد جاءهم رسول منهم » يعني أهل مكة بعث الله إليهم رسولاً من جنسهم فكذبوه<sup>(٦)</sup> وجحدوا نبوته « فأخذهم العذاب وهم

(١) في المصدر : أكل حوتا .

(٢) انقذ : انشق .

(٣) مجمع البيان ٦ : ٣٤٦ و ٣٤٧ .

(٤) يجبي إليه : يجمع إليه ، أي يؤتى إليه من كل صوب بثمرات كل شيء . والاية في سورة

القصص : ٥٧ .

(٥) أغار عليهم : هجم وأوقع بهم .

(٦) في المصدر : بعث الله عليهم رسولا من صميمهم ليشبهوه لامن غيرهم فكذبوه . أقول : من

صميمهم أي من خالصهم .

ظالمون ، أي ماحل بهم من الخوف والجوع المذكورين <sup>(١)</sup> ومانا لهم يوم بدر وغيره من القتل <sup>(٢)</sup> .

و في قوله : « وإذا قرأت القرآن » قال : نزل في قوم كانوا يؤذون النبي ﷺ بالليل إذا تلا القرآن وصلى عند الكعبة ، وكانوا يرمونه بالحجارة و يمنعونهم من دعاء الناس إلى الدين ، فقال الله سبحانه بينهم وبينه حتى لا يؤذوه ، عن الجبائي و الزجاج « جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة » قال الكلبي : هم أبوسفیان و المضربن الحارث وأبو جهل وأُمّ جميل امرأة أبي لهب ، حجب الله رسوله عن أبصارهم عند قراءة القرآن ، فكانوا يأذونه ويمرّون به ولا يرونه « حجاباً مستوراً » قيل : أي ساتراً ، عن الأختن ، والفاعل قد تكون <sup>(٣)</sup> في لفظ المفعول كالمشؤوم والميمون ، و قيل : هو على بناء النسب ، أي ذاسترو قيل : مستوراً عن الأعين لا يبصر ، إنما هو من قدرة الله <sup>(٤)</sup> .

« وجعلنا على قلوبهم أكنة » الأكنة جمع كنان وهو ما وقى شيئاً وستره قيل : كان الله يلقي عليهم النوم ، أو يجعل في قلوبهم أكنة ليقطعهم عن مرادهم أو أنه عاقب هؤلاء الكفار الذين علم أنهم لا يؤمنون بعقوبات يجعلها في قلوبهم تكون موانع من أن يفهموا ما يستمعونه <sup>(٥)</sup> .

« ولّوا على أديبارهم نفوراً » قيل : كانوا إذا سمعوا « بسم الله الرحمن الرحيم » ولّوا ، وقيل : إذا سمعوا « لا إله إلا الله » <sup>(٦)</sup> .

(١) في المصدر : وعدا بهم ماحل بهم من الجوع والخوف المذكورين في الآية المتقدمة .

(٢) مجمع البيان : ٦ : ٣٨٩ و ٣٩٠ .

(٣) في المصدر : قد يكون .

(٤) مجمع البيان : ٦ : ٤١٨ .

(٥) مجمع البيان : ٤ : ٢٨٥ و ٢٨٦ . أقول : قال الشريف الرضي في جازات القرآن : ١١٥ : وهذه استعارة ، لأنه ليس هناك على الحقيقة كنان على قلب ولا وقر في سمع ، وإنما المراد به أنهم لاستنقالهم سمع القرآن عند أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله بتلاوته على أسماعهم و إفراغه في آذانهم كالذين على قلوبهم أكنة دون علمه ، وفي آذانهم وقودون فهم ، و أن كانوا من قبل نفوسهم أوتوا ، وبسوء اختيارهم أخذوا ، ولولم يكن الأمر كذلك لما ذموا على إغراجه ، واعدروا بالاضراب عن استماعه .

(٦) مجمع البيان : ٦ : ٤١٨ .

وفي قوله تعالى : « وإن كادوا ليستفزّزوك » أي أن المشركين أرادوا أن يزعموك<sup>(١)</sup> من أرض مكة بالإخراج ، وقيل : عن أرض المدينة ، يعني اليهود ، وقيل : يعني جميع الكفار أرادوا أن يخرجوك من أرض العرب ، وقيل : معناه ليقتلوك « وإذا لا يلبثون » أي لو أخرجوك لكانوا لا يلبثون بعد خروجك « إلا » زماناً « قليلاً » ومدة يسيرة ، قيل : وهي المدة بين خروج النبي ﷺ من مكة وقتلهم يوم بدر ، والصحيح أن المعنيين في الآية مشركو مكة : و أنهم لم يخرجوا النبي ﷺ من مكة ، ولكنهم همّوا بإخراجه ، ثم خرج ﷺ لما أمر بالهجرة ، وندموا على خروجه ، ولذلك ضمنوا الأموال في رده ولو أخرجوه لاستؤصلوا بالعذاب ، ولما تواطأ<sup>(٢)</sup> .

وفي قوله تعالى : « أليس الله بكاف عبده » استفهام تقرير ، يعني به حمداً ﷺ يكفيه عداوة من يعاديه « ويخوفونك » كانت الكفار يخيفونه بالأوثان التي كانوا يعبدونها ، قالوا : أما نخاف أن يهلكك آلهتنا ، وقيل : إنه لما قصد خالد لكسر العزى بأمر النبي ﷺ قالوا : إيتاك يا خالد فبأسها شديد ، فضرب خالد أنفها بالفأس فشمها ، فقال : كفرانك يا عزى لاسبحانك ، سبحان من أهانك<sup>(٣)</sup> .

١ - فس : « فكف أيديهم عنكم » يعني أهل مكة من قبل أن فتحها ، فكف أيديهم بالصلح يوم الحديبية<sup>(٤)</sup> .

٢ - فس : « حجاباً مستوراً » يعني يحجب الله عنك الشياطين<sup>(٥)</sup> « أكنة » أي غشاوة أي صمماً « نفوراً » قال : كان رسول الله ﷺ إذا صلى تهجد بالقرآن وتسمع<sup>(٦)</sup> له قريش لحسن صوته ، فكان إذا قرأ « بسم الله الرحمن الرحيم » فرّوا عنه<sup>(٧)</sup> .

٣ - فس : « وإن كادوا ليستفزّزوك من الأرض » يعني أهل مكة « إلا قليلاً »

(١) أزعجه : قلعه من مكانه وطرده .

(٢) مجمع البيان ٦ : ٤٣٢ و ٤٣٣ .

(٣) > ٨ : ٤٩٦ . وزاد فيه : إني رأيت الله قد أهانك .

(٤) تفسير القمي : ١٥١ .

(٥) أراد بالشياطين شياطين الانس وهم الذين لا يؤمنون ، أو الالهم .

(٦) في المصدر : ويستمع قريش .

(٧) تفسير القمي : ٣٨٢ .

حتى قتلوا بيدر (١).

٤ - ن : الدقاق ، عن الأسدي ، عن جرير بن حازم (٢) عن أبي مسروق ، عن الرضا عليه السلام قال : إن رسول الله ﷺ أتاه أبو لهب فتهنأه ، فقال له رسول الله ﷺ : إن خدشت من قبلك خدشة فأنا كذاب ، فكانت أول آية (٣) نزع بها رسول الله ﷺ الغنبر (٤).

٥ - ما : المفيد ، عن الجعابي ، عن الفضل بن الحباب الجمحي ، عن الحسين بن عبد الله الأبلبي ، عن أبي خالد الأسدي ، عن أبي بكر بن عيشاش ، عن صدقة بن سعيد الحنفي ، عن جميع بن عمير قال : سمعت عبد الله بن عمر بن الخطاب يقول : انتهى رسول الله ﷺ إلى العقبة فقال : لا يجاوزها أحد ، فعوَّج الحكم بن أبي العاص فمه مستهزئاً به عليه السلام ، وقال رسول الله ﷺ : من اشترى شاة مصرّاة فهو بالخيار (٥) ، فعوَّج الحكم فمه ، فبصر به النبي ﷺ فدعا عليه فصرع شهرين ، ثم أفاق ، فأخرجه النبي ﷺ عن المدينة طريداً ونفاه عنها (٦).

٦ - فس : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « وجعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً فأغشيناهم » يقول : فأعميناهم « فهم لا يبصرون » (٧) الهدى أخذ الله سمعهم وأبصارهم وقلوبهم فأعماهم عن الهدى ، نزلت في أبي جهل بن هشام عليه اللعنة ونفر من أهل بيته ، وذلك أن النبي ﷺ قام يصلي وقد حلف أبو جهل لئن رآه يصلي ليدمغنه ، فجاءه ومعه حجر والنبي ﷺ قائم يصلي ، فجعل كلما رفع الحجر ليرميه

(١) تفسير القمي : ٣٨٦ . قوله ، حتى قتلوا بيدر ، أي ما لبثوا بعد خروجه إلا زماناً قليلاً حتى قتلوا بيدر .

(٢) في نسخة من المصدر : جرير بن دارم .

(٣) أي أول آية بينها ، قال الزمخشري في الأساس : ولان ينزع بحجته : يحضر بها .

(٤) عيون أخبار الرضا : ٣٣٣ . والحديث طويل راجعه .

(٥) المصراة من الشاة أو النوق : التي لا تحلب أياماً حتى يجتمع اللبن في ضرعها .

(٦) أمالي ابن الشيخ : ١١٠ و ١١١ .

(٧) يس : ٩ .



أثبت الله يده إلى عنقه ، ولا يدور الحجر بيده ، فلمّا رجع إلى أصحابه سقط الحجر من يده <sup>(١)</sup> ، ثمّ قام رجل آخر من رهطه أيضاً فقال : أنا أقتله ، فلمّا دنا منه فجعل يسمع قراءة رسول الله ﷺ فأرعب فرجع إلى أصحابه فقال : حال بيني وبينه كهينة الفحل يخطر بذنبه ، فخفت أن أتقدم <sup>(٢)</sup> .

بيان : خطر البعير بذنبه كضرب : رفعه مرّة بعد أخرى وضرب به فخذيه .

٧ - ففس : « فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين » إنا كفيناك المستهزئين ، فإنّها نزلت بمسكة بعد أن نبتى رسول الله ﷺ بثلاث سنين ، وذلك أن النبوة نزلت على رسول الله ﷺ يوم الاثنين ، وأسلم عليّ ﷺ يوم الثلاثاء ، ثمّ أسلمت خديجة بنت خويلد زوجة النبي ﷺ ، ثمّ دخل أبو طالب إلى النبي ﷺ وهو يصلي وعليّ بجنبه ، وكان مع أبي طالب جعفر فقال له أبو طالب : صلّ جناح ابن عمك ، فوقف جعفر على يسار رسول الله ﷺ فبدر رسول الله ﷺ من بينهما : فكان يصلي رسول الله ﷺ وعليّ ﷺ وجعفر وزيد بن حارثة و خديجة ، فلمّا أتى لذلك ثلاث سنين أنزل الله عليه « اصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين » إنا كفيناك المستهزئين ، وكان المستهزؤون برسول الله ﷺ خمسة : الوليد بن المغيرة ، والعاص بن وائل ، والأسود بن المطلب - وكان رسول الله دعا عليه <sup>(٣)</sup> لما كان بلغه من إبدائه واستهزائه فقال : اللهم أعم بصره وأثكله بولده ، فعمي بصره ، وقتل ولده بيد - والأسود بن عبد يغوث <sup>(٤)</sup> ، والمحارث بن طلائة الخزاعي ، فمرّ الوليد بن المغيرة برسول الله ﷺ ومعه جبرئيل فقال جبرئيل : يا أيّها هذا الوليد بن المغيرة وهو من المستهزئين بك قال : نعم ، وقد كان مرّ برجل من خزاعة على باب المسجد وهو يرش نبالاً له فوطى على بعضها ، فأصاب أسفل عقبه قطعة من ذلك فدميت ، فلمّا مرّ بجبرئيل أشار إلى ذلك الموضع ، فرجع الوليد إلى منزله ونام على سريريه ، وكانت ابنته نائمة أسفل منه فأنفجر الموضع الذي أشار إليه جبرئيل أسفل عقبه ، فسال منه الدم حتّى صار إلى فراش ابنته ، فانتبّهت

(١) عن يده خل .

(٢) تفسير القمي : ٥٤٨ .

(٣) الضمير راجع إلى الأخير .

(٤) في المصدر : وكذلك دعا على الأسود بن عبد يغوث .

ابنته ففالت الجارية : انحلت وكاه<sup>(١)</sup> القرية قال الوليد : ما هذا وكاه القرية ، ولكنه دم أبيك ، فاجعني لي ولدي وولد أخي ، فإني ميت ، فجمعهم فقال لعبد الله بن أبي ربيعة : إن سمارة ابن الوليد بأرض الحبشة بدار مضيفة<sup>(٢)</sup> فخذ كتاباً من محمد إلى النجاشي أن يرده ، ثم قال لابنه هاشم وهو أصغر ولده : يا بني أوصيك بخمس خصال فاحفظها : أوصيك بقتل أبي رهم الدوسي وإن أعطوكم ثلاث ديات ، فإنه غلبني على امرأتي وهي بنته ، ولو تركها وبعلمها كانت تلد لي ابناً مثلك ، ودمي في خزاعة وما تعمّدوا قلتي ، وأخاف أن تنسو بعدي ، ودمي في بني خزيمة بن عامر ، ودياتي<sup>(٣)</sup> في سقيف فخذها ولا سقف نجران عليّ ما نأ دينار فافضها ، ثم فاضت نفسه .

ومر أبو زمعة الأسود<sup>(٤)</sup> برسول الله فأشار جبرئيل إلى بصره فعمي ومات ، ومر به الأسود بن عبد يغوث فأشار جبرئيل إلى بطنه فلم يزل يستسقي حتى انشق بطنه ، و مرّ العاص بن وائل فأشار جبرئيل إلى رجله فدخل عود في أخمص قدمه<sup>(٥)</sup> وخرجت من ظاهره ومات ، ومرّ ابن الطلائع فأرسل الله إليه جبرئيل فأشار إلى<sup>(٦)</sup> وجهه فخرج إلى جبال تهامة فأصابته السمائم ، ثم استسقى حتى انشق بطنه ، وهو قول الله : « إننا

(١) الكاه : رباط القرية ونحوها .

(٢) في نسخة من المصدر : مضيفة .

(٣) في المصدر المطبوع : دياتي ، ولعله الصحيح ، وفي نسخة مخطوطة . دياتي ( رثائي خ ل ) والظاهر أن فيهما تصحيحاً . قوله : سقيف بالسين ، هكذا في نسخة المصنف وسائر النسخ المطبوعة والمخطوطة ، وفي المصدر المطبوع ونسختين مخطوطين والبرهان : ثقیف بالثاء المثلثة .

(٤) هكذا في نسخة المصنف وسائر النسخ ، وأبو زمعة هو الاسود بن المطلب ، وقد تقدم ذكره ، ففيه تكرار ، وفي نسخ المصدر جميعها : ربيعة بن الاسود ، والظاهر أن كليهما مصحفان ، ولعل الصحيح : زمعة بن الاسود ، وهو ابن الاسود بن المطلب ، وتقدم في صدر الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وآله دعا عليه وعلى أبيه في قوله . « اللهم أعم بصره ، وأكله بولده » ولكن هذا يناقض ما يأتي به ذلك من قتله ببدر فتأمل .

(٥) في المصدر : فأشار جبرئيل إلى رجله فدخل عود في أخمص قدميه .

(٦) فأشار جبرئيل الى وجهه خ ل .

كفيناك المستهزئين (١) .

بيان : السمائم جمع السموم وهو الريح الحارة .

٨ - شئ : عن أبان الأحمر رفعه قال : كان المستهزؤون خمسة من قريش : الوليد بن المغيرة المخزومي ، والعاص بن وائل السهمي ، والحرث بن حنظلة (٢) ، والأسود بن عبد يغوث بن وهب الزهري ، والأسود بن المطلب بن أسد ، فلمّا قال الله : « إنا كفيناك المستهزئين » علم رسول الله ﷺ أنّه قد أخزاهم ، فأماهم الله بشرّ ميّات (٣) .

٩ - ل : القطان : عن عبد الرحمن بن محمد الحسني ، عن محمد بن علي الخراساني عن سهل بن صالح العبّاسي ، عن أبيه ، وإبراهيم بن عبد الرحمن الأبلّبي ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه كآبائه أن أمير المؤمنين عليه السلام قال ليهودي من يهود الشام و أخبارهم فيما أجابه عنه من جواب مسائله : فأما المستهزؤون فقال الله عز وجل له : « إنا كفيناك المستهزئين » فقتل الله خمسهم ، فذقت كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد ، أمّا الوليد بن المغيرة فأنته مرّ بفيل لرجل من خزاعة قدراشه في الطريق ، فأصابته شطيّة منه فانقطع أكمّله حتّى أدماه فمات ، وهو يقول : قتلني ربّ محمد ، وأمّا العاص بن وائل السهمي فأنته خرج في حاجته له إلى كُنداء فتهدهد تحته حجر فسقط فتقطع قطعة قطعة وهو يقول : قتلني ربّ محمد ، وأمّا الأسود بن عبد يغوث فأنته خرج يستقبل ابنه زمعة ومعه غلام له فاستظلّ بشجرة تحت كُندا ، فأناه جبرئيل عليه السلام فأخذ رأسه فنهط به الشجرة ، فقال للغلامه : امنع هذا عنّي ، فقال : ما أرى أحدا يصنع بك شيئا إلاّ نفسك فقتله ، وهو يقول : قتلني ربّ محمد .

قال الصدوق رحمه الله عليه : و يقال في خبر آخر في الأسود قول آخر ، يقال : إنّ النبي ﷺ كان قد دعا عليه أن يعمي الله بصره ، وأن يشكّله ولده ، فلمّا كان في ذلك اليوم جاء حتّى صار إلى كُندا فأناه جبرئيل بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي و بقي

(١) تفسير القمي : ٣٥٤ و ٣٥٣ .

(٢) هكذا في نسخة المصنف وتفسير البرهان ، ولعل حنظلة مصحف طلائعة ، أو الثاني لقب حنظلة .

(٣) تفسير المياشي : مخطوط : وأخرجه أيضا البحاراني في البرهان ٢ : ٣٥٦ .

حتى أنكله الله عز وجل ولده يوم بدر ثم مات ، و أمّا الحارث بن الطلائع فإنته خرج من بيته في السموم فتحوّل حبشياً فرجع إلى أهله فقال : أنا الحارث ، فغضبوا عليه فقتلوه ، وهو يقول : قتلني ربّ محمد ، وأمّا الأسود بن الحارث فإنته أكل حوتاً مالحاً فأصابه العطش <sup>(١)</sup> فلم يزل يشرب الماء حتى انشقّ بطنه فمات ، وهو يقول : قتلني ربّ محمد ، كل ذلك في ساعة واحدة ، وذلك أنهم كانوا بين يدي رسول الله ﷺ فقالوا له : يا محمد ننتظر بك الظهر ، فإن رجعت عن قولك وإلا قتلناك ، فدخل النبي ﷺ منزله فأغلق عليه بابه مغتماً بقولهم ، فأناه جبرئيل عليه السلام فقال له : يا محمد السلام يقرأ عليك السلام وهو يقول : « فاصدع بما تؤمر » يعني أظهر أمرك لأهل مكة وادع « وأعرض عن المشركين » قال : يا جبرئيل كيف أصنع بالمستهزئين وما أوعدوني ؟ قال له : « إنا كفيناك المستهزئين » قال : يا جبرئيل كانوا عندي الساعة بين يدي ، فقال : قد كفيتهم ، فأظهر أمره عند ذلك .

قال الصدوق رحمه الله : والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة ، وقد أخرجه بتمامه في آخر الجزء الرابع من كتاب النبوة <sup>(٢)</sup> .

بيان : النبيل بالفتح : السهام العربية ، وراش السهم يريشه ألزق عليه الريش ، و الشظية بفتح الشين وكسر الظاء المعجمة وتشديد الياء : الفلقة من العصا ونحوها ، و الأكحل : عرق في اليد يفصد ، وكداء بالفتح والمد : الثنية العليا بمكة مماليقي المقابر وهو المعلّى ، وكدا بالضم والقصر : الثنية السفلى مماليقي باب العمرة ، و يقال : دهنه الحجر فتدهده أي دحرجه فتدحرج .

١٠ - قب ، يج ، روي ، أن أباجهل طلب غرته <sup>(٣)</sup> فلمّا رآه ساجداً أخذ صخرة ليطرحها عليه ألزقها الله بكفّه ، ولمّا عرف أن لا نجاة إلا بمحمد سأل أن يدعو ربّه

(١) عليه العطش خ ل . أقول : وفي المصدر : وأصابه غلبة العطش ، وهو الصحيح .

(٢) الغصائل ١ : ١٣٤ و ١٣٥ .

(٣) الغرة بالكسر . الفعلة .

فدعا الله فأطلق يده ، وطرح بصخرته (١) .

١١ - ينج : روي أن امرأة من اليهود عملت له سحراً فظننت أنه ينفذ فيه كيدها ، والسحر باطل محال ، إلا أن الله دلّه عليه ، فبعث من استخرجه ، وكان على الصفة التي ذكرها ، وعلى عدد العقد التي عقد فيها ووصف ، مالموعاينه معين لفعل عن بعض ذلك (٢) .

١٢ - ينج : روي عن ابن مسعود قال : كنّا مع النبي ﷺ فصلّى في ظل الكعبة وناس من قريش وأبوجهل نحروا جزوراً في ناحية مكّة فبعثوا وجاءوا بسلاها فطرحوه بين كتفيه ، فجاءت فاطمة عليها السلام فطرحته عنه ، فلمّا انصرف قال : « اللهم عليك بقريش ، اللهم عليك بأبي جهل وبعثبة وشيبة ووليد بن عتبة وأمية بن خلف وبعقبة ابن أبي معيط قال عبدالله : ولقد رأيتهم قتلى في قلب بدر .

بيان : السلا مقصورة : الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي .

١٣ - ينج : روي أن أبانثروان كان راعياً في إبل عمرو بن تميم ، فخاف رسول الله صلى الله عليه وآله من قريش ، فنظر إلى سواد الإبل فقصد له وجلس بينها ، فقال : يا محمد لا تصلح إبل أنت فيها ، فدعا عليه ، فعاش شقيماً يتمتّى الموت .

١٤ - ينج : روي أن عتبة بن أبي لهب قال : كفرت بربّ النجم ، فقال النبي ﷺ أما تخاف أن يأكلك كلب الله ، فخرج في تجارة إلى اليمن فبينما هم قد عرسوا (٣) إذ سمع صوت الأسد فقال لأصحابه : إني مأكول بدعاء محمد ، فناموا حوله فضرب (٤) على آذانهم ، فجاءه الأسد حتّى أخذه فما سمعوا إلا صوته .

وفي خبر آخر : أنه لما قال : كفرت بالذي دنا فتدلّى ، وتفلّ في وجهه محمد قال صلى الله عليه وآله : « اللهم سلط عليه كلباً من كلابك » فخرجوا إلى الشام فنزلوا منزلاً

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٦٩ ، أقول : ألفاظ الحديث من الخراج ، وإما هي في المناقب فهكذا . وكان أبوجهل يطلب غرته فوجده يوماً في سجوده فرفع صخرة عظيمة يدهنها عليه ، فامسكت من يده وصار عبدة للناس ، فتضرع إلى النبي صلى الله عليه وآله فدعاه بفرج فرأت .

(٢) ألفاظ الحديث لا تدخل من اضطراب ، والحديث غير مذكور في المطبوع .

(٣) عرسوا أي نزلوا من السفر للاستراحة ثم يرتحلون .

(٤) ضرب على أذنه أي ضرب على أذنه حجاب من النوم . أي أنيم انامة نقيدة .

فقال لهم راهب من الدير : هذه أرض مسبعة ، فقال أبولهب : يامعشر قريش أعينونا هذه الليلة ، إنني أخاف عليه دعوة محمد ، فجمعوا بحالهم <sup>(١)</sup> وفرشوا لعتبة في أعلاها وناموا حوله ، فجاء الأسد يتشمم وجوههم ، ثم ثنى ذنبه فوثب فضربه بيده ضربة واحدة فخدشه ، قال : قتلني <sup>(٢)</sup> ، فمات مكانه .

قب : روت العامة عن الصادق عليه السلام وعن ابن عباس ، وذكر مثله <sup>(٣)</sup> .

١٥ - يج من معجزاته أنه عليه السلام كان يصلي مقابل الحجر الأسود ، ويستقبل بيت المقدس ويستقبل الكعبة ، فلا يرى حتى يفرغ من صلاته ، وكان يستتر بقوله : « وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً » <sup>(٤)</sup> ، وبقوله : « أولئك الذين طبع الله على قلوبهم » <sup>(٥)</sup> ، وبقوله : « وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه » وفي آذانهم وقرأ <sup>(٦)</sup> ، وبقوله : « أرايت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلمه وجعل على بصره غشاوة » <sup>(٧)</sup> .

١٦ - يج : روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : قال عبد الله بن أمية لرسول الله : إننا لن نؤمن لك حتى تأتينا بالله والملائكة قبيلاً ، أو يكون لك بيت من زخرف أو ترفى في السماء ، ولن نؤمن لرقيك ، والله لو فعلت ذلك ما كنت أدري أصدقت أم لا ، فانصرف النبي ﷺ ثم نظروا <sup>(٨)</sup> في أمورهم فقال أبو جهل : لئن أصبحت وهو قد دخل المسجد لأطرحن على رأسه أعظم حجر أقدر عليه ، فدخل رسول الله ﷺ المسجد فصلى ، فأخذ

(١) هكذا في نسخة المصنف ، ولعله مصنف أحمالهم .

(٢) قتلني خ ل .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٧١ ، ألفاظ الحديث فيه تعالف مامر من الغرابع ، قال في صدره : من ابن عباس : لما نزل : « والنجم » قال عتبة بن أبي لهب : كفرت بالنجم إذا هوى ، وبالنجم إذا تدلى .

(٤) الاسراء : ٤٥ .

(٥) النحل : ١٠٧ .

(٦) الانعام : ٢٥ .

(٧) البجاية : ٢٣ والمصحيح كما في المصنف الشريف : أرايت .

(٨) ثم نظر خ ل .

أبوجهل الحجر وقريش تنظر ، فلمّا دنا ليرمي بالحجر من يده أخذته الرعدة ، فقالوا : مالك ؟ قال : رأيت أمثال الجبال متفتحين في الحديد لو تحرّكت أخذوني .

١٧ - ينج : روي عن جابر قال : إنّ الحكم بن العاص عم عثمان بن عفان كان يستهزئ من رسول الله ﷺ بخطوته في مشيته ، ويسخر منه ، وكان رسول الله ﷺ يوماً (١) والحكم خلفه يحرك كتفيه ويكسر يديه خلف رسول الله استهزاء منه بمشيته ﷺ ، فأشار رسول الله ﷺ بيده وقال : هكذي فكن ، فبقي الحكم على تلك الحال من تحريك أكتافه وتكسّر (٢) يديه ، ثم نفاه عن المدينة ولعنه ، فكان مطروداً إلى أيام عثمان فردّه إلى المدينة (٣) .

١٨ - ينج : روي عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : صلّى رسول الله ﷺ في بعض الليالي قرأ : « تبت يدا أبي لهب » فقبل لأمّ جميل أخت أبي سفيان امرأة أبي لهب : إنّ حمداً لم يزل البارحة يهتف بك وبزوجك في صلاته ويقنت عليكما ، فخرجت تطلبه وهي تقول : لئن رأيته لأسمعته ، وجعلت تنشد (٤) من أحسن لي حمداً حتى انتهت إلى رسول الله وأبو بكر جالس معه ، فقال أبو بكر : يا رسول الله لو انتحيت (٥) فإنّ أمّ جميل قد أقبلت وأنا خائف أن تسمعك شيئاً ، فقال : إنّها لم ترني ، فجاءت حتى قامت عليه ، و قالت : يا أبا بكر أرايت حمداً ؟ قال : لا ، فمضت راجعة إلى بيتها .

فقال أبو جعفر عليه السلام : ضرب الله بينهما حجاباً أصفّر ، وكانت تقول له ﷺ : مذمم ، وكذا قريش كلّهم ، فقال النبي ﷺ : إنّ الله أنساهم اسمي وهم يعلمون ، يسمون (٦) مذمماً وأنا حمداً .

(١) في المصدر : وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يمشي .

(٢) وتكسّر خل .

(٣) الخرائج : ١٨٨ و ١٨٩ .

(٤) أي تسترشد عنه وتقول : من أحسن إله .

(٥) أي لو أخذت ناحية وانصرفت عنها ، والكلمة واوى .

(٦) يذمون خل . أقول : والصحيح : يسمون مذمماً وأنا معبد كما في السيرة : ١-٣٥٦ .

١٩ - قب : جابر بن عبد الله<sup>(١)</sup> : إن النبي ﷺ نزل تحت شجرة فعلق به سيفه ثم نام ، فجاء أعرابي فأخذ السيف وقام على رأسه ، فاستيقظ النبي ﷺ ، فقال : يا محمد من يعصمك الآن مني ؟ قال : الله تعالى ، فرجف وسقط السيف من يده . وفي خبر آخر : أنه بقي جالساً زماناً ولم يعاقبه النبي ﷺ .

الشمالي : في تفسير قوله : « يا أيها الناس<sup>(٢)</sup> اذكروا نعمة الله عليكم إنيهم قوم » إن القاصد إلى النبي ﷺ كان دعثور بن الحارث ، فدفع جبرئيل في صدره فوق السيف من يده ، فأخذه رسول الله وقام على رأسه ، فقال : ما يمنحك مني ؟ فقال : لا أحد ، وأنا أعهد أن لا أقاتلك أبداً ، ولا أعين عليك عدواً ، فأطلقه ، فسئل بعد انصرافه عن حاله فقال : نظرت إلى رجل طويل أبيض دفع في صدري ، فعرفت أنه ملك ، ويقال : إنه أسلم وجعل يدعو قومه إلى الاسلام .

حذيفة وأبو هريرة : جاء أبوجهل إلى النبي ﷺ وهو يصلي ليلاً على رقبته ، فجعل ينكص على عقبيه ، فقيل له : مالك ؟ قال : إن بيني وبينه خندقاً من نار مهولاً ، ورأيت ملائكة ذوي أجنحة فقال النبي ﷺ : لودنا مني لاختطفته الملائكة عضواً عضواً ، فنزل : « أفرأيت الذي ينهي<sup>(٣)</sup> » الآيات .

ابن عباس : إن قريشاً اجتمعوا في الحجر فتعاقدوا باللائ والعزى ومناة لو رأينا محمداً لقمنا مقام رجل واحد ولنقتلنه ، فدخلت فاطمة<sup>(٤)</sup> على النبي ﷺ باكياً وحكت مقالهم ، فقال : يا بنيّة احضري لي وضوءاً ، فتوضأ ثم خرج إلى المسجد ، فلمّا رأوه قالوا : هاهوذا ، وخفضت رؤوسهم وسقطت أذانهم في صدورهم ، فلم يصل إليه رجل منهم ، فأخذ النبي ﷺ قبضة من التراب فحصبهم<sup>(٥)</sup> بها وقال : شأهت<sup>(٥)</sup> الوجوه ،

(١) أي قال جابر بن عبد الله . وكذا الكلام فيما يأتي بعد .

(٢) هكذا في النسخة والمصدر ، والوهم من ابن شهر آشوب أو ناسخ كتابه ، والصحيح : « يا أيها الذين آمنوا » راجع المائدة : ١١ .

(٣) الملق : ٩ .

(٤) الوضوء بالفتح : الماء الذي يتوضأ به .

(٥) أي رماهم بها .

(٦) أي قبعت .



فما أصاب رجلاً منهم إلا قتل يوم بدر .

تجد بن إسحاق : لما خرج النبي ﷺ مهاجراً تبعه سراقه بن جشم مع خيله ، فلما رآه رسول الله ﷺ دعا فكان قوائمه فرسه ساخت حتى تغيبت ، فتضرع إلى النبي ﷺ حتى دعا وصار إلى وجه الأرض ، فقصد كذلك ثلاثاً والنبي ﷺ يقول : بأرض خذبه ، وإذا تضرع قال : دعيه ؛ فكف بعد الرابعة وأضرأن لا يعود إلى مايسوته .  
وفي رواية : و أتبعه دخان حتى استغاثه فاطلقت الفرس فعذله أبو جهل ، فقال سراقه :

أباحكم واللات لو كنت شاهداً \* لأمر جوادي إذ تسبخ قوائمه  
عجبت ولم تشكك بأنّ تجداً \* نبيّ و برهان فن ذا يكاتمه ؟  
عليك فكفّ الناس عنه فإتني \* أرى أمره يوماً ستبدو معالمة .  
وكان ﷺ ماراً في بطحاء مكة فرماه أبو جهل بحصاة فوقفت الحصاة معلقة سبعة أيام ولياليها فقالوا : من يرفعها ؟ قال : يرفعه الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها .  
عكرمة : لما غزا يوم حنين قصد إليه شيبه بن عثمان بن أبي طلحة عن يمينه ، فوجد عباساً ، فأمنى عن يساره فوجد أباسفيان بن الحارث ، فأمنى من خلفه فوقعت بينهما شواظ من نار ، فرجع القهقري ، فرجع النبي ﷺ إليه وقال : « يا شيب يا شيب أدن مني ، اللهم أذهب عنه الشيطان » قال : فنظرت إليه ولهو أحبّ إليّ من سمعي وبصري فقال : يا شيب قاتل الكفار ، فلما انقضى القتال دخل عليه فقال : الذي أراد الله بك خير مما أردته لنفسك ، وحدثه بجميع ما زوى <sup>(١)</sup> في نفسه فأسلم .

ابن عباس في قوله : « ويرسل الصواعق » <sup>(٢)</sup> ، قال : قال عامر بن الطفيل لأربد بن قيس : قد شغلته عنك مراراً فألا ضربته ؟ يعني النبي ﷺ ، فقال أربد : أردت ذلك مرتين فاعترض لي في أحدهما حائط من حديد ، ثم رأيتك الثانية بيني وبينه ، أفأقتلك ؟

(١) روى خل . أقول : يقال : زوى الكلام إذا هيأه في نفسه : وروى في الامر : نظر فيه و تفكر .

(٢) الرعد : ١٣ .

وفي رواية الكلبي : أنه لما اخترط من سيفه شبراً لم يقدر على سلكه ، فقال النبي ﷺ صلى الله عليه وآله : اللهم اكفنيهما بما شئت .

وفي رواية : أن السيف لصق به ، وفي الروايات كلها : أنه لم يصل واحد منهما إلى منزله ، أما عامر فقد<sup>(١)</sup> في ديار بني سلول ، فجعل يقول : أ غداة كغداة البعير و موتاً في بيت السلوية ؟ وأما أربد فارتفعت له سحابة فرمته بصاعة فأحرقته ، و كان أخا لبيد لأمه ، فقال يرثيه .

فجئني الرعد والصواعق بالـ \* فارس يوم الكريهة النجد

أخشى على أربد الحتوف ولا \* أرب نوء السماك والأسد

ابن عباس وأنس وعبد الله بن مغفل : إن ثمانين رجلاً من أهل مكة هبطوا من جبل التنعيم عند صلاة الفجر عام الحديبية ليقتلوهم . وفي رواية : كان النبي ﷺ جالساً في ظل شجرة وبين يديه علي بن أبي طالب يكتب الصلح ، وهم ثلاثون شاباً ، فدعا عليهم النبي ﷺ ، فأخذ الله بأبصارهم حتى أخذناهم فخلى سبيلهم فنزل : « وهو الذي كف أيديهم عنكم<sup>(٢)</sup> » .

ابن جبير وابن عباس ومحمد بن ثور في قوله : « فاصدع بما تؤمر » الآيات كان المستهزئون به جماعة مثل الوليد بن المغيرة المخزومي ، والأسود بن عبد يغوث الزهري ، وأبوزمعة الأسود بن المطلب ، والعاص بن وائل السهمي ، والحرث بن قيس السهمي ، وعقبة بن أبي معيط ، وفيهله بن عامر الفهري ، والأسود بن الحرث ، وأبو أحيحة<sup>(٣)</sup> وسعيد بن العاص ، والنضر بن الحرث العبدي ، والحكم بن العاص بن أمية ، وعتبة بن ربيعة ، وطعيمة بن عدي ، والحرث بن عامر بن نوفل ، وأبو البختري العاص بن هاشم بن أسد ، وأبو جهل ، وأبولهب وكلهم فدأفناهم الله بأشد نكال ، وكانوا قالوا له : يا محمد ننتظر بك إلى الظهر فإن رجعت عن قولك وإلا قتلناك ، فدخل ﷺ منزله وأغلق عليه باباه فأتاه جبرئيل ساعته فقال له : يا محمد السلام يقرأ عليك السلام وهو يقول : اصدع بما تؤمر وأنامحك

(١) فأغد خل .

(٢) الفتح : ٢٤ .

(٣) وهو أمية بن خلف وفي طبع الكهباي : أبواجنحة سعيد بن العاص .

وقد أمرني ربي بطاعتك ، فلما أتيا <sup>(١)</sup> البيت رمى الأسودين المطلب في وجهه بورقة خضراء فقال : « اللهم أعم بصره وأثكله ولده » فعمي و أثكله الله ولده .  
وروي أنه أشار إلى عينه فعمي وجعل يضرب رأسه على الجدار حتى هلك ، ثم مر به الأسودين عبد يغوث فأوماً إلى بطنه فاستسقى ماء ومات حبناً ، ومر به الوليد فأوماً إلى جرح اندمل في بطن رجله من نبل فتعلقت به شوكة فنن <sup>(٢)</sup> فخدشت ساقه ولم يزل مريضاً حتى مات ، ونزل فيه : « سأرهقه صعوداً » <sup>(٣)</sup> وإنه يكلف أن يصعد جبلاً في النار من صخرة ملساء فإذا بلغ أعلاها لم يترك أن يتنفس فيجذب إلى أسفلها ، ثم يكلف مثل ذلك . ومر به العاص فعابه فخرج من بيته فلفحته السموم : فلما انصرف إلى داره لم يعرفوه ، فباعدوه فمات غماً .  
وروي أنهم غضبوا عليه فقتلوه .

وروي أنه وطىء على شبرقة فدخلت في أخمص رجله ، فقال : لدغت ، فلم يزل يحكها حتى مات ، ومر به الحارث فأوماً إلى رأسه فتقيأ قيحاً ، ويقال : إنه لدغته الحية ويقال : خرج إلى كذا فتدهده عليه حجر فتقطع ، أو استقبل ابنه في سفر ف ضرب جبرئيل رأسه على شجرة ، وهو يقول : يا بني أدر كني ، فيقول : لا أرى أحداً حتى مات .  
وأما الأسودين الحارث أكل حوتاً فأصابه العطش فلم يزل يشرب الماء حتى انشقت بطنه ، وأما فيهلهة بن عامر فخرج يريد الطائف ففقد ولم يوجد ، وأما عيطلة <sup>(٤)</sup> فاستسقى فمات ، ويقال : أتى بشوك فأصاب عينيه فسالت حدقته على وجهه ، وأما أبولهب فإنه سأل أباسفيان عن قصة بدر فقال : إنما لقيناهم فممنحناهم أكتافنا فجعلوا يقتلوننا ويأسروننا كيف شاءوا ، وإيم الله مع ذلك مامكت الناس لقينا رجالاً يبضاً على خيل بلقي بين السماء والأرض لا يقوم لها شيء ، فقال أبو رافع لأُمّ الفضل بنت العباس : تلك الملائكة ،

(١) أي النبي صلى الله عليه وآله وجبرئيل . وفي المصدر : فلما أتى .

(٢) قين خ ل .

(٣) الدندر : ١٧ .

(٤) هكذا في نسخة المصنف ، والصحيح كما في المصدر : عقبة ، وهو عقبة بن أبي معيط .

فجعل يضربني ، فضربت أم الفضل على رأسه بعمود الخيمة ، فلقت <sup>(١)</sup> رأسه شجرة منكورة فعاش سبع ليال ، وقد رماه الله بالعدسة <sup>(٢)</sup> ، ولقد تركه أبناء ثلاثاً لا يدفناؤه ، وكانت قريش تنقي العدسة فدفنوه بأعلى مكة على جدار ، وقذفوا عليه الحجارة حتى واروه .

ونزل قوله تعالى : « لقد حق القول <sup>(٣)</sup> » الآيات في أبي جهل ، وذلك أنه كان حلف لئن رأى محمدًا يصلي ليرضخن رأسه ، فأثام وهو يصلي ومعه حجر ليدمغه <sup>(٤)</sup> ، فلما رفعه أثبتت يده إلى عنقه ولزق الحجر بيده ، فلما عاد إلى أصحابه وأخبرهم بما رأى سقط الحجر من يده ، فقال رجل من بني مخزوم : أنا أقتله بهذا الحجر فأثام وهو يصلي ليرميه بالحجر فأغشى الله بصره ، فجعل يسمع صوته ولا يراه ، فرجع إلى أصحابه فلم يره حتى نادوه ما صنعت ؟ فقال : ما رأيت ، ولقد سمعت صوته ، وحال بيني وبينه كهية الفحل يخطر <sup>(٥)</sup> بذنبه ، لودنوت منه لا كلني .

ابن عباس في قوله : « وجعلنا من بين أيديهم سداً <sup>(٦)</sup> » :

إن قريشاً اجتمعت فقالت : لئن دخل محمدٌ لنقومن إليه قيام رجل واحد ، فدخل النبي ﷺ فجعل الله من بين أيديهم سداً فلم يبصروه ، فصلى ﷺ ثم أتاهاهم فجعل ينثر على رؤوسهم التراب وهم لا يرونه ، فلما جلى عنهم رأوا التراب فقالوا : هذا ما سحركم ابن أبي كبشة .

ولما نزلت الأحزاب على المدينة عبي أبو سفيان سبعة آلاف رام كوكبة <sup>(٧)</sup> واحدة ثم قال : ارموهم رشقاً واحداً ، فوقع في أصحاب النبي ﷺ سهام كثيرة ، فشكوا ذلك إلى النبي ﷺ فلوّح إلى السهام بكفه ، ودعا بدعوات فهبت ريح عاصفة فردت السهام

(١) في المصدر : ففلقت .

(٢) العدسة : برة تخرج في الجدد وهي من الطاعون تقتل صاحبها .

(٣) يس : ٧ .

(٤) في المصدر : ليدمغه .

(٥) أي رنقه مرة بعد مرة وضرب به فخذه .

(٦) خطر بزنه يس : ٩ .

(٧) كوكبة واحدة خل .

إلى القوم، فكل من رمى سهماً عاد السهم إليه فوق فيه، جرحه بقدره الله وبركة رسوله. ودخل النبي ﷺ مع ميسرة إلى حصن من حصون اليهود ليشتروا خبزاً وأدماً، فقال يهودي: عندي مرادك، ومضى إلى منزله وقال لزوجته: اطلعي إلى عالي الدار، فإذا دخل هذا الرجل فارمي هذه الصخرة عليه، فأدارت المرأة الصخرة، فهبط جبرئيل فضرب الصخرة بجناحه، فخرقت الجدار وأنت تهتر كأنها صاعقة، فأحاطت بحلق الملعون، وصارت في عنقه كدور الرحي (١)، فوقع كأنه المصروع، فلما أفاق جلس وهو يبكي، فقال له النبي ﷺ: ويلك ما حملك على هذا الفعل؟ فقال: يا محمد لم يكن لي في المتاع حاجة، بل أردت قتلك، وأنت معدن الكرم، وسيد العرب والعجم، أعف عني فرحمه النبي ﷺ فانزاحت الصخرة عن عنقه.

جابر وابن عباس: قال رجل من قريش لأقتلن محمداً، فوثب به فرسه فاندقت رقبتة، واستغاث الناس إلى معمر بن يزيد وكان أشجع الناس ومطاعاً في بني كنانة، فقال لقريش: أنا أريحكم منه، فعندي عشرون ألف مدحج، فلا أرى هذا الحي من بني هاشم يقدر على حربي، فإن سألوني الدية أعطيتهم عشر ديات ففي مالي سعة، وكان يتقلد بسيف طوله عشرة أشبار في عرض شبر، فأهوى إلى النبي ﷺ بسيفه وهو ساجد في الحجر، فلما قرب منه عشر بدرعه فوقع ثم قام وقد أدمى وجهه بالحجارة، وهو يعدو أشد العدو حتى بلغ البطحاء فاجتمعوا إليه وغسلوا الدم عن وجهه وقالوا: ماذا أصابك فقال: المفرور والله من غررتموه، قالوا: ما شأنك؟ قال: دعوني تعد إلي نفسي، مارأيت كالיום، قالوا: ماذا أصابك؟ قال: لما دنوت منه وثب إلي من عند رأسه شجاعان أقرعان ينفخان بالنيران.

وروي أن كلدته بن أسد رمى رسول الله ﷺ بمزراق (٢) وهو بين دار عقيل وعقال فعاد المزراق إليه فوقع في صدره، فعاد فزعاً وانهزم، وقيل له: ما لك؟ قال: ويحكم أما

(١) كعجر الرحي.

(٢) المزراق: الرمح القصير.

ترون الفحل خلفي؟ قالوا : ما نرى شيئاً ، قال : وبحكم فإني أراه ، فلم يزل يعدو حتى بلغ الطائف .

الواقدي : خرج النبي ﷺ للمحاجة في وسط النهار بعيداً ، فبلغ إلى أسفل ثلمة الحجون فأتبعه النضر بن الحارث يرجو أن يقتاله ، فلمّا دنا منه عاد راجعاً ، فلقبه أبو جهل فقال : من أين جئت؟ قال : كنت طمعت أن أغتال محمداً ، فلمّا قربت منه فإذا أسود تضرب بأنيابها على رأسه ، فاتحة أفواهها ، فقال أبو جهل : هذا بعض سحره .  
و قصد إليه رجلٌ بفهر وهو ساجد ، فلمّا رفع يده ليرمي به ، يبست يده على الحجر .

ابن عباس : كان النبي ﷺ يقرأ في المسجد فيجهر بقراءته فتأذى به ناس من قريش ، فقاموا ليأخذوه ، وإذا أيديهم مجموعة إلى أعناقهم ، وإذا هم ممّ لا يبصرون ، فجاءوا إلى النبي ﷺ فقالوا : نشدك الله والرحم ، فدعا النبي ﷺ فذهب ذلك عنهم فنزلت «يس» إلى قوله : «فهم لا يبصرون» .

أبو ذر : كان النبي ﷺ في سجوده فرفع أبو لهب حجراً يلقيه عليه فثبّت<sup>(١)</sup> يده في الهواء ، فضرّ ع إلى النبي ﷺ وعقد الأيمان لوعوفي لا يؤذيه ، فلمّا برىء قال : لأنت ساحر حاذق ، فنزل : «تبّت يدا أبي لهب»<sup>(٢)</sup> .

و تكمن<sup>(٣)</sup> نضر بن الحارث بن كعدة لقتل النبي ﷺ فلمّا سل سيفه رمي خائفاً مستجيراً ، فقبل : يا نضر هذا خير لك ممّا أردت يوم حنين ممّا حال الله بينك وبينه<sup>(٤)</sup> .

بيان : العذل : الملامة ، والشواظ بالضم والكسر : اللهب الذي لا دخان له ، والفدة : طاعون الإبل ، ولمّا يسلم منه ، يقال : أغد<sup>(٥)</sup> البعير فهو غدّ ، والمنجد بكسر

(١) هكذا في نسخة المصنف ، وهو الصحيح الظاهر مما يأتى في البيان وقد يعتدل أنه مصحف «تبّت» وهو الوجود أيضاً في المصدر .

(٢) السورة : ١١١ .

(٣) تكمن : استغنى .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٦٣-٦٩ .

(٥) يقال : غدا البعير : أصابه الددر ، وأغد : صار ذاغدة .

الجيم : الشديد البأس ، والنوء : سقوط الكوكب ، وكانت العرب في الجاهلية تنسب الأمطار إلى الأنواء وسيأتي بيانها ، والجن بالتحريك : عظم البطن ، والأحن : المستسقي والفن<sup>(١)</sup> بالتحريك : الغصن ، وفي بعض النسخ : قين بالقاف والياء وهو الحداد ، والشبرق بكسر الشين والراء وسكون الباء : نبت حجازي يؤكل وله شوك ، فإذا يبس سمي الضريع ، والمذجج بفتح الجيم وكسرها : الشائك في السلاح ، والفهر بالكسر : الحجر قدر ما يدق به الجوز ، أو ما يملأ الكف ، والتباب : الهلاك والخسران ، ويحتمل أن يكون هنا كناية عن ثبوت يده في الهواء ، وهو خلاف المشهور بين المفسرين .

٢٠ - قب : سار النبي ﷺ إلى بني شاذة<sup>(٢)</sup> فجعل يعرض عليهم الإسلام فأبوا وخرجوا إليه في خمسة آلاف فارس ، فتمبوا النبي ﷺ فلمّا لحقوا به عاجلهم بدعوات فهبت عليهم ريح فأهلكتهم عن آخرهم<sup>(٣)</sup> .

٢١ - قب : رمى رسول الله ﷺ ابن قمية بقذافة فأصاب كعبه حتى بدر السيف عن يده في يوم أحد ، وقال : خذها مني وأنا ابن قمية فقال النبي ﷺ : أذلك الله وأقمأك ، فأتى ابن قمية تيس وهو نائم فوضع قرنه في مرافقه ثم دعه فجعل ينادي : وا ذلّام - حتى أخرج قرنيه من ترقوته .

وكانت الكفار في حرب الأحزاب عشرة آلاف رجل وبنو قريظة فأمون بنصرتهم والصحاب في أزل<sup>(٤)</sup> شديد ، فرفع يديه وقال : يا منزل الكتاب سريع الحساب ، اهزم الأحزاب ، فجاءتهم ريح عاصف تفلح خيامهم فانهزموا بإذن الله وأبدهم بجنود لم يروها . وأخذ ﷺ يوم بدر كفاً من التراب ويقال : حصى وتراباً ، ورمى به في وجوه القوم فتفرق الحصى في وجوه المشركين ، فلم يصب من ذلك أحداً إلا قتل أو أسر ، وفيه نزل : وما<sup>(٥)</sup> رميت إذ رميت ولكن الله رمى<sup>(٦)</sup> .

(١) أقول : ولعله مصنف « فتن » كعبد وهو النجار

(٢) في المصدر : بني شاذة .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٦٩ .

(٤) الأزل ، الشدة والضيق .

(٥) الانفال : ١٧ .

(٦) مناقب آل أبي طالب ١ : ٦٩ و ٧٠ .

بيان : القذافة بفتح القاف وتشديد الذال : الذي يرمى به الشيء فيبعد ، وأقماء بالهمز : صغره وأذله ، ومراق البطن بفتح الميم وتشديد القاف : ما رق منه ولان من أسفله ولا واحد له ، والدعس : الطعن

٢٢ - قب : جابر بن عبدالله : لما قتل العريثون <sup>(١)</sup> راعي النبي ﷺ دعا عليهم فقال : « اللهم أعم عليهم الطريق » قال : فعمي عليهم حتى أدر كوههم وأخذوهم . وحكى الحكم بن العاص مشية رسول الله ﷺ مستهزأ فقال ﷺ : « كذلك فلتكن » فكان <sup>(٢)</sup> يرتعش حتى مات

وخطب ﷺ امرأة فقال أبوها ، إن بها برصاً امتناعاً من خطبته ، ولم يكن بها برص ، فقال رسول الله ﷺ : « فلتكن كذلك » فبرصت وهي أم شبيب ابن البرصاء <sup>(٣)</sup> الشاعر .

الأخاني : إن النبي ﷺ نظر إلى زهير بن أبي سلمى وله مائة سنة فقال : « اللهم أعذني من شيطانه » فما لاه بيتاً <sup>(٤)</sup> حتى مات <sup>(٥)</sup> .

٢٣ - قب : طعن ﷺ أياً في جربان <sup>(٦)</sup> الدرع بعنزة في يوم أحد ، فاعتنق فرسه فانتهى إلى عسكره وهو يخور خوار الثور ، فقال أبو سفيان : وبلك ما أجزعك ؟ إنما هو خدش ليس بشيء ، فقال : طعنني ابن أبي كبشة ، وكان يقول : أفتلك ، فكان يخور الملعون حتى صار إلى النار .

وكان بلال إذا قال : « أشهد أن محمداً رسول الله » كان منافق يقول كل مرة : حرق الكاذب ، يعني النبي ﷺ ، فقام المنافق ليلة ليصلح السراج فوقعت النار في سببائه ، فلم

(١) العريثون منسوب إلى العربية وزان جهينة : بطن من بجيلية .

(٢) في المصدر : فلم يزل يرتعش .

(٣) خلا المصدر من لفظة : ابن ، وفي القاموس : البرصاء لقب أم شبيب الشاعر واسمها إمامة أو قرصافة

(٤) لاه اللقمة : مشغها ، ومن المجاز : هو يلوك أعراض الناس ، أي يقع فيهم ويطن في عرضهم ، و « مالاك بيتاً » هنا كناية عن عدم انشاده وقرائته .

(٥) مناب آل أبي طالب ١ : ٧١ و ٧٢ .

(٦) الجربان من القنيس : طوفه ، ولعله معرب ، وأصله كربيان .



يقدر على إطفائها حتى أخذت كفه ، ثم مرفقه ، ثم عضده حتى احترق كله <sup>(١)</sup> .

٢٤ - قلب : ابن عباس والضحاك في قوله : « ويوم يعض الظالم <sup>(٢)</sup> » نزلت في عقبة ابن أبي معيط وأبي بن خلف و كانا توأمين في الخلّة ، فقدم عقبة من سفره وأولم جماعة الأشراف وفيهم رسول الله ﷺ ، فقال النبي ﷺ لا آكل طعامك حتى تقول : « لا إله إلا الله » ، وإنّي رسول الله ، فشهد الشهادتين فأكل من طعامه ، فلما قدم أبي بن خلف عدله وقال ، صبأت <sup>(٣)</sup> ، فحكى قصته فقال : إنّي لا أرضى عنك أو تكذب به ، فجاء إلى النبي ﷺ صلى الله عليه وآله وتفل في وجهه ﷺ فانشقت التفلة شقتان <sup>(٤)</sup> وعادتا إلى وجهه فأحرقتا وجهه وأثرتا <sup>(٥)</sup> ووعده النبي ﷺ حياته ما دام في مكة ، فإذا خرج قتل بسيفه ، فقتل عقبة يوم بدر ، وقتل النبي ﷺ يده أبيضاً <sup>(٦)</sup> .

٢٥ - طب : محمد بن جعفر البرسي ، عن محمد بن يحيى الأرمني <sup>(٧)</sup> ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل <sup>(٨)</sup> ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : إن جبرئيل عليه السلام أتى النبي ﷺ وقال له : يا محمد ، قال : لبّيك يا جبرئيل ، قال : إن فلان اليهودي سحرك ، وجعل السحر في بشر بني فلان ، فابعث إليه - يعني إلى البشر - أوثق الناس عندك ، وأعظمهم في عينك <sup>(٩)</sup> ، وهو عدل نفسك ، حتى يأتيك بالسحر ، قال : فبعث النبي ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام وقال : انطلق إلى بشر ذروان فإن فيها سحراً سحرني به لبيد بن أعصم اليهودي فأتني به ، قال علي عليه السلام : فانطلقت في حاجة رسول الله ﷺ

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ١١٧ .

(٢) الفرقان : ٢٧ .

(٣) عدله : لأمه . قوله : صبأت أي خرجت من دين آباءك والعدت .

(٤) في المصدر : شقتين وهو الصحيح .

(٥) أي تركنا في وجهه أثراً .

(٦) مناقب آل أبي طالب ١ : ١١٨ .

(٧) في المصدر : أحمد بن يحيى الأرمني .

(٨) > > : محمد بن فضل بن عمر .

(٩) عينيك خل .

فهبطت فإذا ماء البئر قد صار كأنه ماء الحناء من السحر<sup>(١)</sup> ، فطلبته مستعجلاً حتى انتهيت إلى أسفل القلب فلم أظفر به ، قال الذين معي : ما فيه شيء فاصعد ، فقلت : لا والله ما كذبت وما كذبت<sup>(٢)</sup> وما يقيني به مثل يقينكم ، يعني رسول الله ﷺ ثم طلبت طلباً بلطف فاستخرجت حقاً فأثبت النبي ﷺ فقال : افتحه ، ففتحته فإذا في الحق قطعة كرب النخل في جوفه وتر عليها أحد عشر<sup>(٣)</sup> عقدة ، وكان جبرئيل عليه السلام أنزل يومئذ المعوذتين على النبي ﷺ ، فقال النبي ﷺ : يا علي أقرأهما على الوتر ، فجعل أمير المؤمنين عليه السلام كلما قرأ آية انحلت عقدة حتى فرغ منها ، وكشف الله عز وجل عن نبيه ما سحر به وعافاه .

و يروى أن جبرئيل وميكائيل عليهما السلام أتيا إلى النبي ﷺ فجلس أحدهما عن يمينه . والآخر عن شماله ، فقال جبرئيل لميكائيل : ما وجع الرجل ؟ فقال ميكائيل : هو مطبوع ، فقال جبرئيل عليه السلام : ومن طبه ؟ قال لبيد بن أعصم اليهودي ، ثم ذكر الحديث إلى آخره<sup>(٤)</sup> .

بيان : الكرب بالتحريك : أصول السعف العراض الغلاظ ، وقال الجزري : فيه أنه احتجم حين طب ، أي سحر ، ورجل مطبوع أي مسحور ، كنسوا بالقلب عن السحر تفاءلاً بالبر ، كما كنسوا بالسليم عن اللديغ انتهى .  
أقول : المشهور بين الإمامية عدم تأثير السحر في الأنبياء والأئمة عليهم السلام ، وأدولوا بعض الأخبار الواردة في ذلك ، وطرحوا بعضها ، وقد أشار إليه الراوندي رحمه الله فيما سبق .

وقال الطبرسي رحمه الله : روي أن لبيد بن أعصم اليهودي سحر رسول الله ﷺ ،

(١) في المصدر : كأنه ماء العياض من السحر .

(٢) في المصدر : ما كذب وما كذبت .

(٣) > > : أحد وعشرين . والظاهر أنه مصحف لأن آيات المعوذتين إحدى عشرة ، أو في الحديث سقط ، وكان ماقرأ عليها على عليه السلام المعوذتين وسورتى الكافرون والإخلاص

(٤) طب الأئمة : ١١٨ .

ثمّ دسّ ذلك في بئر لبنى زريق ، فمرض رسول الله ﷺ فبينما هو قائم إذ أتاه ملكان فقعده أحدهما عند رأسه والآخر عند رجله ، فأخبراه بذلك ، وأنه في بئر ذروان ، في جفّ طلعة تحت راعوفة - والراففة : قشر الطلع ، و الراعوفة : حجر في أسفل البئر يقف عليه المائح - فانتبه رسول الله ﷺ وبعث عليّاً والزبير وعماراً فنزحوا ماء تلك البئر ، ثم رفعوا الصخرة وأخرجوا الجفّ فإذا فيه مشاطة رأس و أسنان من مشطاة ، وإذا فيه معقد فيه إحدى عشرة عقدة مغروزة بالإبر ، فنزلت المعوّذتان ، فجعل كلّمهما يقرأ آية انحلّت عقدة ، و وجد رسول الله خفة فقام كما أنّما أنشط من عقال ، وجعل جبرئيل يقول : « بسم الله أريك ، من كل شيء يؤذيك <sup>(١)</sup> » من حاسد و عين والله يشفيك .

وروا ذلك عن عائشة وابن عباس ، وهذا لا يجوز لأنّ من وصفه <sup>(٢)</sup> بأنه مسحور فكأنّه قد خبل عقله ، وقد أبى الله سبحانه ذلك في قوله : « وقال الظالمون إن تتبعون إلّا رجلاً مسحوراً » انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضّلوا <sup>(٣)</sup> ، ولكن يمكن أن يكون اليهودي أو بناءه على ما روي اجتهدوا في ذلك فلم يقدروا عليه ، وأطلع الله نبيّه ﷺ على ما فعلوه من التمويه حتّى استخرج ، وكان ذلك دلالة على صدقه ، وكيف يجوز أن يكون المرض من فعلهم ولو قدروا على ذلك لقتلوه ، وقتلوا كثيراً من المؤمنين مع شدة عداوتهم لهم انتهى كلامه قدس سرّه .

ثمّ روى عن الفضيل بن يسار قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله اشتكى شكوى شديداً وجع وجعاً شديداً فأتاه جبرئيل وميكائيل عليهما السلام فقعده جبرئيل عند رأسه ، وميكائيل عند رجله ، فعوذ به جبرئيل بهقل أعوذ بربّ الفلق وعوذ به ميكائيل بهقل أعوذ بربّ الناس .

و عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء جبرئيل عليه السلام إلى النبي ﷺ

(١) في المصدر : من شر كل شيء يؤذيك .

(٢) > > : لأن من وصف ، وهو الصحيح .

(٣) الفرقان ٨٠ و ٩٠ .

وهو شاك، فرقام بالمعوذتين وقل هو الله أحد، وقال: بسم الله أريقك، والله يشفيك، من كل داء يؤذيك، خذها فلتنهيك<sup>(١)</sup>.

٢٦ - عم: من معجزاته ﷺ أنه أخذ يوم بدر ملاً كفه من الحصباء فرمى بها وجوه المشركين وقال: «شاهد الوجوه» فجعل الله سبحانه لتلك الحصباء شأنًا عظيمًا لم يترك من المشركين رجلاً إلا ملأت عينيه، وجعل المسلمون والملائكة يقتلونهم ويأسرونهم ويجدون كل رجل منهم منكباً على وجهه لا يدري أين يتوجه يعالج التراب: ينزعه من عينيه.

ومنها: ما روته أسماء بنت أبي بكر قالت: لما نزلت: «تبست يدا أبي لهب» أقبلت العوراء أم جميل بنت حرب ولها ولولة وهي تقول:

مذمماً أئبنا \* ودينه قلينا \* وأمره عصينا

والنبي ﷺ جالس في المسجد ومعه أبو بكر، فلما رآها أبو بكر قال: يا رسول الله أنا أخاف أن تراك<sup>(٢)</sup>، قال رسول الله: إنها لا تراني<sup>(٣)</sup>، وقرأ: «وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً»<sup>(٤)</sup>، فوقفت على أبي بكر ولم تر رسول الله، فقالت: يا أبا بكر أخبرني أن صاحبك هجالي، فقال: لا ورب البيت ما هجأك فولت وهي تقول: قریش تعلم أنني بنت سيدها.

ومنها ما رواه الكلبي عن أبي صالح، عن ابن عباس إن ناساً من بني مخزوم تواصلوا بالنبي ﷺ ليقتلوه، منهم أبو جهل والوليد بن المغيرة ونفر من بني مخزوم، فبينما النبي صلى الله عليه وآله قائم يصلي إذ أرسلوا إليه الوليد ليقتله، فانطلق حتى انتهى إلى المكان الذي كان يصلي فيه، فجعل يسمع قراءته ولا يراه، فانصرف إليهم فأعلمهم ذلك، فأثناء من بعده أبو جهل والوليد ونفر منهم فلمّا انتهوا إلى المكان الذي يصلي فيه سمعوا قراءته

(١) مجمع البيان ١٠ : ٥٦٨ و ٥٦٩ .

(٢) في المصدر: قد أقبلت وأنا أخاف أن تراك .

(٣) > > : وقرأ قرآنا فاعتصم به كما قال ، وقرأ .

(٤) الاسراء : ٤٥ .

وزهبوا إلى الصوت ، فإذا الصوت من خلفهم فيذهبون إليه فيسمعونه أيضاً من خلفهم ، فانصرفوا ولم يجدوا إليه سبيلاً ، فذلك قوله سبحانه : « وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون » (١) .

بيان : قال الطبرسي : بعد ذكر قصة أمّ جميل : قيل : كيف يجوز أن لا ترى النبي ﷺ وقد رأت غيره ؟ فالجواب أنه يجوز أن يكون قد عكس الله شعاع عينيها أو صلب الهواء فلم ينفذ فيه الشعاع ، أو فرق الشعاع فلم يتصل بالنبي ﷺ ، وروي أن النبي ﷺ قال : ما زال ملك يسترني عنها انتهى (٢) .

وزاد الرازي على تلك الوجوه : أنه ﷺ لعله أعرض بوجهه عنها وولاه ظهره ثم إنهما لغاية غضبها لم تفتش ، أو لأن الله ألقى في قلبها خوفاً فصار ذلك صارفاً لها عن النظر ، أو أن الله تعالى ألقى شبه إنسان آخر على الرسول ﷺ كما فعل بعيسى عليه السلام (٣) .

٢٧ - يج : من معجزاته ما هو مشهور أنه خرج في متوجهه إلى المدينة فأوى إلى غار بقرب مكة فعمّوره النزّال وتأوى إليه الرعاء فلا تخلو من جماعة نازلين يستريحون فيه ، فأقام ﷺ به ثلاثاً لا يطرده بشر ، وخرج القوم في أثره وصدّهم الله عنه بأن بعث عنكبوتاً فانسجت عليه فأيسهم من الطلب فيه ، فانصرفوا وهو نصب أعينهم .

٢٨ - يج : من معجزاته ﷺ أنه لاقى أعدائه يوم بدر وهم ألف و هو في عصابة كثلث أعدائه ، فلمّا التحمت الحرب (٤) أخذ قبضة من التراب والقوم متفرقون في وادي عسكره ، فرمى به وجوههم ، فلم يبق منهم رجل إلا امتلأت منه عيناه ، وإن كانت الريح المعاصف يومها إلى الليل لتعصف أعاصير التراب لا يصيب أحداً من عسكره ، وقد نطق به القرآن ، وصدق به المؤمنون ، وشاهد الكفار ما نالهم منه .

(١) إلام الوري ١٨ و ٢٠ ط ١ ، و ٣٧ و ٤٠ ط ٢ . والاية في سورة ب ٩٠ .

(٢) مجمع البيان ١٠ ، ٥٦٠ .

(٣) مفاتيح الغيب : سورة تبت .

(٤) التعمت العرب بينهم ، اشتبكت .

٢٩- قب : كان أبي بن خلف يقول : عندي رمكة أعلفها كل يوم فرق (١) ذرة أقتلك عليها ، فقال النبي ﷺ : أنا أقتلك إن شاء الله ، فطعنه النبي ﷺ يوم أحد في عنقه ، و خدشه خدشة فتدهدى عن فرسه وهو يخور كما يخور الثور ، فقالوا له في ذلك فقال : لو كانت الطعنة بريئة ومضر لقتلهم ، أليس قال لي : أقتلك ؟ فلو بزق علي بعد تلك المقاتلة قتلني ، فمات بعد يوم (٢) .

٣٠- يج ، عم : روي أن أبا جهل اشترى من رجل طارية (٣) بمكة إبلاً فبخسه أنماها ولو أم بحقه فأتى الرجل نادي (٤) قريش مستجيراً بهم ، وذكّرهم حرمة البيت ، فأحالوه على النبي ﷺ استهزاءً فأتماه مستجيراً به ، فمضى معه ودق الباب على أبي جهل فمرفه فخرج منخوب العقل (٥) فقال : أهلاً بأبي القاسم ، فقال له : أعط هذا حقّه ، قال : نعم ، وأعطاه من فوره ، فقيل له في ذلك فقال : إنني رأيت ما لم تروا ، رأيت والله على رأسه تنسيناً فاتحاً فاه ، والله لو أبيت لالتقميني (٦) .

يبيان : يقال : رجلٌ نخبٌ بكسر الخاء أي جبان لا تُؤاد له ، وكذلك نخيب ومنخوب .

أقول : روى السيد ابن طاوس رحمه الله في كتاب سعد السعود من تفسير الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال : أقبل عامر بن الطفيل وأربد بن قيس وهما عامريان ابنائهم يريدان رسول الله ﷺ وهو في المسجد جالس في نفر من أصحابه ، قال : فدخل المسجد ، قال : فاستبشر الناس بجمال عامر بن الطفيل ، وكان من أجل الناس أعور ، فجعل يسأل أين محمد ؟ فيخبرونه ، فيقصد نحو رجل من أصحاب رسول الله ﷺ ، فقال : هذا عامر بن

(١) الرمكة : الفرس أو البر ذوة تنغل للنسل ، والفرق بفتحين مكيال ، يقال : إنه تسع عشر رطلا .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٠٢ .

(٣) الطارية : النرب . خلاف الاصلي .

(٤) قوله : لواء بحقه أي جمعه أياه . والنادي : المجلس ومحل اجتماع القوم .

(٥) منخوب القلب خل .

(٦) إعلام الوري : ١٩ و ٢٠ ط ٣٩ و ٤٠ ط ٢ .

الطفيل يا رسول الله ﷺ فأقبل حتى قام عليه ، فقال : أين تجد ؟ فقالوا : هو ذا ، قال : أنت تجد ؟ قال : نعم ، فقال : ما لي إن أسلمت ؟ قال : لك ما للمسلمين ، عليك ما للمسلمين قال : تجعل لي الأمر بعدك ؟ قال : ليس ذلك لك ولا لقومك ، ولكن ذلك إلى الله تعالى يجعل حيث يشاء ، قال : فتجعلني على الوبر - يعني على الإبل - وأنت على المدر ، قال : لا ، قال : فماذا تجعل لي ؟ قال : أجعل لك أعنة الخيل تغزوا عليها ، قال : أو ليس ذلك لي اليوم ؟ قم معي فأكلتمك ، قال : فقام معه رسول الله ﷺ وأوماً لأربد بن قيس ابن صمة أن اضربه ، قال : فدار أربد بن قيس خلف النبي ﷺ فذهب ليخترط السيف فاخترط منه شبراً أو ذراعاً فحبسه الله عز وجل فلم يقدر على سله ، فجعل يؤمى عامر إليه فلا يستطيع سله ، فقال رسول الله ﷺ : « اللهم هذا عامر بن الطفيل أوعر <sup>(١)</sup> الدين عن عامر ، ثلاثاً ثم التفت ورأى أربدأ وما يصنع بسيفه فقال : « اللهم اكفنيهما بم شت » وبدر بهما <sup>(٢)</sup> الناس فوليا هارين ، قال : أرسل الله على أربد بن قيس صاعقة فأحرقته ، ورأى عامر بن الطفيل بيت <sup>(٣)</sup> سلوية فنزل عليها ، فطعن <sup>(٤)</sup> في خنصره فجعل يقول : يا عامر غدة كغدة البعير ، وتموت في بيت سلوية ، وكان يعير بعضهم بعضاً بنزوله على سلول ذكرأ كان أو أنثى ، قال : فدعا عامر بفرسه فركبه ثم أجراه حتى مات على ظهره خارجاً من منزلها ، فذلك قول الله عز وجل : « ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال <sup>(٥)</sup> » يقول العقاب ، فقتل عامر بن الطفيل بالطعنة وأربد بالصاعقة <sup>(٦)</sup> .

ورواه الطبرسي أيضاً في المجمع بهذا الإسناد مع اختصار <sup>(٧)</sup> .

- (١) أوعر غل . وفي المصدر : أوعر . ومعنى أوعر الدين . أحبس الدين عنه فلا يناله بمكروه و في الامتناع : اللهم اكفني عامراً .  
(٢) في المصدر : اللهم اكفنيهما « ثم رجع وبدر بهما الناس .  
(٣) خلا المصدر عن (بيت) .  
(٤) طعن الرجل : أصابه الطاهون .  
(٥) الرعد : ١٣ وفي المصدر : « يجادلون في الله » في آيات الله « وهو شديد المحال » .  
اقول : قوله : العقاب ، تفسير لقوله : المحال .  
(٦) سعد السمود : ٢١٨ و ٢١٩ .  
(٧) مجمع البيان ٦ : ٢٨٣ .

## ﴿ باب ٩ ﴾

﴿ معجزاته صلى الله عليه وآله في استيلائه على الجن والشیاطین ﴾

﴿ وإيمان بعض الجن به ﴾

الآيات : الأحقاف ٤٦ وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن - إلى قوله تعالى : -  
أولئك في خلال مبين ٢٩ - ٣٢ .

الجن ٧٢ قل أوحى إلي أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآناً عجيباً \*  
يهدي إلى الرشd فآمنّا به ولن نشتك برّبنا أحداً . إلى آخر السورة .  
تفسير : قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى : « وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن »  
يستمعون القرآن » معناه واذكر يا محمد إذ وجهنا إليك جماعة من الجن تستمع القرآن ،  
وقيل : معناه صرفناهم إليك عن بلادهم بالتوفيق والألطف حتى أتوك ، وقيل : صرفناهم  
إليك عن استراق السمع من السماء برجوم الشهب ، ولم يكونوا بعد عيسى عليه السلام قد صرفوا  
عنه ، فقالوا . ما هذا الذي حدث في السماء إلّا من أجل شيء قد حدث في الأرض ، فضرّبوا في الأرض  
حتى وقفوا على النبي ﷺ ببطن نخلة عائداً (١) إلى عكاظ وهو يصلي الفجر ، فاستمعوا  
القرآن ونظروا كيف يصلي عن ابن عباس وابن جبير ، فعلموا هذا يكون الرمي بالشهب  
لطفاً للجن . « فلمّا حضروه » أي القرآن أو النبي ﷺ « قالوا » أي بعضهم لبعض  
« أنصتوا » أي استمعوا تستمع إلى قراءته « فلمّا قضى » أي فرغ من تلاوته « ولّوا » أي  
انصرفوا « إلى قومهم منذرين » أي محذرين إياهم عذاب الله إن لم يؤمنوا « قالوا يا قومنا  
إنا سمعنا كتاباً أنزل من بعد موسى ، يعنون القرآن « مصداً لما بين يديه » أي لما تقدم  
من الكتب « يهدي إلى الحق » أي إلى الدين الحق « وإلى طريق مستقيم » يؤدّي بسالكه  
إلى الجنة .

القصة : عن الزهري قال : لما توفي أبو طالب عليه السلام اشتدّ البلاء على رسول الله

(١) في المصدر : عامداً .



صلى الله عليه وآله ، فعمد لثقيف بالطائف رجاء أن يؤروه ، فوجد ثلاثة نفر منهم هم سادة ، وهم إخوة عبد ياليل ، ومسمود ، وحبيب بنوعمر ، فعرض عليهم نفسه فقال أحدهم : أنا أسرق ثياب الكعبة إن كان الله بعثك بشيء قط ، وقال الآخر : أعجز الله أن يرسل غيرك ؟ وقال الآخر : والله لا أكلمك بعد مجلسك هذا أبداً ، ولئن كنت رسولا كما تقول فلا أت أعظم خطراً من أن يرد عليك الكلام ، وإن كنت تكذب على الله فما ينبغي لي أن أكلمك بعد ، وتهزوا به ، وأنشوا في قومهم <sup>(١)</sup> ما راجعوه به ، فقمعدوا له صفين على طريقه ، فلمّا مرّ رسول الله ﷺ بين صفيهما جعوا ولا يرفع رجله ولا يضعهما إلا رضوخهما بالحجارة حتّى أدموا رجله ، فخلص منهم وهما يسيلان دماً ، فعمد فجاء إلى حائط من حيطانهم فاستظل في ظل نخلة <sup>(٢)</sup> منه وهو مكروب موجه تسيل رجلاه دماً ، فاذا في الحائط عتبة ابن ربيعة وشيبة بن ربيعة ، فلمّا رآهما كره مكانهما لما يعلم من عداوتهما لله ورسوله ، فلمّا رأياه أرسلا إليه غلاماً لهما يدعى عداس معه عنب وهو نصراني من أهل نينوى ، فلمّا جاء قال له رسول الله ﷺ : من أي أرض أنت ؟ قال : من أهل نينوى ، قال : من مدينة العبد الصالح يونس بن متى ؟ فقال له عداس : وما يدريك من يونس بن متى ؟ فقال ﷺ : أنا رسول الله ، والله تعالى أخبرني خبر يونس بن متى ، فلمّا أخبره بما أوحى الله إليه من شأن يونس خرد عداس ساجداً لله ، ومعظماً لرسول الله ﷺ ، وجعل يقبل قدميه وهما تسيلان الدماء ، فلمّا بصر عتبة وشيبة ما يصنع غلامهما سكنا ، فلمّا أتاهما قالا : ما شأنك سجدت لمحمد وقبّلت قدميه ولم ترك فعلت ذلك بأحد منّا ؟ قال : هذا رجل صالح أخبرني بشيء عرفته من شأن رسول بعثه الله إلينا يدعى يونس بن متى ، فضحكا وقالوا : لا يفتننك عن نصرانيتك ، فإنّه رجل خدّاع ، فرجع رسول الله ﷺ إلى مكة حتّى إذا كان بنخلة قام في جوف الليل يصلي ، فمرّ به نفر من أهل نصيبين من اليمن فوجدوه يصلي صلاة الغداة ، ويتلو القرآن ، فاستمعوا له ، وهذا معنى قول سعيد بن جبيرة وجماعة .

(١) في قومهم خ ل .

(٢) في المصدر : في ظل نخلة . أنول : نخلة : شجر العنب .

وقال آخرون : أمر رسول الله ﷺ أن ينذر الجن ويدعوهم إلى الله ، ويقرأ عليهم القرآن ، فصرف الله إليه نفرًا من الجن من ينوى ، فقال ﷺ : إني أمرت أن أقرأ على الجن الليلة ، فأيتكم يتبعني ؟ فاتبعه عبدالله بن مسعود ، قال عبدالله : ولم يحضر معه أحد غيري ، فانطلقنا حتى إذا كنا بأعلى مكة ، ودخل نبي الله شعباً يقال له : شعب الحجون ، وخط لي خطاً ، ثم أمرني أن أجلس فيه وقال : لا تخرج منه حتى أعود إليك ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن ففشيته أسودة <sup>(١)</sup> كثيرة حتى حالت بيني وبينه ، حتى لم أسمع صوته ، ثم انطلقوا وطفقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقي منهم رهط . وفرغ رسول الله ﷺ مع الفجر فانطلق فبرز ، ثم قال : هل رأيت شيئاً ؟ فقلت : نعم رأيت رجالاً سوداً مستثفري <sup>(٢)</sup> ثياب بيض قال : أولئك جن نصيين . وروى علقمة ، عن عبدالله قال : لم أكن مع رسول الله ﷺ ليلة الجن ، ووددت أنني كنت معه ، وروى عن ابن عباس أنهم كانوا سبعة نفر من جن نصيين ، فجعلهم رسول الله ﷺ رسلاً إلى قومهم ، وقال زر بن حبیش : كانوا تسعة نفر منهم : زبيعة ، وروى محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله قال : لما قرأ رسول الله ﷺ « الرحمن » <sup>(٣)</sup> ، على الناس سكتوا فلم يقولوا شيئاً ، فقال رسول الله ﷺ : الجن كانوا أحسن جواباً منكم ، لما قرأت عليهم « فبأي آلاء ربكما تكذب » <sup>(٤)</sup> ، قالوا : « لا ولا بشيء من آلائك ربنا تكذب » .

« يا قومنا أجيئوا داعي الله ، يعنون محمدًا ﷺ إذ دعاهم إلى توحيدِهِ وخلع الأندادِ دونه » وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ، أي إن آمنتم بالله ورسوله يغفر لكم « ويجزكم من عذاب أليم » في هذا دلالة على أنه ﷺ كان مبعوثاً إلى الجن ، كما كان مبعوثاً إلى الإنس ، ولم يبعث الله نبيّاً إلى الإنس والجن قبله « ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض ، أي لا يعجز الله فيسبقه ويفوته » وليس له من دونه أولياء ، أي أنصاراً

(١) الاسودة : جمع السواد .

(٢) استثفري بثوبه : ننى طرفه فأخرج من بين فضله وخرزه في حجرته .

(٣) السورة : ٥٥ .

(٤) الآية : ١٦ وغيرها .

يمنعونه من الله « أولئك في ضلال مبين » أي عدول عن الحق ظاهر انتهى كلامه رفع مقامه (١).

وقال الرازي : روي عن الحسن أن هؤلاء من الجن كانوا يهوداً لأن في الجن مللاً كما في الإنس ، والمحققون على أن الجن مكلفون ، سئل ابن عباس هل للجن ثواب ؟ قال : نعم لهم ثواب وعليهم عقاب يلتقون في الجنة ، ويردحون على أبوابها ، ثم قال : و اختلفوا في أن الجن هل لهم ثواب أم لا ؟ ف قيل : لا ثواب لهم إلا النجاة من النار ، ثم يقال لهم : كونوا تراباً مثل البهائم ! واحتجوا بقوله تعالى : « و يجركم من عذاب أليم » وهو قول أبي حنيفة ، والصحيح أنهم في حكم بني آدم في الثواب والعقاب ، وهذا قول ابن أبي ليلى ومالك ، وكل دليل يدل على أن البشر يستحقون الثواب على الطاعة فهو بعينه قائم في حق الجن ، والفرق بين البابين بعيد جداً (٢).

وقال الطبرسي في قوله تعالى : « قل أوحى إليّ أنه استمع نفر من الجن » أي استمع القرآن طائفة من الجن وهم جيل رفاق الأجسام ، خفية (٣) على صورة مخصوصة بخلاف صورة الإنس والملائكة ، فإن الملك مخلوق من النور ، والإنس من الطين ، والجن من النار « فقالوا » أي الجن بعضها لبعض : « إنا سمعنا قرآناً عجيباً » العجب ما يدعو إلى التعجب منه لخفاء سببه وخروجه عن العادة (٤) « يهدي إلى الرشد » أي الهدى « فأمنّا به » أي بأنه من عند الله « ولن نشرك » فيما بعد « برّبنا أحداً » فنوجّه العبادة إليه ، وفيه دلالة على أنه عليه السلام كان مبعوثاً إلى الجن أيضاً ، وأنهم عقلاء مخاطبون ، و بلغات العرب عارفون ، وأنهم يميزون بين المعجز وغير المعجز ، وأنهم دعوا قومهم إلى الإسلام وأخبروهم بأعجاز القرآن وأنه كلام الله تعالى .

(١) مجمع البيان ٩ : ٩١-٩٤ .

(٢) مفاتيح الغيب : تفسير سورة الاحقاف ج ٢٨ ص ٣٩

(٣) في المصدر : خفية .

(٤) في المصدر : زيادة لم يوردها المصنف وهي : وخروجه عن العادة في مثله ، فلما كان القرآن قد خرج بتأليفه المخصوص عن العادة في الكلام وخفى سببه عن الانام كان عجيباً لامحالة ، وأيضاً فإنه مبين لكلام الخلق في المعنى والفصاحة والنظام ، لا يقدر أحد على الاتيان بمثله ، وقد تضمن أخبار الاولين والآخرين وما كان وما يكون أجراه الله على يد رجل امي فاستظموه وسوه عجبا .

و روى الواحدى بإسناده عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : ما قرء رسول الله صلى الله عليه وآله على الجن وما رآهم ، انطلق رسول الله ﷺ في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا : ما لكم ؟ قالوا : حيل بيننا وبين خبر السماء ، وأرسلت علينا الشهب ، قالوا : ما ذاك إلا من شيء حدث ، فاضربوا مشارق الأرض ومغاريها ، فمرّ النفر الذين أخذوا بحوثهم بالنبى ﷺ وهو بنخل عامدين إلى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر ، فلمّا سمعوا القرآن استمعوا له وقالوا : هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء ، فرجعوا إلى قومهم وقالوا : « إنما سمعنا قرآناً عجباً » \* بهدي إلى الرشd فأمنّا به ولن نشرك بربنا أحداً ، فأوحى الله تعالى إلى نبيه صلى الله عليه وآله : « قل أوحى إليّ أنّه استمع نفرٌ من الجن » ، ورواه البخاري ومسلم .

وعن علقمة بن قيس قال : قلت لعبد الله بن مسعود : من كان منكم مع النبي صلى الله عليه وآله ليلة الجن ، فقال : ما كان منّا معه أحد ، فقدناه ذات ليلة ونحن بمكة ، فقلنا اغتيل رسول الله ﷺ أو استطير ، فانطلقنا نطلبه من الشعاب فلقيناه مقبلاً من نحو حرا ، فقلنا : يا رسول الله أين كنت لقد أشفقنا عليك ؟ وقلنا له بتنا الليلة بشر ليلة بات بها قومٌ حين فقدناك ، فقال لنا : إنه أمانى داعي الجن فذهبت أقرئهم القرآن ، فذهب بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم ، فأمنّا أن يكون صحبه منّا أحد فلم يصحبه ، وعن أبي روق قال : هم تسعة نفر من الجن قال أبو حمزة الثمالي : وبلغنا أنّهم من بني الشيبان (١) وهم أكثر الجن عدداً ، وهم عامة جنود إبليس ، وقيل : كانوا سبعة نفر من جن نصيبين ، رآهم النبي ﷺ فأمنوا به ، وأرسلهم إلى سائر الجن .

« وأمنّه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولداً » أي تعالى جلال ربنا وعظمته عن اتخاذ صاحبة والولد ، أو تعالت صفاته أو قدرته أو ذكره أو فعله وأمره ، أو ملكه أو آلاؤه ونعمه ، والجميع يرجع إلى معنى واحد وهو العظمة والجلال ، وروى عن الباقر والمصدق عليه السلام أنه ليس لله تعالى جد ، وإنما قالته الجن بجهالة ، فعكاه سبحانه كما

(١) في المصدر : من بني الشيبان .

قالت<sup>(١)</sup> : « وأنه كان يقول سفيهناء أي جاهلنا ، والمراد به إبليس « على الله شططاً ، والشطط السرف في ظلم النفس والخروج عن الحق » وأنا ظنننا أن لن تقول الإنس والجن على الله كذباً ، أي حسبنا أن ما يقولونه من اتخاذ الشريك والصاحبة والولد صدق ، وأنا على حق حتى سمعنا القرآن وتبيننا الحق به » وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن ، أي يعتصمون ويستجيرون ، وكان الرجل من العرب إذا نزل الوادي في سفره ليلاً قال : أعوذ بعزير هذا الوادي من شر سفهاء قومه ، وكان هذا منهم على حسب اعتقادهم أن الجن تحفظهم ، وقيل : معناه أنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من أجل الجن ومن معرفة الجن فزادهم رهقاً أي فزاد الجن للإنس إنمناً على إثمهم الذي كانوا عليه من الكفر والمعاصي ، وقيل : « رهقاً » أي طغياناً ، وقيل : فرقاً وخوفاً ، وقيل : شراً ، وقيل : ذلة ، وقال الزجاج : يجوز أن يكون الإنس الذين كانوا يستعينون بالجن زادوا الجن رهقاً ، لأنهم كانوا يزدادون طغياناً في قومهم بهذا التعوذ ، فيقولون : سدنا الجن والإنس ، ويجوز أن يكون الجن زادوا الأنس رهقاً .

« وأنهم ظننوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحداً » أي قالوا مؤمنوا الجن لكفارهم إن كفار الإنس الذين يعوذون برجال من الجن في الجاهلية حسبوا كما حسبتم يامعشر الجن أن لن يبعث الله رسولاً بعد موسى ﷺ وأوعيسى ﷺ ، وقيل : إن هذه الآية مع ما قبلها اعتراض من إخبار الله تعالى ، يقول : إن الجن ظننوا كما ظننتم معاشر الإنس أن الله لا يحشر أحداً يوم القيامة ولا يحاسبه ، أولن يبعث الله أحداً رسولاً ، ثم حكى عن الجن قولهم : « وأنا طمنا السماء » أي مسسناها ، وقيل : معناه طلبنا الصعود إلى السماء ، فعبّر عن ذلك باللمس مجازاً ، وقيل : التمسنا قرب السماء لاستراق السمع فوجدناها ملئت حرساً شديداً ، أي حفظة من الملائكة شداداً « وشهباً » والتقدير ملئت من الحرس والشهب « وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع » أي كان يتبين لنا فيما قبل القعود في مواضع الاستماع فنسمع منها صوت الملائكة وكلامهم « فمن يستمع منا الآن »

(١) أقول : الجذ : العظ والبخت ، ويأتي بمعنى العظمة والجلال أيضا ، والظاهر أن المعنى النلى في الحديث هو الاول ، لانه من صفات الادميين النلى يمكن أن يفقدوها مرة ، ويجدوها اخرى .

ذلك « بجذله شهاباً رصداً » يرمى به ويرصد له ، و « شهاباً » مفعول به و « رصداً » صفته ، قال معمر : قلت للزهري : كان يرمى بالنجوم في الجاهلية ؟ قال : نعم ، قلت : أفرايت قوله : « أنا كنا نعد منها » الآية ، قال : غلط وشد أمرها حين بعث النبي ﷺ ، قال البلخي : إن الشهب كانت لاحالة فيما مضى من الزمان ، غير أنه لم يكن يمنع بها الجن عن صعود السماء ، فلما بعث النبي ﷺ منع بها الجن من الصعود « وأنا لاندرى أشر أريد بمن في الأرض » أي بحدوث الرجم بالشهب وحراسة السماء ، جوؤوا هجوم انقطاع التكليف أو تغيير الأمر بتصديق نبي من الأنبياء ، وذلك قوله : « أم أريد بهم ربهم رشداً » أي صلاحاً ، وقيل : معناه أن هذا المنع لا يدرى العذاب سينزل بأهل الأرض أم لنبي يبعث ويهدي إلى الرشd ، فإن مثل هذا لا يكون إلا لأحد هذين « وأنا منّا الصالحون ومنّا دون ذلك » أي دون الصالحين في الرتبة « كنا طرائق قدداً » أي فرقاً شتى على مذاهب مختلفة ، وأهواء متفرقة ، « وأنا ظننا » أي علمنا « أن لن نعجز الله في الأرض » أي لن نفوته إن أرادنا أمراً « ولن نعجزه هرباً » أي أنه يدركنا حيث كنا « وأنا لما سمعنا الهدى » أي القرآن « آمنّا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخساً » أي نقصاناً فيما يستحقه من الثواب « ولا رهقاً » أي لحاق ظلم و غشيان مكروه « وأنا منّا المسلمون ومنّا القاسطون » أي الجائرون عن طريق الحق « فمن أسلم فأولئك تحروا رشداً » أي التمسوا الصواب والهدى « و أمّا القاسطون فكانوا لجهنّم خطباً » يلقون فيها فتحرقهم كما تحرق النار الحطب انتهى (١) .

أقول : سيأتي الكلام في حقيقة الجن وكيفية آفاتهم وأحوالهم في كتاب السماء و العالم إنشاء الله تعالى .

وقال القاضي في الشفا : رأى عبدالله بن مسعود الجن ليلة الجن ، وسمع كلامهم ، وشبّههم برجال الزط (٢) ، وقال النبي ﷺ : إن شيطاناً تفكّت البارحة ليقطع عليّ صلاتي فأمكنني الله منه فأخذه ، فأردت أن أربطه إلى سارية (٣) من سواري المسجد حتّى

(١) مجمع البيان ١٠ . ٣٦٧-٣٧١ .

(٢) الزط : قوم من السودان والهنود طوال .

(٣) السارية : الإسطوانة .

تنظروا إليه كلكم ، فذكرت دعوة أخي سليمان عليه السلام : « رب اغفر لي وهب لي ملكاً ، الآية ، فردّه الله خاسئاً (٢) .

١ - ل : أبي ، عن سعد ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن محمد بن راشد ، عن عمر بن سهل ، عن سهيل بن غزوان قال . سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن امرأة من الجن كان يقال لها : عفراء ، كانت تنساب (٣) النبي ﷺ فتسمع من كلامه فتأتي صالحى الجن فيسلمون على يديها ، وإنها فقد هاء النبي ﷺ فسأل عنها جبرئيل فقال : إنها زارت أختاً لها تنجبها في الله ، فقال النبي ﷺ : طوبى للمتجابين في الله ، إن الله تبارك وتعالى خلق في الجنة عموداً من باقوتة حمراء ، عليه سبعون ألف قصر ، في كل قصر سبعون ألف غرفة ، خلقها الله عز وجل للمتجابين والمتمزاورين في الله ، ثم قال : يا عفراء أي شيء رأيت ؟ قالت رأيت عجائب كثيرة ، قال : فأعجب ما رأيت ؟ قالت : رأيت إبليس في البحر الأخضر على صخرة بيضاء ماداً يديه إلى السماء وهو يقول : إلهي إذا بررت قسمك وأدخلتني نار جهنم فأسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ألا خلصتني منها ، وحشرتني معهم ، فقلت : يا حارث ما هذه الأسماء التي تدعو بها ؟ قال لي : رأيتها على ساق العرش من قبل أن يخلق الله آدم بسبعة آلاف سنة ، فعلمت أنهم أكرم الخلق على الله عز وجل ، فأنا أسأله بحقهم ، فقال النبي ﷺ صلى الله عليه وآله : والله لو أقسم أهل الأرض بهذه الأسماء لأجابهم (٤) .

٢ - فس : قال : الجن من ولد الجان ، منهم مؤمنون وكافرون ، وبهودون نصارى و تختلف أديانهم ، و الشياطين من ولد إبليس ، وليس فيهم مؤمن (٥) إلا واحد اسمه هام ابن هيم بن لاقيس بن إبليس ، جاء إلى رسول الله ﷺ فرآه جسيماً عظيماً وامراً مهولاً فقال له : من أنت ؟ قال : أنا هام بن هيم بن لاقيس بن إبليس ، كنت يوم قتل قابيل ها بيل

(١) س : ٣٥ .

(٢) شرح الشفاء : ١ ، ٧٣٦ و ٧٣٨ .

(٣) تأتى خل .

(٤) الغصال ٢ : ١٧١ .

(٥) مؤمنون خل

غلاماً ابن أعوام أنهى عن الاعتصام و أمر بإفساد الطعام ، فقال رسول الله ﷺ : بش لعمرى الشاب المؤمل ، والكهل المؤمر ، فقال : دع عنك هذا يا محمد ، فقد جرت توبتي على يد نوح ﷺ ، ولقد كنت معه في السفينة فعاتبته على دعائه على قومه ، ولقد كنت مع إبراهيم ﷺ حيث ألقى في النار ، فجعلها الله عليه برداً وسلاماً ، ولقد كنت مع موسى ﷺ حين غرق الله فرعون ونجى بني إسرائيل ، ولقد كنت مع هود ﷺ حين دعا على قومه فعاتبته على (١) دعائه على قومه ولقد كنت مع صالح ﷺ فعاتبته على دعائه على قومه ، و لقد قرأت الكتب فكلها تبشّرني بك ، والآ نبياء يقرءونك السلام ، ويقولون ، أنت أفضل الأنبياء وأكرمهم ، فعلمني مما أنزل الله عليك شيئاً ، فقال رسول الله ﷺ لأئمة المؤمنين عليه السلام : علمه ، فقال هام : يا محمد إننا لا نطيع إلا نبياً أو وصي نبي : فمن هذا ؟ قال : هذا أخي ووصيتي ووزيرى ووارثي علي بن أبي طالب ، قال : نعم نجد اسمه في الكتب أيا ، فعلمه أمير المؤمنين ﷺ ، فلمّا كانت ليلة الهرير بصفتين جاء إلى أمير المؤمنين ﷺ (٢) .

بيان : قوله ﷺ : الشاب المؤمل ، لعل المعنى بش حالك في حال شبابك حيث كنت مؤملاً على بناء المفعول (٣) ، يأملون منك الخير ، وفي حال شيخوختك حيث صيروك أميراً ، وفي روايات العامة : « بش لعمر الله عمل الشيخ المتوسّم ، والشاب المتلوّم » قال الجزري : المتوسّم المتحلّي بسمة الشيوخ ، والمتلوّم المتعرّض للأئمة في الفعل السيئ ، ويجوز أن يكون من اللؤمة وهي الحاجة إبي المنتظر لفضائها .

٣ - عم : جاء في الآثار عن ابن عباس قال : ما خرج النبي ﷺ إلى بني المصطلق ونزل بقرب وادعر ، فلمّا كان آخر الليل هبط عليه جبرئيل يخبره عن طائفة من كفار الجن قد استبطنوا (٤) الوادي ، يريدون كيداً وإيقاع الشر بأصحابه ، فدعا أمير المؤمنين ﷺ وقال : اذهب إلى هذا الوادي ، فسيعرض لك من أعداء الله الجن ، من

(١) فعاتبته عن دعائه على قومه نخل .

(٢) تفسير القمي : ٣٥١ .

(٣) أو على بناء الفاعل ، أى يأمل كل ما تطلبه نفسه ، وافق العوالب أم لا .

(٤) أى دخلوا بطن الوادي .



يريدك فادفعه بالقوة التي أعطاك الله إياها ، وتحصن منه <sup>(١)</sup> بأسماء الله التي خصصك بعلمها ، وأنفذ معه مائة رجل من أخلاط الناس ، وقال لهم : كونوا معه ، وامثلوا أمره ، فتوجه أمير المؤمنين عليه السلام إلى الوادي ، فلما قارب <sup>(٢)</sup> شفيره أمر المائة الذين صحبوه أن يقفوا بقرب الشفير ولا يحدثوا شيئاً حتى يأذن لهم ، ثم تقدم فوقف على شفير الوادي وتعوّذ بالله من أعدائه ، وسمّاه بأحسن أسمائه ، وأومأ إلى القوم الذين تبعوه أن يقربوا منه فقربوا وكان بينه وبينهم فرجة مسافتها غلوة ، ثم رام الهبوط إلى الوادي فاعترضت ريح عاصف كاد القوم أن يقعوا على وجوههم لشدتها ولم تثبت أقدامهم على الأرض من هول ما لحقهم ، فصاح أمير المؤمنين عليه السلام : أنا علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب وصي رسول الله وابن عمه اثبتوا إن شئتم ، ونظر للقوم أشخاص كالزط تخيل في أيديهم شعل النار ، قد اطمأنوا بجنبات الوادي <sup>(٣)</sup> ، فتوغّل <sup>(٤)</sup> أمير المؤمنين عليه السلام بطن الوادي وهو يتلو القرآن ، و يؤم بسيفه يميناً وشمالاً ، فما لبث الأشخاص حتى صارت كالدخان الأسود ، وكبّر أمير المؤمنين عليه السلام ثم صعد من حيث هبط ، فقام مع القوم الذين تبعوه حتى أسفر الموضع عما اعتراه ، فقال له أصحاب رسول الله ﷺ : مالقت يا أبا الحسن فقد كدنا نهلك خوفاً وإشفافاً عليك ؟ فقال عليه السلام : لما تراءى لي العدو جهرت فيهم بأسماء الله فتضاءلوا ، وعلمت ما حل بهم من الجزع فتوغّلت الوادي غير خائف منهم ، ولو بقوا على هيناتهم لأتيت على آخرهم ، وكفى الله كيدهم ، وكفى المسلمين شرّهم ، وسيسبقني بقيتهم إلى النبي صلى الله عليه وآله فيؤمنوا به ، وانصرف أمير المؤمنين عليه السلام بمن معه إلى رسول الله ﷺ فأخبره الخبر فسُرّي عنه ، ودعّاه بخير ، وقال له : قد سبقك يا عليّ إليّ من أخافه الله بك ، فأسلم وقبلت إسلامه <sup>(٥)</sup> .

(١) في المصدر : تحصن منهم .

(٢) > > : قرب .

(٣) > > : قد اطمأنوا فأطأوا بجنبات الوادي .

(٤) توغل : ذهب وابتعد .

(٥) اعلام الوری : ١٠٧ و ١٠٨ ط ١٨٢ و ١٨٣ ط ٢

بيان : ضؤل ضئالة : صغر ، و رجل متضائل : دقيق ، و سرِّي عنه الهمُّ على بناء المفعول مشدداً : انكشف .

٤ - عيون المعجزات : من كتاب الأنوار عن أحمد بن عبدويه <sup>(١)</sup> ، عن سليمان بن عليّ الدمشقيّ ، عن أبي هاشم <sup>(٢)</sup> الزباليّ ، عن زاذان ، عن سلمان قال : كان النبيّ ﷺ ذات يوم جالساً بالأبطح وعنده جماعة من أصحابه ، وهو مقبل علينا بالحديث إذ نظرنا إلى زوبعة <sup>(٣)</sup> قد ارتفعت فأثارت الغبار ، وما زالت تدنو والغبار يعلو إلى أن وقفت بحذاء النبيّ ﷺ ، ثمّ برز منها شخص كان فيها ، ثمّ قال : يا رسول الله إني وافد قومي وقد استجرنا بك فأجرنا ، وابعث معي من قبلك من يشرف على قومنا - فإنّ بعضهم قد بغى علينا - ليحكم بيننا وبينهم بحكم الله وكتابه ، وخذ عليّ العهد والمواثيق الموكدة أن أردّ إليك في غداة غد سالماً إلا أن تحدث عليّ حادثة من عند الله ، فقال النبيّ ﷺ : من أنت ؟ ومن قومك ؟ قال : أنا عطفة <sup>(٤)</sup> بن شمراخ أحد بني نجاح ، وأنا وجماعة من أهلي كنّا نسترق السمع ، فلمّا منعنا من ذلك آمنا ، ولمّا بعثك الله نبياً آمنا بك على ما علمته ، وقد صدّقناك ، وقد خالفنا بعض القوم وأقاموا على ما كانوا عليه ، فوقع بيننا وبينهم الخلاف وهم أكثر منا عدداً وقوةً ، وقد غلبوا على الماء والمراعي وأضرّوا بنا وبدوابنا ، فابعث معي من يحكم بيننا بالحق ، فقال له النبيّ ﷺ : فاكشف لنا عن وجهك حتّى نراك على هيئتك التي أنت عليها ، قال : فكشف لنا عن صورته فنظرنا فإذا شخص عليه شعر كثير ، وإذا رأسه طويل ، طويل العينين ، عيناه في طول رأسه صغير الحدقتين ، وله أسنان السباع ، ثمّ إن النبيّ ﷺ أخذ عليه العهد والميثاق على أن يردّ عليه في غد من يبعث به معه ، فلمّا فرغ من ذلك التفت إلى أبي بكر فقال : سرّ مع أخينا عطفة ، وانظر إلى ما هم عليه واحكم بينهم بالحق ، فقال : يا رسول الله وأين هم ؟ قال : هم تحت الأرض ،

(١) في المصدر : عبدويه .

(٢) > > عن أبي هاشم الرماني .

(٣) الزوبعة : ريع ترتفع بالتراب أو بغياء البعار وتستدير كأنها عمود .

(٤) عطفة خل في المواضع .

فقال أبو بكر : وكيف أطيق النزول تحت الأرض ؟ وكيف أحكم بينهم ولا أحسن كلامهم ثم التفت إلى عمر بن الخطاب فقال له : مثل قوله لأبي بكر ، فأجاب بمثل جواب أبي بكر ثم أقبل على عثمان وقال له : مثل قوله لهما : فأجابه كجوابهما ، ثم استدعى بعلي عليه السلام وقال له : يا علي سر مع أخينا عطرفة ، وتشرف على قومه وتنظر إلى ما هم عليه ، وتحكم بينهم بالحق ، فقام أمير المؤمنين عليه السلام مع عطرفة وقد تقلد سيفه ، قال سلمان : فتبعتهما إلى أن صار إلى الوادي ، فلما توسطاه نظر إلي أمير المؤمنين عليه السلام وقال : قد شكر الله تعالى سعيك يا باعبد الله فارجع ، فوفقت أنظر إليهما فانشقت الأرض ودخلا فيها .

ورجعت (١) وتداخلني من الحسرة ما الله أعلم به ، كل ذلك إشفافاً على أمير المؤمنين ، وأصبح النبي ﷺ وصلى بالناس الغداة ، وجاء وجلس على الصفا وحف به أصحابه وتأخر أمير المؤمنين عليه السلام وارتفع النهار ، وأكثر الناس الكلام إلى أن زالت الشمس ، وقالوا : إن الجنّي احتال على النبي ﷺ وقد أراحنا الله من أبي تراب ، وذهب عنا افتخاره بابن عمه علينا ، وأكثروا الكلام إلى أن صلى النبي ﷺ صلاة الأولى وعاد إلى مكانه وجلس على الصفا ، وما زال يحدث أصحابه (٢) إلى أن وجبت صلاة العصر ، وأكثر القوم الكلام وأظهروا اليأس من أمير المؤمنين عليه السلام ، فصلى النبي ﷺ صلاة الله عليه وآله صلاة العصر وجاء وجلس على الصفا ، وأظهر الفكر في أمير المؤمنين عليه السلام وظهرت شماتة المنافقين بأمير المؤمنين عليه السلام ، وكادت الشمس تغرب فتيقن القوم أنه قد هلك وإذا قد انشق الصفا وطلع أمير المؤمنين عليه السلام منه ، وسيفه يقطر دماً ، ومعه عطرفة ، فقام إليه النبي ﷺ وقبل بين عينيه وجبينه ، وقال له : ما الذي حبسك عني إلى هذا الوقت ؟ فقال عليه السلام : صرت إلى جن كثير قد بعثوا على عطرفة وقومه من المنافقين ، فدعوتهم إلى ثلاث خصال فأبوا علي ، وذلك أنني دعوتهم إلى الإيمان بالله تعالى والإقرار بنبوته ورسالتك فأبوا ، فدعوتهم إلى أداء الجزية فأبوا ، فسألته أن يصالحوا عطرفة وقومه فيكون بعض المرعى لعطرفة وقومه وكذلك الماء فأبوا ذلك كله ، فوضعت سيفي فيهم وقتلت

(١) في المصدر : وعادت إلى ماكانت ، وعلى هذا فالضمير للارض .

(٢) > > : يحدث أصحابه بالعديد .

منهم ثمانين<sup>(١)</sup> ألفاً، فلمّا نظروا إلى ما حلّ بهم طلبوا الأمان والصلح، ثم آمنوا، وزال الخلاف بينهم<sup>(٢)</sup>، ومازلت معهم إلى الساعة، فقال عطفة<sup>(٣)</sup> : يا رسول الله جزاك الله وأمير المؤمنين عنا خيراً<sup>(٤)</sup>.

بهان : الزوبعة : رئيس من رؤساء الجن ، ومنه سمّي الإصعاص زوبعة<sup>(٥)</sup>، قاله الجوهرى .

٥ - سن : عبد الله بن الصلت ، عن أبي هذبة<sup>(٦)</sup> ، عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان ذات يوم جالساً على باب الدار ومعه علي بن أبي طالب عليه السلام إذ أقبل شيخ فسلم على رسول الله ﷺ، ثم انصرف، فقال : رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام : أتعرف الشيخ؟ فقال علي عليه السلام : ما أعرفه، فقال ﷺ : هذا إبليس، فقال علي عليه السلام : لو علمت يا رسول الله لضربته ضربة بالسيف فخلّصت أمّك منه، قال : فانصرف إبليس إلى علي عليه السلام فقال له : ظلمتني يا أبا الحسن، أما سمعت الله عز وجل يقول : « وشاركهم في الأموال والأولاد »<sup>(٧)</sup> فوالله ما شركت أحداً أحبّك في أمّته<sup>(٨)</sup>.

٦ - ع : الحسين بن محمد بن سعيد، عن فرات بن إبراهيم، عن محمد بن علي بن معتمر عن أحمد بن علي الرملي، عن أحمد بن موسى، عن يعقوب بن إسحاق المروزي، عن عمر<sup>(٩)</sup> ابن منصور، عن إسماعيل بن أبان، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبيه، عن أبي هارون العبدي

(١) في المصدر : زهاء ثمانين ألفاً .

(٢) > > : ثم آمنوا وصاروا اخواناً وزال الخلاف بينهم .

(٣) عطفة خل .

(٤) هيون المعجزات : ٣٦-٣٩ .

(٥) والمراد بها في الحديث هو المعنى الثاني .

(٦) هكذا في النسخة، ولعله بالباء الموحدة، والحديث مرسل جداً ، لان رواية ابن الصلت الراوى عن الامام الجواد عليه السلام من أنس بن مالك بواسطة واحدة غريبة جداً .

(٧) الاسراء : ٦٤ .

(٨) المعاسن : ٣٣٢، وفيه : ما شاركت .

(٩) في المصدر : عمرو بن منصور .

عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : كنا بمنى مع رسول الله ﷺ إذ بصرنا برجل ساجد وراكع ومتضرع ، فقلنا : يا رسول الله ما أحسن صلاته ؟ فقال ﷺ : هو الذي أخرج أباكم من الجنة ، فمضى إليه علي بن أبي طالب غير مكترث (١) فهزموه هزيمة أدخل أعضائه اليمنى في اليسرى ، واليسرى في اليمنى ، ثم قال : لأقتلنك إن شاء الله ، فقال : لن تقدر على ذلك إلى أجل معلوم من عند ربّي ، مالك تريد قتلي ؟ فوالله ما أبغضك أحد إلا سبقت نطفتي إلى رحم أمّك قبل نطفة أبيه ، ولقد شاركت مبغضيك في الأموال والأولاد وهو قول الله عز وجل في محكم كتابه : « وشاركهم في الأموال والأولاد ، الخبر (٢) .

٧ - ب : محمد بن عبد الحميد ، عن أبي جميلة ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول سليمان « هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب (٣) » ، قلت : فأعطني الذي دعا به ؟ قال : نعم ، ولم يعط بعده إنسان ما أعطي نبي الله من غلبة الشيطان فخففه إلى إبطه (٤) حتى أصاب لسانه (٥) يد رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : لولا مادعا به سليمان عليه السلام لأريتكموه (٦) .

٨ - فس : « وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن ، إلى قوله : « فلمّا قضى ، أي فرغ » ولّوا إلى قومهم منذرين » ، إلى قوله : « أولئك في ضلال مبين » : فهذا كلّه حكاية عن الجن ، وكان سبب نزول هذه الآية أن رسول الله ﷺ خرج من مكة إلى سوق عكاظ ومعه زيد بن حارثة يدعو الناس إلى الإسلام ، فلم يجبه أحد ولم يجد (٧) من يقبله ، ثم رجع إلى مكة فلمّا بلغ موضعاً يقال له : وادي مجنّة تهجد بالقرآن في جوف الليل فمرّ به نفر من الجن فلمّا سمعوا قراءة رسول الله ﷺ استمعوا له ، فلمّا سمعوا قراءته قال

(١) أكثرث للامر : بالى به . ولا يكثر له : لا يبابه ولا يباله .

(٢) علل الشرائع : ٨٠ و ٩٠ . والآية في الاسراء : ٦٥ .

(٣) ص : ٣٥ .

(٤) سارية خل : أقول : وفي المصدر : سوابطه .

(٥) بلسانه خل .

(٦) قرب الاسناد : ٨١ .

(٧) ولم يجد أحداً خل .

بعضهم لبعض : « أنصتوا » يعني اسكتوا « فلمّا قضى » أي فرغ رسول الله ﷺ من القراءة « وتلوا إلى قومهم منذرين \* قالوا يا قومنا إنّنا سمعنا كتاباً أنزل من بعد موسى مصداقاً لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم \* يا قومنا أجبوا داعي الله و آمنوا به ، إلى قوله : « أولئك في ضلال مبين » فجاءوا إلى رسول الله ﷺ فأسلموا و آمنوا و علّمهم رسول الله ﷺ شرائع الإسلام فأنزل الله (١) على نبيه « قل أوحي إليّ » أنّه استمع نفر من الجن ، السورة كلّها ، فحكى الله قولهم ووتى رسول الله ﷺ عليهم منهم ، وكانوا يهودون إلى رسول الله ﷺ في كل وقت ، فأمر أمير المؤمنين صلوات الله عليه أن يعلمهم و يفقههم فممنهم مؤمنون وكافرون و ناصبون و يهود و نصارى و مجوس و هم ولد الجان (٢) .

٩ - قب : ابن جبير قال : توجه النبي ﷺ تلقاء مكة و قام بنخلة في جوف الليل يصلي ، فمرّ به نفر من الجن فوجدوه يصلي صلاة الغداة و يتلو القرآن فاستمعوا إليه ، وقال آخرون : أمر رسول الله ﷺ أن ينذر الجن فصرف الله إليه نفراً من الجن من ينوي .

قوله : « وإن صرفنا إليك نفراً من الجن » : و كان بات في وادي الجن و هو على ميل من المدينة ، فقال ﷺ : إني أمرت أن أقرأ على الجن الليلة ، فأيتكم يتبعني ، فاتبعه ابن مسعود و ساق الحديث مثل مارواه الطبرسي .

وروي عن ابن عباس أنّهم كانوا سبعة نفر من جن نصيبين ؛ فجعلهم رسول الله ﷺ رسلاً إلى قومهم ، وقال زر بن حبیش : كانوا سبعة منهم زوبعة ، وقال غيره : وهم مسار و يسار و بشار و الأزد و خميم (٣) .

١٠ - قب : لما سار النبي ﷺ إلى وادي حنين للحرب إذا بالطلائع قد رجعت و الأعلام و الألوية قد وفت ، فقال لهم النبي ﷺ : يا قوم ما الخبر ؟ فقالوا : يا رسول الله حية عظيمة قد سدّت علينا الطريق كأنّها جبل عظيم ، لا يمكّننا من المسير ، فسار

(١) في المصدر : فجاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يطلبون شرائع الإسلام ، فأنزل الله اه

(٢) تفسير القمي : ٦٢٣ و ٦٢٤ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ ، ٤٤ .

النبي ﷺ حتى أشرف عليها ، فرفعت رأسها و نادت : السلام عليك يا رسول الله ، أنا الهيثم بن طاح بن إبليس ، مؤمن بك ، قد سرت إليك في عشرة آلاف من أهل بيتي حتى أعينك على حرب القوم ، فقال النبي ﷺ : انزل عنا وسر بأهلك عن أيماننا ففعل ذلك وسار المسلمون (١) .

**أقول :** سيأتي في باب عمل النيروز عن المعلّى بن خنيس ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن يوم النيروز هو اليوم الذي وجهه رسول الله ﷺ علياً عليه السلام إلى وادي الجن ، فأخذ عليهم اليهود والمواثيق ، وسيأتي أكثر أخبار هذا الباب في باب استيلاء أمير المؤمنين صلوات الله عليه على الجن والشياطين .

## ﴿ باب ١٠ ﴾

﴿ آخر ، وهو من الاول ، في الهواتف من الجن وغيرهم ﴾  
﴿ نبوته صلى الله عليه وآله ﴾

١ - قب : في حديث مازن بن العصفور الطائي أنه لما نحر عتيرة (٢) سمع من صند

بعث نبي من مضر \* فدع نحيماً من حجر  
ثم نحر يوماً آخر . عتيرة (٣) أخرى فسمع منه :

هذا نبي مرسل \* جاء بخير منزل

أبو عبيس قال : سمعت قريش في الليل هاتفاً على أبي قبيس يقول شعراً :

إذا أسلم السعدان يصبح بمكة \* تجل لا يخشى خلاف المخالف

فلما أصبحوا قال : أبوسفیان : من السعدان سعد بكر (٤) وسعد تميم ؟ ثم سـ

في الليلة الثانية :

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٨٨ ط النجف .

(٢) العتيرة : شاة كان العرب يذبحونها لآلهتهم في شهر رجب .

(٣) بحيرة خل .

(٤) في المصدر : من السعدان ؛ قيل : سعد بكر وسعد تميم .

أياسعد سعداً لأوس كن أنت ناصراً \* ويا سعد سعد الخزرجين غطارف  
أجيباً إلى داعي الهدى وتمنيا \* على الله في الفردوس خير زخارف  
فلما أصبحوا قال أبو سفيان : هو سعد بن معاذ وسعد بن عباد .  
قال تميم الداري : أدركني الليل في بعض طرقات الشام فلما أخذت مضجعي قلت :  
أنا الليلة في جوار هذا الوادي ، فإذا مناد يقول : عذ بالله ، فإن الجن لا تجير أحداً على الله  
قد بعث نبي الأميين رسول الله ، وقد صلينا خلفه بالحجون ، وذهب كيد الشياطين ، و  
رميت بالشهب ، فانطلق إلى محمد رسول رب العالمين .  
سعيد بن جبير قال : قال سواد بن قارب : نمت على جبل من جبال السراة فأتاني  
آت وضربني برجله وقال : قم ياسواد بن قارب . أتاك رسول من لوي بن غالب . فلما  
استويت أدبر وهو يقول :

عجبت للجن و أرجاسها \* و رحلها العيس بأحلاسها <sup>(١)</sup>  
تهوي إلى مكة تبغي الهدى <sup>(٢)</sup> \* ما صالحوها مثل أنجاسها  
فعدت فتمت فضر بني برجله فقال مثل الأول ، فأدبر قائلاً :  
عجبت للجن و تطلابها <sup>(٣)</sup> \* و رحلها العيس بأقتابها <sup>(٤)</sup>  
تهوي إلى مكة تبغي الهدى \* ما صادقوها مثل كذاها  
فعدت فتمت فضر بني برجله فقال مثل الأول فلما استويت أدبر وهو يقول :  
عجبت للجن وأشرارها \* و رحلها العيس بأكوارها <sup>(٥)</sup>  
تهوي إلى مكة تبغي الهدى \* ما مؤمنوها مثل كفارها  
قال : فر كبت ناقتي وأتيت مكة عند النبي وأنشدته :

(١) العيس : كرام الابل ، وايضاً الابل البيض يعالط بياضها سواد خفيف . و الاحلاس جمع  
العلس : كل ما يوضع على ظهر الدابة تحت السرج أو الرحل .  
(٢) أي تطلبه .  
(٣) وتطلابها خل .  
(٤) الاقتاب جمع القتب : الرحل .  
(٥) الاكوار جمع الكور : رحل البعير أو الرحل بأداته .



أتاني جنٌ قبل هذه ورقة \* ولم يك فيما قد أتنا بكاذب  
ثلاث ليال قوله كل ليلة : \* أذاك رسول من لوي بن غالب  
فأشهد أن الله لا رب غيره \* وأنت مأمون على كل غائب  
وكان لبني عنزة صنم يقال له : حمام ، فلما بعث النبي ﷺ سمع من جوفه  
يقول :

يا بني هند بن حزام ، ظهر الحق وأودى <sup>(١)</sup> الحمام ، ودفع الشرك الإسلام ، ثم  
نادى بعد أيام لطارق يقول :  
يا طارق يا طارق ، بعث النبي الصادق ، جاء بوحي ناطق ، صدع صارع بهامة ،  
لناصريه السلامة ، ولخازليه الندامة ، هذا الوداع مني إلى يوم القيامة ، ثم وقع الصنم  
لوجه فتكسر ،

قال زيد بن ربيعة : فأميت النبي ﷺ فأخبرته بذلك ، فقال : كلام الجن  
المؤمنين ، فدعانا إلى الإسلام .

وسمع صوت الجن بمكة ليلة خرج النبي ﷺ :

جزى الله رب الناس خير جزائه \* رسولاً أئى في خيمتي أم معبد  
فيا لقصي ما زوى الله عنكم \* به من فعال لا يجازى بسودد  
فأجابه حسان في قوله :

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم \* وقد سر من يسري إليه ويفتدي <sup>(٢)</sup>  
نبي يرى ما لا يرى الناس حوله \* ويتلو كتاب الله في كل مشهد  
وإن قال في يوم مقالة غائب \* فتصدقها في ضحوة العبد أوغد  
وهتف من جبال مكة يوم بدر :

أزل الحنفيون بدرأ بوقعة \* سينقض منها ملك كسرى وقيصر  
أصاب رجالاً من لوي وجردت \* حرائر يضر بن الحرائر حسراً

(١) أودى : هلك .

(٢) سري إليه : سار إليه ليلاً ، اغتدى عليه : أتاها غداة .

ألا ويح من أمسى عدوً محمد \* لقد ضاق خزي بأبي الحياة وخسراً  
وأصبح في هافي<sup>(١)</sup> العجاجة معفراً \* تناوله الطير الجياع وتنقرا  
فعلّموا الواقعة وظهر الخبر من الغد .  
ودخل العباس بن مرداس السلمي على وثن يقال له : الضمير ، فكئس ما حوله  
ومسحه وقبّله ، فإذا صائح يصيح : يا عباس بن مرداس ؛  
قل للقبائل من سليم كلّها : \* هلك الضمير وفاز أهل المسجد  
هلك الضمير وكان بعيد مرة \* قبل الكتاب إلى النبي محمد  
إن الذي جا بالنبوة<sup>(٢)</sup> والهدى \* بعد ابن مريم من قريش مهتد  
فخرج في ثلاثمائة راكب من قومه إلى النبي ﷺ ، فلما رآه النبي ﷺ لبس ثم  
قال : يا عباس بن مرداس كيف كان إسلامك ؟ فقص عليه القصّة ، فقال صلى الله عليه وآله :  
صدقت ، وسرّ بذلك ﷺ .  
وفي حديث سيار الغساني : لما قال له عمر : أكاهن أنت ؟ فقال : قد هدى الله  
بالإسلام كل جاهل ، ودفع بالحق كل باطل ، وأقام بالقرآن كل ماثل القصّة : فأخذت  
طبية بذئ العسف فإذا بهاتف :  
يا أيتها الركب السراع الأربعة \* خلّوا سبيل الطبية المروّعه  
فخلّيتها فلمّا جنّ الليل فإذا أنا بهاتف يقول .  
خذها ولا تعجل وخذها عن ثقه \* فإنّ شرّ السير سير الحقّ حقه  
هذا نبيّ فائز من حقّقه  
وقال عمرو بن جبلة الكلبي : عثرنا عتيرة لعمره - اسم صنم - فسمعنا من جوفه  
مخاطب سادنه عصام<sup>(٣)</sup> : يا عصام يا عصام ، جاء الإسلام ، وزهبت الأصنام ، وحقنت

(١) هامى خل .

(٢) في المصدر : جاء النبوة .

(٣) > > : يخاطب سادنه . أقول : السادن الغادم والحاجب .

الدما ، و وصلت الأرحام ، ففزعت من ذلك ، ثم عترنا أخرى فسمعنا يقول لرجل اسمه بكر :

يا بكر بن جبل ، جاء النبي المرسل ، يصدقه المطعمون في المحل ، أرباب يشرب ذات النخل ، ويكذب به أهل نجد وتهامة ، وأهل فلج واليمامة .

فأتيا إلى النبي وأسلما وأنشد عمرو :

أجبت رسول الله إذ جاء بالهدى \* فأصبحت بعد الحمد لله أوحدا  
تكلم شيطان من جوف هبل بهذه الأبيات :

قاتل الله زهط كعب بن فهر \* ما أضل العقول والأحلاما

جاءنا تائه <sup>(١)</sup> يعيب علينا \* دين آبائنا الحماة الكراما

فسجدوا كلمهم وتنقصوا النبي ﷺ ، وقال : هلموا غدا فسمع أيضاً ، فحزن النبي ﷺ من ذلك ، فأتاه جنسي مؤمن وقال : يا رسول الله أنا قتلت مسعر ، الشيطان امتكلم في الأوثان ، فاحضر المجمع لأجيبه ، فلمّا اجتمعوا ودخل النبي ﷺ خربت الأصنام على وجوهها فنصبوها وقالوا : تكلم ، فقال :

أنا الذي سماني المطمرا \* أنا قتلت ذا الفخور <sup>(٢)</sup> مسعرا

إذا طغى لما طغى واستكبرا \* وأنكر الحق ورام المنكرا

بشتمه نبينا المظمرا \* قد أنزل الله عليه السورا

من بعد موسى فاتبعنا الأثرا

فقالوا : إن سجداً يخادع اللات <sup>(٣)</sup> كما خادعنا .

تاريخ الطبري : إنّه روى الزهري في حديث جبير بن مطعم ، عن أبيه قال : كنّا جلوساً قبل أن يبعث رسول الله بشهر نحرنا جزوراً ، فإذا صائح يصيح من جوف الصنم :

(١) التائه : المتكبر والضال .

(٢) في المصدر : ذا الفجور .

(٣) هكذا في الكتاب ومصدره ، ولعله مصحف هبل ، أو أن الجن دخل جوف اللات .

اسمعوا العجب ، ذهب استراق الوحي ، ويرمى بالشهب ، لنبي بمكة ، اسمه محمد ، مهاجرة إلى يثرب .

الطبري في حديث ابن إسحاق والزهري عن عبدالله بن كعب مولى عثمان أنه قال عمر : لقد كنّا في الجاهلية نعبد الأصنام ، و نعلّق<sup>(١)</sup> الأوثان حتّى أكرمنا الله بالإسلام ، فقال الأعرابي : لقد كنت كاهناً في الجاهلية ، قال : فأخبرنا : ما أعجب ما جاءك به صاحبك ؟ قال : جاءني قبل الإسلام جاء فقال : أُلّم تر إلى الجن أبالسها ، وإياسها من دينها ، ولحقها بالفلاس وأحلاسها<sup>(٢)</sup> ، فقال عمر : إني والله لعند وثن من أوثان الجاهلية في معشر من قريش قد ذبح له رجل من العرب عجلًا ، فنحن ننظر قسمه ليقسم لنا منه إذ سمعت من جوف العجل صوتاً ما سمعت صوتاً قط أفئذ منه ، وذلك قبل الإسلام بشهر أو سنة ، يقول : يا آل ذريح ، أمر نجيح ، رجل فصيح ، يقول : لا إله إلا الله .

ومنه حديث الخثعمي ، وحديث سعد بن عبادة ، وحديث سعد بن عمرو الهذلي<sup>(٣)</sup> . وفي حديث خزيم بن فاتك الأسدي أنه وجد إبله بأبرق العزل ، القصة ، فسمع هاتفاً : .

هذا رسول الله ذو الخيرات ✽ جاء بياسين وحاميمات

فقلت : من أنت ؟ قال : أنا مالك بن مالك ، بعثني رسول الله إلى حي نجد ، قلت : لو كان لي من يكفيني إبل لا تبيته فأمنت به ، فقال : أنا ، فعلوت بعيراً منها وقصدت المدينة والناس في صلاة الجمعة ، فقلت في نفسي : لا أدخل حتّى ينقضي صلاتهم ، فأنا أنيخ راحلتي إذ خرج إليّ رجل قال : يقول لك رسول الله : أدخل فدخلت ، فلمّا رأيته قال : ما فعل الشيخ الذي ضمن لك أن يؤدي إبلك إلى أهلك ؟ قلت : لا أعلم لي به ، قال : إنه أداها سالمين<sup>(٤)</sup> ، قلت : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنتك رسول الله<sup>(٥)</sup> .

(١) في المصدر : و نعلّق الأوثان .

(٢) القلاص جمع القلوس : الشاة من الإبل أو الباقية على السير ، والاحلاس جمع العلس : كل ما يوضع على ظهر الدابة تحت السرج أو الرحل .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٧٦ - ٧٩

(٤) في المصدر : أداها سالمة

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ : ٨٩ .

بيان : العتيرة : شاء كانوا يذبحونها في رجب لألتهم ، والفطريف : السيد ، والحجون بفتح الحاء : جبل بمكة ، وهي مقبرة ، ويقال : رحلت البعير ، أي شذت على ظهره الرجل ، وهما الشيء في الهواء : إذا ذهب ، والعجاجة : الغبار .

وقال الجزري : في حديث سلمان : شرّ السير المحققة ، هو المتعب من السير ، وقيل : هو أن تحمل الدابة على مالاتيقه ، والفالج : موضع بين بصرة وضربة .

٢- أقول روى في المنتقى بإسناده عن يعقوب بن زيد بن طلحة أن رجلاً مر على مجلس بالمدينة فيه عمر بن الخطاب ، فنظر إليه عمر فقال : أكا هو ؟ فقال : يا أمير المؤمنين هدي بالإسلام كل جاهل ، ودفع بالحق كل باطل ، وأقيم بالقرآن كل مائل ، وأغني بمحمد ﷺ كل عائل ، فقال عمر : متى عهدك بها ؟ يعني صاحبته ، قال : قبيل الإسلام أتتني فصرخت : يا سلام ياسلام ، الحق المبين ، والخير الدائم ، غير حلم النائم ، الله أكبر فقال رجل من القوم : يا أمير المؤمنين أنا أحدك بمثل هذا ، والله إننا لنسير في بادية ملساء لا يسمع فيها إلا الصدى <sup>(١)</sup> إذ نظرنا فإذا راكب مقبل أسرع من الفرس حتى كان منّا على قدر ما يسمعنا صوته ، فقال : يا أحمد يا أحمد الله أعلى وأمجّد ، أذاك ما وعدك ، من الخير يا أحمد ، ثم ضرب راحلته حتى أتى من ورائنا ، فقال عمر : الحمد لله الذي هدانا بالإسلام وأكرمنا به ، فقال رجل من الأنصار : أنا أحدك يا أمير المؤمنين بمثل هذا وأعجب ، قال عمر : حدث ، قال : انطلقت أنا وصاحبان لي يريد الشام حتى إذا كنّا بقرية من الأرض نزلنا بها ، فبينما نحن كذلك إذ لحقنا راكب فكنا أربعة قد أصابنا سغب <sup>(٢)</sup> شديد ، فالتفت فإذا أنا بطيبة عضباء ترتع قريباً منّا فوثبت إليها ، فقال الرجل الذي لحقنا : خلّ سبيلها لأبأ لك ، والله لقد رأيتها ونحن نسلك هذا الطريق ونحن عشرة أو أكثر من ذلك فيخطف <sup>(٣)</sup> بعضنا فما هو إلا أن كان هذه الطيبة ، فما يهبها أحد ، فأبيت وقلت لعمر والله <sup>(٤)</sup> لا أخليها ، فارتحلنا وقد شدتها معي حتى إذا ذهب سدف

(١) الصدى : ما يرد الجبل أو غير . إلى الصوت مثل صوته .

(٢) السغب : الجوع .

(٣) في المصدر : فيختطف .

(٤) هكذا في النسخة ، والصحيح لمراهه بلاوا وكما في المصدر .

من الليل إذا هاتف يهتف بنا ويقول :

يا أيتها الراكب السراع الأربعة \* خلّوا سبيل النافر المفزّعه

خلّوا عن العضباء في الوادي معه \* لا تذبحنّ الطيبة المروّعه

فيها لأيتام صغار منفعه

قال : فخلّيت سبيلها ، ثمّ انطلقنا حتّى أتينا الشام فقصينا حوائجنا ثمّ أقبلنا حتّى إذا كنّا بالمكان الذي كنّا فيه هتف هاتف من خلفنا :

إيّاك لا تعجل وخذها من ثقه \* فإنّ شرّ السير سير الحقّقه

قد لاح نجم وأضاء مشرقه \* يخرج من ظلماء عسف موبقه

ذاك رسول مفلح من صدقه \* الله أعلى أمره وحقّه (١)

بيان : السدف بالضم : الطائفة من الليل ، والسدف محرّكة : سواد الليل .

٣ - مختص : أبو محمد ، عن صباح المزنيّ ، عن الحارث بن حصيرة ، عن الأصبع بن

نباتة قال : كنّا مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم الجمعة في المسجد بعد العصر

إذا قبل رجل طوال كآته بدويّ ، فسلم عليه ، فقال له عليّ عليه السلام : ما فعل جنّيك الذي كان

يأتيك ؟ قال : إنّه ليأتمنيّني إلى أن وقفت بين يديك يا أمير المؤمنين ، قال عليّ عليه السلام فحدث

القوم بما كان منه ، فجلس وسمعنا له ، فقال : إنّي أراقد باليمن قبل أن يبعث الله نبيّه ﷺ

فاذا جنّيت أتماني نصف الليل فرسني (٢) برجله وقال : اجلس ، فجلست ذعراً ، فقال :

اسمع ، قلت : وما أسمع ؟ قال :

عجبت للجنّ وإبلاسها \* وركبها العيس بأحلاسها

تهوي إلى مكّة تبغي الهدى \* ما طاهر الجنّ كأنجاسها

فارحل إلى الصفوة من هاشم \* و ارم بعينيك إلى رأسها

قال : فقلت : والله لقد حدث في ولد هاشم شيء أو يحدث ، وما أفصح (٣) لي وإنّي

(١) المنتقى في مولود المصطفى : القسم الثالث : باب فيما كان من زمان نبوته و مدة إقامته بمكّة .

(٢) رفسه : ضربه في صدره .

(٣) أي ما بين مراده ولا أوضحه .

لأرجو أن يفصح لي ، فأرقت <sup>(١)</sup> ليلتي و أصبحت كئيبياً ، فلمّا كان من القابلة أُناني نصف الليل وأنا راقد فرسني برجله وقال : اجلس ، فجلست ذعراً ، فقال : اسمع ، فقلت : وما أسمع ؟ قال :

عجبت للجنّ و أخبرها \* و ركبها العيس بأكوارها  
تهوي إلى مكّة تبغي الهدى \* ما مؤمنو الجنّ ككفارها  
فارحل إلى الصفوة من هاشم \* بين روايبها <sup>(٢)</sup> وأحجارها

فقلت : والله لقد حدث في ولد هاشم أو يحدث ، وما أفصح لي وإني لأرجو أن يفصح لي ، فأرقت ليلتي و أصبحت كئيبياً ، فلمّا كان من القابلة أُناني نصف الليل وأنا راقد فرسني برجله ، وقال : اجلس ، فجلست وأنا ذعر ، فقال : اسمع ، قلت : وما أسمع ؟ قال :

عجبت للجنّ وألبابها \* و ركبها العيس بأنيابها  
تهوي إلى مكّة تبغي الهدى \* ما صادقو الجنّ ككذّابها  
فارحل إلى الصفوة من هاشم \* أحمد أزهر خير أربابها

قلت : عدوّ الله أفصحت ، فأين هو ؟ قال : ظهر بمكّة يدعو إلى شهادة أن لا إله إلا الله ، وأنّ محمداً رسول الله ، فأصبحت ورحلت ناقتي ووجهتها قبل مكّة ، فأول ما دخلتها لقيت أباسفيان وكان شيخاً ضالاً ، فسلمت عليه وسألته عن الحيّ ، فقال : والله إنهم مخصبون ، إلا أن يتيم أبي طالب قد أفسد علينا ديننا ، قلت : وما اسمه ؟ قال : محمّد ، أحمد ، قلت : وأين هو ؟ قال : تزوّج بخديجة بنت خويلد فهو عليها نازل ، فأخذت بخطام ناقتي ثمّ انتهيت إلى بابها فعقلت ناقتي ، ثمّ ضربت الباب فأجابتنني : من هذا ؟ فقلت : أنا أردت محمداً ، فقالت : اذهب إلى عمك ، ما تذكرون محمداً يأويه ظلّ بيت ، قد طردتموه وهرّ بتموه وحصنتتموه ، اذهب إلى عمك ، قلت : رحمتك الله إنني رجل أقبلت من اليمن ، وعسى الله أن يكون قد منّ عليّ به ، فلا تحرميني النظر إليه ، وكان عليه السلام رحيماً ، فسمعتة يقول : يا خديجة افتحي الباب

(١) أرق : ذهب عنه النوم في الليل .

(٢) الروابي جمع الرابية : ما ارتفع من الأرض .

ففتحت فدخلت فرأيت النور في وجهه ساطعاً ، نور في نور ، ثم دُرت خلفه فإذا أنا بخاتم النبوة معجون على كتفه الأيمن ، فقبلته ثم قمت بين يديه وأنشأت أقول :

أتاني نجي<sup>(١)</sup> بعد هذه ورقة \* ولم يك فيما قد تلوت<sup>(٢)</sup> بكاذب  
ثلاث ليالٍ قوله كل ليلة \* أذاك رسول من لوي بن غالب  
فسمرت عن ذيلي الأزار ووسط \* بي الذعلب الوجناء بين السباب  
فمرنا بما يأتيك ياخير قادر<sup>(٤)</sup> \* وإن كان فيما جاء شيب الذوائب  
وأشهد أن الله لا شيء غيره \* وأنتك مأمون على كل غائب  
وأنتك أدنى المرسلين وسيلة \* إلى الله يا ابن الأكرمين الأطائب  
وكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعة \* إلى الله يغني<sup>(٥)</sup> عن سواد بن قارب  
وكان اسم الرجل سواد بن<sup>(٦)</sup> قارب ، فرحت<sup>(٧)</sup> والله مؤمناً به ﷺ ، ثم خرج  
إلى صفين فاستشهد مع أمير المؤمنين عليه السلام<sup>(٨)</sup> .

بيان : العيس بالكسر : الأبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة ، والأحلاس جمع حلس وهو كساء يطرح على ظهر البعير ، قوله : إلى رأسها ، الضمير راجع إلى القبيلة ، والأكوار جمع الكور بالضم ، وهو الرجل بأداته ، والهدء : السكون ، والذعلب : الناقة القويّة ، والوجناء : الناقة الصلبة وسبابس جمع سبب<sup>(٩)</sup> ، قوله : شيب الذوائب ، أي قبلنا وصدقنا بما يأتيك به الوحي من الله وإن كان فيه أمور شداد تشيب منها الذوائب ، ورأيت في بعض الكتب مكان الشعر الأول :

(١) نجى خل .

(٢) قد بلوت خل .

(٣) قال الجزري في النهاية : في حديث سواد بن مطرف : الذعلب الوجناء ، الذعلب والذعلبة : الناقة السريعة .

(٤) ياخير من مشى خل .

(٥) سواك بنن خل .

(٦) وقد سماه الجزري سواد بن مطرف .

(٧) فرجت خل .

(٨) الاختصاص : مخطوط .

(٩) والسبب : القفر والمفاضة .



عجبت للجنّ و تجسّاسها \* و شدّها العيس بأحلاسها  
تهوي إلى مكّة تبغي الهدى \* ما خير الجنّ كأنجاسها  
ومكان الثاني .

عجبت للجنّ و تطلّابها \* و شدّها العيس بأقتابها  
إلى قوله :

فارحل إلى الصفوة من هاشم \* ليس قدّ اماها كأذنا بها  
التجسس : تفعال من التجسّس ، كالتطّلاب من الطلب ، والقُدّامى : المتقدّمون ،  
والأذنان : المتأخّرون

وروى فيه عن أبي هريرة أنّ قوماً من خشم كانوا عند صنم لهم جلوساً وكانوا  
يتحامون إلى أصنامهم - فيقال لأبي هريرة : هل كنت تفعل ذلك ؟ فيقول أبو هريرة :  
والله فعلت فأكثر ، فالحمد لله الذي أنقذني بمحمد ﷺ - قال أبو هريرة : فالقوم  
مجمعون عند صنمهم إذ سمعوا بهاتف يهتف :

يا أيّها الناس ذوي الأجسام \* و مسند والحكم إلى الأصنام  
أكلّكم أوره كالكمّام \* ألا ترون ما أرى أمامي  
من ساطع يجلو دجى الظلام \* قد لاح للناظر من تهام  
قد بدأ للناظر الشّام \* ذاك نبيّ سيّد الأنام  
من هاشم في ذروة السنام \* مستعلن بالبلد الحرام  
جاء يهدّ الكفر بالإسلام \* أكرمه الرحمن من إمام  
قال أبو هريرة : فأمسكوا ساعة حتّى حفظوا ذلك ، ثمّ تفرّقوا فلم تمض بهم نالّة  
حتّى جاءهم خبر رسول الله ﷺ أنّه قد ظهر بمكّة .

أقول : الأوره : الأحمق ، ويقال كهيمته الشدائد ، أي جبهته عن الإقدام ، و أكلّمهم  
بصره : كلّ ورقّ ، ورجل كهام كسحاب : كليل عيى لا غناء عنده ، وقوم كهام : أيضا ، و  
المتكهم : المتعزّض للمشرّ . و الشّام كفعال بالهمز نسبة إلى الشام ، أي يظهر نوره  
للشاميّ كما يظهر للتهاميّ .

٤ - كنز الكراجكي : ذكروا أنه كان لسعد العشيرة صنم يقال له : فرّاص ، و كانوا يعظمونه ، وكان سادنه رجل من بني أنس الله بن سعد العشيرة يقال له : ابن وقشة ، فحدث رجل من بني أنس الله يقال له : ذباب بن الحارث بن عمرو قال : كان لابن وقشة رأي<sup>(١)</sup> من الجن يخبره بما يكون ، فاتاه ذات يوم فأخبره ، قال : فنظر إليّ وقال : يا ذباب ، اسمع العجب العجائب ، بعث أحمد بالكتاب ، يدعو بمكة لا يجاب ، قال : فقلت : ما هذا الذي تقول ؟ قال : ما أدري هكذا قيل لي ، قال : فلم يكن إلا قليل حتى سمعنا بخروج النبي ﷺ ، فقام ذباب إلى الصنم فحطمه ، ثم أتى النبي ﷺ فأسلم على يده وقال بعد إسلامه .

### « شعر »

تبعت رسول الله إذ جاء بالهدى \* و خلفت فرّاصاً بأرض هوان  
شدت غليه شدة فتر كته \* كأن لم يكن والدهر ذو حدثان  
ولما رأيت الله أظهر دينه \* أجبته رسول الله حين دعاني  
فمن مبلغ سعد العشيرة أنني \* شريت الذي يبقى بأخرفاني؟  
قال : وروي أنه كان لبني عذرة صنم يقال له حمام ، وكانوا يعظمونه ، وكان في بني هند بن حزام ، وكان سادنه رجل منهم يقال له : طارق ، وكانوا يعترفون عنده العتائر ، قال زمل بن عمرو العذري : فلمّا ظهر النبي ﷺ سمعنا منه صوتاً وهو يقول : يا بني هند بن حزام ، ظهر الحق وأودى حمام ، ودفع الشرك الإسلام ، قال : ففرعنا لذلك وهالنا فمكثنا أياماً ثم سمعنا صوتاً آخر وهو يقول : يا طارق يا طارق ، بعث النبي الصادق ، بوحي ناطق ، صدع صارع بأرض تهامة ، لناصريه السلامة ، ولخاذه الندامة ، هذا الوداع منسي إلى يوم القيامة ، ثم وقع الصنم لوجهه ، قال زمل : فخرجت حتى أتيت النبي ﷺ و معي نفر من قومي فأخبرناه بما سمعنا ، فقال : ذاك كلام مؤمن من الجن ، ثم قال : يا معشر العرب إنّي رسول الله إلى الأنعام كافة ، أدعوهم<sup>(٢)</sup> إلى عبادة الله وحده وأنّي رسوله

(١) الرمي : الذي يرجع إلى رأيه .

(٢) في المصدر : أدعوكم .

وعنده ، وأن تحجبوا البيت ، وتصوموا شهراً من اثني عشر شهراً وهو شهر رمضان ، فمن أجابني فله الجنة نزلاً وثواباً ؛ ومن عصاني كانت له النار منقلباً وعقاباً ، قال : فأسلمنا وعقد لي لواءً وكتب لي كتاباً ، فقال زمّل عند ذلك .

✽ (شعر) ✽

إليك رسول الله أعلمت نصّها \* اكلفها حزناً وقوزاً من الرمل  
لأنصر خير الناس نصراً مؤزراً \* وأعقد حبلاً من حبالك في حبلتي  
وأشهد أن الله لا شيء غيره \* أدين له ما أثقلت قدمي علي  
قال : وذكروا أن عمرو بن مرة كان يحدث فيقول : خرجت حاجاً في الجاهلية في جماعة من قومي ، فرأيت في المنام وأنا في الطريق كأن نوراً قد سطع من الكعبة حتى أضاء إلى نخل يثرب ، وجبلي جهينة : الأشعر والأجرد ، وسمعت في النوم قائلاً يقول : تقشعت الظلمات ، وسطع الضياء ، وبعث خاتم الأنبياء ، ثم أضاء إضاءة أخرى حتى نظرت إلى قصور الحيرة وأبيض المدائن وسمعته يقول : أقبل حق فسطع ، ودمغ باطل فانقمع فانتبهت فرعاً وقلت لأصحابي : والله ليحدثن بمكة في هذا الحي من قريش حدث ، ثم أخبرتهم بما رأيت ، فلمّا انصرفنا إلى بلادنا جاءنا مخبر يخبر أن رجلاً من قريش يقال له : أحمد قد بعث ، وكان لنا صنم فكنت أنا الذي أسدنه فشدت عليه فكسرتة ، وخرجت حتى قدمت عليه مكة فأخبرته ، فقال : يا عمرو بن مرة أنا النبي المرسل إلى العباد كافة ، أدعوهم إلى الإسلام ، وأمرهم بحقن الدماء ، وصلة الأرحام ، وعبادة الرحمن ، ورفض الأوثان وحج البيت ، وصوم شهر رمضان ، فمن أجاب فله الجنة ، ومن عصى فله النار ، فأمن بالله يا عمرو بن مرة تأمن يوم القيامة من النار ، فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنت رسول الله آمنت بما جئت به من حلال وحرام وإن أرغم ذلك كثيراً من الأقوام ، وأنشأت أقول :  
شهدت بأن الله حق وأنني \* لآلهة الأحجار أول تارك  
وشمرت عن ساقبي إلا زارمها جراً \* إليك أجوب<sup>(١)</sup> الوعث بعد الدكاك  
لأصحب خير الناس نفساً ووالداً \* رسول ملك الناس فوق الحباك  
ثم قلت : يا رسول الله ابعثنني إلى قومي لعل الله تبارك وتعالى أن يمن بي عليهم

كما من عليّ بك ، فبعثني وقال : عليك بالرفق ، و القول السديد ، ولاتك فظاً غليظاً ، ولا مستكبراً ولا حسوداً ، فأبيت قومي فقلت : يا بني رفاعه بل يامعشر جهينة <sup>(١)</sup> إن الله وله الحمد قد جعلكم خيار من أنتم منه ، وبغض إليكم في جاهليّتكم ما حبّب إلي غيركم من العرب ، الذين كانوا يجمعون بين الأختين ، و يخلف الرجل منهم على امرأة أبيه ، وإغارة في الشهر الحرام ، فأجبروا هذا الذي من لويّ تنالوا شرف الدنيا وكرامة الآخرة وسارعوا في أمره يكن بذلك لكم عنده فضيلة ، قال : فأجابوني إلّا رجل منهم فأبته قام فقال : يامعرو بن مرة أمر الله عيشك ، أتأمرنا برفض آلتهنا ، وتفريق جماعتنا ، و مخالفة دين آبائنا ، و من مضى من أوائلنا إلى ما يدعوك إليه هذا المضريّ من تهامة ، لا ولا حبّاً ولا كرامة ، ثم أنشأ يقول :

❖(شعر)❖

إن ابن مرة قد أتى بمقالة \* ليست مقالة من يريد صلاحا  
إنني لأحسب قوله وفعاله \* يوماً وإن طال الزمان ذباحا  
يسفه الأحلام <sup>(٢)</sup> ممن قد مضى \* من رام ذاك لا أصاب فلاحا

فقال له عمرو : الكذاب منسي ومنك أمر الله عيشه ، وأبكم لسانه ، وأكمه إنسانه <sup>(٣)</sup> قال عمرو : فوالله لقد عمي ، ومامات حتى سقط فوه ، وكان لا يقدر على الكلام ، ولا يبصر شيئاً واقتروا احتاج <sup>(٤)</sup> .

يهان : في النهاية : النس : التحريك حتى يستخرج أقصى سير الناقة ، وفي القاموس القوز : المستدير من الرمل ، والكثيب المشرف ، وقال : الوعث : المكان السهل الدهش تغيب فيه الأقدام ، والطريق العسر ، وقال : الدكداك من الرمل : ما يكبس ، أو ما التبّد منه بالأرض أو هي أرض فيها غلظ والجمع دكداك . وقال الجوهري : الحباك والحبكة :

(١) في المصدر : يامعشر جهينة أنا رسول الله إليكم ، أدعوكم إلى الجنة واحذركم من النار ، يامعشر جهينة ه . أقول : فيه سقط ، والصحيح : أنا رسول رسول الله إليكم .

(٢) في المصدر : أسفه الاشياخ من قد مضى • من رام ذلك لا أصاب فلاحا .

(٣) أي هينه .

(٤) كنز الكرا جكي : ٩٢-٩٤ .

الطريقة في الرمل ونحوه ، وجمع الحباك الحبك ، وجمع الحبيكة حباك ، وقوله تعالى :  
« والسماء ذات الحبك <sup>(١)</sup> » ، قالوا : طرائق النجوم ، وقال في النهاية : في حديث كعب بن  
مرة وشعره : إني لأحسب ، البيت ، هكذا جاء في الرواية ، والذباح : القتل ، وهو أيضاً  
نبت يقتل آكله .

## ﴿ باب ١١ ﴾

﴿ معجزاته في إخباره صلى الله عليه وآله بالمغيبات ، وفيه ﴾  
﴿ كثير مما يتعلق بباب اعجاز القرآن ﴾

١ - نجم : من كتاب الدلائل تصنيف عبد الله بن جعفر الحميري بإسناده عن  
الصادق عليه السلام قال : طلب قوم من قريش إلى النبي ﷺ حاجة ، فقال : إنكم تمطرون  
غداً ، فأصبحت <sup>(٢)</sup> كأنها زجاجة وارتفع النهار ، قال : فأما رجل عظيم عند الناس ،  
فقال : ما كان أغناك عما تكلمت به أمس ؟ ما رأيناك هكذا قط ، فارتفعت سحابة من  
قبل الصورين . فاطردت الأودية وجاءهم من المطر ما جاءوا إلى رسول الله ﷺ فقالوا :  
اطلب إلى الله أن يكفها عنا ، فقال : « اللهم حوالينا ولا علينا » فارتفع السحاب يمينا  
وشمالاً <sup>(٣)</sup> .

بيان : قال الفيروز آبادي : صورة بالضم : موضع من صدر يلماح ، وصوران : قرية  
باليمن ، وموضع بقرب المدينة ،

٢ - ب : اليقطيني ، عن ابن ميمون ، عن جعفر بن محمد عن علي بن عيسى قال : قال أبي : كان  
النبي ﷺ أخذ من العباس يوم بدر دنائير كانت معه ، فقال : يا رسول الله ما عندي غيرها  
فقال : فأين الذي استخبيته عندك ؟ الفضل ؟ فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنت رسول الله ،

(١) الداريات : ٧ .

(٢) أى السماء .

(٣) فرج الميمون : ٢٢٢ .

ما كان معها أحد حين استخبيتها (١) .

٣ - ير : محمد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان ، عن عبد الله بن القاسم ، عن صباح المزني ، عن الحارث بن حصيرة ، عن حبة العرنبي قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول إن يوشع بن نون عليه السلام كان وصي موسى بن عمران عليه السلام وكانت ألواح موسى عليه السلام من زمرّد أخضر ، فلما غضب موسى عليه السلام ألقى الألواح من يده ، فمنها ما تكسّر ، ومنها ما بقي ، ومنها ما ارتفع ، فلما ذهب عن موسى عليه السلام الغضب قال يوشع بن نون عليه السلام : أعندك تبيان ما في الألواح ؟ قال : نعم ، فلم يزل يتوارثها رهطاً من بعد رهط حتى وقعت في أيدي أربعة رهط من اليمن ، وبعث الله محمداً ﷺ بتهامة وبلغهم الخبر ، فقالوا : ما يقول هذا النبي ؟ قيل : ينهى عن الخمر والزنا ، ويأمر بمحاسن الأخلاق وكرم الجوار ، فقالوا : هذا أولى بما في أيدينا منّا ، فاتفقوا أن يأتوه في شهر كذا وكذا ، فأوحى الله إلى جبرئيل أن النبي فأكبره ، فأتاه فقال : إن فلاناً و فلاناً و فلاناً و فلاناً ورثوا ألواح موسى عليه السلام وهم يأتوك في شهر كذا وكذا ، في ليلة كذا وكذا ، فسر لهم تلك الليلة ، فجاءوا إلى كعب فدقوا عليه الباب وهم يقولون : يا محمد ، قال : نعم يا فلان بن فلان ، ويا فلان بن فلان ، ويا فلان بن فلان ، ويا فلان بن فلان ، أين الكتاب الذي توارثتموه من يوشع بن نون وصي موسى بن عمران ؟ قالوا : نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنت محمد رسول الله ، والله ما علم به أحد قط منذ وقع عندنا قبلك ، قال : فأخذه النبي ﷺ فاذا هو كتاب بالعبرانية دقيق (٢) ، فدفعه إلي ، ووضعته عند رأسي فأصبحت بالغداة (٣) وهو كتاب بالعربية جليل ، فيه علم ما خلق الله منذ قامت السماوات والأرض إلى أن تقوم الساعة فعملت ذلك (٤) .

٤ - ص : الصدوق : عن عبد الله بن حامد ، عن الحسن بن محمد بن إسحاق ، عن الحسين بن إسحاق الدقاق ، عن عمر بن خالد ، عن عمر بن راشد ، عن عبد الرحمن بن حرملة

(١) قرب الإسناد : ١١ .

(٢) دقيق خل .

(٣) في المصدر : وأصبحت بالكتاب .

(٤) بصائر الدرجات : ٣٩ .

عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة قال : كان رسول الله ﷺ يوماً جالساً فاطلع عليه عليّ بن أبي طالب مع جماعة ، فلما رأهم تبسم ، قال : جئتموني تسألوني عن شيء ، إن شئتم أعلمتكم بما جئتم ، وإن شئتم تسألوني ، فقالوا : بل نخبرنا يا رسول الله ، قال : جئتم تسألوني عن الصنائع لمن تحقق ، فلا ينبغي أن يصنع إلا الذي حسب أو دين ، و جئتم تسألوني عن جهاد المرأة ، فإن جهاد المرأة حسن التبعل <sup>(١)</sup> لزوجها ، و جئتم تسألوني عن الأرزاق من أين أبى الله أن يرزق عبده إلا من حيث لا يعلم ، فإن العبد إذا لم يعلم وجه رزقه كثر دعائه <sup>(٢)</sup> .

بيان : الصنائع جمع الصنعة وهي العطية والكرامة والإحسان .

٥ - ص : الصدوق : عن عبد الله بن حامد ، عن محمد بن جعفر ، عن عبد الله بن أحمد ابن إبراهيم ، عن عمر بن حصين الباهلي ، عن عمر بن مسلم ، عن عبد الرحمن بن زياد ، عن مسلم بن يسار قال : قال أبو عقبة الأنصاري : كنت في خدمة رسول الله ﷺ فجاء نفر من اليهود فقالوا لي : استأذن لنا على محمد ، فأخبرته فدخلوا عليه ، فقالوا : أخبرنا عما جئنا نسألك عنه ، قال : جئتموني تسألوني عن ذي القرنين ، قالوا : نعم ، فقال : كان غلاماً من أهل الروم ، ناصحاً لله عز وجل فأحبه الله وملك الأرض ، فسار حتى أتى مغرب الشمس ، ثم سار إلى مطلعها ، ثم سار إلى خيل <sup>(٣)</sup> يأجوج ومأجوج فبنى فيها السد ، قالوا : نشهد أن هذا شأنه وأنه لفي التوراة <sup>(٤)</sup> .

٦ - ص : بالإسناد إلى الصدوق بإسناده إلى ابن عباس قال : دخل أبو سفيان على النبي ﷺ يوماً فقال : يا رسول الله أريد أن أسألك عن شيء ، فقال ﷺ : إن شئت أخبرتك قبل أن تسألني ، قال : افعل ، قال : أردت أن تسأل عن مبلغ عمري ، فقال : نعم يا رسول الله ، فقال : إنني أعيش ثلاثاً وستين سنة ، فقال : أشهد أنك صادق ، فقال ﷺ : بلسانك دون قلبك ، قال ابن عباس : والله ما كان إلا منافقاً ، قال : ولقد كنت في محفل فيه

(١) التبعل : طاعة المرأة لزوجها وحسن العشرة معه .

(٢) قصص الانبياء : مخطوط .

(٣) جبل خل .

(٤) قصص الانبياء : مخطوط .

أبوسفيان وقد كفّ بصره و فينا عليّ ﷺ فأذن المؤذن ، فلمّا قال : أشهد أن محمداً رسول الله قال أبوسفيان : ههنا من يحتشم ؟ قال واحد من القوم : لا ، فقال : لله درّ أخي بني هاشم ، انظروا أين وضع اسمه ؟ فقال عليّ ﷺ : أسخن الله عينك يا أبوسفيان ، الله فعل ذلك بقوله عزّ من قائل : « ورفعنا لك ذكرك »<sup>(١)</sup> ، فقال أبوسفيان : أسخن الله عين من قال : ليس ههنا من يحتشم<sup>(٢)</sup> ،  
بيان : أسخن الله عينه : أبكاه .

٧ - ص : الصدوق ، عن عبد الله بن حامد ، عن محمد بن جعفر ، عن عليّ بن حرب ، عن محمد بن حجر ، عن عمّه سعيد ، عن أبيه ، عن أمّه ، عن وائل بن حجر قال : جاءنا ظهور النبي ﷺ وأنا في ملك عظيم وطاعة من قومي ، فرفضت ذلك وآثرت الله ورسوله وقدمت على رسول الله ﷺ فأخبرني أصحابه أنه بشرهم قبل قدومي بثلاث ، فقال : هذا وائل بن حجر قد أتاكم من أرض بعيدة ، من حضرموت ، راغباً في الإسلام طائعاً بقيّة أبناء الملوك ، فقلت : يا رسول الله أتانا ظهورك وأنا في ملك ، فمنّ الله عليّ أن رفضت ذلك وآثرت الله ورسوله ودينه راغباً فيه ، فقال ﷺ : صدقت ، اللهم بارك في وائل وفي ولده وولد ولده<sup>(٣)</sup> .

يج : مرسلأ مثله ، وفيه : فلمّا قدمت عليه أدناي وبسط لي رداءه فجلست عليه ، فصعد المنبر وقال : هذا وائل بن حجر قد أتانا راغباً في الإسلام طائعاً بقيّة أبناء الملوك ، اللهم بارك في وائل وولده وولد ولده .

٨ - ص : الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن البرقي ، عن ابن محبوب ، عن هشام ابن سالم ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : أتني النبي ﷺ بأُسارى فأمر بقتلهم ما خلا رجلاً من بينهم ، فقال الرجل : كيف أطلقت عني من بينهم ؟ فقال : أخبرني جبرئيل عن الله تعالى ذكره أن فيك خمس خصال يحبّه الله ورسوله : الغيرة الشديدة على حرمك ، والسخاء ، وحسن الخلق ، وصدق اللسان ، والشجاعة ، فأسلم الرجل وحسن إسلامه<sup>(٤)</sup> .

(١) الشرح : ٤ .

(٢-٤) قصص الانبياء : مخطوط .



٩ - ص : الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه علي ، عن الحسن بن سعيد ، عن النضر ، عن موسى بن بكر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ضلّت ناقتي رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ، فقال المنافقون : يحدّثنا عن الغيب ولا يعلم مكان ناقتي ! فأتاه جبرئيل عليه السلام فأخبره بما قالوا ، وقال : إنّ ناقتك في شعب كذا ، متعلّق زمامها بشجرة كذا ، فنادى رسول الله ﷺ : الصلاة جامعة ، قال : فاجتمع الناس فقال : أيّها الناس إنّ ناقتي بشعب كذا ، فبادروا إليها حتّى أتوها (١).

١٠ - ير : موسى بن عمر ، عن عثمان بن عيسى ، عن خالد بن نجيع قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك سمّي رسول الله أبا بكر الصديق؟ قال : نعم ، قال : فكيف؟ قال : حين كان معه في الغار قال رسول الله ﷺ : إنّني لأرى سفينة جعفر بن أبي طالب تضطرب في البحر ضالّة ، قال : يا رسول الله وإنّك لترأها؟ قال : نعم ، قال : فتقدر أن ترينيها؟ قال : أدن منّي قال : فدنا منه فمسح على عينيه ثمّ قال : انظر ، فنظر أبو بكر فرأى السفينة وهي تضطرب في البحر ، ثمّ نظر إلى قصور أهل المدينة فقال في نفسه : الآن صدقت أنّك ساحر ، فقال رسول الله ﷺ : الصديق أنت ! (٢).

بيان : قوله : الصديق أنت على سبيل التهكم .

١١ - عم ، ينج : روي أنّ ناقتي افتقدت فأرجف (٣) المنافقون فقالوا : يخبرنا بخبر السماء ولا يدري أين هو ناقتي ؟ فسمع ذلك فقال : إنّني وإن كنت أخبركم بلطائف الأسرار لكنّي لا أعلم من ذلك إلّا ما علّمني الله ، فلمّا وسوس لهم الشيطان دلّهم على حالها ، ووصف لهم الشجرة التي هي متعلّقة بها ، فأتوها فوجدوها على ما وصف قد تعلّق خطامها (٤) بشجرة (٥).

(١) قصص الانبياء : مخطوط .

(٢) بصائر الدرجات : ١٢٥ .

(٣) أرجف : خاش في الإخبار السيئة قصد أن يهيج الناس ، أي خاضوا في تشكيك الناس واطعن عليه صلى الله عليه وآله .

(٤) قد تعلّق خطامها بشجرة أشار إليها غل .

(٥) إعلام الوري : ١٨ و ١٩ ط ٣٨ و ٢ ، وأقول : ألفاظ الحديث من الخرائج ، وأما إعلام الوري فالفاظه يخالف ذلك . راجعه .

١٢ - ييج : روي أن من كان بحضرته من المنافقين كانوا لا يكونون في شيء من ذكره إلا أطلع الله عليهم وبيّنه فيخبرهم به ، حتى كان بعضهم يقول لصاحبه : اسكت وكف ، فوالله لو لم يكن عندنا إلا الحجارة لأخبرته حجارة البطحاء ، لم يكن ذلك منه ولا منهم مرة ولا مرات ، بل يكثر ذلك أن يحصى عدده حتى يظن ظان أن ذلك كان بالظن والتخمين ، كيف وهو يخبرهم بما قالوا على ما لفظوا ، ويخبرهم عما في ضمائرهم ، فكلمنا ضوعفت عليهم الآيات ازدادوا عمى لعنادهم<sup>(١)</sup>.

١٣ - ييج : روي أنه أتى يهود النضير مع جماعة من أصحابه فاندس له رجل منهم ولم يخبر أحداً ، ولم يؤامر<sup>(٢)</sup> بشراً إلا ما أضمره عليه ، وهو يريد أن يطرح عليه صخرة وكان قاعداً في ظل أطم من آطامهم ، فنذرته<sup>(٣)</sup> نذارة الله ، فقام راجعاً إلى المدينة وأنبا القوم بما أراد صاحبهم ، فسألوه فصدقهم وصدقوه ، وبعث الله على الذي أراد كيده أمس الخلق به<sup>(٤)</sup> رحماً فقتله ، فنفل<sup>(٥)</sup> ماله رسول الله كلاًه .

بيان : قوله : فاندس أي اختفى ، والأطم بضمّتين : القصر وكل حصن مبني بحجارة ، وكل بيت مربع مسطح ، والجمع آطام وأطوم .

١٤ - ييج : روي أن علياً قال : بعثني رسول الله والزيير والمقداد معي فقال : انطلقوا حتى تبلغوا روضة خاخ فإن فيها امرأة معها صحيفة من حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين فانطلقنا وأدر كناها وقلنا : أين الكتاب ؟ قال : ما معي كتاب ، ففتشها الزيير والمقداد وقالوا : ما نرى معها كتاباً ، فقلت : حدث به رسول الله وتقولان : ليس معها ؟ ! أخرجته أو لأجر دنك ، فأخرجته من حجزتها<sup>(٦)</sup> ، فلمّا غادوا إلى النبي ﷺ قال : يا حاطب

(١) قوله : لم يكن ذلك إلى آخره من كلام الراوندي .

(٢) أي لم يشاور .

(٣) فبدرته خ ل .

(٤) أي أقربهم به رحماً .

(٥) نقل خ ل . أقول : نال ماله أي أعطاه الناس وقسمه بينهم لأفلة .

(٦) العجزة : المقدالازار .

ما حملك على هذا؟ قال : أردت أن يكون لي يد عند القوم وما ارتددت ، فقال : صدق حاطب ، لا تقولوا له إلا خيراً .

وفي هذا إعلام<sup>(١)</sup> بمعجزات : منها إخباره عن الكتاب وعن بلوغ المرأة روضة خاخ ومنها شهادته لحاطب بالصدق ، فقد وجد كل ذلك كما أخبر .

١٥ - يـج : روي أن النبي ﷺ أنفذ عماراً في سفر ليستقي ، فعرض له شيطان في صورة عبد أسود فصرعه ثلاث مرات ، فقال ﷺ : إن الشيطان قد حال بين عمار وبين الماء في صورة عبد أسود ، وإن الله أطفر عماراً ، فدخل فأخبر بمثله .

١٦ - يـج : روي أن أبا سعيد الخدري قال : كنّا نخرج في غزوات مترافقين تسعة وعشرة ، فنقسم العمل ، فيقعد بعضنا في الرحال ، وبعضنا يعمل لأصحابه ويسقي ركا بهم ويصنع طعامهم ، وطائفة تذهب إلى النبي ﷺ فاتفق في رفقتنا رجل يعمل عمل ثلاثة نفر : يخيظ ، ويسقي ، ويصنع طعاماً ، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال : ذلك رجل من أهل النار ، فلقينا العدو وقاغلناهم فجرح وأخذ الرجل سهماً فقتل به نفسه فقال : أشهد أنني رسول الله وعبد .

١٧ - يـج روي عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ جالساً في ظل حجر كاد أن ينصرف عنه الظل فقال : إنه سيأتيكم رجل ينظر إليكم بعين شيطان ، فإذا جاءكم فلا تمكلموه فلم يلبثوا أن طلع عليهم رجل أزرق فدعاه وقال : على ما تشتموني أنت وأصحابك؟ فقال : لا تفعل ، قال : دعني آتاك بهم ، فدعاهم فجعلوا يحلفون بالله ما قالوا وما فعلوا ، فأنزل الله : « يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم<sup>(٢)</sup> » .

١٨ - يـج : من معجزات النبي ﷺ أن أبا الدرداء كان يعبد صنماً في الجاهلية وأن عبد الله بن رواحة و محمد بن مسلمة ينتظران خلوة أبي الدرداء فغاب فدخل على بيته وكسر أضمنه ، فلمّا رجع قال لأهله : من فعل هذا؟ قالت : لا أدري ، سمعت صوتاً فجئت وقد خرجوا ، ثم قالت : لو كان الصنم يدفع لدفع عن نفسه ، فقال : أعطيني حلتي فلبستها<sup>(٣)</sup> ،

(١) قوله : وفي هذا إعلام إله من كلام الراوندي .

(٢) البجادلة : ١٨ .

(٣) أي أعطها إياه ليلبسها .

فقال النبي ﷺ : هذا أبو الدرداء يجيء و يسلم ، فإذا هوجاء وأسلم .  
ومنها : أنه ﷺ أخبر أباذر بما جرى عليه بعد وفاته ، فقال : كيف بك إذا أخرجت من مكانك ؟ قال : أذهب إلى المسجد الحرام ، قال : كيف بك إذا أخرجت منه ؟ قال : أذهب إلى الشام ، قال : كيف بك إذا أخرجت منها ؟ قال : أعود إلى سيفي فأضرب به حتى أقتل ، قال : لا تفعل ، ولكن اسمع وأطع ، فكان ما كان ، حتى أخرج إلى الربرة .  
ومنها : أنه ﷺ قال لفاطمة : إنك أول أهل بيتي لحاقاً بي فكانت أول من مات بعده .

ومنها : أنه قال لأزواجه : أطولكن بدأ أسرعكن بي لحوقاً ، قالت عائشة : كنّا نتطاول بالأيدي حتى ماتت زينب بنت جحش .  
ومنها : أنه ﷺ ذكر زيد بن صوحان فقال : زيد ، وما زيد ؟! يسبق منه عضو إلى الجنة ، فقطعت يده يوم نهاوند في سبيل الله (١) .  
ومنها : ما أخبر عن أم ورقة (٢) الأنصارية فكان يقول : اطلقوا بنا إلى الشهيدة نزورها ، فقتلها غلام وجارية لها ، بعد وفاته .  
ومنها : أنه ﷺ قال في محمد (٣) بن الحنفية : يا علي سيولد لك ولد قد نحلته اسمي وكنيتي .

ومنها : أنه ﷺ قال : رأيت في يدي سوارين من ذهب فنفختهما فطارا ، فأولتهما هذين الكذابين : مسيلمة كذاب اليمامة ، وكذاب صنعاء العبسي .  
ومنها : أن عبد الله بن الزبير قال : احتجم النبي ﷺ فأخذت الدم لأهريقه ، فلمّا برزت حسوته (٤) ، فلمّا رجعت قال : ما صنعت ؟ قلت : جعلته في أخفى مكان ، قال :

(١) فكان كما قال خ .

(٢) رقة خل . أقول : هو مصحف ، و الصحيح ما في المتن ، وهي أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث بن عويمر الأنصارية الصحابية . ترجمها ابن حجر في التقريب : ٦٧٠ .  
(٣) بل قال صلى الله عليه وآله ذلك في ابنه أبي القاسم محمد بن الحسن الإمام الثاني عشر المهدي المنتظر عجل الله ظهوره الشريف .  
(٤) حسا المرق . شربه شيئاً بعد شئ .

ألفاك <sup>(١)</sup> شربت الدم ؟ ثم قال : ويلٌ للناس منك ، وويلٌ لك من الناس .  
ومنها : أنه ﷺ قال : ليت شعري أيتكن صاحبة الجمل الأدب ، تخرج  
فتنبحها كلاب الحوآب .

وروي لما أقبلت عائشة مياه بني عامر ليلاً نبحتها كلاب الحوآب ، قالت : ما هذا ؟  
قالوا : الحوآب ، قالت : ما أنظني إلا راجعة ، ردوني ، إن رسول الله ﷺ قال لنا ذات  
يوم : كيف باء أحدنا كن إذا نبج عليها كلاب الحوآب ؟

ومنها : أنه ﷺ قال : أخبرني جبرائيل أن ابني الحسين يقتل بعدي بأرض  
الطف ، فجاءني بهذه التربة فأخبرني أن فيها مضجعه .

ومنها : أن أم سلمة قالت : كان عمار ينقل اللبن بمسجد الرسول ، وكان ﷺ  
يمسح التراب عن صدره ويقول : تقتلك الفئة الباغية <sup>(٢)</sup> .

ومنها : ما روى أبو سعيد الخدري أن النبي ﷺ قسم يوماً قسماً ، فقال رجل من تميم  
أعدل ، فقال : ويحك ومن يعدل إذا لم أعدل ؟ قيل : نضرب عنقه ؟ قال : لا ، إن له  
أصحاباً يحقّر أحدكم صلاته وصيامه مع صلاتهم وصيامهم ، يمرقون من الدين مروق  
السهم من الرمية ، رئيسهم <sup>(٣)</sup> رجل أدعج إحدى <sup>(٤)</sup> نديه مثل ثدي المرأة ، قال أبو سعيد :  
إنني كنت مع علي حين قتلهم فالتمس في القتل بالنهروان فأُتي به على النعت الذي  
نعتة رسول الله ﷺ .

ومنها : أنه ﷺ قال : تبني مدينة بين دجلة ودجيل ، وقطربل والصراة ، تجبي  
إليها خزائن الأرض ، يخسف بها - يعني بغداد - وذكر أرضاً يقال لها : البصرة إلى جنبها  
نهر يقال له : دجلة ، ذونخل ينزل بها بنو قنطورا ، يتفرق الناس فيه ثلاث فرق : فرقة  
تلحق بأهلها فيهلكون ، وفرقة تأخذ على أنفسهم فيكفرون ، وفرقة تجعل ذرايعهم خلف

(١) أي أجذك شربت ذلك ؟

(٢) فقتله معاوية وأصحابه عليهم لعائن الله .

(٣) أيهم خل

(٤) أحد نديه خل

ظهورهم يقاتلون ، قتلاهم شهداء يفتح الله على بقيتهم (١) .

بيان : قال في النهاية : في الحديث أنه قال لنسائه : أسرعكن لحوقاً بي أطولكن يداً ، كنسى بطول اليد عن العطاء والصدقة ، يقال : فلان طويل الباع : إذا كان سمحاً جواداً ، وكان زينب تحب الصدقة وهي ماتت قبلهن ، وقال في قوله : الأدب : أراد الأدب ، فترك الإغمام لأجل الحوَاب ، والأدب : الكثير وبر الوجه ، والنباح : صياح الكلب ، والحوَاب : منزل بين البصرة ومكة ، والأدعج : الأسود العين ، وقيل : المراد به هنا سواد الوجه .

وقال الفيروز آبادي : قطربل بالضم وتشديد الباء الموحدة ، أو بتخفيفها وتشديد اللام : موضعان : أحدهما بالعراق ينسب إليه الخمر ، وقال . الصراة : نهر بالعراق .

وقال الجزري : في حديث حذيفة : يوشك بنو قنطورا أن يخرجوا أهل العراق من عراقرم - ويرى أهل البصرة منها - كأنني بهم خنس الأنوف ، خزر العيون ، عراض الوجوه ، قيل : إن قنطورا كانت جارية لابراهيم الخليل عليه السلام ولدت له أولاداً منهم الترك والصين ، ومنه حديث ابن عمر : ويوشك بنو قنطورا أن يخرجوكم من أرض البصرة ، و حديث أبي بكر : إذا كان آخر الزمان جاء بنو قنطورا ، وقال : وفيه تقاتلون قوماً خنس الأنف ، الخنس بالتحريك : انقباض قصبة الأنف ، وعرض الأرنبة (٢) ، والمراد بهم الترك لأنه الغالب على آناهم وهو شبيه بالفطس (٣) .

١٩ - يرحل روي أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال : إنني خرجت و امرأتي حائض ورجعت وهي حبلى ، فقال : من تشبههم ؟ قال : فلاناً وفلاناً ، قال : أثت بهما ، فجاء بهما فقال ﷺ : إن يكن من هذا فسيخرج قطعاً (٤) كذا وكذا ، فخرج كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله .

٢٠ - يرحل روي أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال : ما طعمت طعاماً منذ يومين ،

(١) على يقينهم خل .

(٢) الارنية واحدة الارنب : طرف الانف .

(٣) الفطس : انقباض قصبة الانف .

(٤) رجل قطع : قصير الشعر جمعة .

فقال : عليك بالسوق ، فلمّا كان من الغد دخل فقال : يا رسول الله أتيت السوق أمس فلم أصب شيئاً ، فبت بغير عشاء ، قال : فعليك بالسوق ، فأتى بعد ذلك أيضاً فقال ﷺ : عليك بالسوق ، فانطلق إليها فإذا غير قد جاءت و عليها متاع فباعوه ففضل بدينار <sup>(١)</sup> فأخذه الرجل وجاء إلى رسول الله ﷺ وقال : ما أصبت شيئاً ، قال : هل أصبت من غير آل فلان شيئاً ؟ قال : لا ، قال : بلى ضرب لك فيها بسهم وخرجت منها بدينار ، قال : نعم ، قال : فما حملك على أن تكذب ؟ قال : أشهد أنك صادق ، ودعاني إلى ذلك إرادة أن أعلم أعلم ما يعمل الناس ، و أن أزداد خيراً إلى خير ، فقال له النبي ﷺ : صدقت من استغنى أغناه الله ومن فتح على نفسه باب مسألة فتح الله عليه سبعين باباً من الفقر لا يسد أدناها شيء ، فما رُمي سائلاً بعد ذلك اليوم ، ثم قال : إن الصدقة لاتحل لغني ولا لذي مرة سوي <sup>(٢)</sup> أي لا يحل له أن يأخذها وهو يقدر أن يكف نفسه عنها .

٢١ - ينج : روي عن أبي جعفر عليه السلام قال : بينما رسول الله ﷺ يوماً جالساً إذ قام متغيّر اللون فتوسّط المسجد ثم أقبل يناجي طويلاً ثم رجع إليهم ، قالوا : يا رسول الله رأينا منك منظرأ ما رأيناه فيما مضى ، قال : إني نظرت إلى ملك السحاب اسماعيل ولم يهبط إلى الأرض إلا بعذاب ، فوثبت مخافة أن يكون قد نزل في أمّتي شيء <sup>(٣)</sup> ، فسألته ما أهبطه ؟ فقال : استأذنت ربّي في السلام عليك فأذن لي ، قلت : فهل أمرت فيها <sup>(٤)</sup> بشيء ؟ قال : نعم ، في يوم كذا ، وفي شهر كذا ، في ساعة كذا ، فقام المنافقون وظنّوا أنهم على شيء ، فكتبوا ذلك اليوم وكان أشدّ يوم حرّاً ، فأقبل القوم يتغامزون ، فقال رسول الله ﷺ : لعليّ انظر هل ترى في السماء شيئاً ؟ فخرج ثم قال : أرى في مكان كذا كهيفة الترس غمامة ، فما لبثوا أن جلّلتهم سحابة سوداء ، ثم هطلت عليهم حتّى ضجّ الناس .

(١) بفضل دينار خ ل .

(٢) في النهاية : فيه لاتحل الصدقة لغني ولذي مرة سوي ، المرة : القوة ، والشدة ، والسوى :

الصحيح الاعضاء .

(٣) بشيء خ ل .

(٤) أمرت فينا خ ل .

بيان : الهطل : تتابع المطر .

٢٢ - يـج : روي عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر ﷺ قال : مر رسول الله ﷺ يوماً على عليّ ﷺ والزيبر قائم معه <sup>(١)</sup> يكلمه ، فقال رسول الله ﷺ : ما تقول له ؟ فوالله لتكونن أول العرب تنكث بيعته .

٢٣ - يـج : روي أنه ﷺ قال لجيش بعثهم إلى أكيدر دومة الجندل : أما إنكم تأتونوه فتجدونه بصيد البقر فوجدوه كذلك .

٢٤ - يـج : روي أنه لما نزلت : « إذا جاء نصر الله والفتح » <sup>(٢)</sup> ، قال : نعت <sup>(٣)</sup> إلى نفسي أني <sup>(٤)</sup> مقبوض ، فمات في تلك السنة .

وقال لما بعث معاذ بن جبل إلى اليمن : إنك لا تلقاني بعد هذا .

٢٥ - يـج : روي عن الصادق ﷺ قال : أصابت رسول الله ﷺ في غزوة المصطلق ريح شديدة فقلبت <sup>(٥)</sup> الرجال وكادت تدقها ، فقال رسول الله ﷺ : أما إنها موت منافق قالوا : فقدمنا المدينة فوجدنا رفاعة بن زيد مات في ذلك اليوم ، وكان عظيم النفاق ، وكان أصله من اليهود ، فضلت ناقه رسول الله ﷺ في تلك <sup>(٦)</sup> الريح فزعم يزيد بن الأصيب <sup>(٧)</sup> وكان في منزل عمارة بن حزم كيف يقول : إنه يعلم الغيب ولا يدري أين ناقته ؟ قال <sup>(٨)</sup> : بس ماقلت ، والله ما يقول هو إنه يعلم الغيب ، وهو صادق ، فأخبر النبي بذلك فقال لا يعلم الغيب إلا الله وإن الله أخبرني أن ناقتي في هذا الشعب تعلق زمامها بشجرة ، فوجدوها كذلك ، ولم يبرح أحدهم ذلك الموضع ، فأخرج عمارة ابن الأصيب <sup>(٩)</sup> من منزله .

٢٦ - يـج : روي أن رسول الله ﷺ كتب إلى قيس بن عرفة البجلي يأمره بالقدوم

(١) قائم بين يديه خل .

(٢) النصر : ١ .

(٣) أي أخبرت بوفاتي .

(٤) وانى خل .

(٥) فبتت خل .

(٦) في تلك الليلة خل .

(٧) زيد بن الأصيب خل .

(٨) قالوا خل .

(٩) ابن الأصيب خل .



عليه ، فأقبل ومعه خويلد بن الحارث الكلبي حتى إذا دنا من المدينة هاب الرجل أن يدخل ، فقال له قيس : أما إذا أبيت أن تدخل فكن في هذا الجبل حتى آتية ، فإن رأيت الذي تحب<sup>(١)</sup> أدعوك فاتبعني ، فأقام ومضى قيس حتى إذا دخل على النبي ﷺ المسجد فقال : يا محمد أنا آمن ؟ قال : نعم وصاحبك الذي تخلف في الجبل ، قال : فإني أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنتك رسول الله ، فبايعه ، وأرسل إلى صاحبه فأتاه ، فقال له النبي ﷺ : يا قيس إن قومك قومي ، وإن لهم في الله وفي رسوله خلفاً .

٢٧ - قب ، يج : روي أن أباذر قال : يا رسول الله إني قد اجتويت المدينة أفتأذن لي أن أخرج أنا وابن أخي إلى الغابة فنكون بها ؟ فقال : إني أخشى أن تغير حيي من العرب فيقتل ابن أخيك فتأتي فتسمى فتقوم بين يدي متكئاً على عصاك فتقول : قتل ابن أخي ، وأخذ السرح<sup>(٢)</sup> ، فقال : يا رسول الله لا يكون إلا<sup>(٣)</sup> خير ، فأذن له فأغارت خيل بني فزارة ، فأخذوا السرح وقتلوا ابن أخيه ، فجاء أبوذر معتمداً على عصاه ووقف عند رسول الله ﷺ وبه طعنة قد جافته<sup>(٤)</sup> فقال : صدق الله رسوله<sup>(٥)</sup> .

بيان : قال الجزري : في حديث العريئين : فاجتوا المدينة ، أي أصابهم الجوى وهو المرض وداء الجوف إذا تطاول ، وذلك إذا لم يوافقهم هوائها واستوخموها ، يقال : اجتويت البلد : إذا كرهت المقام فيه وإن كنت في نعمة انتهى . والغابة : موضع بالحجاز ،

(١) نحب خل .

(٢) السرح : الماشية .

(٣) على غير خل .

(٤) أجافته خل .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٠٠ ط النجف ، ألفاظ الحديث فيه هكذا : و استأذن أبوذر رسول الله أن يكون في مزرعة مع ابن أخيه ، فقال : إني أخشى أن تغير عليك خيل من العرب فتقتل ابن أخيك فتأتي شعثاً فتقوم بين يدي متكئاً على عصي فتقول : قتل ابن أخي وأخذ السرح ، ثم أذن له فخرج ولم يلبث إلا قليلاً حتى أغار عليه عبيدة بن حصن وأخذ السرح وقتل ابن أخيه و أخذت امرأته ، فأقبل أبوذر يستند حتى وقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وباطنة جامعة ، فاعتمد على عصاه وقال : صدق الله ورسوله ، أخذ السرح ، وقتل ابن أخى ، و قد بين بديك على عصاى ، فصاح رسول الله صلى الله عليه وآله في المسلمين فخرجوا بالطلب فردوا السرح .

ثم إن هذا من أبي ذر رضي الله عنه على تقدير صحته لعله كان قبل كمال إيمانه واستقرار أمره .

٢٨ - يحدّث : روي أن رسول الله ﷺ لقي في غزوة ذات الرقاع رجلاً من محارب يقال له : عاصم ، فقال له : يا محمد أتعلم الغيب ؟ قال : لا أعلم الغيب إلا الله ، قال : والله أجملني هذا أحب إليّ من إلهك ، قال : لكن الله أخبرني <sup>(١)</sup> من علم غيبه أنه تعالى يبعث عليك فرحة في مسبل <sup>(٢)</sup> لحيتك حتى تصل إلى دماغك فتتموت والله إلى النار ، فرجع فبعث الله فرحة فأخذت في لحيته حتى وصلت إلى دماغه ، فجعل يقول : لله درّ القرشي إن قال بعلم أوزجر أصاب <sup>(٣)</sup> .

٢٩ - يحدّث : روي أن وابصة بن معبد الأسدي أتاه وقال في نفسه : لأدع من البرّ والإثم شيئاً إلا سألته ، فلمّا أتاه قال له بعض أصحابه : إليك يا وابصة عن سؤال رسول الله ، فقال النبي ﷺ : دعوا وابصة ، أدن فدنوت <sup>(٤)</sup> ، فقال : تسأل عمّا جئت له أم أخبرك ؟ قال : أخبرني ، قال : جئت تسأل عن البرّ والإثم ، قال : نعم فضرب يده على صدره ثم قال : البرّ ما اطمانت إليه النفس والبرّ ما اطمان إليه الصدر ، والإثم ما تردّد في الصدر و جال في القلب ، وإن أفتاك الناس وإن أفتوك .

٣٠ - يحدّث : روي أنه أتاه وفد عبد القيس فدخلوا عليه ، فلمّا أدرّكوا حاجتهم قال : اتنوني بتمر أرضكم ممّا معكم ، فأتمّوا كلّ واحد منهم بنوع منه ، فقال النبي ﷺ : هذا يسمّى كذا ، وهذا يسمّى كذا ، فقالوا : أنت أعلم بتمر أرضنا ممّا ، فوصف لهم أرضهم ، فقالوا أدخلتها ؟ قال : لا ، لكن فسح لي فنظرت إليها ، فقام رجل منهم فقال : يا رسول الله هذا خالي به خبل ، فأخذ برأيه وقال : أخرج يا عبد الله <sup>(٥)</sup> ثلاثاً ثم أرسله فبرى ، ثم

(١) قد أخبرني خل .

(٢) مشبك لعيتك خل . ومسبل اللحية : الدائرة في وسط الشفة العليا والذقن .

(٣) فأصاب خل . أقول : الزجر : التكهّن . والتفال بطير أن الطير إن كان عن يمين ، أو التطير منه إن كان من يسار .

(٤) هكذا في النسخة ، ولعله مصحف فدي .

(٥) يا أبا عبد الله خل . والصحيح يا عبد الله - خطاباً للشيطان - راجع ج ١٧ ص ٢٢٩

أتوه بشاة هرمة فأخذ إحدى أذنيها بين إصبعيه فصار لها ميسماً ثم قال : خذوها فإن هذا ميسم في آذان ماتلد إلى يوم القيامة فهي تتوالد كذلك .

٣١ - يعج : روي أن النبي ﷺ قال للعباس : ويل لذريرتي من ذريرتك ، فقال : يا رسول الله فأختصي ؟ قال : إنه أمر قد قضي ، أي لا ينفع الخصا<sup>(١)</sup> فعبداً قد ولد وصار له ولد .

٣٢ - يعج : روي أن ناقة ضلت لبعض أصحابه في سفر كان فيه ، فقال صاحبها : لو كان نبياً لعلم أين الناقة ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال ﷺ : الغيب لا يعلمه إلا الله ، انطلق يا فلان فإن ناقتك في مكان كذا<sup>(٢)</sup> ، قد تعلق زمامها بشجرة ، فوجدها كما قال .

٣٣ - يعج : من معجزاته ﷺ أنه أخبر الناس بمكة بمعراجة وقال : آية ذلك أنه ند لبني فلان في طريقي بعير فدللتهم عليه ، وهو الآن يطلع<sup>(٣)</sup> عليكم من ثنية كذا ، يقدمها جمل أورق ، عليه غرارتان<sup>(٤)</sup> : أحدهما سوداء ، والأخرى بقاء ، فوجدوا الأمر على ما قال .

ومنها : أنه ﷺ رأى علياً عليه السلام نائماً في بعض الغزوات في التراب ، فقال : يا أبا تراب ، ألا أحدثك بأشقى الناس أخي ثمود<sup>(٥)</sup> ، والذي يضربك على هذا - ووضع يده على قرنه - حتى تبل هذه من هذا ؟ وأشار إلى لحيته .  
ومنها : أنه ﷺ قال لعلي عليه السلام : تقاتل بعدي الناكثين والفاستين والمارقين ، فكان كذلك .

ومنها : قوله لعمار : ستقتلك الفئة الباغية ، وأخرزك ضياح من لبن ، فأتى عمار بصفين بلبن فشربه فبارز<sup>(٦)</sup> وقتل .

(١) وعبد الله خ ل . أقول : قوله : أي لا ينفع اه من كلام الراوندي .

(٢) بمكان كذا خ ل .

(٣) وهي الآن تطلع عليكم خ ل .

(٤) الفرارة : الجوالق .

(٥) احبير ثمود خ ل .

(٦) وبارز خ ل .

ومنها : أنه لما كانت قريش تحالفوا وكتبوا بينهم صحيفة ألا يجالسوا واحداً من بني هاشم ولا يبايعوهم حتى يسلموا إليهم تحداً ليقتلوه ، وعلقوا تلك الصحيفة في الكعبة ، وحاصروا بني هاشم في الشعب شعب عبدالمطلب أربع سنين فأصبح النبي ﷺ يوماً وقال لعمته أبي طالب : إن الصحيفة التي كتبتها قريش في قطعتنا قد بعث الله عليها دابةً فلمحست كل ما فيها غير اسم الله ، وكانوا قد ختموها بأربعين خاتماً من رؤساء قريش ، فقال أبو طالب : يا ابن أخي أفأصير <sup>(١)</sup> إلى قريش فأعلمهم بذلك ؟ قال : إن شئت ، فصار أبو طالب رضي الله عنه إليهم فاستبشروا بمصيره إليهم واستقبلوه بالتعظيم والإجلال ، وقالوا : قد علمنا الآن أن رضى قومك أحب إليك مما كنت فيه ، أفتسلم إلينا تحداً ولهذا جئتنا ؟ فقال : يا قوم قد جئتمكم <sup>(٢)</sup> بخبر أخبرني به ابن أخي محمد ، فانظروا في ذلك ، فإن كان كما قال فاتقوا الله وارجعوا عن قطعتنا ، وإن كان بخلاف ما قال سلمته إليكم واتبعتم مرضاكم ، قالوا وما الذي أخبرك ؟ قال : أخبرني أن الله قد بعث على صحيفتكم دابةً فلمحست ما فيها غير اسم الله ، فحطبوها فإن كان الأمر بخلاف ما قال سلمته إليكم ، ففتحوها فلم يجدوا فيها شيئاً غير اسم الله فتفرقوا وهم يقولون : سحر سحر ، وانصرف أبو طالب رضي الله عنه .

بيان : ند البعير : شرد وافر ، والبرقاء : ما اجتمع فيه سواد و بياض ، و الضياع بالفتح : اللبن الرقيق يصب فيه ماء ثم يخلط ، واللحس باللسان معروف ، واللحس أيضاً أكل الدود الصوف ، وأكل الجراد الخضر .

٣٤ - ييج : روي أن النبي ﷺ كان يوماً جالساً وحوله علي و فاطمة والحسن والحسين <sup>(١)</sup> فقال لهم : كيف بكم إذا كنتم صرعى وقبوركم شتى ؟ فقال الحسين <sup>(٢)</sup> : أنموت موتاً أو تقتل قتلاً ؟ فقال : بل تقتل يا بني ظلماً ، ويقتل أخوك ظلماً ويقتل أبوك ظلماً ، وتشرد ذرايكم في الأرض ، فقال الحسين <sup>(٣)</sup> : ومن يقتلنا ؟ قال : شرار الناس ، قال : فهل يزورنا أحد ؟ قال : نعم طائفة من أمتي يريدون بزيارتكم برّي و صلتى ، فإذا كان يوم

(١) أمضى خل .

(٢) انى قد جئتمكم خل .

القيامة جنتهم وأخلصهم من أهواله (١).

٣٥ - شف : من كتاب عتيق تاريخه سنة ثمان وثمانين (٢) هجرية قال : حدثنا عبدالله بن جعفر الزهرري ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه - ثم قال : ما هذا لفظه - : وأنا كنت معه ﷺ يوم قال : يأتي تسع نفر من حضرموت فيسلم منهم ستة ، ولا يسلم منهم ثلاثة ، فوقع في قلوب كثير من كلامه ما شاء الله أن يقع ، فقلت أنا : صدق الله ورسوله ، هو كما قلت يا رسول الله ، فقال : أنت الصديق الأكبر ، و يعسوب المؤمنين و إمامهم ، وترى ما أرى ، وتعلم ما أعلم ، وأنت أول المؤمنين إيماناً ، وكذلك خلقك الله و نزع منك الشك والضلال ، فأنت الهادي الثاني ، والوزير الصادق ، فلمّا أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وقعد في مجلسه ذلك وأنا عن يمينه أقبل التسعة رهط من حضرموت حتى دنوا من النبي ﷺ وسلموا ، فردّ عليهم السلام ، وقالوا : يا محمد أعرض علينا الإسلام ، فأسلم منهم ستة ، ولم يسلم الثلاثة ، فانصرفوا فقال النبي ﷺ للثلاثة : أمّا أنت يا فلان فاستموت بصاعقة من السماء ، وأمّا أنت يا فلان فسيضربك أفعى في موضع كذا وكذا ، و أمّا أنت يا فلان فأنت تخرج في طلب ماشية وإبل لك فيستقبلك ناس من كذا فيقتلوك ، فوقع في قلوب الذين أسلموا فرجعوا إلى رسول الله ﷺ ، فقال لهم : ما فعل أصحابكم الثلاثة الذين تولّوا عن الإسلام ولم يسلموا ، فقالوا : والذي بعثك بالحق نبياً ما جاوزوا ما قلت ، وكل مات بما قلت ، وإنّا جئناك لنجدد الإسلام ، ونشهد أنّك رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأنك الأمين على الأحياء والأموات (٣).

٣٦ - مع : وأمّا آياته صلوات الله عليه في إخباره بالغائبات والكوائن بعده فأكثر من أن تحصى وتعدّ ، فمن ذلك ما روي عنه في معنى قوله تعالى : « ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون » (٤) ، وهو ما رواه أبي بن كعب أنّ رسول الله ﷺ قال : بشر

(١) الغرارج : ٢٢٠ و ٢٢١ . فيه : قال الحسن : أدبوت موتاً أو تقتل قتلاً ، فقال : بل تقتل يا بني بالسم .

(٢) واستظهر المصنف في الهامش أن الصحيح : ثمان وثمانين و مائة .

(٣) كشف اليقين : ١٩٦ . وفيه . وأنك الأمين على الأحياء والأموات بعد هذا وهذه .

(٤) التوبة : ٣٣ .

هذه الأمة بالسوء والرفعة والنصرة والتمكين في الأرض ، فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب .

وروى بريدة الأسلمي أنه عليه وآله السلام قال : سبعت بعوث <sup>(١)</sup> فكان في بعث يأتي خراسان ، ثم أسكن مدينة مرو فأنته بناها ذوالقرنين ، ودعا لها بالبركة ، وقال : لا يصيب أهلها سوء .

وروى أبوهريرة قال : قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى تغتزلوا خوزا وكرمان فوما من أعاجم حر الوجوه ، فطس الأنوف ، صفار الأعين ، كأن وجوههم المجان المطرقة <sup>(٢)</sup> .

وروى أس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم كأننا في دار عقبة بن رافع فأتينا برطب من رطب ابن طاب <sup>(٣)</sup> ، فأولت الرفعة لنا في الدنيا ، والعافية في الآخرة ، وإن ديننا قد طاب .

ومن ذلك إخباره بما يحدث أمته بعده ، نحو قوله ﷺ : « لا ترجعوا <sup>(٤)</sup> بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض » رواه البخاري في الصحيح مرفوعاً إلى ابن عمر . وقوله مرواه أبو حازم ، عن سهل بن حنيف ، عن النبي ﷺ : « أنا فرطكم على الحوض من ورد شرب ، ومن شرب لم يظم أبداً ، و ليردن علي أفوام أعرفهم و يعرفوني ، ثم يحال بيني وبينهم » قال أبو حازم : سمع النعمان بن أبي عيساش وأنا أحدث الناس بهذا الحديث ، فقال : هكذا سمعت سهلاً يقول ؟ قلت : نعم ، قال : فأنا أشهد على أبي سعيد الخدري يزيد فيه : « فأقول : إنهم أممتي ، فيقال : إنك لا تدري ما فعلوا <sup>(٥)</sup> » بعدك ، فأقول : سحقاً

(١) البعوت جمع البعث : الجيش ، أو كل قوم بعثوا .

(٢) المجن والمجننة : كل ما وقع من السلاح . الترس . والجمع الدجان . قال الجزري في طرق أي التراس التي البست المقب شيئاً فوق شيء ، ومنه طارق النمل : إذا سبرها طاقاً فوق طاق وركب بعضها فوق بعض ، و رواه بعضهم بتشديد الراء للتكثير والاول أشهر .

(٣) ابن طاب ضرب من الرطب

(٤) في المصدر : انرجعوا .

(٥) في المصدر . ما فعلوا .

لمن بدل بعدي <sup>(١)</sup> ، ذكره البخاري في الصحيح .

وقوله ﷺ فيما رواه شعبة عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم أن عائشة لما أتت على الحوآب سمعت نباح الكلب <sup>(٢)</sup> فقالت : ما أظنني إلا راجعة <sup>(٣)</sup> ، سمعت النبي ﷺ قال لنا : أيتكن تنبح عليها كلاب الحوآب ؟ فقال الزبير : لعل الله أن يصلح بك بين الناس .

وقوله للزبير لما لقيه وعلياً ﷺ في سقيفة بني ساعدة فقال : أتجبه يا زبير ؟ قال : وما يمنعني ؟ قال : فكيف بك إذا قاتلته وأنت ظالم له ؟

وعن أبي جروة المازني قال : سمعت علياً يقول للزبير : نشدتك الله أما سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنيك تقاتلني وأنت ظالم <sup>(٤)</sup> ؟ قال : بلى ولكنني نسيت .

وقوله ﷺ لعمار بن ياسر : تقتلك الفئة الباغية ، أخرجه مسلم في الصحيح . وعن أبي البخري أن عمراً أوتي بشربة من لبن فضحك ، فقيل له : ما يضحكك ؟ قال : إن رسول الله ﷺ أخبرني وقال : هو آخر شراب أشربه حين أموت .  
وقوله في الخوارج : سيكون في أمّتي فرقة يحسنون القول ، ويسيئون الفعل ،

(١) سيأتي الحديث بإسناده المتكثرة في معمله ، والحديث صريح في أن صحابة النبي صلى الله عليه وآله أحدثوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أمورا فيها خلاف ما قال الله ورسوله ، ولذا استعقوا السعق والويل .

(٢) في المصدر : نباح الكلاب .

(٣) لسأل أن يسأل عائشة أم المؤمنين ؛ لماذا رجعت من بيتك بعد ما سمعت ذلك من الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله ، وبعد ما كنت تقرا آناه الليل وأطراف النهار : « وقرن في بيتكن » الآية ؛ وهلا رجعت إلى بيتك بعد ما رأيت بعينيك كلاب الحوآب وسمعت بأذنيك نباحها و كان بذاكرك قول رسول الله عليه وآله . « أيتكن تنبح عليها كلاب الحوآب » وهل كان يقنعك قول زبير « لعل الله أن يصلح بك » بعد قول الله ورسوله صلى الله عليه وآله ؛ وهل كان قوله حجة بعد حجة الله وسجدة رسوله ؟ نعم هذا واشباهه مما وقع بعد النبي الأقدس صلى الله عليه وآله مما جعل الناس حيارى كيف رجعوا بعد نبينهم الهادي صلى الله عليه وآله القهقري ولم يتمسكوا بهداه و انقادوا بمولهم وأهواءهم الردية ؛ أعاذنا الله من شرور أنفسنا ، وسيأتى ان شاء الله في معمله تفصيل تلك الواقعة واشباهها .

(٤) في المصدر : وأنت ظالم لي .

يدعون إلى كتاب الله وليسوا منه في شيء ، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، لا يرجعون إليه ختسى يرتد على فوقه ، هم شر الخلق و الخليفة ، طوبى لمن قتلوه ، طوبى لمن قتلهم ، ومن قتلهم كان أولى بالله منهم ، قالوا : يا رسول الله فما سببهم ؟ قال : التحليق . رواه أنس بن مالك رضي الله عنه .

وقوله لأئمة المؤمنين علي رضي الله عنه : إن الأمة ستغد ربك بعدي .

وقوله له علي : تقابل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين .

ومن ذلك إخباره بقتل معاوية حجراً وأصحابه فيما رواه ابن وهب ، عن أبي لهيعة ، عن أبي الأسود قال : دخل معاوية على عائشة فقالت : ما حملك على قتل أهل عذراء حجر وأصحابه ؟ فقال : يا أئمة المؤمنين إني رأيت قتلهم صلاحاً للأمة ، وبقاءهم فساداً للأمة ، فقالت : سمعت رسول الله ﷺ قال : سيقتل بعذراء ناس يغضب الله لهم وأهل السماء .

وروى ابن لهيعة ، عن الحارث بن يزيد ، عن عبد الله بن زبير <sup>(١)</sup> الفافقي قال : سمعت علياً رضي الله عنه يقول : يا أهل العراق سيقتل سبعة نفر بعذراء مثلهم كمثل أصحاب الأخدود ، تقتل حجرة بن عدي وأصحابه .

ومن ذلك إخباره بقتل الحسين بن علي رضي الله عنه ، روى أبو عبد الله الحافظ بإسناده عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ اضطجع ذات يوم للنوم فاستيقظ وهو خائر ، ثم اضطجع فرقد ثم استيقظ وهو خائر دون ما رأيت منه في المرة الأولى ، ثم اضطجع واستيقظ وفي يده تربة حمراء يقبلها ، فقلت : ما هذه التربة يا رسول الله ؟ قال : أخبرني جبرئيل رضي الله عنه أن هذا يقتل بأرض العراق الحسين رضي الله عنه <sup>(٢)</sup> ، فقلت : يا جبرئيل أرني تربة الأرض التي يقتل بها فهذه تربتها .

وعن أنس بن مالك قال : استأذن ملك المطر أن يأتي رسول الله ﷺ فأذن له ، فقال لأُم سلمة : احفظي علينا الباب لا يدخل أحد ، فجاء الحسين بن علي رضي الله عنه فوثب

(١) في المصدر : عبد الله بن رزين ، وهو مصحف ، والصواب ما في المتن : وهو بتقديم الزاء المعجمة على الراء مضمراً .

(٢) هكذا في نسخة المصنف ، وفي الطابعة الحروفية : يعني الحسين ، وفي المصدر : وأشار إلى الحسين عليه السلام .



حتى دخل ، فجعل يقع على منكب النبي ﷺ ، فقال الملك : أتجبه ؟ فقال النبي ﷺ صلى الله عليه وآله : نعم ، قال : فإن أمتك ستقتله ، وإن شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه ، قال : فضرب يده فأراه تراباً أحمر ، فأخذته أم سلمة فصيرته في طرف ثوبها ، فكنا نسمع أن يقتل بكر بلا .

ومن ذلك إخباره بمصارع أهل بيته ﷺ : روى الحاكم أبو عبد الله الحافظ بإسناده عن سيد العابدين علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن جده قال : زارنا رسول الله ﷺ فعملنا له خزيرة وأهدت إليه أم أيمن قعباً<sup>(١)</sup> من زبد وصحفة من تمر ، فأكل رسول الله ﷺ وأكلنا معه ثم وضأت<sup>(٢)</sup> رسول الله ﷺ فمسح رأسه ووجه يديه ، واستقبل القبلة فدعا الله ما شاء ، ثم أكب إلى الأرض بدموع غزيرة مثل المطر ، فهبنا رسول الله ﷺ أن نسأله ، فوثب الحسين ﷺ فأكب على رسول الله ﷺ فقال : يا أبا ريتك تصنع ما لم تصنع مثله قط ، قال : يا بني سررت بكم اليوم سروراً لم أسر بكم مثله ، وإن حبيبي جبرئيل أتاني وأخبرني أنكم قتلى ومصارعكم شتى ، وأحزني ذلك ، فدعوت الله لكم بالخيرة ، فقال الحسين ﷺ : فمن يزورنا على تشمتنا وتبعد قبورنا ؟ فقال رسول الله ﷺ طائفة من أمتي يريدون به برّي وصلتي ، إذا كان يوم القيامة زرتها بالموقف ، وأخذت بأعضائها فأنجيتها من أهواله وشدائده .

ومن ذلك إخباره عن قتلى أهل الحرّة ، فكان كما أخبر : روي عن أيوب بن بشير قال : خرج رسول الله ﷺ في سفر من أسفاره ، فلما مرّ بحرّة زهرة ، وقف فاسترجع فساء ذلك من معه وظنّوا أن ذلك من أمر سفرهم ، فقال عمر بن الخطّاب : يا رسول الله ما الذي رأيت ؟ فقال رسول الله : أما إن ذلك ليس من سفركم ، قالوا : فما هو يا رسول الله ؟ قال : يقتل بهذه الحرّة خيار أمتي بعد أصحابي ، قال أنس بن مالك : قتل يوم الحرّة سبع مائة رجل من حملة القرآن فيهم ثلاثة من أصحاب النبي ﷺ ، وكان الحسن يقول : لما كان يوم الحرّة قتل أهل المدينة حتى كاد لا ينفلت أحد ، وكان فيمن قتل ابننا زينب ربيبة

(١) العقب : القدح الضخم الفليظ . وفي المصدر : وأهدت له أم أيمن قعباً من تمر .

(٢) في المصدر : توضأ .

رسول الله ﷺ وهما ابنا زمعة بن عبد الله بن الأسود <sup>(١)</sup> ، وكان وقعت الحرة يوم الأربعاء لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين .  
ومن ذلك قوله ﷺ في ابن عباس : ان يموت حتى يذهب بصره و يؤتى علماً ، فكان كما قال .

و قوله في زيد بن أرقم وقد عاده من مرض كان به : ليس عليك من مرضك بأس ، ولكن كيف بك إذا عمرت بعدي فعميت ؟ قال : إذا أحتسب وأصبر ، قال : إذا تدخل <sup>(٢)</sup> الجنة بغير حساب .

ومن ذلك قوله في الوليد بن يزيد : الأوزاعي ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب قال : ولد لأخي أم سلمة من أمها غلام فسموه الوليد ، فقال النبي ﷺ : تسمون بأسماء فراعنتكم ، غيروا اسمه - فسموه عبد الله - فإنه سيكون في هذه الأمة رجل يقال له : الوليد ، لهو شر لا ممتي من فرعون لقومه ، قال : فكان الناس يرون أنه الوليد بن عبد الملك ، ثم رأينا أنه الوليد بن يزيد .

ومن ذلك قوله ﷺ في بني أبي العاص وبني أمية : روى أبو سعيد الخدري عنه صلى الله عليه وآله أنه قال : إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً اتخذوا دين الله دغلاً ، وعباد الله خولاً ، ومال الله دولا . وفي رواية أبي هريرة : أربعين رجلاً .

ابن مرهب قال : كنت عند معاوية بن أبي سفيان فدخل عليه مروان يكلمه في حاجته فقال : افض حاجتي فوالله إن مؤنتي لعظيمة ، وإنني أبو عشرة ، وعم عشرة ، وأخو عشرة فلمّا أدبر مروان وابن عباس جالس معه على السرير فقال معاوية : أشهد بالله يا ابن عباس أما تعلم أن رسول الله قال : إذا بلغ بنو الحكم ثلاثين رجلاً اتخذوا مال الله بينهم دولا ، وعباد الله خولاً ، ودين الله دغلاً ، فإذا بلغوا تسعة وتسعين وأربعمائة كان هلاكهم أسرع

(١) في المصدر : عبد الأسود .

(٢) تدخل به خ ل .

من لوك<sup>(١)</sup> تمره ؟ فقال ابن عباس : اللهم نعم ، وترك مروان حاجة له<sup>(٢)</sup> فردّ عبد الملك إلى معاوية فكلمه فلمّا أدبر عبد الملك قال : اُنشدك الله يا ابن عباس أما تعلم أن رسول الله ذكر هذا فقال : أبو الجبابرة الأربعة ؟ قال : ابن عباس : اللهم نعم .

يوسف بن مازن الراسبي قال : قام رجل إلى الحسن بن علي<sup>(عليه السلام)</sup> فقال : يا مسود وجه المؤمن ، فقال الحسن : لا تؤبّئني<sup>(٣)</sup> رحمك الله ، فإن رسول الله<sup>(ﷺ)</sup> رأى بني أمية يخطبون على منبره رجلاً فرجلاً ، فساء ذلك فنزلت : «إنا أعطيناك الكوثر<sup>(٤)</sup>» - الكوثر نهر في الجنة - ونزلت : «إنا أنزلناه في ليلة القدر \* وما أدراك ما ليلة القدر \* ليلة القدر خير من ألف شهر<sup>(٥)</sup>» يعني ألف شهر تملكه بنو أمية ، فحسبنا ذلك فإذا هو لا يزيد ولا ينقص .

والروايات في هذا الفن من الآيات كثيرة لا يتسع لذكر جميعها هذا الكتاب ، وفيما أوردناه منها كفاية لذوي الألباب<sup>(٦)</sup> .

بيان ، قال في النهاية : فيه ذكر خوزو كرمان وروي خوزاو كرمان ، والخوز : جبل معروف وكرمان : صقع معروف في المعجم ، ويروى بالراء المهملّة ، وهو من أرض فارس وصوّبه الدارقطني وقيل : إذا أُضيف فبالراء ، وإذا عطف فبالزاي ، وقال : الفطس انخفاض قصبه الأنف وانفراشها ، والرجل أفطس ، وقال المجان المطرقة : المجان جمع مجن أي التراس التي ألبست العقب شيئاً بعد شيء انتهى ، والعقب العصب الذي تعمل منه الأوتار ، والمراد تشبيهه وجوه الترك في عرضها وتروّجنتها بالتراس المطرقة ، ويقرأ المطرقة على بناء الإفعال والتفعيل كلاهما بفتح الراء ، والأول أفصح .  
وفي النهاية : في حديث الحوض فأقول : سحقاً سحقاً ، أي بعداً هداً .

(١) اللوك : ما يمشي .

(٢) في المصدر : فورد .

(٣) أبته : عابه وغيره وفي المصدر (ط) لا تؤبّئني والمعنى واحد .

(٤) السورة : ٩٧ .

(٥) السورة : ١٠٨ .

(٦) اعلام الوری : ٢٠-٢٤ ط ١٥١-٤٦ ط ٢

قوله : حتى يرتد - أي السهم - على فوقه ، والفوق بالضم : موضع الوتر من السهم ، والمعنى أنهم لا يرجعون إلى الدين كما لا يرجع السهم بعد خروجه من الرمية على جهة فوقه ، وقال الجزري في قوله : يمرقون من الدين : أي يجوزونه ويخرقونه ويبعدونه كما يمرق السهم الشيء المرمي به انتهى .

وكون التحليق علامة لهم لا يدل على ذم حلق الرأس ، كما ورد أنه مثلة لأعدائكم وجمال لكم ، وسيأتي في باب إن شاء الله تعالى .

وقال الفيروز آبادي : العذراء : مدينة النبي ﷺ ، وبالإلام موضع على يريد من دمشق أو قرية بالشام .

وقال الجزري : فيه أصبح رسول الله وهو خاشا النفس ، أي ثقيل النفس غير طيب ولا نشيط ، وقال : الخزيرة : لحم يقطع صفاراً ويصب عليه ماء كثير ، فإذا نضج زر عليه الدقيق ، فإن لم يكن فيها لحم فهي عصيدة ، وقيل : هي حساء من دقيق ودسم ، وقيل : إذا كان من دقيق فهو حريرة ، وإذا كان من نخالة فهو خزيرة ، وقال في قوله : دغلاً : أي يخدعون الناس ، وأصل الدغل : الشجر الملتف الذي يكمن أهل الفساد فيه ، وقيل : هو من قولهم أدغلت هذا الأمر : إذا أدخلت فيه ما يخالفه ويفسده ، وفي قوله خولاً بالتحريك : أي خدماً وعبيداً ، يعني أنهم يستخدموهم ويستعبدونهم ، والدول بضم الدال وفتح الواو جمع الدولة بالضم ، وهو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم .

٣٧ - ك : العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن محمد بن قيس قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول وهو يحدث الناس بمكة : صلى رسول الله ﷺ الفجر ثم جلس مع أصحابه حتى طلعت الشمس ، فجعل يقوم الرجل بعد الرجل حتى لم يبق معه إلا رجلان : أنصاري وثقفي ، فقال لهما رسول الله ﷺ : قد علمت أن لكما حاجة تريدان أن تسألا عنها ، فإن شئتما أخبرتكما بحاجتكما قبل أن تسألاني وإن شئتما فاسألا عنها ، قال : بل نخبرنا قبل أن نسألك عنها ، فإن ذلك أجلى للمعنى ، وأبعد من الارتياح وأثبت للإيمان ، فقال رسول الله ﷺ : أمّا أنت يا أخا ثقف فإني جئت تسألني عن وضوئك وصلاتك ما لك في ذلك من الخير ، أمّا وضوئك فإني إذا وضعت يدك في إنائك

ثم قلت : بسم الله تناثرت منها ما اكتسبت من الذنوب ، فإذا غسلت وجهك تناثرت الذنوب التي اكتسبتها عيناك بنظرها <sup>(١)</sup> وفوك ، فإذا غسلت ذراعك <sup>(٢)</sup> تناثرت الذنوب عن يمينك وشمالك ، فإذا مسحت رأسك وقدميك تناثرت الذنوب التي مشيت إليها على قدميك ، فهذا لك في وضوئك <sup>(٣)</sup>.

٣٨ - ك : العدة ، عن سهل ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن يونس بن يعقوب ، عن عمر أخي عذافر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن رسول الله ﷺ ضلقت ناقته ، فقال الناس فيها يخبرنا عن السماء ، ولا يخبرنا عن ناقته ، فهبط عليه جبرئيل فقال : يا محمد ناقتك في وادي كذا وكذا ، ملفوف خطامها بشجرة كذا وكذا ، قال : فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال : يا أيها الناس أكثرتم علي في ناقتي ، ألا وما أعطاني الله خير مما أخذ مني ، ألا وإن ناقتي في وادي كذا وكذا ملفوف خطامها بشجرة كذا وكذا ، فابتدرها الناس فوجدوها كما قال رسول الله ﷺ <sup>(٤)</sup>.

٣٩ - قب : الزبيري والشعبي : إن قيصر حارب كسرى فكان هوى المسلمين مع قيصر لأنه صاحب كتاب وملة وأشد تعظيماً لأمر النبي ﷺ - وكان وضع كتابه على عينه ، وأمر كسرى بتمزيقه - حين أتاهما كتابه يدعوهما إلى الحق ، فلمّا كثر الكلام بين المسلمين والمشرّكين قرأ الرسول : «الم غلبت الروم <sup>(٥)</sup>» الآية ، ثم حدّث الوقت في قوله : «في بضع سنين <sup>(٦)</sup>» ثم آكدّه في قوله : «وعد الله <sup>(٧)</sup>» فغلبوا يوم الحديدية وبنوا الرومية <sup>(٨)</sup> ، وروي عنه لفارس نطحة أو نطحتان ، ثم قال : لا فارس بعدها أبداً ، والروم ذات القرون ، كلّما ذهب قرن خلف قرن هبّ إلى آخر الأبد .

- 
- (١) في المصدر : بنظرهما .  
 (٢) > : ذراعيك .  
 (٣) فروع الكافي : ١ : ٢١ .  
 (٤) روضة الكافي : ٢٢١ و ٢٢٢ .  
 (٥-٧) الروم : ١ و ٢ و ٦ .  
 (٨) الرومية : بلد بالمدائن غرب .

فتادة وجابر بن عبدالله في قوله : « وإن من أهل الكتاب من يؤمن بالله <sup>(١)</sup> »، نزلت في النجاشي ، لما مات نعاہ جبرئيل إلى النبي ﷺ فجمع الناس في البقيع ، وكشف له من المدينة إلى أرض الحبشة فأبصر سرير النجاشي و صلى عليه ، فقالت المنافقون في ذلك فجاءت الأخبار من كل جانب أنه مات في ذلك اليوم في تلك الساعة ، وما علم هرقل بموته إلا من تجار رأوا من المدينة .

الكلبي في قوله : « فشدوا الوثاق <sup>(٢)</sup> »، نزلت في العباس لما أسر في يوم بدر ، فقال له النبي ﷺ : اشد نفسك وابني أخيك - يعني عقيلاً ونوفلاً - وحليفك - يعني عتبة بن أبي جهدر - فإني ذو مال ، فقال : إن القوم استكروهوني ولا مال عندي ، قال : فأين المال الذي وضعته بمكة عند أم الفضل حين خرجت ، ولم يكن معكما أحد ، وقلت : إن أصبت في سفري فللفضل كذا ، ولعبدالله كذا ، ولقثم كذا ، قال : والذي بعثك بالحق نبياً ما علم بهذا أحد غيرها ، وإني لأعلم أنك لرسول الله ، ففدى نفسه بمائة أوقية ، وكل واحد بمائة أوقية ، فنزل : « يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى <sup>(٣)</sup> » الآية ، فكان العباس يقول : صدق الله وصدق رسوله ، فإنه كان معي عشرون أوقية فأخذت فأعطاني الله مكانها عشرين عبداً كل منهم يضرب <sup>(٤)</sup> بمال كثير ، أذاهم يضرب بعشرين ألف درهم ،

وقال أبو جعفر عليه السلام : بيننا رسول الله ﷺ في المسجد إذ قال : قم يا فلان ، قم يا فلان حتى أخرج خمسة نفر ، فقال : اخرجوا من مسجدنا لاتصلّون فيه وأنتم لا تمزكون .  
وحكمه : « لتدخلن المسجد الحرام <sup>(٥)</sup> » وفيه حديث عمر ، ومثل حكمه على اليهود إنهم لن يتمنوا الموت <sup>(٦)</sup> ، فمجزوا عنه وهم مكلفون مختارون ، وقرأ هذه الآية في

(١) آل عمران : ١٩٩ .

(٢) محمد : ٤ .

(٣) الانفال : ٧٠ .

(٤) أي يتجر بماله له .

(٥) الفتح : ٢٧ .

(٦) راجع سورة الجمعة آية : ٧ .

سورة يقرأ بها في جوامع الإسلام يوم الجمعة جهراً تعظيماً للآية التي فيها ، و حكمه على أهل نجران أنهم لو باهلو لأضرم الوادي عليهم ناراً ، فامتنعوا و علموا صحة قوله ، ونحو قوله : « فسوف يكون لازماً <sup>(١)</sup> » ، وقوله : « يوم نبطش البطشة الكبرى <sup>(٢)</sup> » ، وروي أنهم كانوا على تبوك فقال لأصحابه : الليلة تمبّ ربحٌ عظيمةٌ شديدةٌ ، فلا يقوم من أحدكم الليلة ، فهاجت الريح ، فقام رجل من القوم فحملته الريح فألقته بجبل طييء ، وأخبر وهو بتبوك بموت رجل <sup>(٣)</sup> بالمدينة عظيم النفاق ، فلما قدموا المدينة وجدوه قد مات في ذلك اليوم ، وأخبر بمقتل الأسود العنسي الكذاب ليلة قتله وهو بصنعاء ، وأخبر بمن قتله ، وقال يوماً لأصحابه : اليوم تنصر العرب على العجم ، فجاء الخبر بوقعة ذي قار بنصر العرب على العجم ، وكان يوماً جالساً بين أصحابه فقال : وقعت الواقعة ، أخذ الراية زيد بن حارثة فقتل ومضى شهيداً ، وقد أخذها بعده جعفر بن أبي طالب وتقدّم فقتل ومضى شهيداً ، ثم وقف ﷺ وقفة - لأنّ عبد الله كان توقّف عند أخذ الراية ثم أخذها - ثم قال : أخذ الراية عبد الله بن رواحة وتقدّم فقتل ومات شهيداً ، ثم قال : أخذ الراية خالد بن الوليد فكشف العدو عن المسلمين ، ثم قام من وقته ودخل إلى بيت جعفر ونعاه إلى أهله ، واستخرج ولده ، ونظر ﷺ إلى ذراعي سراقه بن مالك دقيقين أشعرين ، فقال : كيف بك ياسراقه إذا ألبست بعدي سوارِي كسرى ؟ فلما فتحت فارس دعاه عمر وألبسه سوارِي كسرى ، وقواه ﷺ لسلمان : سيوضع على رأسك تاج كسرى ، فوضع التاج على رأسه عند الفتح ، وقوله لأبي ذرّ : كيف تصنع إذا أخرجت منها الخبر .

وذكر ﷺ يوماً زيد بن صوحان فقال : زيد وما زيد ؟ يسبقه عضوٌ منه إلى الجنة فقطعت يده في يوم نهاوند في سبيل الله ، وقال ﷺ : إنكم ستفتحون مصر ، فإذا فتحتموها فاستوصوا بالقبط خيراً ، فإنّ لهم رحماً و ذمّة ، يعني أن أُمّ إبراهيم <sup>(٤)</sup> منهم ، وقوله ﷺ :

(١) الفرقان : ٧٧ .

(٢) الدخان : ١٦ .

(٣) هو رفاعه بن زيد على ما تقدم .

(٤) أي مارية القبطية .

إنكم تفتحون رومية ، فإذا ففتحتم كنيسة الشريعة فاجعلوها مسجداً ، وعدوا سبع بلاطات <sup>(١)</sup> ، ثم ارفعوا البلاطة الثامنة فإنكم تجدون تحتها عصا موسى عليه السلام وكسوة إيليا ، وأخبر ﷺ بأن طوائف من أمته يغزون في البحر ، وكان كذلك ، وخرج الزبير إلى ياسر بخير مبارزاً فقالت أمه صفية : أياسر يقتل ابني يا رسول الله ؟ قال : لا بل ابنك يقتله إن شاء الله ، فكان كما قال .

وفي شرف المصطفى عن الخمر كوشي أنه قال لطلحة : إنك ستقاتل علياً وأنت ظالم ، وقوله المشهور للزبير : إنك تقاتل علياً وأنت ظالم ، وقوله ﷺ لعائشة : ستنبع عليك كلاب الجواب ، وقوله لفاطمة عليها السلام : بأنها أول أهله لحاقاً به ، فكان كذلك ، و قوله له علي صلوات الله عليهما : لأعطين الراية غداً رجلاً ، فكان كما قال ، وقوله ﷺ له : إنك ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ، وقوله ﷺ في يوم أحد وقد أفاق من غشيته : إنهم لن يذالوا منا مثلها أبداً ، وإخباره ﷺ بقتل علي والحسين <sup>(٢)</sup> عليهما السلام وعسار .

سليمان بن صرد قال النبي ﷺ حين أجلى عنه الأحزاب أن : لا نغزوهم ولا يغزونا ، وقال ﷺ لرجل من أصحابه مجتمعين : أحدكم ضرسه في النار مثل أحد ، فماتوا كلهم على استقامة ، وارتد منهم واحد فقتل مرتداً ، وقال الآخرين : آخركم موتاً في النار - يعني أبامخدر وأباهريرة وسمرة - فمات أبوهريرة ، ثم أبو مخدر ، و وقع سمرة في نار فاحترق فيها ، وأخبر ﷺ بقتل أبي بن خلف الجمحي فخدش يوم أحد خدشاً لطيفاً فكان منيته <sup>(٣)</sup> .

الخر كوشي في شرف النبي : إنه قال للأنصار : إنكم سترون بعدي أثره <sup>(٤)</sup> ، فلمّا ولي معاوية عليهم منع عطاياهم فقدم عليهم فلم يتلقوه ، فقال لهم : ما الذي منعكم

(١) البلاط . صفائح الحجارة التي يفرش بها .

(٢) في المصدر : والحسين . وهو الصحيح على ما تقدم .

(٣) في المصدر : فكانت منيته .

(٤) أي سيفضل غيركم عليكم .



أن تلقوني؟ قالوا: لم يكن لنا ظهور<sup>(١)</sup> نركبها، فقال لهم: أين كانت نواضحكم؟ فقال أبو قتادة: عقربناها يوم بدر في طلب أبيك، ثم روياله الحديث، فقال لهم: ما قال لكم رسول الله؟ قالوا: قال لنا: اصبروا حتى تلقوني، قال: فاصبروا إذاً، فقال في ذلك عبد الرحمن بن حسان:

ألا أبلغ معاوية بن صخر \* أمير المؤمنين بنا كلامي

فأصابرون ومنظروكم \* إلى يوم التغابن والخصام

السدي: قال النبي ﷺ لأصحابه: يدخل عليكم الآن رجل من ربيعة يتكلم بكلام شيطان، فدخل الحطيم بن هند وحده، فقال: إلى ما تدعو يا محمد؟ فأخبره، فقال: أنظرنني فلي من أشاوره، ثم خرج فقال النبي ﷺ: دخل بوجه كافر، وخرج بعقب غادر، فذهب وأخذ سرح المدينة.

أبو هريرة: قال ﷺ: ليرغن جبار من جبابرة بني أمية على منبري هذا، فرمي عمرو بن سعيد بن العاص سال رعاfe.

وروي عنه ﷺ الأئمة من قريش، فلم يوجد إمام ضلال أو حق إلا منهم.

أنس: إنّه قال: لا تسألوني عن شيء إلا بينته، فقام رجل من بني سهم يقال له: عبدالله بن حذافة وكان يطعن في نسبه، فقال: يا بني الله من أبي؟ قال: أبوك حذافة ابن قيس، فنزلت: «يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء»<sup>(٢)</sup>.

قوله: «سبحان الذي أسرى بعه ليلة»<sup>(٣)</sup>، ووصفه لبيت المقدس وتعيده أبوابه وأساطينه، و حديث العير التي مرّ بها، والجمل الأحمر الذي يقدمها، والغاراتين<sup>(٤)</sup> عليه.

واستأسر بنو لحيان خبيب بن عدي الأنصاري و باعوه من أهل مكة، فأشد

خبيب:

(١) الظهور جمع الظهور: الركاب التي تحمل الانتقال.

(٢) المائدة: ١٠١.

(٣) الأحرى: ١.

(٤) الفرارة: الحواقي.

لقد جمع الأحزاب حولي وألبوا \* قبائلهم و استجمعوا كل مجمع  
وقد حشدوا أولادهم و نساءهم \* و قرأت من جذع<sup>(١)</sup> طويل ممنوع  
فذا العرش صبرني على ما يراد بي \* فقد ياس منهم بعد يومي و مطعمي  
وتالله ما أخشى إذا كنت ذاتي \* على أي جمع كان لله مصرعي  
فلما صلب قال : السلام عليك يا رسول الله ، وكان النبي ﷺ في ذلك الوقت بين  
أصحابه بالمدينة ، فقال : وعليك السلام ، ثم بكى وقال : هذا خبيب يسلم علي حين قتلته  
قرش .

و كتب ﷺ عهداً لحبي سلمان بكازرون : هذا كتاب من محمد بن عبد الله رسول الله ،  
سأله الفارسي سلمان وصية بأخيه مهاد<sup>(٢)</sup> بن فرخ بن مهيار وأقاربه وأهل بيته وعقبه  
من بعده ما تناسلوا ، من أسلم منهم وأقام على دينه : سلام الله ، أحمد الله إليكم ، إن الله  
تعالى أمري<sup>(٣)</sup> أن أقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، أقولها ، وأمر الناس بها ، و  
الأمر كله لله<sup>(٤)</sup> خلقهم وأمانهم وهو ينشرهم وإليه المصير ، ثم ذكر فيه من احترام  
سلمان - إلى أن<sup>(٥)</sup> قال : - وقد رفعت عنهم جز الناصية والعزيمة والخمس والعشر و  
سائر المئون والكلف ، فإن سألوكم فأعطوهم ، وإن استغاثوا بكم فأغيثوهم ، وإن  
استجاروا بكم فأجبروهم ، وإن أسأوا فاعفروا لهم ، وإن أسىء إليهم فامنعوا عنهم ، و

(١) أراد به الصليب .

(٢) مهيار خل . أقول : وفيما حكى عن تاريخ كزنده : ماهادين فرخ .

(٣) فيما حكى عن تاريخ كزنده : أحمد الله إليك الذي أمري .

(٤) > > > > : وإن العلق خلق الله والامر حكم الله .

(٥) في المحكى عن تاريخ كزنده تمام الحديث هكذا : وإن كل أمر يزول ، وكل شيء يفتى ،  
وكل نفس ذائقة الموت ، من آمن بالله ورسوله كان له في الآخرة دعة الغايزين ، ومن أقام على دينه  
تركتهم فلا اكراه في الدين ، فهذا الكتاب لاهل بيت سلمان ، ان لهم ذمة الله وذمتي على دماهم  
وأموالهم في الارض التي يقيمون سهلها وجبلها ومرعها وعيونها غير مظلومين ، ولا مضيقا  
عليهم ، فمن قرىء عليه كتابي هذا من المؤمنين والمؤمنات فعليه أن يحفظهم ويكرمهم ولا يترس  
لهم بالاذى والمكروه .

ليعطوا<sup>(١)</sup> من بيت مال المسلمين في كل سنة مائتي حلة ، ومن الأواقي مائة ، فقد استحق سلمان ذلك من رسول الله ، ثم دعا لمن عمل به ، ودعا علي من أذاهم ، وكتب علي بن أبي طالب ، والكتاب إلى اليوم في أيديهم ويعمل القوم برسم النبي ﷺ ، فلولا ثقته بأن دينه يطبق الأرض لكان كتبه هذا السجل مستحيلاً .

وكتب نحوه لأهل تميم الداري :

من محمد رسول الله للدارين ، إذا أعطاه الله الأرض وهبت لهم بيت عين وصرين<sup>(٢)</sup> وبيت

إبراهيم .

وكتب ﷺ للعباس الحيرة من الكوفة ، والميدان من الشام ، والخط من هجر ، ومسيرة ثلاثة أيام من أرض اليمن ، فلمّا افتتح ذلك أتى به إلى عمر فقال : هذا مال كثير القصة .

ومن العجائب الموجودة تدبيره ﷺ أمر دينه بأشياء قبل حاجته إليها ، مثل وضعه

(١) في المعنى المذكور : ولهم أن يعطوا من بيت المال في كل سنة مائة حلة في شهر رجب ، ومائة في الاضحية فقد استحق سلمان ذلك منا ، ولأن فضل سلمان على كثير من المؤمنين ، و انزل في الوحي أن الجنة إلى سلمان أشوق من سلمان إلى الجنة وهو تقي وامين و تقي ونقي و ناصح لرسول الله والمؤمنين ، وسلمان منا أهل البيت ، فلا يخالفن أحد هذه الوصية فيما أمرت به من الحفاظ والبر لأهل بيت سلمان وذريتهم من أسلم منهم وأقام على دينه ، ومن خالف هذه الوصية فقد خالف وصية الله ورسوله ، وعليه لعنة الله إلى يوم الدين ، ومن أكرمهم فقد أكرمني وله عند الله الثواب ، ومن آذاهم فقد آذاني وأنا خصمه يوم القيامة ، جزاؤه نار جهنم و برئت منه ذمتي والسلام عليكم . وكتب علي بن أبي طالب بأمر رسول الله في رجب سنة تسع من الهجرة ، وشهد على ذلك سلمان وأبوذر وعمار وبلال والمقداد وجماعة أخرى من المؤمنين . انتهى .

أقول : ما ذكر في العهد من التاريخ الهجري يخالف ما اشتهر من أن ذلك التاريخ حدث في زمان خلافة عمر بمشورة علي عليه السلام وسائر الصحابة ، وذكر بعض أفاضل علمائنا أن النبي صلى الله عليه وآله كان عالماً بفتح بلاد فارس بعد وفاته ، كذلك الوصي كان عالماً بما يحدث في خلافة الثاني من جعل مبدئ التاريخ في الاسلام هجرة النبي صلى الله عليه وآله فأرخه بها لانه ما كان ينتفع به الا بعد الفتح ، ففيه مميزة لهما صلوات الله عليهما . بل يمكن الاستدلال بهذا على أن أول من وضع التاريخ الهجري وارخ بذلك كان علي بن أبي طالب عليه السلام .

(٢) هكذا في نسخة المصنف ، وفي المصدر ، وهب لهم بين عين وحيد بن .

الموافيت للحج ، ووضع عمرة ، والمسلخ و بطن العقيق ميقاتاً لأهل العراق ولعراق يومئذ ، والجحفة لأهل الشام وليس به من يحج يومئذ ، ومن أصغى إلى ما نقل عنه علم أن الأولين والآخرين يعجزون عن أمثالها ، وأن ذلك لا يتصور إلا أن يكون من الوحي والتنزيل .

وقوله ﷺ زويت <sup>(١)</sup> لي الأرض فأريت مشارقها ومغاربها ، وسيلغ ملك أمتي مازوي لي منها ، فصدق في خبره فقد ملكهم من أول المشرق إلى آخر المغرب من بحر الأندلس وبلاد البربر ، ولم يتسعوا في الجنوب ولا في الشمال كما أخبر ﷺ سواء بسواء .

وقوله لعدي بن حاتم : لا يمنعك من هذا الدين الذي ترى من جهد أهله وضعف أصحابه ، فلما كانتهم بيضاء المدائن قد فتحت عليهم ، وكانهم بالظعينة تخرج من الحيرة حتى تأتي مكة بغير خفار <sup>(٢)</sup> ، ولا تخاف إلا الله ؟ فأبصر عدي ذلك كله .

وقوله ﷺ لخالد بن الوليد وقد بعثه إلى أكيدر بن عبد الملك ملك كنده وكان نصرانياً ستجده يصيد البقر ، فخرج حتى كان من حصنه بمنظر العين في ليلة مقمرة صائفة وهو على سطح له ومعه امرأته ، فباتت البقر تحك بقرونها باب القصر ، فقالت : هل رأيت مثل ذلك قط ؟ قال : لا والله ، قالت فمن بترك <sup>(٣)</sup> هذا ؟ قال : لا أحد ، فنزل وركب على فرسه

(١) أي جمعت .

(٢) من خفزه : أجاره وحماه وأمنه

(٣) هكذا في الكتاب ومصدره ، واستظهر المصنف في الهامش أنه مصحف بيباك . أقول : أورده القرطبي في الامتاع : ٦٤٤ وابن هشام في السيرة ٤ : ١٨١ وفيهما : من يترك هذه . ونص الحديث في الامتاع هكذا : ومعه امرأته الرباب بنت أليف بن عامر ، وقينته تغنيه وقد شرب ، فأقبلت البقر تحك بقرونها باب الحصن ، فأشرفت امرأته فرأت البقر فقالت : ما رأيت كالليلة في اللحم ، هل رأيت مثل هذا قط ؟ قال : لا ، قالت : من يترك هذا ؟ قال : لا أحد . قال أكيدر : والله ما رأيت جاءتنا ليلاً بقر غير تلك الليلة ، ولقد كنت اضمر لها الخيل إذا أردت أخذها شهراً أو أكثر ، ثم أركب بالرجال والبالاة ، فنزل فأمر بفرسه فأسرج ، وأمر بخيل فأسرج ، وركب معه نفر من أهل بيته ، معه أخوه حسان ومملوك كان له ، فخرجوا من حصنهم بمطاردهم ، وخيل

ومعه نفر من أهل بيته فيهم أخ له يقال له : حسان ، وبعث به إلى رسول الله ﷺ ، و أنشد في ذلك رجل من بني طي :

تبارك سائق البقرات إني \* رأيت الله يهدي كل هاد  
فمن بك حائداً عن ذي بؤك \* فإننا قد أمرنا بالجهاد

وقوله لكنانة زوج صفية والربيع : أين آتيتكما التي كنتم تعيرانها أهل مكة ؟  
قالا : هزمنا فلم نزل تضعنا أرض و تقلنا أرض أخرى و أنفقناها ، فقال لهما : إنكما  
إن كنتم شيئا فاطلعت عليه استحلكت دماء كما و ذرايكمما ؟ قال : نعم ، فدعا رجلاً من  
الأنصار وقال : اذهب إلى قراح <sup>(١)</sup> كذا وكذا ثم أت النخيل فانظر نخلة عن يمينك  
وعن يسارك ، وانظر نخلة مرفوعة فأتني بما فيها ، فانطلق فجاء بالآية والأموال ، فضرب  
عنقهما .

وقال التجارود بن عمرو العبدى وسلمة بن عباد الأزدي : إن كنت نبينا فحدثنا  
عما جئنا نسألك عنه ، فقال صلى الله عليه وآله : أما أنت يا جارود فأنت جئت تسألني  
عن دماء الجاهلية ، وعن حلف الإسلام ، وعن المنيحة ، قال : أصبت ، فقال ﷺ : فإن  
دماء الجاهلية موضوع : وحلفها لا يزيد الإسلام إلا شدة ، ولا حلف في الإسلام ، ومن  
أفضل الصدقة أن تمنح أخاك ظهر الدابة ولبن الشاة ، وأما أنت ياسلمة بن عباد فجئت  
تسألني عن عبادة الأوثان ، ويوم السباسب ، وعقل الهجين ، أما عبادة الأوثان فإن الله جل  
وعز يقول : « إنكم وماتعبدون من دون الله <sup>(٢)</sup> » الآية ، وأما يوم السباسب فقد أبدلك  
الله عز وجل ليلة القدر ويوم العيد لمحة تطلع الشمس لاشعاع لها ، وأما عقل الهجين فإن  
أهل الإسلام تتكافأ دماؤهم ، ويجير أقصاهم على أدناهم ، وأكرمهم عند الله أتقاهم ، قال :  
نشهد بالله أن ذلك كان في أنفسنا .

جـ خالد تنتظرهم ، لا يصهل منها فرس ولا يتحرك ، ساعة فصل أخذته الغبل ، وقاتل حسان حتى قتل  
عند باب الحصن إه ونحوه يوجد في السيرة .

(١) القراح . الأرض لا ماء فيها ولا شجر .

(٢) الانبياء : ١٨

و في حديث أبي جعفر عليه السلام أن النبي ﷺ صلى و تفرق الناس ، فبقي أنصاري و ثقيفي ، فقال لهما : قد علمت أن لكما حاجة تريدان أن تسألاني عنها ، فإن شئتما أخبرتكما بحاجتكما قبل أن تسألاني ، وإن شئتما فاسألا ، فقالا : نحب أن نخبرنا بها قبل أن نسألك ، فإن ذلك أجلى للمعى ، و أثبت للإيمان ، فقال ﷺ : يا أخا الأنصار إنك من قوم يؤثرون على أنفسهم و أنت قروي و هذا بدوي ، أفتؤثره بالمسألة ؟ قال : نعم ، قال : أما أنت يا أخا ثقيف فإنك جئت تسألني عن وضوئك و صلاتك ، و مالك على ذلك من الأجر ، فأخبره بذلك ، و أما أنت يا أخا الأنصار فجئت تسألني عن حججك و عمرتك و مالك فيهما ، فأخبره ﷺ بفضلهما .

أنس : إنه قال لرجل اسمه أبوبدر : قل : لا إله إلا الله ، فسأله حجة فقال : في قلبك من أربعة أشهر كذا و كذا ، فصدقه و أسلم .

أتى سائل إلى النبي ﷺ و سأله شيئا فأمره بالجلوس ، فأتاه رجل بكيس و وضع قبله و قال : يا رسول الله هذه أربع مائة درهم أعطه <sup>(١)</sup> المستحق ، فقال ﷺ : يا سائل خذ هذه الأربع مائة دينار ، فقال صاحب المال : يا رسول الله ليس دينار و إنما هو درهم ، فقال ﷺ : لا تكذبني فإن الله صدقني : و فتح رأس الكيس ، فإذا هو دنانير ، فعجب الرجل و حلف أنه شحنها <sup>(٢)</sup> من الدراهم ، قال : صدقت ، و لكن لما جرى على لساني الدنانير جعل الله الدراهم دنانير .

و كتب ﷺ إلى ابن جلندي و أهل عمان و قال : أما إنهم سيقبلون كتابي و يصدقوني ، و يسألكم ابن جلندي هل بعث رسول الله معكم بهدية ؟ فقولوا : لا ، فسيقول : لو كان رسول الله بعث معكم بهدية لكنت مثل المائدة التي نزلت على بني إسرائيل و على المسيح ، فكان كما قال ﷺ .

و في حديث جرير بن عبد الله البجلي و عبدة بن مسهر لما قاله : أخبرني عما أسألك

(١) في المصدر : أعطها المستحق .

(٢) أي ملاها .

وما أحرث و ما أبصرت - يربد في المنام - فقال ﷺ : أما ما أحرث فسيبك الحسام ، و ابنك الهمام ، و فرسك عصام ، و رأيت في المنام في غلس الظلام ، أن ابنك يربد الغزل ، فلقيه أبو ثعل ، على سفح الجبل ، مع إحدى نساء بني ثعل<sup>(١)</sup> ، فقتله نجدة بن جبل ، ثم أخبره بما يجري<sup>(٢)</sup> و ما يجب أن يعمل .

قال أبو شهيم : مرّت بي جارية بالمدينة فأخذت بكشحها<sup>(٣)</sup> قال : وأصبح الرسول ﷺ يبائع الناس ، قال : فأتيته فلم يبايعني ، فقال : صاحب الجنبذة<sup>(٤)</sup> قلت : والله لا أعود ، قال : فبايعني .

و أمثلة ذلك كثيرة فصار مخبرات مقاله على ما أخبر به ﷺ<sup>(٥)</sup> .

بيان : قال في النهاية : فيه فارس نطحة أو نطحين ثم لا فارس بعدها أبداً ، معناه أن فارس تقاتل المسلمين مرّة أو مرتين ، ثم يبطل ملكها و يزول ، فحذف الفعل لبيان المعنى ، والقرون جمع قرن وهو أهل كل زمان ، و في القاموس البهية : السرعة ، و تفرق السراب ، و الزجر و الانتباه ، و الذبح ، و الهبهي : الحسن الخدمة ، و القصّاب ، و السريع كالهبب ،

« فسوف يكون لزماً » ، بناء على كونه إشارة إلى قتلهم يدر ، و كذا البطشة ، قوله : ولم يتّسعوا في الجنوب ، أي لم يحصل لهم السعة في الملك في الجنوب و الشمال ما حصلت لهم في المشرق و المغرب . قوله : بالظعينة ، أي المرأة المسافرة ، و قال الفيروزآبادي : الظعينة : اليهودج فيه امرأة أم لا ، و المرأة مادامت في اليهودج ، و قل الجوهري : خد الأرض : شقّها ، و في القاموس : منحه كمنعه و ضربه : أعطاه ، و الاسم المنحة بالكسر ، و منحه الناقة :

(١) في المصدر : ثمل بالعين المهملة في الموضعين ، و لعله الصحيح ، قال ابن الأثير في اللباب ١ : ١٩٥ : الثمل بضم الثاء و فتح العين نسبة إلى ثمل بن عمرو بن الفوث بن طي ، قبيل كبير فيهم العدد منهم عدة بطون : يحتر و سلامان و غيرهما .

(٢) يجزى خل .

(٣) الكشح : ما بين السرة و وسط الظهر .

(٤) في المصدر : الخبذة ، و لعله الصحيح ، و في القاموس : جارية خبذة : نامة الفص أو نقيلة الوركين .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ : ٩٣ - ١٠٠ ط النجف .

جعل له وبرها ولبنها وولدها ، وهي المنحة والمنيحة .

و قال الجزري : في الحديث : أبدلكم الله يوم السباسب يوم العيد ، يوم السباسب : عيد للنصارى <sup>(١)</sup> انتهى .

قوله : عقل الهجين ، أي دية غير شريف النسب هل تساوي دية الشريف ، أو أنه لما كان عنده أنه لا يقتصر الشريف للهجين سأل ﷺ عن قدر ديته ، فأجابه ﷺ بنفي ما توهمه ، قوله : ما أحرث بالحاء المهمة المخففة ، أي رددت ، أو بالخاء المعجمة المشددة ، أي تركت وراء ظهره ، والجنبذة بالضم : القبة ، ولعله تصحيف الجبذة بمعنى الجبذة <sup>(٢)</sup> .

٤٠ - قب : قال أبو سفيان في فراشه مع هند : العجب يرسل يتيم أبي طالب ولا أرسل : فقص عليه النبي ﷺ من غده ، فهم أبو سفيان بعقوبة هند لا فشاء سره ، فأخبره النبي ﷺ بعزمه في عقوبتها ، فتحير أبو سفيان .

قتادة : قال أبي بن خلف الجمحي - و في رواية غيره صفوان بن أمية المخزومي - لعمر بن وهب الجمحي : علي نفقاتك و نفقات عيالك ما دمت حياً إن سرت إلى المدينة وقتلت محمداً في نومه ، فنزل جبرئيل بقوله : « سواء منكم من أسر القول <sup>(٣)</sup> » الآية ، فلمّا رآه رسول الله ﷺ قال : لم جئت ؟ فقال : لفداء أسرى عندكم ، قال : و ما بال سيفه ؟ قال : قبّحها الله وهل أغنت من شيء ؟ <sup>(٤)</sup> قال : فماذا شرطت أصفوان بن أمية في الحجر ؟ قال : و ماذا شرطت ؟ قال : تحمّلت له بقتلي على أن يقضي دينك و يعول عيالك ، والله حائل بيني وبينك ، فأسلم الرجل ثم لحق بمكة وأسلم معه بشر ، و حلف صفوان أن لا يكلمه أبداً <sup>(٥)</sup> .

(١) وهو عيد السمانين : عيد الاحد الذي قبل الفصح والفصح بالكر عند النصارى : عيد تذكار

قيامه السيد المسيح الفادي من الموت ، وعند اليهود : عيد تذكار خروجهم من مصر

(٢) قدّمنا أن الصحيح خبذة .

(٣) الرهد : ١٠ .

(٤) في المصدر : وهل أغنت عن شيء .

(٥) مناب آل أبي طالب ١ : ١١٣ .



٤١- قب : في حديث خزيم بن أوس : سمعت النبي ﷺ يقول هذه الحيرة البيضاء قد رفعت لي ، وهذه الشيماء بنت نفيلة الأزدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار أسود ، فقلت : يا رسول الله إن نحن دخلنا الحيرة فوجدنا <sup>(١)</sup> كما تصف فهي لي ؟ قال : نعم هي لك ، قال : فلمّا فتحوا الحيرة تعلّق بها وشهد له محمد بن مسيلم <sup>(٢)</sup> و محمد بن بشير الأنصاريان بقول النبي ﷺ ، فسكّما إليه خالد ، فباعها من أخيها بألف دينار .

أبو هريرة : قال ﷺ : إذا ملك كسرى فلا كسرى بعده ، وإذا ملك قيصر فلا قيصر بعده ، والذي نفسي بيده لينفقن كنوزهما في سبيل الله .

جابر بن عبد الله قال النبي ﷺ . بنى مدينة بين دجلة ودجيل والصرّة وقطر بئل تجبى <sup>(٣)</sup> إليها خزائن الأرض .

و في رواية : تسكنها جبابرة الأرض الخبر .

أبو بكر : قال النبي ﷺ : إن ناساً <sup>(٤)</sup> من أمّتي ينزلون بغائط يسمونه البصرة وعنده نهر يقال له : دجلة ، يكون لهم عليها جسر و يكثر أهلها ، و يكون من أمصار المهاجرين الخبر .

فضالة بن أبي فضالة الأنصاري و عثمان بن صهيب إنّه قال لعليّ ﷺ في خبر : أشقى الآخرين الذي يضربك على هذه ، وأشار إلى يافوخه <sup>(٥)</sup> .

أنس بن الحارث قال : سمعت النبي ﷺ يقول : إن ابني هذا يعني الحسين يقتل بأرض من العراق ، فمن أدركه منكم فلينصره ، قال : فقتل أنس مع الحسين عليه السلام . وفيه حديث القارورة التي أعطى أم سلمة .

(١) في المصدر : فوجدناها .

(٢) هكذا في الكتاب ومصدره ، وفيه وهم ، والصحيح محمد بن مسلمة ، وهو محمد بن مسلمة ابن سلمة الأنصاري صحابي مشهور ، مات بعد الأربعين .

(٣) أى تجمع إليها .

(٤) في المصدر : إن ناساً من أمّتي .

(٥) اليافوخ : أو اليافوخ : الموضع الذي يتحرك من رأس الطفل ، وهو فراخ بين عظام جمجمته في مقدمتها وأهلاها لا يلبث أن تلتقى فيه العظام .

وحديث الحسن بن علي عليه السلام أنه سيصلح الله به فئتين .

وحديث فاطمة الزهراء عليها السلام وبكائها وضحكها عند وفاة النبي ﷺ .

وحديث كلاب الحوآب .

وحديث عمار : تقتلك الفئة الباغية .

حذيفة قال : لو أحد ثكم بما سمعت من رسول الله لوجمتموني <sup>(١)</sup> ، قالوا : سبحان

الله نحن نفعل ؛ قال : لو أحد ثكم أن بعض أمهاتكم تأتيكم في كتيبة : كثير عددها ، شديد

بأسها ، تقاتلكم صدقتم ؟ قالوا : سبحان الله ومن يصدق بهذا ؟ قال : تأتيكم أممكم الحميراء

في كتيبة يسوق بها ألعاجها من حيث تسوء وجوهكم .

ابن عباس : قال النبي ﷺ : أيتكن صاحبة الجمل الأدب ، يقتل حولها

قتلى كثيرة بعد أن كادت .

وقال ﷺ : أطولكن يداً أسرعكن لحوقاً بي ، فكانت سودة أطولهن يداً

بالمعروف .

ابن عمر : عن النبي ﷺ : يكون في ثقيف كذاب ومبير ، فكان الكذاب المختار <sup>(٢)</sup>

والمبير الحججاج .

ومنه إخباره ﷺ بأويس القرني .

حكى القمبي <sup>(٣)</sup> أن أبا أيوب الأنصاري رُئي عند خليج قسطنطينية فسئل عن

حاجته ، قال : أما دنياكم فلا حاجة لي فيها ، ولكن إن مت فقد موئي ما استطعتم في بلاد

العدو ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : يدفن عند سور القسطنطينية رجل صالح من

أصحابي ، وقد رجوت أن أكونه ، ثم مات ، فكانوا يجاهدون والسرير يحمل و يقدم ،

فأرسل قيصر في ذلك ، فقالوا : صاحب نبينا وقد سألنا أن ندفنه في بلادك ونحن منفذون

(١) في المصدر : ارجتموني .

(٢) الحديث كما ترى مروى عن العامة ، ولا يعتمد عليه بعد إرساله و تناقضه مع ماورد في حق المختار من الروايات المأدحة .

(٣) في المصدر : القمبي . ولعله مصحف القمبي .

وصيته ، قال : فإذا وليتم أخرجنه إلى الكلاب ، فقالوا : لو نبش من قبره ما ترك بأرض العرب نصراني<sup>١</sup> إلا قتل ، ولا كنيسة إلا هدمت ، فبني على قبره قبة يسرج فيها إلى اليوم وقبره إلى الآن يزار في جنب سور القسطنطينية<sup>(١)</sup>.

بيان : في الصحاح : أصل الغائط : المطمئن من الأرض الواسع ، ووجه : دفعه و ضربه بجمع الكف ، والأعلاج جمع العليج بالكسر وهو الرجل القوي الضخم ، والرجل من كفتار المعجم وغيرهم .

قوله : بعد أن كادت ، أي أن تغلب وتظفر أوتهلك ، أو هو من الكيد بمعنى الحرب أو بمعنى المكر .

٤٢ - شى : عن عبد الله بن يحيى الكاهلي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : لما أسري برسول الله عليه وآله السلام أتاه جبرئيل بالبراق فركبها فأتى بيت المقدس فلقني من لقي من إخوانه من الأنبياء ، ثم رجع فأصبح يحدث أصحابه أنني أئمت بيت المقدس الليلة ، ولقيت إخواناً من الأنبياء ، فقالوا : يا رسول الله وكيف أئمت بيت المقدس الليلة ؟ فقال : جاءني جبرئيل عليه السلام بالبراق فركبته ، وآية ذلك أنني مررت بعير لأبي سفيان على ماء بني فلان وقد أضلوا جلاً لهم وهم في طلبه ، قال : فقال القوم<sup>(٢)</sup> بعضهم لبعض : إنهما جاء راكب سريع ، ولكنكم قد أئمت الشام وعرفتموها ، فاسألوه عن أسواقها وأبوابها وتجارتها ، قال : فاسألوه فقالوا : يا رسول الله كيف الشام ؟ وكيف أسواقها ؟ وكان رسول الله ﷺ إذا سئل عن الشيء لا يعرفه شق عليه حتى يرى ذلك في وجهه ، قال : فبينما هو كذلك إذ أتاه جبرئيل عليه السلام فقال : يا رسول الله هذه الشام قد رفعت لك ، فالتفت رسول الله ﷺ فإذا هو بالشام وأبوابها وتجارتها ، فقال : أين السائل عن الشام ؟ فقالوا : أين بيت فلان و مكان فلان ؟ فأجابهم في كل ما سألوه عنه ، قال : فلم يؤمن فيهم<sup>(٣)</sup> إلا

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٢٢ و ١٢١ .

(٢) فقال له القوم خ ل .

(٣) فلم يؤمن منهم خ ل .

قليل ، وهو قول الله : « وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون » <sup>(١)</sup> ، فنعوذ بالله أن لا نؤمن بالله ورسوله : آمنا بالله وبرسوله ، آمنا بالله وبرسوله <sup>(٢)</sup> .  
**أقول :** الأبواب السالمة والآية مشحونة بإخباره ﷺ بالغائبات ، لاسيما قصص بدر ، وإنما أوردنا في هذا الباب شطراً منها .

## ﴿ باب ١٢ ﴾

﴿ آخر فيما أخبر بوقوعه بعده صلى الله عليه وآله ﴾

١ - ما : حمويه بن علي بن حمويه ، عن محمد بن محمد بن بكر ، عن الفضل بن حباب الجمحي ، عن مكّي ، عن محمد بن يسار ، عن وهب بن حزام ، عن أبيه ، عن يحيى بن أيوب ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي سلمة ، عن عبد الرحمن ، عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ أوصى عند وفاته بخروج اليهود من جزيرة العرب ، فقال : الله الله في القبط ، فإنكم ستظهرون عليهم ، ويكونون لكم عدّة وأعداء في سبيل الله <sup>(٣)</sup> .  
 بيان : القبط بالكسر : أهل مصر .

٢ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن داود بن المهيثم ، عن جده إسحاق بن بهلول ، عن أبيه بهلول بن حسان ، عن طلحة بن زيد ، عن الوصين <sup>(٤)</sup> بن عطاء ، عن عمير بن هاني ، عن جنادة بن أبي أمية ، عن عبادة بن الصامت ، عن النبي ﷺ قال : ستكون فتن لا يستطيع المؤمن أن يغيّر فيها بيد ولا لسان ، فقال علي بن أبي طالب عليه السلام : وفيهم <sup>(٥)</sup> يومئذ مؤمنون ؟ قال : نعم قال : فينقبس ذلك من إيمانهم شيئاً ؟ قال : لا إلا كما ينقص

(١) يونس : ١٠١ .

(٢) تفسير البياشي . مخطوط .

(٣) أمالي ابن الشيخ : ٢٥٨ .

(٤) هكذا في النسخة ، والصحيح الوضين بالهمزة كما في التقريب .

(٥) في المصدر . فقال علي بن أبي طالب عليه السلام : يا رسول الله وفيهم .

القطر من الصفا ، إنهم يكرهونه بقلوبهم <sup>(١)</sup> .

٣ - مع : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمرو بن جميع ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إذا مشى أمتي المطيطا <sup>(٢)</sup> وخدمتهم فارس والروم كان بأسهم بينهم . والمطيطا : التبخر ومدّ اليدين في المشي <sup>(٣)</sup> .

٤ - ب : هارون ، عن ابن زياد ، عن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله ﷺ قال : تاركوا الحبشة ماتركوكم ، فوالذي نفسي بيده لا يستخرج كنز الكعبة إلا ذوالسويقتين <sup>(٤)</sup> .

بيان : قال في النهاية : في الحديث : لا يستخرج كنز الكعبة إلا ذوالسويقتين من الحبشة ، السويقة تصغير الساق وهي مؤنثة ، فلذلك ظهرت التاء في تصغيرها وإتماصفت الساقين لأن الغالب على سوق الحبشة الدقة والحموشة . انتهى .

وقال في جامع الأصول : الكنز مال كان معداً فيها من نذور كانت تحمل إليها قديماً وغيرها ، وقال الطبري في شرح المشكاة : قيل : هو كنز مدفون تحت الكعبة ، وقال الكرماني في شرح البخاري : ومنه يخرب الكعبة ذوالسويقتين ، وهذا عند قرب الساعة حيث لا يبقى قائل الله الله <sup>(٥)</sup> ، وقيل : يخرب بعد رفع القرآن من الصدور والمصحف بعد موت عيسى عليه السلام انتهى .

٥ - ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال : إذا ظهرت القلائس <sup>(٦)</sup> المتركة ظهر الرياء <sup>(٧)</sup> .

(١) أمالي ابن الشيخ ، ٣٠٢ .

(٢) هكذا في الكتاب ، والصحيح المطيطا ، بالمد .

(٣) معاني الأخبار ٨٧ .

(٤) قرب الاسناد ٤٠ .

(٥) كذا في النسخة مكرراً .

(٦) المشركة خل .

(٧) الزنا خل أقول : الحديث يوجد في قرب الاسناد : ٤١ و فيه : إذا ظهرت القلائس المشتركة ظهر الزنا وأخرجه الشيخ الحر العاملي في الوسائل في ب ٣١ من الملابس وفيه : إذا-

بيان : في بعض النسخ المشرك بالشين ، ولعله من الشرك ، أي القلائس التي فيه خطوط وطرائق ، كما تلبسه البكتاشية ، أو من الشرك بمعنى الجمالة ، أي قلائس أهل الشيد ، فعلى الوجهين يناسب نسخة الرياء بالراء المهملة والياء المثناة التحتائية ، ويحتمل أن يكون من الشرك بالكسر بمعنى الكفر ، أي قلائس الأعاجم و أهل الشرك فيناسب نسخة الزنا بالزاي المعجمة والنون ، وفي بعض النسخ بالتاء المثناة الفوقائية ، وقيل : إنه منسوب إلى طائفة الترك ، وسيأتي مزيد شرح له في باب القلائس إن شاء الله تعالى .

٦ - ثو : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : سيأتي على أمتي زمان تخبث فيه سرائرهم ، و تحسن فيه علايتهم ، طمعاً في الدنيا ، لا يريدن به ما عند الله عز وجل ، يكون أمرهم رياء لا يخالطه خوف ، يعمهم الله منه بعقاب فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم <sup>(١)</sup> .

٧ - ثو : بهذا الإسناد قال : قال رسول الله ﷺ . سيأتي على أمتي زمان لا يبقى من القرآن إلا رسمه ، ولا من الإسلام إلا اسمه ، يسمون <sup>(٢)</sup> به وهم أبعد الناس منه ، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى ، فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء ، منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود <sup>(٣)</sup> .

٨ - ٥ : أبو علي الأشعري ، عن الحسن بن علي الكوفي ، عن العباس بن عامر ،

→ ظهرت القلائس المتركة ظهر الزنا . و يوجد مثل ذلك بالفاظه في نروع الكافي ٢ : ٢١٣ .  
باسناد الكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني ، وقال المصنف في شرحه على ذلك : يحتمل أن يكون المتركة مأخوذاً من الترك الذي يطلق في لغة الأعاجم أي ما يكون فيه أعلام محيطه ، كالمعروف عندنا بالبكتاشي ونحوه ، أو من الترك بالمعنى العربي ، أي يكون فيه زوائد متروكة فوق الرأس وهو معروف عندنا بالشرواني ، وهي القلائس الطويلة المريضة التي يكسر بعضها فوق الرأس وبعضها من جهة الوجه ، أو بمعنى التركية بهذا المعنى أيضاً ، فإنها منسوبة إليهم : أو من التركية بمعنى البيضة من الحديد ، أي ما يشبهها من القلائس .

(١) ثواب الاعمال : ٢٤٤ . وفيه : لا يخالطهم خوف يعمهم الله بعقاب .

(٢) يتسمون خل .

(٣) ثواب الاعمال : ٢٤٤ .

عن العرزمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : سيأتي على الناس زمان لا ينال الملك فيه إلا بالقتل والتجسس <sup>(١)</sup> ، ولا الغنى إلا بالغصب والبخل ، ولا المحبة إلا باستخراج الدين واتساع الهوى ، فمن أدرك ذلك الزمان فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى ، وصبر على البغضة وهو يقدر على المحبة ، وصبر على الذل وهو يقدر على العز آتاه الله ثواب خمسين صدقاً يقرأ صدق بي <sup>(٢)</sup> .

أقول : قد مضت الأخبار من هذا الباب في باب أشراف الساعة ، وستأتي في باب علامات قيام القائم عليه السلام .



(١) و التجري خل .

(٢) اصول الكافي ٢ : ٩١ .

## ﴿ أبواب ﴾

﴿ أحواله صلى الله عليه وآله من البعثة الى نزول المدينة ﴾

### ﴿ باب ١ ﴾

﴿ المبعث و اظهار الدعوة و مالقى صلى الله عليه وآله من القوم ﴾

﴿ و ما جرى بينه وبينهم ، و جمل أحواله الى دخول الشعب ، ﴾

﴿ وفيه اسلام حمزة رضى الله عنه ، و أحوال كثير من ﴾

﴿ أصحابه و أهل زمانه ﴾

الايات ، البقرة ٢٠ : ما يودّ الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ١٠٥ .  
وقال تعالى : كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا و يزكيكم و يعلمكم الكتاب والحكمة و يعلمكم ما لم تكونوا تعلمون ١٥١ .

وقال تعالى : واذكروا نعمت الله عليكم و ما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واتقوا الله و اعلموا أن الله بكل شيء عليم ٢٣١ .

وقال تعالى : تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وإنك لمن المرسلين ٢٥٢ .

آل عمران ٣ : واذكروا نعمت الله عليكم إن كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتن بنعمته إخوانا و كنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ١٠٣ .

وقال تعالى : لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته و يزكيهم و يعلمهم الكتاب والحكمة و إن كانوا من قبل لفي ضلال مبين ١٦٤ .



النساء ٤٠ : ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك و أرسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا \* من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا ٧٩ و ٨٠ .

وقال تعالى : إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين - إلى قوله - : لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا ١٦٣-١٦٦ .  
المائدة ٥٥ : يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين ٦٧ .

وقال تعالى : ما على الرسول إلا البلاغ والله يعلم ما تبدون وما تكتمون ٩٩ .

الانعام ٦٠ : قل أغير الله أتخذ وليا فاطر السماوات والأرض وهو يطمع ولا يطمع قل إني أمرت أن أكون أول من أسلم ولا تكونن من المشركين ١٤ . إلى آخر الآيات .  
وقال تعالى : قد علم إن الله ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ٣٣ .

وقال تعالى : قل لأسألكم عليه أجراً إن هو إلا ذكرى للعالمين ٩٠ .

وقال تعالى : اتبع ما أوحى إليك من ربك لا إله إلا هو وأعرض عن المشركين \* ولو شاء الله ما أشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا وما أنت عليهم بوكيل \* ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك زيننا لكل أمة عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون ١٠٦-١٠٨ .

إلى قوله تعالى : وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإيس و الجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون \* ولتصفي إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقتروا ما هم مقتربون ١١٢ و ١١٣ .

إلى قوله تعالى : أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون \* وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها وما يمكرون إلا بأنفسهم وما يشعرون ١٢٢ و ١٢٣ .

الاعراف ٧٠ : قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً الذي له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون ١٥٨ .

وقال : خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین ١٩٩ .

الأنفال ٨ : وإن قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم \* وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون \* وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا أولياءه إن أولياؤه إلا المتقون ولكن أكثرهم لا يعلمون \* وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاءً وتصدياً فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ٣٢-٣٥ .

التوبة ٩ : هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ٣٣ .

يونس ١٠ : وإما نريناك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإلينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون ٤٦ .

يوسف ١٢ : نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين ٣ .

وقال تعالى : قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين ١٠٨ .

الرعد ١٣ : إنما أنت منذر ولكل قوم هاد ٧ .

وقال تعالى : وإما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإلينا عليك البلاغ وعلينا الحساب ٤٠ .

الحج ١٥ : لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين \* وقل إني أنا النذير المبين \* كما أنزلنا على المقتسمين \* الذين جعلوا القرآن عضين \* فوربك لننسفنهم أجمعين \* عما كانوا يعملون \* فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين \* إنا كفيناك المستهزئين الذين يجعلون مع الله إلهاً آخر

فسوف يعلمون\* ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون\* فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين\* واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ٨٨-٩٩.

**الأنحل ١٦٠** : وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ٦٤.

وقال تعالى : و أنزلنا عليك الكتاب تبيناً لكل شيء وهدى ورحمة و بشرى للمسلمين ٨٩.

وقال تعالى : ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين ١٢٥.

**الاسرى ١٧** : نحن أعلم بما يستمعون به إذ يستمعون إليك وإذ هم نجوى إذ يقول الظالمون إن تتبععون إلا رجلاً مسحوراً\* انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستعليعون سبيلاً ٤٧ و ٤٨.

**الكهف ١٨** : واتل ما أوحى إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحداً ٢٧.

**مريم ١٩** : أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولداً\* أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهداً\* كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مداً\* ونرثه ما يقول وبأعيننا فرداً ٢٧-٨٠.

وقال تعالى : فاتمأسرناه بلسانك لتبشّر به المتقين وتذّر به قوماً لداً ٩٧.

**طه ٢٠** : كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق وقد آتيناك من لدنا ذكراً\* من أعرض عنه فاتمه يحمل يوم القيمة وزراً ٩٩ و ١٠٠.

**الانباء ٢١** : وإنا رآك الذين كفروا إن يتخذونك إلا هزواً\* وهذا الذي يذكرك آلهمتهم وهم يذكرك الرحمن هم كافرون ٣٦.

**الحج ٢٢** : ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مرید\* كتب عليه أنه من تولاه فأنه يضله ويهديه إلى عذاب السعير ٣ و ٤٩.

وقال تعالى : قل يا أيها الناس إنما أنا لكم نذير مبين ٤٩.

وقال تعالى : لكل أمة جعلنا منسكاً هم ناسكوه فلا ينازعنك في الأمر وادع إلى ربك إنك لعلی هدى مستقيم ٦٧ .

الفرقان ٢٥ : وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً \* قال ما أسألكم عليه من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلاً \* وتوكل على الحي الذي لا يموت و سبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيراً ٥٦-٥٨ .

الشعراء ٢٦ : لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين \* إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين ٤٣ .

وقال تعالى : وأنذر عشيرتک الأقربين ٢١٤ .

فاطر ٣٥ : إن الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور \* إن أنت إلا نذير \* إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً ٢٢-٢٤ .

يس ٣٦ : لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين ٧٠ .

المؤمن ٤٠ : فاصبر إن وعد الله حق فامنا نريتك بعض الذي نعدهم أو نتوفيتك فإلينا يرجعون ٧٧ .

حججك ٤٢ : فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لاحجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا وإليه المصير ١٥ .

وقال تعالى : ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم \* صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض ألا إلى الله تعير الأمور ٥٢ و٥٣ .

الزخرف ٤٣ : فامنا نذهب بك فامنا منهم منتقمون \* أو نريتك الذي وعدناهم فامنا عليهم مقتدرون \* فاستمسك بالذي أوحى إليك إنك على صراط مستقيم \* وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون ٤١-٤٤ .

الفتح ٤٨ : إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً \* لتؤمنوا بالله ورسوله و تعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلاً ٩٨ .

الذاريات ٥١ : فتول عنهم فما أنت بملوم \* وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين ٥٤ و ٥٥ .

الطور ٥٢ : فذكر فما أنت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون ٢٩ .  
النجم ٥٣ : فأعرض عمن تولّى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا - إلى قوله تعالى - هذا نذير من النذر الأولى ٢٩ - ٥٦ .  
القمر ٥٤ : فتول عنهم ٦ .

القلم ٦٨ : فلا تطع المكذّبين \* ودّوا لو تمدهن فيدهنون \* ولا تطع كل حلاف مهين \* هــ تآزر مشاء بنميم \* مناع للخير معتد أثيم \* عتل بعد ذلك زنيم . إلى آخر الآيات ٨ - ٥٢ .

المعارج ٧٠ : سأل سائل بعذاب واقع \* للكافرين ليس له دافع \* من الله ذي المعارج ١ - ٣ .

وقال تعالى : فما للذين كفروا قبلك مهطعين \* عن اليمين وعن الشمال عزين \* أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم . إلى آخر السورة ٣٦ - ٤٤ .  
المزمل ٧٢ : إنا أرسلنا إليك رسولا شاهداً عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولا \* فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذاً وبلاً ١٥ و ١٦ .

المدثر ٧٤ : يا أيها المدثر \* قم فأنذر - إلى قوله - ذنبي ومن خلقت وحيداً \* وجعلت له مالا ممدوداً \* وبنين شهوداً \* ومهدت له تمهيداً \* ثم يطمع أن أزيد \* كلاً إنّه كان لآياتنا عنيداً \* سارعه صعوداً \* إنّه فكر وقدّر \* فقتل كيف قدر \* ثم قتل كيف قدر \* ثم نظر \* ثم عبس وبسر \* ثم أدبر واستكبر \* فقال إن هذا إلا سحر يؤثر \* إن هذا إلا قول البشر \* سأصليه سقر ١ - ٢٦ إلى قوله تعالى : - فما لهم عن التذكرة معرضين \* كأنهم حمر مستنفرة \* فرّت من قسوة \* بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفاً منسورة ٤٩ - ٥٢ .

القيمة ٧٥ : فلا صدق ولا صلى \* ولكن كذب وتولى \* ثم ذهب إلى أهله يتمطى \* أولى لك فأولى \* ثم أولى لك فأولى ٣١ - ٣٥ .

النبأ (٧٨) : عم يتسائلون \* عن النبأ العظيم \* الذي هم فيه مختلفون ١-٣ .  
عيسى (٨٠) : قتل الإنسان ما أكفره \* من أي شيء خلقه \* من نطفة خلقه  
فقدّره \* ثم السبيل يستره \* ثم أماته فأقبره \* ثم إذا شاء أنشره \* كلاً لما يقض ما  
أمره ١٧-٢٣ .

التكوير (٨١) : إنه لقول رسول كريم \* ذي قوة عند ذي العرش مكين \* مطاع  
ثم أمين \* وما صاحبكم بمجنون \* ولقد رآه بالأفق المبين \* وما هو على الغيب بضنين \*  
وما هو بقول شيطان رجيم \* فآين تنزهون \* إن هو إلا ذكر للعالمين \* لمن شاء منكم أن  
يستقيم ١٩-٢٨ .

المطففين (٨٣) : إن الذين أجزموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون \* و  
إذا مروا بهم يتغامزون \* وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين \* وإذا رأوهم قالوا إن  
هؤلاء لضالون \* وما أرسلوا عليهم حافظين \* فالיום الذين آمنوا من الكفار يضحكون \*  
على الأرائك ينظرون \* هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون ٢٩-٣٦ .

الاعلى (٨٧) : سنقرئك فلا تنسى \* إلا ما شاء الله إنه يعلم الجهر وما يخفى \*  
ويسترك لليسرى \* فذكر إن نفعت الذكري \* سيدّكر من يخشى \* ويتجنّبها  
الأشقى \* الذي يصلّى النار الكبرى \* ثم لا يموت فيها ولا يحيى ٦-١٣ .

الغاشية (٨٨) : فذكر إنما أنت مذكر \* لست عليهم بمسيطر \* إلا من تولى  
وكفر \* فيعذّب الله العذاب الأكبر \* إن إلينا إيابهم \* ثم إن علينا حسابهم ٢١-٢٦ .  
البلد (٩٠) : لا أقسم بهذا البلد \* وأنت حلّ بهذا البلد \* ووالد وما ولد \*  
لقد خلقنا الإنسان في كبد \* أيحسب أن لن يقدر عليه أحد \* يقول أهلكم مالا لبدأ \*  
أيحسب أن لم يره أحد \* ألم نجعل له عينين \* ولساناً وشفتين \* وهدينا  
النجدين ١-١٠ .

العلق (٩٦) : اقرأ باسم ربك الذي خلق \* خلق الإنسان من علق \* افراء وربك  
الأكرم \* الذي علّم بالقلم \* علّم الإنسان ما لم يعلم إلى آخر السورة ١-١٩ .  
البينة (٩٨) : لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتّى

تأتيهم البينة \* رسول من الله يتلو صحفاً مطهرة \* فيها كتب قيمة \* وما تفرق الذين  
أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة ١ - ٤ .

القريش (١٠٦) : لا يلاف قريش \* إيلافهم رحلة الشتاء والصيف . السورة ١-٤  
الماعون (١٠٧) : أرايت الذي يكذب بالدين . السورة ١-٧ .

الجمحد (١٠٩) : قل يا أيها الكافرون . السورة ١-٦ .

تبت (١١١) : تبت يدا أبي لهب . السورة ١-٥ .

الفلق (١١٣) : قل أعوذ برب الفلق . إلى آخر السورة ١-٥ .

تفسير : قال البيضاوي : « من خير » فسر الخير بالوحي وبالعلم والنصرة ، ولعل  
المراد به ما يعم ذلك (١) .

« ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون » أي بالفكر والنظر ، إذ لا طريق إلى معرفته  
سوى الوحي (٢) .

« وإن كروا نعمت الله عليكم » التي من بھلتها الهداية وبعثة محمد ﷺ بالشكر و  
القيام بحقوقها « وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة » القرآن و السنة « يعظكم به »  
بما أنزل عليكم (٣) .

« إن كنتم أعداء » أي في الجاهلية متقاتلين « فألف بين قلوبكم » بالإسلام « فأصبحت  
بنعمته إخواناً » متحابين مجتمعين على الأخوة في الله ، وقيل كان الأوس والخزرج أخوين  
لأبوين فوقع بين أولادهما العداوة ، و تطاولت الحروب مائة وعشرين سنة حتى أطفأها  
الله بالإسلام ، وآلف بينهم برسول الله ﷺ .

« وكنتم على شفا حفرة من النار » مشرفين على الوقوع في نار جهنم لكفركم ، إذ  
لو أدر ككم الموت في تلك الحالة لوقعت في النار « فأنقذكم منها » بالإسلام ، و شفا البئر :  
طرفها وجانبها (٤) .

(١) أنوار التنزيل ١ : ١٠٤ .

(٢) > > ١٢٣ : ١ .

(٣) > > ١٦١ : ١ .

(٤) > > ٢٢٤ : ١ .

قال الطبرسي رحمه الله : قال مقاتل : افتخر رجلان من الأوس والخزرج : ثعلبة بن غنم من الأوس ، وأسد بن زرارة من الخزرج ، فقال الأوسي : منّا خزيمه بن ثابت ذوالشهادتين ، ومنّا حنظلة غسيل الملائكة ، ومنّا عاصم بن ثابت بن أفلح حمي الديار <sup>(١)</sup> ، ومنّا سعد بن معاذ الذي اهتز عرش الرحمن له ، ورضي الله بحكمه في بني قريظة ، وقال الخزرجي : منّا أربعة أحكموا القرآن : أبي بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت ، وأبو زيد ، ومنّا سعد بن عباد خطيب الأنصار ورئيسهم ، فجرى الحديث بينهما تعصبا و تفاخرا <sup>(٢)</sup> ، وناديا فجاء الأوس إلى الأوسي ، والخزرج إلى الخزرجي ، ومعهم السلاح فبلغ ذلك النبي ﷺ فركب حماراً وأتاهم فأنزل الله هذه الآيات ، فقرأها عليهم فاصطلحوا <sup>(٣)</sup> .

قوله تعالى : « من أنفسهم » قال البيضاوي : من نسبهم ، أو من جنسهم عربياً مثلهم ليفهموا كلامه بسهولة ، ويكونوا واقفين على حاله في الصدق والأمانة مفخرة به ، و يرى « من أنفسهم » أي من أشرفهم ، لأنّه ﷺ كان من أشرف القبائل « ويزكيهم » يطهرهم من دنس الطبائع وسوء العقائد والأعمال « وإن كانوا » إن هي المخففة <sup>(٤)</sup> .  
« ما أصابك من حسنة » من نعمة « فمن الله » أي تفضلاً منه « وما أصابك من سيئة » من بليّة « فمن نفسك » لأنّها السبب فيها لاجتماعها بالمعاصي <sup>(٥)</sup> .  
قال الطبرسي : قيل : خطاب للنبي ﷺ والمراد به الأمة ، وقيل : خطاب للإنسان ، أي ما أصابك أيّها الإنسان <sup>(٦)</sup> .

قوله ، « حفيظاً » أي تحفظ عليهم أعمالهم وتحاسبهم عليها ، إنما عليك البلاغ و

(١) في المصدر : حمي الدين .

(٢) > : تفضيلاً وتفاخراً .

(٣) مجمع البيان ٢ : ٤٨٢ .

(٤) أنوار التنزيل ١ : ٢٤٢ .

(٥) > ١ : ٢٨٩ .

(٦) مجمع البيان ٣ : ٢٩ .



علينا الحساب<sup>(١)</sup> .

« إنا أوحينا إليك كما أوحينا » : قال البيضاوي : جواب لأهل الكتاب عن اقتراحهم أن ينزل عليهم كتاباً من السماء واحتجاج عليهم بأن أمره في الوحي كسائر الأنبياء « لكن الله يشهد » استدراك عن مفهوم ما قبله ، وكأنه لما تعنتوا عليه بسؤال كتاب ينزل عليهم من السماء ، واحتج عليهم بقوله : « إنا أوحينا إليك » قال : إنهم لا يشهدون ولكن الله يشهد ، أو إنهم أنكروه ولكن الله يثبتته ويقرره « بما أنزل إليك » من القرآن المعجز الدال على نبوتك ، روي أنه لما نزلت « إنا أوحينا إليك » قالوا : ما نشهد لك ، فنزلت ، « أنزله بعلمه » أنزله متلبساً بعلمه الخاص به ، وهو العلم بتأليفه على نظم معجز عنه كل بليغ ، أو بحال من يستعد النبوة ويستأهل نزول الكتاب عليه ، أو بعلمه الذي يحتاج إليه الناس في معاشهم ومعادهم « والملائكة يشهدون » أيضاً بنبوتك « وكفى بالله شهيداً » أي وكفى بما أقام من الحجج على صحة نبوتك عن الاستشهاد بغيره<sup>(٢)</sup> . قوله تعالى : « بلغ ما أنزل إليك من ربك » أقول : سيأتي أنها نزلت في ولاية أمير المؤمنين ﷺ .

« والله يعام ما تبدون وما تكتمون » أي من تصديق أو تكذيب أو الأعم . قوله تعالى : « قل أغير الله » قال الطبرسي رحمه الله : قيل : إن أهل مكة قالوا لرسول الله ﷺ : يا محمد تركت مكة قومك وقد علمنا أنه لا يحملك على ذلك إلا الفقر ، فإنا نجمع لك من أموالنا حتى تكون من أغنانا ، فنزلت<sup>(٣)</sup> . قوله تعالى : « قد نعلم أنه ليحزنك الذي يقولون » قال الطبرسي رحمه الله ، أي ما يقولون : إنك شاعر أو مجنون ، وأشباه ذلك « فإتهم لا يكذبونك » قرأ نافع والكسائي والأعشى عن أبي بكر « لا يكذبونك » بالتخفيف ، وهو قراءة علي ﷺ و المروي عن الصادق ﷺ ، والباقون بفتح الكاف والتشديد ، واختلف في معناه على وجوه : أحدها : لا يكذبونك بقلوبهم اعتقاداً ، وإن كانوا يظهرون بأفواههم التكذيب عناداً

(١) انوار التنزيل ١ : ٢٢٠ .

(٢) > > ٣١٧ : ١ و ٣١٨ .

(٣) مجمع البيان ٤ : ٢٧٩ .

وهو قول أكثر المفسرين ، ويؤيده ما روي عن سلام بن مسكين ، عن أبي يزيد المدني أن رسول الله ﷺ لقي أبا جهل فصاحه أبو جهل ، فقيل له في ذلك فقال : والله إنني لأعلم أنه صادق ، ولكن متى كنّا تبعاً لعبد مناف ؟ فأنزل الله هذه الآية .

وثانيها : أن المعنى لا يكذبونك بحجة ولا يتمكّنون من إبطال ماجئت به ببرهان ، ويؤيده ما روي عن عليّ رضي الله عنه أنه كان يقرأ لا يكذبونك ويقول : إن المراد بها أنهم لا يؤتون بحق هو أحق من حقك .

وثالثها : أن المراد لا يصادفونك كاذباً .

ورابعها : أن المراد لا ينسبونك إلى الكذب فيما أئمت به ، لأنك كنت عندهم أميناً صدوقاً ، وإنما يدفعون ما أئمت به ويقصدون التكذيب بآيات الله .

وخامسها : أن المراد أن تكذيبك راجع إليّ ، ولست مختصاً به ، لأنك رسول ، فمن ردّ عليك فقد ردّ عليّ (١) .

قوله تعالى : « قل لأسألكم عليه » أي على التبليغ ، وقيل : القرآن « أجراً » أي جعلاً من قبلكم « إن هو » أي التبليغ ، وقيل : القرآن ، أو الغرض « إلا ذكرى للعالمين » تذكير وعظة لهم (٢) .

قوله تعالى : « ولا تسبوا » قال الطبرسي رحمه الله : قال ابن عباس : لما نزلت « إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم » (٣) الآية ، قال المشركون : يا محمد لتنتهين عن سب آلِهتنا ، أولئك هم ربك ؟ فنزلت الآية ، وقال قتادة : كان المسلمون يسبون أصنام الكفار فنهاهم الله عن ذلك لئلا يسبوا الله ، فإنهم قوم جهلة ، وسئل أبو عبد الله رضي الله عنه عن قول النبي ﷺ : « إن الشرك أخفى من ديب النمل على صفوانة سوداء في ليلة ظلماء » فقال : كان المؤمنون يسبون ما يعبد المشركون من دون الله ، و كان المشركون يسبون ما يعبد المؤمنون ، فنهى الله المؤمنين عن سب آلِهتهم لكيلا يسبوا الكفار - إله المؤمنين ، فيكون

(١) مجمع البيان ٤ : ٢٩٣ و ٢٩٤ .

(٢) أنوار التنزيل ١ : ٣٩٠ .

(٣) الانبياء : ٩٨ .

المؤمنون قد أشر كوا من حيث لا يعلمون (١).

وفي قوله : «أومن كان ميتاً» قيل : إنَّها نزلت في حمزة بن عبد المطلب وأبي جهل وذلك أنَّ أباجهلاً آذى رسول الله ﷺ ، فأُخبر بذلك حمزة وهو على دين قومه ، فغضب وجاء معه قوس فضرب بها رأس أبي جهل وآمن ، عن ابن عباس ، وقيل : نزلت في عمار بن ياسر حين آمن وأبي جهل ، عن عكرمة ، وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام ، وقيل : إنَّها عامَّة في كل مؤمن وكافر (٢).

قوله تعالى : «إني رسول الله إليكم» قال البيضاوي : الخطاب عام ، وكان رسول الله مبعوثاً إلى كافة الثقلين وسائر الرسل إلى أحوالهم «جميعاً» حال من إليكم والذي له ملك السماوات والأرض ، صفة لله ، أو مدح منصوب ، أو مرفوع ، أو مبتدأ خبره «لا إله إلا هو» و على الوجوه الأول بيان لما قبله «يحيي ويميت» مزيد تقرير لاختصاصه بالالوهية (٣).

قوله تعالى : «وإذ قالوا اللهم» قال الطبرسي رحمه الله : القائل لذلك النضر بن الحارث وروي في الصحيحين أنه من قول أبي جهل ، «و ما كان الله ليعذبهم» أي أهل مكة بعذاب الاستئصال «وأنت فيهم» أي وأنت مقيم بين أظهرهم ، قال ابن عباس إن الله لم يعذب قومه حتَّى أخرجوه منها «و ما كان الله معذبهم وهم يستغفرون» أي وفيهم بقية المؤمنين بعد خروجك من مكة ، وذلك أن النبي ﷺ لما خرج من مكة بقيت فيها بقية من المؤمنين لم يهاجروا لعذر و كانوا على عزم الهجرة ، ورفع الله العذاب عن مشركي مكة لحرمة استغفارهم ، فلمّا خرجوا أذن الله في فتح مكة ، وقيل : معناه وما يعذبهم الله بعذاب الاستئصال في الدنيا وهم يقولون : غفرانك ربنا ، وإنما يعذبهم على شركهم في الآخرة ، وفي تفسير علي بن إبراهيم لما قال النبي ﷺ لقريش : إني أقتل جميع ملوك الدنيا ، وأجر الملك إليكم فأجيبوني إلى ما أَدْعُوكم إليه تملكون بها العرب ، ويدين لكم العجم ، فقال أبو جهل : «اللهم» إن كان هذا هو الحق ، الآية حسداً لرسول الله ﷺ ، ثم قال : غفرانك اللهم ربنا ، فأنزل الله «وما كان الله ليعذبهم» الآية ، ولما هموا بقتل رسول الله ﷺ و

(١) مجمع البيان ٤ : ٣٤٧ .

(٢) > > ٤ : ٣٥٩ .

(٣) أنوار التنزيل ١ : ٤٥٠ و ٤٥١ .

أخرجوه من مكة أنزل الله سبحانه «وما لهم أن لا يعذبهم الله» الآية ، فعذبهم الله بالسيف يوم بدر وقتلوا ، وقيل : معناه لو استغفروا لم يعذبهم ، وفي ذلك استدعاء للاستغفار ، وقال مجاهد : و في أصلاهم من يستغفر «وما كانوا» أي المشركون «أولياء» أي أولياء المسجد الحرام «إن أولياء» أي ما أولياء المسجد الحرام «إلا المستقون» هذا هو المروي عن أبي جعفر عليه السلام «وما كان صلاتهم» أي صلاة هؤلاء المشركين الصادين عن المسجد الحرام «إلا مكاء وتصدية» .

قال ابن عباس : كانت قريش بطوفون بالبيت عراة يصفرون ويصفقون : وصلاتهم معناه دعاؤهم ، أي يقيمون المكاء والتصدية مكان الدعاء والتسبيح ، وقيل : أراد ليست لهم صلاة ولا عبادة ، وإنما يحصل منهم ما هو ضرب من اللهو واللعب ، فالمسلمون الذين يطيعون الله ويعبدونه عند هذا البيت أحق بمنع المشركين منه .

و روي أن النبي صلى الله عليه وآله كان إذا صلى في المسجد الحرام قام رجلان من بني عبد الدار عن يمينه فيصفران ، و رجلان عن يساره فيصفقان بأيديهما ، فيخلطان عليه صلاته ، فقتلهم الله جميعاً ببدر ، ولهم يقول و لبقية بني عبد الدار : «فذوقوا العذاب» أي عذاب السيف يوم بدر ، أو عذاب الآخرة <sup>(١)</sup> .

« بعض الذي نعدهم » أي من العقوبة في الدنيا ومنها وقعة بدر « أو نتوفيتك » أي نعيميتك قبل أن ينزل ذلك بهم ، قيل : إن الله سبحانه وعد نبيه عليه السلام أن ينتقم له منهم إما في حياته أو بعد وفاته ، ولم يحدث بوقت .

قوله تعالى : «وإن كنت من قبله» أي قبل الوحي أو القرآن «لمن الغافلين» عن الحكم والقصص التي في القرآن .

« قل هذه سبيلي » أي طريقتي و سنتي « أدعو إلى الله » أي إلى توحيده و عدله و دينه « على بصيرة » على يقين و معرفة و حجة ، لأعلى وجه التقليد والظن « أنا ومن اتبعني » أي أدعوكم أنا ، و يدعوكم أيضاً من آمن بي و اتبعني ، و سيأتي أن المراد به أمير المؤمنين عليه السلام « و سبحان الله » أي سبح الله تسبيحاً ، أو قل : سبحان الله ، وقيل : اعترض بين الكلامين .

(١) مجمع البيان ٤ : ٥٣٩ - ٥٤١ .

قوله : «ولكل قوم هادٍ، أي أنت هادٍ لكل قوم ، أو المعنى جعل الله لكل قوم هادياً و ستأتي الأخبار في ذلك في كتاب الإمامة .

قوله تعالى : «وإما نرينك بعض الذي نعدهم» قال الطبرسي : «أي نعد هؤلاء الكفار من نصر المؤمنين عليهم ، و تمكينك منهم بالقتل و الأسر و اغتنام الأموال » أو نتوفيتك، أي نقبضك إلينا قبل أن نريك ذلك ، وبين بذلك أن بعض ذلك في حياته ، وبعضه بعد وفاته «فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب» أي عليك أن تبلغهم ما أرسلناك به إليهم ، و تقوم بما أمرك بالقيام به ، وعلينا حسابهم ومجازاتهم والانتقام منهم إما عاجلاً وإما آجلاً ، وفي هذا دلالة على أن الإسلام سيظهر على سائر الأديان في أيامه <sup>(١)</sup> و بعد وفاته ، وقد وقع المخبر به على وفق الخبر <sup>(٢)</sup> .

«ولا تحزن عليهم» أي على كفار قريش إن لم يؤمنوا و نزل بهم العذاب «و اخفض جناحك» أي تواضع «للمؤمنين» وأصله أن الطائر إذا ضم فرخه إلى نفسه بسط جناحه ثم خفضه «فاصدع بما تؤمر» أي أظهر و أعلن وصرح بما أمرت به غير خائف «وأعرض عن المشركين» أي لا تخاصمهم إلى أن تؤمر بقتالهم ، أو لا تلتفت إليهم و لا تخف منهم «وكن من الساجدين» أي المصلين «حتى يأتيك اليقين» أي الموت المتيقن <sup>(٣)</sup> .

«الحكمة» أي القرآن ، وقيل : هي المعرفة بمراتب الأفعال في الحسن و القبح و الصلاح و الفساد و الموعدة بالحسنة هي الصرف عن القبيح على وجه الترغيب في تركه ، و التزهيد في فعله «وجادلهم بالتتي هي أحسن» أي ناظرهم بالقرآن و بأحسن ما عندك من الحجج ، وقيل : هو أن يجادلهم على قدر ما يحتملونه ، كما جاء في الحديث «أمرنا معاشر الأنبياء أن نكلم الناس على قدر عقولهم» <sup>(٤)</sup> .

قوله تعالى : «نحن أعلم بما يستمعون به» قد مر تفسيره في كتاب الاحتجاج .  
قوله : «لأبدل لكلماته» أي لا ياته وكتبه أو مواعيده و تقديراته أو أنبيائه وحججه

(١) في المصدر : سيظهر على سائر الأديان و يبطل الشرك في أيامه .

(٢) مجمع البيان ٦ : ٢٩٨ و ٢٩٩ .

(٣) مجمع البيان ٦ : ٣٤٥ - ٣٤٧ .

(٤) مجمع البيان ٦ : ٣٩٢ و ٣٩٣ .

صلوات الله عليهم . قوله : «ملتحدأ» أي ملجأ ومعدلاً ومحيصاً .

قوله تعالى : «أفرأيت الذي كفر بآياتنا» قال الطبرسي رحمه الله روي في الصحيح عن خباب بن الأرت قال : كنت رجلاً غنياً وكان لي على العاص بن وائل دين فأتيته أتقاضاه ، فقال لي : لا أقضيك حتى تكفر بمحمد ، فقلت : لن أكفر به حتى نموت ونبعث<sup>(١)</sup> ، فقال : فإني لمبعوث بعد الموت فسوف أقضيك إذا رجعت إلى مال وولد ، فنزلت<sup>(٢)</sup> .

قوله تعالى : «لدأ» المد جمع الألد وهو الشديد الخصومة «من لدنا ذكرأ» أي كتاباً مشتملاً على الأفاضيل والآخبار ، حقيقاً بالتفكر والاعتبار ، وقيل : ذكرأ جميلاً بين الناس «من أعرض عنه» عن الذكر أو عن الله «فإنه يحمل يوم القيامة وزراً» عقوبة ثقيلة فادحة على كفره وزنوبه .

قوله تعالى : «ومن الناس من يجادل» قال الطبرسي رحمه الله : قيل : المراد به النضر ابن الحارث فإنه كان كثير الجدل ، وكان يقول : الملائكة بنات الله ، والقرآن أساطير الأولين ، وينكر البعث<sup>(٣)</sup> .

قوله تعالى : «لكل أمة» أي أهل دين «جعلنا منسكاً» متعبداً أو شريعة تعبدوا بها «هم ناسكوه» ينسكونه «فلا يمازغنك» سائر أرباب الملل «في الأمر» في أمر الدين أو النسائك لأنهم أهل عناد ، أولان دينك أظهر من أن يقبل النزاع . وقيل : المراد نهى الرسول عن الالتفات إلى قولهم وتمكينهم من المناظرة ، فإنها إنما تنفع طائب حق ، وهؤلاء أهل مرأ ، وقيل : نزلت في كفار خزاعة قالوا للمسلمين : مالكم تأكلون ماقتلتهم ولأنكم كلون ما قتله الله ؟ «إلا من شاء» أي إلا فعل من شاء «أن يتخذ إلى ربه سبيلاً» أن يتوب إليه ويطلب الزلفى عنده بالإيمان والطاعة ، فصور ذلك بصورة الأجر من حيث إنه مقصود فعله ، وقيل : الاستثناء منقطع «باخع نفسك» أي قاتل نفسك «أن لا يكونوا مؤمنين»

(١) في المصدر : حتى تموت وتبعث .

(٢) مجمع البيان ٦ : ٢٨٠ .

(٣) ٢ : ٧١ .

لثلاثاً يؤمنوا ، أو خيفة أن لا يؤمنوا ، إن نشأ نزل عليهم من السماء آية ، أي دلالة ملجئة إلى الإيمان ، أو بليّة قاسرة إليه (١) .

« وأنذر عشيرتك الأقربين » قال الطبرسي رحمه الله : أي رهطك الأدين ، واشتهرت القصة (٢) بذلك عند الخاصّ والعامّ ، وفي الخبر المأثور عن البراء بن عازب أنه قال : لما نزلت هذه الآية جمع رسول الله ﷺ بني عبد المطلب وهم يومئذ أربعون رجلاً الرجل منهم يأكل المسنة ويشرب العسّ فأمر عليّاً عليه السلام برجل شاة فأدمها (٣) ثم قال : ادنوا بسم الله ، فدنا القوم عشرة عشرة فأكلوا حتّى صدروا ، ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعة ثم قال : هلمّوا اشربوا بسم الله ، فشرّبوا حتّى رروا ، فبدرهم أبولهب فقال : هذا ما سحركم به الرجل ، فسكت ﷺ يومئذ ولم يتكلّم ، ثم دعاهم من الغد إلى مثل ذلك من الطعام والشراب ، ثم أنذرهم رسول الله فقال : يا بني عبد المطلب إني أنا النذير إليكم من الله عزّ وجلّ والبشير فأسلموا وأطيعوني تهتدوا ، ثم قال : من يؤاخيني وياوزني ويكون وليّي ووصيّتي بعدي وخليفتي في أهلي ويقضي ديني ؟ فسكت القوم فأعادها ثلاثاً كلّ ذلك يسكت القوم ويقول عليّ : أنا ، فقال في المرّة الثالثة : أنت ، فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب : أطع ابنك ، فقد أمر عليك ؛ وأورده الثعلبيّ في تفسيره ، وروى عن أبي رافع هذه القصة وأنّه جمعهم في الشعب فصنع لهم رجل شاة فأكلوا حتّى تضلّعوا (٤) ، وسقاهاهم عسّاً فشرّبوا كلّهم حتّى رروا ، ثم قال : إن الله أمرني أن أنذر عشيرتك الأقربين وأنتم عشيرتي ورهطي ، وإن الله لم يبعث نبياً إلّا وجعل له من أهله أخاً و وزيراً و وارثاً و وصيّاً وخليفةً في أهله ، فأيّكم يقوم فيبايعني عليّ أنّه أخي و وارثي و وزيري و وصيّتي و يكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي ؟ فسكت القوم فقال : ليقومنّ

(١) قاسرة عليه خ ل .

(٢) ستأتي أخبار كثيرة في ذلك عن العامة و الخاصة في محله .

(٣) في النهاية : فيه فأدمته أي خلطته وجعلت فيه إداماً يؤكل ، يقال فيه بالدم والقصر ، وفي الصحاح ، الادم : الالفة والاتفاق ، يقال : آدم الله بينهما ، أي أصلح ألف ، وكذلك آدم الله بينهما . منه رحمه الله .

(٤) تضلّع : امتلا شعباً أو رياً .

قائمكم أوليكون من غيركم ثم لتندمن ، ثم أعاد الكلام ثلاث مرات ، فقام علي عليه السلام فبايعه فأجابه ، ثم قال : أدن مني ، فدنا منه ففتح فاه ومج في فيه من ريقه وتفل بين كتفيه ونديه ، فقال أبو لهب : بس ما حبوت به ابن عمك أن أجابك فملأت فاه ووجهه بزاقاً ، فقال النبي ﷺ : ملأته حكماً وعلماً .

وعن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية صعد رسول الله ﷺ على الصفا فقال : يا صباحاه ، فاجتمعت إليه قريش فقالوا : مالك ؟ فقال : أرايتكم إن أخبرتكم أن العدو مصبحكم أو ممسيكم ما كنتم تصدقوني ؟ قالوا : بلى ، قال : فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد ، قال أبو لهب : تباً لك ، ألهذا دعوتنا جميعاً ؟ فأنزل الله تعالى : «تبت يدا أبي لهب» إلى آخر السورة (١) . وفي قراءة ابن مسعود : «وأندرعشيرتك الأقرين وورطك منهم المخلصين» وروي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام (٢) .

قوله تعالى : «إن الله يسمع من يشاء» بهدأيته فيوفقه لفهم آياته والانتعاض بعضاته «و ما أنت بمسمع من في القبور» ترشيح لتمثيل المصريين على الكفر بالأهوات ، ومبالغة في إقنائه عنهم «إن أنت إلا نذير» فما عليك إلا الإنذار ، و أما الإسماع فلا إليك .

قوله : «لينذر» أي القرآن أو الرسول ﷺ «من كان حياً» أي عاقلاً فهماً ، فإن الغافل كالميت ، أو مؤمناً في علم الله ، فإن الحياة الأبدية بالإيمان ، و تخصيص الإنذار به ، لأنه المنتفع به «ويحق القول» أي تجب كلمة العذاب على الكافرين المصريين على الكفر «فاصبر إن وعد الله» بهلاك الكفار «حق» كائن لا محالة «فإما نرينك» ما مزيدة لتأكيد الشرط «بعض الذي نعدهم» وهو القتل والأس «أو نتوفينك» قبل أن تراه «فإلينا يرجعون» يوم القيامة فنجازيهم بأعمالهم .

قوله تعالى : «لاحجة» أي لاحتجاج ولا خصومة .

قوله تعالى : «فاستمسك بالذي وحي إليك» أي من القرآن بأن تتلوه حق تلاوته

(١) السورة : ١١١ .

(٢) مجمع البيان ٧ : ٢٠٦ .



وتتبع أوامرهم ، و تنتهي عما نهى فيه عنه «إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» أي على دين حق  
«وإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ» أي وإنَّ القرآن الذي أوحى إليك لشرف لك ولقومك من  
فريش ، وسوف تسألون ، عن شكر ما جعله الله لكم من الشرف ، أو عما يلزمكم من القيام  
بحق القرآن .

أقول : سيأتي في الأخبار أن المراد بالقوم الأئمة عليهم السلام وهم يسألون عن علم القرآن .  
قوله تعالى : «فَتَوَلَّ عَنْهُمْ» أي فأعرض عن مجادلهم بعد ما كررت عليهم الدعوة  
فأبوا إلا الإصرار والعناد «فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٌ» على الإعراض بعد ما بذلت جهده في البلاغ  
«وَذَكَّرَ» ولا تدع التذكير والموعظة «فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ» من قد رآه إيمانه ، أو  
من آمن فأنته يزداد بصيرة .

«فَذَكَّرَ» فائت على التذكير ولا تكثر بقولهم «فَمَا أَنْتَ بِمَنْعَةٍ رَبِّكَ» بحمد الله ذ  
إنعامه «بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ» كما يقولون .

«فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ تَوَلَّى» أي عن دعوته والاهتمام بشأنه ، فإن من كانت الدنيا منتهى  
همته ومبلغ علمه لا يزيد الدعوة إلا عناداً .

«هَذَا نَذِيرٌ» من النذر الأولى ، أي هذا القرآن نذير من جنس الإنذارات المتقدمة  
أو هذا الرسول نذير من جنس المنذرين الأولين <sup>(١)</sup> .

«فَتَوَلَّ عَنْهُمْ» لعلكم أن الإنذار لا يفني فيهم .

قوله تعالى : «وَدَّوَا لَوْ تَدَّهَنَ فَيَدَّهَنُونَ» أي تلين لهم في دينك فيلينون في دينهم  
«كُلَّ حَلَاْفٍ» أي كثير الحلف بالباطل لفلة مبالاة بالكذب «مُهَيِّنٍ» من المهانة وهي الفلة  
في الرأي والتميز ، وقيل : ذليل عند الله وعند الناس ، قيل : يعني الوليد بن المغيرة ،  
عرض على النبي ﷺ المال ليرجع عن دينه ، وقيل : الأخنس بن شريق ، وقيل : الأسود  
ابن عبد يغوث «هَمَّازٍ» أي عيَّاب «مَشَاءٍ» بنميم ، أي يفسد بين الناس بالنميمة «مَنَاعٍ  
لِلْخَيْرِ» أي بخيل بالمال أو عن الإسلام «مَعْتَدٍ» متجاوز في الظلم «أَثِيمٍ» كثير الإثم «عَتَلٍ»  
بعد ذلك ، أي جاف غليظ بعد ما عد من مثالبه «زَنِيمٍ» أي دعي ملصق إلى قوم ليس

(١) وذلك لأن النذير قد يكون مصدراً غير قياسية للإنذار وقد يكون صفة بمعنى المنذر والجمع نذر

منهم «أن كان زامال وبنين» أي قال ذلك حينئذٍ لأن كان متمولاً مستظهِراً بالبنين من فرط غروره، أو علة لـ «لا تطع» أي لا تطع من هذه مثالبه لأن كان زامال «سنسمه» بالكسبي «على الخرطوم» أي على الأنف، وقد أصاب أنف الوليد جراحة يوم بدر فبقي أثره، وقيل هو عبارة عن غاية الإذلال، أو نسوّد وجهه يوم القيامة.

قوله تعالى: «سأل سائل» قال البيضاوي: أي دعا داع به، بمعنى استدعاه، ولذلك عدّي الفعل بالباء، و السائل نضر بن الحارث فإنه قال: «إن كان هذا هو الحق من عندك» أو أبوجهل فإنه قال: «فأسقط علينا كسفاً من السماء» سأله استهزاء، أو الرسول استعجل بعدا بهم (١).

أقول: ستأتي أخبار كثيرة في أنها نزلت في النعمان بن الحارث الفهري حين أنكر ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وقال: «اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء» فرما الله بحجر على رأسه فقتله.

قوله: «مطعين» أي مسرعين «عزير» أي فرقا شتّى، قيل: كان المشركون يحلقون حول رسول الله ﷺ حلقاً حلقاً ويستنزّون بكلامه «أيطمع كل» امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم، بلا إيمان، وهو إنكار لقولهم: لو صح ما يقوله لنتكون فيها أفضل حظاً منهم كما في الدنيا (٢).

«إنا أرسلنا إليكم رسولا» يا أهل مكة شاهداً عليكم «يشهد عليكم يوم القيامة بالإجابة والامتناع» «وبيلاً» أي ثقيلاً (٣).

قوله تعالى: «يا أيها المدثر» قال الطبرسي رحمه الله أي المتدثر بشيابه، قال الأوزاعي: سمعت يحيى بن أبي كثير يقول: سألت أبا سلمة أي القرآن أنزل من قبل قال: «يا أيها المدثر» فقلت: أو «أقر» باسم ربك؟ فقال: سألت جابر بن عبد الله أي القرآن أنزل قبل؟ قال: «يا أيها المدثر» فقلت: أو «أقر»؟ قال جابر: أهدتكم ما

(١) أنوار التنزيل ٢: ٥٤٧.

(٢) > > ٥٤٦: ٢ و ٥٥٠

(٣) > > ٥٥٩: ٢

حدثنا رسول الله ﷺ ، قال : جاورت بحراء شهراً ، فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت الوادي فنوديت ، فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فلم أر أحداً ، ثم نوديت فرفعت رأسي فإذا هو على العرش في الهواء ، يعني جبرئيل عليه السلام ، فقلت : دثروني دثروني فصبوا علي ماءً ، فأمر الله عز وجل : «يا أيها المدثر» ، وفي رواية : فخشيت<sup>(١)</sup> منه فرقاً حتى هويت إلى الأرض ، فجئت إلى أهلي فقلت : زملوني ، فنزل : «يا أيها المدثر» \* قم فأنذر ، أي ليس بك ما تخافه من الشيطان ، إنما أنت نبي فأنذر الناس وادعهم إلى التوحيد .

وفي هذا ما فيه ، لأن الله تعالى لا يوحى إلى رسوله إلا بالبراهين النيرة ، والآيات البينة الدالة على أن ما يوحى إليه إنما هو من الله تعالى ، فلا يحتاج إلى شيء سواها ولا يفزع ولا يفزع ولا يفرق ، وقيل : معناه يا أيها الطالب صرف الأذى بالذثار اطلبه بالإنذار ، و خوف قومك بالنار إن لم يؤمنوا ، وقيل : إنه كان قد تدثر بشملة صغيرة لينام فقال : يا أيها النائم قم من نومك فأنذر قومك ، وقيل : إن المراد به الجد في الأمر والقيام بما أرسل به ، فكأنه قيل له : لا تنم عما أمرتك به ، وهذا كما تقول العرب : فلان لا ينم في أمره ، إذا وصف بالجد وصدق العزيمة<sup>(٢)</sup> .

وقال في قوله تعالى : «ذرني ومن خلقت وحيداً» : نزلت الآيات في الوليد بن المغيرة المخزومي ، وذلك أن قريشاً اجتمعت في دار الندوة فقال لهم الوليد : إنكم ذروا أحساب وذروا أحلام ، وإن العرب يأتونكم فينطلقون من عندكم على أمر مختلف ، فأجمعوا أمركم على شيء واحد ، ما تقولون في هذا الرجل ؟ قالوا : نقول : إنه شاعر ، فعبس عندها وقال : قد سمعنا الشعر فما يشبه قوله الشعر ، فقالوا : نقول : إنه كاهن ، قال : إذا يأتونه فلا يجدونه يحدث بما يحدث به الكهنة ، قالوا : نقول : إنه مجنون ، قال : إذا يأتونه فلا يجدونه مجنوناً ، قالوا : نقول : إنه ساحر ، قال : وما الساحر ؟ فقالوا : بشر يحبسون بين المتباغضين ، ويبغضون بين المتحابين ، قال : فهو ساحر ، فخرجوا فكان

(١) في المصدر : فخشيت منه فرقاً .

(٢) مجمع البيان ١٠ : ٣٨٤ .

لا يلقي أحد منهم النبي ﷺ إلا قال : ياساحر يا ساحر ، و اشتد عليه ذلك ، فأنزل الله تعالى : «يا أيها المدثر» إلى قوله : «إلا قول البشر» عن معاهد ، و يروى أن النبي ﷺ لما أنزل عليه «حم» تنزيل الكتاب<sup>(١)</sup> ، قام إلى المسجد والوليد بن المغيرة قريب منه يسمع قراءته فلما فطن النبي ﷺ لاستماعه لقراءته أعاد قراءة الآية ، فانطلق الوليد حتى أتى مجلس قومه بني مخزوم فقال : والله لقد سمعت من محمد نفاً كلاماً ما هو من كلام الإنس ولا من كلام الجن ، وإن له لحلاوة ، وإن عليه لطلاوة<sup>(٢)</sup> ، وإن أعلاه لمثمر ، وإن أسفله لمعتق ، وإنه ليعلو وما يعلى ، ثم انصرف إلى منزله فقال قريش : صبا<sup>(٣)</sup> والله الوليد ، والله ليصبا<sup>(٤)</sup> قريش كلهم ، وكان يقال للوليد : ريحانة قريش ، فقال لهم أبو جهل : أنا أ كفيكموه ، فانطلق فقعده إلى جنب الوليد حزينا ، فقال له : مالي أراك حزينا يا ابن أخي ؟ قال : هذه قريش يعيبونك على كبر سنك ويزعمون أنك زينت كلام محمد ، فقام مع أبي جهل حتى أتى مجلس قومه فقال : تزعمون أن محمد مجنون ؟ فهل رأيتموه يخلق قط ؟ قالوا : اللهم لا ، قال : تزعمون أنه كاهن ؟ فهل رأيتم عليه شيئا من ذلك ؟ قالوا : اللهم لا ، قال : تزعمون أنه شاعر ؟ فهل رأيتموه أنه ينطق بشعر قط ؟ قالوا : اللهم لا ، قال : تزعمون أنه كذاب ؟ فهل جرّبتم عليه شيئا من الكذب ؟ قالوا : اللهم لا ، وكان يسمى الصادق الأمين قبل النبوة من صدقه ، قالت قريش للوليد : فما هو ؟ فتفكر في نفسه ثم نظر وعبس فقال : ما هو إلا ساحر ، أما رأيتموه يفرق بين الرجل وأهله وولده و مواليه ، فهو ساحر ، وما يقوله سحر يؤثر<sup>(٤)</sup> .

أقول : قد مرّ تفسير الآيات في كتاب الاحتجاج .

ثم قال رحمه الله في قوله : «عليها تسعة عشر» : قالوا لما نزلت هذه الآية قال أبو جهل لقريش : ثكلتكم أمهاتكم أما تسمعون ابن أبي كبشة يخبركم أن خزنة النار

(١) غافر : ٢١ .

(٢) الطلاوة بتثنية الطاء : الحسن والبهجة .

(٣) صبا : خرج من دين إلى دين آخر .

(٤) مجمع البيان ١٠ : ٣٨٦ و ٣٨٧ .

تسعة عشر ، و أنتم الدهم والشجعان<sup>(١)</sup> أفيعجز كل عشرة منكم أن تبطشوا برجل من خزنة جهنم ؟ فقال أبو الأسد الجمحي : أنا أ كفيكم سبعة عشر عشرة على ظهري ، وسبعة على بطني ، فاكفوني أنتم اثنين ، فنزل تمام الآيات<sup>(٢)</sup> .

وقال رحمه الله في قوله : «كأنهم حمر مستنفرة» أي وحشية نافرة «فرت من قسورة» يعني الأسد عن عطاء والكلبى ، قال ابن عباس : الحمر الوحشية إذا عاينت الأسد هربت منه ، كذلك هؤلاء الكفار إذا سمعوا النبي ﷺ يقرأ القرآن هربوا منه ، وقيل : الفسورة الرماة ورجال القنص<sup>(٣)</sup> . «هل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفاً منشرة» أي كتباً من السماء تنزل إليهم بأسمائهم أن آمنوا بمحمد ، وقيل : معناه أنهم يريدون صحفاً من الله تعالى بالبراءة من العقوبة وإسباغ النعمة حتى يؤمنوا ، وقيل : يريد كل واحد منهم أن يكون رسولاً يوحى إليه متبوعاً ، وأنف من أن يكون تابعاً<sup>(٤)</sup> .

وقال في قوله تعالى : «ثم ذهب إلى أهله يتمطى» أي رجع إليهم يتبختر ويختال في مشيه ، قيل : إن المراد بذلك أبو جهل بن هشام «أولى لك فأولى» هذا تهديد من الله له ، والمعنى وليك المكروه يا أبا جهل وقرب منك ، وجاءت الرواية أن رسول الله ﷺ أخذ بيد أبي جهل ثم قال له : «أولى لك فأولى \* ثم أولى لك فأولى» فقال أبو جهل : بأبي شيء تهددني ؟ لا تستطيع أنت ولاربك أن تفعل بي شيئاً ، وإني لأعز أهل هذا الوادي ، فأنزل الله سبحانه كما قال له رسول الله ﷺ ، وقيل : معناه : الذم أولى لك من تركه ، إلا أنه حذف ، وكثر في الكلام حتى صار بمنزلة الويل لك ، صار من المحذوف الذي لا يجوز إظهاره ، وقيل : هو وعيد على وعيد ، وقيل : معناه وليك الشر في الدنيا وليك ، ثم وليك الشر في الآخرة وليك ، والتكرار للتأكيد ، وقيل<sup>(٥)</sup> : بعداً لك من خيرات

(١) الدهم : العدد الكثير .

(٢) مجمع البيان ١٠ : ٣٨٨ .

(٣) أى الصيادين .

(٤) مجمع البيان ١٠ : ٣٩٢ .

(٥) من الاصمعي أنه تهديد ووعيد ، معناه قاربك ما يهلكك ، أى نزل بك .

الذنيا ، وبعداً لك من خيرات الآخرة ، وقيل : أولى لك ما تشاهده يا أبا جهل يوم بدر فأولى لك في القبر ، ثم أولى لك يوم القيامة - ولذلك أدخل «ثم» - فأولى لك في النار<sup>(١)</sup> .

وقال في قوله تعالى : «عم يتساءلون» : أصله «عما» قالوا : لما بعث رسول الله ﷺ وأخبرهم بتوحيد الله و بالبعث بعد الموت و تلا عليهم القرآن جعلوا يتساءلون بينهم ، أي يسأل بعضهم بعضاً على طريق الإنكار والتعجب فيقولون : ماذا جاء به محمد ؟ وما الذي أتى به ؟ فأنزل الله «عم يتساءلون» أي عن أي شيء يتساءلون ، والمعنى تفخيم القصة ، ثم ذكر أن تساءلهم عماذا فقال : «عن النبا العظيم» وهو القرآن ، وقيل : هو نبأ القيامة ، وقيل : كل ما اختلفوا فيه من أصول الدين<sup>(٢)</sup> .

أقول : سيأتي أنه ولاية أمير المؤمنين ﷺ في أخبار كثيرة .

وقال رحمه الله في قوله تعالى : «قتل الإنسان» أي عذب ولعن ، وهو إشارة إلى كل كافر ، وقيل : هو أُميّة بن خلف ، وقيل : عتبة بن أبي لهب إذ قال : كفرت بربّ النجم إذا هوى «ما أكفره» أي ما أشدّ كفره ؟ ! وقيل : إن ما للاستفهام ، أي أي شيء أوجب كفره ؟ أي ليس ههنا شيء يوجب الكفر ، فما الذي دعاه إليه مع كثرة نعم الله عليه ؟ «من أي شيء خلقه» استفهام للتقرير ، وقيل : معناه لم لا ينظر إلى أصل خلقته ليدله على وحدانية الله تعالى ؟ «من نطفة خلقه فقدّر» أطواراً : نطفة ثم علقه إلى آخر خلقه ، وعلى حدّ معلوم من طوله وقصره وسمعه وبصره وأعضائه وحواسه ومدّة عمره ورزقه وجميع أحواله «ثم السبيل يسره» أي سبيل الخروج من بطن أمّه<sup>(٣)</sup> ، أو طريق الخير والشر

(١) مجمع البيان ٤٠١:١٠ .

(٢) > > ٤٢١:١٠ .

(٣) زاد الطبرسي قدس سره توضيحاً تركه المصنف ، وهو : وذلك أن رأسه كان إلى رأس امه وكذلك رجلاه كانت إلى رجليها فقلبه الله عند الولادة ليسهل خروجه منها . ثم قال : وقيل : «ثم السبيل» أي سبيل الدين «يسره» وطريق الخير والشرين له وخبره ومكنه من فعل الخير و اجتناب الشر ، ونظيره «وهدى النجدين» .

«كَلَّا»، أي حقّاً، ولما يقض ما أمره، من إخلاص عبادته، و لم يؤدّ حقّ الله عليه مع كثرة نعمه (١).

وقال في قوله تعالى: «إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ، أَي إِنَّ الْقُرْآنَ قَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ عَلَى رَبِّهِ وَهُوَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ»، وهو كلام الله أنزله على لسانه، ثمّ وصف جبرئيل فقال: «ذِي قُوَّةٍ»، أي فيما كلّف وأمر به من العلم والعمل وتبليغ الرسالة، وقيل: ذي قدرة في نفسه «عند ذي العرش مكين» أي متمكّن عند الله خالق العرش، رفيع المنزلة عنده «مطاع ثمّ» أي في السماء تطيعه الملائكة، قالوا: ومن طاعة الملائكة لجبرئيل عليه السلام أنّه أمر خازن الجنة ليلة المعراج حتّى فتح لمحمد ﷺ أبوابها فدخلها ورأى ما فيها، وأمر خازن النار ففتح له عنها حتّى نظر إليها «أمين» على وحي الله ورسالاته إلى أنبيائه، وفي الحديث أنّ رسول الله ﷺ قال لجبرئيل: ما أحسن ما أئني عليك ربك: «ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ \* مُطَاعٌ ثَمَّ أَمِينٍ»، فما كانت قوتك؟ وما كانت أمانتك؟ فقال: أمّا قوتي فأتيت بعثت إلى مدائن قوم لوط وهي أربع مدائن في كلّ مدينة أربعمئة ألف مقاتل سوى الذراري فحملتهم من الأرض السفلى حتّى سمع أهل السماوات أصوات الدجاج ونباح الكلاب، ثمّ هويت بهنّ فقلّبتهنّ، وأمّا أمانتي فأتيت لم أؤمر بشي فعدوته إلى غيره، ثمّ خاطب سبحانه جماعة الكفار فقال: «وما صاحبكم الذي يدعوكم إلى الله «بمجنون» والمجنون: المغطى على عقله حتّى لا يدرك الأمور على ماهي عليه «ولقد رآه بالأفق المبين» أي رأى محمد ﷺ جبرئيل عليه السلام على صورته التي خلقه الله تعالى عليها حيث تطلع الشمس وهو الأفق الأعلى من ناحية المشرق وما هو على الغيب بضنين» قرأ أهل البصرة غير سهل وابن كثير والكسائي بالطاء، والباقون بالضاد، فعلى الأوّل أي ليس بمجنون فيما يخبر به عن الله، وعلى الثاني أي ليس ببخيل فيما يؤدّي عن الله «وما هو بقول شيطان رجيم» أي ليس القرآن بقول شيطان ألقاه إليه، كما قال المشركون: إنّ الشيطان يلقي إليه كما يلقي إلى الكهنة «فأين تذهبون» فأتي طريق تسلكون أبين من هذه الطريقة التي قد بينت لكم؟ أو فأين تعدلون عن القرآن؟ «إن هو إلّا ذكر للعالمين» أي ما القرآن إلّا عظة وتذكير للمخلوق

«لن شاء منكم أن يستقيم، على أمر الله وطاعته» (١).

و قال في قوله : «إن الذين أجمعوا» يعني كفار قريش و مترفيهم كأبي جهل و الوليد ابن المغيرة و العاص بن وائل و أصحابهم «كانوا من الذين آمنوا» يعني أصحاب النبي ﷺ مثل عمار و خباب و بلال وغيرهم «يضحكون» على وجه السخرية بهم و الاستهزاء في دار الدنيا ، أو من جدّهم في عبادتهم لا نكارهم البعث ، أولاً بهم العوام أن المسلمين على باطل «وإذا مروا أي المؤمنون بهم يتغامزون» أي يشير بعضهم إلى بعض بالأعين و الحواجب استهزاء بهم ، وقيل : نزلت في عليّ ؓ وذلك أنه كان في نفر من المسلمين جاءوا إلى النبي ﷺ فسخر منهم المنافقون وضحكوا و تغامزوا ، ثم رجعوا إلى أصحابهم فقالوا : رأينا اليوم الأصلح فضحكنا منه ، فنزلت الآية قبل أن يصل عليّ ؓ وأصحابه إلى النبي ﷺ ، قوله : «فكهن» أي إذا رجع هؤلاء الكفار إلى أهلهم رجعوا معجبين بما هم فيه يتفكّهون بذكورهم «و ما أرسلوا عليهم حافظين» أي لم يرسل هؤلاء الكفار حافظين على المؤمنين ما هم عليه ، و ما كلّفوا حفظ أعمالهم» (٢).

قوله تعالى : «سنقرئك فلا تنسى» قال البيضاوي : «أي سنقرئك على لسان جبرئيل أو سنجعلك قارئاً بألهم القراءة فلا تنسى أصلاً من قوة الحفظ» إلا ما شاء الله» نسيانه بأن ينسخ تلاوته ، وقيل : المراد به القلّة ، أو نفي النسيان رأساً «إنه يعلم الجهر وما يخفى» ما ظهر من أحوالكم وما بطن ، أو جهرك بالقراءة مع جبرئيل وما دعاك إليه من مخافة النسيان فيعلم ما فيه صلاحكم من إبقاء وإنشاء «ويسرك لليسرى» ونعدك للطريقة اليسرى في حفظ الوحي أو التدبّس ، ونوفّقك لها ، و لهذه النكتة قال : «يسرك» لا «يسرك» عطف على سنقرئك و «إنه يعلم» اعتراض «فذكر» بعد ما استتبّ لك الأمر «إن نفعك الذكري» لعل هذه الشرطيّة إنّما جاءت بعد تكرير التذكير وحصول اليأس عن البعض لئلا يتعب نفسه ويتلهّف عليهم ، أولئذ المذكرين ، و استبعاد تأخير الذكري فيهم ، أو للإشعار بأن التذكير إنّما يجب إذا ظنّ نفعه ، و لذلك أمر بالأعراض عمّن تولّى.

(١) مجمع البيان ١٠ : ٣٤٥ - ٣٤٧ .

(٢) > > ١٠ : ٤٥٨ و ٤٥٦ .



«سيدّ كَر من يخشى» سيتّعظ و ينتفع بها من يخشى الله «ويتجنبها» ويتجنب الذكري «الأشقى» الكافر ، فإنّه أشقى من الفاسق ، أو الأشقى من الكفرة لتوغّله في الكفر «الذي يصلّي النار الكبرى» أي نار جهنّم «ثمّ لا يموت فيها» فيستريح «ولا يحيى» حياة تنفّعه<sup>(١)</sup>.

«لست عليهم بمسيطر» بمتسلّط «إلا من تولى وكفر» لكن من تولى وكفر «فيعذّبه الله العذاب الأكبر» يعني عذاب الآخرة ، وقيل : متصل ، فإنّ جهاد الكفار وقتلهم تسلّط ، وكأّنّه أوعدهم بالجهاد في الدنيا ، و العذاب في الآخرة ، وقيل : هو استثناء من قوله : «فذكر» . «إنّ إلينا إياهم» رجوعهم «ثمّ إنّ علينا حسابهم» في المحشر<sup>(٢)</sup>.

«لا أقسم بهذا البلد» أقسم سبحانه بمكة وقسده بحلول الرسول ﷺ فيه إظهاراً لمزيد فضله ، وإشعاراً بأنّ شرف المكان شرف<sup>(٣)</sup> أهله ، وقيل : حلّ مستحلّ تعرضك فيه<sup>(٤)</sup> «ووالد» أي آدم أو إبراهيم عليه السلام «وما ولد» ذريّته أو جدّه ﷺ «في كبد» أي تعب ومشقة ، و هو تسليّة للرسول ﷺ بما كان<sup>(٥)</sup> يكابده من قريش ، والضمير في «أبحسب» لبعضهم الذي كان يكابده منه أكثر ، أو يفتّر بقوّته كأبي الأشدّ بن كلفة ، فإنّه كان يبسط تحت قدمه<sup>(٦)</sup> أديم عكاظيّ ويجذّبه عشرة فيتقطّع ولا يزلّ قدماه ، أو لكلّ أحد منهم أو الإنسان<sup>(٧)</sup> «أنّ لن يقدر عليه أحد» فينتقم منه «يقول» أي في ذلك الوقت : «أهلك مالاّ لبدأ» أي كثيراً ، والمراد ما أهلكه سمعة ومفاخرة ومعاداة للرسول ﷺ «أبحسب

(١) انوار التنزيل ٢ : ٥٩٨ و ٥٩٩ .

(٢) > > ٢ : ٦٠٠ و ٦٠١ .

(٣) في المصدر : بشرف أهله .

(٤) > > : وقيل : حلّ مستحلّ تعرضك فيه ، كما يستحلّ تعرض العبد في غيره ، أو حلال

لك أن تفعل فيه ما تريد ساعة من النهار ، فهو وعد بما أحلّ له عام الفتح .

(٥) في المصدر : مآكان .

(٦) في المصدر : تحت قدميه .

(٧) > > : أو للإنسان .

أن لم يره أحد، حين كان ينفق أو بعد ذلك فيسأله عنه <sup>(١)</sup>.

وقال الطبرسي: قيل: هو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف، وذلك أنه أذنب ذنباً فاستفتى النبي ﷺ فأمره أن يكفر، فقال: لقد ذهب مالي في الكفارات والنفقات منذ دخلت في دين محمد عن مقاتل <sup>(٢)</sup>.

«اقرأ باسم ربك» أي اقرأ القرآن مفتتحاً باسمه، أو مستعيناً به، وقيل: الباء زائدة أي اقرأ اسم ربك الذي خلق كل شيء «خلق الإنسان من علق» جمع علقه «اقرأ» تكرير للمبالغة، أو الأول مطلق، والثاني للتبليغ، أو في الصلاة، ولعله لما قيل: اقرأ باسم ربك فقال: ما أنا بقارىء، فقيل له: «اقرأ وربك الأكرم» الزائد في الكرم على كل كريم «الذي علم بالقلم» أي الخط بالقلم «علم الإنسان ما لم يعلم» بخلق القوى، ونصب الدلائل، وإنزال الآيات، فيعلمك القراءة وإن لم تكن قارئاً، وأكثر المفسرين على أن هذه السورة أول ما نزل من القرآن، وأول يوم نزل جبرئيل على رسول الله ﷺ وهو قائم على حراء علمه خمس آيات من أول هذه السورة، وقيل: سورة المدثر، وقيل: سورة الحمد.

«لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب» أي اليهود والنصارى «والمشركين» أي عبدة الأصنام «منفكين» عما كانوا عليه من دينهم «حتى تأتيتهم البينة» أي الرسول ﷺ أو القرآن «رسول من الله» بدل من «البينة» بنفسه، أو بتقدير مضاف. أو مبتدأ «يتلو صحفاً مطهرة» صفته أو خبره، والرسول وإن كان أمياً لكنه لما تلا مثل ما في الصحف كان كالتالي لها، وقيل المراد جبرئيل، وكون الصحف مطهرة أن الباطل لا يأتي ما فيها، وأنّها لا يمسّها إلا المطهرون «فيها كتب قيّمة» مكتوبات مستقيمة ناطقة بالحق «وما تفرّق الذين أوثوا الكتاب» عما كانوا عليه بأن آمن بعضهم وكفر آخرون «إلا من بعد ما جاءهم» البشارة به في كتبهم وعلى السنة رسلهم فكانت الحجّة قائمة عليهم.

(١) أنوار التنزيل ٢: ٦٠٤.

(٢) مجمع البيان ١٠: ٤٩٣ و ٤٩٤.

قوله تعالى «رحلة الشتاء» قال الطبرسي: كانت لقريش رحلتان في كل سنة: رحلة في الشتاء إلى اليمن، لأنها بلاد حامية، ورحلة في الصيف إلى الشام لأنها بلاد باردة ولولا هاتان الرحلتان لم يمكنهم به مقام، وقيل: إن كلتا الرحلتين كانت إلى الشام ولكن رحلة الشتاء في البحر إلى وابله طلباً للدفء، ورحلة الصيف إلى بصرى وأذرعاء طلباً للهواء<sup>(١)</sup>.

وقال في قوله: «أرايت الذي يكذب بالدين»: أي بالجزاء والحساب، قال الكلبي: نزلت في العاص بن وائل السهمي، وقيل: في الوليد بن المغيرة عن السدي ومقاتل، وقيل: في أبي سفيان كان ينحر في كل أسبوع جزورين، فأناه يقيم فسأله شيئاً فقرعه بعصاه<sup>(٢)</sup> عن ابن جريح، وقيل: في رجل من المنافقين عن ابن عباس. «يدع اليتيم» أي يدفعه بعنف ولا يحض على طعام المسكين، أي لا يطعمه ولا يحث عليه إذا عجز<sup>(٣)</sup>.

**أقول:** قد مضى سبب نزول سورة الجحد في كتاب الاحتجاج.

وقال الطبرسي: روى ابن جبير، عن ابن عباس قال: صعد رسول الله ﷺ ذات يوم الصفا فقال: يا صباحاه، فاجتمعت إليه قريش فقالوا له: مالك؟ فقال: أرايتم لو أخبرتكم أن العدو مصبحكم أو ممسيكم أما كنتم تصدقوني؟ قالوا: بلى، قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد، فقال أبو لهب: تباً لك لهذا دعوتنا جميعاً؟ فأنزل الله هذه السورة: «تبّت يدا أبي لهب وتبّ» أي خسرت يداه أوصفتا من كل خير، وهو ابن عبد المطلب عم النبي ﷺ وامراته «وهي أم جميل بنت حرب أخت أبي سفيان» حاملة الحطب كانت تحمل الغضا والشوك فتطرحه في طريق رسول الله ﷺ إذا خرج إلى الصلاة ليعقره عن ابن عباس، وفي رواية الضحاك: قال الربيع بن أنس كانت تبّت وتنشر الشوك على طريق الرسول ﷺ فيطأه كما يطأ أحدكم الحزير، وقيل: إنها كانت تمشي بالنميمة بين الناس فتلقي بينهم العداوة، وتوقد نارها بالتهيب كما يوقد النار

(١) مجمع البيان ١٠: ٥٤٥.

(٢) أي ضربه به.

(٣) مجمع البيان ١٠: ٥٤٧.

الحطب ، فسمي النميمة حطباً عن ابن عباس ، وقيل : معناه حمالة الخطايا « في جيدها جبلٌ من مسد » أي جبل من ليف ، وإنما وصفها بهذه الصفة تخسيساً لها وتحقيراً ، وقيل : جبل تكون له خشونة الليف ، وحرارة النار ، وثقل الحديد يجعل في عنقها زيادة في عذابها ، وقيل : في عنقها سلسلة من حديد طولها سبعون ذراعاً تدخل في فيها ، وتخرج من دبرها ، وتدار على عنقها في النار عن ابن عباس ، وسميت السلسلة مسدّاً لأنها ممسودة ، أي مفتولة ، وقيل : إنها كانت لها فلادة فاخرة من جوهر فقالت : لا نفقها في عداوة محمد ، فتكون عذاباً في عنقها يوم القيامة عن سعيد بن المسيّب ، وروى عن أسماء بنت أبي بكر قالت : لما نزلت هذه السورة أقبلت العوراء أم جميل بنت حرب ولها ولولة ، وفي يدها فهر وهي تقول : مذمماً أبينا \* ودينه قلينا

وأمره عصينا

والنبي ﷺ جالس في المسجد ومعه أبو بكر ، فلما رآها أبو بكر قال : يا رسول الله قد أقبلت وأنا أخاف أن تراك ، قال رسول الله ﷺ : إنها لن تراني - وقرأ قرآناً فاعتصم به كما قال - وقرأ : « وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً »<sup>(١)</sup> فوقفت على أبي بكر ولم تر رسول الله ﷺ ، فقالت : يا أبا بكر أخبرني أن صاحبك هجاني ، فقال : لا ورب البيت ما هجاك ، قالت : فوئت وهي تقول : قريش علمت أنني بنت سيدها . وروى أن النبي ﷺ قال : صرف الله سبحانه عني ، ثم إنهم يذمون مذمماً وأنا محمد<sup>(٢)</sup> .

أقول : قد مرّ تفسير سورة الفلق في باب عصمته ﷺ .

١- ك : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن ابن عميرة ، عن داود بن يزيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان علي عليه السلام مع رسول الله ﷺ في غيبته لم يعلم بها أحد<sup>(٣)</sup> .

٢- ك : ابن الوليد ، عن سعد والصفار معاً عن ابن أبي الخطاب واليقيطيني معاً ،

(١) الاسراء : ٤٥ .

(٢) مجمع البيان : ١٠ : ٥٥٩ و ٥٦٠ .

(٣) كمال الدين : ١٩٧ . اسناد الحديث في المصدر فيه وهم راجعه .

عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن محمد الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اكتم رسول الله ﷺ بمكة مخفياً خائفاً خمس سنين ليس يظهر أمره ، وعلي عليه السلام اكتم<sup>(١)</sup> معه وخديجة عليها السلام ثم أمره الله أن يصدع بما أمر به ، فظهر رسول الله ﷺ وأظهر أمره<sup>(٢)</sup>.

غبط : عن سعد ، مثله<sup>(٣)</sup>.

٣- ك : وفي خبر آخر إنه عليه السلام كان مخفياً بمكة ثلاث سنين<sup>(٤)</sup>.

٤- ك : أبي وابن الوليد معاً عن سعد والحميري ومحمد العطار وأحمد بن إدريس جميعاً عن ابن عيسى وابن أبي الخطاب وإبراهيم بن هاشم جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن ابن رثاب ، عن عبيد الله الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مكث رسول الله ﷺ بمكة بعد ما جاءه الوحي عن الله تبارك وتعالى ثلاثة عشر سنة ، منها ثلاث سنين مخفياً خائفاً لا يظهر حتى أمره الله أن يصدع بما أمر به ، فأظهر حينئذ الدعوة<sup>(٥)</sup>.

غبط : سعد ، مثله<sup>(٦)</sup>.

٥- ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : رن إبليس أربع رنات أولهن : يوم لعن ، وحين أهبط إلى الأرض ، وحين بعث محمد ﷺ على حين فترة من الرسل ، وحين أنزلت أم الكتاب ، ونخر نخرتين : حين أكل آدم عليه السلام من الشجرة ، وحين أهبط من الجنة<sup>(٧)</sup>.

بيان : الرنة : الصياح ، والنخير : صوت بالأنف .

٦- ع : الطالقاني ، عن الجلودي ، عن الجوهري ، عن عبد الواحد بن غياث ، عن

(١) فيه وفي الغيبة : و هلى معه .

(٢) كمال الدين : ١٩٧ .

(٣) غيبة الطوسي : ٢١٦ و ٢١٧ ، والاسناد فيه هكذا : سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسن بن

أبي الخطاب ، عن صفوان إ. هـ .

(٤) كمال الدين : ١٩٧ .

(٥) غيبة الطوسي : ٢١٧ . رواه الطوسي بإسناده عن سعد ، عن أحمد بن محمد بن عيسى و

محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب .

(٦) الغمما : ١ : ١٢٦ .

أبي عوانة ، عن عمر<sup>(١)</sup> بن المغيرة ، عن أبي صادق<sup>(٢)</sup> ، عن ربيعة بن ناجد أن رجلاً قال لعلي<sup>(عليه السلام)</sup> : يا أمير المؤمنين بما ورثت ابن عمك دون عمك ؟ فقال : يا معشر الناس ففتحوا<sup>(٣)</sup> آذانهم و استمعوا فقال علي<sup>(عليه السلام)</sup> : جمعنا رسول الله ﷺ بني عبدالمطلب في بيت رجل منا ، -أوقال أكبرنا- فدعا بماء ونصف من طعام وقدم له يقال له : الغمر ، فأكلنا وشربنا وبقي الطعام والشراب كما هو ، وفيما من يأكل الجذعة ، ويشرب الفرق ، فقال رسول الله ﷺ : أن : قد ترون هذه فأيتكم بيا يعني على أنه أخي و وارثي و وصيبي ؟ فقامت إليه و كنت أصغر القوم و قلت : أنا ، قال : اجلس ، ثم قال ذلك ثلاث مرات ، كل ذلك أقوم إليه فيقول : اجلس ، حتى كان في الثالثة ف ضرب بيده على يدي ف بذلك ورثت ابن عمي دون همي<sup>(٤)</sup> .

بيان : الغمر بضم الغين و فتح الميم : القدح الصغير ، و الفرق بالفتح وقد يحرك : مكيال هوستة عشر رطلاً .

٧ - ع : الطالقاني عن الجلودي ، عن المغيرة بن سعد ، عن إبراهيم بن محمد الأزدي عن قيس بن الربيع وشريك بن عبدالله ، عن الأعمش ، عن المنهال بن عمرو ، عن عبدالله بن الحارث بن نوفل ، عن علي بن أبي طالب<sup>(عليه السلام)</sup> قال : لما نزلت<sup>(٥)</sup> : « وأندر عشيرتك الأقربين » أي رهطك المخلصين ، دعا رسول الله ﷺ بني عبدالمطلب وهم إذ ذاك أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصون رجلاً ، فقال : أيتكم يكون أخي و وارثي و وزير و وصيبي و خليفتي فيكم بعدي ؟ فعرض عليهم ذلك رجلاً رجلاً كلهم يأبى ذلك حتى أتى علي ، فقلت : أنا يا رسول الله ، فقال : يا بني عبدالمطلب هذا أخي و وارثي و وصيبي و وزير و خليفتي فيكم بعدي ، فقام القوم يضحك بعضهم إلى بعض ويقولون لأبي طالب : قد أمرك

(١) في المصدر : عمرو بن المغيرة .

(٢) في التقريب : اسمه مسلم بن زيد أو عبدالله بن ناجد ، وفي رجال الطوسي : عبدخير بن ناجد

(٣) افتحوا آذانكم واسمعوا خل . وفي المصدر جمع بين الجملتين ، فقال : افتحوا آذانكم و اسمعوا ففتحوا ٨ .

(٤) علل الشرايع ، ٦٧ و ٦٨ .

(٥) أنزلت خل .

أن تسمع و تطيع لهذا الغلام (١).

أقول : و رواه السيد في الطرف بإسناده عن الأعمش مثله (٢).

٨ - فُس : أبي ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن إلميس رنّ رنيناً لما بعث الله نبيه ﷺ على حين فترة من الرسل ، و حين أنزلت أم الكتاب (٣).

٩ - فُس : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر ﷺ في قوله : « حتى تفجّر لنا من الأرض ينبوعاً ، أي عيناً » أو تكون لك جنة ، أي بستان « من نخيل و غب فتفجّر الأ نهار خلالها تفجيراً » من تلك العيون « أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفاً ، و ذلك أن رسول الله ﷺ قال : إنه سيسقط من السماء كسف لقوله : « و إن يروا كسفاً من السماء ساقطاً يقولوا سحابٌ مَرَكُومٌ » (٤) ، و قوله : « أو تأتي بالله و الملائكة فيلاً ، و القبيل : الكثير « أو يكون لك بيت من زخرف ، المزخرف بالذهب « أو ترقى في السماء و لن تؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه ، يقول : من الله إلى عبد الله بن أبي أمية أن سجّداً صادق ، و أنتي أنا بعثته ، و يجي معه أربعة من الملائكة يشهدون أن الله هو كتبه فأنزل الله : « قل سبحان ربّي هل كنت إلّا بشراً رسولاً » (٥).

أقول : سيأتي ما يوضح الخبر في باب فتح مكّة .

١٠ - فُس : « فاصدع بما تؤمر و أعرض عن المشركين » إنا كفيناك المستهزئين ، فإنّها نزلت بمكّة بعد أن نبّئ رسول الله ﷺ بثلاث سنين ، و ذلك أن النبوة نزلت على رسول الله ﷺ يوم الاثنين ، و أسلم عليّ ﷺ يوم الثلاثاء ، ثمّ أسلمت خديجة بنت خويلد زوجة النبي ﷺ ، ثمّ دخل أبو طالب إلى النبي ﷺ وهو يصليّ و عليّ ﷺ يجنبه ، و كان مع أبي طالب رضي الله عنه جعفر رضي الله عنه فقال له أبو طالب : صل جناح

(١) حل الشرايع : ٦٨ .

(٢) الطرف : ٧ .

(٣) تفسير القمي : ٢٦ .

(٤) الطور : ٤٤ .

(٥) تفسير القمي : ٣٨٨ و ٣٨٩ ، و الايات في الاسراء : ٩٠-٩٣ .

ابن عمك ، فوقف جعفر رضي الله عنه على يسار رسول الله ﷺ ، فبدر رسول الله من بينهما ، فكان يصلي رسول الله ﷺ وعلي ﷺ وجعفر وزيد بن حارثة وخديجة ، فلمّا أتى لذلك سنون أنزل الله عليه « اصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين » : إنا كفيناك المستهزئين ، و كان المستهزؤون برسول الله ﷺ خمسة : الوليد بن المغيرة ، و العاص بن وائل ، و الأسود بن المطلب ، و الأسود بن عبد يغوث ، و الحارث بن ظلالمة الخزاعي .

أقول : ثم ساق الحديث إلى آخر خبر هلاك المستهزئين على ما نقلنا عنه في أبواب المعجزات ، ثم قال : فخرج رسول الله ﷺ فقام على الحجر فقال : يا معشر قريش يا معشر <sup>(١)</sup> العرب أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله ، وأتني رسول الله ، و آمركم بخلع الأنداد والأصنام فأجيبوني تملكون بها العرب ، وتدين لكم العجم ، و تكونون ملوكاً في الجنة ، فاستهزؤوا منه وقالوا : جنّ محمد بن عبد الله ، ولم يجسروا عليه لموضع أبي طالب ، فاجتمعت قريش على أبي طالب <sup>(٢)</sup> فقالوا : يا أبا طالب إن ابن أخيك قد سفّه أحلامنا ، وسبّ آلهتنا ، وأفسد شبائنا ، وفرّق جماعتنا ، فإن كان يحمله على ذلك العدم جمعنا له مالاً فيكون أكثر قريش مالاً ، ونزوجه أي امرأة شاء من قريش ، فقال له أبو طالب : ماهذا يا ابن أخ ؟ فقال : يا عمّ هذا دين الله الذي ارتضاه لأنبيائه ورسله ، بعثني الله رسولاً إلى الناس ، فقال : يا ابن أخ إن قومك قد أتوني يسألوني أن أسالك أن تكفّ عنهم ، فقال يا عمّ لا أستطيع أن أخالف أمر ربّي ، فكفّ عنه أبو طالب ، ثم اجتمعوا إلى أبي طالب فقالوا : أنت سيد من ساداتنا فادفع إلينا محمدًا لنقتله وتملك علينا ، فقال أبو طالب قصيده الطويلة يقول فيها :

ولمّا رأيت القوم لاودّ بينهم <sup>(٣)</sup> \* وقد قطعوا كلّ العرى والوسائل  
كذبتم وبيت الله يبزى محمد \* ولمّا نطاعن دونه و نناضل  
ونسلمه <sup>(٤)</sup> حتّى نصرّع حوله \* ونهمل عن أبائنا و الحلائل

(١) يامعشر خل .

(٢) في المصدر : إلى أبي طالب .

(٣) > > : لاود عندهم .

(٤) > > : ونصره .



فلما اجتمعت قريش على قتل رسول الله ﷺ وكتبوا الصحيفة القاطعة ، جمع أبو طالب بني هاشم وحلف لهم بالبيت والركن والمقام والمشاعر في الكعبة لئن شأكت تمداً شوكة لآتين عليكم يا بني هاشم <sup>(١)</sup> ، فأدخله الشعب وكان يحرسه بالليل والنهار قائماً بالسيف على رأسه أربع سنين ، فلما خرجوا من الشعب حضر <sup>(٢)</sup> أبا طالب الوفاة فدخل إليه رسول الله ﷺ وهو يهود بنفسه فقال : يا عم ربيت صغيراً ، وكفلت بيتيماً ، فجزاك الله عني خيراً ، أعطني كلمة أشفع لك بها عند ربي <sup>(٣)</sup> ، فروي أنه لم يخرج من الدنيا حتى أعطى رسول الله الرضا <sup>(٤)</sup> .

بيان : قال الجزري : يبنى أي يقهر ويغلب ، أراد لا يبنى فحذف «لا» من جواب القسم ، وهي مرادة ، أي لا يقهر ولم تقا تل عنه وندافع ، وفلان يناضل عن فلان : إذارامي عنه وحاج وتكلم بعذره ودفع عنه .

١١ - فبس : «وانذر عشيرتك الأقربين» قال : نزلت <sup>(٥)</sup> : «ورحمتك منهم المخلصين» <sup>(٦)</sup> ، قال : نزلت بمكة فجمع رسول الله ﷺ بني هاشم وهم أربعون رجلاً كل واحد منهم يأكل الجذع ويشرب القربة فاتخذ لهم طعاماً يسيراً بحسب ما أمكن فأكلوا حتى شبعوا ، فقال رسول الله ﷺ : من يكون وصيي ووزيري وخليفتي ؟ فقال أبو لهب : هذا <sup>(٧)</sup> ما سحركم محمد ، فتمرقوا ، فلما كان اليوم الثاني أمر رسول الله ﷺ بفعل بهم مثل ذلك ثم سقاهاهم اللبن <sup>(٨)</sup> فقال لهم رسول الله ﷺ : أبتكم يكون وصيي ووزيري وخليفتي ؟ فقال

(١) لآتين عليكم ( عليهم خل ) بيني هاشم خل .

(٢) في المصدر : حضرت .

(٣) إن ما عليه الشيعة الإمامية أن أبا طالب كان مؤمناً يتقى قومه ويستر دينه ، والأخبار بذلك كثيرة ، وأشعاره عليه دالة ، فما في الخبر إما أخذه القس من العامة أو أورده على طبق عقيدتهم في ذلك ، وإما كان ذلك من النبي صلى الله عليه وآله على ظاهر حال أبي طالب ، وأراد أنه يظهر في آخر لحظاته من الدنيا ما كان يستتره من عقيدته ، وسبجه الكلام في ذلك مشعباً في محله إن شاء الله .

(٤) تفسير القمي : ٣٥٤ و ٣٥٥ .

(٥) المصدر خال من قوله : قال : نزلت .

(٦) تقدم أنه قراءة ابن مسعود .

(٧) خلدوا خل ، وفي المصدر : جزماً سحركم محمد .

(٨) حتى دووا خ .

أبولهب : هذا ما سحر كم محمد ، فتفرقوا ، فلما كان اليوم الثالث أمر رسول الله ﷺ ففعل بهم مثل ذلك ، ثم سقاهاهم اللبن فقال لهم رسول الله ﷺ : أيكم يكون وصيي ووزير و خليفتي وينجز عداوتي ويقضي ديني ؟ فقام علي عليه السلام وكان أصغرهم سنّاً وأحشهم ساقاً ، وأقلهم مالاً ، فقال : أنا يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : أنت هو (١) .

١٢ - فس : «وعجبوا أن جاءهم منذر منهم» قال : نزلت بمكة ، لما أظهر رسول الله ﷺ الدعوة بمكة اجتمعت قريش إلى أبي طالب فقالوا : يا أبا طالب إن ابن أخيك قد سفّه أحمالنا ، وسب آلهمتنا وأفسد شبابنا ، و فرق جماعتنا ، فإن كان الذي يحمله على ذلك العدم جمعنا له مالاً حتى يكون أغنى رجل في قريش ونملكه علينا ، فأخبر أبو طالب رسول الله ﷺ بذلك فقال : لو وضعوا الشمس في يميني ، والقمر في يساري ما أردته ، و لكن يعطوني كلمة يملكون بها العرب ، و يدين لهم بها العجم ، و يكونون ملوكاً في الجنة ، فقال لهم أبو طالب : ذلك ، فقالوا : نعم و عشر كلمات ، فقال لهم رسول الله ﷺ تشهدون أن لا إله إلا الله ، وأنني رسول الله ، فقالوا : ندع ثلاثاً مائة وستين إلهاً ونعبد إلهاً واحداً ؟ ! فأنزل الله سبحانه : «وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب - إلى قوله - إلا اختلاق» (٢) ، أي تخليط (٣) .

١٣ - فس : أبي ، عن الأصمعي ، عن المنقري (٤) ، عن حفص قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا حفص إن من صبر صبر قليلاً ، وإن من جزع جزع قليلاً ، ثم قال : عليك بالصبر في جميع أمورك ، فإن الله بعث محمداً ﷺ وأمره (٥) بالصبر والرفق ، فقال : «واصبر» (٦) على ما يقولون و اهجرهم هجراً جميلاً (٧) و قال : «ادفع بالتي هي أحسن»

(١) تفسير القمي : ٤٧٤ .

(٢) ص : ٤ - ٧ .

(٣) تفسير القمي : ٥٦٢ و ٥٦١ .

(٤) رواه الكليني في الكافي أيضاً ، وفيه اختلاف ذكره المصنف في الهامش ، نذكره بعد ذلك

(٥) فأمره خل .

(٦) المزمّل : ١٠ .

(٧) وذري والمكذبين أولى النعمة . كا .

السيئة<sup>(١)</sup> «فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم»<sup>(٢)</sup>، فصر رسول الله ﷺ حتى قابله بالعظام<sup>(٣)</sup>، ورموه بها<sup>(٤)</sup>، فضاقت صدره فأنزل الله<sup>(٥)</sup> : «ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون»<sup>(٦)</sup>، ثم كذبوه ورموه فحزن لذلك فأنزل الله : «قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون»<sup>(٧)</sup>، فإنيهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون<sup>(٨)</sup> ولقد كذب بت رسول من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا<sup>(٩)</sup>، فألزم نفسه ﷺ الصبر<sup>(١٠)</sup> فقعدوا وذكروا الله تبارك وتعالى وكذبوه فقال رسول الله ﷺ : «لقد صبرت في نفسي وأهلي وعرضي ولا صبر لي على ذكرهم»<sup>(١١)</sup> إلهي ، فأنزل الله : «ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب»<sup>(١٢)</sup> فاصبر على ما يقولون<sup>(١٣)</sup>، فصر ﷺ في جميع أحواله ، ثم بشر في الأئمة من عترته<sup>(١٤)</sup> ووصفوا بالصبر ، فقال : «وجعلناهم»<sup>(١٥)</sup> أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون<sup>(١٦)</sup>، فعند ذلك قال ﷺ : الصبر من الإيمان كالرأس من البدن<sup>(١٧)</sup>، فشكر الله له ذلك فأنزل الله عليه : «وتمت كلمة ربك الحمسى على بني إسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا

(١) لفظة «السيئة» ليست في المصحف الشريف ، ولكنه موجود في المصديرين و الآية في فصلت : ٣٤ .

(٢) وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم . كا .

(٣) حتى نالوه بالعظام كا .

(٤) أي بالعظام ، وهى نسبتهم إياه إلى السحر والجنون والشعر وغيرها .

(٥) فأنزل الله عز وجل عليه . كا .

(٦) فصبح بحمد ربك وكن من الساجدين . كا . أقول : الايتان في سورة الحجر : ٩٧ و ٩٨ .

(٧) الانعام : ٣٣ .

(٨) فتمدوا . كا . أقول : هو موجود أيضا في نسخة مخطوطة من تفسير القمى .

(٩) على ذكر الهى كا .

(١٠) ق : ٣٨ و ٣٩ .

(١١) ثم بشر في عترته بالأئمة . كا .

(١٢) الصحيح كما في المصحف الشريف : وجعلنا منهم .

(١٣) السجدة : ٢٤ .

(١٤) من الجسد . كا .

يعرشون<sup>(١)</sup> فقال رسول الله ﷺ : آية بشرى<sup>(٢)</sup> و انتقام ، فأباح الله قتل المشركين<sup>(٣)</sup> حيث وجدوا فقتلهم على يدي رسول الله ﷺ وأحبائه ، وعجل له ثواب صبره مع ما دّخر له في الآخرة<sup>(٤)</sup> .

كما : علي ، عن أبيه ، وعلي بن محمد القاساني ، عن الإصهاني مثله<sup>(٥)</sup> .

١٤ - ص : ذكر علي بن إبراهيم و هو من أجل رواة أصحابنا أن النبي ﷺ لما أتى له سبع وثلاثون سنة كان يرى في نومه كأن آتياً أتاه فيقول : يا رسول الله ، و كان بين الجبال يرعى غنماً فنظر إلى شخص يقول له : يا رسول الله ، فقال له : من أنت ؟ قال : أنا جبرئيل ، أرسلني الله إليك ليمتدحك رسولا ، وكان رسول الله ﷺ يكتفم ذلك فأنزل جبرئيل بماء من السماء ، فقال : يا محمد فتوضأ ، فعلمه جبرئيل الوضوء على الوجه واليدين من المرفق ومسح الرأس والرجلين إلى الكعبين ، و علمه الركوع والسجود ، فدخل علي إلى رسول الله صلوات الله عليهما وهو يصلي - هذا لما تم له ﷺ أربعون سنة - فلما نظر إليه يصلي قال : يا أبا القاسم ما هذا ؟ قال : هذه الصلاة التي أمرني الله بها ، فدعاه إلى الإسلام فأسلم ، وصلى معه ، وأسلمت خديجة ، فكان لا يصلي إلا رسول الله ﷺ ، وعلي بن أبي طالب وخديجة خلفه ، فلما أتى لذلك أيام دخل أبو طالب إلى منزل رسول الله ﷺ ومعه جعفر ، فنظر إلى رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب ، فقال لجعفر : يا جعفر صل جناح ابن عمك ، فوقف جعفر بن أبي طالب من الجانب الآخر ، ثم خرج رسول الله ﷺ إلى بعض أسواق العرب فرأى زيدا فاشتراه لخديجة ووجده غلاماً كيساً ، فلما تزوجها وهبته له ، فلما نبي رسول الله ﷺ أسلم زيد أيضاً ، فكان يصلي خلف رسول الله ﷺ علي وجعفر وزيد وخديجة<sup>(٦)</sup> .

(١) الاعراف : ١٣٧ .

(٢) انه بشرى .

(٣) فأباح الله عز وجل له قتال .

(٤) تفسير القمي : ١٨٤ و ١٨٥ .

(٥) اصول الكافي ٢ : ٨٨ و ٨٩ .

(٦) قصص الانبياء : مخطوط .

بيان : قوله : صل جناح ابن عمك ، أمر من وصل يصل ، أي لما كان علي عليه السلام في أحد جنبيه بمنزلة جناح واحد فقف بجانبه الآخر ليتم جناحاه ، و يحتمل التشديد من الصلاة <sup>(١)</sup> ، والأول أظهر .

١٥ - ص : قال علي بن إبراهيم : ولما أتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم زمان ، عند ذلك أنزل الله عليه : « فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين » <sup>(٢)</sup> ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على الحجر وقال : يا معشر قريش يا معشر العرب ، أدعوكم إلى عبادة الله وخلق الأنداد والأصنام ، وأدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله ، وأتوني رسول الله ، فأجيبوني تملكون بها العرب ، و تدين لكم بها العجم ، وتكونون ملوكاً ، فاستهزؤا منه وضحكوا وقالوا : جن محمد بن عبد الله وآذوه بالسنتهم ، وكان من يسمع من خبره ماسمع من أهل الكتب يسلمون ، فلما رأته قريش من يدخل في الإسلام جزعوا من ذلك ومشوا إلى أبي طالب وقالوا : كف عنا ابن أخيك ، فإنه قد سفه أعلامنا ، وسب آلهمنا ، وأفسد شبابنا ، وفرق جماعتنا ، وقالوا : يا محمد إلى ما تدعو ؟ قال : إلى شهادة أن لا إله إلا الله ، و خلق الأنداد كلها ، قالوا : ندع ثلاثمائة وستين إلهاً ، ونعبد إلهاً واحداً ؟ وحكى الله تعالى عز وجل قولهم : « وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب » \* أ جعل الآلهة إلهاً واحداً إن هذا لشيء عجاب » إلى قوله : « بل لما يذوقوا عذاب » <sup>(٣)</sup> ، ثم قالوا لأبي طالب : إن كان ابن أخيك يحمله على هذا العدم جمعنا له مالاً فيكون أكثر قريش مالاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عليه وآله ، مالي حاجة في المال فأجيبوني تكونوا ملوكاً في الدنيا و ملوكاً في الآخرة ، فتفرقوا ثم جاءوا إلى أبي طالب فقالوا : أنت سيد من ساداتنا ، وابن أخيك فرق جماعتنا ، فهل تدفع إليك أبهى فتى من قريش وأجملهم وأشرفهم عمارة بن الوليد يكون لك ابناً ، وتدفع إلينا محمداً لنقتله ، فقال أبو طالب : ما أنصفتموني ، تسألوني أن أدفع إليكم ابني لتقتلوه ، وتدفعون إلي ابنكم لأربيته لكم ، فلما أبسوا منه كفوا <sup>(٤)</sup> .

(١) • أقول و بيأتي بيان ذلك مشروحاً في ج ٣٥ : ص ٦٩ .

(٢) الحجر : ٩٤ ،

(٣) ص : ٤-٨ .

(٤) قصص الانبياء : مخطوط .

١٦ - ص : كان رسول الله ﷺ لا يكف عن عيب آلهة المشركين ، وقرأ عليهم القرآن ، وكان الوليد بن المغيرة من حكام العرب يتحاكمون إليه في الأمور ، وكان له عبيد هشرة عند كل عبد ألف دينار يتجربها ، وملك القنطار ، وكان عم أبي جهل ، فقالوا له : يا عبد شمس <sup>(١)</sup> ما هذا الذي يقول محمد ؟ أسحر أم كهانة أم خطب ؟ فقال : دعوني أسمع كلامه ، فدنا من رسول الله ﷺ وهو جالس في الحجر فقال : يا محمد أنشدني شمر ك ، فقال : ما هو بشعر ولكنك كلام الله الذي بعث أنبياءه ورسله به ، فقال : أتل ، فقرأ : « بسم الله الرحمن الرحيم » فلما سمع الرحمن استهزأ منه وقال : تدعو إلى رجل باليماة بسم الرحمن ؟ قال : لا ولكنني أدعو إلى الله وهو الرحمن الرحيم ، ثم افتتح حم السجدة ، فلما بلغ إلى قوله : « فإن أعرضوا فقل أنذرهم صاعقة مثل صاعقة عاد و ثمود <sup>(٢)</sup> » وسمعه ، أقشع جلداه وقامت كل شجرة في بدنه ، وقام ومشى إلى بيته ، ولم يرجع إلى قريش ، فقالوا : صبا أبو عبد شمس إلى دين محمد ، فاغتمت قريش وغدا عليه أبو جهل فقال : فضحطنا ياعم ، قال : يا ابن أخ ما ذاك وإني على دين قومي ، ولكنني سمعت كلاماً صعباً تقشع منه الجلود ، قال أقشع هو ؟ قال : ما هو بشعر ، قال : فخطب ؟ قال : لا ، إن الخطب كلام متصل ، وهذا كلام منثور لا يشبه بعضه بعضاً ، له طلاوة ، قال : فكهانة هو ؟ قال : لا ، قال : فما هو ؟ قال : دعني أفكر فيه ، فلما كان من الغد قالوا : يا عبد شمس ما تقول ؟ قال : قولوا : هو سحر ، فإنه أخذ بقلوب الناس فأنزل الله تعالى فيه : « ذري ومن خلقت وحيداً » \* وجعلت له مالا ممدوداً \* و بنين شهوداً ، إلى قوله : « عليها تسعة عشر <sup>(٣)</sup> » .

وفي حديث حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن عكرمة قال : جاء وليد بن المغيرة إلى رسول الله ﷺ فقال : اقرأ علي ، فقال : « إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون <sup>(٤)</sup> » ، فقال : أعد ،

(١) هكذا في النسخة ، والصحيح يا عبد شمس

(٢) فصلت : ١٣ .

(٣) المدثر : ١١ - ٣٠ .

(٤) النحل : ٩٠ .

فأعاد ، فقال : والله إن له الحلاوة والطلاوة ، وإن أعلاه لمثمر ، وإن أسفله لمعذب ، وما هذا بقول بشر (١) .

قب : ذكر القصتين مختصراً مثله (٢) .

بيات : في الفاموس : الطلاوة مثلثة : الحسن والبهجة والقبول ، وفي النهاية : العذب بالفتح : النخلة ، وبالكسر : العرجون بمافيه من الشماريخ ، ومنه حديث مكة ، وأعذب أذخرها ، أي صارت له عذوق وشعب ، وقيل : أعذب بمعنى أزهى .

١٧ - ص : كان قريش يجذون في أذى رسول الله ﷺ ، و كان أشد الناس عليه عمه أبو لهب ، فكان ﷺ ذات يوم جالساً في الحجر فبعثوا إلى سلى الشاة (٣) فألقوه على رسول الله ﷺ ، فاغتم من ذلك ، فجاء إلى أبي طالب فقال : يا عم كيف حسبي فيكم ؟ قال : وما ذاك يا ابن أخ ؟ قال : إن قريشاً ألّفوا على السلى ، فقال لجمزة : خذ السيف ، و كانت قريش جالسة في المسجد ، فجاء أبو طالب ومعه السيف ، وجمزة ومعه السيف ، فقال : أمر السلى على سبالهم ، فمن أبي فاضرب عنقه ، فما تحرك أحد حتى أمر السلى على سبالهم ، ثم التفت إلى رسول الله ﷺ وقال : يا ابن أخ هذا حسبك منّا وفينا (٤) .

١٨ - قب : ابن عباس دخل النبي ﷺ الكعبة وافتتح الصلاة ، فقال أبو جهل : من يقوم إلى هذا الرجل فيفسد عليه صلاته ؟ فقال ابن الزبيري وتناول فرثاً ودماً وألقى ذلك عليه ، فجاء أبو طالب وقد سل سيفه ، فلمّا رآوه جعلوا ينهضون فقال : والله لئن قام أحد جئته بسيفي ، ثم قال : يا ابن أخي من الفاعل بك ؟ قال : هذا عبدالله (٥) ، فأخذ أبو طالب فرثاً ودماً ، وألقى عليه .

وفي روايات متواترة إنه أمر عبيده أن يلقوا السلى عن ظهره ويفسلوه ، ثم أمرهم

(١) قصص الانبياء ، مخطوط .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٢ و ٥٣ راجعه .

(٣) السلى : جلدة يكون ضمنها الولد في بطن امه ، و اذا انقطعت في البطن هلك الولد .

(٤) قصص الانبياء ، مخطوط .

(٥) في المصدر : من الفاعل بك هذا ، قال عبدالله .

أن يأخذوه فيمرّوا على أسبلتهم بذلك .

وفي رواية البخاري: "إن فاطمة عليها السلام أمأته (١)، ثم أوسعتهم شتماً وهم يضحكون فلما سلم النبي ﷺ قال: "اللهم عليك الملأ من قريش، اللهم عليك أبا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن أبي معيط وأمّية بن خلف" فوالله الذي لا إله إلا هو ما سمى النبي ﷺ يوماً أحداً إلا وقد رأيته يوم بدر وقد أخذ برجله يجرّ إلى القلب مقتولاً إلا أمّية فإنه كان منتفخاً في درعه فترايل من جرّه فأفروا و ألقوا عليه الحجر .

محمد بن إسحاق: وقف النبي ﷺ على قلب بدر فقال: "بئس عشيرة الرجل كنتم لنبيكم، كذبتموني وصدّقني الناس، وأخرجتموني وآواني الناس، وقامتوني ونصرني الناس، ثم قال: هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً؟ فقد وجدت ما وعدني ربي حقاً" ثم قال: إنهم يسمعون ما أقول (٢) أقول: تمامه في فضائل أبي طالب عليه السلام .

١٩ - ك: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب ومحمد بن عيسى معاً، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، عن محمد بن مسلم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ما أجاب رسول الله ﷺ أحد قبل علي بن أبي طالب وخديجة صلوات الله عليهما، ولقد مكث رسول الله ﷺ بمكة ثلاث سنين مختلفاً خائفاً يترقب ويخاف قومه والناس (٣) .

٢٠ - ف: علي بن جعفر، عن محمد بن عبد الله الطائي، عن ابن أبي عمير، عن حفص الكناسي قال: سمعت عبد الله بن بكر (٤) الأثرجاني قال: قال لي الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: أخبرني عن الرسول (٥) ﷺ كان عامراً للناس؟ أليس قد قال الله في محكم كتابه "وما أرسلناك إلا كافة للناس" (٦)، لأهل الشرق والغرب، وأهل السماء والأرض من الجنّ

(١) أي أبعدته وأزالته عنه صلى الله عليه وآله .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٥٥٤ .

(٣) كمال الدين : ١٨٩ وفيه : يخاف الناس بحذف العاطف .

(٤) بكسر الخ، وهو الموجود في المصدر، ولكن في رجال الشيخ : بكر كما في المتن .

(٥) رسول الله ﷺ .

(٦) سباء : ٢٨ .



والإس هل بلغ<sup>(١)</sup> رسالته إليهم كلهم ؟ قلت : لأدري ، قال : يا ابن بكر<sup>(٢)</sup> إن رسول الله ﷺ لم يخرج من المدينة فكيف بلغ<sup>(٣)</sup> أهل الشرق والغرب ؟ قلت : لا أدري<sup>(٤)</sup> ، قال : إن الله تبارك وتعالى أمر جبرئيل فاقتلع الأرض بريشة من جناحه ونصبها لمحمد صلى الله عليه وآله<sup>(٥)</sup> وكانت بين يديه مثل راحته في كفه ينظر إلى أهل الشرق والغرب ويخاطب كل قوم بالسنتهم ، ويدعوهم إلى الله وإلى نبوته بنفسه ، فما بقيت قرية ولا مدينة إلا ودعاهم النبي ﷺ بنفسه<sup>(٦)</sup> .

٢١ - ك : علي ، عن أبيه ، عن القاسم ، عن جده الحسن ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تدع صيام يوم سبع وعشرين من رجب فإنه اليوم الذي نزلت فيه النبوة على محمد ﷺ<sup>(٧)</sup> .

٢٢ - ك : العدة ، عن سهل ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال بعث الله عز وجل<sup>(٨)</sup> محمداً ﷺ رحمة للعالمين في سبع وعشرين من رجب الخبر<sup>(٩)</sup> .

٢٣ - ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن محمد بن الحسن الجوهري ، عن الأشعري ، عن البرنطقي ، عن أبان بن عثمان ، عن كثير النوا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : في اليوم السابع والعشرين من رجب نزلت النبوة على رسول الله ﷺ<sup>(١٠)</sup> الخبر .

(١) أبلغ خل .

(٢) بكير خل .

(٣) أبلغ خل .

(٤) ولا أدري خل .

(٥) لرسول الله خل .

(٦) تفسير القمي : ٥٣٩ و ٥٤٠ . أقول : لعل المراد من تبليغه الناس كلهم معنى ورد مثله في حق إبراهيم عليه السلام ، من أنه أمر أن ينادى بالحج فصعد ركنا من البيت ونادى : ألا هلم الحج فأسمع من في أصلاب الرجال وأرحام النساء ، فلبوا : لبيك داعي الله ، لبيك داعي الله ويشبهه أيضاً ، ماورد من روايات الدرر راجع .

(٧) (٨ و ٧) فروغ الكافي ١ : ٢٠٣ .

(٩) (٩) أمالي ابن الشيخ : ٢٨ .

٢٤- ٣ : علي بن محمد رفعه ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : يوم سبعة وعشرين من رجب نبى فيه رسول الله ﷺ الحديث .

أقول : سيأتي مثله بأسانيد في كتاب الصوم .

٢٥ - ٢ : في علل الفضل عن الرضا ﷺ قال : فإن قال : فلم جعل الصوم في شهر رمضان خاصة دون سائر الشهور ؟ قيل : لأن شهر رمضان هو الشهر الذي أنزل الله تعالى فيه القرآن إلى قوله ﷺ وفيه نبى محمد ﷺ (١) .

بيان هذا الخبر مخالف لسائر الأخبار المستفيضة ، ولعل المراد به معنى آخر ساوق لنزول القرآن أو غيره من المعاني المجازية ، أو يكون المراد بالنبوة في سائر الأخبار الرسالة ، ويكون النبوة فيه بمعنى نزول الوحي عليه ﷺ فيما يتعلق بنفسه كما سيأتي تحقيقه ، ويمكن حمله على التقيية فإن العامة قد اختلفوا في زمان بعثته ﷺ على خمسة أقوال :

الأول : لسبع عشرة خلت من شهر رمضان .

الثاني : لثمان عشرة خلت من رمضان .

الثالث : لأربع وعشرين خلت من شهر رمضان .

الرابع : للثاني عشر من ربيع الأول .

الخامس : لسبع وعشرين من رجب ، وعلى الأخير اتفاق الإمامية .

٢٦ - ٣ : أبي ، عن سعد . عن ابن عيسى ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة وبريد المجلي (٢) قال : قلت لأبي جعفر ﷺ : إنما أنت منذر ولكل قوم هاد (٣) فقال : المنذر رسول الله ﷺ ، وعلي الهادي ، وفي كل زمان إمام منّا يهديهم إلى ما جاء به رسول الله ﷺ (٤) .

(١) عيون أخبار الرضا : ٢٦١ .

(٢) في المصدر المطبوع والمخطوط : عن بريد المجلي ، وهو الصحيح والا فيلزم أن يكون قالا قلنا .

(٣) الرعد : ٧ .

(٤) كمال الدين : ٣٧٥ .

٢٧ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل قال : حدثنا محمد بن جرير الطبري سنة ثمان وثلاث مائة قال : حدثنا محمد بن حيد الرازي ، عن سلمة بن الفضل الأرش ، عن محمد بن إسحاق عن عبد الغفار بن القاسم ؛ قال أبو المفضل : وحدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي<sup>(١)</sup> - واللفظ له - عن محمد بن الصباح الجرجرائي<sup>(٢)</sup> ، عن سلمة بن صالح الجمعي ، عن سليمان الأعمش وأبي مريم جميعاً عن المنهال بن عمرو ، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل ، عن عبد الله بن عباس ، عن علي بن أبي طالب<sup>(٣)</sup> قال : لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ : « وأنذر عشيرتك الأقربين »<sup>(٤)</sup> دعاني رسول الله ﷺ فقال لي يا علي إن الله تعالى أمرني أن أنذر عشيرتك الأقربين قال : فضفت بذلك ذرعاً ، وعرفت أنني متى أباديهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره ، فصمت على<sup>(٥)</sup> ذلك وجاءني جبرئيل فقال : يا محمد إنك إن لم تفعل ما أمرت به عذبك ، ربك فاصنع لنا يا علي صاعاً من طعام ، واجعل عليه رجل شاة ؛ وإملاً<sup>(٦)</sup> لنا عساً من لبن ، ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى أكلهم وأبلغهم ما أمرت به ، ففعلت ما أمرني به ، ثم دعوتهم أجمع وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصون رجلاً فيهم أئمتهم أبو طالب وحزرة والعباس وأبولهب ، فلمّا اجتمعوا له دعاني بالطعام الذي صنعت لهم فجلست به ،

(١) منسوب إلى باغند بفتح الباء وسكون النون ، قال ياقوت : قال تاج الاسلام : أظنها من قرى واسط ، ينسب إليها أبو بكر أحمد بن محمد بن سليمان الأزدي المعروف بالباغندي ، كان هارفاً حافظاً للحدِيث ، توفي في ذي الحجة سنة ٣١٢ ، وأخوه محمد بن محمد ، حدث عن شعيب بن أيوب الصريفي ، روى عنه أبو الحسين محمد بن المظفر الحافظ ، وذكر أنه سمع منه بالموصل .  
(٢) منسوب إلى جرجرا يا بفتح الجيم وسكون الراء الاولى : بلد من أعمال النهروان الاسفل بين واسط وبغداد من الجبال الشرقية ، كانت مدينة وخربت مع ماخرب من النهروانات وقد خرج منها جماعة من العلماء والشعراء والكتّاب والوزراء ، منهم محمد بن الصباح بن سفيان الجرجرائي وابنه جعفر .

(٣) تقدم الایماز إلى موضع الآية في الايات .

(٤) في المصدر : عشيرتي .

(٥) في تفسير فرات : فصمت عن ذلك ، أقول : هو الصحيح إما من صام يصوم أي أمسكت ، أو بتشديد التاء من صمت أي سكت .

(٦) في تفسير فرات : وأهدانا .

فلما وضعته تناول رسول الله ﷺ جذمة من اللحم فنتفها<sup>(١)</sup> بأسنانه ؛ ثم ألقاها في نواحي الصفحة ؛ ثم قال : خذوا بسم الله ؛ فأكل القوم حتى صدروا<sup>(٢)</sup> ما لهم بشيء من الطعام حاجة وما أرى إلّا مواضع أيديهم وإيم الله الذي نفس علي يده أن كان الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدّمت لجميعهم ، ثم جثتهم بذلك العس فشرّبو حتى رووا جميعاً<sup>(٣)</sup> ، وإيم الله أن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله ، فلما أراد رسول الله ﷺ أن يكلمهم بذكره أبولهب إلى الكلام فقال : لشدّ ما سحركم صاحبكم ، فتفرّق القوم ولم يكلمهم رسول الله ﷺ ، فقال لي من الغد : يا عليّ إن هذا الرجل قد سبقني إلى ما سمعت من القول فتفرّق القوم قبل أن أكلمهم ، فعند<sup>(٤)</sup> لنا من الطعام بمثل ما صنعت ، ثم أجمعهم لي ، قال : ففعلت ثمّ جمعتهم فدعاني بالطعام فقرّ بته لهم ، ففعل كما فعل بالأمس وأكلوا حتى ما لهم به من حاجة ، ثم قال : اسقهم فجثتهم بذلك العس فشرّبو حتى رووا منه جميعاً ، ثم تكلم رسول الله ﷺ فقال : يا بني عبدالمطلب إنني والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل ممّا جثتكم به إنني قد جثتكم بخير الدنيا والآخرة ، وقد أمرني الله عزّ وجلّ أن أدعوكم إليه ، فأيتكم يؤمن بي ويؤازرني على أمري فيكون أخي ووصيّي ووزيري وخليفتي في أهلي من بعدي ؟ قال : فأمسك القوم ، وأحجموا عنها جميعاً ، قال : فقامت وإنني لأحدثهم سنناً وأرمصهم عيناً ، وأعظمهم بطناً ، وأحشهم ساقاً ، فقلت : أنا يا نبيّ الله أكون وزيرك على ما بعثك الله به ، قال : فأخذ بيدي ، ثم قال : إن هذا أخي ووصيّي ووزيري وخليفتي فيكم ، فاسمعوا له وأطيعوا ، قال : فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب : قد أمرك أن تسمع لأبيك وتطيع<sup>(٥)</sup> .

(١) في المصدرين : فشقها .

(٢) في تفسير فرات : كلوا بسم الله فأكل القوم حتى نهلوا

(٣) في تفسير فرات : ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اسقهم يا عليّ فجثت بذلك العس فشرّبو آمنه حتى نهلوا جميعاً .

(٤) في تفسير فرات : أعدلى وهو الصحيح .

(٥) مجالس الشيخ : ٢٠ و ٢١ .

فر : جعفر بن محمد بن أحمد الأودي بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله <sup>(١)</sup> .  
بيان : العس بالضم : القدح الكبير ، والجذمة بالكسر : القطعة ، قوله عليه السلام :  
أرمصهم عيماً ، الرمص بالتحريك : وسخ يجتمع في موق <sup>(٢)</sup> العين ، ولما كان الغالب أن  
ذلك يكون في الأطفال كنتى عليه السلام عن صغر السن بذلك ، وكذا عظم البطن ، و رجل  
أحش الساقين : دقيقهما .

٢٨ - ما : بإسناده عن إبراهيم بن صالح ، عن زيد بن الحسن ، عن أبيه ، عن أبي  
عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : رقدت بالأبطح على ساعدي ، و علي عن يميني  
وجعفر عن يساري ، وحزة عندرجلي ، قال : فنزل جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ففرغت لخفق  
أجنحتهم قال : فرفعت رأسي فإذا إسرافيل يقول لجبرئيل : إلى أي الأربعة بعثت وبعثنا  
معك ؟ قال : فر كس <sup>(٣)</sup> برجله فقال : إلى هذا وهو محمد سيد النبيين ، ثم قال : من هذا الآخر  
قال : هذا أخوه ووصيه <sup>(٤)</sup> وهو سيد الوصيين ، ثم قال : فمن الآخر ؟ قال : جعفر بن  
أبي طالب له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة ، ثم قال : فمن الآخر ؟ قال : عمه  
حزة وهو سيد الشهداء يوم القيامة <sup>(٥)</sup> .

٢٩ - قب : أرسله الله تعالى بعد أربعين سنة من عمره حين تكامل بها واشتد قواه  
ليكون متهيئاً ومتأهباً لما أنذره ، ولبعثته درجات : أولاهما : الرؤيا الصادقة ، والثانية : ما  
رواه الشعبي وداود بن عامر أن الله تعالى قرن جبرئيل بنبوته رسوله ثلاث سنين يسمع  
حسسه ولا يرى شخصه ، ويعلمه الشيء بعد الشيء ، ولا ينزل عليه القرآن ، فكان في هذه  
المدة مبشراً غير مبعوث إلى الأمة ، والثالثة : حديث خديجة وورقة بن نوفل ، الرابعة :  
أمره بتحديث النعم فأذن له في ذكره دون إنذاره ، قوله : « وأما بنعمة ربك فحدث <sup>(٦)</sup> » ،

(١) تفسير نرات : ١٠٨ و ١٠٩ فيه : جعفر بن محمد بن أحمد بن يوسف الأزدي ، و في  
منته اختلافات ذكرت بعضها راجعه .

(٢) الوق و الموق : مجرى الدمع من العين .

(٣) فر كس ل . أقول : رفس أي ضرب .

(٤) في المصدر : و وصيه وابن عمه .

(٥) مجالس الشيخ : ٨٩ .

(٦) تقدم ذكر موضع الآية و الايات التي بعد ذلك في الايات .

أي بما جاءك من النبوة ، والخامسة : حين نزل عليه القرآن بالأمر والنهي فصار به مبعوثاً ولم يؤمر بالجهر ونزل : « يا أيها المدثر » فأسلم عليّ وخديجة ثم زيد ثم جعفر ، و السادسة : أمر بأن يعمّ بالإذار بعد خصوصه ويجهر بذلك ، ونزل : « فاصدع بما تؤمر » قال ابن إسحاق : و ذلك بعد ثلاث سنين من مبعثه ، ونزل : « وأنذر عشيرتک الأقربين » فنأذى بإصباحاه ، والسابعة : العبادات لم يشرع منها مدة مقامه بمكة إلا الطهارة والصلاة وكانت فرضاً عليه وسنة لأمتّه ، ثم فرضت الصلوة الخمس بعد إسرائه و ذلك في السنة التاسعة من نبوته ، فلمّا تحول إلى المدينة فرض صيام شهر رمضان في السنة الثانية من الهجرة في شعبان ، وحوّلت القبلة ، وفرض زكاة الفطر ، وشرع<sup>(١)</sup> فيها صلاة العيد ، وكان فرض الجمعة في أوّل الهجرة بدلاً من صلاة الظهر ، ثم فرضت زكاة الأموال ، ثم الحجّ والعمره والتحليل والتحريم والحظر والإباحة والاستحباب والكراهة ، ثم فرض الجهاد ثم ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ونزل : « اليوم أكملت لكم دينكم »<sup>(٢)</sup> .

٣٠ - قب : علي بن إبراهيم بن هاشم القمي في كتابه : إن النبي ﷺ لما أتى له سبع وثلاثون سنة كان يرى في نومه كأنّ آتياً أتاه فيقول : يا رسول الله ، فينكر ذلك ، فلمّا طال عليه الأمر كان يوماً بين الجبال يرعى غنماً لأبي طالب فنظر إلى شخص يقول : يا رسول الله ، فقال له : من أنت ؟ قال : أنا جبرئيل أرسلني الله إليك ليتخذك رسولاً ، فأخبر النبي ﷺ خديجة بذلك ، فقالت : يا محمد أرجو أن يكون كذلك ، فنزل عليه جبرئيل وأنزل عليه ماء من السماء وعلمه الوضوء والركوع والسجود ، فلمّا تمّ له أربعون سنة علمه حدود الصلاة ، ولم ينزل عليه أوقاتها ، فكان يصلي ركعتين في كل وقت .

أبو ميسرة وبريدة : إن النبي ﷺ كان إذا انطلق بارزاً سمع صوتاً : يا محمد ، فيأتي خديجة ويقول : يا خديجة قد خشيت أن يكون خالط عقلي شيء ، إنني إذا خلوت أسمع صوتاً وأرى نوراً .

تحدث بن كعب وعائشة : أوّل ما بدى به رسول الله من الوحي الرؤيا الصادقة ، وكان

(١) في المصدر : و فرض .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٠ و ٤١ و الآية في المائدة : ٣ .

يرى الرؤيا فتأتيه مثل فلق الصبح ، ثم حبسب إليه الخلا فكان يخلو بغار حراء فسمع نداء يا محمد ، فغشي عليه ، فلما كان اليوم الثاني سمع مثله نداء فرجع إلى خديجة وقال : زملوني زملوني فوالله لقد خشيت على عقلي ، فقالت : كلاً والله لا يخزيك الله أبداً ، إنك لتصل الرحم ، وتحمل الكل ، وتكسب المعدم <sup>(١)</sup> ، وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق ، فانطلقت خديجة حتى أتت ورقة بن نوفل ، فقال ورقة : هذا والله الناموس <sup>(٢)</sup> الذي أنزل على موسى وعيسى عليهما السلام ، وإنني أرى في المنام ثلاث ليال أن الله أرسل في مكة رسولاً اسمه محمد وقد قرب وقته ، ولست أرى في الناس رجلاً أفضل منه ، فخرج ﷺ إلى حراء فرأى كريماً من ياقوتة حراء ، مرقاة من زبرجد ، ومرقاة من أولؤ ، فلما رأى ذلك غشي عليه ، فقال ورقة : يا خديجة فإذا أتته الحالة فاكشفي عن رأسك ، فإن خرج فهو ملك ، وإن بقي فهو شيطان ، فنزعت خمارها فخرج الجائي ، فلما اختمرت عاد ؛ فسأله ورقة عن عن صفة الجائي فلما حكاه قام وقبل رأسه وقال : ذاك الناموس الأكبر الذي نزل على موسى وعيسى عليهما السلام ، ثم قال : أبشر فإنك أنت النبي الذي بشر به موسى وعيسى عليهما السلام وإنك نبي مرسل ، ستؤمر بالجهاد ، وتوجه نحوه وأنشأ يقول :

فإن بك حقاً يا خديجة فاعلمي \* حديثك إيانا فأحمد مرسل  
و جبريل يأتيه و ميكال معهما \* من الله وحي بشرح الصدر منزل  
يفوز به من فاز عزاً لدينه \* ويشقى به الغاوي الشقي المضلل  
فريقان منهم : فرقة في جنانه \* وأخرى بأغلال الجحيم تغلل  
ومن قصيدة له <sup>(٣)</sup> :

يا للرجال لصرف الدهر والقدر \* وما لشيء قضاء الله من غير

(١) الكل : الضيف . اليتيم . قوله : تكسب المعدم أى تعطي الفقير من قوامهم : كسب و كسب و أكسب فلانا مالا أو علما : أناله إياه .

(٢) الناموس : الوحي . جبريل عليه السلام .

(٣) و القصيدة طويلة أخرجا الحاكم في المستدرک ٢ : ٩٠ و فيه : بغنى الغيب .

حتى خديجة تدعوني لأخبرها \* وما لنا بخفي العلم من خبر  
فخبرتني بأمر قد سمعت به \* فيما مضى من قديم الناس والعصر  
بأن أحمد يأتيه فيخبره \* جبريل أنك مبعوث إلى البشر  
ومن قصيدة له :

فخبرتنا عن كل خير بعلمه \* وللحق أبواب لهن مفاتيح  
وإن ابن عبد الله أحمد مرسل \* إلى كل من ضمت عليه الأباطح  
وظنتي به أن سوف يبعث صادقاً \* كما أرسل العبدان نوح وصالح  
وموسى وإبراهيم حتى يرى له \* بهاء ومنشور من الذكروا ضاح

وروي أنه نزل جبريل على جبار (١) أصفرو النبي ﷺ بين علي ﷺ وجعفر ،  
فجلس جبريل عند رأسه ، وميكائيل عند رجله ، ولم ينبهاه إعظماً له ، فقال ميكائيل :  
إلى أيهم بعثت ؟ قال : إلى الأوسط ، فلما اتبته أدنى إليه جبريل الرسالة عن الله تعالى ،  
فلما نهض جبريل ليقوم أخذ رسول الله ﷺ بثوبه ثم قال : ما اسمك ؟ قال : جبريل ،  
ثم نهض النبي ﷺ ليلحق بقومه فما مر بشجرة ولا مدرة إلا سلمت عليه وهنأته ، ثم  
كان جبريل يأتيه ولا يدنو منه إلا بعد أن يستأذن عليه ، فأتم يوماً وهو بأعلى مكة فغمز  
بعقبه بناحية الوادي فانفجر عين فتوضأ جبريل ، وتطهر الرسول ، ثم صلى الظهر وهي  
أول صلاة فرضها الله عز وجل ؛ وصلى أمير المؤمنين ﷺ مع النبي ﷺ ، ورجع  
رسول الله ﷺ من يومه إلى خديجة فأخبرها ، فتوضأت وصليت صلاة العصر من ذلك  
اليوم .

وروي أن جبريل ﷺ أخرج قطعة ديباج فيها خط فقال : اقرأ ، قلت : كيف  
أقرأ ولست بقارئ ؟ إلى ثلاث مرات ، فقال في المرة الرابعة : اقرأ باسم ربك ، إلى  
قوله : « ما لم يعلم » ثم أنزل الله تعالى جبريل وميكائيل عليهما السلام ومع كل واحد منهما سبعون  
ألف ملك ، وأتى بالكروسي ووضع تاجاً على رأس محمد ﷺ وأعطى لواء الحمد بيده فقال :  
اصعد عليه واحمد الله ، فلما نزل عن الكروسي توجه إلى خديجة فكان كل شيء يسجد له  
ويقول بلسان فصيح : السلام عليك يا نبي الله ، فلما دخل الدار صارت الدار منورة ، فقالت  
(١) أقول : كذا في النسخ كلها ولعله مصنف «جواد» والا صدر صفة له راجع من ١٩٨ .



خديجة : وما هذا النور ؟ قال : هذا نور النبوة ، قولي : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، فقالت طال ما قد عرفت ذلك ، ثم أسلمت ، فقال : يا خديجة إنني لأجد برداً ، فبدثرت عليه فنام فنودي : « يا أيها المدثر » الآية ، فقام وجعل يصبعه في أذنه وقال : الله أكبر ، الله أكبر فكان كل موجود يسمعه يوافقه .

وروي أنه لما نزل قوله : « وأنذر عشيرتک الأقربين<sup>(١)</sup> » ، سعد رسول الله ذات يوم الصفا فقال : يا صباحاه<sup>(٢)</sup> ، فاجتمعت إليه قريش فقالوا : مالك ؟ قال : أرايتكم إن أخبرتكم أن العدو مصبحكم أو ممسيكم ما كنتم تصدقوني ؟ قالوا : بلى ، قال : فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد ، فقال أبو لهب : تباً لك ألهذا دعوتنا ؟ فنزلت سورة تبت<sup>(٣)</sup> .

فتادة : إنه خطب ثم قال : « أيها الناس إن الرائد لا يكذب أهله ، ولو كنت كاذباً لما كذبتكم ، والله الذي لا إله إلا هو إنني رسول الله إليكم حقاً خاصة ، وإلى الناس عامة والله لتموتون كما تنامون ، ولتبعثون كما تستيقظون ، ولتحاسبون كما تعملون ، و لتجزون بالاحسان إحساناً ، وبالسوء سوءاً ، وإنها الجنة أبداً ، والنار أبداً وإنكم أول من أنذرتهم » ثم فقرأ الوحي فجزع لذلك النبي ﷺ جزءاً شديداً ، فقالت له خديجة : لقد قلاك<sup>(٤)</sup> ربك ، فنزل سورة الضحى<sup>(٥)</sup> ، فقال لجبرئيل : ما يمنعك أن تزورنا في كل

(١) تقدم الایماز إلى موضع الآية و غيرها فی صدر الباب .

(٢) قال الجردی فی النهاية ٢ : ٢٧١ : فيه لما نزلت « وأنذر عشيرتک الاقربين » سعد على الصفا و قال : يا صباحاه ، هذه كلمة يقولها المستغيث ، وأصلها إذا صاحوا للغارة ، لأنهم أكثر ما كانوا يغيرون عند الصباح ، و يسمون يوم الغارة يوم الصباح ، فكان القائل : يا صباحاه يقول : قد هشين العدو ، و قيل : ان المتقاتلين كانوا إذا جاء الليل يرجعون عن القتال ، فإذا عاد النهار هادوه ، فكانه يريد بقوله : يا صباحاه قد جاء وقت الصباح فتأهبوا للقتال .

(٣) سورة : ١١١ .

(٤) لم نظفر فی غير ذلك الطريق أن يسند ذلك إلى خديجة عليها سلام الله . و المذكور فی مجمع البيان وغيره فی نزول الآية إسناد ذلك القول الى المشركين ، وفي بعض الروايات إلى أم جميل امرأة أبي لهب ، والمعلوم من حال خديجة أنها كانت من المصدقين له صلى الله عليه وآله من أول يوم ، وكانت تراعى نهاية الادب فی تكليمها معه وعشرتها أبناء صلى الله عليه وآله ، فأنسبة غير خالية عن البعد والغرابة فتأمل .

(٥) سورة : ٩٣ .

يوم ؟ فنزل : وما تنتزِلُ إلَّا بأمر ربك - إلى قوله : - نسيّاً <sup>(١)</sup> ، .  
 بيان : قال الجزري : فيه ذكر جِيَاد <sup>(٢)</sup> وهو موضع بأسفل مكّة معروف من شعابها ،  
 وقال الجوهري : الرائد : الذي يرسل في طلب الكلاء ، يقال : لا يكذب الرائد أهله .  
 ٣١ - قب : الفائق : إنه لما اعترض أبو لهب على رسول الله ﷺ عند إظهار الدعوة  
 قال له أبوطالب : يا أعمور ما أنت وهذا :  
 قال الأخفش : الأعمور الذي خيمب ، وقيل : ياردي ، ومنه الكلمة العوراء ، وقال  
 ابن الأعرابي : الذي ليس له أخ من أبيه وأُمّه .  
 ابن عباس : إن الوليد بن المغيرة أتى قريشاً فقال : إن الناس يجتمعون غداً  
 بالموسم وقد فشا أمر هذا الرجل في الناس وهم يسألونكم عنه فما تقولون ؟ فقال أبو جهل  
 أقول : إنه مجنون ، وقال أبو لهب : أقول : إنه شاعر ، وقال عقبة بن أبي معيط : أقول :  
 إنه كاهن ، فقال الوليد : بل أقول : هو ساحر ، يفرق بين الرجل والمرأة وبين الرجل و  
 أخيه وأبيه ، فأنزل الله تعالى : « ن ه والقلم <sup>(٣)</sup> » الآية ، وقوله : « وما هو بقول شاعر ،  
 الآية .

وكان النبي ﷺ يقرأ القرآن فقال أبو سفيان والوليد وعتبة وشيبة للنضر بن  
 الحارث : ما يقول محمد ؟ فقال : أساطير الأولين ، مثل ما كنت أحدثكم عن القرون الماضية  
 فنزل : « ومنهم من يستمع إليك وجعلنا على قلوبهم أكنة <sup>(٤)</sup> » الآية .  
 الكلبي : قال النضر بن الحارث وعبد الله بن أمية : يا محمد لن نؤمن بك حتى  
 تأتينا بكتاب من عند الله ، ومعه أربعة أملاك يشهدون عليه أنه من عند الله ، وأنتك رسوله  
 فنزل : « ولونزلنا عليك كتاباً في قرطاس <sup>(٥)</sup> » وقال قريش مكّة أو يهود المدينة : إن  
 هذه الأرض ليست بأرض الأنبياء ، وإنما أرض الأنبياء الشام ، فأت الشام ، فنزل : « وإن

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٠-٤٤ والاية في سورة مريم ٦٤ .

(٢) • أقول : في المصدر : فيه ذكر أجياذ ، اه وهو الصحيح .

(٣) سورة : ٦٨ .

(٤) الانعام : ٢٥ .

(٥) > ٧ .

كادوا ليستفزّونك من الأرض<sup>(١)</sup> ، وقال أهل مكّة : تركت ملّة قومك وقد علمنا أنّه لا يحملك على ذلك إلّا الفقر ، فإنّا نجمع لك من أموالنا حتّى تكون من أغنانا ، فنزل : « قل أغير الله أمتخذ ولياً<sup>(٢)</sup> » ، وكان المشركون إذا قيل لهم : ماذا أنزل ربكم على محمد ، قالوا أساطير الأولين ، فنزل : « وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم<sup>(٣)</sup> » الآية .

ابن عباس . قالت قریش : إنّ القرآن ليس من عند الله وإنّما يعلمه بلعام ، وكان قيناً بمكّة روميّاً نصرانيّاً ، وقال الضحّاك : أرادوا به سلمان ، وقال مجاهد : عبداً لبنى الحضرمي يقال له : يعيش ، فنزل : « ولقد نعلم أنّهم يقولون إنّما يعلمه بشر<sup>(٤)</sup> » الآية .

وقوله : « وقال الذين كفروا إنّ هذا إلّا إفك افتراء » محمد واختلقه من تلقاء نفسه وأعاناه عليه قوم آخرون » يعنون عداساً مولى خويطب ويساراً غلام العلابن الحضرمي و حبراً مولى عامر ، وكانوا من أهل الكتاب فكذب بهم الله تعالى فقال : « فقد جاؤوا ظلماتاً<sup>(٥)</sup> ، الآيات<sup>(٦)</sup> .

٣٢ - قب : ابن عباس ومجاهد في قوله : « وقال الذين كفروا لولا أنزل<sup>(٧)</sup> عليه القرآن جملة واحدة » كما أنزل التوراة والإنجيل ، فقال الله تعالى : « كذلك » متفرقاً « لمنبئت به فؤادك<sup>(٨)</sup> » وذلك أنّه كان يوحى في كلّ حادثة ، ولأنّها نزلت على أنبياء يكتبون ويقرؤون والقرآن نزل على نبيّ أمّي ، ولأنّ فيه ناسخاً ومنسوخاً ، وفيه ماهو جواب لمن سأله عن أمور ، وفيه ماهو إنكار لما كان ، وفيه ماهو حكاية شيء جرى ،

(١) الاسراء : ٢٦ .

(٢) الانعام : ١٤ .

(٣) النحل : ٢٤ .

(٤) > : ١٠٣ .

(٥) الفرقان : ٤ .

(٦) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٥ و ٤٦ .

(٧) هكذا في الكتاب ومصدره ، والصحيح كما في المصدر : نزل .

(٨) الفرقان : ٣٢ .

ولم ينزل عليه ﷺ برهم الآيات ويخبرهم بالمغيبات فنزل : ولا تعجل بالقرآن (١) ، الآية ، ومعناه لا تعجل بقراءته عليهم حتى أنزل عليك التفسير في أوقاته كما أنزل عليك التلاوة .

باع خبّاب بن الأرت سيوفاً من العاص بن وائل فجاءه يتقاضاه ، فقال : أليس يزعم محمد أن في الجنة ما ابتغى أهلها من ذهب وفضة وثياب وخدم ؟ قال : بلى ، قال : فأظرنني أفضك هناك حقك ، فوالله لا تكون هنالك وأصحابك عند الله آثر مني ، فنزل : « أفرأيت الذي كفر بآياتنا ، إلى قوله : « فرداً » (٢) .

وتكلم النضر بن الحارث مع النبي ﷺ فكلّمه رسول الله ﷺ حتى أفضحه (٣) ثم قال : « إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم (٤) » الآية : فلمّا خرج النبي ﷺ صلى الله عليه وآله قال ابن الزبيري : أما والله لو وجدته في مجلس لخصمته ، فسلوا محمداً أكل ما يعبد من دون الله في جهنم مع من عبده فنهجن نعبد الملائكة ، واليهود تعبد عزيزاً ، والنصارى تعبد عيسى ، فأخبر النبي ﷺ ، فقال : يا ويل أمّه ، أما علم أن « ما » لما لا يعقل و « من » لمن يعقل ؟ فنزل : « إن الذين سبقت لهم (٥) » الآية .

وقالت اليهود : ألسنت لم تنزل نبياً ؟ قال : بلى قالت : فلم لم تنطق في المهد كما نطق عيسى عليه السلام ؟ فقال : إن الله عز وجل خلق عيسى من غير فعل ، فلولا أنه نطق في المهد لما كان مريم عذراً إذا أخذت بما يؤخذ به مثلها ، وأنا ولدت بين أبوين .

واجتمعت قريش إليه فقالوا : إلى ما ندعونا يا محمد ؟ قال : إلى شهادة أن لا إله إلا الله وخلع الأنداد كلّها ، قالوا : ندع ثلاث مائة وستين إلهاً ونعبد إلهاً واحداً ؟ فنزل : « وعجبوا أن جاءهم منذر منهم » إلى قوله : « عذاب (٦) » .

(١) طه : ١١٥ .

(٢) مريم : ٧٧-٨٠ .

(٣) أفضحه : أسكنه بالصحة .

(٤) الانبياء : ٩٨ .

(٥) > : ١٠١ .

(٦) ص : ٤-٨ .

نزل أبوسفیان وعكرمة وأبو الأعور السلمي على عبدالله بن أبيّ وعبدالله بن أبي سرح فقالوا : يا محمد ارفض ذكر آلهمتنا وقل : إن لها شفاعة لمن عبدها ، وندعك وربك فشق ذلك على النبي ﷺ ، فأمر فأخرجوا من المدينة ، ونزل : « ولا تطع الكافرين » من أهل مكة والمنافقين <sup>(١)</sup> من أهل المدينة .

ابن عباس عيروا النبي بكثرة التزوج وقالوا : لو كان نبياً لشغلته النبوة عن تزوج النساء ، فنزل « ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك » <sup>(٢)</sup> .

ابن عباس : والأصم : كان النبي ﷺ يصلي عند المقام فعز به أبو جهل فقال : يا محمد ألم أنك عن هذا ونوعده ، فأغلظ له رسول الله واتهره ، فقال : يا محمد بأي شيء تهددني أما والله إنني لأكبر هذا الوادي نادياً ، فنزلت : « أرايت الذي ينهى » إلى قوله : « فليدع نادية » \* سندع الزبانية <sup>(٣)</sup> ، فقال ابن عباس : لو نادى لأخذته الزبانية بالعذاب مكانه .  
القرظي : قالت فريش : يا محمد شتمت الآلهة ، وسفهت الأحلام ، وفرقت الجماعة ، فإن طلبت مالا أعطيناك ، أو الشرف سوّ دناك ، أو كان بك علة داويناك ، فقال ﷺ : ليس شيء من ذلك ، بل بعثني الله إليكم رسولا ، وأنزل كتاباً ، فإن قبلتم ماجئت به فهو حظكم في الدنيا والآخرة : وإن تردوه أصبر حتى يحكم الله بيننا ، قالوا : فسل ربك أن يبعث ملكاً يصدّك ، ويجعل لنا كنوزاً وجناتاً وقصوراً من ذهب ، أو يسقط علينا السماء كما زعمت كسفاً ، أو تأتي بالله والملائكة قبلاً ، فقال عبدالله بن أمية المخزومي : والله لا أؤمن بك حتى تتخذ سلماً إلى السماء ، ثم ترفى وأنا أنظر ، قال أبو جهل : إنه أبي إلا سب الآلهة ، وشم الآباء ، وإنني أعاهد الله لأحملن حجراً ، فإذا سجد ضربت به رأسه ، فانصرف النبي ﷺ حزينا ، فنزل « وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا <sup>(٤)</sup> ، الآيات .

(١) الاحزاب ٦ : ٤٨ و ٤٩ .

(٢) الرعد : ٣٨ .

(٣) العلق : ٩ - ١٨ .

(٤) الاسراء : ٩٠ - ٩٣ .

الكلمبي: قالت فريش: يا محمد تخبرنا عن موسى وعيسى وعاد وثمود فأت بآية حتى نصدقك، فقال ﷺ: أي شيء تحبسون أن آتيكم به؟ قالوا: اجعل لنا الصفا ذهباً، وابعث لنا بعض موتانا حتى نسألهم عنك، وأرنا الملائكة يشهدون لك، أو اثنا بالله والملائكة قبلاً، فقال ﷺ: فإن فعلت بعض ما تقولون أتصدقوني؟ قالوا: والله لئن فعلت (١) لنتبعنك أجمعين، فقام ﷺ يدعو أن يجعل الصفا ذهباً، فجاءه جبرئيل عليه السلام فقال: إن شئت أصبح الصفا ذهباً، ولكن إن لم يصدقوا عذبتهم، وإن شئت تركتهم حتى يتوب تابهم، فقال ﷺ: بل يتوب تابهم، فنزل: «وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير» (٢).

وروي أن فريشاً كانوا يلعنون اليهود والنصارى بتكذيبهم الأنبياء، ولو أنهم نبياً لنصروه، فلمّا بعث الله النبي ﷺ كذبوه، فنزلت هذه الآية، وكانوا يشيرون إليه بالأصابع بما حكى الله عنهم: «وإذا رأوك» «إن يتخذونك إلا هزواً» (٣) يقول بعضهم لبعض: «أهذا الذي يذكر آلهتكم» وذلك قوله: إنها جماد لا تنفع ولا تضر قوم بذكر الرحمان هم كفرون، ومشش أبي بن خلف بعظم رميم ففتته في يده ثم نفخه فقال: أنزع من ربك يحيي هذا بعد ما ترى؟ فنزل: «وضرب لنا مثلاً» (٤)، السورة.

وذكروا أنه كان إذا قدم على النبي ﷺ وفد ليملأوا علمه انطلقوا بأبي لهب إليهم وقالوا له: أخبر عن ابن أخيك، فكان يطلع في النبي ﷺ، وقال الباطل، وقال: إننا لم نزل نعالجه من الجنون، فيرجع القوم ولا يلقونه.

طارق المحاربي: رأيت النبي ﷺ في سويقة ذي المجاز عليه حلّة حمراء وهو يقول: «يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا» وأبولهب يتبعه ويرميه بالحجارة وقد أدمى كعبه وعرقوبيه (٥)، وهو يقول: يا أيها الناس لا تطيعوه فإنه كذاب (٦).

(١) في المصدر: والله لو فعلت.

(٢) فاطر: ٤٢.

(٣) هكذا في نسخة المصنف وغيره: وفي المصدر: وإذا رأوك الذين كفروا إن يتخذونك إلا هزواً وهو الصحيح، راجع المصنف الشريف: الأنبياء: ٣٦.

(٤) يس: ٧٨.

(٥) عرقوب: عصب غليظ فوق المقب.

(٦) مناقب آل أبي طالب: ١: ٤٩-٥١.

بيان : الماش : مسح اليد بالشيء و الخلط .

٣٣ - قب : روى أبو أيوب الأنصاري أن النبي ﷺ وقف بسوق ذي المجاز فدعاهم إلى الله ، والعباس قائم يسمع الكلام ، فقال : أشهد أنك كذاب ، ومضى إلى أبي لهب وذكر ذلك فأقبلا يناديان إن ابن أخينا هذا كذاب ؛ فلا يغرنكم عن دينكم ، قال واستقبل النبي ﷺ أبوطالب فاكتمفه ، وأقبل على أبي لهب والعباس فقال لهما : ما تريدان تربت أيديكما ؛ والله إنه لصادق القيل ، ثم أنشأ أبوطالب :

أنت الأمين أمين الله لا كذب \* والصادق القول لالهو ولا لعب  
أنت الرسول رسول الله نعلمه \* عليك تنزل من ذي العزة الكتب

مقاتل : إنه رفع أبوجهل يوماً بينه وبين رسول الله ﷺ فقال : يا عجمي أنت من ذلك الجانب ، ونحن من هذا الجانب ، فاعمل أنت على دينك ومذهبك وإننا عاملون على ديننا ومذهبنا ، فنزل : وقالوا قلوبنا في أكنة (١) .

ابن عباس : كان جماعة إذا صح جسم أحدهم ونتجت فرسه وولدت امرأته غلاماً وكثرت ماشيته رضي بالإسلام ، وإن أصابه وجع أو سوء قال : ما أصبت في هذا الدين إلا سوءاً ، فنزل : ومن الناس من يعبد الله على حرف (٢) .

ونهى أبوجهل رسول الله ﷺ عن الصلاة وقال : إن رأيت محمداً يصلي لأطأن عنقه فنزل : فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً (٣) .

ابن عباس في قوله : وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا (٤) ، قال وفد ثقيف : نبأيعك على ثلاث لا نذخني (٥) ، ولا نكسر إلهاً بأيدينا ، وتمتعنا باللات سنة ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : لا خير في دين ليس فيه ركوع وسجود ، فأما كسر أصنامكم

(١) فصلت : ٥ .

(٢) الحج : ١١ .

(٣) الانسان : ٢٤ .

(٤) الاسراء : ٧٣ .

(٥) أي لا نركع ولا نسجد أي لا نعبد .

بأيديكم فذاك لكم ، وأما الطاغية اللات فأتني غير متمكم بها ، قالوا : أجبنا سنة حتى نقبض ما يهدى لآلهتنا ، فإذا قبضناها كسرناها وأسلمنا ، فهم بتأجيلهم فنزلت هذه الآية . قال قتادة : فلما سمع قوله : « ثم لا تجد لك علينا نصيراً <sup>(١)</sup> » ، قال : اللهم لا تمككني إلى نفسي طرفة عين أبداً .

وكان النبي ﷺ يطوف فشتمه عقبة بن أبي معيط ، وألقى عمامته في عنقه ، وجره من المسجد ، فأخذه من يده ، وكان عليه السلام يوماً جالساً على الصفا فشتمه أبو جهل ، ثم شج رأسه حمزة بن عبد المطلب <sup>(٢)</sup> . [شعر]

لقد عجبت لأقوام ذوي سفه	✳	من القبيلين : من سهم ومخزوم
القائلين لما جاء النبي به	✳	هذا حديث أمانا غير ملزوم
فقد أتاهاهم بحق غير ذي عوج	✳	ومنزل من كتاب الله معلوم
من العزيز الذي لا شيء يعدله	✳	فيه مصاديق من حق وتعظيم
فإن تكونوا له ضداً يكن لكم	✳	ضداً بغلباء مثل الليل عليكم
فآمنوا بنبي - لا أباً لكم -	✳	ذو خاتم صاغه الرحمن مختم <sup>(٣)</sup>

بيان : قال الجزري : في الحديث عليك بذات الدين تربت يداك ، ترب الرجل : إذا افتقر ، أي لصق بالتراب ، وأترب : إذا استغنى ، وهذه الكلمة جارية على السنة العرب لا يريدون بها الدعاء على المخاطب ولا وقوع الأمر به ، وقال : الغلباء : الغليظة العنق ، وهم يصفون السادة بغلظ الرقبة وطولها ، وقال : العلكوم : القويمة الصلبة .

أقول : يحتمل أن يكون الموصوف بهما الناقة أو الفرقة والجماعة .

٣٤ - قب : ابن عباس وأنس : أوحى الله إليه يوم الاثنين : السابع والعشرين من رجب وله أربعون سنة <sup>(٤)</sup> .

ابن مسعود : إحدى وأربعون سنة .

(١) الاسراء : ٧٥ .

(٢) في المصدر : قال حمزة بن عبد المطلب .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥١ و ٥٢ .

(٤) عليه اتفاق الإمامية كما تقدم ، وأما سائر الأقوال فشاذه .



ج ١٨ باب المبعث و إظهار الدعوة و ما لقي ﷺ من القوم - ٢٠٥ -

ابن المسيب و ابن عباس ، ثلاث وأربعون سنة ، و كان لا إحدى عشرة خلون من ربيع الأول ، وقيل : لعشر خلون من ربيع الأول ، وقيل : بعث في شهر رمضان لقوله : « شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن <sup>(١)</sup> » أي ابتداء إنزاله للسابع عشر أو الثامن عشر عن ابن عباس : و الرابع و العشرين .

عن أبي الخلد <sup>(٢)</sup> : قام يدعو الناس وأقام <sup>(٣)</sup> أبو طالب بنصرته ، فأسلم خديجة وعليّ و زيد ، وأسري به بعد النبوة بسنتين ، وقالوا : بسنة وستة أشهر بعد رجوعه من الطائف .

الحلبى عن أبي عبد الله ﷺ قال : اكتبتم رسول الله ﷺ بمكة مستخفياً خائفاً خمس سنين ليس يظهر ، وعليّ ﷺ معه وخديجة ، ثم أمره الله أن يصدع بما يؤمر فظهر وأظهر أمره <sup>(٤)</sup> .

٣٥ - شى : عن زرارة و حمران ، عن أبي جعفر وأبي عبد الله ﷺ قوله : « خير الماكرين <sup>(٥)</sup> » قال : إن رسول الله ﷺ قد كان لقي من قومه بلاءً شديداً حتى أتوه ذات يوم وهو ساجد حتى طرخوا عليه رحم شاة ، فأتته ابنته وهو ساجد لم يرفع رأسه فرفعت عنه ومسحته ، ثم أراه الله بعد ذلك الذي يحب ، إنه كان يبدر وليس معه غير فارس واحد ثم كان معه يوم الفتح اثنا عشر ألفاً ، حتى جعل أبو سفيان و المشركون يستغيثون ثم لقي أمير المؤمنين ﷺ من الشدة و البلاء و التظاهر عليه ، ولم يكن معه أحد من قومه بمنزلته ، أمّا حمزة - رضي الله عنه - فقتل يوم أحد ، وأمّا جعفر - رضي الله عنه - فقتل يوم مؤتة <sup>(٦)</sup> .

٣٦ - م : قال عليّ بن محمد ﷺ إن رسول الله ﷺ لما ترك التجارة إلى الشام ، و تصدق بكل ما رزقه الله تعالى من تلك التجارات كان يغد و كل يوم إلى حراء يصعد

(١) البقرة : ١٨٥ .

(٢) في المصدر : أبى الجليل . ولم أتبعهما .

(٣) > : وقام .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٥٠ .

(٥) آل عمران : ٥٤ : أو الانفال : ٣٠ .

(٦) تفسير العياشى : مخطوط ، وأخرجه البحرانى في تفسيره البرهان ٢ : ٧٨ .

وينظر من قلله إلى آثار رحمة الله ، وإلى أنواع عجائب رحمته و بدائع حكمته ، وينظر إلى أكناف السماء <sup>(١)</sup> وأقطار الأرض والبحار والمفاوز والفيافي ، فيعتبر بتلك الآثار، ويتذكر بتلك الآيات ، ويعبد الله حق عبادته ، فلمّا استكمل أربعين سنة ونظر الله عز وجل إلى قلبه فوجده أفضل القلوب، وأجلّها وأطوعها وأخشعها وأخضعها أذن لأبواب السماء فتحت وتجد ينظر إليها ، وأذن للملائكة فنزلوا وتجد ينظر إليهم ، وأمر بالرحمة فأنزلت عليه من لدن ساق العرش إلى رأس تجد وغرته ، ونظر إلى جبرئيل الروح الأمين المطوق بالنور طاووس الملائكة هبط إليه وأخذ بضبعه <sup>(٢)</sup> وهزم وقال : يا تجد اقرء ، قال : وما أقرء ؟ قال يا تجد اقرء باسم ربك الذي خلق \* خلق الإنسان من علق \* اقرء وربك الأكرم \* الذي علم بالقلم \* علم الإنسان ما لم يعلم <sup>(٣)</sup> ، ثم أوحى إليه ما أوحى إليه ربّه عز وجل ثمّ صعد إلى العلو ونزل تجد عليه من الجبل <sup>(٤)</sup> وقد غشيه من تعظيم جلال الله وورد عليه من كبير <sup>(٥)</sup> شأنه ماركبه الحمسى والنافض <sup>(٦)</sup> يقول وقد اشتدّ عليه ما يخافه من تكذيب قريش في خبره ونسبتهم إياه إلى الجنون ، وإثمه بعترية شياطين <sup>(٧)</sup> ، وكان من أوّل أمره أعقل خلق الله <sup>(٨)</sup> ، وأكرم برأيه ، وأبغض الأشياء إليه الشيطان وأفعال المجانين وأقوالهم ، فأراد الله عز وجل أن يشرح صدره ؛ ويشجع قلبه ، فأنطق الله الجبال والصخور والمدر ، وكلّما وصل إلى شيء منها ناداه : السلام عليك يا تجد ، السلام عليك يا ولي الله ، السلام عليك يا رسول الله <sup>(٩)</sup> أبشر ، فإن الله عز وجل قد فضلك و جعلك و

(١) وأقطارها خ .

(٢) الضبع . وسط العضد . وفي المصدر : بضبعيه . وهزم : حرّكه .

(٣) سورة العلق : ١-٥ .

(٤) عن الجبل خل .

(٥) من كبر شأنه خل وفي المصدر : من كبرياه شأنه .

(٦) النافض : حمى الرعدة .

(٧) شيطان خل . وفي المصدر : الشيطان .

(٨) خليفة الله . خل .

(٩) زاد في المصدر : بعد قوله : رسول الله : السلام عليك يا حبيب الله أبشر ولم يذكر قوله : السلام عليك يا محمد .

زينك وأكرمك فوق الخلائق أجمعين من الأولين والآخرين ، لا يحزنك أن تقول قريش إنك مجنون ، وعن الدين مقتون ، فإن الفاضل من فضله رب العالمين ، والكريم من كرمه خالق الخلق أجمعين ، فلا يضيف صدرك من تكذيب قريش وعتاة العرب لك ، وسوف يبلغك ربك أقصى منتهى الكرامات ، ويرفعك إلى أرفع الدرجات ، وسوف ينعم ويفرح أوليائك بوصيتك علي بن أبي طالب ، وسوف يثبت علومك في العباد والبلاد بمفتاحك وباب مدينة حكمتك <sup>(١)</sup> : علي بن أبي طالب ، وسوف يقر عينك ببنتك فاطمة ، وسوف يخرج منها ومن علي الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة ، وسوف ينشر في البلاد دينك وسوف يعظم أجور المحبين لك ولأخيك ، وسوف يضع في يدك لواء الحمد فتضعه في يد أخيك علي ، فيكون تحتة كل نبي و صديق وشهيد ، يكون قائدهم أجمعين إلى جنات النعيم ، فقلت في سرّي : يارب من علي بن أبي طالب الذي وعدتني به ؟ - وذلك بعدما ولد علي عليه السلام وهو طفل - ، أهو ولد عيسى . وقال بعد ذلك لما تحرك علي وليداً <sup>(٢)</sup> وهو معه : أهو هذا ففي كل مرة من ذلك أنزل عليه ميزان الجلال ، فجعل محمد في كفة منه ، و مثل له علي عليه السلام وسائر الخلق من أمته إلى يوم القيامة في كفة فوزن بهم فرجح ، ثم أخرج محمد من الكفة وترك علي في كفة محمد التي كان فيها فوزن بسائر أمته فرجح بهم وعرفه <sup>(٣)</sup> رسول الله بعينه وصفته ونودي في سرّه : يا محمد هذا علي بن أبي طالب صفيي الذي أؤيد به هذا الدين ، يرجح علي جميع أممك بعدك ، فذلك حين شرح الله صدري بأداء الرسالة ، وخفف عني <sup>(٤)</sup> مكافحة الأمة ، وسهل علي مبارزة العتاة الجبابرة <sup>(٥)</sup> من قريش <sup>(٦)</sup> .

٣٧ - عم : أبو بكر البيهقي في كتاب دلائل النبوة : قال أخبرنا الحافظ أبو عبد الله

(١) في المصدر : مدينة عليك .

(٢) قليلا غل . وهو الوجود في المصدر .

(٣) نعرته غل .

(٤) على غل .

(٥) والجبابرة غل .

(٦) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام : ٦٠ و ٦١ .

عن محمد بن يعقوب ، عن أحمد بن عبد الجبار ، عن يونس بن بكر ، عن أبي إسحاق ، عن يحيى بن أبي الأشعث ، عن إسماعيل بن أبياس بن عفيف ، عن أبيه ، عن جده عفيف أنه قال : كنت امرأة تاجراً فقدمت منى أيام الحج ، وكان العباس بن عبد المطلب امرأة تاجراً فأتيته أبتاع منه وأبيعه ، قال فبينما نحن ، إذا خرج<sup>(١)</sup> رجل من خبأ يصلي فقام تجاه النكبة ، ثم خرجت امرأة فقامت تصلي ، وخرج غلام يصلي معه ، فقلت : يا عباس ما هذا الدين ؟ إن هذا الدين ما ندري ماهو ؟ فقال : هذا محمد بن عبد الله يزعم أن الله أرسله وأن كنوز كسرى وفيصر يستفتح<sup>(٢)</sup> عليه وهذه امرأته خديجة بنت خويلد آمنت به ، وهذا الغلام ابن عمه علي بن أبي طالب آمن به ، قال عفيف : فليتنى كنت آمنت به يومئذ فكنت أكون ثانياً تابعه .

إبراهيم بن سعد ، عن محمد بن إسحاق وقال في الحديث : إذ خرج من خبأ فوثب نظر إلى السماء فلمّا رآها قد مالق قام يصلي ، ثم ذكر قيام خديجة خلفه .  
وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل بإسناد ذكره عن مجاهد بن حبر<sup>(٣)</sup> قال : كان ممّا أنعم الله على علي بن أبي طالب وأراد به الخير أن قرّيشاً أصابتهم أزمة<sup>(٤)</sup> شديدة ، وكان أبو طالب ذاعيل كثيرة ، فقال رسول الله ﷺ للعباس عمه وكان من أيسر بني هاشم : يا عباس إن أخاك أبا طالب كثير العيال ، وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة ، فانطلق<sup>(٥)</sup>

(١) في المصدر : إذ خرج .

(٢) > : ستفتح عليه .

(٣) هكذا في الكتاب وفيه وهم ، والصحيح مجاهد بن جبر وهو بفتح الجيم وسكون الباء ، والرجل مجاهد بن جبر أبو العجاج المغزومي مولاهم الكوفي ، إمام في التفسير وفي العلم وثقه ابن حجر في التتريب : ٤٨٢ و قال : مات سنة ١٠١ (أو) ١٠٢ (أو) ١٠٣ (أو) ١٠٤ وله ٨٣ سنة . أقول : والحديث أيضاً ذكره الحاكم أبو عبد الله النيسابوري في المستدرک ٣ : ٥٧٦ بإسناده عن أبي محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن ابن أخى طاهر المقيمي ، عن جده يحيى بن الحسن ، عن عبيد الله بن عبيد الله الطلحي ، عن أبيه ، عن يحيى بن محمد بن عباد بن هاني السجزي ، عن محمد بن إسحاق ، عن ابن أبي نجيع ، عن مجاهد بن جبر أبي العجاج .

(٤) اللازمة : الشدة والضيق . القحط .

(٥) في المستدرک . فانطلق بنا إليه .

حتى نخفف عنه من عياله<sup>(١)</sup>. وأخذ رسول الله ﷺ علياً فضعه إليه ، فلم يزل عليّ مع رسول الله ﷺ حتى بعثه الله نبياً ، فاتبعه عليّ وآمن به وصدقته<sup>(٢)</sup>.

٣٨ - ٤٤ : جدّت قريش في أذى رسول الله ﷺ وكان أشدّ الناس عليه ممّه أبو لهب وكان رسول الله ﷺ وآله ذات يوم جالساً في الحجر فبعثوا إلى سلى الشاة فألقوه على رسول الله ﷺ ، فاغتم رسول الله ﷺ من ذلك ، فجاء إلى أبي طالب فقال : يا عمّ كيف حسبي فيكم ؟ قال : وما ذاك يا ابن أخ ؟ قال : إنّ قريشاً ألقوا عليّ السلى ، فقال لحزمة خذ السيف ، وكانت قريش جالسة في المسجد ، فجاء أبو طالب ومعه السيف وحزمة ومعه السيف فقال : أمرّ السلى على سبالهم ، فمن أبي فاضرب عنقه . فما تحرّك أحد حتى أمرّ السلى على سبالهم ، ثمّ التفت إلى رسول الله ﷺ فقال : يا ابن أخ هذا حسبك فينا .

وفي كتاب دلائل النبوة عن أبي داود ، عن شعبة ، عن أبي إسحاق سمعت عمرو بن ميمون يحدث عن عبد الله قال : بينما رسول الله ﷺ ساجداً وحوله ناس من قريش وشمّ سلى بعير فقالوا : من يأخذ سلى هذا الجزور أو البعير فيفرّقه<sup>(٣)</sup> على ظهره ، فجاء عقبة بن أبي معيط فقفذه على ظهر النبي ﷺ ، وجاءت فاطمة عليها السلام فأخذته من ظهره ، ودعت على من صنع ذلك ، قال عبد الله : فما رأيت رسول الله ﷺ دعا عليهم إلّا يومئذ ، فقال : « اللهم عليك الملائكة من قريش ، اللهم عليك أبا جهل بن هشام ، وعتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة وعقبة بن أبي معيط ، وأميّة بن خلف - أو أبيّ بن خلف - شكّ شعبة .

(١) في المصدر بعد ذلك : فانطلقا إليه وقالاه ، فقال : اتركوا لي عقيلاً وخذوا من شتم ، فأخذ إم . أقول : فيه اختصار ، وتفصيله على ما في المستدرک هكذا : نخفف عنه من عياله ، أخذ من بنيه رجلاً ، وتأخذ أنت رجلاً فنكفهما عنه ، فقال العباس : نعم ، فانطلقا حتى أتيا أبا طالب فقالا : انا نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى تنكشف عن الناس ما هم فيه ، فقال لهما أبو طالب : إذا تركتما لي عقيلاً فاصنعنا ما شئتما ، فأخذ رسول الله ﷺ وآله علياً فضعه إليه ، وأخذ العباس جعفرأ فضعه إليه إم وزاد في آخر الحديث : وأخذ العباس جعفرأ ولم يزل جعفر مع العباس حتى اسلم واستغنى عنه .

(٢) اعلام الوری : ٢٥١ و ٩٤ ط ٢ .

(٣) في المصدر : فيقفذه .

قال عبدالله : ولقد رأيتم قتلوا يوم بدر وألقوا في القليب - أو قال : في بئر - غير أن أمية بن خلف - أو أبي بن خلف - كان رجلاً بادناً فقطع قبل أن يبلغ البئر ، أخرجه البخاري في الصحيح .

قال : وأخبرنا الحافظ ، أخبرنا أبو بكر الفقيه ، أخبرنا بشر بن موسى حدثنا الحميدي ، حدثنا سفيان ، حدثنا بنان بن بشر<sup>(١)</sup> ، وابن أبي خالد قال : سمعنا قيساً يقول سمعنا خبياً يقول : أتيت رسول الله ﷺ وهو متوسد برده في ظل الكعبة ، وقد لقينا من المشركين شدة شديدة ، فقلت : يا رسول الله ألا تدعو الله لنا ؟ ففقد وهو محمر وجهه فقال : إن كان من كان قبلكم ليمشط أحدهم بأمشاط الحديد مادون عظمه من لحم أو عصب ما يصرفه ذلك عن دينه ، ويوضع المنشار على مفرق رأسه فيشق باثنتين ما يصرفه ذلك عن دينه ، وليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله عز وجل والذئب على غنمه .

رواه البخاري في الصحيح عن الحميدي ، وأخرجاه<sup>(٢)</sup> من وجه آخر عن إسماعيل<sup>(٣)</sup> .

قال : وحدثنا الحافظ بإسناده عن هشام ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، عن رسول الله ﷺ مرّ بعمّار وأهله وهم يعذّبون في الله ، فقال : أبشروا آل عمّار فإنّ موعدكم الجنة .

وأخبرنا ابن بشران العدل بإسناده عن مجاهد قال : أوّل شهيد كان استشهد في الإسلام أمّ عمّار : سمية ، طعنها أبو جهل بطعنة في قلبها<sup>(٤)</sup> .

وروى علي بن إبراهيم بن هاشم بإسناده قال : كان أبو جهل تعرّض لرسول الله ﷺ

(١) هكذا في الكتاب وفي المصدر الطبعة الاولى ، وفي الثانية : بيان بن بشر ، وهو الصحيح . راجع التقريب : ٦٩ .

(٢) في المصدر : وأخرجه .

(٣) وأخرج نحوه العاكم النيسابوري في المستدرک ٣٨٢:٣ بإسناده عن قيس بن أبي حازم ، عن خباب .

(٤) هكذا في الكتاب وفي أسد الغابة ، وفي المصدر : في قلبها .

وآذاه بالكلام ، واجتمعت بنوهاشم فأقبل حمزة وكان في الصيد ، فنظر إلى اجتماع الناس فقال : ما هذا ؟ فقالت له امرأة من بعض السطوح : يا بايعلى إن عمرو بن هشام تعرّض لمحمد وآذاه ، فغضب حمزة ومروّ نحو أبي جهل وأخذ قوسه فضرب بها رأسه ، ثم احتمله فجلبده الأرض ، واجتمع الناس وكاد يقع فيهم شرّ ، فقالوا له : يا بايعلى صبت إلى ابن أخيك قال : نعم ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنّ محمداً رسول الله - على جهة الغضب والحمية - فلمّا رجع إلى منزله ندم فغدا على رسول الله ﷺ فقال : يا ابن أخ أحمقاً ما (١) تقول ؟ فقرأ عليه رسول الله ﷺ سورة من القرآن فاستبصر حمزة ، وثبت على دين الإسلام ، وفرح رسول الله ﷺ وسرّ أبو طالب بإسلامه ، وقال في ذلك :

[فأصبراً يا بايعلى على دين أحمد \* وكن مظهراً للدين وفقت صابراً  
وحطمت من أتى بالدين من عند ربّه \* بصدق وحق لا تكن حمز' كافراً (٢)  
فقدسرتني إذ قلت إنك مؤمن \* فكن لرسول الله في الله ناصراً  
و ناد قریشاً بالذي قد أتيتّه \* جهاراً وقل ما كان أحمد ساحراً (٣)  
ص : كان أبو جهل تعرّض لرسول الله ﷺ وذكر مثله (٤) .

٣٩ - فر : الحسين بن سعيد معنعناً ، عن جعفر ، عن أبيه ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : لما نزلت عليّ « وأنذر عشيرتک الأقربين » ورهطك منهم المخلصين ، فقال أبو جعفر عليه السلام هذه قراءة عبد الله (٥) .

٤٠ - فر : عبيد بن كثير معنعناً ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قوله تعالى : « وأنذر عشيرتک الأقربين » قال : دعاهم يعني النبي ﷺ - فجمعهم على فخذة شاة وقدح من لبن ،

(١) في المصدر : أحمق ما تقول ؟

(٢) < : وخط بالغاء المعجمة وفي هامشه : أى امش موضع قدمه . أقول : لعله أخذه المحشى من خاط يخط ، يقال : خاط إليه أى مر عليه مرة واحدة أو سرية . والا فالامر من خطا يخطو يكون اخط لاخط اللهم إلا ان يكون الهذرة قد سقطت للضرورة .

(٣) إعلام الورى : ٣١ و ٣٢ ط ١ و ٥٨ ط ٢ .

(٤) قصص الانبياء : مخطوط .

(٥) تفسير فرات : ١٠٩ .

أوفال : قعب من لبن ، وإن فيهم يومئذ ثلاثين رجلاً يأكل كل رجل جذعة ، قال : فأكلنا حتى شبعنا ، وشربنا حتى رويننا <sup>(١)</sup> .

٤١ - فر : الحسن بن علي بن عفان معنعناً عن أبي رافع - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ جمع ولد عبدالمطلب في الشعب وهم يومئذ ولده لصلبه وأولادهم - أربعون رجلاً <sup>(٢)</sup> ، فصنع لهم رجل شاة ، وثرّد لهم ثريدة فصبّ عليه <sup>(٣)</sup> ذلك المرق واللحم ، ثم قدّموها إليهم فأكلوا منه حتى شبعوا <sup>(٤)</sup> ، ثم سقاهاهم عساً واحداً <sup>(٥)</sup> ، فشريوا كلهم من ذلك العس حتى رويوا ، ثم قال أبو لهب : والله وإن منّا نفرأ كل أحدهم الجفرة وما يصلحها فما يكاد يشبعه ، ويشرب الفرق من النبيذ فما يرويه ، وإن ابن أبي كبشة دعانا على رجل شاة وعس من شراب فشبعنا وروينا ، إن هذا لهو السحر المبين ، قال : ثم دعاهم فقال لهم : إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقرين ، ورهطي المخلصين ، وإنكم عشيرتي الأقبون <sup>(٦)</sup> ، ورهطي المخلصون <sup>(٧)</sup> ، وإن الله لم يبعث نبياً إلا جعل له أخاً من أهله ووارثاً ووصياً ووزيراً ، فأيسكم يقوم فيما يعني على أنه أخي ووزيري ووارثي دون أهلي ، ووصيي وخليفتي في أهلي ، ويكون منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي فأمسك القوم ، فقال : والله ليقومن قائمكم أولتكونن <sup>(٨)</sup> في غيركم ثم لتندمن ، فقام علي عليه السلام وهم ينظرون إليه كلهم فبايعه وأجابوه إلى مادعاه إليه ، فقال : ادن منّي ، فدنا منه فقال : افتح فاك فمجّ في فيه من ريقه ، وتفل بين كتفيه وبين ثدييه ، فقال أبو لهب لبس ما حبوت به ابن عمك ، أجاك <sup>(٩)</sup> فملأت فاه ووجهه بزافاً ، قال : فقال النبي ﷺ

(١) تفسير فرائد : ١١٢ و ١١١ .

(٢) في المصدر : وهم يومئذ أربعون رجلاً .

(٣) في المصدر : فصب عليها .

(٤) > : حتى تفضلوا ، أذول : أي امتلاؤا شبعاً .

(٥) > : عساً واحداً من لبن .

(٦) الأقرين خل .

(٧) المخلصين خل .

(٨) في المصدر : ليكونن .

(٩) > : أجاك لما دعوته إليه .



بل ملأته علماً وحلماً وفهماً<sup>(١)</sup>.

بيان : الجفر من أولاد المعز ما بلغ أربعة أشهر ، وفصل عن أمه ، وأخذ في الرعي ، والأنثى جفرة ، ذكره الجزري . وقال : كان المشركون ينسبون النبي ﷺ إلى أبي كبشة وهو رجل من خزاعة خالف قريشاً في عبادة الأوثان ، شبهوه به ، وقيل : إنه كان كان جد النبي ﷺ من قبل أمه<sup>(٢)</sup> ، فأرادوا أنه نزع في الشبه إليه .

٤٢ - ك : محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن الحسين بن الحسن قال : سمعت جعفرأ ﷺ يقول : جاء جبرئيل إلى النبي ﷺ فقال : يا محمد ربك يقرؤك السلام ويقول لك : دار خلقي<sup>(٣)</sup> .

٤٣ - ك : أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن حمزة بن بزيع ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : أمرني ربي بمداواة الناس كما أمرني بأداء الفرائض<sup>(٤)</sup> .

٤٤ - ك : العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن علي ، عن عبيد بن يحيى الثوري العطار ، عن محمد بن الحسين العلوي ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي ﷺ قال : لما أمر الله عز وجل رسوله ﷺ بإظهار الإسلام وظهر الوحي رأى قلة من المسلمين ، وكثرة من المشركين . فاهتم رسول الله ﷺ همّاً شديداً ، فبعث الله عز وجل إليه جبرئيل عليه السلام بسدر من سدرة المنتهى فغسل به رأسه فجلأ به همه<sup>(٥)</sup> .

٤٥ - ك : الحسين بن محمد ، عن الملعلي ، عن الوشاء ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر وأبي عبد الله ﷺ قالوا : إن الناس لما كذبوا برسول الله ﷺ هم الله تبارك وتعالى بهلاك أهل الأرض إلا علياً فماسوا به بقوله : وفتول عنهم فما أنت بملوم ، ثم بداله فرحم المؤمنين ثم قال لنبيه ﷺ : وذكروا فإن الذكرى تنفع المؤمنين<sup>(٦)</sup> .

(١) تفسير فرات : ١١٣ .

(٢) أقول : يعني أنها كنية وهب بن عبد مناف جده صلى الله عليه وآله من قبل أمه ، وقد يحتمل في ذلك أنها كنية زوج حليلة السعدية .

(٣) أصول الكافي ١١٦:٢ و ١١٧ .

(٤) فروع الكافي ٢: ٢٢٠ .

(٥) روضة الكافي : ١٠٣ ، والابتان في سورة الذاريات : ٤٠٤ و ٤٠٥ .

أقول : سيأتي في باب عمل النيروز عن المعلّى بن خنيس ، عن أبي عبد الله عليه السلام إن يوم النيروز هو اليوم الذي هبط فيه جبرئيل عليه السلام على النبي ﷺ ، وقد مضى بعض أخبار الباب في أبواب المعجزات .

٤٦- وروى السيد ابن طاووس في كتاب سعد السعود من كتاب تفسير محمد بن العباس بن مروان ، عن حسين بن الحكم الخيري ، عن محمد بن جرير ، عن زكريا بن يحيى ، عن عفان بن سلمان ؛ قال : وحدثنا محمد بن أحمد الكاتب عن جدّه ، عن عفان ؛ وحدثنا عبد العزيز بن يحيى ، عن موسى بن زكريا ، عن الواحد بن غياث ، قال (١) : حدثنا أبو عوانة ، عن عثمان بن المغيرة ، عن أبي صادق ، عن أبي ربيعة بن ناجد إن رجلاً قال لعلي عليه السلام : يا أمير المؤمنين لم ورث ابن عمك دون عمك ؟ قالها ثلاث مرّات حتّى اشرب الناس ونشروا آذانهم ، ثم قال : جمع رسول الله ﷺ - أودعا رسول الله ﷺ - بني عبدالمطلب ، كلهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق ، قال : فصنع لهم مدّاً من طعام فأكلوا حتّى شبعوا ، قال : وبقي الطعام كما هو ، كأنّه لم يمس ولم يشرب ، فقال : يا بني عبدالمطلب إنّي بعثت إليكم بخاصّة (٢) ، وإلى الناس بعامة ، وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم (٣) ، فأيسكم بيا يعني على أن يكون أخي وصاحبي ووارثي ؟ فلم يقم إليه أحد ، قال : فقمتم وكنت أصغر القوم سنّاً ، فقال : اجلس ، قال : ثم قال ثلاث مرّات ، كل ذلك أقوم إليه فيقول لي : اجلس حتّى كانت الثالثة ، ضرب يده على يدي ؛ فقال : فلذلك ورث ابن عمّي دون عمّي (٤) .

(١) أي عفان بن سليمان وعبد الواحد بن غياث .

(٢) في المصدر : خاصّة . وفيه بعد ذلك : عامّة .

(٣) أي كفاية الطعام والشراب بقلتهما جميعكم وبقاؤهما بعالمهما .

(٤) سعد السعود : ١٠٤ و ١٠٥ . أقول : سأل هارون موسى بن جعفر عليه السلام عن تلك المسألة فأجاب بوجه آخر فقال : إن النبي ( ص ) لم يورث من قدر على الهجرة فلم يهاجر ، وإن علياً آمن وهاجر ، قال الله تعالى : « إن الذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء . حتى يهاجروا » راجع تفصيلها ج ١٠ : ٢٤٢ .

بيان : قال الجزري : فيه فينادي يوم القيامة مناد فيشرئبون لصوته ، أي يرفعون رؤوسهم لينظروا إليه ، وكل رافع رأسه مشرب .

٤٧ - أقول : ثم روى السيد - رحمه الله - في الكتاب المسطور من الكتاب المذكور عن محمد الباخلي ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ، عن عمار بن حماد الأنصاري ، عن عمرو بن شمر ، عن مبارك بن فضال<sup>(١)</sup> والعامّة عن الحسن ، عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله قال : إن قوماً خاضوا في بعض أمر علي عليه السلام بعد الذي كان من وقعة الجمل ، قال الرجل الذي سمع من<sup>(٢)</sup> الحسن الحديث : ويلكم ما تريدون من أول السابق بالإيمان بالله ، والإقرار بما جاء من عند الله ؟ لقد كنت عاشر عشرة من ولد عبد المطلب إذ أتانا علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : أجيئوا رسول الله صلى الله عليه وآله إلى غد<sup>(٣)</sup> في منزل أبي طالب ، فتغامزنا ، فلمّا ولى فلنا : أترى محمداً أن يشبعنا اليوم ؟ ومأمناً يومئذ من العشرة رجلاً إلّا وهو يأكل الجذعة السمينة ، ويشرب الفرق من اللبن ، فغدوا عليه في منزل أبي طالب وإذا نحن برسول الله صلى الله عليه وآله فحيّيناه بتحية الجاهليّة ، وحيّانا هو بتحية الإسلام ، فأول ما أنكرنا منه ذلك ، ثم أمر بجفنة من خبز ولحم فقدمت إلينا ، ووضع يده اليمنى على ذروتها وقال : بسم الله كلوا على اسم الله ، فتغيّرنا لذلك ثم تمسكنا لحاجتنا إلى الطعام ، وذلك أننا جوعنا أنفسنا للميعاد بالأمس فأكلنا حتّى انتهينا والجفنة كما هي مدفقه ، ثم دفع إلينا عسّاً من لبن ، فكان عليّ يخدمنا فشربنا كلّنا حتّى روينا والعسّ على حاله ، حتّى إذا فرغنا قال : يا بني عبد المطلب إنّي نذير لكم من الله جلّ وعزّ إنّي أتييتكم بما لم يأت به أحد من العرب ، فإن تطيعوني ترشدوا وتفلحوا وتنجحوا ، وإن هذه مائدة أمرني الله بها فصنعتها لكم كما صنع عيسى بن مريم عليه السلام لقومه ، فمن كفر بعد ذلك منكم فإن الله يعذّب به عذاباً لا يعذّب به أحداً من العالمين ، واتقوا الله و اسمعوا ما أقول لكم ، واعلموا يا بني عبد المطلب إن الله لم يبعث رسولاً إلّا جعل له أخاً

(١) هكذا في الكتاب ، وفي المصدر : فضالة ، وهو الصحيح ، و الرجل مترجم في التقريب ٨١

(٢) هكذا في الكتاب و مصدره ، واستظهر المصنف أن الصحيح : سمع منه .

(٣) غداً : ظ .

ووزيراً ووصياً ووارثاً من أهله ، وقد جعل لي وزيراً كما جعل للأنبياء قبلي ، وإن الله قد أرسلني إلى الناس كافة ، وأنزل عليّ « وأنذر عشيرتك الأقربين » ، رهطك المخلصين ، وقد والله أنبأني به وسمّاه لي ، ولكن أمرني أن أدعوكم وأنصح لكم ، وأعرض عليكم لئلا يكون لكم الحجة فيما بعد ، وأنتم عشيرتي وخالص رهطي ، فأيتكم يسبق إليها على أن يؤاخياني في الله ويوازرني في الله جلّ وعزّ ، ومع ذلك يكون لي يداً على جميع من خالفني فاتخذته وصياً وولياً ووزيراً ، يؤدّي عني ، ويبلغ رسالتي ، ويقضي ديني من بعدي وعداتي ، مع أشياء اشترطها ، فسكتوا فأعادها ثلاث مرّات كلّها ليسكتون <sup>(١)</sup> وينب فيها عليّ ، فلمّا سمعها أبولهب قال : تبّاً لك يا محمد ولما جئتنا به ، ألم هذا دعوتنا ؟ وهم أن يقوم مولياً ، فقال : أما والله لتقومنّ أو يكون في غيركم ، وقال : يحرصهم لئلا يكون لأحد منهم فيما بعد حجة ، قال : فوثب عليّ عليه السلام فقال : يا رسول الله أنالها ، فقال رسول الله : يا أبا الحسن أنت لها ، قضى القضاء ، وجفّ القلم <sup>(٢)</sup> ، يا عليّ اصطفاك الله بأولها وجعلك وليّ آخرها <sup>(٣)</sup> .

بيان : قوله : تمسكنا لعلّ المعنى أمسكنا عن الكلام متكلفين ، قوله : مدفقة ، أي ممثلة ينصبّ الطعام من أطرافها .

٤٨ - نهج : إلى أن بعث الله سبحانه نبيّاً <sup>(٤)</sup> لا يجاز عدته ، وتمام نبوته ، مأخوذاً على النبيين ميثاقه ، مشهورة سماته <sup>(٥)</sup> ، كريماً ميلاده ، وأهل الأرض يومئذ ملل متفرقة وأهواء منتشرة ، وطرائق <sup>(٦)</sup> متشتتة ، بين مشبهه الله بخلقه ، أو ملحد في اسمه ، أو مشير إلى غيره ، فهداهم به من الضلالة ، وأنقذهم بمكانه من الجهالة ، ثم اختار سبحانه لمحمد

(١) في المصدر : يسكتون .

(٢) قال الجزري في النهاية : جفت الأقلام وطويت المصحف ، يريد ما كتب في اللوح المحفوظ من المقادير والكائنات ، والفراغ منها ، تمثيلاً بفراغ الكتاب من كتابته وبس قلمه .

(٣) سعد السعود : ١٠٦ .

(٤) في المصدر : محمد رسول الله .

(٥) أي علاماته ، في كتب الأنبياء السابقين الذين بشروا الغلائق بنبوته وإنقاذهم من المهالك

(٦) في المصدر : طوائف ، وفي طبعة : طرائق .

لقائه ، ورضي له ما عنده ، وأكرمه عن دار الدنيا ، ورغب به عن مقاربة <sup>(١)</sup> البلوى ، فقبضه إليه كريماً ﷺ <sup>(٢)</sup> .

بيان : الضمير في عدته راجع إلى الله ، وفي نبوته إلى الرسول ، ويحتمل إرجاعهما إلى الرسول بأن يكون الإضافة في عدته إضافة إلى المفعول ، كما يحتمل إرجاعهما إلى الله بأن يكون المراد بقوله : نبوته النبوة التي سنّها وقدرها لإصلاح الخلق ، والسمة : العلامة ، والميلاد : وقت الولادة ، والطرائق : المذاهب ، والتشتت : التفرق والانتشار ، قوله : ملحد في اسمه ، أي يطلق عليه وينسب إليه ما لا يليق به . أو يطلق اسمه على غيره . قوله : أو مشير إلى غيره كالدهريّة وعبدّة الأصنام ، وفي قوله : ملل وما بعده تقدير مضاف أي ذووا ملل ، أو الحمل على المبالغة ، أو يقدر المضاف في المبتدأ وبعضها مؤكّدة لبعض ، ويمكن الفرق بوجه .

٤٩ - نهج : وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالدين المشهور ، والعلم المأثور والكتاب المسطور ، والنور الساطع ، والضياء اللامع ، والأمر الصادر إزاحةً للشبهات ، واحتجاجاً بالبيّنات ، وتحذيراً بالآيات ، وتخويفاً للمثلاث <sup>(٣)</sup> ، والناس في فتن انجذم <sup>(٤)</sup> فيها جبل الدين ، وتزعزعت سوارى اليقين ، واختلف النجر <sup>(٥)</sup> ، وتشتت الأمر ، وضاق المخرج ، وهمي المصدر ، فالهدي خامل ، والعمى شامل ، عصي الرحمن ، ونصر الشيطان ، وخذل الإيمان ، فانهارت دعائمه ، وتكثرت معاملته ؛ ودرست سبله ، وغفت <sup>(٦)</sup> شرّكه ، أطاعوا الشيطان فسلكوا مسالكه ، ووردوا مناهله ، بهم سارت أعلامه ، وقام لواؤه ؛ في فتن

(١) من مقام البلوى خل .

(٢) نهج البلاغة ١ : ٢٧٧ و ٢٨٠ المطبوع بالمطبعة الرحمانية بمصر ، ٨٠٩ المطبوع بطهران في سنة ١٣٠٢ .

(٣) في المصدر : بالمثلاث . أقول : أي إنذاراً بالمعقوبات .

(٤) انجذم خل .

(٥) بفتح النون وسكون الجيم ، أي اختلطت أصول معتقديهم ، فكل يزعم نفسه على الحق وغيره على الباطل .

(٦) أي محت ودرست واضحات الطرق وسويتها .

داستهم بأخفافها ، ووطئتهم بأظلافها ، وقامت على سنابكها ، فهم فيها تائمون حائرون ، جاهلون مفتوتون ، في خير دار ، وشر جيران ، نومهم سهود ، وكحلهم دموع ، بأرض عالمها ملجم ، وجاهلها مكرم <sup>(١)</sup> .

توضيح : قوله : والعلم المأثور ، العام إما بالكسر أو بفتحين أي ما يهتدى به و المأثور : المقدم على غيره ، والمنقول ، ولا يخفى مناسبتهما ، والصاعد : الظاهر الجلي ، و المثلثات جمع مثلة بفتح الميم وضم الثاء : العقوبة ، قوله : انجذم أي انقطع ، وفي بعض النسخ بالزاي بمعنى ، والزعزعة : الاضطراب ، والسواري جمع السارية وهي الدعامة ، و النجر : الأصل والطبع ، فانهارت أي انهدمت وتنكرت : أي تغيرت والشرك بضم السين جمع شركة بفتحتين وهي معظم الطريق أو وسطها قوله : في فتن داستهم متعلق بقوله : سارت وقام ، أو خبر ثان لقوله : و الناس ، والسنابك : أطراف مقدم الحافر ، قوله : في خيردار ، إمشاخر ثالث ، أو متعلق بقوله : تائمون وما بعده ، والمراد بخير الدار مكة وبشر الجيران كفار قريش ، والعالم الملجم من آمن به ، والجاهل المكرم من كذب به ، وفيه احتمالات أخر لا يناسب المقام ، وقوله ﷺ : نومهم سهود ، وكحلهم دموع ، كناية عن كثرة الفتن فيهم بحيث كانوا لا ينامون اهتماماً بأنفسهم ، وإعداداً لقتال عدوهم ، ويكون على قتالهم وماذهب منهم من الأموال وغيرها .

٥٠ - نهج : أرسله على حين فترة من الرسل ، وطول هجعة من الأُمم ، واعتزام <sup>(٢)</sup> من الفتن ، وانتشار من الأمور ، وتلظ من الحروب ، والدنيا كاسفة النور ، ظاهرة الغرور على حين اصفرار من ورقها <sup>(٣)</sup> ، وإياس من ثمرها ، واغورار من مائها ، قد درست أعلام الهدى <sup>(٤)</sup> ، وظهرت أعلام الردى ، فهي متجتممة لأهلها ، عابسة في وجه طالبها ، ثمرها

(١) نهج البلاغة ١ : ٣١ - ٣٣ .

(٢) من اعتزم الفرس في عنانه : مرجعاً لا ينشئ ، وهي كناية عن غلبة الفتن . ويرى بالراء المهملة كما سيأتي من اعتزم الفرس : سطا ومالت و يحتمل أن يكون من اعتزم الصبي ندى أمه أي مصه ، والمعنى التزم الفتن بهم كما التزم الصبي ندى أمه .

(٣) هذا وما بعدها تمثيل لتغير الدنيا وزوال خيراتها وغلبة الشرور و الفتن عليها ، و يأس الناس من التمتع بها . و الايام ايام الجاهلية .

(٤) في المصدر : قد درست منار الهدى .

الفتنة ، وطعامها الجيفة ، وشعارها <sup>(١)</sup> الخوف ، ودثارها السيف <sup>(٢)</sup> .

بيان : الفترة : انقطاع الوحي بين الرسل ، والمهجة : النوم ، والاعتزام : العزم ، كأنّ الفتنة مصمّمة للهرج والفساد ، وفي بعض النسخ بالراء المهملة أي كثرة و شدة ، وفي الكافي : واعتراض ، من قولهم : اعترض الفرس : إذا مشى على غير الطريق ، والتلطي : التلطي ، والاغورار : ذهاب الماء : من غار الماء : إذا ذهب ، ومنه قوله تعالى : « إن أصبح مأثكُم غوراً <sup>(٣)</sup> » والدروس : الامحاء والتجهم : العبوس ، والمراد بالجيفة ما كانوا يكتسبون به بالملكسب المحرّمة في الجاهلية أو ما كانوا يأكلون من الحيوانات التي أزهقت روحها بغير التذكية وفي تشبيهه الخوف بالشعار والسيف بالذثار وجوه من اللطف والبلاغة .

٥١ - نهج : بعثه و الناس ضلالاً في حيرة ، و حاطبون <sup>(٤)</sup> في فتنة قد استهوتهم الأهواء ، واستزلتهم الكبرياء <sup>(٥)</sup> ، واستخفّتهم الجاهلية الجاهلاء حيارى في زلزال من الأمر وبلاء <sup>(٦)</sup> من الجهل ، فبالغ ﷺ في النصيحة ، ومضى على الطريقة ، ودعا إلى الحكمة والموعظة الحسنة <sup>(٧)</sup> .

بيان : الحاطب : هو الذي يجمع الحطب ، ويقال : حاطب ليل لمن يجمع بين الصواب والخطأ ، ويتكلم بالفث والسمين .

أقول : ويحتمل أن يكون ﷺ استعار الحطب لما يكتسبون من الأعمال ، لأنّها كانت ممّا يحرقهم في النار ، وفي بعض النسخ خاطبون ، أي كانت حركاتهم على غير نظام . قوله ﷺ : استهوتهم الأهواء ، أي دعّتهم وجذبّتهم إلى أنفسها ، أو إلى مهادي الهلاك ،

(١) الشعار من الثياب : ما يلي البدن . والذثار : فوق الشعار .

(٢) نهج البلاغة ١ : ١٧٠ و ١٧١ .

(٣) الملك : ٣٠ .

(٤) خاطبون خ .

(٥) واستزلهم الكبراء خ . أقول : أي أضلهم سادتهم وكراؤهم .

(٦) بلبال خل .

(٧) نهج البلاغة : ٢٠٢ و ٢٠٣ .

ويقال : استخفّه . أي وجده خفيفاً وخفّ عليه تخريكه ، والزوال بالفتح اسم ، وبالكسر مصدر .

٥٢ - نهج : أمّا بعد فإنّ الله سبحانه بعث محمداً ﷺ وليس أحد من العرب يقرأ كتاباً ، ولا يدّعي نبوة ولا وحياً ، فقاتل بمن أطاعه من عصاه ، يسوقهم إلى منجاتهم ، و يبادر الساعة<sup>(١)</sup> أن تنزل بهم . يحسر الحسير ، ويقف الكسير<sup>(٢)</sup> ، فيقيم عليه حتّى يلحقه غايته ، إلّا هالكاً لاخير فيه حتّى أراهم منجاتهم ، و بوأهم محلّتهم ، فاستدارت رحاهم ، و استقامت فئاتهم<sup>(٣)</sup> .

ايضاح : قوله : وليس أحد من العرب يقرأ كتاباً ، أي في زمانه ﷺ و ما قاربه ، فلا ينافي بعثة هود و صالح و شعيب ﷺ في العرب ، وأمّا خالد بن سنان فلو ثبت بعثته فلم يكن يقرأ كتاباً ويدّعي شريعة ، و إنّما نبوته كانت مشابهة لنبوة جماعة من أنبياء بني إسرائيل لم يكن لهم كتب ولا شرائع ، مع أنّه يمكن أن يكون المراد الزمان الذي بعده . قوله ﷺ : و يبادر الساعة أن تنزل بهم ، أي يسارع إلى هدايتهم و تسليكهم لسبيل الله كيلا تنزل بهم الساعة على عمى منهم عن صراط الله ، قوله ﷺ : يحسر الحسير ، الذي أعنى في طريقه ، والغرض وصفه ﷺ بالشفقة على الخلق في حال أسفارهم معه في الغزوات ونحوها ، أي أنّه كان يسير في آخرهم ، و يفتقد المنقطع منهم عن عيائه أو انكسار مركوب فلا يزال يلطف به حتّى يبلغه أصحابه ، إلّا مالا يمكن إيصاله ولا يرجى ، أو المراد من وقف قدم عقله في السلوك إلى الله أو انكسر لضلّاله كان ﷺ هو المقيم له على المصلحة البيضاء ويهديه حتّى يوصله إلى الغاية المطلوبة إلّا من لا يرجى فيه الخير كأبي جهل وأبي لهب وأضرابهما ، و منجاتهم : نجاتهم ، أو محلّ نجاتهم ، و محلّتهم : منزلهم ، واستدارة رحاهم كناية عن اجتماعهم واتّساق أمورهم .

٥٣ - نهج : أرسله داعياً إلى الحقّ ، وشاهداً على الخلق ، فبلّغ رسالات ربه غير

(١) في المصدر : و يبادر بهم الساعة .

(٢) الكسير : المكسور .

(٣) نهج البلاغة : ٢١٦ و ٢١٥ .



ج ١٨ باب المبعث وإظهار الدعوة وما لقي ﷺ من القوم - ٢٢١ -

وان ولا مقصّر ، وجاهد في الله أعداءه غير واهن ولا معذّر ، إمام من اتقى ، وبصر من اهتدى (١) .

بيان : الوائي : الفاتر الكال ، والواهن : الضعيف ، والمعذّر : المعتذر من غير عذر .

٥٤ - نهج : أرسله على حين فترة من الرسل ، وتنازع من الألسن ، ففقي به الرسل ، وختم به الوحي ، فجاهد في الله المدبرين عنه ، والعادلين به (٢) .  
بيان : العادلون به : الجاعلون له عديلاً ومثلاً .

٥٥ - نهج : فبعث محمداً ﷺ بالحق ليخرج عباده من عبادة الأوثان إلى عبادته ومن طاعة الشيطان إلى طاعته ، بقرآن قد بينه وأحكمه ، ليعلم العباد ربهم إذ جهلوه ، وليقرّوا به (٣) إذ جحدوه ، وليثبتوه بعد إذ أنكروه ، فتجلى سبحانه لهم في كتابه من غير أن يكونوا رؤاه ، بما أراهم من قدرته ، وخوفهم من سطوته ، وكيف سحق من سحق بالمثلثات واحتصد من احتصد بالنقمات (٤) .

بيان أحكمه أي أتقنه ومنعه من الفساد لفظاً ومعنى ، وليقرّوا به ، أي باللسان وليثبتوه ، أي بالقلب ، فتجلى سبحانه لهم ، أي ظهر و انكشف بما تبهم عليه فيه من آيات القدرة والقصص ، وقيل المراد بالكتاب (٥) عالم الإيجاد لاشتماله على آثار الصنع ومحق الشيء : أبطله ومحاه ، والاحتصاد : قطع الزرع وهنا كناية عن استئصالهم .

٥٦ - نهج : وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ونجييه وصفوته ، لا يوازي فضله ، ولا يجبر فقده أضاءت به البلاد بعد الضلالة المظلمة ، والجهالة الغالبة (٦) ، والجفوة الجافية . والناس

(١) نهج البلاغة ١ : ٢٤٧ .

(٢) > > ١ : ٢٧٠ .

(٣) بعد خل .

(٤) نهج البلاغة ١ : ٢٨٤ .

(٥) استعمال الكتاب في عرفه عليه السلام بهذا المعنى بعيد جداً بل هو استعمال محدث بعده .

بكثير .

(٦) الغالبة خ .

يستحلّون الحرّيم ، ويستذلّون الحكيم ، يحيون على فترة ، ويموتون على كفره <sup>(١)</sup> .  
بيان : لا يوازي : أي لا يساوي فضله ولا يبلغه أحد ، والجبر : إصلاح العظم من  
كسر ، والغلبة : في بعض النسخ بالياء المثناة أي المجاوزة عن الحد . و الحفوة : غلط  
الطبع و قساوة القلب والوصف للمبالغة كشعر شاعر ، والمراد بالفترة هنا انقطاع الوحي  
أو ترك الاجتهاد في الطاعات .

٥٧ - نهج : أرسله على حين فترة من الرسل ، وطول هجعة <sup>(٢)</sup> من الأُمم ، وانتقاض  
من المبرم ، فجاءهم بتصديق الذي بين يديه ، والنور المقتدى به <sup>(٣)</sup> .

بيان : المبرم من الخيل : المقتول ، و انتقاضه كناية عن تعطيل قواعد الشرع ، و  
تزلزل أساس الدين .

٥٨ - نهج بمنه <sup>(٤)</sup> بالنور المضيء ، والبرهان الجلي ، والمنهاج البادي ، والكتاب  
الهادي ، أسرته خير أسرة ، و شجرته خير شجرة ، أغصانها معتدلة ، و ثمارها متهدلة ،  
مولده بمسكة ، و هجرته بطيبة <sup>(٥)</sup> ، علاها نكره ، و امتد <sup>(٦)</sup> بها صوته ، أرسله بهجعة  
كافية ، وموعظة شافية ودعوة متلافية ، أظهر به الشرائع المجهولة ، وقمع به البدع المدخولة  
وبيّن به الأحكام المفصلة <sup>(٧)</sup> .

بيان : لعل المراد بالنور المضيء نور النبوة ، وبالبرهان الجلي المعجزات الباهرة  
وبالمنهاج البادي شريعته الواضحة ، وأسرته : أهل بيته ﷺ ، وشجرته : أصله وقبيلته ، و  
اعتدال أغصانه كناية عن تقارب أهل بيته في الفضل و الكمال ، أو عدم الاختلاف بينهم ،

(١) نهج البلاغة ١ : ٢٩١ .

(٢) قيل الهجعة : المرة من الهجوع وهو النوم ليلا ، نوم الغفلة في ظلمات الجهالة ، و  
انتقاض الاحكام الالهية التي ابرمت على السنة الانبياء السابقين نقضها الناس على مخالفتها .

(٣) نهج البلاغة ١ : ٣٠٨ .

(٤) ابتعته خ .

(٥) طيبة : المدينة المنورة .

(٦) وامتد منها خل .

(٧) نهج البلاغة ١ : ٣١٥ و ٣١٦ .

قوله ﷺ : متهدلة ، أي متدلّية ، كناية عن سهولة اجتناء العلم منها وظهورها وكثرتها وقوله ﷺ : ودعوة متلافية ، لتلافيهما فسد من قلوبهم ، و نظام أمورهم في الجاهلية ، قوله ﷺ : المفصولة ، أي ببيانه ﷺ ، أو فصلها الله سبحانه وأوضحها له ﷺ .

٥٩ - نهج : وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الصفي ، وأمينه الرضي ﷺ أرسله بوجوب الحجج ، وظهور الفلج ، وإيضاح المنهج ، فبلغ الرسالة صادقاً<sup>(١)</sup> بها ، وحمل على المحجة دالاً عليها ، وأقام أعلام الاهتداء ، ومنار الضياء ، وجعل أكراس الإسلام متينة ، وعرى الإيمان وثيقة<sup>(٢)</sup> .

بيان : قوله : بوجوب الحجج ، أي تمامها ونفوذها ولزومها ، والفلج بالتحريك : النصر والغلبة ، والمرسة بالتحريك : الحبل ، وجمع جمعه أكراس ، والمتانة : الشدة .

٦٠ - نهج : وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، دعا إلى طاعته ، وقاهر أعداء جهاداً عن دينه : لا يشيه عن ذلك اجتماع على تكذيبه ، والتماس لإطفاء نوره<sup>(٣)</sup> . بيان : لا يشيه ، أي لا يصرفه ولا يعطفه .

٦١ - نهج : ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله ﷺ وخديجة وأنا ثالثهما ، أرى نور الوحي والرسالة ، وأشم ريح النبوة ، ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه ﷺ ، فقلت : يا رسول الله ماهذه الرنة ؟ فقال : هذا الشيطان قد أيس من عبادته إنك تسمع ما أسمع ، وترى ما أرى ، إلا أنك لست بنبي ، ولكنك وزير ، وإنك لعلّ خير<sup>(٤)</sup> .

بيان : قال ابن أبي الحديد : وأما رنة الشيطان فروى أحمد بن حنبل في مسنده عن علي بن أبي طالب ﷺ قال كنت مع رسول الله ﷺ صبيحة الليلة التي أُسري به فيها و هو بالبحر يصلي ، فلما قضى صلاته وقضيت صلاتي سمعت رنة شديدة ، فقلت : يا رسول

(١) صدق به : تكلم به جهاراً وفصله . والمحجة : جادة الطريق أي وسطه .

(٢) نهج البلاغة ١ : ٣٧٢ و ٣٧٣ .

(٣) نهج البلاغة ١ : ٣٨٨ .

(٤) > > ١ : ٤١٧ .

الله ماهذه الرنة ؟ قال : ألا تعلم ؟ هذه رنة الشيطان ، علم أنه أسري بي الليلة إلى السماء ، فأيس من أن يعبد في هذه الأرض .

وقد روي عن النبي ﷺ ما يشابه هذا لما بايعه الأنصار السبعون ليلة العقبة ، سمع من العقبة صوت عال في جوف الليل : يا أهل مكة هذا مذمم و الصباء معه قد أجمعوا على حربكم ، فقال رسول الله ﷺ للأنصار : ألا تسمعون ما يقول هذا أذب الكعبة يعني شيطانها - وقد روي أذب العقبة - ثم التفت إليه فقال : أسمع يا عدو الله ؟ أما والله لا أفرغ لك انتهي (١) .

أقول : وهاتان الرنتان غير ماورد في الخبر ، وهي إحدى الرنتين اللتين مضتا في الخبرين .

٦٢ - نهج : ونشهد أن محمداً عبده ورسوله ، خاض إلى رضوان الله كل غمرة ، و تجرع فيه كل غصة ، وقد تلون له الأذنون ، وتآلب عليه الأقصون ، و خلعت إليه العرب أعنتها ، وضربت إلى محاربتة بطون رواحلها ، حتى أنزلت بساحته عداوتها من أبعاد الدار وأسحق المزار (٢) .

بيان : الغمرة : الزحمة من الماء والناس ، والشدة ، وخوضها : افتحامها ، قوله ﷺ وقد تلون أي تغيرت أفرجه ألواناً (٣) وتآلب : أي تجتمع عليه الأعدون نسباً ، قوله ﷺ و خلعت هذا مثل سائر أي أوجفوا إليه مسرعين لمحاربتة ، لأن الخيل إذا خلعت أعنتها كان أسرع لحربها ، والسحق : البعد .

٦٣ - نهج : وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله وأعلام الهدى دارسة ، ومناهج الدين طامسة ، فصدع بالحق ونصح للمخلق ، وهدى إلى الرشد ، وأمر بالفصد ﷺ (٤) .

٦٤ - نهج : بعثه حين لأعلم قائم ، ولا منار ساطع ، ولا منهج واضح (٥) .

(١) شرح النهج لابن أبي الحديد ٣ : ٢٥٤

(٢) نهج البلاغة ١ : ٤٢٥ .

(٣) نام يشبوا معه . ولم يثبتوا بهمهم له .

(٤) نهج البلاغة ١ : ٤٢٨ .

(٥) > > ١ : ٤٣٠ .

بيان : الساطع : المرتفع .

٦٥ - **فَهِج** : ثم إن الله سبحانه بعث محمداً ﷺ بالحق حين دنا من الدنيا الانقطاع وأقبل من الآخرة الاطّلاع ، وأظلمت بهجتها بعد إشراق ، وقامت بأهلها على ساق ، وخشن منها مهاد ، وأزف منها قياد <sup>(١)</sup> ، في انقطاع من مدتها ، واقتراب من أشراتها ، وتصرم من أهلها ، وانفصام من حلقتها ، وانتشار من سببها ، وعفاء من أعلامها ، وتكشف من عورتها ، وقصر من طولها ، جعله الله سبحانه بلاغاً لرسالته ، وكرامة لأمتته ، وريباً لأهل زمانه ورفعاً لأعدائه ، وشرفاً لأنصاره <sup>(٢)</sup> .

بيان : على ساق ، أي على شدة ، والمهاد : الفراش ، قوله ﷺ : و أزف منها قياد أي قرب منها انقياد للانقطاع والزوال ، وأشرط الساعة : علاماتها ، والتصرم : الانقضاء والانفصام : الانقطاع ، وكنتى بالحلقة عن نظامها واجتماع أهلها بالنواميس والشرائع والسبب : كل شيء يتوصل به إلى غيره ، وانتشاره كناية عن فساد أسباب ذلك النظام والعفاء : الدروس والهلاك ، ويمكن أن يكون المراد بالاعلام العلماء والصلحاء <sup>(٣)</sup> قوله من طولها ، أي من امتدادها ، وقرىء الطول بكسر الطاء وفتح الواو بمعنى الجبل .

٦٦ - **فَهِج** : أرسله بالضياء ، وقدّمه في الاصطفاء ، فترق به المفاقي ، وساور به المغالب و ذلّل به الصعوبة ، وسهّل به الحزونة ، حتى سرح الضلال عن يمين وشمال <sup>(٤)</sup> .

بيان : قوله ﷺ : في الاصطفاء أي على غيره من الأنبياء والأوصياء ، والمفاقي جمع مفتق ، أي أصلح به المفاقد والأمر المنتشرة ، والمساورة : الموائمة أي كسره ﷺ سورة من أراد الطغيان ، والحزن : المكان الغليظ الخشن ، والحزونة : الخشونة ، قوله ﷺ حتى سرح الضلال ، أي طرده وأسرع به ذهاباً عن يمين وشمال ، من قولهم : نافقة سرح ومنسرحة ، أي سريعة .

٦٧ - **فَهِج** : فصّده بما أمر به ، وبلغ رسالة ربه ، فلم الله به الصدع ، ورتق به

(١) نفاذ خل .

(٢) نهج البلاغة ١ : ٤٣٧ .

(٣) أو الخيرات والخصائن ، قبال العورات .

(٤) نهج البلاغة ١ : ٤٥٥ .

الفتق ، وألف به بين ذوي الأرحام ، بعد العداوة الواغرة في الصدور ، والضغائن القادحة في القلوب (١) .

بيان : لم الله شعثه ، أي أصلح وجمع ما تفرق من أموره ، والصدع : الشق وكذا الفتق ، والرتق : ضده ، والوغرة : شدة توقد الحر ، ومنه قيل : في صدره عليّ و غر ، بالتسكين ، أي ضغن و عداوة ، و توقد من الغيظ ، و الضغينة : الحقد ، أي الحقد الذي يقدح النار في القلوب ويوقدها فيها .

٦٨ - نهج : إن الله سبحانه بعث محمداً ﷺ نذيراً للعالمين ، وأميناً على التنزيل وأنتم معشر العرب على شر دين ، وفي شر دار ، منيخون بين حجارة خشن وحيات صم ، تشربون الكدر ، وتأكلون الجشب : وتسفكون دماءكم ، وتقطعون أرحامكم ، الأصنام فيكم منصوبة ، والآثام بكم معصوبة (٢) .

بيان : قوله ﷺ : شر دار أي باعتبار شمول الكفر و الضلالة ، أو باعتبار أن أكثرها البوادي ، ولقلة المعمورة وقلة الماء فلا ينافي كونها خير دار للمصالحين لشرافة المكان ويحتمل أن يكون المراد الدار المجازية ، أي دار الجاهلية ، و الإناخة : الإقامة بالمكان و الحية الصماء : التي لا تنزجر بالصوت ، كأنها لا تسمع و ربما يراد بها الصلبة الشديدة وقيل : يجوز أن يعنى بالحجارة و الحيات المجاز : يقال للأعداء حيات و إنّه لحجر خشن المس : إذا كان ألد الخصام ، والجشب : الطعام الغليظ الخشن والذي لا إدام معه . قوله ﷺ : معصوبة أي مشدودة .

٦٩ - نهج : إن الله سبحانه بعث محمداً ﷺ وليس أحد من العرب يقرأ كتاباً ولا يدعي نبوة فساق الناس حتى يؤهم محلّتهم (٣) ، وبلغهم منجاتهم ، فاستقامت قناتهم ، واطمأنّت صفاتهم (٤) .

(١) نهج البلاغة ١ : ٤٨٩ . وفيه : وبلغ رسالات ربه .

(٢) د > ٧٤ : ١ .

(٣) أي موضع حلولهم الذي يليق انسانيّتهم ومنزلتهم واستعدادهم .

(٤) نهج البلاغة ١ : ٨٩ .

بيان : قوله ﷺ : حتى بوأهم محلّتهم ، أي أسكنهم منزلتهم التي خلقوا لأجلها من الإسلام والإيمان والعلم وسائر الكمالات بحسب استعداداتهم ، والمنجاة : محلّ النجاة والقناة : الرمح واستقامتها كناية عن القوة والغلبة والدولة<sup>(١)</sup> ، والصفاء : الحجر الأملس المنبسط ، استعيرت لحالهم التي كانوا عليها من النهب والغارة والخوف والتزلزل ، فكانوا كالواقف على حجر أملس متزلزل ، فاطمأنت أحوالهم ، وسكنوا في مواطنهم بسبب مقدمه صلى الله عليه وآله .

٧٠ - نهج : وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، ابتعثه والناس يضربون في غمرة ، و يموجون في حيرة ، قد قادتهم أزمة الحين ، واستغفلت على أفئدتهم أقفال الرين<sup>(٢)</sup> .

بيان : الضرب : السير السريع ، والضارب : السابح ، والغمرة : الماء الكثير ، والحين : الهلاك ، واستغفلت ، أي تعمّس فتحتها ، والرين : الطبع والتغطية<sup>(٣)</sup> .

٧١ - أقول : قال الكارروني في المنتقى فيما رواه بإسناده<sup>(٥)</sup> : أوّل ما بدى به رسول الله من الوحي الرؤيا الصادقة ، وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت به مثل فلق الصبح ، ثم حبّس إليه الخلاء فكان يأتي حراء فيتعبّد فيه<sup>(٦)</sup> ، حتّى فجأه الحقّ وهو في غار حراء فجاءه الملك وساق الحديث إلى أن قال :

(١) أو عن استقامة أحوالهم .

(٢) نهج البلاغة ٣٩١١ و ٣٩٢٠ .

(٣) والمراد شدة الفتن وبلاياها ، أو شدة الجهل ورزاياه .

(٤) أي غطاء الجهل وحجاب الضلال .

(٥) والإسناد هكذا : حدثنا شيخنا تقي الدين ابوالثنا معمود بن علي بن مقبل الدقوقي ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن أبي الفرج حدثنا أبو علي حنبل بن عبد الله بن فرج الرصافي ، حدثنا أمين الحضرة أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين ، حدثنا أبو علي الحسن بن علي بن محمد المشهور بابن الذهب ، حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل حدثني أبي حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري أخبرني هروة عن عائشة أنها قالت : أول اهـ .

(٦) في المصدر : فكان يأتي حراء فيتحنّث فيه . وهو التعبّد الليالي ذوات العدد و يتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فتزوده لمثلها حتّى فجأه الحق .

كان ورقة بن نوفل ابن عم خديجة : امرأ تنصّر في الجاهليّة ، و كان يكتب العبرانيّ بالعربيّة من الإنجيل ماشاء الله أن يكتب وكان شيخاً كبيراً قد عمي ، فقالت له خديجة : أي ابن عم اسمع من ابن أخيك ، فقال ورقة : يا ابن أخي ما ترى ؟ فأخبره رسول الله ﷺ ، فقال ورقة : هذا الناموس الأكبر الذي أنزل الله تعالى على موسى ﷺ ياليتني فيها جذعاً أكون حين يخرجك قومك ، فقال رسول الله ﷺ : أومخر جيّهم قال : نعم ، لم يأت رجل قطّ بما جئت به إلا عودي وإن يدركني يومك أنصرك نصرأ مؤزرأ ، ثم لم ينشب ورقه أن توفي ، وفتر الوحي فترة ، ثم أتاه الوحي الناموس جبرئيل ﷺ وصاحب سرّ الملك .

قوله : جذعاً ، أي شاباً قوياً كالجذع من الدوابّ حتّى أبلغ في نصرك قوله : مؤزرأ ، أي بالغاً في القوة ، لم ينشب بفتح الشين ، أي لم يمكث ولم يحدث شيئاً ولم يشتغل به .

وفي رواية أخرى أن خديجة أمت ورقة وقالت : أخبرني عن جبرئيل ماهو ؟ قال : قدّوس قدّوس ماذكر جبرئيل في بلدة لا يعبدون فيها الله ، قالت : إنّ محمد بن عبد الله أخبرني أنّه أتاه ، قال : فإن كان جبرئيل هبط إلى هذه الأرض لقد أنزل الله إليها خيراً عظيماً ، هو الناموس الأكبر الذي أتى موسى وعيسى ﷺ بالرسالة والوحي ، قالت : فأخبرني هل تجد فيما قرأت من التوراة والإنجيل أنّ الله يبعث نبياً في هذا الزمان يكون يتيماً فيؤويه الله ، وفقيراً فيغنيه الله تكفله امرأة من قريش أكثرهم حسباً ، وذكرت كلاماً آخر فقال لها : نعمته مثل نعمتك يا خديجة ؟ قالت : فهل تجد غيرها ؟ قال : نعم ؛ إنّهُ يمشي على الماء كما مشى عيسى بن مريم وتكلّمه الموتى كما كلّمت عيسى بن مريم ﷺ ، و تسلّم عليه الحجارة وتشهد له الأشجار ، وأخبرها بنحو قول بحيرا ، ثمّ انصرفت عنه وأتمت عداساً الراهب وكان شيخاً قد وقع حاجباه على عينيّه من الكبر فقالت : يا عداس أخبرني عن جبرئيل ﷺ ماهو ؟ فقال : قدّوس قدّوس وخرساً جداً ، وقال : ماذكر جبرئيل في بلدة لا يذكر الله فيها ولا يعبد ، قالت : أخبرني عنه قال : لا والله لا أخبرك حتّى تخبرني من أين عرفت اسم جبرئيل ؟ قالت : لي عليك عهد الله وميثاقه بالكتمان ؟ قال : نعم ، قالت :



أخبرني به محمد بن عبد الله أنه أتم ، قال عداس : ذلك الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى وعيسى عليهم السلام بالوحي والرسالة ، والله لئن كان نزل جبرئيل على هذه الأرض لقد نزل إليها خير عظيم ، ولكن يا خديجة إن الشيطان ربما عرض للعبد فأراه أموراً ، فخذني كتابي هذا فانطلقني به إلى صاحبك فإن كان مجنوناً فإنه سيذهب عنه ، وإن كان من أمر الله فلن يضره<sup>(١)</sup> ، ثم انطلقت بالكتاب معها ، فلما دخلت منزلها إذا هي برسول الله ﷺ مع جبرئيل ﷺ قاعد يقرأ هذه الآيات : دن \* والقلم وما يسطرون \* ما أنت بنعمة ربك بمجنون \* وإن لك لأجراً غير ممنون \* وإنك لعلى خلق عظيم \* فستبصرو وبصرون \* بأيكم المفتون ، أي الضال ، أو المجنون<sup>(٢)</sup> ، فلما سمعت خديجة قراءته اهتزت فرحاً ، ثم رآه ﷺ عداس<sup>(٣)</sup> فقال : اكشف لي عن ظهرك ، فكشف فإذا خاتم النبوة يلوح بين كتفيه ، فلما نظر عداس إليه خر ساجداً يقول : قدوس قدوس ، أنت والله النبي الذي بشرتك موسى وعيسى ﷺ أما والله يا خديجة ليظهرن له أمر عظيم ، وبأ كبير ، فوالله يا محمد إن عشت حتى تؤمر بالدعاء لأضربن بين يديك بالسيف هل أمرت بشيء بعد ؟ قال : لا ، قال : ستؤمر ثم تؤمر ثم تكذب ثم يخرجك قومك<sup>(٤)</sup> والله ينصرك وملائكته .

قال ابن إسحاق : كان أول من اتبع رسول الله ﷺ خديجة ، وكان أول ذكر آمن به علي ﷺ وهو يومئذ ابن عشر سنين ، ثم زيد بن حارثة ، قيل : ثم أسلم بلال ، وقيل ثم أبو بكر ، ثم الزبير وعثمان وطلحة وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف<sup>(٥)</sup> .

(١) في المصدر ، وسألته عما سألت عنه ورقة بن نوفل فأخبرها بنحو ما قال ورقة بن نوفل ثم انطلقت .

(٢) في المصدر : يعني بالمفتون الضال ، والصحيح في تفسير المفتون أنه المجنون .

(٣) > > : اهتزت فرحاً ، ثم قال للنبي صلى الله عليه وآله : فذاك أبي وامى امض معي إلى عداس ، فقام معها إلى عداس ، فلما أن سلم عليه قال : ادن مني ، فدنا منه ، قال : اكشف إه .

(٤) في المصدر بعد ذلك : فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : يا عداس وإنهم ليخرجوني ؟ قال : نعم ماجاء والله أحد بمثل ما جئت به إلا أخرجته قومه ، وكان قومه أشد الناس عليه ، والله ينصرك وملائكته ، ثم انصرف عنه النبي .

(٥) المنتقى في مولود المصطفى : الباب الثاني فيما كان في السنة الأولى من نبوته .

وقال ابن الأثير في الكامل : قال الواقدي : و أسلم أبوذر قالوا : رابعاً أو خامساً ، وأسلم عمرو بن عيينة السلمي رابعاً أو خامساً ، وقيل : إن الزبير كان رابعاً أو خامساً ، و أسلم خالد بن سعيد بن العاص خامساً (١) .

وقال في المنتقى : ومما كان في مبعثه ﷺ رمي الشياطين بالشهب بعد عشرين يوماً من البعث ، روي عن ابن عباس قال : لما بعث الله ﷺ محمداً ﷺ دحر (٢) الجن ورموا بالكواكب ، وكانوا قبل يستمعون ، لكل قبيل من الجن مقعد يستمعون فيه ، فأول من فزع لذلك أهل الطائف ، فجعلوا يذبحون لآلهتهم من كان له أهل أو غنم كل يوم حتى كادت أموالهم يذهب ، ثم تناهوا وقال بعضهم لبعض : ألا ترون معالم السماء كما هي لم يذهب منها شيء ، وقال إبليس : هذا أمر حدث في الأرض ، انتوني من كل أرض بتربة ، فكان يؤتى بالتربة فيشمها ويلقيها حتى أتى بتربة تهامة فشتمها وقال : هذا الحدث .

ومما كان في مبعثه ﷺ ما روي أنه لما بعث الله نبيه أصبح كسرى ذات غداه وقد انقص طاق ملكه من وسطها ، فلما رأى ذلك أحزنه ، وقال « شام بشكست » يقول : الملك انكسر ، ثم دعا كهانه وسحرته ومنجميه وقال : انظروا في ذلك الأمر ، فنظروا ثم قالوا : ليخرجن من الحجاز سلطان يبلغ المشرق تخصب عنه الأرض كأفضل ما أخضبت من ملك كان قبله .

وروي عن الحسن البصري أن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا : يا رسول الله ما حجة الله على كسرى فيك ؟ قال : بعث الله عز وجل ملكاً فأخرج يده من سور جدار بيته الذي هو فيه ثلاثاً نوراً ، فلما رآها فزع ، فقال : لم تفزع يا كسرى ؟ إن الله قد بعث رسولاً ، وأنزل عليه كتاباً فاتبعه تسلم دنياك وآخرتك ، قال : سأنظر .

وعن أبي سلمة (٣) قال : بعث الله عز وجل ملكاً إلى كسرى وهو في بيت من بيوت

(١) الكامل ١ : ٢١ .

(٢) دحره : طرده دفعه . أبعده .

(٣) في المصدر . عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف . أقول : قيل . اسمه عبد الله ، وقيل

إسماعيل .

أيوانه الذي لا يدخل عليه فيه أحد ، فلم يرعه إلا به قائماً على رأسه في يده عصاً بالهجرة في ساعته التي كان يقيل فيها ، فقال : يا كسرى أتسلم أو أكسر هذه العصا ، فقال : بهل بهل بالفارسية ، ومعناها خلّ خلّ وأمهل ولا تكسر ، فانصرف عنه ، ثم دعا حرّاسه و حجاباه فتغيّظ عليهم وقال : من أدخل الرجل عليّ ؟ قالوا : ما دخل عليك أحد ولا رأيناك حتّى إذا كان العام القابل أتمّ في الساعة التي أتمّ فيها فقال له كما قال له ، ثم قال : أتسلم أو أكسر هذه العصا ؟ فقال : بهل بهل ، فخرج عنه فدعا كسرى حجاباه و بوابه فتغيّظ عليهم وقال لهم كما قال أوّل مرّة ، فقالوا : مارأينا أحداً دخل عليك ، حتّى إذا كان في العام الثالث أتمّ في الساعة التي جاء فيها وقال له كما قال ، ثم قال : أتسلم أو أكسر هذه العصا ؟ فقال : بهل بهل ، قال : فكسر العصا ، ثم خرج ، فملك كسرى عند ذلك . و يروى عن أبي سلمة أنّه قال : ذكر لي أنّ الملك إنّما دخل عليه بقارورتين في يده ثم قال : أسلم ، فلم يفعل ف ضرب إحداهما على الأخرى فرضضهما ثم خرج ، وكان من هلاكه ما كان .

و يروى أنّ خالد بن وبدة <sup>(١)</sup> كان رئيساً في المجوس وأسلم ، قال : كان كسرى إذا ركب ركب أمامه رجلان فيقولان له ساعة فساعة : أنت عبدولست بربّ ، فيشير برأسه ، أي نعم ، قال : فركب يوماً فقالا له : ذلك ، فلم يشر برأسه ، فشكوا إلى صاحب شرطه فركب صاحب شرطه ليعاتبه ، وكان كسرى قد نام ، فلمّا وقع صوت حوافر الدواب في سمعه استيقظ فدخل عليه صاحب شرطه فقال : أيقظتموني ولم تدعوني أنا ؟ إنّي رأيت أنّه رمي بي فوق سبع سماوات ، فوقفت بين يدي الله تعالى ، فإذا رجل بين يديه عليه إزار ورداء فقال لي : سلّم مفاتيح خزائن أرضي إلى هذا ، فأيقظتموني ، قال : و صاحب الإزار والرداء يعني به النبي ﷺ <sup>(٢)</sup> .

٢٢ - شيء : عن عمّار بن <sup>(٣)</sup> ميثم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قرأ رجل عند

(١) في المصدر : خالد بن ربة

(٢) المتن : الباب الثاني فيما كان في السنة الأولى من نبوته .

(٣) هكذا في الكتاب وفي تفسير البرهان ١ : ٥٢٣ ، ولم نجد الرجل في أصحاح الصادق عليه السلام ، والظاهر أنّه مصنف عمران بن ميثم كما في استناد الكافي ، والرجل عمران بن ميثم بن يحيى الأسدي المترجم في رجال الشيخ وفي فهرست النجاشي

أمير المؤمنين عليه السلام « فإنيهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يعجّدون <sup>(١)</sup> » ، فقال : بلى ، والله لقد كذبوه أشدّ التكذيب ، ولكنها مخففة « لا يكذبونك » : لا يأتون بباطل يكذبون به حقك <sup>(٢)</sup> .

٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر ، عن محمد بن أبي حمزة ، عن يعقوب بن شعيب ، عن عمران بن ميثم عنه عليه السلام مثله <sup>(٣)</sup> .  
٧٣ - شى : عن الحسين بن المنذر ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « فإنيهم لا يكذبونك » قال : لا يستطيعون إبطال قولك <sup>(٤)</sup> .

٧٤ - ختص : قرن إسرائيل برسول الله ﷺ ثلاث سنين يسمع الصوت ولا يرى شيئاً ، ثم قرن به جبرئيل عليه السلام عشرين سنة ، وذلك حيث أوحى إليه فأقام بمكة عشر سنين ، ثم هاجر إلى المدينة فأقام بها عشرين سنة ، وقبض عليه ﷺ وهو ابن ثلاث وستين سنة <sup>(٥)</sup> .

٧٥ - الطرف للسيد بن طاووس : نقلاً من كتاب الوصية لعيسى بن المصنف ، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : سألت عن بدء الإسلام كيف أسلم عليّ ؟ وكيف أسلمت خديجة ؟ فقال : تأبى إلا أن تطلب أصول العلم ومبتدأه ، أما والله إنك لتسأل تفقهاً ، ثم قال : سألت أبي عليه السلام عن ذلك فقال لي : لما دعاها <sup>(٦)</sup> رسول الله ﷺ قال : يا عليّ ويا خديجة أسلمتما لله وسلمتما له ، وقال : إن جبرئيل عندي يدعوكما إلى بيعة الإسلام فأسلما تسلمما ، وأطيعا تهديا ، فقالا : فعلنا وأطعنا يا رسول الله فقال : إن جبرئيل عندي يقول لكما : إن للإسلام شروطاً وعهوداً ومواثيق ، فابتدءاه بما شرط الله عليكما لنفسه و

(١) الانعام : ٣٣ . أقول : قد عرفت قبلاً أن نافع والكسائي والاعشى عن أبي بكر قرؤوا بالتخفيف كما في الرواية

(٢) تفسير العياشي : مخطوط .

(٣) روضة الكافي : ٢٠٠ وفيه . على أمير المؤمنين عليه السلام .

(٤) تفسير العياشي : مخطوط ، وأخرجه البعرائي في الموضع المتقدم ذكره .

(٥) الاختصاص : ١٣٠ .

(٦) في المصدر : لما أسلمتا دعاها .

لرسوله أن تقولاً : نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ملكه <sup>(١)</sup> ، لم يتخذ ولداً ولم يتخذ صاحبة ، إلهاً واحداً مخلصاً ، وأن محمداً عبده ورسوله ، أرسله إلى الناس كافة بين يدي الساعة ، ونشهد أن الله يحيي ويميت ويرفع ويضع ويغني ويفقر ويفعل ما يشاء ويبعث من في القبور ، قالاً : شهدنا ، قال : وإسباغ الوضوء على المكاره ، وغسل الوجه واليدين والذراعين ومسح الرأس والرجلين إلى الكعبين ، وغسل الجنابة في الحر والبرد ، وإقام الصلاة ، وأخذ الزكاة من حلقها ، ووضعها في أهلها ، وحج البيت ، وصوم شهر رمضان ، والجهاد في سبيل الله ، وبر الوالدين ، وصلة الرحم والعدل في الرعية والقسم بالسوية والوقوف عند الشبهة ورفعها إلى الإمام ، فإنّه لا شبهة عنده ، وطاعة ولي الأمر بعدي ، ومعرفة في حياتي وبعد موتي ، والأئمة من بعده واحد بعد واحد ، وموالات أولياء الله ومعاداة أعداء الله والبراءة من الشيطان الرجيم وحزبه وأشياعه ، والبراءة من الأحزاب : تيم وعدي وإمّية وأشياعهم وأتباعهم والحياة على ديني وسنتي ودين وصيتي ، وسنته إلى يوم القيامة والموث على مثل ذلك <sup>(٢)</sup> ، وترك شرب الخمر وملاحاة الناس <sup>(٣)</sup> ، ياخذ بجة فهمت ما شرط ربك عليك ؟ قالت : نعم وآمنت وصدقت ورضيت وسلّمت ، قال علي : وأنا على ذلك ، فقال : يا علي تباعني على ما شرطت عليك ؟ قال : نعم ، قال : فبسط رسول الله ﷺ كفه ووضع كف علي ﷺ في كفه وقال : يا بايعني يا علي على ما شرطت عليك وأن تمنعني مما تمنع منه نفسك فبكى علي ﷺ وقال : بأبي وأمي لأحول ولا قوة إلا بالله ، فقال رسول الله ﷺ : اهتديت ورب الكعبة ورشدت ووفقت ، أرشدك الله ياخذ بجة ضعي يدك فوق يد علي فبايعني له ، فبايعت على مثل ما بايع عليه علي بن أبي طالب عليه السلام على أنه لاجهاد عليها ، ثم قال : ياخذ بجة هذا علي مولاك ومولى المؤمنين وإمامهم بعدي ، قالت : صدقت يا رسول الله قد بايعته على ما قلت ، أشهد الله وأشهدك <sup>(٤)</sup> وكفى بالله شهيداً عليماً <sup>(٥)</sup> .

(١) زاد المصدر : لم يلد له والد

(٢) زاد في المصدر بعد ذلك : غير شاة لأماته ، ولا متعبد ولا متأخرة عنه . أقول المتعبد

الفضبان . الظلوم .

(٣) الملاحاة : المسازعة . الملازمة

(٤) في المصدر : راشدك بذلك .

(٥) الطرف : ٤ - ٦ . أقول : أمل شرطه صلى الله عليه وآله عليهما زاعداً على ما كان بشرط

٧٦ - فسن : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم <sup>(١)</sup> » ، وذلك أن مشركي أهل مكة قالوا : يا محمد ما وجد الله رسولا يرسله غيرك ؟ ما نرى أحداً يصدقك بالذي تقول ، وذلك في أول ما دعاهم وهو يومئذ بمكة ، قالوا : ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا أنه ليس لك ذكر عندهم فأتنا <sup>(٢)</sup> بمن يشهد أنك رسول الله ، قال رسول الله ﷺ : « الله شهيد بيني وبينكم » الآية قال : « أنتم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى » يقول الله لمحمد : « فإن شهدوا فلا تشهد معهم » قال : « قل لا أشهد قل إنما هو إله واحد وإنني بريء مما تشركون <sup>(٣)</sup> » .

٧٧ - فسن : « وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك <sup>(٤)</sup> » الآية ، فأتتها نزلت لما قال رسول الله ﷺ لقريش : إن الله بعثني أن أقتل جميع ملوك الدنيا ، وأجر المملك إليكم ، فأجيبوني إلى ما أدعوكم إليه تملكوا <sup>(٥)</sup> بها العرب ، وتدين لكم بها العجم وتكونوا ملوكاً في الجنة ، فقال أبو جهل : اللهم إن كان هذا الذي يقول <sup>(٦)</sup> محمد هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم ، حسداً لرسول الله ، ثم قال : كننا وبني هاشم <sup>(٧)</sup> كفرسي رهان نحمّل إذا حملوا ، ونظعن إذا ظعنوا ، ونوقد إذا أوقدوا فلمّا استوى الركب قال قائل منهم : منّا نبي ، لا نرضى بذلك أن يكون في <sup>(٨)</sup>

على سائر المسلمين كان لعصول مرتبة كمال الايمان فيهما كما أن شرطه بعض ما لم يشرع عليه بعد كان لعلمه بأنها مستشرع عن قريب علم ذلك اما بالوحى ، أو لكونها في جميع الشرائع ، مع أن بعضها مما يشهد العقول السليمة بحسنه .

(١) الانعام : ١٩ .

(٢) فأرنا من خل .

(٣) تفسير القمى : ١٨٢ .

(٤) الانفال : ٣٢ .

(٥) تملكون خل .

(٦) يقوله خل .

(٧) في المصدر . وبني هاشم .

(٨) من بني هاشم خل .

بني هاشم ، ولا يكون في <sup>(١)</sup> بني مخزوم ، ثم قال : غفرانك اللهم فأنزل الله في ذلك « وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون » <sup>(٢)</sup> ، حين قال : غفرانك اللهم .

فلما هموا بقتل رسول الله ﷺ وأخرجوه من مكة قال الله : « وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا أولياءه » يعني قريشاً ما كانوا أولياء مكة « إن أوليائهم إلا الممتقون » <sup>(٣)</sup> ، أنت وأصحابك يا محمد ، فعذبهم الله بالسيف يوم بدر فقتلوا <sup>(٤)</sup> .

٧٨ - قب : الكلبي : أنى أهل مكة النبي ﷺ فقالوا : ما وجدنا رسولاً غيرك ، ما نرى أحداً يصدقك فيما تقول ، ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا أنه ليس لك عندهم ذكر ، فأرانا من يشهد أنك رسول الله كما تزعم فنزل : « قل أي شيء أكبر شهادة » <sup>(٥)</sup> ، الآية ، وقالوا : العجب أن الله تعالى لم يجد رسولاً يرسله إلى الناس إلا يتيم أبي طالب فنزل : « الر تلك آيات الكتاب الحكيم » أكان للناس <sup>(٦)</sup> ، الآيات .

وقال الوليد بن المغيرة : والله لو كانت النبوة حقاً لكنت أولى بها منك ، لأنني أكبر منك سنّاً ، وأكثر منك مالاً ، وقال جماعة : لم لم يرسل رسولاً من مكة أو من الطائف عظيمًا ؟ يعني أبوجهل وعبدنايل <sup>(٧)</sup> ، فنزل : « وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل <sup>(٨)</sup> ، وقال أبوجهل : زاحمنا بنو عبد مناف في الشرف حتى إذا صرنا كفرسي رهان قالوا : منّا نبيّ يوحى إليه ، والله لا نؤمن به ولا نتبعه أبداً إلا أن يأتيينا وحى كما يأتيه فنزل : وإذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى <sup>(٩)</sup> الآية

(١) من بني مخزوم .

(٢) و٣٣ : الانفال ٣٤ .

(٤) تفسير القمي : ٢٥٣ و ٢٥٤ .

(٥) تقدم موضع الآية قبيل ذلك .

(٦) سورة يونس : ١ .

(٧) هكذا في الكتاب و المصدر ، وفي مجمع البيان : ابن عبد باليل .

(٨) الزخرف ٣٢ .

(٩) الانعام ١٢٤ .

وقال الحارث بن نوفل بن عبد مناف : إنا لنعلم أن قولك حق ، ولكن يمنعنا أن نتبع الهدى معك ونؤمن بك مخافة أن يتخطفنا العرب من أرضنا ، ولا طاقة لنا بها فنزلت : « وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا » فقال الله تعالى راداً عليهم : « أولم نمكن لهم حرماً آمناً <sup>(١)</sup> » .

٧٩ - قب : محمد بن إسحاق في خبر طويل عن كثير بن عامر أنه طلع من الأبطح راكباً ومن ورائه سبع عشرة ناقة محملة ثياب ديباج ، على كل ناقة عبد أسود ، يطلب النبي الكريم ليدفعها إليه بوصية من أبيه ، فأوما ابن أبي البختري إلى أبي جهل وقال : هذا صاحبك ، فلمّا دنا منه قال : ما أنت بصاحبي ، فما زال يدور حتّى رأى النبي ﷺ فسعى إليه وقبّل يديه ورجليه ، فقال له النبي ﷺ : أليس أنت بلحاً <sup>(٢)</sup> ناجي بن المنذر السكّامي ؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال : فأين سبع عشرة ناقة محملة ذهباً وفضة و دراً وياقوتاً وجوهرأ ووشياً وملحماً وغير ذلك ؟ قال : هي ورائي مقبلة ، فقال : هي سبع عشرة ناقة ، على كل ناقة عبد أسود ، عليهم أقبية الديباج ، ومناطق الذهب ، وأسماؤهم محرز ، ومنعم ، وبدر ، وشهاب ، ومنهاج وفلان وفلان ، قال : بلى يا رسول الله ، قال : سلّم المال وأنا محمد بن عبد الله ، فأورد المال بهملته إلى النبي ﷺ ، فقال أبو جهل : يا آل غالب إن لم تنصفوني وتنصروني عليه لأضعن سيفي في صدري ، وهذا المال كلّهُ للكبعة ، وركب فرسه وجرّد سيفه ونفرت مكّة أقصاها وأدناها حتّى أجاب أبا جهل سبعون ألف مقاتل ، وركب أبو طالب في بني هاشم وبني عبد المطلب وأحاطوا بالنبي ﷺ ، ثمّ قال أبو طالب : ما الذي تريدون ؟ قال أبو جهل : إن ابن أخيك قد جنّ علينا جنائيات عظيمة ، ويحق للعرب أن تغضب وتسفك الدماء وتسبي النساء ، قال أبو طالب : وما ذاك ؟ فذكر قصّة الغلام وأنّ محمداً سحره وردّه إلى دينه ، وأخذ منه المال وهو شيء مبعوث للكعبة ، فقال : قف حتّى أمضي إليه وأسأله عن ذلك ، فلمّا أتى النبي ﷺ وسأله ردّ ذلك قال : لا أعطيه حبة واحدة ، قال : خذ عشرة وأعطه سبعة ، فأبى ، ثمّ أمر ﷺ أن توقف الهدية بين

(١) منافع آل أبي طالب ١ : ٤٧ ، والاية في القصص : ٥٧ .

(٢) في المصدر : ملحاً .



يديه ويناديها سبع مرات فإن كلمتها فالهدية هديتها ، وإن كلمتها أنا وأجابني فالهدية هديتي ، فأتى أبوطالب وقال : إن ابن أخي قد أجابك إلى النصفة ، وذكر مقال النبي ﷺ والميعاد غداً عند طلوع الشمس ، فأتى أبوجهل إلى الكعبة وسجد له بل ورفع رأسه وذكر القصة ، ثم قال : أسألك أن تجعل النوق تخاطبني ، ولا يشمت بي محمد وأنا أعبدك من أربعين سنة وما سألتك حاجة ، فإن أجبتني هذه لأضعن لك قبة من لؤلؤ أبيض وسوارين من الذهب وخليخالين من الفضة وهاجاً مككلاً بالجواهر وقلادة من العقيان<sup>(١)</sup> ؛ ثم إن النبي ﷺ حضر وكان منه المعجزات ، أجابه كل ناقة سبع مرات وشهدت بنبوته بعد عجز أبي جهل فأخذ المال<sup>(٢)</sup> .

٨٠ - قب : كان أبو جهل يقول : ليت لمحمد إليّ حاجة فأسخر منه وأردّه ، إذ اشترى أبوجهل من رجل طاري<sup>(٣)</sup> بمكة إبلاً فلوّاه بحقه<sup>(٤)</sup> ، فأتى نادي<sup>(٥)</sup> قریش مستجيراً بهم ، فأحالوه على النبي ﷺ استهزاءً به لقلة منغته<sup>(٦)</sup> عندهم فأتى الرجل مستجيراً به فمضى ﷺ معه وقال : قم يا أباجهل وأدّ إلى الرجل حقه ، إنما كنتي أباجهل ذلك اليوم وكان اسمه عمرو بن هشام فقام مسرعاً وأدّى حقه ، فقال له بعض أصحابه فعل ذلك<sup>(٧)</sup> فرقاً من محمد قال : ويحكم أعذروني إنه لما أقبل رأيت عن يمينه رجالاً بأيديهم حراب تتلألاً وعن يساره شعبانان تصطك أسنانهما ، وتلمع النيران من أبصارهما لو امتنعت لم آمن أن يبعجوا<sup>(٨)</sup> بالحراب بطني ويقضمني الشعبانان<sup>(٩)</sup> .

٨١ - شيء : عن سدير ، عن أبي جعفر ﷺ قال : أخبرني جابر بن عبد الله أن

(١) العقيان : الذهب الغامس .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ١١٦ .

(٣) الطاري ، : الغريب . خلاف الاصلي .

(٤) أي جرده دينه .

(٥) النادي : المجلس . ومجمع القوم .

(٦) النعمة : الدر والقوة .

(٧) أي خوفاً منه .

(٨) أي أن يشقوا .

(٩) مناقب آل أبي طالب ١ : ١١٢ و ١١٣ .

المشركين كانوا إذا مروا برسول الله ﷺ طأطأ أحدهم رأسه<sup>(١)</sup> وظهّره هكذا وغطّى رأسه بثوبه حتّى لا يراه رسول الله ﷺ فأنزل الله : « ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه ألا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون »<sup>(٢)</sup> .

ك : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن سدير مثله<sup>(٣)</sup> .

٨٢ - ك : أبو علي الأشعري ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أقبل أبو جهل بن هشام ومعه قوم<sup>(٤)</sup> من قريش فدخلوا على أبي طالب فقالوا : إن ابن أخيك قد آذانا وآذى آلهمتنا فادعه و مره فليكنف عن آلهمتنا ونكف عن إلهه قال : فبعث أبو طالب إلى رسول الله فدعاه ، فلمّا دخل النبي صلى الله عليه وآله لم ير في البيت إلّا مشركاً ، فقال : السلام على من اتبع الهدى ، ثم جلس فخبره أبو طالب بما جاؤوا له ، فقال : أوهل لهم في كلمة خير لهم من هذا يسودون بها العرب ويظأون أعناقهم ؟ فقال أبو جهل : نعم وما هذه الكلمة ؟ فقال يقولون : لا إله إلّا الله ، قال : فوضعوا أصابعهم في آذانهم ، وخرجوا هراباً وهم يقولون : مسمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلّا اختلاق فأنزل الله في قولهم : « ص » والقرآن ذي الذكر « إلى قوله : « إلّا اختلاق »<sup>(٥)</sup> .

٨٣ - فر : يحيى بن زياد معنعناً عن عمرو بن شمر قال : سألت جعفر بن محمد عليه السلام أنسي أؤم قومي فأجبر بسم الله الرحمن الرحيم ؟ قال : نعم ، حقّ ماجهر به<sup>(٦)</sup> ، قد جهر بها رسول الله ﷺ ، ثم قال : إن رسول الله ﷺ كان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن ، فإذا قام من الليل يصلي جاء أبو جهل والمشركون يستمعون قراءته ، فإذا قال : « بسم الله الرحمن

(١) في الكافي : إذا مروا برسول الله صلى الله عليه وآله حول البيت طأطأ .

(٢) تفسير العياشي : مخطوط ، والاية في هود : ٥ .

(٣) روضة الكافي : ١٤٤ .

(٤) نوح خل .

(٥) اصول الكافي ٢ : ٦٤٩ ، والايات في سورة ص : ١ - ٧ .

(٦) في المصدر : حقّ فاجهر به .

الرحيم » وضعوا أصابعهم في آذانهم وهربوا ، فإذا فرغ من ذلك جاؤوا فاستمعوا ، وكان أبو جهل يقول : إن ابن أبي كبشة يريد اسم ربه إنه ليحبته ، فقال جعفر عليه السلام : صدق وإن كان كذوباً ، قال : فأنزل الله : « وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفوراً <sup>(١)</sup> » وهو « بسم الله الرحمن الرحيم <sup>(٢)</sup> » .

٨٤ - فر : محمد بن الحسن بن إبراهيم ، عن علوان بن محمد ، عن داود بن داود <sup>(٣)</sup> ، عن أبيه عن أبي حفص الصائغ ، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : لما نزلت على النبي ﷺ « ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً \* » إذاً لا زفناك ضعف الحياة و ضعف الممات <sup>(٤)</sup> ، قال : تفسيرها قالوا <sup>(٥)</sup> : تعبد إلهك سنة ، و تعبد إلهنا سنة ، قال : فأنزل الله تعالى عليه « قل يا أيها الكافرون \* لا أعبد ما تعبدون \* ولا أنتم عابدون ما أعبد <sup>(٦)</sup> » ، إلى آخر السورة <sup>(٧)</sup> .

٨٥ - ٣ : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : بينا النبي ﷺ في المسجد الحرام وعليه ثياب له جدد فألقى المشركون عليه سلى ناقة فملاؤا ثيابه بها ، فدخله من ذلك ماشاء الله ، فذهب إلى أبي طالب فقال له : يا عم كيف ترى حسبي فيكم ؟ فقال له : وما ذاك يا ابن أخي ؟ فأخبره الخبر ، فدعا أبو طالب حمزة وأخذ السيف وقال لحمزة : خذ السلى ، ثم توجه إلى القوم و النبي ﷺ معه فأنهى قريشاً وهم حول الكعبة ، فلما رأوه عرفوا الشر في وجهه ، ثم قال لحمزة : أمس السلى على سبالهم ، ففعل ذلك حتى أتى على آخرهم ، ثم التفت أبو طالب إلى النبي ﷺ

(١) الاسراء : ٤٦ .

(٢) تفسير فرات : ٨٥ .

(٣) في المصدر : داود بن أبي داود ، عن أبيه قال : حدثنا جعفر بن أبي الصائغ

(٤) الاسراء : ٧٤ و ٧٥ .

(٥) في المصدر : قال قومه : تعال حتى نعبد .

(٦) الكافرون : ١٠ - ٣ .

(٧) تفسير فرات : ٢٣١ .

فقال : يا ابن أخي هذا حسبك فينا <sup>(١)</sup> .

٨٦ - عم : روي أن أبا جهل عاهد الله أن يفضخ <sup>(٢)</sup> رأسه ﷺ بحجر إذا سجد في صلاته ، فلما قام رسول الله ﷺ يصلي وسجد - وكان إذا صلى صلى بين الركنين : الأسود واليماني ، وجعل الكعبة بينه وبين الشام - احتمل أبو جهل الحجر ، ثم أقبل نحوه حتى إذا دنا منه رجع منتقماً <sup>(٣)</sup> لونه مرعوباً قد دبست يده على حجره حتى قذف الحجر من يده ، وقام إليه رجال من قريش فقالوا : مالك يا أبا الحكم ؟ قال : عرض لي دونه فحل من الإبل ما رأيت مثل هامته وقصرته ولا أُنياه لفحل قط ، فهم أن يأكلني <sup>(٤)</sup> .

بيان : القضة محركة : أصل العنق .

٨٧ - ينج : روي أنه لما نزل « فاصدع بما تؤمر » وأعرض عن المشركين \* إننا كفيلاك المستهزين <sup>(٥)</sup> ، يعني خمسة نفر ، فبشّر النبي ﷺ أصحابه أن الله كفاه أمرهم فأبى الرسول ﷺ البيت والقوم في الطواف ، وجبرئيل عن يمينه ، فمرّ الأسود بن المطلب فرمى <sup>(٦)</sup> في وجهه بورقة خضراء فأعمى الله بصره ، وأثكله ولده ، ومرّ به الأسود بن عبد يعقوث فأوماً إلى بطنه فسقى ماء فمات حيناً <sup>(٧)</sup> ، فمرّ به الوليد بن المغيرة فأوماً إلى جرح كان في أسفل رجله فانتقض بذلك فقتله ، ومرّ به العاص بن وائل فأشار إلى أخمص رجله فخرج على حمار له يريد الطائف فدخلت فيه شوكة فقتلته ، ومرّ به الحارث بن ظلالمة فأوماً إليه فنتقماً قيحاً فمات <sup>(٨)</sup> .

(١) اصول الكافي ١ : ٤٤٩ .

(٢) أى أن يكسر رأسه .

(٣) انتقع لونه : تغير واختطف لونه كالحزن والفرغ .

(٤) اعلام الورى : ١٩ ط ٣٩١ ط ٢ .

(٥) تقدم الايماء إلى موضع الآية مكرراً .

(٦) أى جبرئيل .

(٧) الحبن : عظم البطن وتورمه ، والمراد به الاستسقاء .

(٨) تنقاً الدم : تشقق . واستظهر المصنف في الهامش أنه مصحف : فتقياً . أقول : تقدم ذكر المستهزين وكيفية قتلهم في ج ١٧ : ٢٨٢ و ٢٨٣ و في باب معجزاته في كفاية شر الاعداء بما يخالف المذكور ههنا راجع ص ٦٥-٦٧ .

٨٨ - يروى أنه ﷺ لما تلاد و النجم إذا هوى \* ما ضلّ صاحبكم وما غوى<sup>(١)</sup> ، قال رجل من فريش<sup>(٢)</sup> : كفرت بربّ النجم ، فقال له النبي ﷺ : سلط الله عليك كلباً من كلابه ، يعني أسداً ، فخرج مع أصحابه<sup>(٣)</sup> إلى الشام حتى إذا كانوا بها رأى أسداً فجعلت فرائصه ترعد<sup>(٤)</sup> ، فقيل له : من أيّ شيء ترعد وما نحن وأنت إلا سواء فقال : إنّ محمداً دعا عليّ ، لا والله ما أظلت هذه السماء ذا لهجة<sup>(٥)</sup> أصدق من محمّد ، ثم وضعوا العشاء فلم يدخل يده في فيه ، ثم جاء القوم فحاطوه بأنفسهم وبتناعهم ووسططوه بينهم وناموا جميعاً حوله ، فجاءهم الأسد فهمس يستنشق رجلاً رجلاً حتى انتهى إليه فضغمة ضغمة كانت إياها ، وقال بآخر رمق : ألم أقل إنّ محمداً أصدق الناس ؟ ومات<sup>(٦)</sup> .  
بيان : الهمس : الصوت الخفيّ و أخفى ما يكون من صوت القدم ، والضغم : العضّ كانت إياها : أي موته و قاطعة حياته .

٨٩ - وأقول : قال في المنتقى : في السنة الخامسة من نبوته ﷺ توفيت سمية بنت حنظلة مولاة أبي حذيفة بن المغيرة ، وهي أمّ عمار بن ياسر ، أسلمت بمكة قديماً ، و كانت ممن تعذب في الله لترجع عن دينها فلم تفعل . فمرّ بها أبو جهل فطعنها في قلبها<sup>(٧)</sup> فماتت ، وكانت عجوزاً كبيرة ، فهي أوّل شهيدة في الإسلام .

وفي سنة ست أسلم حمزة وعمر ، وقد قيل : أسلما في سنة خمس ، قال : ولما أنزل الله تعالى : د فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين ، قام رسول الله ﷺ على الصفا ونادى في أيام الموسم : يا أيّها الناس إنّي رسول الله ربّ العالمين ، فرمقه الناس بأبصارهم ، قالها ثلاثاً ، ثم انطلق حتى أتى المروة ثم وضع يده في أذنه ثم نادى ثلاثاً بأعلى صوته : يا

(١) النجم : ٢٠١ .

(٢) تقدم في باب معجزاته في كفاية شرّ الإعداء ص : ٧٠ أنه عتبة بن أبي لهب .

(٣) مع أصحابه في كثرة خل .

(٤) في المصدر : ترتعد ، وكذا فيما بعده .

(٥) > > : من ذى لهجة .

(٦) الخرائج : ١٨٥ ، أقول : ضغمة : ضغمة بملء فيه .

(٧) في المصدر : فطعنها في قلبها ، وقد تقدم مثله في حديث .

أيها الناس إني رسول الله ، ثلاثاً فرمقه الناس بأبصارهم ، ورماء أبوجهل قبضه الله بحجر فشجّ بين عينيه ، وتبعه المشركون بالحجارة فهرب حتى أتى الجبل فاستند إلى موضع يقال له : المتسكأ وجاء المشركون في طلبه ، وجاء رجل إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقال : يا عليّ قد قتل محمد ، فانطلق إلى منزل خديجة - رضي الله عنها - فدق الباب فقالت خديجة : من هذا ؟ قال : أنا عليّ قالت : يا عليّ ما فعل محمد ؟ قال : لأدري إلا أن المشركين قد رموه بالحجارة ، وما أدري أحيى هو أم ميت ، فأعطيني شيئاً فيه ماء وخذي معك شيئاً من هيس <sup>(١)</sup> وانطلق بنا نلتمس رسول الله ﷺ فإنا نجدناه جائعاً عطشاناً ، فمضى حتى جاز الجبل وخديجة معه فقال عليّ : يا خديجة استبطني <sup>(٢)</sup> الوادي حتى أستظهره ، فجعل ينادي : يا محمداه ، يا رسول الله ، نفسي لك الفداء في أيّ واد أنت ملقى ؟ وجعلت خديجة تنادي من أحسّ لي النبيّ المصطفى ؟ من أحسّ لي الربيع المرتضى ؟ من أحسّ لي المطرود في الله ؟ من أحسّ لي أبا القاسم ؟ وهبط عليه جبرئيل عليه السلام فلمّا نظر إليه النبيّ ﷺ بكى وقال : ما ترى ما صنع بي قومي ؟ كذبوني وطرّدوني وخرجوا عليّ ، فقال يا محمد ناولني يدك فأخذيده فأقعده على الجبل ، ثمّ أخرج من تحت جناحه درنوكاً <sup>(٣)</sup> من درانيك الجنة منسوجاً بالدر والياقوت وبسطه حتى جلّس به جبال تهامة ، ثمّ أخذ بيد رسول الله ﷺ حتى أقعده عليه ، ثمّ قال له جبرئيل : يا محمد أتريد أن تعلم كرامتك على الله ؟ قال نعم ، قال : فادع إليك تلك الشجرة تجيبك ، فدعاها فأقبلت حتى خرّت بين يديه ساجدة ، فقال : يا محمد مرها ترجع فأمرها فرجعت إلى مكانها ، وهبط عليه إسماعيل حارس السماء الدنيا فقال : السلام عليك يا رسول الله ، قد أمرني ربّي أن أطيعك ، أفتأمرني أن أنثر عليهم النجوم فأحرقهم ؟ وأقبل ملك الشمس فقال : السلام عليك يا رسول الله ، أفتأمرني أن آخذ عليهم الشمس فأجمعها على رؤوسهم فتحرقهم ، وأقبل ملك الأرض فقال : السلام عليك يا رسول الله : إن الله عزّ وجلّ قد أمرني أن أطيعك ، أفتأمرني أن آمر الأرض فتجعلهم في بطنها

(١) هكذا في النسخة ومصدره ، ولعله مصحف حيس ، قال الفيروزآبادي : العيس : الغلط وتمر يغلط بمن واقط قيمع شديداً ثم يندر منه نواه وربما جعل فيه سويق .

(٢) أي ادخلي أنت بطن الوادي حتى أعلو أنا ظهره .

(٣) الدر نوك والدرنيك : نوع من البسط له غمل .

كما هم على ظهرها ؟ وأقبل ملك الجبال فقال : السلام عليك يا رسول الله إن الله قد أمرني أن أطيعك ، أفتأمرني أن آمر الجبال فتتقلب عليهم فتحطمهم ؟ وأقبل ملك البحار فقال : السلام عليك يا رسول الله ، قد أمرني ربّي أن أطيعك ، أفتأمرني أن آمر البحار فتغرقهم ؟ فقال رسول الله ﷺ : قد أمرتم بطاعتي ؟ قالوا : نعم ، فرفع رأسه إلى السماء ونادى : إني لم أبعث عذاباً ، إنما بعثت رحمة للعالمين ، دعوني وقومي فإنهم لا يعلمون ، ونظر جبرئيل عليه السلام إلى خديجة تجول في الوادي فقال : يا رسول الله ألا ترى إلى خديجة قد أبكت لبكائها ملائكة السماء ؟ ادعها إليك فأقرئها منّي السلام ، وقل لها : إن الله يقرئك السلام ، وبشرها أن لها في الجنة بيتاً من قصب لا نصب فيه ولا صخب <sup>(١)</sup> ، لؤلؤاً مكلّلاً بالذهب ، فدعاها النبي صلى الله عليه وآله وآله والد ماء تسيل من وجهه على الأرض ، وهو يمسحها ويردّها قالت فداك أبي وأُمّي دع الدمع يقع على الأرض ، قال : أخشى أن يغضب رب الأرض على من عليها ، فلمّا جنّ عليهم الليل انصرفت خديجة رضي الله عنها ورسول الله ﷺ وعليّ عليه السلام ودخلت به منزلها ، فأقعده على الموضع الذي فيه الصخرة ، وأظلمت بصخرة من فوق رأسه ، وقامت في وجهه تستره ببردها <sup>(٢)</sup> ، وأقبل المشركون يرمونه بالحجارة ، فإذا جاءت من فوق رأسه صخرة وقته الصخرة ، وإذا رموه من تحته وقته الجدران الحيط ، وإذا رمى من بين يديه وقته خديجة - رضي الله عنها - بنفسها ، وجعلت تنادي يامعشر قريش ترمي الحرة في منزلها ؟ فلمّا سمعوا ذلك انصرفوا عنه ، وأصبح رسول الله ﷺ وغدا إلى المسجد يصلي ، قال : وفي سنة ثمان من نبوته ﷺ نزلت الم غلبت الروم <sup>(٣)</sup> ، كما مرّت قصّته في باب إعجاز القرآن .

(١) في النهاية : في حديث خديجة : « بشر خديجة ببيت من قصب في الجنة » القصب في هذا الحديث : لؤلؤ مجوف واسع كالقصر المنيف ، والقصب من الجواهر : ما استطال منه في تجويف . وقال : الصخب : الضجة واضطراب الاصوات للخصام .

(٢) في المصدر : تستره ببرده .

(٣) المتن في مولود المصطفى : الفصل الرابع في ذكر هجرة الحبشة ، والباب الرابع فيها كان في سنة ست وسنة سبع من نبوته صلى الله عليه وآله ، والباب الخامس : فيما كان في سنة ثمان من نبوته صلى الله عليه وآله .

## ﴿باب آخر﴾

- ﴿ في كيفية صدور الوحي ، ونزول جبرئيل عليه السلام ، وعلة ﴾  
 ﴿ احتباس الوحي ، و بيان أنه صلى الله عليه وآله هل ﴾  
 ﴿ كان قبل البعثة متعبداً بشريعة أم لا ﴾  
 الايات : مريم : ١٩٠ ، وما ننزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسياً ٦٤ .  
 طه ٢٠ : ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى إليك وحيه و قل رب زدني علماً ١١٤ .  
 الفرقان ٢٥ : وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلاً ٣٢ .  
 الشعراء : ٢٦ : وإنه لتنزيل رب العالمين \* نزل به الروح الأمين \* على قلبك لتكون من المنذرين \* لسان عربي مبين ١٩٢-١٩٥ .  
 النمل : ٢٧ : وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم ٦ .  
 حممسق : ٤٢ ، وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء إنه عليّ حكيم \* وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً تهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم ٥٢ و ٥١ .  
 النجم : ٥٣ ، علمه شديد القوى \* ذمراً فاستوى - إلى قوله - : أو أدنى ٩٥-  
 القيامة : ٧٥ ، لا تجرّك به لسانك لتعجل به \* إن علينا جمعه وقرآنه \* فإذا قرأناه فاتبع قرآنه \* ثم إن علينا بيانه ١٦-١٩ .



**تفسير :** قال البيضاوي في قوله تعالى : « وما ننزل إلا بأمر ربك » : حكاية قول جبرئيل عليه السلام حين استبطأه رسول الله ﷺ لما سئل عن قصة أصحاب الكهف وذي القرنين والروح ، و لم يدرك ما يجيب ، ورجأ أن يوحى إليه فيه ، فأبطأ عليه خمسة عشر يوماً وقيل : أربعين يوماً ، حتى قال المشركون ودعه ربّه وفلاه ، ثم نزل ببيان ذلك ، و التنزل : النزول على مهل ، لأنه مطاوع نزل ، وقد يطلق التنزل بمعنى النزول مطلقاً ، كما يطلق نزل بمعنى أنزل ، والمعنى وما ننزل وقتاً غيباً وقت إلا بأمر الله على ما تقتضيه حكمته ، وقرئ « وما يتنزل » بالياء ، والضمير للوحي له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك ، وهو ما نحن فيه من الأماكن أو الأحيان لانقل من مكان الى مكان ولانزل في زمان دون زمان إلا بأمره و مشيئته « وما كان ربك نسياً » تاركاً لك ، أي ما كان عدم النزول إلا لعدم الأمر به و لم يكن ذلك عن ترك الله لك و توديعه <sup>(١)</sup> إيساك كما زعمت الكفرة ، وإنما كان لحكمة رآها فيه <sup>(٢)</sup>.

قوله تعالى : « ولا تعجل بالقرآن » قال الطبرسي : فيه وجوه :  
أحدها أن معناه لا تعجل بتلاوته قبل أن يفرغ جبرئيل من إبلاغه ، فإنه عليه السلام كان يقرأ معه ويعجل بتلاوته مخافة نسيانه ، أي تفهّم ما يوحى إليك إلى أن يفرغ الملك من تلاوته ، ولا تقرأ معه ثم اقرأ بعد فراغه منه .  
وثانيها : أن معناه لا تقرأ به أصحابك ولا تعلمه <sup>(٣)</sup> حتى يتبين لك معانيه .  
وثالثها : أن معناه ولا تسأل أنزال القرآن قبل أن يأتيك وحيه ، لأنه تعالى إنما ينزله بحسب المصلحة وقت الحاجة <sup>(٤)</sup>.

قوله تعالى : « كذلك لنثبت به فؤادك » قال البيضاوي : أي كذلك أنزلناه مفرقاً لنقوي بتفريقه فؤادك على حفظه وفهمه ، لأن حاله يخالف حال موسى وعيسى وداد عليه السلام

(١) التوديع : الوداع ،

(٢) أنوار التنزيل : ٢٥ : ٤٢

(٣) من ألقى يلقى إملاء ، وفي المصدر : ولا تقرئه لأصحابك ولا تملّه عليهم .

(٤) مجمع البيان ٧ : ٣٢ .

حيث كان أمياً وكانوا يكتبون ، فلما ألقى عليه جملة لتعبي (١) بحفظه ، ولأن نزوله بحسب الوقائع يوجب مزيد بصيرة وخوض في المعنى ، ولأنه إذا نزل منجماً (٢) ويتحدث بكل نجم فيعجزون عن معارضته زاد ذلك قوة قلبه ، ولأنه إذا نزل به جبرئيل حالاً بعد حال يشبث به فؤاده ، ومن فوائد التفريق معرفة الناسخ والمنسوخ ، ومنها انضمام القرائن الحالية إلى الدلالات اللفظية ، فإنته يعين على البلاغة «ورتلناه ترتيلاً» أي قرأنا عليك شيئاً بعد شيء على تودة وتمهل في عشرين سنة ، أو ثلاث وعشرين سنة (٣).

قوله تعالى : « ما كان لبشر » أي لا يصح له « أن يكلمه الله إلا وحياً » أي إلهاماً أو فذفاً في القلوب ، أو إلقاءً في المنام « أو من وراء حجاب » أي يكلمه من وراء حجاب كما كلم موسى ﷺ بخلق الصوت في الطور ، وكما كلم نبينا ﷺ في المعراج ، وهذا إما على سبيل الاستعارة والتشبيه ، فإن من يسمع الكلام ولا يرى المتكلم يشبه حاله بحال من يكلم من وراء حجاب ، أو المراد بالحجاب الحجاب المعنوي من كماله تعالى ، ونقص الممكنات ، ونوريته تعالى ، وظلمانية غيره ، كما سبق تحقيقه في كتاب التوحيد « أو يرسل رسولا » أي ملكاً « فيوحى بإذنه ما يشاء » ، فظهر أن وحيه تعالى منحصر في أقسام ثلاثة : إما بالإلهام والإلقاء في المنام ، أو بخلق الصوت بحيث يسمعه الموحى إليه ، أو بإرسال ملك ، وعلم الملك أيضاً يكون على هذه الوجوه (٤) ، والملك الأول (٥) لا يكون عليه إلا وجهين منها ، وقد يكون بأن يطالع في اللوح ، وسيأتي تحقيقه في الأخبار « إنته علي » عن أن يدرك بالأبصار « حكيم » في جميع الأفعال « وكذلك أوحينا إليك روحاً » قيل : المراد القرآن ، وقيل جبرئيل وسيأتي في الأخبار أن المراد به روح القدس ، فعلى الأخيرين المراد « أوحينا » أرسلنا « من أمرنا » أي بأمرنا ، أو أنه من عالم الأمر ، وقد مر تحقيقه و

(١) هي وعي وتعي بأمره : عجز عنه ، ولم يطق إحكامه .

(٢) أي في أوقات معينة .

(٣) أنوار التنزيل ٢ : ١٦٢ .

(٤) أي بالإلهام ، أو بخلق الصوت ، أو بتوسيط ملك ، وأما الإلقاء في المنام فلا يكون في

ملك .

(٥) أي الملك الذي يأخذ عن الله بلا واسطة لا يكون عليه إلا بالإلهام أو بخلق الصوت .

سيأتي « ما كنت تدري » أي قبل الوحي « ما الكتاب ولا الإيمان » قيل : الكتاب : القرآن ، والإيمان الصلاة ، وقيل : المراد أهل الإيمان على حذف المضاف ، وقيل : المراد به الشرائع ومعالم الإيمان ، وهو عليه السلام لم يكن في حال من الأحوال على غير الإيمان ، واستدل بهذه الآية على أنه عليه السلام لم يكن قبل النبوة متعبداً بشرع ، وسيأتي تحقيقه . « ولكن جعلناه » أي القرآن أو الروح أو الإيمان .

قوله تعالى : « علمه شديد القوى » قال الطبرسي - رحمه الله - يعني جبرئيل عليه السلام أي القوي في نفسه وخلقه « ذومرّة » أي قوة وشدة في خلقه ، ومن قوته أنه اقتلع قرى قوم لوط ، ومن شدته صيحته لقوم ثمود حتى هلكوا ، وقيل : ذوصحة وخلق حسن ، و قيل : « شديد القوى » في ذات الله « ذومرّة » أي صحة في الجسم ، سليم من الآفات والعيوب وقيل : ذومرّة ، أي ذومرور في الهواء ذاهباً وجائياً ونازلاً وصاعداً « فاستوى » أي جبرئيل على صورته التي خلق عليها بعد انحداره إلى محمد عليه السلام « وهو بالأفق الأعلى » أي أفق المشرق <sup>(١)</sup> ، قالوا : إن جبرئيل عليه السلام كان يأتي النبي عليه السلام في صورة آدميين ، فسأله رسول الله عليه السلام أن يريه نفسه على صورته التي خلق عليها ، فأراه نفسه مرتين : مرة في الأرض ، ومرة في السماء أمّا في الأرض ففي الأفق الأعلى وذلك أن محمداً عليه السلام كان بحراء فطلع له جبرئيل عليه السلام من المشرق فسد الأفق إلى المغرب فخر النبي عليه السلام مغشياً عليه فنزل جبرئيل عليه السلام في صورة آدميين فضمه إلى نفسه ، وهو قوله : « ثم دنا فتدلى » وتقديره ثم تدلى ، أي قرب بعد بعده وعلوه في الأفق الأعلى فدنا من محمد عليه السلام ، قال الحسن و قتادة : ثم دنا جبرئيل بعد استوائه بالأفق الأعلى من الأرض فنزل إلى محمد عليه السلام ، وقال الزجاج : معنى دنا وتدلى واحد ، أي قرب فزاد في القرب <sup>(٢)</sup> ، وقيل : فاستوى ، أي ارتفع وعلو إلى السماء بعد أن علم محمداً وقيل : اعتدل واقفاً في الهواء بعد أن كان ينزل بسرعة ليراه النبي عليه السلام ، وقيل : معناه استوى جبرئيل ومحمد عليه السلام بالأفق الأعلى يعني السماء

(١) في المصدر « وهو » كناية عن جبرئيل أيضا « بالأفق الأعلى » يعني أفق المشرق ، و المراد بالأعلى جانب المشرق ، وهو فوق جانب المغرب في صعيد الأرض لافى الهواء .

(٢) في المصدر : لان معنى دنا قرب ، وتدلى زاد في القرب .

الدنيا ليلة المعراج « فكان قاب قوسين أو أدنى » أي كان ما بين جبرئيل وبين رسول الله ﷺ قاب قوسين ، قال عبد الله بن مسعود : إن رسول الله ﷺ رأى جبرئيل وله ستمائة جناح<sup>(١)</sup>.

أقول سيأتي تفسير بقية الآيات في باب المعراج .

قوله تعالى : « لا تحرك به لسانك » قال البيضاوي : أي بالقرآن قبل أن يتم وحيه « لتعجل به » لتأخذه على عجلة مخافة أن ينفك منك « إن علينا جمعه » في صدرك « و قرآنه » وإببات قراءته في لسانك « فإذا قرأناه » بلسان جبرئيل عليك « فاتبع قرآنه » قراءته ، وتكرر فيه حتى يرسخ في ذهنك « ثم إن علينا بيانه » بيان ما أشكل عليك من معانيه .<sup>(٢)</sup>

١ - عد : الاعتقاد في نزول الوحي من عند الله عز وجل بالأمر والنهي : إعتقادنا في ذلك أن بين عيني إسرائيل لوحاً ، فإذا أراد الله عز وجل أن يتكلم بالوحي ضرب اللوح جين إسرائيل ، فينظر فيه فيقرأ ما فيه ، فليقيه إلى ميكائيل ، ويلقيه ميكائيل إلى جبرئيل ﷺ ، ويلقيه جبرئيل ﷺ إلى الأنبياء ﷺ ، وأما الغشية التي كانت تأخذ النبي ﷺ حتى يشغل ويعرق فإن ذلك كان يكون<sup>(٣)</sup> منه عند مخاطبة الله عز وجل إياه فأما جبرئيل فإنه كان لا يدخل على النبي ﷺ حتى يستأذنه إكراماً له ، وكان يقعد بين يديه فعدة العبد<sup>(٤)</sup>.

بيان : قال الشيخ المفيد قدس الله روحه في شرح هذا الكلام : هذا أخذه أبو جعفر من شواذ الحديث ، وفيه خلاف لما قدمه من أن اللوح ملك من ملائكة الله تعالى ، وأصل الوحي هو الكلام الخفي ، ثم قد يطلق على كل شيء قصد به إلى إفهام<sup>(٥)</sup> المخاطب

(١) مجمع البيان ٩ : ١٧٣ .

(٢) أنوار التنزيل ٢ : ٥٦٧ .

(٣) في المصدر ، فإنها كانت تكون .

(٤) اعتقادات الصدوق : ١٠٠ .

(٥) المصدر خال عن كلمة (إلى) وهو الصحيح .

## ج ١٨ باب آخر في كيفية صدور الوحي ونزول جبرئيل عليه السلام - ٢٤٩ -

على السترله عن غيره ، و التخصيص له به دون من سواه ، وإذا أُضيف إلى الله تعالى كان فيما يخص به الرسل صلى الله عليهم خاصة دون من سواهم <sup>(١)</sup> على عرف الإسلام و شريعة النبي ﷺ ، قال الله تعالى : « وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه <sup>(٢)</sup> » الآية ، فاتفق أهل الإسلام على أن الوحي كان رؤيا مأمناً وكلاماً <sup>(٣)</sup> سمعته أم موسى على الاختصاص وقال تعالى : « وأوحى ربك إلى النحل <sup>(٤)</sup> » الآية ، يريد به الإلهام الخفي إذ كان خالصاً لمن أفرد <sup>(٥)</sup> دون من سواه ، فكان علمه حاصلًا للنحل بغير كلام جهر به المتكلم فأسمعه غيره ، وقال تعالى : « وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم <sup>(٦)</sup> » بمعنى يوسوسون إلى أوليائهم بما يلقونه من الكلام في أقصى أسماعهم ، فيخصّصون بعلمهم دون من سواهم ، وقال : « فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم <sup>(٧)</sup> » يريد به أشار إليهم من غير إفصاح

(١) اعلم أن الوحي قد يطلق ويراد به الكلمة المقدسة الالهية التي تلقى إلى انبياء الله و رسله صلواته عليهم في بيان شرائع الله وأحكامه ، اما بتليغ ملك يتوكل لهم فيروى ، كتمثل جبرئيل كثيراً لنبيين صلوات الله عليه ، أو بلقيها في رؤيهم بلا مشاهدة ، كقوله تعالى : « نزل به الروح الامين على قلبك » وقوله صلى الله عليه وآله : « إن روح القدس نفث في روعي » أو بلا واسطة ملك باسماع الله تعالى نبيه تلك الكلمة ، أو لقائه في روعه ، والهامه إليه ، كل ذلك إما في حال اليقظة أو النوم ، والوحي بهذا المعنى يختص بالانبياء عليهم السلام ولا يتم غيرهم ، وقد يراد به تلك الكلمة لكن في غير موضع الشرائع والاحكام ، بالالقاء في الروح والالهام ، وذلك المعنى يعم الانبياء عليهم السلام وغيرهم ، كما قال الله تعالى : « وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه » وقد يطلق ويراد به التسخير وذلك في غير ذوى العقول كقوله تعالى : « وأوحى ربك إلى النحل » وقوله : « بأن ربك أوحى لها » كما قد يطلق ويراد به الوسواس كقوله تعالى : « إن الشياطين ليوسون إلى أوليائهم » وذلك يختص بالشياطين ولا يضاف إلا إليهم ، و سيأتي عن أمير المؤمنين عليه السلام الابعاز الى معان آخر عن قريب .

(٢) القصص ٧ .

(٣) في المصدر : أو كلاماً

(٤) النحل : ٦٧ .

(٥) في المصدر : إذا كان خاصاً بمن أفرد

(٦) الانعام : ١٢١ .

(٧) مريم : ١١ .

الكلام ، شبه ذلك بالوحي لخفائه عمن سوى المخاطبين ، ولستره عمن سواهم ، وقديري الله في المنام خلقاً كثيراً ما يصح تأويله ويثبت حقه ، لكنه لا يطلق - بعد استقرار الشريعة - عليه اسم الوحي ، ولا يقال في هذا الوقت لمن طبعه الله <sup>(١)</sup> على علم شيء : إنه يوحى إليه وعندنا أن الله تعالى يسمع الحجج بعد نبينا صلى الله عليه وسلم كلاماً يلقيه إليهم في علم ما يكون ، لكنه لا يطلق عليه اسم الوحي ، لما قد مناه من إجماع المسلمين على أنه لا وحي لأحد بعد نبينا ، وإنه لا يقال في شيء مما ذكرنا : إنه أوحى إلى أحد ، والله تعالى أن يبيح إطلاق الكلام أحياناً ، ويحظره أحياناً ، ويمنع السمات بشيء حيناً ويطلقها حيناً ، وأما المعاني فإنها لا تتغير عن حقائقها على ما قد مناه ، وأما الوحي من الله تعالى إلى نبينا فقد كان تارة بإسماعه الكلام من غير واسطة ، وتارة بإسماعه الكلام على ألسن الملائكة والأذي ذكره أبو جعفر - رحمه الله - من اللوح والقلم وما يثبت فيه فقد جاء به حديث إلا أننا لانعزم على القول به ، ولا نقطع على الله بصحته ، ولا نشهد منه إلا بما علمناه ، وليس الخبر به متواتر يقطع العذر ، ولا عليه إجماع ، ولا نطق القرآن به ، ولا ثبت عن حجة الله تعالى فينقاد له ، والوجه أن نقف فيه ونجوزه ولا نقطع به ولا نردّه ، ونجعله في حيز الممكن فأما قطع أبي جعفر به وعلمه على اعتقاده فهو مستند إلى ضرب من التقليد ، ولنا من التقليد في شيء <sup>(٢)</sup> .

٣- عدد : الاعتقاد في نزول القرآن : اعتقادنا في ذلك أن القرآن نزل في شهر رمضان في ليلة القدر جملة واحدة إلى البيت المعمور ، ثم نزل من البيت المعمور في مدة عشرين سنة ، وأن الله تبارك وتعالى أعطى نبينا العلم جملة واحدة ، ثم قال له : « ولا تعجل بالقرآن

(١) في نسخة من المصدر . اطلمه الله

(٢) الظاهر من كلام الصدوق قدس الله روحه أنه بعد ما اعتقد أن الوحي قد يكون بإسماع الله تعالى نبيا ، وقد يكون بتوسيط الملك أراد أن يبين كيفية علم الملائكة وإطلاعهم على الوحي وأنه كيف يلقي الله إليهم ذلك فما ذكره مذكور في بعض الأحاديث ، و سنأتي في الإخبار كيفية أخرى في ذلك .

(٣) تصحيح الاعتقادات ، ٥٧٥٦ .

من قبل أن يقضى إليك وحيه <sup>(١)</sup> ، وقال عز وجل : « لا تحرك به لسانك لتعجل به » <sup>(٢)</sup> ، إلى قوله : « بيانه » <sup>(٣)</sup> .

يبيّن : قال الشيخ المفيد - رحمه الله - الذي ذهب إليه أبو جعفر في هذا الباب أصله حديث واحد لا يوجب علماً ولا عملاً ، ونزول القرآن على الأسباب الحادثة حالاً بحال يدل على خلاف ما تضمنته الحديث ، وذلك أنه قد تضمن حكم ما حدث ، وذكر ما جرى على وجهه ، وذلك لا يكون على الحقيقة إلا بحدوثه عند السبب ، ألا ترى إلى قوله تعالى : « وقالوا (٤) قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم » وقوله : « وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم » <sup>(٥)</sup> ، وهذا خبر عن ماض ، ولا يجوز أن يتقدم مخبره ، فيكون حينئذ خبراً عن ماض وهو لم يقع ، بل هو في المستقبل ، وأمثال ذلك في القرآن كثيرة ، وقد جاء الخبر بذكر الظهار وسببه ، وأنه لما جادلت النبي ﷺ في ذكر الظهار أنزل الله تعالى « قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها » <sup>(٦)</sup> ، وهذه قصة كانت بالمدينة ، فكيف ينزل الله تعالى الوحي بها بمكة قبل الهجرة ، فيخبر أنها قد كانت ولم تكن ، ولو تبعتها قصص القرآن لجاء مما ذكرناه كثيراً ينسد <sup>(٧)</sup> به المقال ، وفيما ذكرنا منه كفاية لذوي الأبواب ، وما أشبه ما جاء به من الحديث بمذهب المشبهة الذين زعموا أن الله تعالى لم ينزل متكلاً بالقرآن ومخبراً عما يكون بلفظ كان ، وقد ردّ عليهم أهل التوحيد بنحو ما

(١) طه : ١١٤ .

(٢) اقيامة ٦ - ١٩ .

(٣) الاعتقادات : ١٠٩ .

(٤) هكذا في الكتاب ، والمصحح كما في المصدر والمصحف الشريف : « وقولهم قلوبنا غلف »

راجع سورة النساء : ١٥٥ ، وأما قوله تعالى : « وقالوا قلوبنا غلف » فتسامه : « بل لعنهم الله بكفرهم فقليلاً ما يؤمنون » راجع سورة البقرة : ٨٨ .

(٥) الزخرف : ٢٠ .

(٦) المجادلة : ١ .

(٧) في المصدر : يتسع به المقال

ذكرناه ، وقد يجوز أن الخبر <sup>(١)</sup> بنزول القرآن جملة في ليلة القدر المراد به أنه نزل جملة منه في ليلة القدر ، ثم تلاه ما نزل منه إلى وفاة النبي ﷺ ، فأما أن يكون نزل بأسره وجميعه في ليلة القدر فهو بعيد مما يقتضيه ظاهر القرآن ، والتواتر من الأخبار ، و إجماع العلماء على اختلافها <sup>(٢)</sup> في الآراء ، وأما قوله تعالى : ولا تعجل بالقرآن ، ففيه وجهان غير ما ذكره أبو جعفر وعول فيه على حديث شاذ :

أحدهما : أن الله تعالى نهاه عن التسرع إلى تأويل القرآن قبل الوحي إليه به ، وإن كان في الإمكان من جهة اللغة ما لو قالوه <sup>(٣)</sup> على مذهب أهل اللسان .

والوجه الآخر : أن جبرئيل عليه السلام كان يوحى إليه بالقرآن فيتلوه معه حرفاً بحرف ، فأمره الله تعالى أن لا يفعل ذلك ، ويصغي إلى ما يأتيه به جبرئيل أو ينزله الله تعالى عليه بغير واسطة حتى يحصل الفراغ منه ، فإذا تم <sup>(٤)</sup> الوحي به تلاوة و نطق به فاقراء ، فأما ما ذكره الموعول على الحديث من التأويل فبعيد ، لأنه لا وجه لنهي الله تعالى عن العجلة بالقرآن الذي هو في السماء <sup>(٥)</sup> الرابعة حتى يقضى إليه وحيه ، لأنه لم يكن محيطاً علماً بما في السماء الرابعة قبل الوحي به إليه ، فلا معنى لنهيهم عما ليس في إمكانه ، اللهم إلا أن يقول قائل ذلك : إنه كان محيطاً بعلم القرآن المودع في السماء الرابعة فينتقض كلامه ومذهبه أنه كان في السماء الرابعة ، لأن ما في صدر رسول الله ﷺ وحفظه في الأرض فلا معنى لاختصاصه بالسماء ، ولو كان ما في حفظ رسول الله ﷺ يوصف بأنه في السماء الرابعة خاصة لكان ما في حفظ غيره موصوفاً بذلك ، ولا وجه حينئذ يكون

(١) في المصدر : ان الخبر الوارد .

(٢) > > : على اختلافهم .

(٣) > > : ما قالوه وهو الصحيح .

(٤) > > : فإذا اتم الوحي .

(٥) لم يرد الصدوق ذلك ، بل أراد أنه تعالى نهاه عن العجلة بالقرآن الذي علمه جملة واحدة

بعضه ، انزل إلى البيت المعمور ، وبعبارة ان الله تعالى أنزل في ليلة القدر القرآن جملة واحدة إلى البيت المعمور ، ثم أعلم النبي ذلك وعلمه القرآن بجملة ، فلا يحتاج إلى إحاطته بالسماء الرابعة حتى يتخيه عنه ، ولا ينتقض كلامه أنه كان في السماء الرابعة .



لإضافته إلى السماء الرابعة ولا إلى السماء الأولى ، ومن تأمل ما ذكرناه علم أن تأويل الآية على ما ذكره المتعلق بالحديث بعيد عن الصواب انتهى كلامه رفع الله مقامه (١) .

وأقول : أمّا الاعتراض الأول الذي أورده قدس سره على الصدوق رحمه الله فغير وارد ، إذ ثبت بالأخبار المستفيضة أن جميع الكتب التي أنزلها الله تعالى على أنبيائه أثبتت في اللوح المحفوظ قبل خلق السماء والأرض ، ثم ينزل منها بحسب المصالح في كل وقت وزمان ، وأمّا انطباقها على الوقائع المتأخرة فلا ينافي ذلك ، لأن الله تعالى عالم بما يتكلمون ويصدر منهم ويقع بينهم بعد ذلك ، فأثبت في القرآن المثبت في اللوح جواب جميع ذلك على وفق علمه الذي لا يتخلف ، فالنبي إنما يكون بالنسبة إلى زمان التبليغ إلى الخلق فلا استبعاد في أن ينزل هذا الكتاب جملة على النبي ﷺ وبأمره بأن لا يقرأ على الأمة شيئاً منه إلا بعد أن ينزل كل جزء منه في وقت معين يناسب تبليغه ، وفي واقعة معينة يتعلّق بها ، وأمّا تشبيه صاحب هذا القول بالمشبهة القائلين بقدم كلام الله فلا يخفى ما فيه ، لأن صاحب هذا القول لا يقول بقدم القرآن المؤلف من الحروف ، ولا بكونه صفة قديمة لله ، قائمة بذاته تعالى ، فأي مفسدة تلزم عليه ، وأمّا المشابهة في أنه يمكن نفي القولين بتلك الآيات ففيه أن نفي هذا المذهب السخيف أيضاً بتلك الآيات لا يتم بل ثبت بطلانه بسائر البراهين الموردة في محالها ، وأمّا الاعتراضات التي أوردها على تفسير الصدوق للآية الكريمة فلعلها مبنية على الغفلة عن مراده فإن الظاهر أن الصدوق رحمه الله أراد بذلك الجمع بين الآيات والروايات ، ودفع ما يتوهم من التناقض بينها ، لأنه دلّت الآيات على نزول القرآن في ليلة القدر ، والظاهر نزول جميعه فيها ، ودلّت الآثار والأخبار على نزول القرآن في عشرين أو ثلاث وعشرين سنة ، وورد في بعض الروايات أن القرآن نزل في أول ليلة من شهر رمضان ، ودل بعضها على أن ابتداء نزوله في المبعث فجمع بينها بأن : في ليلة القدر نزل القرآن جملة من اللوح إلى السماء الرابعة لينزل من السماء الرابعة إلى الأرض بالتدريج ، ونزل في أول ليلة من شهر رمضان جملة القرآن على النبي ﷺ ليبلغه هو ، لا ليبلغه على الناس ، ثم ابتداء نزوله آية آية وسورة سورة في المبعث أو غيره

ليتلوه على الناس ، وهذا الجمع مؤيد بالأخبار ، ويمكن الجمع بوجود أخصياتي تحقيقها في باب ليلة القدر وغيره ، فقوله رحمه الله : إن الله تعالى أعطى نبيه ﷺ العلم جملة لا يعني به أنه أعطاه بمحض النزول إلى البيت المعمور ليرد عليه ما أورده رحمه الله ، ولا أن المراد بالنزول إلى البيت المعمور أنه علمه النبي ﷺ ، وهذا منه رحمه الله غريب ، وأما اللوح الذي ذكره أولاً أنه يضرب جبين إسرافيل عليه السلام فيحتمل أن يكون المراد به اللوح المحفوظ ، ويكون ذلك عند أول النزول إلى البيت المعمور ، أو يكون المراد اللوح الذي ثبت فيه القرآن في السماء الرابعة ، ولعله بعد نظر إسرافيل في اللوح على الوجهين يجد فيه علامة يعرف بها مقدار ما يلزمه إنزالها ، أو يكون لوحاً آخر ينقش فيه شيء فشيء عند إرادة الوحي ، ولا ينافي انتقاش الأشياء فيه كونه ملكاً كما اعترض عليه المفيد رحمه الله وإن كان بعيداً .

٣- فس : « وما كان لبشر أن يكلمه الله ، الآية ، قال : وحي مشافهة ، وحي إلهام ، وهو الذي يقع في القلب » أو من وراء حجاب ، كما كلم الله نبيه ﷺ ، وكما كلم الله موسى عليه السلام من النار » أو يرسل رسولا فيوحي بأذنه ما يشاء ، قال : وحي مشافهة يعني إلى الناس ، ثم قال لنبيه ﷺ : « وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان » قال : روح القدس ، هي التي قال الصادق عليه السلام في قوله : « و يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي »<sup>(١)</sup> ، قال : هو ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل ، كان مع رسول الله ﷺ ، وهو مع الأمة<sup>(٢)</sup> .

أقول : سيأتي في تفسير النعماني عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : وأما تفسير وحي النبوة والرسالة فهو قوله تعالى : « إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل<sup>(٣)</sup> » ، إلى آخر الآية ، وأما وحي الإلهام فهو قوله عز وجل : « وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما

(١) الاسراء : ٨٥ .

(٢) تفسير القمي : ٦٠٥ و ٦٠٦ .

(٣) النساء : ١٦٣ .

ج ١٨ باب آخر في كيفية صدور الوحي ونزول جبرئيل عليه السلام - ٢٥٥ -

يعرشون<sup>(١)</sup>، ومثله « وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم<sup>(٢)</sup>، وأما وحي الإشارة فقوله عز وجل<sup>(٣)</sup> : « فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيًا<sup>(٤)</sup> » أي أشار إليهم كقوله تعالى : « أن لا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا<sup>(٥)</sup>، وأما وحي التقدير فقوله تعالى : « وأوحى في كل سماء أمرها وقد ر فيها أقواتها<sup>(٦)</sup> » وأما وحي الأمر فقوله سبحانه : « وإذ أوحيت إلى الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي<sup>(٧)</sup>، وأما وحي الكذب فقوله عز وجل<sup>(٨)</sup> : « شياطين الإنس والجن<sup>(٩)</sup> يوحى بعضهم إلى بعض<sup>(١٠)</sup>، إلى آخر الآية ، وأما وحي<sup>(١١)</sup> الخبر فقوله سبحانه : « وجعلنا منهم<sup>(١٢)</sup> أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين<sup>(١٣)</sup> .

٤ - ب : اليقطيني<sup>(١٤)</sup>، عن القداح<sup>(١٥)</sup>، عن جعفر<sup>(١٦)</sup>، عن أبيه عليه السلام قال : احتبس الوحي على النبي ﷺ فقبل : احتبس عنك الوحي يا رسول الله ؟ قال : فقال رسول الله ﷺ : وكيف لا يحتبس عني الوحي وأنتم لا تعلمون أظفاركم ولا تنفقون<sup>(١٧)</sup> رواه الحكم<sup>(١٨)</sup> .

(١) النحل : ٦٨ .

(٢) القصص : ٢٠ .

(٣) مريم : ١١ .

(٤) آل عمران : ٤١ .

(٥) هكذا في الكتاب ومصدره ، ولعل قوله : « وقد ر تفسير لقوله : « وأوحى » والالافاية هكذا : « و جعل فيها رواسي من فوقها و بارك فيها و قدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للمسالمين » ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين » فقضاهن سبع سماوات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها » راجع سورة فصلت ١٠٠ - ١٢ .

(٦) المائدة : ١١١ .

(٧) الانعام : ١١٢ .

(٨) أي الاخبار بوساطة الانبياء عليهم السلام .

(٩) هكذا في الكتاب ومصدره ، وفي المصحف الشريف : « وجعلناهم » راجع سورة

الانبياء : ٧٣ .

(١٠) الممتحنة : ٢١ و ٢٢ .

(١١) لا تنفقون خل . رواه الحكم

(١٢) قرب الاسناد : ١٣ .

بيان : قوله : روائحكم ، أي الكريمة ، وفي الكافي <sup>(١)</sup> و بعض نسخ المذوق منه رواجكم و هو أظهر ، وهي مفاصل أصول الأصابع ، أو بواطن مفاصلها ، أو هي قصب الأصابع أو مفاصلها ، أو ظهور السلاميات <sup>(٢)</sup> ، أو ما بين البراجم من السلاميات ، أو المفاصل التي تلي الأنامل ، ذكرها الفيروز آبادي .

٥ - ع : ابن البرقي ، عن أبيه ، عن جدّه <sup>(٣)</sup> ، عن ابن أبي عمير ، عن عمرو بن جميع ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان جبرئيل إذا أتى النبي ﷺ فعد بين يديه قعدة العبد ، وكان لا يدخل حتى يستأذنه <sup>(٤)</sup> .

٦ - يد : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن ابن أبي نجران ، عن محمد بن سنان ، عن إبراهيم والفضل ابني محمد الأشعريين ، عن عبيد بن زرارة ، عن أبيه قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك الغشمية التي كانت تصيب رسول الله ﷺ إذا نزل عليه الوحي ؟ قال : فقال ذلك <sup>(٥)</sup> إذا لم يكن بينه وبين الله أحد ، ذاك إذا تجلّى الله له ، قال : ثم قال : تلك النبوة يا زرارة ، وأقبل يتخشع <sup>(٦)</sup> .

بيان : تجلّى الله تعالى . ظهور آيات عظمتهم وجلاله <sup>(٧)</sup> ، أو هو كناية عن غاية المعرفة .

٧ - يد : ابن الوليد ، عن ابن أهبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله الفرّاء ، عن محمد بن مسلم ؛ و محمد بن مروان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما علم

(١) فروغ الكافي ٢ : ٢١٧ .

(٢) السلاميات جمع السلامي : كل عظم مجوف من صفار العظام ، مثل عظام الاصابع والبراجم جمع البرجمة : مفاصل الاصابع أو العظام الصفار في اليد والرجل .

(٣) الصحيح كما في المصدر : من جدّه ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، والبراد بالجد أحمد بن أبي عبدالله البرقي ، والاب محمد بن خالد البرقي .

(٤) علل الشرائع : ١٤ ،

(٥) ذاك خل .

(٦) التوحيد ١٠٢

(٧) أو تكلبه .

رسول الله ﷺ أن جبرئيل عليه السلام من قبل الله إلا بالتوفيق (١).

شي : عن محمد بن هارون عنه عليه السلام مثله (٢).

بيان : أي وفقه بأن علم (٣) علماً ضرورياً أنه جبرئيل وليس بشيطان أو قرن الوحي بمعجزات علم بها أنه من قبل الله .

٨ - يد ، ج : فيما أجاب به أمير المؤمنين عليه السلام عن أسئلة الزنديق المدعي للتناقض في القرآن : قال عليه السلام : وأما قوله : وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بأذنه ما يشاء (٤) ، وقوله : وكلم الله موسى تكليماً (٥) ، وقوله : و ناداهما ربهما (٦) ، وقوله : يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة (٧) ، فأما قوله : وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب : ما ينبغي (٨) لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً وليس بكائن إلا من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بأذنه ما يشاء ، كذلك (٩) قال الله تبارك وتعالى علواً كبيراً ، قد كان الرسول يوحى إليه من رسل السماء ، فتبلغ رسل السماء رسل الأرض ، وقد كان الكلام بين رسل أهل الأرض وبينه من غير أن يرسل بالكلام مع رسل أهل السماء ، وقد قال رسول الله ﷺ : يا جبرئيل هل رأيت ربك ؟ فقال جبرئيل : إن ربّي لا يرى ، فقال رسول الله ﷺ : من أين تأخذ الوحي ؟ فقال : آخذه من إسرافيل ، فقال : ومن أين يأخذه إسرافيل ؟ قال : يأخذه من ملك فوقه من الروحانيين ، قال : فمن أين يأخذه ذلك الملك ؟ قال : يقذف في قلبه قذفاً ، فهذا وحي ، وهو كلام الله عز وجل ، وكلام الله ليس بنحو واحد ، منه ما كلم

(١) التوحيد : ٢٤٦ و ٢٤٧ .

(٢) تفسير العياشي : مخطوط .

(٣) أولهم إليه ذلك .

(٤) الشورى : ٥١ .

(٥) النساء : ١٦٤ .

(٦) الاعراف : ٢٢ .

(٧) البقرة : ٣٥ .

(٨) في التوحيد : فانه ما ينبغي .

(٩) خلا الاحتجاج عن قوله : و قوله : وكلم الله موسى تكليماً إلى قوله كذلك قال الله .

الله به الرسل ، ومنه ما قذفه في قلوبهم ، ومنه رؤيا يريها الرسل ، ومنه وحي وتنزيل يتلى ويقرأ فهو كلام الله <sup>(١)</sup> ، فاكثف بما وصفت لك من كلام الله فإن معنى كلام الله ليس بنحو واحد ، فإنه <sup>(٢)</sup> منه ما تبليغ منه رسل السماء رسل الأرض ، قال : فرجت عني فرج الله عنك ، وحللت عني عقدة فعظم الله أمرك يا أمير المؤمنين <sup>(٣)</sup> .

يمان : لعل سؤاله ﷺ عن رؤية الرب تعالى بعد ما علم بالعقل أنه يتمتع عليه الرؤية ليعلم بالوحي أيضاً كما علم بالعقل ، وليخبر الناس بما أوحى إليه من ذلك .

٩ - فُس : أبي ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شعور ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال جبرئيل لرسول الله ﷺ في وصف إسرئيل : هذا حاجب الرب وأقرب خلق الله منه ، واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء ، فإذا تكلم الرب تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللوح جبينه فنظر فيه ، ثم ألقى إلينا نسمي <sup>(٤)</sup> به في السماوات والأرض إنه لأدنى خلق الرحمن منه وبينه وبينه تسعون <sup>(٥)</sup> حجاباً من نور ، يقطع دونها الأبصار ما بعد <sup>(٦)</sup> ولا يوصف ، وإنني لأقرب الخلق منه ، وبينني وبينه مسيرة ألف عام <sup>(٧)</sup> .

يمان : قوله : وبينه وبينه ، أي وبين الموضوع الذي جعله الله محل صدور الوحي من العرش ، أو المراد بالحجب المعنوية <sup>(٨)</sup> .

١٠ - فُس : قال علي بن إبراهيم في قوله : « بل هو قرآن مجيد » في لوح محفوظ <sup>(٩)</sup> ، قال : اللوح المحفوظ له طرفان : طرف على العرش <sup>(١٠)</sup> وطرف على جبهة

(١) إلى هنا تم الحديث في الاحتجاج .

(٢) فإن منه خل .

(٣) التوحيد : ٢٦٩ و ٢٧٠ ، الاحتجاج : ١٢٧ .

(٤) في المصدر : ثم ألقاه إلينا فنسمي به .

(٥) > > : سبعون .

(٦) مالا يمدخل . وهو الوجود في المصدر

(٧) تفسير القمي : ٣٨٩ و ٣٩٠

(٨) والمراد بالدنو القرب المعنوي لا المكاني

(٩) البروج : ٢١ و ٢٢ .

(١٠) في المصدر : على يمين العرش .

إسرافيل ، فإذا تكلم الرب جل ذكره بالوحي ضرب اللوح جبين إسرافيل ، فنظر في اللوح فيوحي بما في اللوح إلى جبرئيل عليه السلام (١).

١١- فس : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « حتى إذا فرغ عن قلوبهم قالوا ما ذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلمي الكبير » (٢) وذلك أن أهل السماوات لم يسمعوا وحيًا فيما بين أن بعث عيسى بن مريم عليه السلام إلى أن بعث محمد عليه السلام ، فلمّا بعث الله جبرئيل إلى محمد عليه السلام سمع أهل السماوات صوت وحي القرآن كوقع الحديد على الصفا ، فصعق أهل السماوات ، فلمّا فرغ من الوحي انحدر جبرئيل ، كلّما مرّ بأهل السماء (٣) فرغ عن قلوبهم ، يقول : كشف عن قلوبهم ، فقال بعضهم لبعض : ما ذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلمي الكبير (٤).

بيان : قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى : « حتى إذا فرغ عن قلوبهم » أي كشف الفزع عن قلوبهم ، واختلف في الضمير في « قلوبهم » فقيل : يعود إلى المشركين المتقدم ذكرهم ، أي إذا أخرج (٥) عن قلوبهم الفزع وقت الفزع لسمعوا كلام الملائكة قالوا ، أي قالت الملائكة لهم : « ما ذا قال ربكم قالوا ، أي المشركون : « الحق » أي قال الحق ، فيعترفون أن ما جاء به الرسل كان حقاً ، عن ابن عباس وغيره ، وقيل : يعود إلى الملائكة ثم اختلف فيه على وجوه :

أحدها : أن الملائكة إذا صعدوا بأعمال العباد ولهم زجل (٦) وصوت عظيم فتحسب الملائكة أنها الساعة فيخرون سجداً ويفزعون ، فإذا علموا أنه ليس ذلك قالوا : « ما ذا قال ربكم قالوا الحق » .

(١) تفسير القمي : ٧٢٠ وفيه : فينظر .

(٢) سبأ : ٢٣ .

(٣) في المصدر : كلّما مرّ بأهل سما .

(٤) تفسير القمي : ٥٣٩ .

(٥) في المصدر : حتى إذا أخرج .

(٦) أي صوت وضجيج .

وثانيها : أن الفترة لما كان <sup>(١)</sup> بين عيسى ﷺ ومحمد ﷺ وبعث الله محمداً أنزل الله سبحانه جبرئيل بالوحي ، فلما نزلت <sup>(٢)</sup> ظننت الملائكة أنه نزل بشيء من أمر الساعة فصعقوا لذلك ، فجعل جبرئيل يمر بكلمة سماء و يكشف عنهم الفزع ، فرفعوا رؤوسهم وقال بعضهم لبعض : « ماذا قال ربكم قالوا الحق » يعني الوحي عن مقاتل والكلبي .

وثالثها : أن الله إذا أوحى إلى بعض ملائكته لحق الملائكة غشي عند سماع الوحي ويصعقون ويخرون سجداً للآية العظيمة ، فإذا فزع عن قلوبهم سألت الملائكة ذلك الملك الذي أوحى إليه ماذا قال ربك ؟ أو يسأل بعضهم بعضاً فيعلمون أن الأمر في غيرهم عن ابن مسعود ، واختاره الجبائي <sup>(٣)</sup> .

١٢ - ك : إن النبي ﷺ كان يكون بين أصحابه فيغمر عليه وهو يتصاب عرفاً <sup>(٤)</sup> فإذا أفاق قال : قال الله عز وجل : كذا وكذا ، وأمركم بكذا ، ونهاكم عن كذا ، وأكثر مخالفتنا يقولون : إن ذلك كان يكون عند نزول جبرئيل ﷺ عليه ، فسئل الصادق ﷺ عن الغشية التي كانت تأخذ النبي ﷺ أكانت تكون عند هبوط جبرئيل ؟ فقال : لا ، إن جبرئيل ﷺ إذا أتى <sup>(٥)</sup> النبي ﷺ لم يدخل عليه حتى يستأذنه ، فإذا دخل عليه قعد بين يديه قعدة العبد ، وإنما ذلك عند مخاطبة الله عز وجل إياه بغير ترجمان وواسطة حدثنا بذلك ابن إدريس ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، عن محمد بن الحسين بن يزيد <sup>(٦)</sup> ، عن الحسين بن علوان ، عن عمرو بن ثابت ، عن الصادق ﷺ <sup>(٧)</sup> .

١٣ - ق : وأما كيفية نزول الوحي فقد سأله الحارث بن هشام كيف يأتيك الوحي ؟ فقال : أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده علي فيفصم عني ، فقد <sup>(٨)</sup>

(١) في المصدر : لما كانت .

(٢) > > . فلما نزل وهو الصحيح .

(٣) مجمع البيان ٨ : ٣٨٩ .

(٤) في المصدر : يتصاب عرفاً .

(٥) > > : كان إذا أتى .

(٦) > > : محمد بن الحسين بن يزيد

(٧) كمال الدين : ٥١ .

(٨) وقد خل .



ج ١٨ باب آخر في كيفية صدور الوحي ونزول جبرئيل عليه السلام - ٢٦١ -

وعيت ما قال ، وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول .  
وروي أنه كان إذا نزل عليه الوحي يسمع عند وجهه دوي كدوي النحل .  
وروي أنه كان ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه  
لينفصد عرقاً .

وروي أنه كان إذا نزل عليه<sup>(١)</sup> كُرب لذلك ويربد وجهه ، ونكس رأسه ونكس  
أصحابه رؤوسهم منه ، ومنه يقال : برحاء الوحي .  
قال ابن عباس : كان النبي ﷺ إذا نزل عليه القرآن تلقاه بلسانه وشفته ،  
كان يعالج من ذلك شدة ، فنزل : لا تحرك به لسانك<sup>(٢)</sup> ، وكان إذا نزل عليه الوحي  
وجد منه ألماً شديداً ، ويتصدع رأسه ، ويجد ثقلاً ، قوله : « إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً »<sup>(٣)</sup>  
وسمعت أنه نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله ﷺ ستين ألف مرة<sup>(٤)</sup> .

بيان : قال في النهاية : في صفة الوحي : كأنه صلصلة على صفوان ، الصلصلة : صوت  
الحديد إذا حرك ، وقال : فيفصم عني ، أي يقلع ، وأفصم المطر : إذا أفلح وانكشف ،  
وقال : فيه : كان إذا نزل عليه الوحي تفصد عرقاً ، أي سال عرقه ، تشبيهاً في كثرتهم بالفصد  
و « عرقاً » منصوب على التمييز ، وقال : فيه : إذا أصابه الوحي كرب له ، أي أصابه الكرب  
واربد وجهه ، أي تغير إلى الغبرة ، وقال : البرح : الشدة ، ومنه الحديث فأخذ به الرحاء  
أي شدة الكرب من ثقل الوحي .

١٤ - شئ : عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : « حتى إذا استأنس الرسل  
وظننوا أنهم قد كذبوا »<sup>(٥)</sup> ، مخففة قال : ظننت الرسل أن الشياطين تمثل لهم على صورة  
الملائكة .

(١) في المصدر : نزل عليه الوحي .

(٢) القيامة : ١٦

(٣) المزمل : ٥ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤١ وفيه : وسمعت مذاكرة .

(٥) يوسف : ١٢٠ .

١٥ - وعن أبي شعيب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : وكلهم الله إلى أنفسهم أقل من طرفة عين (١) .

بيان : لعل المراد أن الله وكلهم إلى أنفسهم ليزيد يقينهم بأنهم معصومون بعصمة الله ، فخطر ببالهم أن ما وعدوا من عذاب الأمم لعلّه يكون من الشياطين ، فصرف الله عنهم ذلك وعصمهم وثبتهم على اليقين بأن ما أوحى إليهم ليس للشيطان فيه سبيل . قال الطبرسي رحمه الله : قرأ أهل الكوفة وأبو جعفر « كذبوا » بالتخفيف وهي قراءة علي ، وزين العابدين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد عليه السلام وزيد بن علي ، وابن عباس وابن مسعود وابن جبير وغيرهم ، وقرأ الباقر بالتشديد ، قال أبو علي : الضمير في « ظنوا » على قول من شد للرسول ، أي تيقنوا أو حسبوا أن القوم كذبواهم ، وأما من خفف فالضمير للمرسل إليهم ، أي ظن المرسل إليهم أن الرسل كذبواهم فيما أخبروهم به من أنهم إن لم يؤمنوا أنزل بهم العذاب ، وأما من زعم أن الضمير راجع إلى الرسل ، أي ظن الرسل أن الذي وعد الله سبحانه أممهم على لسانهم قد كذبوا به فقد أتى عظيماً لا يجوز أن ينسب مثله إلى الأنبياء ولا إلى صالح عباد الله ، وكذلك من زعم أن ابن عباس ذهب إلى أن الرسل قد ضعفوا وظنوا أنهم قد أخلفوا ، لأن الله لا يخلف الميعاد (٢) .

١٦ - شى : عن زرارة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : كيف لم يخف رسول الله ﷺ فيما يأتيه من قبل الله أن يكون ذلك مما ينزغ به الشيطان ؟ قال : فقال : إن الله إذا اتخذ عبداً رسولاً أنزل عليه السكينة والوفار ، فكان يأتيه من قبل الله عز وجل مثل الذي يراه بعينه (٣) .

١٧ - ٥ : علي ، عن أبيه ، ومحمد بن إسماعيل ، عن الفضل ، عن صفوان ، وابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : في المستحاضة (٤) تأتي مقام

(١) تفسير المياشى : مخطوط . وفي الحديثين غرابة خصوصاً في الاول

(٢) مجمع البيان : ٥ : ٢٦٦ و ٢٧٠ .

(٣) تفسير المياشى : مخطوط .

(٤) والحديث طويل قطعه المصنف ، وهو في العائش لا المستحاضة .

جبرئيل عليه السلام ، وهو تحت الميزاب ، فإنه كان مكانه إذا استأذن على نبي الله صلى الله عليه وآله (١) ١٨ - ك : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ذكرو ، عن ابن بكير ، عن عمر بن يزيد قال : حاضت صاحبتي وأنا بالمدينة ، فذكرت (٢) ذلك لأبي عبد الله عليه السلام ، فقال مرها فلتغتسل ، ولتأت مقام جبرئيل فإن جبرئيل كان يجيء فيستأذن على رسول الله ، وإن كان على حال لا ينبغي أن يأذن له قام في مكانه حتى يخرج إليه ، وإن أذن له دخل عليه ، فقلت وأين المكان ؟ قال : حيال الميزاب الذي إذا خرجت من الباب الذي يقال له : باب فاطمة بحداء القبر ، إذا رفعت رأسك بحداء الميزاب ، والميزاب فوق رأسك ، والباب من وراء ظهرك . الخبر (٣) .

١٩ - ع : الطالقاني ، عن أحمد بن إسحاق المادرائي ، عن أبي قلابة عبد الملك بن محمد ، عن غانم بن الحسن السعدي ، عن مسلم بن خالد المكي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : ما أنزل الله تبارك وتعالى كتاباً ولا وحياً إلا بالعربية ، فكان يقع في مسامع الأنبياء باللسنة قومهم ، وكان يقع في مسامع نبينا صلى الله عليه وآله بالعربية فإذا كلفهم قومهم كلمهم بالعربية ، فيقع في مسامعهم بلسانهم ، وكان أحد لا يخاطب رسول الله صلى الله عليه وآله بأي لسان خاطبه إلا وقع في مسامعه بالعربية ، كل ذلك يترجم جبرئيل عليه السلام له وعنه تشریفاً من الله عز وجل له صلى الله عليه وآله (٤) .

٢٠ - أقول : قال في المنتقى : كان النبي صلى الله عليه وآله إذا غشيه الوحي ثقل على جسمه ماغشيه من أمر الله .

وفي الحديث المقبول أنه صلى الله عليه وآله أوحى إليه وهو على ناقته فبركت ووضعت جرائها (٥) بالأرض ، فما تستطيع أن تتحرك ، وإن عثمان كان يكتب للنبي صلى الله عليه وآله لا يستوي

(١) فروع الكافي ١ : ٢٨٩ و ٢٩٠ .

(٢) اختصره المصنف ، وتامه بعد قوله : وأنا بالمدينة : وكان ميماد جمالنا وإمان مقامنا و خرجنا قبل أن تطهر ، ولم تقرب المسجد ولا القبر ولا المنبر ، فذكرت إه .

(٣) فروع الكافي ١ : ٢٩٠ .

(٤) علل الشرائع ٣ : ٥٣ .

(٥) الجران من البعير مقدم عنقه ، يقال : ألقى البعير جرائه أي ركه .

القاعدون ، الآية ، وفخذ النبي ﷺ على فخذ عثمان فجاء ابن أم مكتوم فقال : يا رسول الله إن بي من العذر ما ترى ، فغشيه الوحي فثقلت ففخذته على فخذ عثمان حتى قال : خشيت أن ترضها ، فأنزل الله سبحانه : « غير أولي الضرر » (١) .  
وروي عن أبي أروى الدوسي قال : رأيت الوحي ينزل على رسول الله ﷺ ، وإنيته ﷺ على راحلته فترغو (٢) وتنقل يديها حي أنظن أن ذراعها ينقص ، فربما بركت ، وربما قامت مؤتمدة (٣) يديها حتى تسري عنه من ثقل الوحي . وإنيته لينحدر منه مثل الجمان (٤) .

٢١ - ٥ : الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن عبد الله بن إدريس ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر (٥) قال : سألته عن علم الإمام بما في أقطار الأرض وهو في بيته مرخي عليه ستره ، فقال : يا مفضل إن الله تبارك وتعالى جعل في النبي ﷺ خمسة أرواح : روح الحياة ، فيه دب و درج (٦) ، وروح القوة فيه نهض وجاهد ، وروح الشهوة فيه أكل وشرب وأتى النساء من الحلال ، وروح الإيمان فيه آمن وعدل ، وروح القدس فيه حمل النبوة ، فإذا قبض النبي ﷺ انتقل روح القدس فصار إلى الإمام ، وروح القدس لا ينام ولا يغفل ولا يلهو ولا يزهو ، والأربعة الأرواح تنام وتغفل وتلهو وتزهو ، وروح القدس كان يرى به (٧) .

بيان : كان يرى به ، على المعلوم أو المجهول ، أي كان يرى النبي ﷺ والإمام بروح القدس ما غاب عنه في أقطار الأرض والسماء وما دون العرش .

٢٢ - ٥ : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر

(١) النساء : ٩٥ .

(٢) رغا البعير : صوت و ضجج قوله : تنقل يديها ، في المصدر : تنقل يديها أي تلويهما .

(٣) من وتدرج له في الأرض أي ثبتها قوله : حتى تسري ، في المصدر : حتى يسري من سري عنه أي زال عنه ما كان يجده من الغضب أو الهم . والجمان بالضم : اللؤلؤ .

(٤) المنتقى في مولود المصطفى : الباب الثاني فيما كان في السنة الأولى من نبوته (ص) .

(٥) في المصدر عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

(٦) دب : مشى على اليدين والرجلين كالطفل . درج : مشى .

(٧) أصول الكافي ١ : ٢٧٢ .

ج ١٨ باب آخر في كيفية صدور الوحي ونزول جبرئيل عليه السلام - ٢٦٥ -

بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن أبي الصباح الكناني ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى : « وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان <sup>(١)</sup> » قال : خلق من خلق الله أعظم من جبرئيل وميكائيل ، كان مع رسول الله ﷺ يخبره ويسدده ، وهو مع الأئمة من بعده <sup>(٢)</sup> .

٢٣ - ٥ : علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي <sup>(٣)</sup> » قال : خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل ، كان مع رسول الله ﷺ وهو مع الأئمة ، وهو من الملكوت <sup>(٤)</sup> .

بيان : أي هو من عالم المجردات أو العلويات .

٢٤ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن علي بن أسباط ، عن أسباط بن سالم قال : سأله رجل من أهل هيت وأنا حاضر عن قول الله عز وجل : « وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا <sup>(٥)</sup> » فقال : منذ أنزل الله عز وجل ذلك الروح على محمد ما صعد إلى السماء وإنه لغينا <sup>(٦)</sup> .

٢٥ - ٥ : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب الخزّاز ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام <sup>(٧)</sup> يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي <sup>(٨)</sup> ، قال : خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل ، لم يكن مع أحد ممن مضى غير محمد ﷺ ، وهو مع الأئمة يسددهم ، وليس كل ما طلب وجد <sup>(٩)</sup> .

(١) الشورى : ٥٢ .

(٢) اصول الكافي ١ : ٢٧٣ .

(٣) الاسراء : ٨٥ .

(٤) اصول الكافي ١ : ٢٧٣ .

(٥) الشورى : ٥٢ .

(٦) اصول الكافي ١ : ٢٧٣ .

(٧) في المصدر : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول .

(٨) الاسراء : ٨٥ .

(٩) اصول الكافي ١ : ٢٧٣ .

بيان : قوله : ليس كل ما طلب وجد ، بيان لعظم هذه المرتبة ، وأنها لا تيسر إلا بفضل الله تعالى ، وأنه ليس كل الأمور بحيث يمكن تحصيله بالطلب والكسب <sup>(١)</sup> .

٢٦ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن عمران بن موسى ، عن موسى بن جعفر ، عن علي بن أسباط ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العلم أهوشي <sup>(٢)</sup> .  
يتعلمه العالم من أفواه الرجال ، أم في الكتاب عندكم تقرؤونه فتعلمون منه ، قال : الأمر أعظم من ذلك وأوجب ، أما سمعت قول الله عز وجل : « وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان <sup>(٣)</sup> » ، ثم قال : أي شيء يقول أصحابكم في هذه الآية ؟ أيقرون أنه كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان ؟ فقلت : لا أدري جعلت فداك ما يقولون ؟ فقال : بلى قد كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان حتى بعث الله عز وجل الروح التي ذكر في الكتاب ، فلمّا أوحاها إليه علم به العلم والفهم ، وهي الروح التي يعطيها الله عز وجل من شاء ، فإذا أعطاهها عبداً علمه الفهم <sup>(٤)</sup> .

٢٧ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن الأحمول قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرسول والنبي والمحدث ، قال : الرسول : الذي يأتيه جبرئيل عليه السلام قبلاً فيراه ويكلّمه ، فهذا الرسول ، وأمّا النبي فهو الذي يرى في منامه نحو رؤيا إبراهيم عليه السلام ونحو ما رأى رسول الله ﷺ من أسباب النبوة قبل الوحي حتى أتاه جبرئيل عليه السلام من عند الله بالرسالة ، وكان محمد ﷺ حين جمع له النبوة وجاءته الرسالة من عند الله يجيئه بها جبرئيل عليه السلام ويكلّمه بها قبلاً ، ومن الأنبياء من جمع له النبوة و

(١) وأمل المراد بالروح الوارد في تلك الاخبار هو مرتبة شديدة من العقل التي ينكشف بها الحقائق لصاحبها ، وبها يرى ما غاب عنه في أقطار الارض والسماء ، ومن لوازم ذلك الروح ملكة تسمى العصمة ، تسد صاحبها عن المعاصي والغفلة والنسيان ، وتوفقه للخيرات والطاعات ، واما الروح الوارد في الآية فهو بجامع روح القدس وغيره ، وفسر الإمام عليه السلام نوعاً منه في الحديث وهو الذي يأتي في الآية الآتية .

(٢) في المصدر : أهو علم يتعلمه .

(٣) تقدم ذكر موضع الآية كراراً .

(٤) اصول الكافي ١ : ٢٧٣ و ٢٧٤ ، وفيه : علم بها العلم .

يرى في منامه ويأتيه الروح ويكلمه ويحدثه من غير أن يكون يرى في اليقظة ، وأما المحدث فهو الذي يحدث فيسمع ولا يعاين ولا يرى في منامه <sup>(١)</sup> .

بيان : قال الجوهري : رأيتُه قبلاً وقبلاً <sup>(٢)</sup> بالضم ، أي مقابلةً وعياناً ، ورأيتُه قبلاً بكسر القاف ، قال الله تعالى : « وأوتيتهم العذاب قبلاً » <sup>(٣)</sup> ، أي عياناً .

٢٨ - ير : محمد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان ، عن عبد الله بن القاسم ، عن سماعة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « إن الروح خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل ، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يسدّده ويرشده ، وهو مع الأوصياء من بعده » <sup>(٤)</sup> .

أقول : سيأتي سائر الأخبار في ذلك في كتاب الإمامة .

٢٩ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن عبد الله بن سليمان السجستاني ، عن إسحاق بن إبراهيم النهشلي ، عن زكريا بن يحيى الخزّاز ، عن مندل بن علي ، عن الأعمش ، عن ابن جبير ، عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يغدو إليه علي عليه السلام في الغداة ، وكان يحب أن لا يسبقه إليه أحد ، فإذا النبي صلى الله عليه وآله <sup>(٥)</sup> في صحن الدار وإذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي ، فقال : السلام عليك ، كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : بخير يا أخا رسول الله ، فقال علي عليه السلام : جزاك الله عنّا أهل البيت خيراً ، قال له دحية : إنّي أحبّك ، وإنّ لك عندي مديحة أهديك إليك : أنت أمير المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين ، وسيد ولد آدم يوم القيامة <sup>(٦)</sup> ما خلا النسيين والمرسلين ، لواء الحمد بيدك يوم القيامة ، تزفّ أنت وشيعتك مع محمد وحزبه إلى الجنان ، قد أفلح من والاك ، وخاب و خسر من خلاك <sup>(٧)</sup> ، بحبّ محمد صلى الله عليه وآله أحبّوك ، وببغضه أبغضوك <sup>(٨)</sup> ، ولا تنالهم شفاعة

(١) اصول الكافي ١ : ١٧٦ .

(٢) فيه لغات : بضم الاول وفتح الثاني ، وضمهما ، وفتحهما ، وكسر الاول وفتح الثاني .

(٣) الكهف : ٥٥ .

(٤) بصائر الدرجات : ١٣٥ .

(٥) في المصدر : فدخل فإذا النبي صلى الله عليه وآله ، وهو الصواب .

(٦) خلا المصدر عن قوله : يوم القيامة .

(٧) أي تركك وتبرأ منك .

(٨) في المصدر : محب محمد صلى الله عليه وآله محبوبك ، وببغضه مبغضوك .

تجدد ﷺ ، اذن من صفوة الله ، فأخذ رأس النبي ﷺ فوضعه في حجره ، فانتبه النبي ﷺ صلى الله عليه وآله فقال : ماهذه الهمهمة ؟ فأخبره الحديث ، فقال : لم يكن دحية ، كان جبرئيل سمّاك باسم سمّاك الله تعالى به ، وهو الذي ألقى محبتك في قلوب المؤمنين ، و رهبتك في صدور الكافرين (١) .

٣٠ - ما : الحسين بن إبراهيم القزويني ، عن محمد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم بن أحمد ، عن الحسن بن علي الزعفراني ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال بعض أصحابنا : أصلحك الله أكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : قال جبرئيل (٢) ، وهذا جبرئيل يأمرني ، ثم يكون في حال أخرى يغمي عليه ؟ قال : فقال أبو عبد الله عليه السلام : إنّه إذا كان الوحي من الله إليه ليس بينهما جبرئيل أصابه ذلك لثقل الوحي من الله ، وإذا كان بينهما جبرئيل لم يصبه ذلك فقال : قال لي جبرئيل ، وهذا جبرئيل (٣) .

٣١ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن عبد الله بن محمد البغوي ، عن بشر بن هلال عن عبد الوارث بن سعيد ، عن أبي نصر ، عن أبي سعيد الخدري أن جبرئيل أئى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا محمد اشتكيت ؟ قال : نعم ، قال : بسم الله أريقك ، من كل شيء يؤذيك ، من شر كل نفس أوعين حاسد والله يشفيك بسم الله أريقك (٤) .

٣٢ - أقول : قال السيمد بن طاووس في كتاب سعد السعود : رأيت في تفسير منسوب إلى الباقر عليه السلام في قوله تعالى : د إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون (٥) ، قال : بلغنا أن عثمان بن مظعون

(١) أمالى الشيخ : ٣١ .

(٢) وقال جبرئيل خل .

(٣) أمالى الشيخ : ٤٩ .

(٤) د > : ٦٠ .

(٥) النحل : ٩٠ .



قال : نزلت هذه الآية على النبي ﷺ وأنا عنده ، قال : مررت عليه وهو بقاء بابه فجلست إليه ، وبينما هو يحدّثني إذ رأيت بصره شاخصاً إلى السماء حتى رأيت طرفه قد انقطع ، ثم رأيت خفضه حتى وضعه عن يمينه ، ثم ولّاني ركبته وجعل ينفذ برأسه كأنه ألهم شيئاً فقال : ثم رأيت أيضاً رفع طرفه إلى السماء ، ثم خفضه عن شماله ثم أقبل إليّ بمحمر الوجه يفيض عرقاً<sup>(١)</sup> ، فقلت : يا رسول الله ما رأيتك فعلت الذي فعلت اليوم ؟ ما حالك قال : ولقد رأيت ؟ قلت : نعم ، قال رسول الله ﷺ : ذاك جبرئيل لم يكن لي همّة غيره ، ثم تلا عليه الآيتين ، قال عثمان : فقامت من عند رسول الله ﷺ معجباً بالذي رأيت ، فأثمت أبا طالب - رضي الله عنه - فقرأتها عليه فعجب أبو طالب ، وقال : يا آل غالب اتبعوه ترشدوا وتفلحوا ، فوالله ما يدعوا إلا إلى مكارم الأخلاق ، لمن كان صادقاً أو كاذباً<sup>(٢)</sup> ما يدعوا إلا إلى الخير .

قال السيّد : ورأيت في غير هذا التفسير أن هذا العبد الصالح قال : كان أول إسلامي

(١) ظاهر الحديث ينافي ما مر من أن تلك الحالة كانت عند مخاطبة الله عز وجل إياه بلاترجمان واسطة ، وأما جبرئيل فكان لم يدخل عليه حتى يستأذنه وكان يقعد بين يديه قعدة العيد ، ولم له يعمل تلك الحالة بالشفية فقط أو يعمل هذا الحديث بابتداء النبوة ونزول الوحي ، وأما بعده فيقال بعضهم ما تقدم من الأخبار ، أو قدمت زيادة في الحديث . إذ الطبرسي رواه في مجمع البيان وألفاظه ينافي ذلك ، قال : وجاءت الرواية أن عثمان بن مظعون قال أسلمت استحياء من رسول الله صلى الله عليه وآله لكثرة ما كان يمرض على الإسلام ، ولم يقر الإسلام في قلبي ، فكانت ذات يوم عنده حال تأمله فمشخص بصره نحو السماء كأنه يستفهم شيئاً ، فلما سرى عنه سألته عن حاله ، فقال نعم بينما أنا أحدثك إذ رأيت جبرئيل في الهواء فأثنى بهذه الآية : « إن الله يأمر بالعدل والإحسان » وقرأها على آل آخرها ، فقر الإسلام في قلبي : و أثمت عمه أبا طالب فأخبرته فقال يا آل قريش اتبعوا محمداً ترشدوا ، فإنه لا يأمركم إلا بمكارم الأخلاق ، وأثمت الوليد بن المغيرة وقرأت عليه هذه الآية فقال : إن كان محمد قاله فنعم ما قال ، وإن قال ربه فنعم ما قال : قال فأنزل الله : « أن رأيت الذي تولى وأعطى قليلاً وأكدى » يعني قوله فنعم ما قال ، ومعنى قوله : « وأكدى » أنه لم يقم على ما قاله وقطعه .

(٢) ذلك مبالغة يريد أن دعوته صلى الله عليه وآله لا تكون لكم إلا الخير والرشاد ، يقال نحو ذلك فيمن قطع على صدقه وجزم بسداده .

حباً من رسول الله ﷺ ثم تحقق إسلامي ذلك اليوم لما شاهدت الوحي إليه (١).  
 ٣٣ - ير : أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم الجوهري ، عن علي بن أبي بصير  
 قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إننا لنزاد في الليل والنهار ولو لم نزد لنفد ما عندنا ، قال  
 أبو بصير : جعلت فداك من يأتيكم به ؟ قال : إن منّا من يعاين ، وإن منّا من ينقر في قلبه  
 كيت وكيت ، ومنّا من يسمع بأذنه وقعاً كوقع السلسلة في الطشت ، فقلت له من الذي  
 يأتيكم بذلك ؟ قال : خلق الله أعظم من جبرئيل وميكائيل (٢).

٣٤ - ير : العباس بن معرف ، عن حماد بن عيسى ، عن ربهيع ، عن زرارة ، عن  
 أبي جعفر عليه السلام قال : كان جبرئيل عليه السلام يملئ علي النبي ﷺ وهو يملئ علي علي عليه السلام  
 فنام (٣) نومة ونعس نعسة فلما رجع نظر إلى الكتاب فمدّ يده قال : من أملى هذا عليك  
 قال أنت ، قال : لا بل جبرئيل (٤).

٣٥ - ير : علي بن حسان ، عن ابن بكير ، عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام  
 من الرسول ؟ من النبي ؟ من المحدث ؟ فقال : الرسول : الذي يأتيه جبرئيل فيكلمه قبلاً  
 فيراه كما يرى أحدكم صاحبه الذي يكلمه ، فهذا الرسول ، والنبي : الذي يؤتى في النوم  
 نحو رؤيا إبراهيم عليه السلام . ونحو ما كان يأخذ رسول الله ﷺ من السبات إذا أتاه جبرئيل  
 في النوم ، فهكذا النبي ، ومنهم من تجمع له الرسالة والنبوة ، فكان رسول الله رسولاً نبياً  
 يأتيه جبرئيل قبلاً فيكلمه ويراه ويأتيه في النوم وأمّا المحدث فهو الذي يسمع كلام الملك  
 فيحدثه من غير أن يراه ومن غير أن يأتيه في النوم (٥).

ير : ابن أبي الخطاب ، عن البرنطلي ، عن حماد بن عثمان ، عن زرارة مثله (٦).  
 بيان قال الجوهري : السبات : النوم وأصله الراحة .

(١) سعد السمود : ١٢٢ و ١٢٣ .

(٢) بصائر الدرجات : ٦٣ و ٦٤ . وفيه : خلق اعظم .

(٣) أي النبي صلى الله عليه وآله .

(٤) بصائر الدرجات : ٩٣ .

(٥) > > : ١٠٩ .

(٦) > > : ١٠٩ ومتن الحديث يخالف المذكور يسيراً .

أقول : قد مضت الأخبار الكثيرة في ذلك في كتاب قصص الأنبياء عليه السلام .

٣٦ - سنن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام كان رسول الله ﷺ إذا أتاه الوحي من الله وبينهما جبرئيل عليه السلام يقول : هوذا جبرئيل ، وقال لي جبرئيل ، وإذا أتاه الوحي وليس بينهما جبرئيل تصيبه تلك السببة و يغشاها منه ما يغشاها لثقل الوحي عليه . من الله عز وجل (١) .

٣٧ - شئى : عن عيسى بن عبد الله ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي عليه السلام قال : كان القرآن ينسخ بعضه بعضاً ، وإنما كان يؤخذ من أمر رسول الله ﷺ بآخره ، فكان من آخر ما نزل عليه سورة المائدة نسخت ما قبلها ولم ينسخها شيء ، فلقد نزلت عليه وهو على بغلته الشهباء وثقل عليها الوحي حتى وقف وتدلى بطنها حتى ربت سرتها تكاذ تمس الأرض ، وأغمي على رسول الله ﷺ حتى وضع يده على ذؤابة منبته بن وهب (٢) الجمحي ثم رفع ذلك عن رسول الله ﷺ فقرأ علينا سورة المائدة فعمل رسول الله ﷺ وعملنا (٣) .

٣٨ - نهج : ولقد قرن الله به ﷺ من لدن كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته ، يسلك به طريق المكارم ، ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره (٤) .

تذليل : اعلم أن علماء الخاصة والعامة اختلفوا في أن النبي ﷺ هل كان قبل بعثته متعبداً بشريعة أم لا ، قال العلامة - قدس الله روحه - في شرحه على مختصر ابن الحاجب : اختلف الناس في أن النبي ﷺ هل كان متعبداً بشرع أحد من الأنبياء قبله قبل النبوة أم لا ، فذهب جماعة إلى أنه كان متعبداً و نفاه آخرون كأبي الحسين البصري وغيره و توقف الغزالي والقاضي عبد الجبار والمثبتون اختلفوا فذهب بعضهم إلى أنه كان متعبداً بشرع نوح عليه السلام ، وآخرون قالوا : بشرع إبراهيم عليه السلام ، وآخرون بشرع موسى عليه السلام ، وآخرون بشرع عيسى عليه السلام ، وآخرون قالوا : بما ثبت أنه شرع .

(١) المحاسن : ٣٣٨ .

(٢) على رأسه ابن وهب خل .

(٣) تفسير العياشي : مخطوط .

(٤) نهج البلاغة : القسم الاول : ٤١٦

واستدل المصنف على أنه كان متعبداً بشرع من قبله بما نقل نقلاً يقارب التواتر أنه كان بصلي ويحج ويعتمر ويطوف بالبيت ويتجنب الميتة ويذكي ويأكل اللحم ويركب الحمار وهذه أمور لا يدركها العقل فلا مصير إليها إلا من الشرع واستدل آخرون على هذا المذهب أيضاً بأن عيسى عليه السلام كان مبعوثاً إلى جميع المكلفين ، و النبي ﷺ كان من المكلفين ، فيكون عيسى عليه السلام مبعوثاً إليه .

والجواب : لانسالم عموم دعوة من تقدمه .

و احتج المخالف بأنه لو كان متعبداً بشرع من قبله لكان مخالطاً لأهل تلك الشريعة قضاء للمعادة الجارية بذلك أو لزمته المخالطة لأرباب تلك الشريعة بحيث يستفيد منهم الأحكام ، ولما كان التالي باطلاً إجماعاً فكذا المقدم .

والجواب : لانسالم وجوب المخالطة ، لأن الشرع المنقول إليه ممن تقدمه إن كان متواتراً فلا يحتاج إلى المخالطة والمناظرة ، وإن كان آحاداً فهو غير مقبول خصوصاً مع اعتقاده بأن أهل زمانه ﷺ كانوا في غاية الإلحاد ، سلمنا أنه كان يلزم المخالطة ، لكن المخالطة قد لا تحصل لموانع تمنع منها ، فيحتمل (١) ترك المخالطة لمن يقاربه من أرباب الشرائع المتقدمة ، على تلك الموانع جمعاً بين الأدلة انتهى .

وقال المرتضى رضي الله عنه في كتاب الذريعة : هل كان رسول الله ﷺ متعبداً بشرائع من تقدمه من الأنبياء عليهم السلام ؟ في هذا الباب مسألتان : إحداها قبل النبوة ، و الأخرى بعدها ، وفي المسألة الأولى ثلاثة مذاهب :

أحدها أنه ﷺ ما كان متعبداً قطعاً ، والآخر أنه كان متعبداً قطعاً ، والثالث التوقف ، وهذا هو الصحيح ، والذي يدل عليه أن العبادة بالشرائع تابعة لما يعلمه الله تعالى من المصلحة بها في التكليف العقلي ، ولا يمتنع أن يعلم الله تعالى أن لا مصلحة للنبي ﷺ قبل نبوته في العبادة بشيء من الشرائع ، كما أنه غير ممتنع أن يعلم أن له ﷺ في ذلك مصلحة ، وإذا كان كل واحد من الأمرين جائزاً ولا دلالة توجب القطع على أحدهما وجب التوقف .

(١) فيعدل خل .

و ليس مان قطع على أنه ما كان متعبداً أن يتعلق بأنه لو كان تبعده عليه السلام (١) بشيء من الشرائع لكان فيه متبعاً لصاحب تلك الشريعة ومقتدياً به ، وذلك لا يجوز لأنّه أفضل الخلق ، واتباع الأفضل للفضل قبيح ، وذلك أنه غير ممتنع أن يوجب الله تعالى عليه عليه السلام بعض ما قامت عليه الحجة به من بعض الشرائع المتقدمة لا على وجه الافتداء بغيره فيها ولا الاتباع ، وليس مان قطع على أنه عليه السلام كان متعبداً أن يتعلق بأنه عليه السلام كان يطوف بالميت ويحيي ويعتمر ، ويدكي ويأكل المذكي ، ويركب البهائم و يحمل عليها ، وذلك أنه لم يثبت عنه عليه السلام أنه قبل النبوة حج أو اعتمر ، ولو ثبت لقطع به على أنه كان متعبداً ، وبالتنظري لا يثبت مثل ذلك ، ولم يثبت أيضاً أنه عليه السلام تولى التذكية بيده ، وقد قيل أيضاً أنه لو ثبت أنه ذكي بيده لجاز أن يكون من شرع غيره في ذلك الوقت أن يستعين بغيره في الذكاة ، فذكي على سبيل المعونة لغيره ، وأكل لحم المذكي لا شبهة في أنه غير موقوف على الشرع ، لأنه بعد الذكاة قد صار مثل كل مباح من المأكل وركوب البهائم والحمل عليها يحسن عقلاً إذا وقع التكفل بما يحتاج إليه من علف وغيره ، ولم يثبت أنه عليه السلام فعل من ذلك ما لا يستباح بالعقل فعله ، وليس علمه عليه السلام بأن غيره نبي بالدليل يقتضي كونه متعبداً بشريعته ، بل لابد من أمر زائد على هذا العلم .

فأمّا المسألة الثانية فالصحيح أنه عليه السلام ما كان متعبداً بشريعة نبي تقدم ، وسندل عليه بعون الله ، وذهب كثير من الفقهاء إلى أنه كان متعبداً ، ولابد قبل الكلام في هذه المسألة من بيان جواز أن يتعبّد الله تعالى نبياً بمثل شريعة النبي الأول ، لأن ذلك إذا لم يجوز سقط الكلام في هذا الوجه من المسألة وقد قيل : إن ذلك يجوز على شرطين : إمّا بأن تدرس الأولى فيجدها الثاني ، أو بأن يزيد فيها ما لم يكن منها ، ويمنعون من جواز ذلك على غير أحدهذين الشرطين ، ويدعون أن بعثته على خلاف ما شرطوه تكون عبثاً ، ولا يجب النظر في معجزته ، ولابد من وجوب النظر في المعجزات ، وليس الأمر على ما قالوه ، لأن بعثة النبي الثاني لا تكون عبثاً ، إذا علم الله تعالى أنه يؤمن عندها

(١) لعل الصحيح : لو كان تبعده .

وينتفع من لم ينتفع بالأدلة ، ولو لم يكن الأمر أيضاً كذلك كانت البعثة الثانية على سبيل ترادف الأدلة الدالة على أمر واحد ، ولا يقول أحد : إن نصب الأدلة على هذا الوجه يكون عبثاً .

فأما الوجه الثاني فإنا لا نسلم لهم أن النظر في معجز كل نبي يبعث لابد من أن يكون واجباً ، لأن ذلك يختلف ، فإن خاف المكلف من ضرر إن هو لم ينظر - وجب النظر عليه ، وإن لم يخف لم يكن واجباً ، وقد استقصينا هذا الكلام وفرغناه في كتاب الذخيرة ،

والذي يحقق هذه المسألة أن تعبد ﷺ بشرع من تقدمه لابد فيه من معرفة أمرين : أحدهما نفس الشرع ، والآخر كونه متعبداً به ، وليس يخلو من أن يكون علم ﷺ كلا الأمرين بالوحي النازل عليه ، والكتاب المسلم إليه ، أو يكون علم الأمرين من جهة النبي المتقدم ، أو يكون علم أحدهما من هذا الوجه ، والآخر من غير ذلك الوجه ، والوجه الأول يوجب أن لا يكون متعبداً بشرائعهم إذا فرضنا أنه بالوحي إليه علم الشرع والتعبد معاً ، وأكثر ما في ذلك أن يكون تعبد بمثل شرائعهم ، وإتباعه يضاف الشرع إلى الرسول إذا حمله ولزمه أداه ، ويقال في غيره : إنه متعبد بشرعه متى دعاه إلى إتباعه ، وألزمه الانقياد له ، فيكون مبعوثاً إليه ، وإذا فرضنا أن القرآن والوحي وردا ببيان الشرع وإيجاب الاتباع فذلك شرعه ﷺ لا يجب إضافته إلى غيره ، وأما الوجه الثاني فهو وإن كان خارجاً من أقوال الفقهاء المخالفين لنا في هذه المسألة فاسد من جهة أن نقل اليهود ومن جرى مجراهم من الأمم الماضية قد بين في مواضع أنه ليس بحجة لانقراضهم وعدم العلم باستواء أولهم وآخرهم ، وأيضاً فإنه ﷺ مع فضله على الخلق لا يجوز أن يكون متبعاً لغيره من الأنبياء المتقدمين ﷺ ، ثم هذا القول يقتضي أن لا يكون ﷺ بأن يكون من أمة ذلك النبي بأولى منا ، ولا بأن نكون متعبدين بشرعه بأولى من أن يكون متعبداً بشرعنا ، لأن حاله كحالنا في أننا من أمة ذلك النبي ، وبهذه الوجوه التي ذكرناها تبطل القسمين الذين فرغناهما ، وبما يدل على حجة ما ذكرناه وفساد قول مخالفينا أنه قد ثبت عنه ﷺ توقفه في أحكام معلوم أن بيانها في

التوراة ، وانتظاره فيها نزول الوحي ، ولو كان متعبداً بشريعة موسى عليه السلام لما جرى ذلك ، وأيضاً فلو كان الأمر على ما قالوه لكان يجب أن يجعل الله عليه السلام كتب من تقدمه في الأحكام بمنزلة الأدلة الشرعية ، ومعلوم خلافه ، وأيضاً فقد نبه عليه السلام في خبر معاذ على الأدلة فلم يذكر في جملتها التوراة والإنجيل ، وأيضاً فإن كل شريعته مضافة إليه بالإجماع ، ولو كان متعبداً بشرع غيره لما جاز ذلك ، وأيضاً فلا خلاف بين الأمة في أنه عليه السلام لم يؤد إلينا من أصول الشرائع إلا ما أوحى إليه وحمله ، وأيضاً فإنه لا خلاف في أن شريعته صلى الله عليه وآله ناسخة لكل الشرائع المتقدمة من غير استثناء ، فلو كان الأمر كما قالوه لما صح هذا الإطلاق ، وأيضاً فإن شرائع من تقدم مختلفة متضادة فلا يصح كونه متعبداً بكلها فلا بد من تخصيص ودليل يقتضيه ، فإن ادعوا أنه متعبد بشريعة عيسى عليه السلام بأنها ناسخة لشريعة من تقدم فذلك منهم ينقض تعلّقهم بتعريفه عليه السلام من اليهود في التوراة ، فأما رجوعه في رجم المحصن إليها فلم يكن لأنه كان متعبداً بذلك ، لأنه لو كان الرجوع لهذه العلة لرجع عليه السلام في غير هذا الحكم إليها ، وإنما رجع لأمر آخر ، وقد قيل : إن سبب الرجوع أنه عليه السلام كان خبر بأن حكمه في الرجم يوافق ما في التوراة فرجع إليها تصديقاً لخبره ، وتحقيقاً لقوله عليه السلام انتهى .

وقال المحقق أبو القاسم الحلبي طيب الله رمسه في أصوله : شريعة من قبلنا هل هي حجة في شرعنا ؟ قل قوم : نعم ما لم يثبت نسخ ذلك الحكم بعينه . وأنكر الباقر ذلك وهو الحق ، لنا وجوه :

الأول : قوله تعالى : « وما ينطق عن الهوى \* إن هو إلا وحي يوحى (١) » .

الثاني . لو كان متعبداً بشرع غيره لكان ذلك الغير أفضل ، لأنه يكون تابعاً لصاحب

ذلك الشرع ، وذلك باطل بالاتفاق .

الثالث : لو كان متعبداً بشرع غيره لوجب عليه البحث عن ذلك الشرع ، لكن ذلك

باطل ، لأنه لو وجب لفعله ، ولو فعله لاشتهر ، ولو وجب على الصحابة والتابعين بعده

والمسلمين إلى يومنا هذا متابعتهم صلى الله عليه وآله على الخوض فيه ، ونحن نعلم من الدين خلاف ذلك .

الرابع : لو كان متعبداً بشرع من قبله لكان طريقه إلى ذلك إما الوحي أو النقل ، ويلزم من الأول أن يكون شرعاً له لا شرعاً لغيره ، ومن الثاني التعويل على نقل اليهود وهو باطل ، لأنه ليس بمتواتر ، لما تطرق إليه من القدح المانع من إفادة اليقين ، و نقل الآحاد منهم لا يوجب العمل لعدم الثقة .

واحتج الآخرون بقوله تعالى : « فبهداهم اقتده »<sup>(١)</sup> ، وبقوله : « ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً »<sup>(٢)</sup> ، وبقوله : « شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً »<sup>(٣)</sup> ، وبقوله : « إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين »<sup>(٤)</sup> ، وبقوله : « إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون »<sup>(٥)</sup> ، وبأنه ﷺ رجع في معرفة الرجم في الزنا إلى التوراة .

أجاب الأولون عن الآية الأولى بأنها تتضمن الأمر بالاهتداء بهداهم كلهم ، فلا يكون ذلك إشارة إلى شرعهم ، لأنه مختلف ، فيجب صرفه إلى ما اتفقوا عليه ، وهو دلائل العقائد العقلية دون الفروع الشرعية .

وعن الثاني بأن ملة إبراهيم ﷺ المراد بها العقليات دون الشرعيات<sup>(٦)</sup> يدل على ذلك قوله : « ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه »<sup>(٧)</sup> ، فلو أراد الشرعيات لما جاز نسخ شيء منها ، وقد نسخ كثير من شرعه ، فتعين أن المراد منه العقليات . وعن الآية الثالثة أنه لا يلزم من وصية نوح ﷺ بشرعنا أنه أمره به ، بل يحتمل أن يكون وصايته به أمراً منه بقبوله عند أعقابهم إلى زمانه ﷺ ، أو وصى به

(١) النساء : ٩٠ .

(٢) النحل : ١٢٣ .

(٣) الشورى : ١٣ .

(٤) النساء : ١٦٣ .

(٥) المائدة : ٤٤ .

(٦) وربما يقال : إن هذا التوجيه لا ينطبق على مثل قوله تعالى : « ما جعل عليكم في الدين من حرج ملة إبراهيم هو سماكم المسلمين » حيث ظاهره عدم الحرج في الفروع ، إلا أن يقال ذلك أيضاً في الحرج الشديد المنتفى عقلاً فيكون من العقليات أيضاً .

(٧) البقرة : ١٣٠ .



بمعنى أطلعه عليه وأمره بحفظه ، ولوسلّمنا أن المراد شرع لنا ما شرع لنوح عليه السلام لا احتمال أن يكون المراد به من الاستدلال بالمعقول على العقائد الدينية ، ولولم يحتمل ذلك لم يبعد أن يتفق الشرعان ، ثم لا يكون شرعه حجة علينا من حيث وزد على نبينا عليه السلام بطريق الوحي ، فلا تكون شريعته شريعة لنا باعتبار ورودها عنه .

وعن الآية الرابعة أن المساواة في الوحي لا تستلزم المساواة في الشرع .

و عن الآية الخامسة أن ظاهرها يقتضي اشتراك الأنبياء جميعاً في الحكم بها ، وذلك غير مراد ، لأن إبراهيم و نوحاً وإدريس وآدم عليه السلام لم يحكموا بها ، لتقدمهم على نزولها ، فيكون المراد أن الأنبياء يحكمون بصحة ورودها عن الله ، وأن فيها نوراً وهدى ، ولا يلزم أن يكونوا متعبدين بالعمل بها ، كما أن كثيراً من آيات القرآن منسوخة ، وهي عندنا نور وهدى ، وأما رجوعه عليه السلام في معرف حد الرجم فلا نسلم أن مراجعته إلى التوراة لتعرفه ، بل لم لا يجوز أن يكون ذلك لإقامة الحجة على من أنكر وجوده في التوراة انتهى .

**أقول :** إنما أوردنا دلائل القول في نفي تعبدنا عليه السلام بعد البعثة بشريعة من قبله لاشتراكها مع ما نحن فيه في أكثر الدلائل ، فإذا عرفت ذلك فاعلم أن الذي ظهر لي من الأخبار المعتبرة ، والآثار المستفيضة هو أنه عليه السلام كان قبل بعثته مذ أكمل الله عقله في بدو سنه نبياً مؤيداً بروح القدس ، يكلمه الملك ، ويسمع الصوت ، ويرى في المنام ، ثم بعد أربعين سنة صار رسولاً ، وكلمه الملك معانية ، ونزل عليه القرآن ، وأمر بالتبليغ ، و كان يعبد الله قبل ذلك بصنوف العبادات إماماً موافقاً لما أمر به الناس بعد التبليغ وهو أظهر (١) ، أو على وجه آخر ، إماماً مطابقاً لشريعة إبراهيم عليه السلام ، أو غيره ممن تقدمه من الأنبياء عليه السلام لا على وجه كونه تابعاً لهم وعاملاً بشريعتهم ، بل بأن ما أوحى إليه عليه السلام كان مطابقاً لبعض شرائعهم ، أو على وجه آخر نسخ بما نزل عليه بعد الإرسال ، ولا أظن أن يخفى صحة ما ذكرنا على ذي فطرة مستقيمة ، و فطنة غير سقيمة بعد الإحاطة

(١) لأنه لو كان على وجه آخر لكان يتغير به ما أمر بتبليغه ، ولو كان ذلك لنقل إلينا ، وحيث لم ينقل صح أن نقول : أنه كان موافقاً لما أمر به الناس بعد .

بما أسلفنا من الأخبار في هذا الباب ، وأبواب أحوال الأنبياء ﷺ وما سند كره بعد ذلك في كتاب الإمامة ، ولندكر بعض الوجوه لزيادة الاطمينان على وجه الإجمال :

الأول أن ما ذكرنا من كلام أمير المؤمنين ﷺ من خطبته القاصعة المشهورة بين العامة والخاصة يدل على أنه ﷺ من لدن كان فطيماً كان مؤيداً بأعظم ملك يعلمه مكارم الأخلاق ، ومحاسن الآداب ، وليس هذا إلا معنى النبوة كما عرفت في الأخبار الواردة في معنى النبوة ، وهذا الخبر مؤيد بأخبار كثيرة سبقت في الأبواب السابقة في باب منشاء ﷺ ، وباب تزويج خديجة وغيرهما من الأبواب .

الثاني : الأخبار المستفيضة الدالة على أنهم ﷺ مؤيدون بروح القدس من بدء حالهم بنحو ما مر من التقرير .

الثالث : صحيحة الأحوال وغيرها حيث قال : « نحو ما كان رأى رسول الله ﷺ من أسباب النبوة قبل الوحي حتى أتاه جبرئيل من عند الله بالرسالة (١) » ، فدلّت على أنه ﷺ كان نبياً قبل الرسالة ، ويؤيده الخبر المشهور عنه ﷺ : « كنت نبياً و آدم بين الماء والطين » ، أو « بين الروح والجسد » ، ويؤيده أيضاً الأخبار الكثيرة الدالة على أن الله تعالى اتخذ إبراهيم ﷺ عبداً قبل أن يتخذه نبياً ، وأن الله اتخذ نبياً قبل أن يتخذه رسولاً ، وأن الله اتخذ رسولاً قبل أن يتخذه خليلاً ، وأن الله اتخذ خليلاً قبل أن يجعله إماماً (٢) .

الرابع : ما رواه الكليني في الصحيح عن يزيد الكناسي قال : سألت أبا جعفر ﷺ أكان عيسى بن مريم حين تكلم في المهد حجة لله على أهل زمانه ؟ فقال : كان يومئذ نبياً حجة لله غير مرسل أمّا تسمع لقوله حين قال : « إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً وجعلني مباركاً أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً (٣) » قلت : فكان يومئذ حجة لله على زكريا في تلك الحال وهو في المهد ؟ فقال : كان عيسى في تلك الحال آية للناس ورحمة من الله لمريم حين تكلم فعبّر عنها (٤) وكان نبياً حجة على من سمع كلامه في تلك

(١) تقدم الخبر تحت رقم ٢٧ ص ٢٦٦ .

(٢) تقدم الخبر في بابه ١٢٣ ص ١٢٢ .

(٣) مريم : ٣١ .

(٤) أي تكلم عن مريم حين سكنت وأشارت إلى ابنها .

الحال ثم صمت فلم يتكلم حتى مضت له سنتان ، وكان زكريا الحجة لله على الناس بعد صمت عيسى بسنتين ، ثم مات زكريا فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة وهو صبي صغير ، أما تسمع لقوله عز وجل : « يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبياً <sup>(١)</sup> » ، فلما بلغ عيسى عليه السلام سبع سنين تكلم بالنبوة والرسالة حين أوحى الله تعالى إليه ، فكان عيسى الحجة على يحيى وعلى الناس أجمعين إلى آخر الخبر <sup>(٢)</sup> .

وقد ورد في أخبار كثيرة أن الله لم يعط نبياً فضيلة ولا كرامة ولا معجزة إلا وقد أعطاه نبينا ﷺ ، فكيف جاز أن يكون عيسى عليه السلام في المهد نبياً ، ولم يكن نبينا ﷺ إلى أربعين سنة نبياً ؟ ويؤيده ما مر في أخبار ولادته ﷺ وما ظهر منه في تلك الحال من إظهار النبوة ، وما مر من سيأتي من أحوالهم وكمالهم في عالم الأظلمة وعند الميثاق ، وأنهم كانوا يعبدون الله تعالى ويستحونه في حجب النور قبل خلق آدم عليه السلام ، وأن الملائكة منهم تعلموا التسبيح والتهليل والتقديس إلى غير ذلك من الأخبار الواردة في بدء أنوارهم ، ويؤيده ما ورد في أخبار ولادة أمير المؤمنين عليه السلام أنه ﷺ قرأ الكتب السماوية على النبي ﷺ بعد ولادته ، وما سيأتي من أن القائم عليه السلام في حجر أبيه ﷺ أجاب عن المسائل الغامضة ، وأخبر عن الأمور الغائبة ، وكذا سائر الأئمة عليهم السلام كما سيأتي في أخبار ولادتهم ﷺ ومعجزاتهم ، فكيف يجوز عاقل أن يكون النبي ﷺ في ذلك أدون منهم جميعاً ؟

الخامس : أنه ﷺ بعد ما بلغ حد التكليف لابد من أن يكون إما بيتاً عاملاً بشريعته أو تابعاً لغيره ، لما سيأتي من الأخبار المتواترة أن الله لا يخلي الزمان من حجة ولا يرفع التكليف عن أحد ، وقد كان في زمانه أوصياء عيسى عليه السلام وأوصياء إبراهيم عليه السلام فلو لم يكن أوحى إليه بشريعة ولم يعلم أنه نبي كيف جاز له أن لا يتابع أوصياء عيسى عليه السلام ولا يعمل بشريعتهم إن كان عيسى عليه السلام مبعوثاً إلى الكافة ، وإن لم يكن مبعوثاً إلى الكافة ، وكان شريعة إبراهيم عليه السلام باقية في بني إسماعيل كما هو الظاهر ، فكان عليه أن يتبع أوصياء إبراهيم عليه السلام ، ويكونوا حجة عليه ﷺ ، وهو باطل بوجهين :

(١) مريم : ١٢

(٢) اصول الكافي ١ : ٣٨٢

أحدهما أنه يلزم أن يكونوا أفضل منه كما مرّ تقريره .  
و ثانيهما : ما مرّ من نفي كونه محجوجاً بأبي طالب وبأبي<sup>(١١)</sup> ، بل كانا مستودعين  
للوصايا .

السادس : أنه لاشك في أنه ﷺ كان يعبد الله قبل بعثته بما لا يعلم إلا بالشرع  
كالطواف والحج وغيرهما كما سيأتي أنه ﷺ حجّ عشرين حجة مستسراً<sup>(١٢)</sup> وقد ورد  
في أخبار كثيرة أنه ﷺ كان بطوف وأنه كان يعبد الله في حراء ، وأنه كان براعي الآداب  
المنقولة من التسمية والتحميد عند الأكل وغيره<sup>(١٣)</sup> ، وكيف يجوز ذم مسكة من العقل على  
الله تعالى أن يهمل أفضل أنبيائه أربعين سنة بغير عبادة ؟ والمكابرة في ذلك سفسطة ، فلا يخلو  
إمّا أن يكون عاملاً بشريعة مختصّة به أوحى الله إليه ، وهو المطلوب ، أو عاملاً بشريعة  
غيره وهو لا يخلو من وجوه :

الأوّل : أن يكون علم وجوب عمله بشريعة غيره ، وكيفية الشريعة من الوحي وهو  
المطلوب أيضاً ، لأنه ﷺ حينئذ يكون عاملاً بشريعة نفسه ، موافقاً لشريعة من تقدّمه  
كما مرّ تقريره في كلام السيد رحمه الله .

الثاني : أن يكون علمهما جميعاً من شريعة غيره ، وهو باطل كما عرفت بوجهين :  
أحدهما : أنه يلزم كون من يعمل بشريعته أفضل منه .

وثانيهما : أنه معلوم أنه ﷺ لم يرجع في شيء من الأمور إلى غيره ، ولم يخالط  
أهل الكتاب ، وكان هذا من معجزاته عليه السلام ، أنه أتى بالقصص مع أنه لم يخالط العلماء  
ولم يتعلّم منهم ، كما مرّ في وجوه إعجاز القرآن ، وقد قال تعالى : « هو الذي بعث في  
الأميين رسولا منهم<sup>(١٤)</sup> » ، والمكابرة في هذا أيضاً ممّا لا يأتي به عاقل .

(١) راجع ج ١٧ ص ١٤٠ و ج ٣٥ ص ٧٣ .

(٢) وفي خبر غياث بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام : لم يحج النبي بعد قدومه المدينة الا  
واحدة ، وقد حج بمكة مع قومه حجات . وفي خبر عبدالله بن أبي يعفور عن أبي عبدالله عليه السلام  
أنه صلى الله عليه وآله وسلم حج عشر حجات مستسراً وفي خبر عمر بن يزيد عنه عليه السلام :  
حج رسول الله صلى الله عليه وآله غير حجة الوداع عشرين حجة . وغير ذلك مما أوردها الشيخ العر  
العاملي في كتاب وسائل الشيعة : باب استعجاب تكرار الحج والعمرة راجع .

(٣) تقدمت أخبار في ذلك قبلا راجع ج ١٦ .

(٤) الجمعة : ٢ .

الثالث : أنه ﷺ علم وجوب العمل بشريعة من قبله بالوحي ، وأخذ الشريعة من أربابها ، وهذا مع تضمنه المطلوب كما عرفت - إذ لا يلزم منه إلا أن يكون نبياً أوحى إليه أن يعمل بشريعة موافقة لشريعة من تقدمه - باطل بما عرفت من العلم بعدم رجوعه ﷺ إلى أرباب الشرائع قط في شيء من أموره ، وأما عكس ذلك فهو غير متصور إذ لا يجوز عاقل أن يوحى الله إلى عبده بكيفية شريعة لأن يعمل بها ولا يأمره بالعمل بها حتى يلزمه الرجوع في ذلك إلى غيره ، مع أنه يلزم أن يكون تابعاً لغيره مفضولاً وقد عرفت بطلانه ، ثم إن قول من ذهب إلى أنه ﷺ كان عاملاً بالشرائع المنسوخة كشريعة نوح وموسى ﷺ فهو أشد فساداً ، لأنه بعد نسخ شرائعهم كيف جازله ﷺ العمل بها إلا بأن يعلم بالوحي أنه يلزمه العمل بها ، ومع ذلك لا يكون عاملاً بتلك الشريعة ، بل بشريعة نفسه موافقاً لشرائعهم كما عرفت ، وأما استدلالهم بقوله تعالى : «ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان»<sup>(١)</sup> ، فلا يدل إلا على أنه ﷺ كان في حال لم يكن يعلم القرآن ، وبعض شرائع الإيمان ، ولعل ذلك كان في حال ولادته قبل تأيينه بروح القدس ، كما دلّت عليه رواية أبي حمزة<sup>(٢)</sup> وغيرها ، وهذا لا ينافي بوجه قبل الرسالة ، والعمل بشريعة نفسه قبل نزول الكتاب ، وبعد ما قررنا المطلوب في هذا الباب وما ذكرنا من الدلائل لا يخفى عليك ضعف بعض ما نقلنا في ذلك عن بعض الأعظم ، ولا تتعرض للقدح فيها بعد وضوح الحق ، ولو أردنا الاستقصاء في إيراد الدلائل ودفع الشبهة لطال الكلام ، ولخرجنا عن مقصودنا من الكتاب ، والله الموفق للصواب<sup>(٣)</sup>.

(١) الشورى : ٥٢ .

(٢) تقدم الحديث ، تحت رقم : ٢٦ . ونظيره الحديث المتقدم تحت رقم : ٢٢ راجع من

• ٢٦٦ و ٢٦٦ •

(٣) إلى هنا تمت نسخة المصنف - قدس الله روحه الشريف ، وقابلنا بعد ذلك على نسخة

منشور إلى خصوصياتها في مراجع التصحيح .

### ﴿ بَاب ﴾

﴿ اثبات المعراج ومعناه و كفيته وصفته ﴾

﴿ وما جرى فيه و وصف البراق ﴾

الايات : الاسرى : « ١٧ » سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير ١ .  
الزخرف : « ٤٣ » واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون « ٤٥ » .

النجم : علمه شديد القوى \* ذومرّة فاستوى \* و هو بالأفق الأعلى \* ثمّ دنا فتدلى \* فكان قاب قوسين أو أدنى \* فأوحى إلى عبده ما أوحى \* ما كذب الفؤاد ما رأى أفتمارونه على ما يرى \* ولقد رآه نزلة أخرى \* عند سدرة المنتهى \* عندها جنة المأوى \* إذ يغشى السدرة ما يغشى \* ما زاغ البصر وما طغى \* لقد رأى من آيات ربه الكبرى ٥-١٨  
تفسير : قال الطبرسي - رحمه الله - : نزلت الآية في إسرائه ﷺ ، و كان ذلك بمكة : صلى المغرب في المسجد ثم أسرى به في ليلته ، ثمّ رجع فصلّى الصبح في المسجد الحرام ، فأمّا الموضع الذي أسرى إليه أين كان ؟ قيل : كان الإسراء إلى بيت المقدس ، وقد نطق به القرآن ، ولا يدفعه مسلم ، وما قاله : بعضهم : إنّ ذلك كان في النوم فظاهر البطلان إذ لا معجز يكون فيه ولا برهان ، وقد وردت روايات كثيرة في قصة المعراج و خروج نبينا ﷺ إلى السماء ، ورواها كثير من الصحابة مثل ابن عباس ، وابن مسعود وأنس ، وجابر بن عبد الله ، و حذيفة ، وعائشة ، وأمّ هانئ وغيرهم عن النبي ﷺ ، وزاد بعضهم ، ونقص بعض ، و تنقسم بحلتها إلى أربعة أوجه :

أحدها : ما يقطع على صحته لتواتر الأخبار به وإحاطة العلم بصحته .

وثانيها : ماورد في ذلك ممّا تجوّزه العقول ولا تأباه الأصول ، فنحن نجوّزه ، ثمّ

نقطع على أن ذلك كان في يقظته دون منامه .

وثالثها : ما يكون ظاهره مخالفاً لبعض الأصول ، إلا أنه يمكن تأويلها على وجه يوافق المعقول ، فالأولى أن تأوله على ما يطابق الحق والدليل .

ورابعها : ما لا يصح ظاهره ، ولا يمكن تأويله إلا على التمسك البعيد ، فالأولى أن لا نقبله ، فأمّا الأول المقطوع به فهو أنه أُسري به ﷺ على الجملة و أمّا الثاني فمنه ماروي عنه ﷺ أنه طاف في السماوات ورأى الأنبياء والعرش وسدرة المنتهى و الجنة والنار ونحو ذلك ، و أمّا الثالث فنحو ما روي أنه رأى قومًا في الجنة يتنعمون فيها ، ورأى قومًا في النار يعذبون فيها ، فيحمل على أنه رأى صفاتهم وأسماءهم (١) و أمّا الرابع فنحو ما روي أنه ﷺ كلم الله سبحانه جهرة ، و رآه وقعد معه على سريه ، ونحو ذلك مما يوجب ظاهره التشبيه ، والله سبحانه يتقدس عن ذلك ، وكذلك ماروي أنه شق بطنه وغسل ، لأنه ﷺ كان طاهرًا مطهرًا من كل سوء وعيب ، وكيف يطهر القلب وما فيه من الاعتقاد بالماء ؟ « سبحانه الذي أسرى بعبد » سبحانه كلمة تنزيه لله عما لا يليق به ، وقيل : يراد به التعجب (٢) ، والسري : السير بالليل ليلًا ، قالوا : كان ذلك الليل قبل الهجرة بسنة « من المسجد الحرام » قال أكثر المفسرين : أُسري به ﷺ من دار أم هانئ ، أخت عليّ (عليه السلام) وزوجها هبيرة بن أبي وهب المخزومي ، وكان ﷺ نائمًا في تلك الليلة في بيتها ، وإن المراد بالمسجد الحرام هنا مكة ، ومكة والحرم كلها مسجد ، وقال الحسن وقتادة : كان الإسراء من نفس المسجد الحرام « إلى المسجد الأقصى » يعني بيت المقدس لبعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام « الذي باركنا حوله » أي جعلنا البركة فيما حوله من الأشجار والثمار والنبات والأمن والخصب حتى لا يحتاجوا إلى أن يجلب إليهم من موضع آخر ، أو بأن جعلناه مقرّ الأنبياء ومهبط الملائكة « لنريه من آياتنا » أي من عجائب حججنا ، ومنها إسرائه في ليلة واحدة من مكة إلى هناك ، ومنها أن أراه

(١) في المصدر : أو أسماءهم .

(٢) في المصدر : وقد يراد به التعجب ، يعني سبحانه الذي سري عبده محمد صلى الله عليه وآله وهو عجب من قدرة الله تعالى ، وتعجب ممن لم يقدر الله حق قدره وأشرك به غيره .

الأنبياء واحداً بعد واحد ، وأن عرج به إلى السماء ، وغير ذلك من العجائب التي أخبر بها الناس ، إنه هو السميع ، لأقوال من صدق بذلك أو كذب « البصير » ، بما فعل من الإسراء والمعراج انتهى <sup>(١)</sup> .

وقال الرازي : في تفسيره : اختلف المسلمون في كيفية ذلك الإسراء ، فالأكثر من طوائف المسلمين اتفقوا على أنه أُسري بجسد رسول الله ﷺ ، والأقلون قالوا : إنه ما أُسري إلا بروحه .

حكى محمد بن جرير الطبري في تفسيره عن حذيفة أنه قال : كان ذلك رؤيا <sup>(٢)</sup> ، وأنه ما فقد جسد رسول الله ﷺ ، وإنما أُسري بروحه ، وحكى هذا القول أيضاً عن عائشة وعن معاوية ، وأعلم أن الكلام في هذا الباب يقع في مقامين : أحدهما : في إثبات الجواز العقلي ، والثاني في الوقوع .

أما الأول فنقول : الحركة الواقعة في السرعة إلى هذا الحد ممكنة في نفسها ، والله تعالى قادر على جميع الممكنات ، فنفتقر إلى مقدمتين :  
أما الأولى فبوجوه :

الأول : أن الفلك الأعظم يتحرك من أول الليل إلى آخره ما يقرب من نصف الدور ، وقد ثبت في الهندسة أن نسبة القطر إلى الدور نسبة الواحد إلى ثلاثة وسبع ، فلزم أن تكون نسبة نصف القطر إلى نصف الدور نسبة الواحد إلى ثلاثة وسبع ، وبتقدير أن يقال : إن رسول الله ﷺ ارتفع من مكة إلى ما فوق الفلك الأعظم فهو لم يتحرك إلا مقدار نصف

(١) مجمع البيان ٦ : ٣٩٥ و ٣٩٦ .

(٢) لا يناسب ذلك قوله : « سبحان » الذي هو في مقام تعظيم الامر واكباره ، أو في مقام التعجب ولا قوله : « أُسري » لانه حقيقة في التسيير بالليل ، ولا قوله : « بهيمه » لانه حقيقة في الروح والجسم ولا قوله : « ولربيه » مع أنه لو كان ذلك في النوم لكان يمكن لكل واحد ، فلا معنى للتعظيم أو الإعجاب ، والابيات الواردة في سورة النجم صريحة أيضاً في أنه رأى جبرئيل عند سدرة المنتهى حين عرج به إلى السماء قال الله تعالى : « ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى إذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى » وفي قوله : « ما زاغ البصر وما طغى » تصريح بأن ذلك لم يكن في النوم ، بل كان في الشهود حقيقة ، وما مال بصره ولا تجاوز . بل رآه رؤية صحيحة حقيقة .



القطر ، فلما حصل في ذلك القدر من الزمان حركة نصف الدور كان حصول الحركة بمقدار نصف القطر أولى بالإمكان ، فهذا برهان قاطع على أن الارتفاع من مكة إلى ما فوق العرش في مقدار ثلث الليل أمر ممكن في نفسه ، وإذا كان كذلك كان حصوله في كل الليل أولى بالإمكان (١).

الثاني : أنه ثبت في الهندسة أن قرص الشمس يساوي كرة الأرض مائة وستين مرة ، وكذا مرة ، ثم إنما نشاهد أن طلوع القرص يحصل في زمان لطيف سريع ، وذلك يدل على أن بلوغ الحركة في السرعة إلى الحد المذكور أمر ممكن في نفسه .

الثالث : أنه كما يستبعد في العقل صعود الجسم الكثيف من مركز العالم إلى ما فوق العرش ، فكذلك يستبعد نزول الجسم اللطيف الروحاني من فوق العرش إلى مركز العالم ، فإن كان القول بمعراج محمد ﷺ في الليلة الواحدة متمتعاً في العقول كان القول بنزول جبرئيل ﷺ من العرش إلى مكة في اللحظة الواحدة متمتعاً ، ولو حكمنا بهذا الامتناع كان طعناً في نبوة جميع الأنبياء ﷺ والقول بثبوت المعراج فرع على تسليم جواز أصل النبوة .

الرابع : أن أكثر أرباب الملل والنحل يسلمون وجود إبليس ويسلمون أنه هو الذي يتولى إلقاء الوسوسة في قلوب بني آدم ، فلما سلموا جواز مثل هذه الحركة السريعة في حق إبليس فلا بد أن يسلموا جوازها في حق أكابر الأنبياء كان ذلك أولى .

الخامس : أنه جاء في القرآن أن الرياح كانت تسير بسليمان عليه السلام إلى المواضع البعيدة في الأوقات القليلة ، بل نقول : الحسن يدل على أن الرياح تنتقل عند شدة هبوبها من مكان إلى مكان في غاية البعد في اللحظة الواحدة وذلك أيضاً يدل على أن مثل هذه الحركة السريعة في نفسها ممكنة .

السادس : أن ما دل عليه القرآن من إحضار عرش بلقيس من أقصى اليمن إلى أقصى الشام في مقدار لمح البصر يدل على جواز ذلك .

(١) لا يعني ما في هذا الوجه من الاشكال الواضح ، وان كان المسمى وهو جواز الحركة السريعة الى هذا الحد -

السابع أن الناس من يقول : إن الحيوان إنما يبصر المبصرات بخروج الشعاع من البصر واتصالها بالمبصر ، فعلى قول هؤلاء انتقل شعاع العين من أبصارنا إلى زحل<sup>(١)</sup> في تلك اللحظة اللطيفة ، وذلك يدل على أن الحركة الواقعة على هذا الحد من السرعة من المستحالات ، لا من المستعجزات .

المقدمة الثانية : في بيان أن هذه الحركة لما كانت ممكنة الوجود في نفسها وجب أن لا يكون حصولها في جسد محمد ﷺ مستعجزاً ، لأننا قد بينا أن الأجسام متمائلة في تمام ماهيتها ، فلمّا صحّ حصول مثل هذه الحركة في حق بعض الأجسام وجب إمكان حصولها في سائر الأجسام ، فيلزم من مجموع هذه المقدمات أن القول بثبوت هذا المعراج أمر ممكن الوجود في نفسه ، أقصى ما في الباب أنه يبقى التعجب إلا أن هذا التعجب غير مخصوص بهذا المقام ، بل هو حاصل في جميع المعجزات ، فانقلاب العصا ثعباناً يتبلغ سبعين ألف جبل من الجبال والعصي ثم تعود في الحال عصا صغيرة كما كانت أمر عجيب ، وكذا سائر المعجزات .

وأما المقام الثاني : وهو وقوع المعراج فقد قال أهل التحقيق : الذي يدل على أنه تعالى أسرى بروح محمد ﷺ وجسده من مكة إلى المسجد الأقصى القرآن والخبر ، أما القرآن فهو هذه الآية<sup>(٢)</sup> ، وتقرير الدليل أن العبد اسم للجسد والروح ، فيجب أن يكون الإسراء حاصلًا بجميع الجسد والروح ، ويؤيده قوله تعالى : « أرايت الذي ينهى عبداً إذا صلى »<sup>(٣)</sup> ، ولا شك أن المراد ههنا مجموع الروح والجسد ، وقال : أيضاً في سورة الجن « وإنه لما قام عبد الله<sup>(٤)</sup> ، والمراد مجموع الروح والجسد ، فكذا ههنا ، وأما الخبر فهو الحديث المروي في الصحاح وهو مشهور ، وهو يدل على الذهاب من مكة إلى بيت المقدس ، ثم منه إلى السماوات انتهى ملخص كلامه<sup>(٥)</sup> .

(١) في المصدر . رجل .

(٢) والابيات التي أوردناها قبل ذلك ،

(٣) الملق : ١٠ و ٩ .

(٤) الآية : ١٩ .

(٥) معانيب الغيب : ٥ : ٣٦٥ و ٣٦٦ .

وقد مرّ تفسير الآية الثانية في باب عصمته ﷺ .

قوله تعالى : « علمه شديد القوى » قال البيضاوي : أي ملك شديد قواه ، وهو جبرئيل عليه السلام « ذو مرة » حصة في عقله ورأيه « فاستوى » فاستقام على صورته الحقيقية التي خلقه الله عليها ، وقيل : استولى بقوة على ما جعل له من الأمر « وهو » أي جبرئيل « بالأفق الأعلى » فوق السماء « ثم دنا من النبي » فتدلى ، فتعلق به ، وهو تمثيل لمروجه بالرسول ﷺ ، وقيل : ثم تدلى من الأفق الأعلى فدنا من الرسول ، فيكون إشعاراً بأنه عرج به غير منفصل عن محله ، وتقريراً لشدة قوته ، فإن التدلي استرسال مع تعلق « فكان » جبرئيل من محمد ﷺ « قاب قوسين » مقدارهما « أو أدنى » على تقدير كرم ، كقوله : « أو يزيدون »<sup>(١)</sup> ، والمقصود تمثيل ملكة الاتصال وتحقيق استماعه لما أوحى إليه بنفي البعد الملبس « فأوحى » جبرئيل « إلى عبده » أي عبد الله وإضماره قبل الذكر لكونه معلوماً « ما أوحى » جبرئيل وفيه تفخيم للوحي به أو الله إليه ، وقيل الضمائر كلها لله تعالى وهو المعنى بشديد القوى ، كما في قوله : « هو الرزاق ذو القوة المتين »<sup>(٢)</sup> ، و دنوه منه برفع مكانته ، و تدليه : جذبه بشارشه إلى جناب القدس « ما كذب الفؤاد ما رأى » أي يبصره من صورة جبرئيل ، أو الله ، أي ما كذب الفؤاد بصره بما حكا له ، فإن الأمور القدسية تدرك أولاً بالقلب ، ثم ينتقل منه إلى البصر ، وأما قال فؤاده لما رآه : لم أعرفك ، ولو قال ذلك كان كاذباً ، لأنه عرفه بقلبه كما رآه ببصره ، وقيل : ما رآه بقلبه ، والمعنى لم يكن تخيلاً كاذباً ، وبدل عليه أنه سئل ﷺ هل رأيت ربك ؟ فقال : رأيته بفؤادي « أفتمارونه على ما يرى » أفتجادلونه عليه ، من المراء وهو المجادلة « ولقد رآه نزلة أخرى » مرة أخرى ، فعلة من النزول ، وأقيمت مقام المارة ونصبت نصبها إشعاراً بأن الرؤية في هذه المرة كانت أيضاً بنزول ودنو ، والكلام في المرئي والدنو ما سبق ، وقيل : تقديره ولقد رآه نازلاً نزلة أخرى ، ونصبها على المصدر ، والمراد به نفي الريبة عن

(١) الصافات ١٤٧ .

(٢) الذاريات ٥٨ .

المرّة الأخيرة « عند سدره المنتهى » التي ينتهي إليها علم الخلائق وأعمالهم ، أو ما ينزل من فوقها ويصعد من تحتها إليها ، ولعلّها شبهت بالسدره ، وهي شجرة النبق ، لأنّهم يجتمعون في ظلّها ، وروي مرفوعاً أنّها في السماء السابعة « عندها جنّة المأوى » الجنّة التي يأوي إليها المتّقون ، أو أرواح الشهداء « إذ يغشى السدره ما يغشى » تعظيم وتكثير لما يغشاها بحيث لا يكتنهنّافعت ولا يحصيها عدد ، وقيل يغشاها الجمّ الغفير من الملائكة يعبدون الله عندها « ما زاغ البصر » ما مال بصر رسول الله عمّا رآه « وما طغى » وما تجاوزه ، بل أثبتّه إيجاباً صحيحاً مستيقناً ، أو ما عدل عن رؤية العجائب التي أمر برؤيتها وما جاوزها « لقد رأى من آيات ربه الكبرى » أي والله لقد رأى الكبرى من آياته و عجائبه الملكيّة و الملكوتيّة ليلة المعراج ، وقد قيل : إنّها المعنيّة بما رأى ، ويجوز أن تكون الكبرى صفة للآيات ، على أنّ المفعول محذوف ، أي شيئاً من آيات ربه ، أو من مزيدة (١).

وقال الطبرسي - رضي الله عنه - في قوله تعالى : « ما كذب الفؤاد ما رأى » أي لم يكذب فؤاد محمد ﷺ ما رآه بعينه ، قال ابن عباس : رأى محمد ربه بفؤاده ، وروي ذلك عن محمد بن الحنفية ، عن عليّ عليه السلام ، أي علمه علماً يقيناً بما رآه من الآيات الباهرات ، و قيل : إنّ الذي رآه هو جبرئيل على صورته التي خلقه الله عليها ، وقيل : هو ما رآه من ملكوت الله وأجناس مقدوراته عن الحسن ، قال : وعرج بروح محمد إلى السماء وجسده في الأرض ، وقال الآكثرون وهو الظاهر من مذاهب أصحابنا والمشهور في أخبارهم : إنّ الله تعالى صعد بجسده إلى السماء حيّاً سليماً حتّى رأى ما رأى من ملكوت السماوات بعينه ولم يكن ذلك في المنام ، وعن أبي العالية قال : سئل رسول الله ﷺ هل رأيت ربك ليلة المعراج ؟ قال : رأيت نهراً ، ورأيت وراء النهر حجّاباً . ورأيت وراء الحجّاب نوراً ، لم أر غير ذلك .

وروي عن أبي ذرٍّ وأبي سعيد الخدري أنّ النبي ﷺ سئل عن قوله : « ما كذب الفؤاد ما رأى » قال : رأيت نوراً ، وروي ذلك عن مجاهد وعكرمة وأفتهارونه على ما يرى ،

(١) أنوار التنزيل ٢ : ٤٧٢ و ٤٧٣ .

وذلك أنهم جادلوه حين أُسري به ، فقالوا : صف لنا بيت المقدس ، وأخبرنا عن غيرنا في طريق الشام « ولقد رآه نزلة أخرى » أي جبرئيل في صورته نازلاً<sup>(١)</sup> من السماء نزلة أخرى وذلك أنه رآه مرتين في صورته « عند سدة المنتهى » أي رآه محمد وهو عند سدة المنتهى ، وهي شجرة عن يمين العرش فوق السماء السابعة ، انتهى إليها علم كل ملك<sup>(٢)</sup> وقيل : هي شجرة طوبى « إذ يغشى السدرة ما يغشى » قيل : يغشاها الملائكة أمثال الغربان حين يقعن على الشجرة ، وروي أن النبي ﷺ قال : رأيت على كل ورقة من أوراقها ملكاً قائماً يسبح الله تعالى ، وقيل : يغشاها من النور والبهاء والحسن والصفاء الذي يروق الأبصار ما ليس لوصفه منتهى ، وقيل : يغشاها فراش<sup>(٣)</sup> من ذهب عن ابن عباس ، وكانها ملائكة على صورة الفراش يعبدون الله تعالى ، والمعنى أنه رأى جبرئيل على صورته في الحال التي يغشى فيها السدرة ، من أمر الله ومن العجائب المنبئة على كمال قدرة الله تعالى ما يغشاها . « ما زاغ البصر وما طغى » لم يعمل بصره يميناً وشمالاً ، وما جاوز القصد ، ولا الحد الذي حد له « لقد رأى من آيات ربه الكبرى » مثل سدة المنتهى ، وصورة جبرئيل ورؤيته وله ستمائة جناح قد سد الأفق بأجنحته ، وقيل : إنه رأى رفقاً أخضر من رفارف الجنة قد سد الأفق انتهى كلامه رفع الله مقامه<sup>(٤)</sup> .

وأقول : اعلم أن عروجه ﷺ إلى بيت المقدس ثم إلى السماء في ليلة واحدة بجسده الشريف مما دلت عليه الآيات والأخبار المتواترة من طرق الخاصة والعامة ، وإنكار أمثال ذلك أو تأويلها بالعروج الروحاني أو بكونه في المنام ينشأ إما من قلة التبصير في آثار الأئمة الطاهرين ، أو من قلة التدبر وضعف اليقين ، أو الإغتراف بتسويلات المتفلسفين ، والأخبار الواردة في هذا المطلب لا أظن مثلها ورد في شيء من أصول المذهب ، فما أدري

(١) في المصدر : في صورته التي خلق عليها نازلاً .

(٢) في المصدر : بعد ذلك : وقيل : إليها ينتهي ما يهبط به من فوقها من أمر الله من ابن مسعود والضحاك ، وقيل : إليها ينتهي أرواح الشهداء ، وقيل : إليها ينتهي ما يهبط به من فوقها ويقبض منها ، وإليها ينتهي ما يهجر من الأرواح ويقبض منها ، والمنتهى : موضع الانتهاء .

(٣) الفراش : طائر صغير ينهات على الدراج فيحترق ، يقال له بالفارسية : برواه .

(٤) مجمع البيان ٩ ١٧٤ و ١٧٥ .

ما الباعث على قبول تلك الأصول و ادعاء العلم فيها والتوقف في هذا المقصد الأقصى ، فبالحري أن يقال لهم : أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض وأما اعتذارهم بعدم قبول الفلك للخرق والالتيام فلا يخفى على أولي الأفهام أن ما تمسكوا به في ذلك ليس إلا من شبهات الأوهام ، مع أن دليلهم على تقدير تماثله إنما يدل على عدم جواز الخرق في الفلك المحيط بجميع الأجسام ، والمعراج لا يستلزمه ، ولو كانت أمثال تلك الشكوك والشبهات مانعة من قبول ما ثبت بالمتواترات لجاز التوقف في جميع ما صار في الدين من الضروريات ، وإتي لا عجب من بعض متأخري أصحابنا كيف أصابهم الوهن في أمثال ذلك ، مع أن مخالفهم مع قلة أخبارهم وندرة آثارهم بالنظر إليهم وعدم تدبيرهم لم يجوزوا ردّها ، ولم يرخّصوا في تأويلها ، وهم مع كونهم من أتباع الأئمة الأطهار عليهم السلام وعندهم أضعاف ما عند مخالفهم من صحيح الآثار يقتضون آثار شرزمة من سفهاء المخالفين ، ويذكرون أقوالهم بين أقوال الشيعة المتدبرين ، أعازنا الله وسائر المؤمنين من تسويلات المضللين .

واعلم أن قدماء أصحابنا وأهل التحقيق منهم لم يتوقفوا في ذلك :

قال شيخ الطائفة قدس الله روحه في التبيان : وعند أصحابنا وعند أكثر أهل التأويل وذكروه الجبائي أيضاً أنه عرج به في تلك الليلة إلى السماوات حتى بلغ سدة المنتهى في السماء السابعة وأراه الله من آيات السماوات والأرض ما ازداد به معرفة و يقيناً ، وكان ذلك في يقظته دون منامه ، والذي يشهد به القرآن الإسراء من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، والثاني يعلم بالخبر انتهى <sup>(١)</sup> . وقوله : عند أصحابنا يدل على اتفاقهم على ذلك فلا يعبا بما أسند ابن شهر آشوب إلى أصحابنا من اقتصار الإمامية على المعراج إلى بيت المقدس كما سيأتي .

وقال في المقاصد وشرحه : قد ثبت معراج النبي ﷺ بالكتاب والسنة وإجماع الأمة ، إلا أن الخلاف في أنه في المنام أوفي اليقظة ، وبالروح فقط أو بالجسد ، وإلى المسجد

(١) تفسير التبيان ٢ : ١٩٤ ط ١ . قوله : و الثاني يعلم بالخبر ، أقول أراد اسراءه إلى السماوات ، وقد عرفت قبيل ذلك أنه يعلم أيضا بالقرآن فتأمل .

## ج ١٨ باب إثبات المعراج ومعناه وكيفية وفيه وصف البراق - ٢٩١ -

الأقصى فقط أو إلى السماء والحق أنه في اليقظة بالجسد إلى المسجد الأقصى بشهادة الكتاب ، وإجماع القرن الثاني ، ومن بعده إلى السماء بالأحاديث المشهورة ، والمنكر مبتدع ، ثم إلى الجنة والعرش ، أو إلى طرف العالم على اختلاف الآراء بخبر الواحد ، وقد اشتهر أنه نعت لقريش المسجد الأقصى على ما هو عليه ، وأخبرهم بحال غيرهم فكان على ما أخبر ، وبما رأى في السماء من العجائب ، وبما شاهد من أحوال الأنبياء على ما هو مذكور في كتب الحديث .

لنا أنه أمر ممكن أخبر به الصادق ، ودليل الإمكان تماثل الأجسام ، فيجوز الخرق على السماء كالأرض ، وعروج الإنسان ، وأما عدم دليل الامتناع فإنه لا يلزم من فرض وقوعه محال ، وأيضاً لو كان دعوى النبي صلى الله عليه وآله المعراج في المنام أو بالروح لما أنكره الكفرة عاية الإنكار ، ولم يرتد بعض من أسلم تردداً منه في صدق النبي صلى الله عليه وآله .

تمسك المخالف بما روي عن عائشة أنها قالت : والله ما فقد جسد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وعن معاوية أنها كانت رؤباً سالحة ، وأنت خير بأنه على تقدير صحته لا يصلح حجة في مقابلة ما ورد من الأحاديث وأقوال كبار الصحابة وإجماع القرون اللاحقة انتهى .

أقول : لو أردت استيفاء الأخبار الواردة في هذا الباب لصار مجلداً كبيراً ، وإنما نورد ههنا بعض ما يتعلق بكيفية المعراج وحقيقته ، وسائر الأخبار متفرقة في سائر الأبواب .

١ - عد : اعتقادنا في الجنة والنار أنهما مخلوقتان ، وأن النبي صلى الله عليه وآله قد دخل الجنة ، ورأى النار حين عرج (١) .

٢ - أقول : روى في تفسير النعماني بإسناده الذي سيأتي في كتاب القرآن عن الصادق عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : وأما الرد على من أنكر المعراج فقوله تعالى «و هو بالأنفق الأعلى» ثم «دنا فتدلى» فكان قاب قوسين أو أدنى \* فأوحى إلى عبده

(١) اعتقادات الصدوق . ١٠٠ .

ما أوحى ، إلى قوله : « عندها جنة المأوى ، فسدرة المنتهى في السماء السابعة ، ثم قال سبحانه : « واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون <sup>(١)</sup> ، وإتصا أمر تعالى رسوله أن يسأل الرسل في السماء ، ومثله قوله : « فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك » يعني الأنبياء عليهم السلام ، هذا كله في ليلة المعراج <sup>(٢)</sup> .

وأما الرد على من أنكر خلق الجنة والنار فقال الله تعالى : « عند سدرة المنتهى \* عندها جنة المأوى <sup>(٣)</sup> » وقال رسول الله ﷺ : دخلت الجنة فرأيت فيها قصراً من ياقوت أحمر يرى داخله من خارجه وخارجه من داخله من نوره ، فقلت : يا جبرئيل لمن هذا القصر ؟ قال : لمن أطاب الكلام ، و أدام الصيام ، و أطعم الطعام ، و تهجد بالليل والناس نيام الغبير <sup>(٤)</sup> .

وقال ﷺ <sup>(٥)</sup> : لما أسري بي إلى السماء ، دخلت الجنة فرأيت فيها قيعان <sup>(٦)</sup> ، ورأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ، ولبنة من فضة ، وربما أمسكوا ، فقلت لهم : ما بالكم قد أمسكتكم <sup>(٧)</sup> ؟ فقالوا : حتى تجيئنا النفقة ، فقلت : وما نفقتكم ؟ قالوا : قول المؤمن : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، فإذا قال : بنينا ، وإذا سكت أمسكنا .

(١) الزخرف : ٤٥ .

(٢) في تفسير القمي : وإنما وآهم في السماء ليلة أسرى به .

(٣) أضاف القمي في التفسير : و السدرة المنتهى في السماء السابعة ، و جنة المأوى عندها .

قال علي بن إبراهيم : حدثني أبي ، عن حماد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما أسري بي إلى السماء دخلت الجنة فرأيت قصراً من ياقوتة حمراء يرى داخلها من خارجها ، وخارجها من داخلها ، وفيها بيتان من در وزبرجد ، فقال : يا جبرئيل .

(٤) للغبير ذيل تركه المصنف اختصاراً .

(٥) في تفسير القمي : وبهذا الإسناد وأشار إلى إسناد ذكرته في الدليل .

(٦) > > > فيها قيعان يقفا . أدول قيعان جمع القاع : أرض سهلة مطهنة قد انفرجت عنها الجبال والاكمام . ويقف محركة وككتف : شديد البياض .

(٧) في تفسير القمي : ما لكم ربما بنيتم وربما أمسكتكم .



و قال ﷺ : لما أسرى بي إلى سبع سماواته أخذ جبرئيل يدي وأدخلني الجنة ، وأجلسني على درنوك من درائك الجنة ، وناولني سفرجلة فانفلقت نصفين ، وخرجت منها حوراء ، فقامت بين يدي وقالت : السلام عليك يا محمد ، السلام عليك يا أحمد ، السلام عليك يا رسول الله ، فقلت : وعليك السلام ، من أنت ؟ قالت : أنا الراضية المرضية ، خلقتي الجبار من ثلاثة أنواع : أعلاي من الكافور ، ووسطي من العنبر ، وأسفلي من المسك ، عجنت بماء الحيوان ، قال لي ربي <sup>(١)</sup> : كوني فكنت ، وهذا ومثله دليل على خلق الجنة ، وكذا الكلام في النار <sup>(٢)</sup> .

أقول : ذكر علي بن إبراهيم مثله في مفتتح تفسيره عند تنويع آيات القرآن <sup>(٣)</sup> .  
٣ - و وجدت في كتاب كنز الفوائد تأليف الشيخ الجليل أبي الفتح الكراجكي رحمه الله عند ذكر المعمرين : أخبرنا القاضي أبو الحسن علي بن محمد البغدادي ، عن أحمد ابن محمد بن أيوب ، عن محمد بن لاحق بن سابق ، عن هشام بن محمد السائب الكلبي ، عن أبيه ، عن الشرقي بن القطامي ، عن تميم بن وهلة المري ، قال : حدثني الجارود بن المنذر العبدي وكان نصرانياً فأسلم عام الحديبية وحسن إسلامه ، وكان قارئاً للكتب ، عالماً بتأويلها على وجه الدهر وسالف العصر ، بصيراً بالفلسفة والطب ، ذا رأي أصيل ، ووجه جميل ، أنشأ يحدثنا في أيام إمارة عمر بن الخطاب قال : وفدت على رسول الله ﷺ

(١) في تفسير القمي زيادة هي : فكننت لاختيك على بن أبي طالب . قال : وقال أبو عبد الله عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام ، ففضبت من ذلك هائمة فقالت يا رسول الله إنك تكثر تقبيل فاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا هائمة انه لما أسرى بي إلى السماء دخلت الجنة فأودعني جبرئيل عليه السلام من شجرة طوبى ، وناولني من ثمارها فاكلته ، فلما هبطت إلى الأرض فجعل الله ذلك الماء في ظهري فواتمت خديجة فعملت بفاطمة ، فما قبلتها إلا وجدت رائحة شجرة طوبى منها ، ومثل ذلك كثير مما هو ردعي من أنكر المعراج وخلق الجنة والنار .

(٢) المحكم و المتشابه : ١٠٥ - ١١٠ .

(٣) تفسير القمي : ١٩ و ٢٠ ، وفيه اختلافات ذكرت بعضها .

في رجال من عبدالقيس ذوي أحلام وأسنان ، وفصاحة <sup>(١)</sup> وبيان ، وحجة وبرهان ، فلمّا  
بصروا به راعهم منظره ومحضره <sup>(٢)</sup> فقال زعيم القوم لي : دونك من أممت <sup>(٣)</sup> ، فما نستطيع  
أن نكلّمه ، فاستقدمت دونهم إليه ، فوفقت بين يديه ، فقلت : سلام عليك يا رسول الله ،  
بأبي أنت وأُمّي ، ثمّ أنشأت أقول :

- |                                       |   |
|---------------------------------------|---|
| يا نبيّ الهدى أتتك رجالٌ              | * قطعت فردداً و آلاً فالأ <sup>(٤)</sup>    |
| جابت البيد والمهامه حتّى              | * عالها من طوى السرى ما عالا <sup>(٥)</sup> |
| قطعت دونك المصاحص تموي                | * لا تعدّ الكلال فيك كلالا                  |
| كلّ دهناء يقصر الطرف عنها             | * أرقلتها ففلاصنا إرقالا <sup>(٦)</sup>     |
| وطوتها العناق تجمع فيها               | * بكماة مثل النجوم تلالا <sup>(٧)</sup>     |
| ثمّ لما رأيتك أحسن مرء <sup>(٨)</sup> | * أفتحمت عنك هبةً وجلالا <sup>(٩)</sup>     |

(١) فى نسخة : وساحة وبيان .

(٢) فى المصدر : راعهم منظره و محضره عن بيان ، واعتراهم الارواح فى أبدانهم . و فى  
مقتضب الاثر : و من بهم الارواح فى أبدانهم .

(٣) فى المصدر : دونك من أممت بنا امه . و فى مقتضب الاثر : أقمه .

(٤) الفردد : ما ارتفع وغلظ من الارض . والال : أطراف الجبل و نواحيه .

(٥) جاب البلاد : قطعها . والمهامه بالهاء : جمع المهمة والمهمة : المغازة البعيدة . والبيد  
جمع البيداء . قوله : عالها ، لعله من عال الشيء فلانا : نقل عليه وأهله ، و فى المصدر ومقتضب  
الاثر : عالها من طوى السرى ماغالا . وهو الصحيح ، من غاله : أخذ من حيث لا يدري ، وطوى  
البلاد : قطعها .

(٦) الدهناء : الفلاة . وأرقلتها : قطعنها . و القلاص جمع القلوس : الابل الطويلة القوائم  
الشابة منها أو الباقية على السير .

(٧) العناق جمع العتيق : الرامع من كل شيء . وغياره وامله ههنا وصف للفرس . وجمع الفرس  
استمعى . و الكماة جمع الكمى : الشجاع أو لا بس السلاح لانه يكى نفسه أى يسترها بالدرع  
والبيضة .

(٨) فى مقتضب الاثر : أحسن مرأى . والمصدر يحتمله .

(٩) هكذا فى الكتاب ، ولعله مصحف فحمت ، أى لم تستطع جواباً . أو اتحمت كما هو المحتل

فى المصدر .

تتقي شرّ بأس يوم عصيب \* هائل<sup>(١)</sup> أوجل القلوب وهالا<sup>(٢)</sup>  
 نحو نور من الإله وبرها \* ن وبرّ و نعمة أن تنالا  
 وأمان منه لدى الحشر والذشر \* إذا الخلق لا يطبق السؤال  
 فلك الحوض والشفاعة والكو \* ثر والفضل إذ ينصّ السؤال<sup>(٣)</sup>  
 أبا الأولون باسمك فينا \* و بأسماء بعده تتسالا<sup>(٤)</sup>

قال: فأقبل عليّ رسول الله ﷺ بصفحة وجهه المبارك، شمت منه ضياءً لامعاً ساطعاً  
 كوميض<sup>(٥)</sup> البرق، فقال: يا جارود لقد تأخّر بك وبقومك الموعد<sup>(٦)</sup> - وقد كنت وعدته  
 قبل عامي ذلك أن أفد إليه بقومي فلم آته وأتيته في عام الحديبية - فقلت: يا رسول الله  
 بنفسي أنت ما كان إبطائي عنك إلا أن جلة قومي أبطأوا عن إجابتي حتى ساقها الله إليك  
 لما أرادها به من الخير لديك، فأما من تأخّر عنه فحظّه فات منك، فتلك أعظم حوبة<sup>(٧)</sup>  
 وأكبر عقوبة<sup>(٨)</sup>، فقال سلمان: وكيف عرفته يا أخا عبد القيس قبل إتيانه؟ فأقبلت على  
 رسول الله ﷺ وهو يتلأأ ويشرق وجهه نوراً وسروراً، فقلت: يا رسول الله إن قساً  
 كان ينتظر زمانك، ويتوكّف إبانك<sup>(٩)</sup>، ويهتف باسمك واسم أبيك وأسمك وأسماء

- (١) يوم عصيب: شديد الحر. والوהל: الغوف والغزع.
- (٢) زاد في المصدر ومقتضب الاثر بيتا:
- و نداه لمعشر الناس طرا • و حسابا لن نمدى ضلالا .
- (٣) في المصدر: و مقتضب الاثر هنا بيت:
- شعك الله بان آمنة الخير • إذا ما تلت سجال سجلا .
- (٤) في المصدر والمقتضب: تنللا .
- (٥) وميض البرق لمانه .
- (٦) في نسخة: الزعد .
- (٧) الحوبة الاثم .
- (٨) في المصدر بعد ذلك: ولو كانوا من رآك لما تغلفوا عنك، وكان عنده رجل لا أهرنه،  
 قلت: ومن هو قالوا: هو سلمان الفارسي ذو البرهان العظيم والشأن القديم؛ فقال سلمان هـ. أقول قد  
 سقطت من الكنز هنا قطعة طويلة توجد في مقتضب الاثر، راجعه أوراجع ج ١٥: ٢٤٣ و ٢٤٥ .
- (٩) أي ينتظر زمانك ويتفحص عنه . وإبان الشيء بالكسر: أوله وحينه .

لست أصيبها <sup>(١)</sup> معك ، ولا أراها فيمن أتبعك ، قال سلمان رضي الله عنه : فأخبرنا ، فأنشأت أحدتهم و رسول الله صلى الله عليه و آله يسمع والقوم سامعون واعون ، قلت : يا رسول الله لقد شهدت قسماً و قد خرج من ناد من أندية إباد ، إلى صحصح ذي قتاد وسمر و عتاد ، وهومشتمل بنجاد ، فوقف في إضحيان ليل كالشمس ، رافعاً إلى السماء وجهه وإصبعه فدنوت منه فسمعته يقول : اللهم رب هذه السبعة الأربعة <sup>(٢)</sup> ، و الأرضين المربعة ، و بمحمد والثلاثة <sup>(٣)</sup> المحامدة معه ، والعليين الأربعة ، وسبطيه المنية الأربعة <sup>(٤)</sup> ، و السري الأربعة ، وسمي الكليم الضرة <sup>(٥)</sup> ، أولئك النقباء الشفعة ، والطرق المهمة <sup>(٦)</sup> دراسة الإنجيل ، وحفظة التنزيل ، على عدد النقباء من بني إسرائيل ، محاة الأضاليل ، فناء الأباطيل ، الصادقوا القيل ، عليهم تقوم الساعة ، و بهم تنال الشفاعة ، ولهم من الله فرض الطاعة ، ثم قال : اللهم ليتني مدرّكهم ولو بعد لأي من عمري وحياتي ، ثم أنشأ يقول <sup>(٧)</sup> :  
فإن غالني الدهر الحزون بغوله <sup>(٨)</sup> \* فقد غال من قبلي ومن بعد يوشك

(١) في نسخة من المصدر : لست أحسبها معك .

(٢) كل ساء يقال له : رقيب ، و الجمع أوقمة ، و قيل : الرقيب اسم لسماه الدنيا فاعطى كل سماه اسمها .

(٣) وهم الائمة : ١ محمد الباقر ، ٢ محمد الجواد الثقي ، ٣ محمد بن الحسن المهدي عليهم السلام . والعلمين الاربعة : الائمة : ١ علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ، ٢ علي بن الحسين زين العابدين السجاد ، ٣ علي بن موسى الرضا ، ٤ علي بن محمد الثقي عليهم السلام .

(٤) في نسخة : وسبطيه الينة و الارفة الفرعة . وفي أخرى : وسبطيه النبة والارفة الفرعة . وفي المصدر : وسبطيه النبة الارفة . وفي مقتضب الاثر : وسبطيه النبة الارفة الفرعة . و في نسخة المصنف على ما تقدم هكذا وسبطيه النبة ، والارفة الفرعة .

(٥) الضرة : أى المتغشع المتدلل ، وفي نسخة الفرعة ، أقول : فرع القوم : شريفهم ، واسقط هنا من نسخة المصنف واحد منهم وهو على ما في المصدر ، والحسن ذى الرمة . والمراد به الامام الحسن بن علي العسكري عليه السلام .

(٦) المهبج : الطريق الواسع البين .

(٧) زاد في المصدر ومقتضب الاثر هنا : بيتا ،

متى انا قبل الموت للحق مدرّك وان كان لى من بعدها نيك مهلك .

(٨) القول بالضم : الداهية والشر . الهلكة . وفي مقتضب الاثر : الدهر الخؤون .

فلاغر وإني سالك مسلك الأولى \* وشيكاً ومن ذا الردى ليس يسلك (١)  
ثم آب يكفكف دمه (٢)، ويرن رنين البكرة قد برت بيرات، وهو يقول:  
أقسم قس قسماً ليس به مكتتما \* لوعاش ألفي عمر لم يلق منها سائماً  
حتى يلاقي أحمد والنقباء الحكماء \* هم أوصياء أحمد أكرم من تحت السما  
يعمى العباد عنهم وهم جلاء للعمى \* لست بناس ذكرهم حتى أحل الربما  
ثم قلت: يا رسول الله أنبئني أنباك الله بخبر عن هذه الأسماء التي لم تشهدا، و  
أشهدنا قس ذكرها، فقال رسول الله ﷺ: يا جارود ليلة أُسري بي إلى السماء أوحى الله  
عز وجل إلي أن سل من أرسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا؟ قلت: على ما بعثتم؟  
فقالوا: على نبوتك، وولاية علي بن أبي طالب، والأئمة منكما، ثم أوحى إلي أن التفت  
عن يمين العرش، فالتفت فإذا علي، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، وعبد بن علي،  
وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، وعبد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن  
بن علي، والمهدي في ضحضاح من نور يصلون، فقال لي الرب تعالى: هؤلاء الحجج  
أوليائي، وهذا (٣) المنة من أعدائي، قال الجارود: فقال لي سلمان: يا جارود هؤلاء  
المذكورون في التوراة والإنجيل والزبور كذلك فانصرفت بقومي وأنا أقول:

أثيمتك يا ابن آمنة الرسول \* لكي بك أهتدي النهج السبيل  
فقلت فكان قولك قول حق \* وصدق ما بدالك أن تقولوا  
وبصرت العمى من عبد قيس \* وكل كان في عمه ضليلاً  
وأنا ناك عن قس الأيادي \* مقالاً فيك ظلت به جديلاً  
و أسماء عمتنا قالت \* إلى علم وكن بها جهولاً (٤)

(١) وشيكاً أي سريماً، والردى: الهلاك.

(٢) آب أي رجح، يكفكف دمه أي يمسحه مرة بعد مرة.

(٣) يعني المهدي عليه السلام.

(٤) أخرجه ابن عياش في مقتضب الأنثر: ٣٧-٤٣ وفيه: محمد بن لاحق بن سابق الأنباري،

عن جده سابق بن قرين عن هشام اه وأورده المصنف في باب البشائر راجع ج ١٥: ٢٤٧.

ثم قال الكراجكي رحمه الله : من الكلام في هذا الخبر - أيديك<sup>(١)</sup> الله - أنك تسأل في هذا الخبر عن ثلاثة مواضع :

أحدها : أن يقال لك : كان الأنبياء المرسلون قبل رسول الله ﷺ قد ماتوا ، فكيف يصح سؤالهم في السماء ؟

وثانيها : أن يقال لك : ما معنى قولهم : إنهم بعثوا على نبوتهم ، وولاية علي ، و الأئمة من ولده ﷺ ؟

وثالثها : أن يقال لك : كيف يصح أن يكون الأئمة الاثنا عشر ﷺ في تلك الحال في السماء ونحن نعلم ضرورة خلاف هذا ؟ لأن أمير المؤمنين ﷺ كان في ذلك الوقت بمكة في الأرض ، ولم يدع قط ولا ادعى له أحد أنه صعد إلى السماء ، فأما الأئمة من ولد ، فلم يكن وجد أحد منهم بعد ولا ولد ، فما معنى ذلك إن كان الخبر حقاً ؟ فهذه مسائل صحيحة ويجب أن يكون معك لها أجوبة معدة .

فأما الجواب عن السؤال الأول فإننا لا نشك في موت<sup>(٢)</sup> الأنبياء ﷺ غير أن الخبر قد ورد بأن الله تعالى يرفعهم بعد مماتهم إلى سمائه ، وأنهم يكونون فيها أحياء متنعمين إلى يوم القيامة ، ليس ذلك بمستحيل في قدرة الله سبحانه ، وقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال : « أنا أكرم على الله<sup>(٣)</sup> من أن يدعني في الأرض أكثر من ثلاث<sup>(٤)</sup> » ، وهكذا عندنا حكم الأئمة ﷺ ، قال النبي ﷺ : « لو مات نبي بالشرق ومات وصيه في المغرب لجمع الله بينهما » ، وليس زيارتنا لمشاهدتهم على أيديهم بها ، ولكن لشرف المواضع ،

(١) في المصدر : أعلم أيديك الله .

(٢) أقول : الموت عبارة عن مفارقة الروح عن البدن في هذا العالم ، ولا يكون هو فناء هو الروح والجسد و هلاكهما مما ، فليبه فالأرواح باقية في عالم آخر ، والاخبار واردة بأنها متعلقة بأجساد مثالية ، وليس بغنى أن السائل والمسؤول والتكلم والسمع ، وبعبارة أخرى فاعل كل عمل الروح الواقع في الجسد ، فيمكن أن يتكلم الروح بعد تعلقه ببدنه المثالية في عالم آخر ، والاخبار دالة بوقوع ذلك .

(٣) في المصدر : أنا أكرم عند الله .

(٤) في نسخة : من ثلاث ليال .

فكانت غيبت الأجسام فيها و لعبادة أيضاً ندبنا إليها ، فيصحّ على هذا أن يكون النبيّ صلّى الله عليه وآله رأى الأنبياء عليهم السلام في السماء فسألهم كما أمره الله تعالى ، وبعد فقد قال الله تعالى : « ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربّهم <sup>(١)</sup> » ، فإذا كان المؤمنون الذين قتلوا في سبيل الله على هذا الوصف فكيف ينكر أن يكون الأنبياء بعد موتهم أحياء منعمين في السماء وقد اتصلت الأخبار من طريق الخامس والعام بتصحّح هذا ، وأجمع الرواة على أن النبيّ صلّى الله عليه وآله لما خوطب بفرض الصلاة ليلة المعراج وهو في السماء قال له موسى عليه السلام : إن أمتك لا تطيق ، وأنه راجع إلى الله تعالى مرة بعد أخرى <sup>(٢)</sup> ، وما حصل عليه الاتفاق فلم يبق فيه كذب .

وأما الجواب عن السؤال الثاني فهو أن يكون الأنبياء عليهم السلام قد علموا بأنهم سيبعث نبياً يكون خاتمهم ، وناسخاً بشرعه شرائعهم وأعلموا أنه أجلهم وأفضلهم ، وأنه سيكون أوصياؤه <sup>(٣)</sup> من بعده حفظاً لشرعه ، وحملته لدينه ، وحججاً على أمته ، فوجب على الأنبياء التصديق بما أخبروا به ، والإقرار بجميعه .

أخبرني الشريف يحيى بن أحمد بن إبراهيم بن طباطبا الحسيني ، عن عبد الواحد بن عبد الله الطوسي ، عن أبي علي بن همام ، عن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن عبد الله بن محمد ، عن محمد بن أحمد ، عن يونس بن يعقوب ، عن عبد الأعلى بن أعين قال : سمعت أبا عبد الله يقول : ما نبيّ نبيّ قطّ إلا بمعرفة حقنا وتفضيلنا على من سوانا .

وإن الأئمة مجمعة على أن الأنبياء عليهم السلام قد بشرّوا بنبيّنا صلّى الله عليه وآله ونسّموا على أمره ، ولا يصحّ منهم ذلك إلا وقد أعلمهم الله تعالى به ، فصدّقوا وآمنوا بالمخبر به ، وكذلك قد روت الشيعة أنهم قد بشرّوا بالأئمة أوصياء رسول الله صلّى الله عليه وآله .

وأما الجواب عن الثالث فهو أنه يجوز أن يكون الله تعالى أحدث لرسوله صلّى الله عليه وآله في الحال صوراً كصور الأئمة عليهم السلام ليأمرهم أجمعين على كمالهم ، كمن شاهد <sup>(٤)</sup> أشخاصهم

(١) آل عمران : ١٦٩ .

(٢) سيأتي مفصله في الأحاديث .

(٣) في المصدر : سيكون أوصياء .

(٤) في المصدر : فيكون كمن شاهد .

برؤيته مثالهم ، ويشكر الله تعالى على ما منحه من تفضيلهم وإجلالهم ، وهذا في العقول من الممكن المقدور ، ويجوز أيضاً أن يكون الله تعالى خلق على صورهم ملائكة في سمائه يسبحونه ويقدر سونه لتراهم ملائكته الذين قد أعلمهم بأنهم سيكونون في أرضه حبجاً له على خلقه ، فيتأكد عندهم منازلهم ، وتكون رؤيتهم تذكراً لهم بهم ، و بما سيكون من أمرهم ، وقد جاء في الحديث أن رسول الله ﷺ رأى في السماء لما عرج به ملكاً على صورة أمير المؤمنين ، وهذا حديث قد اتفق أصحاب الحديث على نقله ، حدثني به من طريق العامة الشيخ محمد بن أحمد بن شاذان القميّ و نقلته من كتابه المعروف بإيضاح دقائق النواصب (١) ، وقراءته عليه بمكة في المسجد الحرام سنة اثنتي عشرة وأربعمائة عن جعفر بن محمد بن مسرور ، عن الحسين بن محمد ، عن أحمد بن علويه المعروف بابن الأسود الإصبهاني عن إبراهيم بن محمد ، عن عبدالله بن صالح ، عن جدير بن عبد الحميد ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لما أُسري بي إلى السماء ما مررت بملا من الملائكة إلا سألوني عن عليّ بن أبي طالب حتى ظننت أن اسم عليّ في السماء أشهر من اسمي ، فلمّا بلغت السماء الرابعة نظرت إلى ملك الموت فقال لي : يا محمد ما خلق الله خلقاً إلا أقبض روحه بيدي ما خلا أنت وعليّ ، فإن الله جلّ جلاله يقبض أرواحكم بقدرته ، فلمّا صرت تحت العرش نظرت فإذا أنا بعليّ بن أبي طالب واقفاً تحت عرش ربّي فقلت : يا عليّ سبقني ؟ فقال لي جبرئيل عليه السلام : يا محمد من هذا الذي يكلمك ؟ قلت : هذا أخي عليّ بن أبي طالب ، قال لي : يا محمد ليس هذا عليّاً ، ولكنّه ملك من ملائكة الرحمان خلقه الله على صورة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فنحن الملائكة المقرّبون كلّما اشتقنا إلى وجه عليّ بن أبي طالب تزوّجنا هذا الملك لكرامة عليّ بن أبي طالب على الله سبحانه .

فيصحّ على هذا الوجه أن يكون الذين رآهم رسول الله ملائكة على صورة الأئمة عليهم السلام ، وجميع ذلك داخل في باب التجويز والإمكان والحمد لله (٢) . انتهى كلام الكراجكي رحمه الله .

(١) هكذا في الكتاب ومصدره ، والصحيح بإيضاح دفاان النواصب .

(٢) كنز الفوائد : ٢٥٦ - ٢٦٠ .



ولنبين بعض ألفاظ ما أورده من الأخبار ، وإن كان ما وصل إلينا من النسخة في غاية السقم : الفرد : المكان الغليظ المرتفع ذكره الجوهري ، وقال : الآل : الشخص ، و الآل : الذي تراه في أول النهار و آخره كأنه يرفع الشخوص ، و ليس هو السراب ، و الآل جمع الآلة وهي خشبات تبني عليها الخيمة ، والآل جمع الآلة بمعنى الحالة .  
قال الراجز :

قدأركب الآلة بعد الآله \* وأترك العاجز بالجذاله . انتهى .  
وفي النهاية : في حديث قس بن ساعدة : « قطعت مهمباً وآلاً فآلاً » الآل : السراب ، وجوب البلاد : قطعها ، والبيد بالكسر جمع البيداء وهي المفازة ، والمهمب : المفازة البعيدة ، وغاله : ذهب به وأهلكه ، و الطوى : الجوع ، والطوي كغني : البئر المطوية ، والسري : السير بالليل ، وكغني نهر صغير ، والصحصح والصحصاح : المكان المستوي ، والدهناء بالمد والقصر : الفلاة ، وموضع بيلاد تميم ، والإرقال : ضرب من العدو ، و تقول : نصصت الرجل : إذا استقصيت مسأله عن الشيء حتى تستخرج ما عنده ، وقوله : تتسالى إماماً من السلو بمعنى كشف الهم ، أو من السؤال ، أي يسأل عنها ، و تقول : شمت <sup>(١)</sup> مخائيل الشيء : إذا تطلعت نحوها ببصرك منتظراً له ، والتوكف : التوقع ، و القتاد : شجرله شوك ، والسمر بضم الميم جمع السمرة وهي شجر الطلح ، والعناد بالفتح : العدة <sup>(٢)</sup> ، و القدح الضخم ، والعنود : السدرة ، أو الطلحة ، والنجاد ككتاب : حمائل السيف ، وليلة إضيائة بالكسر : مضيئة لاغيم فيها ، والأرقعة : السماوات ، و أمرع الوادي : أكلأ . قوله : والسري الألمعة كنى به عن الصادق عليه السلام لأن جعفرأ في اللغة النهر الصغير كالسري ، ولعل التاء في أكثر المواضع للمبالغة ، وطريق مهيع كمقعد : يس ، و لعله سقط من النسخ العسكري عليه السلام <sup>(٣)</sup> ، أو من الرواة ، ويقال : فعل كذا بعد لأي ، أي بعد شدة إبطاء ، ويقال : لاغرو ، أي ليس بعجب ، و كفكت الشيء : دفعته وصرفته ، والأظهر

(١) من شام يشيم .

(٢) وكل ماهي ، من سلاح وآلة حرب . و همنا لعله بمعنى السدرة أو الطلحة .

(٣) قد عرفت أن نسخة المصنف كانت ناقصة ، وإلا ففي النسخة الهابطة نمو موجود

يوكف ، أي يصبّ ويريت البعير : إذا حسرته وأذهبت لحمه ، والبرّة : حلقة تجعل في لحم أنف البعير ، وتجمع على برّات ، وأبريتها إذا جعلت في أنفها البرّة ، والرجم بالتحريك القبر .

أقول : يمكن الجواب عن بعض تلك الأسئلة بالقول بالأجساد المثاليّة ، وتعلّق الأرواح بها قبل تعلّق البدن الأصليّ وبعده ، وسيأتي مزيد توضيح لتلك المسائل إن شاء الله تعالى ، وقد مرّ بعض الكلام فيها في كتاب المعاد .

٤ - وقال في المنتقى : قال الواقديّ كان المسرى في ليلة السبت لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان في السنة الثانية عشر من النبوة قبل الهجرة بشمانيّة عشر شهراً ، و قيل : ليلة سبع عشرة من ربيع الأوّل قبل الهجرة بسنة من شعب أبي طالب<sup>(١)</sup> ، وقيل : ليلة سبع وعشرين من رجب ، وقيل : كان الإسراء قبل الهجرة بسنة وشهرين ، وذلك سنة ثلاث وخمسين من الفيل . انتهى<sup>(٢)</sup> .

وقال السيّد ابن طاووس : روي أنّ ليلة سبع عشرة من شهر ربيع الأوّل أُسري بالنبي ﷺ<sup>(٣)</sup> .

٦ - كتاب المحتضر : للحسن بن سليمان ممّا رواه من كتاب محمد بن العباس بن مروان ، عن أحمد بن هوزة ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبد الله بن حمّاد ، عن ابن بكير عن جرّان قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ في كتابه «ثمّ دنا فتدلى» فكان قاب قوسين أو أدنى ، قال : أدنى الله عزّ وجلّ محمداً نبيّه ﷺ ، فلم يكن بينهما وبينه إلاّ فقص من لؤلؤ فيه فراش يتلأل من ذهب فأري صورة<sup>(٤)</sup> ، فقيل : يا محمد أتعرف هذه الصورة ؟ فقلت<sup>(٥)</sup> . نعم ، هذه صورة عليّ بن أبي طالب ، فأوحى الله إليّ أن أزوجه فاطمة

(١) في المصدر : من شعب أبي طالب إلى بيت المقدس .

(٢) المنتقى في مولود المصطفى : الباب الثامن فيما كان سنة انتفى عشرة من نبوته صلى الله عليه وآله ، وذكر المراج .

(٣) الاقبال : ٦٠١ .

(٤) في المصدر : أراى صورة .

(٥) > > : فقال : نعم ، وهو الصحيح .

وَأَتَّخَذَهُ وَلِيًّا<sup>(١)</sup>.

٧ - ومن كتاب المعراج للشيوخ الصالح أبي محمد الحسن رضي الله عنه بإسناده عن الصدوق، عن أبيه، عن محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي، عن محمد بن عبد الله بن مهران، عن صالح بن عقبة، عن يزيد بن عبد الملك، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: لما صعد رسول الله ﷺ إلى السماء صعد على سرير من ياقوتة حمراء مكللة من زبرجدة خضراء، تحمله الملائكة، فقال جبرئيل: يا محمد أذن، فقال: الله أكبر، الله أكبر، قالت الملائكة: الله أكبر، الله أكبر، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، فقالت الملائكة: نشهد أن لا إله إلا الله، فقال: أشهد أن محمدًا رسول الله، فقالت الملائكة: نشهد أنك رسول الله<sup>(٢)</sup>، فما فعل وصيك علي؟ قال: خلّفته في أمّتي، قالوا: نعم الخليفة خلّفت، أما إن الله عزّ وجلّ فرض علينا طاعته، ثمّ صعد به إلى السماء الثانية فقالت الملائكة مثل ما قالت ملائكة السماء الدنيا<sup>(٣)</sup>، فلما صعد به إلى السماء السابعة لقيه عيسى عليه السلام فسلم عليه، وسأله عن علي، فقال له خلّفته في أمّتي، قال: نعم الخليفة خلّفت، أما إن الله فرض على الملائكة طاعته، ثمّ لقيه موسى عليه السلام والنبیون نبيّي فكلمهم يقول له مقالة عيسى عليه السلام، ثمّ قال<sup>(٤)</sup> محمد ﷺ فأين أبي إبراهيم؟ فقالوا له: هو مع أطفال شيعة علي، فدخل الجنة فإذا هو تحت الشجرة<sup>(٥)</sup> لها ضروع كضروع البقر، فإذا انفلت الضرع من فم الصبيّ قام إبراهيم فردّ عليه، قال: فسلم عليه<sup>(٦)</sup> وسأله عن علي، فقال: خلّفته في أمّتي، قال: نعم الخليفة خلّفت، أما إن الله فرض على الملائكة طاعته، وهؤلاء أطفال شيعة سأت الله عزّ وجلّ أن يجعلني القائم عليهم ففعل، وإنّ الصبيّ ليجرع الجرعة فيجد طعم ثمار

(١) المحتضر: ١٢٥، وفيه: فأوحى إليه أن زوجه فاطمة واتخذ ولياً. أقول: في نسخ الكتاب هنا وفيما يأتي المختصر بدل المحتضر وهو خطأ من النساخ.

(٢) في المصدر: نشهد أن محمداً رسول الله.

(٣) في المصدر: السماء الاولى.

(٤) > > : فكلمهم يسلم عليه ويقول له مقالة عيسى عليه السلام فقال لهم.

(٥) > > : فإذا هو بشجر.

(٦) > > : فردّه عليه، فلما رآه إبراهيم قام إليه فسلم عليه.

الجنة وأنها راها في تلك الجرعة (١).

٨ - ومنه عن الصدوق ، عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر ، عن ابن شمر ، عن جابر الجعفي ، عن جابر الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما عرج بي إلى السماء السابعة وجدت على كل باب (٢) سماء مكتوباً : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي بن أبي طالب أمير المؤمنين و لما صرت إلى حجب النور رأيت على كل حجاب مكتوباً : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي بن أبي طالب أمير المؤمنين و لما صرت إلى العرش وجدت على كل ركن من أركانه مكتوباً : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (٣).

٩ - ومنه بإسناده عن بكر بن عبدالله ، عن سهل بن عبد الوهاب ، عن أبي معاوية عن الأعمش ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده عليه السلام قال : قال النبي ﷺ ليلة أُسري بي إلى السماء فبلغت السماء الخامسة نظرت إلى صورة علي بن أبي طالب فقلت : حبيب جبرئيل ما هذه الصورة ؟ فقال جبرئيل : يا محمد اشتبهت الملائكة أن ينظروا إلى صورة علي فقالوا : ربنا إن بني آدم في دنياهم يتمتعون غدوة وعشية بالنظر إلى علي بن أبي طالب حبيب حبيبك محمد (٤) ، وخليفته ووصيه وأمينه فمتعنا بصورته قدر ما تمتع أهل الدنيا به فصور لهم صورته من نور قدسه عز وجل ، فعلي عليه السلام بين (٥) أيديهم ليلاً ونهاراً يزورونه وينظرون إليه غدوة وعشية (٦).

١٠ - قال : فأخبرني الأعمش عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : فلمّا ضربه اللعين ابن ملجم ، على رأسه صارت تلك الضربة في صورته التي في السماء فالملائكة ينظرون إليه غدوة وعشية ، ويلعنون قاتله ابن ملجم ، فلمّا قتل الحسين بن علي عليه السلام هبطت

(١) المحتضر : ١٣٩ و ١٤٠ ، وإسناد الحديث سقط عن المصدر .

(٢) في المصدر : وجدت على باب السماء .

(٣) المحتضر : ١٤٢ .

(٤) في المصدر : إلى علي ابن عم حبيبك .

(٥) د د : فصوره على بين أيديهم .

(٦) المحتضر : ١٤٦ .

ج ١٨ باب إثبات المعراج ومعناه وكيفيته وفيه وصف البراق - ٣٠٥ -

الملائكة وحملته حتى أوقفته مع صورة علي في السماء الخامسة فكلمها هبطت الملائكة من السماوات من علا (١) وصعدت ملائكة السماء الدنيا فمن فوقها إلى السماء الخامسة لزيارة صورة علي والنظر إليه وإلى الحسين بن علي مشحطاً بدمه (٢) لعنوا يزيد وابن زياد ومن قاتلوا الحسين بن علي عليه السلام إلى يوم القيامة .

قال الأعمش : قال لي جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ، هذا من مكنون العلم ومخزونه لا تخرجه إلا إلى أهله (٣) .

١١ - ومنه : عن الصدوق ، عن الطالقاني ، عن أبي عبد الله بن عبد الصمد المهدي العباسي ، عن غوث بن سليمان ، عن عبد الله بن صالح ، عن فرج بن صالح ، عن فرج بن مسافر (٤) ، عن الربيع بن بدر ، عن أبي هارون العبدى ، عن أبي سعيد الخدري ، عن رسول الله ﷺ قال : لما أُسري بي إلى السماء ما سمعت شيئاً قط هو أحلى من كلام ربّي عز وجل ، قال : فقلت : يا رب اتخذت إبراهيم خليلاً ، وكلمت موسى تكليماً ، ورفعت إدريس مكاناً علياً ، وآتيت داود زبوراً ، وأعطيت سليمان ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده ، فماذا لي يا رب ؟ فقال : جل جلاله : يا محمد اتخذتك خليلاً كما اتخذت إبراهيم خليلاً ، وكلمتك تكليماً كما كلمت موسى تكليماً ، وأعطيتك فاتحة الكتاب وسورة البقرة ولم أعظمها نبيّاً قبلك ، وأرسلتك إلى أسود أهل الأرض وأحمرهم ، وإنسهم وجنهم ، ولم أرسل إلى جماعتهم نبيّاً قبلك ، وجعلت الأرض لك ولأمّتك مسجداً (٥) وطهوراً ، وأطعمت أمّتك الفياء ولم أحلّه لأحد قبلها ، ونصرتك بالرعب حتى أن عدوك ليرعب منك ، وأنزلت سيد الكتب كلّها مهميناً عليك قرآناً عربياً مبيناً ، ورفعت لك ذكرك حتى لا أذكر

(١) فكلمها هبطت الملائكة من السماوات العليا .

(٢) في المصدر : والى الحسين بن علي عليه السلام بصورته التي تشعّطت بدمائه لعنوا ابن ملجم وي زيد وابن زياد ومن قاتل الحسين بن علي عليه السلام .

(٣) المعتض : ١٤٦ و ١٤٧ . في النسخ في جميع الموارد المتقدمة و الآتية : المختصر مكان المعتض وهو وهم من النسخ .

(٤) في النسخة : عباده بن صالح ، عن فرج بن مسافر . وأما المصدر فقد سقط الإسناد عنه .

(٥) في نسخة : مساجد .

بشيء من شرائع ديني إلا ذكرت معي (١).

١٢- ك: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما عرج برسول الله ﷺ انتهى به جبرئيل عليه السلام إلى مكان فخلّى عنه، فقال له: يا جبرئيل أتخلّيني على هذه الحال (٢)؟ فقال: امضه، فوالله لقد وطئت مكاناً ما وطئه بشر وما مشى فيه بشر قبلك (٣).

١٣- ك: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم ابن محمد الجوهري، عن علي بن أبي حمزة قال: سألت أبو بصير أبا عبد الله عليه السلام وأنا حاضر فقال: جعلت فداك كم عرج برسول الله ﷺ؟ فقال: مرتين، فأوقفه جبرئيل موقفاً فقال له: مكانك يا محمد - فلقد وقفت موقفاً ما وقفه ملك قط - ولا نبي - إن ربك يصلي، فقال: يا جبرئيل وكيف يصلي؟ قال: يقول: سبّوح قدّوس أنا رب الملائكة والروح، سبقت رحمتي غضبي، فقال النبي ﷺ: اللهم عفوك عفوك، قال وكان كما قال الله «قاب قوسين أو أدنى» فقال له أبو بصير: جعلت فداك ما قاب قوسين أو أدنى؟ قال: ما بين سيتها إلى رأسها، قال فكان كما قال بينهما حجاب (٤) يتلأأ بخفق، ولا أعلمه إلا وقد قال: زبرجد فنظر في مثل سم الإبرة إلى ما شاء الله من نور العظمة، فقال الله تبارك وتعالى: يا محمد، قال: لبّيك ربّي، قال: من لأمّتك من بعدك؟ قال: الله أعلم، قال: علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين، قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام لأبي بصير: يا أبا محمد، والله ما جاءت ولاية علي من الأرض، ولكن جاءت من السماء هشافهة (٥).

بيان: قوله عليه السلام: مرتين يمكن رفع التثاني بين هذا الخبر وبين ما سيأتي من

(١) المحتضر: ١٥٠.

(٢) في المصدر: على هذه الحالة.

(٣) أصول الكافي ١: ٤٤٤.

(٤) قال: كان بينهما حجاب خل. وهو الموجود في المصدر.

(٥) أصول الكافي ١: ٤٤٢ و ٤٤٣.

مائة وعشرين بأن تكون المرتان في مكة ، والبواقي في المدينة ، أو المرتان إلى العرش ، والبواقي إلى السماء ، أو المرتان بالجسم ، والبواقي بالروح أو المرتان ما أخبر بما جرى فيهما والبواقي لم يخبر بها .

قوله : إلى رأسها ، لعلّه كان إلى وسطها ، أو إلى مقبضها فصحت<sup>(١)</sup> لأن سية القوس بالكسر مخففة : معطف من طرفها ، ذكره الفيروزآبادي ، وقال : القاب : ما بين المقبض والسيّة ، ولكل قوس قبان ، والمقدار كالقيب انتهى .

والخفق : التحرك والاضطراب ، ثم أمر جبرئيل بالوقوف وما كلمه ﷺ به لعلّه كان قبل مفارقتها ، أو يقال : فارقه في المكان وكان بحيث يراه ويكلمه ، والأول أظهر ، مع أنّه يمكن أن يكون هذا في بعض المعارج ، وسمّ الأبرة : ثقبها ، وهي كناية عن قلة ما ظهر له من معرفة ذاته وصفاته بالنسبة إليه تعالى وإن كان غاية طوق البشر .

١٤ - ٣ : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن زرارة أو<sup>(٢)</sup> الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما أُسري رسول الله ﷺ إلى السماء فبلغ البيت المعمور وحضرت الصلاة فأذن جبرئيل وأقام ، فتقدّم رسول الله ﷺ ، وصف الملائكة والنبیون خلف محمد ﷺ<sup>(٣)</sup> .

١٥ - ٣ : عليّ بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن معاوية ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لقد أُسرى ربّي بي فأوحى إليّ من وراء الحجاب ما أوحى ، وشافهني إلى أن قال لي : يا محمد من أذلّ لي وليّاً فقد أُرصد لي بالمحاربة ، ومن حاربني حاربتّه ، قلت : يا ربّ ومن وليك هذا ؟ فقد علمت أن من حاربك حاربته ، قال : ذاك من أخذت ميثاقه لك ولوصيك ولذرتكما بالولاية<sup>(٤)</sup> .

(١) وحمله على ابتداء السبة إلى رأسها أو حمل السبة على محل العطف فقط فيكون تفسيراً للادنى بعيد . منه قدس سره .

(٢) في نسخة من الكتاب ومصدره : والفضيل .

(٣) نروع الكافي ١ : ٨٣ .

(٤) أصول الكافي ٢ : ٣٥٣ .

١٦ - يب : سهل بن زياد ، عن عمرو بن عثمان ، عن محمد بن عبدالله الخزّاز ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن رسول الله ﷺ لما أسرى الله به قال له جبرئيل عليه السلام : أتدري أين أنت يا رسول الله ؟ الساعة أنت مقابل مسجد الكوفان ، قال : فاستأذن لي ربّي عزّ وجلّ حتّى آتنيّه فأصلي فيه ركعتين ، فاستأذن الله عزّ وجلّ فأذن له (١) .

١٧ - كا : العدة ، عن البرقيّ ، عن ابن محبوب ، عن الشماليّ ؛ وأبي منصور ، عن أبي الربيع قال : حججنا مع أبي جعفر عليه السلام في السنة التي كان حجّ فيها هشام بن عبد الملك وكان معه نافع مولى عمر بن الخطاب ، فنظر نافع إلى أبي جعفر عليه السلام في ركن البيت ، وقد اجتمع عليه الناس ، فقال نافع : يا أمير المؤمنين من هذا الذي قد تذاك عليه الناس ؟ فقال : هذا نبيّ أهل الكوفة ، هذا محمد بن عليّ ، فقال : أشهد لا نبينّه فلا سألنّه عن مسائل لا يجيبني فيها إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ ، قال : فازهب إليه واسأله لعلّك تخضله .

فجاء نافع حتّى اتسكأ على الناس ثمّ أشرف على أبي جعفر عليه السلام فقال : يا محمد بن عليّ إني قرأت التوراة والإنجيل والزبور والفرقان ، وقد عرفت حلالها وحرامها ، وقد جئت أسألك عن مسائل لا يجيب فيها إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ أو ابن نبيّ ، قال : فرفع أبو جعفر عليه السلام رأسه فقال : سل عمّا بدالك ، فقال : أخبرني كم بين عيسى وبين محمد ﷺ من سنة ؟ قال : أخبرك بقولي أو بقولك ؟ قال : أخبرني بالقولين جميعاً ، قال : أمّا في قولي فخمسمائة سنة وأمّا في قولك فستّمائة سنة ، قال : فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ لنبيّه : « واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا دونه الرحمان آلهة يعبدون » من الذي سأله محمد ﷺ وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة ؟ قال : فتلا أبو جعفر عليه السلام هذه الآية : « سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا » (٢) ، فكان من الآيات التي أراها الله تبارك وتعالى محمداً حيث أسرى به إلى البيت المقدس أن

(١) التهذيب ١ : ٣٢٤ و ٣٢٥ . وللعديث صدر وذيل تركهما المصنف .

(٢) قد تقدم ذكر موضع الآية وما قبلها في صدر الباب .



حشر الله عز ذكره الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين ، ثم أمر جبرئيل فأذن شفعا ، وأقام شفعا وقال في أذانه : حي على خير العمل ، ثم تقدم محمد فصلّى بالقوم ، فلما انصرف قال لهم على ما تشهدون ؟ وما كنتم تعبدون ؟ قالوا نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنتك رسول الله ، أخذ على ذلك عهدنا ومواثيقنا ، فقال نافع : صدقت يا بابا جعفر (١) .

بيان : قال الجزري : تدا ككنتم علي ، أي ازدحمت ، وأصل الدك : الكسر .

١٨ - ٣٠ : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام (٢) قال : لما أُسري برسول الله ﷺ أصبح فقعد فحدثهم بذلك ، فقالوا له : صف لنا بيت المقدس ، قال : فوصف لهم وإنما دخله ليلاً فاشتبه عليه النعت ، فأتم جبرئيل فقال : انظر ههنا ، فنظر إلى البيت فوصفه وهو ينظر إليه ، ثم نعت لهم ما كان من غير لهم فيما بينهم وبين الشام ، ثم قال : هذه غير بني فلان تقدم مع طلوع الشمس يتقدمها بجل أورق أو أحمر ، قال : وبعث قريش رجلاً على فرس ليردّها ، قال وبلغ مع طلوع الشمس ، قال فرطه بن عبد عمرو : يالها أن لا أكون لك جذعاً (٣) حين تزعم أنك أمتيت بيت المقدس ورجعت من ليلتك (٤) .

بيان : قوله عليه السلام : وبلغ مع طلوع الشمس ، أي ذلك الرجل لم يبلغ العير إلا مع طلوع الشمس حين قدموا ، فلم يمكنه ردّهم ، ويحتمل أن يكون المراد بلوغ العير مكّة ، فكان الأظهر بلغت ، قوله : يالها أصله يالهي ، وهي كلمة تحسّر على مافات ، قوله : أن لا أكون لك جذعاً ، قال الجزري : في حديث المبعث أن ورقة بن نوفل قال : ياليتني فيها جذعاً ، الضمير في قوله : فيها النبوة ، أي ليتني كنت شاباً عند ظهورها حتّى أبلغ في نصرتها وسمايتها انتهى .

أقول : يحتمل أن يكون كلامه لعنه الله جارياً مجرى الاستهزاء ، و يكون مراده

(١) روضة الكافي : ١٢٠ و ١٢١ والعديد طويل ، أخذ منه موضع الحاجة ، وأخرج نحوه عن تفسير القمي في كتاب الاحتجاجات . راجع ج ١٠ : ١٦١ .

(٢) في المصدر : أبان بن عثمان ، عن حميد ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

(٣) جذعاً خ ل .

(٤) روضة الكافي : ٢٦٢ .

ليقتني كنت شاباً قوياً على نصرتك حين ظهر لي أنك أتيت بيت المقدس ورجعت من ليلتك ويحتمل أن يكون مراده بالهفا على أن كبرت و ضعفت ، ولا أقدر على إضرارك حين سمعتك تقول هذا .

١٩ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عبد الله بن يحيى الكاهلي ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون » (١) ، قال : لما أسري برسول الله ﷺ أتاه جبرئيل بالبراق فركبها فأتى بيت المقدس ، فلقي من لقي من إخوانه من الأنبياء صلوات الله عليهم ، ثم رجع فحدث أصحابه أنني أتيت بيت المقدس ورجعت من الليلة ، وقد جاءني جبرئيل بالبراق فركبته ، وآية ذلك أنني مررت بعير لأبي سفيان على ماء لبني فلان وقد أضلوا بجلاً لهم أحر ، وقد هم القوم في طلبه ،

فقال بعضهم لبعض : إنما جاء الشام وهو راكب سريع ، ولكنكم قد أتيتم الشام وعرفتموها ، فسلوه عن أسواقها وأبوابها وتجارتها ، فقالوا : يا رسول الله كيف الشام ؟ وكيف أسواقها ؟ قال : و كان رسول الله صلى الله عليه وآله إله إذا سئل عن الشيء لا يعرفه شق عليه حتى يرى ذلك في وجهه ، قال : فبينما هو كذلك إذ أتاه جبرئيل عليه السلام فقال : يا رسول الله هذه الشام قد رفعت لك ، فالتفت رسول الله ﷺ فإذا هو بالشام بأبوابها وأسواقها وتجارتها ، وقال : أين السائل عن الشام ؟ فقالوا له : فلان وفلان ، فأجابهم رسول الله ﷺ في كل ما سألوه عنه ، فلم يؤمن منهم إلا قليل ، وهو قول الله تبارك وتعالى : « وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون » (١) ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : نعوذ بالله أن لا نؤمن بالله ورسوله (٢) ، آمناً بالله ورسوله ﷺ (٣) .

بيان : قوله : إنما جاء الشام ، أي أتاه ، أومنه ، بأن يكون منصوباً بنزع الخافض وفي بعض النسخ القديمة : إنما جاءه راكب سريع ، أي جبرئيل ؟ وفي بعض الروايات :

(١) يونس : ١٠١ .

(٢) في المصدر : ورسوله .

(٣) روضة الكافي : ٣٦٤ و ٣٦٥ .

إنما جاء راكب سريع ، وعلى التقادير إنما قالوا ذلك استهزاء <sup>(١)</sup> ، قوله : هذه الشام ، أي أصلها رفعت بالأعجاز ، أو مثالها ، كما يدل عليه بعض الأخبار .

٢٠- ك : حميد ، عن الحسن بن محمد الكندي عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن أبان ، عن عبد الله بن عطاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أتى جبرئيل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله بالبراق أصغر من البغل ، وأكبر من الحمار ، مضطرب الأذنين ، عينه <sup>(٢)</sup> في حافره ، وخطاه مدّ بصره ، فإذا انتهى إلى جبل قصرت يداه ، وطالت رجلاه فإذا هبط طالت يداه ، وقصرت رجلاه ، أهدب العرف الأيمن <sup>(٣)</sup> ، له جناحان من خلفه <sup>(٤)</sup> .

شي : عن عبد الله بن عطاء مثله إلى قوله : عيناه في حوافره ، خطوه مدّ بصره <sup>(٥)</sup> .

٢١ - ختص : روي عن علي بن محمد العسكري عليه السلام ، عن أبيه ، عن جده ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما أُسري بي إلى السماء الرابعة نظرت إلى قبة من لؤلؤ لها أربعة أركان ، وأربعة أبواب ، كلها من استبرق أخضر ، قلت : يا جبرئيل ماهذه القبة التي لم أرفي السماء الرابعة أحسن منها ، فقال : حبيبي ! هذه صورة مدينة يقال لها قم تجتمع فيها عباد الله المؤمنون ينتظرون مجداً وشفاعته للقيامة والحساب ، يعجري عليهم الغم والهم والأحزان والمكاره ، قال : فسألت علي بن محمد العسكري عليه السلام متى ينتظرون الفرج ؟ قال : إذا ظهر الماء على وجه الأرض <sup>(٦)</sup> .

٢٢ - كتاب صفات الشيعة للصدوق رحمه الله عن القطان عن السكري ، عن

(١) أو المعنى أنه حين أتى الشام في تجارته لهدية أثناء سرياً ولم يمكث قدر ما يعرف أبوابها وأسواقها وتجارها وخصوصياتها ، وإما أنتم فمكثتم فيها وعرفتم خصوصياتها .

(٢) في نسخة : عيناه ، وفي المصدر : عينيه .

(٣) أي طويلة مرسله في جانب اليمين .

(٤) روضة الكافي : ٣٧٦ .

(٥) تفسير العياشي : مخطوط .

(٦) الاختصاص : ١٠١ و ١٠٢ ، و روى الحسن بن محمد بن الحسن القمي في تاريخ قم عن أبي مقاتل الديلمي نقيب الرى ، عن أبي الحسن على بن محمد عليهما السلام . راجع ترجمة تاريخ قم : ٩٦ .

الجوهري ، عن ابن عمارة ، عن أبيه قال : قال الصادق عليه السلام : ليس من شيعتنا من أنكر أربعة أشياء : المعراج ، والمسائلة في القبر ، وخلق الجنة والنار ، والشفاعة <sup>(١)</sup> .

٢٣ - وعن الطالقاني ، عن علي بن الحسن بن فضال ، عن أبيه ، عن الرضا عليه السلام أنه قال : من كذب بالمعراج فقد كذب رسول الله ﷺ <sup>(٢)</sup> .

٢٤ - وعن ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان ، عن الرضا عليه السلام قال : من أقر بتوحيد الله - وساق الحديث إلى أن قال : - وآمن بالمعراج ، والمسائلة في القبر والحوض والشفاعة وخلق الجنة والنار والصراط والميزان والبعث والنشور ، والجزاء والحساب فهو مؤمن حقاً وهو من شيعتنا أهل البيت <sup>(٣)</sup> .

٢٥ - ك : علي ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن هشام الخراساني ، عن الفضل ، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل قال : قلت له : إن مسجد الكوفة قديم ؟ قال : نعم ، وهو مصلّى الأنبياء صلى الله عليهم ، ولقد صلى فيه رسول الله ﷺ حين أُسري به إلى السماء ، فقال له جبرئيل عليه السلام : يا محمد إن هذا مسجد أبيك آدم عليه السلام ، ومصلّى الأنبياء عليهم السلام ، فانزل فصل فيه ، فنزل فصل في ، ثم إن جبرئيل عرج به إلى السماء <sup>(٤)</sup> .

٢٦ - كتاب المحتضر للحسن بن سليمان مما رواه من كتاب المعراج بإسناده عن الصدوق ، عن أحمد بن محمد بن الصقر ، عن عبد الله بن محمد الملقبي ، عن أبي الحسين ابن إبراهيم عن علي بن صالح ، عن محمد بن سنان ، عن أبي حفص العبدي ، عن محمد بن مالك الهمداني ، عن زاذان ، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه <sup>(٥)</sup> قال : قال رسول الله ﷺ : لما عرج بي إلى السماء الدنيا إذا أنا بقصر من فضة بيضاء على باب ملكان ، فقلت : يا جبرئيل سلهما لمن هذا القصر ؟ فسألهما فقالا : لفتى من بني هاشم ،

فلما صرت في السماء الثانية إذا أنا بقصر من ذهب أحمر أحسن من الأول على

(١-٣) صفات الشيعة : مخطوط ، يوجد نسخته في مكتبتى ، والروايات في ص ٢٧ و ٢٨ منها .

(٤) دوضة الكافي : ٢٧٩-٢٨١ .

(٥) تد سقط الإسناد عن المطبوع .

بابه ملكان فقلت يا جبرئيل سلهما لمن هذا القصر فسألهما فقالا لفتى من بني هاشم فلمّا صرت إلى السماء الثالثة إذا أنا بقصر من ياقوتة حرام على باب ملكان ، فقلت : يا جبرئيل سلهما<sup>(١)</sup> ، فسألهما فقالا : لفتى من بني هاشم ،

فلمّا صرت في السماء الرابعة إذا أنا بقصر من درّة بيضاء [على باب ملكان] فقلت : يا جبرئيل سلهما ، فسألهما فقالا : لفتى من بني هاشم ، فلمّا صرت إلى السماء الخامسة فإذا أنا بقصر من درّة صفراء على باب ملكان ، فقلت : يا جبرئيل سلهما لمن هذا القصر ؟ فسألهما فقالا : لفتى من بني هاشم ، فلمّا صرت إلى السماء السادسة إذا أنا بقصر من لؤلؤة رطبة مجوّفة على باب ملكان ، فقلت : يا جبرئيل سلهما ، فسألهما لمن هذا القصر ؟ فقالا لفتى من بني هاشم ،

فلمّا صرت إلى السماء السابعة إذا أنا بقصر من نور عرش الله تبارك و تعالّى على باب ملكان ، فقلت : يا جبرئيل سلهما لمن هذا القصر ؟ فسألهما فقالا : لفتى من بني هاشم ، فسرنا فلم نزل ندفع من نور إلى ظلمة ، ومن ظلمة إلى نور حتّى وقفت<sup>(٢)</sup> على سدرة المنتهى فإذا جبرئيل عليه السلام ينصرف ، قلت : خليلي جبرئيل في مثل هذا المكان ! - أو في مثل هذه السدرة<sup>(٣)</sup> - تخلفني و تمضي ؟ فقال : حبيبي ، والذي بعثك بالحق نبياً إن هذا المسلك ما سلكه نبي مرسل ولا ملك مقرّب ، أستودعك ربّ العزّة وما زلت واقفاً حتّى قذفت في بحار النور ، فلم نزل الأمواج تقدفني من نور إلى ظلمة ، ومن ظلمة إلى نور حتّى أوقفني ربّي الموقف الذي أحب أن يقفني عنده من ملكوت الرحمان<sup>(٤)</sup> .

فقال عز وجل : يا أحمد قف ، فوقفت منتفضاً مرعوباً ، فنوديت من الملكوت : يا أحمد ، فألهمني ربّي فقلت : لبّيك ربّي وسعديك ، ها أنا ذا أعبدك بين يديك ، فنوديت : يا أحمد العزيز يقرأ عليك السلام ، قال : فقلت : هو السلام<sup>(٥)</sup> وإليه يعود السلام ، ثمّ نوديت ثانية

(١) في المصدر : سلهما لمن هذا القصر ؟

(٢) > : حتّى بلغنا وهو الصحيح .

(٣) > : أو في مثل هذا الحال .

(٤) > : من ملكوته .

(٥) زاد في المصدر : ومنه السلام .

يا أحمد ، فقلت : لبّيك وسعديك سيدي ومولاي ، قال : يا أحمد آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه فألهمني ربي فقلت آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله فقلت <sup>(١)</sup> : قد سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير ، فقال الله عز وجل <sup>(٢)</sup> : « لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت » فقلت : « ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا » فقال الله عز وجل : « قد فعلت » فقلت : « ربنا ولا تحمّل علينا إصراً كما حمّلته على الذين من قبلنا » فقال : « قد فعلت » فقلت : « ربنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا و اغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين » فقال الله عز وجل : « قد فعلت » فجري القلم بما جرى ،

فلما قضيت وطري من مناجات ربي نوذيت : إن العزيز يقول لك : من خلفت في الأرض ؟ فقلت : خيرها ، خلفت فيهم ابن عمي <sup>(٣)</sup> ، فنوذيت يا أحمد من ابن عمك ؟ قلت : أنت أعلم علي بن أبي طالب ، فنوذيت من الملكوت سبعاً متوالياً : يا أحمد استوص بعلي بن أبي طالب ابن عمك خيراً ، ثم قال : التفت ، فالتفت عن يمين العرش فوجدت على ساق العرش الأيمن مكتوباً : « لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي ، محمد رسولي ، أيّدته بعلي » يا أحمد شقت اسمك من اسمي ، أنا الله الم محمود الحميد ، وأنا الله العلي <sup>(٤)</sup> ، وشقت اسم ابن عمك علي من اسمي <sup>(٥)</sup> يا أبا القاسم امض هادياً مهدياً ، نعم المعجزة جئت ونعم المنصرف انصرف ، وطوباك <sup>(٦)</sup> ، وطوبى لمن آمن بك و صدّقك ،

(١) في المصدر : قال : يا أحمد آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه ، فآلهمني ربي ، فقلت : « والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله » وقلت إله . وهو الصحيح كما في غيره من الروايات .

(٢) في نسخة وفي المصدر : فنوذيت : « لا يكلف إله »

(٣) في المصدر : خيرهم ابن عمي

(٤) في المصدر : أنا الله الحميد وأنت أحمد .

(٥) زاد في المصدر : أنا الأعلى وهو علي .

(٦) في المصدر : فطوبى لك .

ثم قذفت في بحار النور فلم تنزل الأمواج تغذفني حتى تلقاني جبرئيل عليه السلام في سدة المنتهى ، فقال لي : خليلي نعم المجيء جئت ، ونعم المنصرف انصرفت ماذا قلت ؟ وماذا قيل لك ؟ قال : فقلت : بعض ماجرى ، فقال لي : وما كان آخر الكلام الذي ألقى إليك ؟ فقلت له : نوديت يا أبا القاسم امض هادياً مهدياً رشيداً ، طوباك <sup>(١)</sup> ، وطوبى لمن آمن بك وصدقك فقال لي جبرئيل عليه السلام : أفلم تستفهم ما أراد <sup>(٢)</sup> بأبي القاسم ؟ قلت : لا يا روح الله ، فنوديت يا أحمد إنما كنتك أبا القاسم لأنك تقسم الرحمة مني <sup>(٣)</sup> بين عبادي يوم القيامة فقال : جبرئيل عليه السلام : هنيئاً مريئاً يا حبيبي ، والذي بعثك بالرسالة ، واختصك بالنبوة ما أعطى الله هذا آدمياً قبلك ،

ثم انصرفنا حتى جئنا إلى السماء السابعة فإذا القصر على حاله ، فقلت : حبيبي جبرئيل سلهما من الفتى من بني هاشم ؟ فسألهما فقالا : علي بن أبي طالب ابن عم محمد عليه السلام ، فما نزلنا إلى سماء من السماوات إلا والقصور على حالها ، فلم يزل جبرئيل يسألهم عن الفتى الهاشمي ويقول كلهم علي بن أبي طالب <sup>(٤)</sup> .

٢٧ - ومنه عن الصدوق ، عن أحمد بن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي بن معبد ، عن أحمد بن عمر ، عن زيد النخعي <sup>(٥)</sup> ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان النبي صلى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام ، فعاتبته على ذلك عائشة ، فقالت : يا رسول الله إنك لتكثر تقبيل فاطمة ! فقال لها : إنه لما عرج بي إلى السماء مررت بي جبرئيل على شجرة طوبى فناولني من ثمرها فأكلته ، فحول الله ذلك ماء إلى ظهري ، فلما أن هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ، فما قبلتها إلا وجدت رائحة شجرة طوبى منها <sup>(٦)</sup> .

(١) في المصدر : فطوبى لك .

(٢) > : ماذا أراد .

(٣) المصدر خال عن لفظة « مني » .

(٤) المعتذر : ١٤٨ - ١٥٠ .

(٥) سقط الاسناد عن المصدر المطبوع .

(٦) المعتذر : ١٣٥ .

٢٨ - ج : ابن عباس قال : قال النبي ﷺ في جواب نفر من اليهود : سخر الله لي البراق ، وهو خير من الدنيا بحذاقها ، وهي دابة من دواب الجنة ، وجهها مثل وجه آدمي ، وحواقرها مثل حواقر الخيل ، وذنبها مثل ذنب البقر ، فوق الحمار ، ودون البغل ، سرجه من ياقوتة حمراء ، ركابه من درة بيضاء ، مزومة بسبعين ألف زمام <sup>(١)</sup> من ذهب ، عليه جناحان مكللان بالدر والجوهر <sup>(٢)</sup> والياقوت والزبرجد ، مكتوب بين عينيه : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، محمد رسول الله <sup>(٣)</sup>.

٢٩ - ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله سخر لي البراق ، وهي دابة من دواب الجنة ، ليست بالقصير ولا بالطويل ، فلو أن الله تعالى أذن لها لجالت الدنيا والآخرة في جرية واحدة ، وهي أحسن الدواب أوثاباً <sup>(٤)</sup>.

٣٠ - ل : محمد بن علي بن إسماعيل ، عن عبد الله بن زيدان ، عن ابن عقدة ، عن علي بن المثنى ، عن زيد بن حباب ، عن عبد الله بن لهيعة ، عن جعفر بن ربيعة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : ما في القيامة راكب غيرنا ، ونحن أربعة ، فقام إليه العباس بن عبد المطلب فقال : من هم يا رسول الله ؟ فقال : أمّا أنا فعلى البراق ، ووجهها كوجه الإنسان وخذها كخذ الفرس ، وعرفها من لؤلؤ مسموط ، وأذناها زبرجتان خضراوان <sup>(٥)</sup> ، وعيناها مثل كوكب الزهرة ، تتوقدان مثل النجمين المضيئين ، لها شعاع مثل شعاع الشمس ، ينحدر من نحرها الجمان ، مطوية الخلق ، طويلة اليدين والرجلين ، لها نفس كنفس آدميين ، تسمع الكلام وتفهمه ، وهي فوق الحمار ودون البغل الخبير <sup>(٦)</sup>.

(١) في المصدر : مزومة بالف زمام .

(٢) المصدر خال عن لفظة « والجوهر » .

(٣) المختصر : ٢٩ . فيه : وأن محمداً رسول الله .

(٤) عيون أخبار الرضا : ٢٠٠ .

(٥) في المصدر : خضر اوتان .

(٦) الخصال : ٩٥ : ١ .



ج ١٨ باب إثبات المعراج ومعناه وكيفيته وفيه وصف البراق - ٣١٧-

٣١ - ع ، ن : سأل الشامي أمير المؤمنين عليه السلام عن كنية البراق ، فقال : يكنى أبا هلال<sup>(١)</sup> .

٣٢ - قال السيد ابن طاووس رضي الله عنه في كتاب سعد السعود رأيت في تفسير ما نزل من القرآن في النبي وأهل بيته صلوات الله عليهم تأليف محمد بن العباس بن علي ابن مروان : حدثنا الحسين بن محمد بن سعيد ، عن محمد بن البيض بن الفياض ، عن إبراهيم بن عبد الله بن همام ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن ابن حماد ، عن أبيه ، عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بينما أنا في الحجر إذ أتاني جبرئيل فمزني<sup>(٢)</sup> برجلي فاستيقظت فلم أر شيئاً ، ثم أتاني الثانية فمزني برجلي فاستيقظت ، فأخذ بضبعي<sup>(٣)</sup> فوضعي في شيء كوكر الطير ، فلما طرقت<sup>(٤)</sup> ببصري طرفة فرجعت إلي وأنا في مكان<sup>(٥)</sup> ، فقال : أتدري أين أنت ؟ فقلت : لا يا جبرئيل ، فقال : هذا بيت المقدس ، بيت الله الأقصى ، فيه المحشر والمنشر ، ثم قام جبرئيل فوضع سبائبه اليمنى في أذنه اليمنى فأذن مثنى مثنى ، يقول في آخرها : حي على خير العمل مثنى مثنى ، حتى إذا قضى أذانه أقام الصلاة مثنى مثنى ، وقال في آخرها : قد قامت الصلاة ، قد قامت الصلاة ، فبرق نور من السماء ففتحت به قبور الأنبياء فأقبلوا من كل أوب يلبسون دعوة جبرئيل ، فوافى أربعة آلاف وأربعمئة نبي ، وأربعة عشر نبياً ، فأخذوا مصافهم ولا أشك أن جبرئيل سيتقدمنا ، فلما استوا على مصافهم أخذ جبرئيل بضبعي ، ثم قال لي : يا محمد تقدم فصل يا خوانك ، فالخاتم أولى من المختوم ، فالتفت عن يميني وإذا أنا بأبي إبراهيم عليه السلام عليه حللتان خضراوان ، وعن يمينه ملكان ، وعن يساره ملكان ، ثم التفت عن يساري وإذا أنا بأخي ووصي علي بن أبي طالب ، عليه حللتان بيضاوان ، عن يمينه ملكان ، وعن يساره ملكان ، فاهتزت سروراً ،

(١) هلل الشرائع : ١٩٨ ، عيون أخبار الرضا : ١٣٦ . في الملل : يكنى أبا هزال ، وهو الموجود أيضاً في نسخة من كتاب الاحتجاجات ، والحديث طويل أخرجه المصنف في كتاب الاحتجاجات راجع ١٠ : ٧٥-٨٢ ، والقطعة في ٨٠ .

(٢) همزه : غمزه . ضربه ، وفي نسخة : فمزني .

(٣) الضبع : وسط المقعد . والوكر عش الطائر وموضعه .

(٤) في نسخة : أطرقت . وفي المصدر : اطرقت .

(٥) في النسخة ومصدره : في مكان .

فغمر بي<sup>(١)</sup> جبرئيل عليه السلام يده ، فلما انقضت الصلاة قامت إلى إبراهيم عليه السلام فقام إلي فصافحني ، وأخذ يميني بكلتا يديه ، وقال : مرحباً بالنبي الصالح ، والابن الصالح ، والمبعوث الصالح في الزمان الصالح ، وقام إلى علي بن أبي طالب فصافحه وأخذ يمينه بكلتا يديه ، وقال : مرحباً بالابن الصالح ، ووصي النبي الصالح يا أبا الحسن ، فقلت له : يا أبت كنيته بأبي الحسن ولا ولد له ؟ فقال : كذلك وجدته في صحفي ، وعلم غيب ربي باسمه علي ، وكنيته بأبي الحسن والحسين ، ووصي خاتم أنبياء ربي .

ثم قال في بعض تمام الحديث ما هذا لفظه : ثم أصبحنا بالآبطح نشطين<sup>(٢)</sup> لم يباشرنا عناء وإني محذركم بهذا الحديث ، وسيكذب قوم ، وهو الحق فلا تمترن .

يقول علي بن موسى بن طاووس : لعل هذا الإسراء كان دفعة أخرى غير ما هو مشهور ، فإن الأخبار وردت مختلفة في صفات الإسراء ، ولعل الحاضرين من الأنبياء كانوا في هذه الحال<sup>(٣)</sup> دون الأنبياء الذين حضروا في الإسراء الآخر ، لأن عدد الأنبياء الأختيارمائة ألف نبي وأربعة وعشرون<sup>(٤)</sup> نبياً ، ولعل الحاضرين من الأنبياء كانوا في هذه هم المرسلون ، أو من له خاصية<sup>(٥)</sup> وسر مصون ، وأيس كل ما جرى من خصائص النبي وعلي صلوات الله عليهما عرفناه ، وكلما يحتمله العقل وذكره الله جل جلاله لا يجوز التكذيب في معناه ، وقد ذكرت في عدة مجلدات ومصنفات أنه حيث ارتضى الله جل جلاله عبده لمعرفته وشرّفه لخدمته فكلما يكون بعد ذلك من الإيعام والإكرام فهو دون هذا المقام ، ولا سيما أنه برواية الرجال الذين لا يتهمون في نقل فضل مولانا علي ابن أبي طالب عليه أفضل الصلاة والسلام<sup>(٦)</sup> .

(١) في المصدر : فغمرني .

(٢) المصدر خال عن لفظه « نشطين » ولعله مصحف « نشطين » .

(٣) في المصدر : في هذه الحالة .

(٤) أي وأربعة وعشرون ألف نبياً .

(٥) في المصدر : خاصة .

(٦) سمع السمع : ١٠١٩٠٠ .

بيان : الضبع : العضد ، والأوب : الناحية .

٣٣ - ٥ : في ليلة إحدى وعشرين من رمضان قبل الهجرة بستة أشهر كان الإسراء برسول الله ﷺ وقيل : في السابع عشر من شهر رمضان ليلة السبت ، وقيل : ليلة الاثنين من شهر ربيع الأول بعد النبوة بسنتين ، وفي كتاب التذكرة في ليلة السابع والعشرين من رجب السنة الثانية من الهجرة كان الإسراء<sup>(١)</sup> .

٣٤ - فمس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء جبرئيل وميكائيل وإسرافيل بالبراق إلى رسول الله ﷺ فأخذوا واحد باللجام ، وواحد بالركاب ، وسوى الآخر عليه ثيابه ، فتضعضت<sup>(٢)</sup> البراق فلطمها جبرئيل ، ثم قال لها : اسكني يا براق فمارك بك نبي قبله ولا يركبك بعده مثله - قال : فرقت<sup>(٣)</sup> به<sup>(٤)</sup> ورفعت إرتفاعاً ليس بالكثير ، ومعه جبرئيل يريه الآيات من السماء والأرض - قال : فبينما أنا في مسيري إذ نادى مناد عن يميني : يا محمد ، فلم أحبه ولم ألتفت إليه ، ثم نادى<sup>(٥)</sup> مناد عن يساري : يا محمد ، فلم أحبه ولم ألتفت إليه ، ثم استقبلني امرأة كاشفة عن ذراعيها عليها من كل زينة الدنيا فقالت : يا محمد انظرني حتى أكلّمك ، فلم ألتفت إليها ، ثم سرت فسمعت صوتاً أفرغني فجاوزت<sup>(٥)</sup> .

فنزل بي جبرئيل عليه السلام فقال : صلّ فصلّيت ، فقال : تدري أين صلّيت ؟ فقلت : لا ، فقال : صلّيت بطيبة ، وإليها مهاجرتك ، ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي : انزل وصلّ ، فنزلت و صلّيت ، فقال لي : تدري أين صلّيت ؟ فقلت : لا ، فقال صلّيت بطور سيناء حيث كلّم الله موسى تكليماً ، ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ، ثم قال لي : انزل فصلّ ، فنزلت و صلّيت ، فقال لي : تدري أين صلّيت ؟ فقلت : لا ، قال : صلّيت في

(١) المدر : مخطوط .

(٢) هكذا في الكتاب ومصدره ، واستظهر في هامش النسخة أنها مصحف : « فتضعضت » .

(٣) أي صعدت البراق بالنبي صلى الله عليه وآله .

(٤) في نسخة : ثم ناداني .

(٥) واستظهر في هامش النسخة أن الصحيح فجأته ، ولم تعرف وجهه له .

بيت لحم<sup>(١)</sup> ، - وبيت لحم بناحية بيت المقدس حيث ولد عيسى بن مريم ﷺ - ثم ركب  
فمضينا حتى انتهينا إلى بيت المقدس فربطت<sup>(٢)</sup> البراق بالحلقة التي كانت الأنبياء تربط<sup>(٣)</sup> بها ،  
فدخلت المسجد ومعني جبرئيل إلى جنبي ، فوجدنا إبراهيم وموسى وعيسى فيمن  
شاء الله من أنبياء الله ﷺ فجمعوا إلي ، وأقيمت الصلاة<sup>(٤)</sup> ، ولأشك إلا وجبرئيل سيقتدنا<sup>(٥)</sup>  
فلما استوا أخذ جبرئيل بعصدي فقدمني وأمتهم ولا فخر ، ثم أتاني المخازن بثلاثة  
أوانٍ : إناء فيه لبن وإناء فيه ماء ، وإناء فيه خمر ، وسمعت قائلاً يقول : إن أخذ الماء غرق  
وغرق أمته ، وإن أخذ الخمر غوي وغويت أمته ، وإن أخذ اللبن هدي وهديت أمته ،  
قال : فأخذت اللبن وشربت منه ، فقال لي جبرئيل : هديت وهديت أمتك ، ثم قال لي :  
ماذا رأيت في مسيرك ؟ فقلت : ناداني مناد عن يميني ، فقال لي : أو أجبتك ؟ فقلت : لا ولم  
ألتفت إليه ، فقال : ذلك داعي اليهود ، لو أجبتك لتنهوت أمتك من بعدك ، ثم قال : ماذا  
رأيت ؟ فقلت : ناداني مناد عن يساري ، فقال لي : أو أجبتك ؟ فقلت : لا ولم ألتفت إليه ،  
فقال : ذاك داعي النصارى لو أجبتك لتنصرت أمتك من بعدك ، ثم قال : ماذا استقبلك ؟  
فقلت : لقيت امرأة كاشفة عن زراعيها ، عليها من كل زينة الدنيا ، فقالت : يا محمد انظري  
حتى اكلمك ، فقال لي : أفكلمتها ؟ فقلت : لا كلمتها<sup>(٦)</sup> ولم ألتفت إليها ، فقال : تلك  
الدنيا ، ولو كلمتها لاختارت أمتك الدنيا على الآخرة ، ثم سمعت صوتاً أفرغني<sup>(٧)</sup> ،  
فقال لي جبرئيل : أسمع يا محمد ؟ قلت : نعم ، قال : هذه صخرة قذفها عن شفير<sup>(٨)</sup> جهنم  
منذ سبعين عاماً ، فهذا حين استقرت .

(١) في نسخة : بيت لغم في الموضعين .

(٢) في نسخة : فأنزلني وربط البراق .

(٣) > : تربطه بها : وفي المصدر : يربطون بها .

(٤) في المصدر : وأقيمت الصلاة .

(٥) في المصدر : يستقدمنا .

(٦) في نسخة : لم اكلمها . وفي المصدر : لا ، ولم ألتفت إليها .

(٧) الظاهر أن هنا تصحيحاً في الكتاب ومصدره ، وسيأتي عن المصنف تصحيح له .

(٨) في نسخة : على شفير جهنم .

## ج ١٨ باب إثبات المعراج ومعناه و كيفيته و فيه وصف البراق - ٣٢١ -

قالوا : فما ضحك رسول الله ﷺ حتى قبض .

قال : فصعد جبرئيل وصعدت معه إلى السماء الدنيا وعليها ملك يقال له : إسماعيل وهو صاحب الخطفة التي قال الله عز وجل : « إِنْ مِنْكُمْ مِنْ خَاطِفَةٍ فَاتَّبِعْهَا شَهَابٌ ثَاقِبٌ »<sup>(١)</sup> ، وتحتة سبعون ألف ملك ، تحت كل ملك سبعون ألف ملك ، فقال : يا جبرئيل من هذا معك<sup>(٢)</sup> ؟ فقال : محمد<sup>(٣)</sup> ، قال : وقد بعث ؟ قال : نعم ، ففتح الباب فسلمت عليه وسلم علي ، واستغفرت له واستغفر لي ، وقال : مرحباً بالأخ الصالح ، والنبي الصالح ، وتلقني الملائكة حتى دخلت السماء الدنيا ، فما لقيني ملك إلا ضاحكاً مستبشراً حتى لقيني ملك من الملائكة لم أر أعظم خلقاً منه ، كربه المنظر ، ظاهر الغضب ، فقال لي : مثل ما قالوا من الدعاء إلا أنه لم يضحك ، و لم أر فيه من الاستبشار ما رأيت ممن ضحك من الملائكة ، فقلت : من هذا يا جبرئيل؟ فإني قد فرغت منه<sup>(٤)</sup> فقال : يجوز أن تفرغ منه ، وكلنا نفرغ منه ، إن هذا مالك خازن النار ، لم يضحك قط ، ولم يزل منذ ولّاه الله جهنم يزداد كل يوم غضباً وغيطاً على أعداء الله وأهل معصيته ، فينتقم الله به منهم ولو ضحك إلى أحد<sup>(٥)</sup> كان قبلك أو كان ضاحكاً إلى أحد بعدك لضحك إليك ، ولكنه لا يضحك ، فسلمت عليه فرد السلام علي ، وبشّرني بالجنة ، فقلت لجبرئيل : - وجبرئيل بالمكان الذي وصفه الله : « مطاع - ثم أمين »<sup>(٦)</sup> - ألا تأمرني أن يريني النار ؟ فقال له جبرئيل : يا مالك أر تجلداً النار ، فكشف عنها غطاءها وفتح باباً منها فخرج منها لهب ساطع في السماء ، وفارت وارتفعت حتى ظننت لتتناولني ممّا رأيت ، فقلت : يا جبرئيل قل له : فليردّ عليها غطاءها فأمرها ، فقال لها : أرجعي ، فرجعت إلى مكانها الذي خرجت منه ، ثم مضيت فرأيت رجالاً

(١) الصافات : ١٠ .

(٢) في نسخة : من هذا الذي معك ؟

(٣) في نسخة محمد رسول الله .

(٤) في نسخة : قد فرقت منه . أقول : أي فرغت منه :

(٥) في المصدر : ولو ضحك لأحد .

(٦) التكوين : ٢١ .

آدماً<sup>(١)</sup> جسيماً فقلت : من هذا يا جبرئيل ؟ فقال : هذا أبوك آدم ، فإذا هو يعرض عليه ذريته ، فيقول : روح طيب ، وريح طيبة من جسد طيب ، ثم تلا رسول الله ﷺ سورة المطففين<sup>(٢)</sup> على رأس سبع عشر آية : « كلاً إن كتاب الأبرار لفي عليين » وما أدراك ما عليون \* كتاب مرقوم \* يشهده المقرءون<sup>(٣)</sup> ، إلى آخرها ، قال : فسلمت على أبي آدم ، وسلمت علي واستغفرت له ، واستغفر لي ، وقال : مرحباً بالابن الصالح ، والنبي الصالح ، والمبعوث في الزمن الصالح ،

ثم مررت بملك من الملائكة جالس<sup>(٤)</sup> على مجلس ، وإذا جميع الدنيا بين ركبتيه ، وإذا بيده لوح من نور ، سطر فيه مكتوب فيه كتاب ينظر فيه<sup>(٥)</sup> لا يلتفت يميناً ولا شمالاً مقبلاً عليه كهيئة الحزين ، فقلت : من هذا يا جبرئيل ؟ فقال : هذا ملك الموت ، دأب<sup>(٦)</sup> في قبض الأرواح ، فقلت : يا جبرئيل أدنني منه حتى أكلّمه ، فأدناني منه فسلمت عليه ، وقال له جبرئيل : هذا محمد نبي الرحمة الذي أرسله الله إلى العباد ، فرحّب بي وحياني<sup>(٧)</sup> بالسلام وقال : أبشر يا محمد فأني أرى الخير كله في أمّتك ، فقلت : الحمد لله المنان ذي النعم على عباده ، ذلك من فضل ربي ورحمته عليّ ، فقال جبرئيل : هو أشد الملائكة عملاً فقلت : أكل من مات أو هوميّت فيما بعد هذا يقبض روحه ؟ فقال : نعم ، قلت : وتراهم حيث كانوا وشهدهم بنفسك<sup>(٨)</sup> ؟ فقال نعم فقال ملك الموت : ما الدنيا كلّها عندي فيما سخرها الله لي ومكّنني عليها إلّا كالدرهم في كف الرجل يقلّبه كيف

(١) الادم : الاسمر ، والاسمر : من كان لونه بين السواد والبياض يقال له بالفارسية : كندم كون .

(٢) السورة : ٨٣ .

(٣) الايات : ١٧-٢١ .

(٤) في طبعة أمين الضرب والمصدر : جالس على مجلس .

(٥) الوجود في المصدر هكذا : وإذا بيده لوح من نور ينظر فيه ، مكتوب فيه كتاباً ينظر فيه . أقول : الظاهر أن « كتاباً » مصحف « كتاب » .

(٦) دأب في عمل : استمر عليه وجد .

(٧) رحب به : قال له ، مرحباً . حياه : قال له : حياك الله . سلم عليه .

(٨) في المصدر : فقلت : ويراهم حيث كانوا وشهدهم بنفسه .

يشاء ، وما من دار إلّا وأنا أتصفّحه كلّ يوم خمس مرّات ، وأقول : إذا بكى أهل الميّمات على ميّتهم لا تبكوا عليه فإنّ لي فيكم عودة وعودة حتّى لا يبقى منكم أحد ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : كفى بالمولود طامة<sup>(١)</sup> يا جبرئيل فقال جبرئيل : إنّ ما بعد الموت أطمّ وأطمّ من الموت<sup>(٢)</sup> ،

قال : ثمّ مضيت فإذا أنا بقوم<sup>(٣)</sup> بين أيديهم موائد من لحم طيب ولحم خبيث ، يأكلون اللحم الخبيث ، ويدعون الطيب ، فقلت : من هؤلاء يا جبرئيل ؟ فقال : هؤلاء الذين يأكلون الحرام ويدعون الحلال ، وهم من أمّتك يا نبيّ ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ثمّ رأيت ملكاً من الملائكة جعل الله أمره عجياً ، نصف جسده النار<sup>(٤)</sup> ، والنصف الآخر ثلج ، فلا النار تذيب الثلج ، ولا الثلج يطفىء النار ، وهو ينادي بصوت رفيع و يقول : سبحان الذي كفّ حرّ هذه النار فلا تذيب الثلج ، وكفّ برد هذا الثلج فلا يطفىء حرّ هذه النار اللهم<sup>(٥)</sup> يا مؤلّف بين الثلج والنار ألف بين قلوب عبائك المؤمنين .

فقلت : من هذا يا جبرئيل ؟ فقال : هذا ملك و كلّه الله بأكناف السماء وأطراف الأرضين ، وهو أنصح ملائكة الله لأهل الأرض من عباده المؤمنين يدعو لهم بما تسمع منذ خلق ، ورأيت ملكين يناديان<sup>(٦)</sup> في السماء أحدهما يقول : « اللّهم أعط كلّ منفق خلفاً » ، والآخر يقول : « اللّهم أعط كلّ ممسك تلفاً » ، ثمّ مضيت فإذا أنا بأقوام لهم مشافر كمشافر الإبل يقرض اللحم من جنوبهم ، ويلقى في أفواههم ، فقلت : من هؤلاء يا جبرئيل ؟ فقال : هؤلاء الهمّازون اللّمّازون ،

ثمّ مضيت فإذا أنا بأقوام ترضخ رؤوسهم بالصخر ، فقلت : من هؤلاء يا جبرئيل ؟

(١) الطامة : الدهية تفوق ماسواها .

(٢) في نسخة : وأعظم من الموت

(٣) لعل المراد أشباههم وأمثالهم .

(٤) في المصدر : من النار .

(٥) المصدر خال عن حرف النداء . وفي طبعة أمين الغرب : بامن ألف .

(٦) في نسخة وفي المصدر : وملكبان يناديان .

فقال : هؤلاء الذين ينامون عن صلاة العشاء ، ثم مضيت فإذا أنا بأقوام تقذف النار في أفواههم ، وتخرج من أديبارهم ، فقلت : من هؤلاء يا جبرئيل ؟ قال : هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً ، إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصاون سعيراً ، ثم مضيت فإذا أنا بأقوام يريد أحدهم أن يقوم فلا يقدر من عظم بطنه ، فقلت : من هؤلاء يا جبرئيل قال : هؤلاء الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ، وإذا هم بسبيل آل فرعون : يعرضون على النار غدواً وعشياً ، يقولون : ربنا متى تقوم الساعة ؟

قال : ثم مضيت فإذا أنا بنسوان معلقات بشديهن ، فقلت : من هؤلاء يا جبرئيل ؟ فقال هؤلاء اللواتي يورثن أموال أزواجهن أولاد غيرهم ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اشتد غضب الله على امرأة أدخلت على قوم في نسبهم من ليس منهم فاطلع على عوراتهم ، وأكل خزانهم .

قال : ثم مررنا بملائكة من ملائكة الله عز وجل خلقهم الله كيف شاء ، ووضع وجوههم كيف شاء <sup>(١)</sup> ليس شيء من أطباق أجسادهم إلا وهو يسبح الله ويحمده <sup>(٢)</sup> من كل ناحية بأصوات مختلفة ، أصواتهم مرتفعة بالتحميد والبكاء من خشية الله ، فسألت جبرئيل عنهم ، فقال : كما ترى خلقوا ، إن الملك منهم إلى جنب صاحبه ما كلمه قط ، ولا رفعوا رؤوسهم إلى ما فوقها ولا خفضوها إلى ما تحتها <sup>(٣)</sup> خوفاً من الله وخشوعاً ، فسكمت عليهم فردوا عليّ إيماءً برؤوسهم لا ينظرون إليّ من الخشوع ، فقال لهم جبرئيل : هذا عهد نبي الرحمة ، أرسله الله إلى العباد رسولاً ونبيّاً ، وهو خاتم النبوة <sup>(٤)</sup> وسيدهم ، أفلا تكلّمونه ؟ قال : فلمّا سمعوا ذلك من جبرئيل أقبلوا عليّ بالسلام ، وأكرموني وبشروني بالخير لي ولاهوتي ،

(١) المصدر خال عن قوله : ووضع وجوههم كيف شاء .

(٢) في نسخة : يسبح الله بعمده .

(٣) في المصدر : إلى ما تحتهم .

(٤) في نسخة : وهو خاتم النبيين وسيدهم .



قال : ثمَّ صعدنا<sup>(١)</sup> إلى السماء الثانية فإذا فيها رجلان متشابهان ، فقلت : من هذان يا جبرئيل ؟ فقال لي : ابنا الخالة يحيى وعيسى عليهما السلام ، فسلمت عليهما وسلمما عليّ واستغفرت لهما ، واستغفرا لي ، وقالا : مرحباً بالأخ الصالح ، والنبيّ الصالح ، وإذا فيها من الملائكة وعليهم الخشوع قد وضع الله وجوههم كيف شاء ليس منهم ملك إلا يسبح الله ويحمده<sup>(٢)</sup> بأصوات مختلفة ، ثمَّ صعدنا إلى السماء الثالثة فإذا فيها رجل فضل حسنه على سائر الخلق كفضل القمر ليلة البدر على سائر النجوم ، فقلت : من هذا يا جبرئيل ؟ فقال : هذا أخوك يوسف ، فسلمت عليه وسلم عليّ ، واستغفرت له ، واستغفر لي ، وقال : مرحباً بالنبيّ الصالح ، والأخ الصالح ، والمبعوث في الزمن الصالح ، وإذا فيها ملائكة عليهم من الخشوع مثل ما وصفت في السماء الأولى والثانية ، وقال لهم جبرئيل في أمري ما قال<sup>(٣)</sup> للآخرين ، وصنعوا بي مثل ما صنع الآخرون ،

ثمَّ صعدنا إلى السماء الرابعة وإذا فيها رجل ، فقلت : من هذا يا جبرئيل ؟ قال : هذا إدريس رفعه الله مكاناً عليّاً ، فسلمت عليه ، وسلم عليّ ، واستغفرت له ، واستغفر لي وإذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السماوات التي عبرناها ، فبشروني بالخير لي ولائمتي ،

ثمَّ رأيت ملكاً جالساً على سرير تحت يديه سبعون ألف ملك تحت كل ملك سبعون ألف ملك ، فوقع في نفس رسول الله ﷺ أنه هو ، فصاح به جبرئيل فقال : قم ، فهو قائم إلى يوم القيامة ، ثمَّ صعدنا إلى السماء الخامسة فإذا فيها رجل كهل عظيم العين ، لم أر كهلاً أعظم منه ، حوله ثلثة من<sup>(٤)</sup> أمته فأعجبته كثيرتهم ، فقلت : من هذا يا جبرئيل ؟ فقال : هذا المجيب في قومه هارون بن عمران ، فسلمت عليه ، وسلم عليّ ، واستغفرت له ، واستغفر لي ، وإذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السماوات ، ثمَّ صعدنا إلى

(١) في المصدر : ثمَّ صعد بي . وهو الوجود في نسخة أيضاً .

(٢) في نسخة : يسبح الله بحمده .

(٣) في المصدر : مثل ما قال .

(٤) في النسخة المخطوطة ، حوله ثلاثة من امته ، وفي المصدر : حوله ثلاثة صفوف من امته .

السماة السادسة وإذا فيها رجل آدم طويل كأنه من شجرة<sup>(١)</sup> ، ولو أن عليه قميصين لنفذ شعره فيهما ، فسمعتة يقول : يزعم بنو إسرائيل أني أكرم ولد آدم على الله ، وهذا رجل أكرم على الله مني ، فقلت : من هذا يا جبرئيل ؟ فقال : هذا أخوك موسى بن عمران فسلمت عليه وسلم علي ، واستغفرت له واستغفر لي ، وإذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السماوات .

قال : ثم صعدنا إلى السماة السابعة فما مررت بملك من الملائكة إلا قالوا : يا محمد احتجم ، وأمر أمتك بالحجامة ، وإذا فيها رجل أشمط الرأس واللحية ، جالس على كرسي ، فقلت : يا جبرئيل من هذا الذي في السماة السابعة على باب البيت المعمور في جوار الله ؟ فقال : هذا يا محمد أبوك إبراهيم ، وهذا محلك ومحل من اتقى من أمتك ، ثم قرأ رسول الله ﷺ : « إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين<sup>(٢)</sup> » فسلمت عليه ، وسلم علي ، وقال : مرحباً بالنبي الصالح ، والابن الصالح ، والمبعوث في الزمن الصالح ، وإذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السماوات ، فبشروني بالخير لي ولأمتي<sup>(٣)</sup> ، قال رسول الله ﷺ : ورأيت في السماة السابعة بحاراً من نور يتلألأ تلالؤها<sup>(٤)</sup> يخطف بالأبصار ، وفيها بحار مظلمة<sup>(٥)</sup> ، وبحار من تلج<sup>(٦)</sup> ترعد ، فكلما فزعت<sup>(٧)</sup> ورأيت هؤلاء سألت جبرئيل فقال : أبشر يا محمد واشكر كرامة ربك ، واشكر الله بما صنع إليك ، قال : فثبنتني الله بقوته وعونه حتى كثر قلبي لجبرئيل وتعجبي ، فقال جبرئيل : يا محمد تعظم ما ترى ؟ إنما هذا خلق من خلق ربك ، فكيف بالخالق الذي خلق ما ترى ؟ وما لا ترى أعظم من هذا .

(١) في المصدر : كأنه من شجر ، والظاهر أنها مصحفان عن « أزدشنة » على ما تقدم في فصح عليه السلام .

(٢) آل عمران : ٦٨ .

(٣) في المصدر : فبشروني بالخير والرحمة لي ولأمتي .

(٤) في المصدر : يكاد تلالؤها . وهو كذلك أيضاً في نسخة .

(٥) في نسخة : وفيها بحار من ظلمة .

(٦) في المصدر : و بحار تلج ترعد .

(٧) في المصدر : فلما فزعت .

من خلق ربك أن بين الله وبين خلقه تسعين<sup>(١)</sup> ألف حجاب ، وأقرب الخلق إلى الله أنا وإسرافيل ، وبيننا وبينه أربعة حجب : حجاب من نور ، وحجاب من ظلمة ، وحجاب من الغمام ، وحجاب من الماء ،

قال : ﷺ ورأيت من المعجائب التي خلق الله وسخر على ما أراه ديكاً رجلاً في تخوم الأرض السابعة ، ورأسه عند العرش ، وهو ملك من ملائكة الله تعالى<sup>(٢)</sup> خلقه الله كما أراد ، رجلاً في تخوم الأرض السابعة ، ثم أقبل مصعداً حتى خرج في الهواء إلى السماء السابعة ، وانتهى فيها مصعداً حتى انتهى قرنه إلى قرب العرش ، وهو يقول : « سبحان ربي حيث ما كنت لا تدري أين ربك من عظم شأنه » وله جناحان في منكبيه ، إذا نشرهما جاوز المشرق والمغرب ، فإذا كان في السحر نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح يقول : « سبحان الله الملك القدوس ، سبحان الله الكبير المتعال ، لا إله إلا الله الحي القيوم » وإذا قال ذلك سبحت ديوك الأرض كلها ، وخفقت بأجنحتها ، وأخذت في الصباح<sup>(٣)</sup> ، فإذا سكت ذلك الديك في السماء سكت ديوك الأرض كلها ، ولذلك الديك زغب أخضر<sup>(٤)</sup> ، وريش أبيض كأشدّ بياض [ما] رأيته قط ، وله زغب أخضر أيضاً تحت ريشه الأبيض كأشدّ خضرة [ما] رأيته أقط ، قال : ﷺ ثم مضيت مع جبرئيل فدخلت البيت المعمور فصلّيت فيها ركعتين ، ومعى أناس من أصحابي عليهم ثياب جدد ، وآخرين عليهم ثياب خلجان ، فدخل أصحاب الجدد ، وحبس أصحاب الخلجان ، ثم خرجت فانقاد لي نهران : نهر يسمّى الكوثر ، ونهر يسمّى الرحمة ، فشربت من الكوثر ، واغتسلت من الرحمة ، ثم انقاد لي جميعاً حتى دخلت الجنة ، وإذا على حافتيها<sup>(٥)</sup> بيوت وبيوت

(١) في نسخة : سبعين .

(٢) في نسخة : ملكاً من ملائكة الله . وفي المصدر و ملك من ملائكة الله .

(٣) في نسخة : بالصراخ .

(٤) في المصدر : ولذلك الديك زغب الشرات في الراس أخضر .

(٥) العافة : الجانب والطرف .

أهلي<sup>(١)</sup> ، وإذا تراها كأمسك ، وإذا جارية تنغمس في أنهار الجنة ، فقلت : لمن أنت يا جارية ؟ فقلت : لأزيد بن حارثة ، فبشّرت به حين أصبحت ، وإذا بطيرها كالبحث ، وإذا رماتها مثل دليّ العظام ، وإذا شجرة لو أرسل طائر في أصلها ما دارها سبعمئة سنة ، وليس في الجنة منزل إلا وفيها قتر<sup>(٢)</sup> منها ، فقلت : ما هذه يا جبرئيل ؟ فقال هذه شجرة طوبى قال الله : « طوبى لهم وحسن مآب<sup>(٣)</sup> » ، قال رسول الله ﷺ : فلمّا دخلت الجنة رجعت إلى نفسي فسألت جبرئيل عن تلك البحار وهولها وأعاجيبها ، فقال : هي سرادقات الحجب التي احتجب الله تبارك وتعالى بها ، ولولا تلك الحجب لتهتك نور العرش<sup>(٤)</sup> وكل شيء فيه<sup>(٥)</sup> ، وانتهيت إلى سدرة المنتهى فإذا الورقة منها تظلّ أمة من الأمم ، فكنت منها

(١) في المصدر : و بيوت أدواجي .

(٢) في المصدر : غصن منها .

(٣) الرعد : ٢٩ .

(٤) في نسخة امين الضرب : لتهتك عن نور العرش .

(٥) في الحديث كما ترى أسرار لم يطلع عليها أحد إلى الآن ، ولم يكشف عنها المعلوم غطاها إلى حينذاك ، كقوله : سرادقات الحجب ، وهناك النور ، وغيرهما . ولعل الله ادخر علم تلك الاسرار الكونية التي أفاض علمها إلى أمتنا عليهم السلام لجعل يأتي يوما ينقر المعلوم نقرا ، يتصفح عن العقائق الكامنة في جوارح العالم والكرات الواقعة في الفضاء اللاتناهي تصفعا ، والإسف أن المسلمين مع تصلبهم في العمل ، ونشاطهم في الأمور ، وتنقيهم عن الاسرار في زمنهم الاول أصبحوا كسالى خاملين ممطلين ، طائفة منهم رسخت فيهم المطالة والبطالة ، ومالوا إلى العزلة ، ودعوا المجتمع إليها ، راجحين للانفراد على المدنية والعضارة مقلدين من كان قبلهم من أصحاب الإديار والكهوف والفيان ، وصنف منهم عكفوا إلى جمع الدرهم والدينار ، وانحازوا إلى الاشراو لبطر والترف ، وأراحوا أنفسهم عن كد تحصيل العلوم ، وتصفح الاسرار الكونية وما أودع الله علمه في كيون ذلك العالم ، ولحبهم الفسوق نسوا أنفسهم فأنساهم الله ما أهد فيهم من استعدادات قوية يمكنهم الاستعداد منها على حل الاسرار وكشف ما غمض حقيقته عنا ، ولتغيير القوى الطبيعية واستخدامها . وهذه الطائفة ليسوا بأقل من غيرهم بل هم الأكثرون ، سيما في قرنا المظلم آفاقه ، والظالم آهله ، الذي خطف أبصار أهله ما استفاد الغربيون من العلوم ، وركنوا إليهم واليها و اكتفوا بها فصاروا هبيدا بدم ما كانوا سادة ، وتبعابدم ما كانوا متبوعين ، فهل بقطة بعد النوم ، و نشاط بدم الكسل والفشل .

وما ظلم هؤلاء المتدفعون بأكثر من ظلم طائفة أخرى كلما رأوا أو سمعوا من الاسرار الكونية الواردة في التراث العلمية من أحاديثنا بتأولونها بعمان خيالية تفتة ، أو هرفانية صرفة

## ج ١٨ باب إثبات المعراج ومعناه وكيفيته وفيه وصف البراق - ٣٢٩ -

كما قال الله تعالى : « قَاب قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى » فناداني : آمَنَ الرسول بما أنزل إليه من ربه<sup>(١)</sup> . فقلت أنا مجيباً عنى<sup>(٢)</sup> : وعن أُمّتي : والمؤمنون كلٌّ آمَنَ بالله وملائكته وكتبه ورسله ، لا نفرق بين أحد من رسله ، فقلت<sup>(٣)</sup> : سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير فقال الله : لا يكلف الله نفساً إلّا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ، فقلت : ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ، فقال الله : لا تؤاخذك ، فقلت : ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ، فقال الله : لا أحملك ، فقلت : ربنا ولا تحمّلنا مالا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ، فقال الله تبارك وتعالى : قد أعطيتك ذلك لك ولا أمتك .

فقال الصادق عليه السلام : ما وفد إلى الله تعالى أحد أكرم من رسول الله ﷺ حيث سأل<sup>(٤)</sup> لا أمته هذه الخصال<sup>(٥)</sup> .

فقال رسول الله ﷺ : يا رب أعطيت أنبياءك فضائل فأعطني ، فقال الله : قد أعطيتك فيما أعطيتك كلمتين من تحت عرشي : لاحول ولا قوة إلّا بالله<sup>(٦)</sup> ، ولا منجى منك إلّا إليك ، قل : وعلمتني الملائكة قولاً أقوله إذا أصبحت وأمسيت : « اللهم إن ظلمي أصبح مستجيراً بعفوك ، وذنبني أصبح مستجيراً بمغفرتك ، وذُلّي أصبح مستجيراً بعزّتك ، وفقرني

(١) تفسير القمي : ٣٦٨-٣٧٥ ، في المصدر بعد ذلك : وقد كتبنا ذلك في سورة البقرة وما ذكره هنا فأورده المصنف بعد ذلك .

(٢) في المصدر : بعد ما ذكر الاسناد المتقدم : إن هذه الآية مشافهة الله لنبيه ليلة إسرى به إلى السماء ، قال النبي صلى الله عليه وآله : انتهيت إلى محل سدرة المنتهى ، وإذا الورقة منها تظّل أمة من الأمم فكنت من ربي كقَاب قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى كما حكى الله عز وجل ، فناداني ربي : آمَنَ الرسول بما أنزل إليه من ربه ، فقلت أنا مجيباً عنى إله . أقول : قوله : « تكنت من ربي » قد سمعت آتفا أنه ذكر في سورة الإسراء : « تكنت منها » أي سدرة المنتهى ، فلما التصحيف جاء من الرواة أو النسخ .

(٣) في المصدر : وقالوا سمعنا .

(٤) في نسخة : حين سأل .

(٥) تفسير القمي : ٨٦ .

(٦) في نسخة : بالله العلي العظيم .

أصبح مستجيراً بفنائك ، ووجهي البالي<sup>(١)</sup> أصبح مستجيراً بوجهك الدائم الباقي الذي لا يفنى ، وأقول ذلك إذا أمسيت .

ثم سمعت الأذان فإذا ملك يؤذن لم ير في السماء قبل تلك الليلة ، فقال : الله أكبر ، الله أكبر ، فقال الله : صدق عبدي أنا أكبر<sup>(٢)</sup> ، فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله ، فقال الله : صدق عبدي ، أنا الله لا إله غيري ، فقال : أشهد أن محمداً رسول الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، فقال الله : صدق عبدي ، إن محمداً عبدي ورسولي أنا بعثته وانتجسته ، فقال : حي على الصلاة حي على الصلاة ، فقال : صدق عبدي ودعا إلى فريضي ، فمن مشى إليها راغباً فيها محتسباً كانت له كفارة لما مضى من ذنوبه ، فقال : حي على الفلاح حي على الفلاح ، فقال الله : هي الصلاح والنجاح والفلاح ، ثم أتمت الملائكة في السماء كما أتمت الأنبياء في بيت المقدس ،

قال : ثم فحشيتني صباة فخررت ساجداً فناداني ربّي : إنني قد فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلاة ، وفرضتها عليك وعلى أمّتك ، فقم بها أنت في أمّتك فقال رسول الله ﷺ : فأنحدرت حتّى مررت على إبراهيم فلم يسألني عن شيء حتّى انتهيت إلى موسى عليه السلام فقال : ما صنعت يا محمد ؟ فقلت : قال : ربّي : فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلاة ، وفرضتها عليك وعلى أمّتك ،

فقال موسى عليه السلام : يا محمد إن أمّتك آخر الأُمم وأضعفها ، وإن ربك لا يزيده شيء<sup>(٣)</sup> ، وإن أمّتك لا تستطيع أن تقوم بها ، فارجع إلى ربك فأسأله التخفيف لأمّتك ، فرجعت إلى ربّي حتّى انتهيت إلى سدرة المنتهى فخررت ساجداً ، ثم قلت : فرضت عليّ وعلى أمّتي خمسين صلاة ولا أطيق ذلك ولا أمّتي ، فخفف عني ، فوضع عني عشر ، فرجعت إلى موسى فأخبرته فقال : ارجع لا تطيق ، فرجعت إلى ربّي فوضع عني عشر ، فرجعت إلى موسى فأخبرته ، فقال : ارجع وفي كل رجعة أرجع إليه

(١) في نسخة : الفاني ، وفي المصدر : الفاني البالي .

(٢) في الطبعة العروفيه : أنا أكبر من كل شيء . والمصدر وسائر النسخ خلت عن الزيادة .

(٣) في المصدر : وإن ربك لا يرد عليك شيئاً .

ج ١٨ باب إثبات المعراج ومعناه وكيفيته ونبه وصف البراق - ٣٣١-

آخر ساجداً حتى رجع إلى عشر صلوات ، فرجعت إلى موسى وأخبرته ، فقال : لا تطيق ، فرجعت إلى ربي فوضع عني خمساً ، فرجعت إلى موسى عليه السلام وأخبرته فقال : لا تطيق ، فقلت : قد استحييت من ربي ، ولكن أصبر عليها ، فناداني مناد كما صبرت عليها فهذه الخمس بخمسين كل صلاة بعشيرة ، ومن هم من أمتك بحسنة يعملها فعملها كتبت له عشرأ ، و إن لم يعمل كتبت له واحدة ، ومن هم من أمتك بسيئة فعملها كتبت عليه واحدة ، و إن لم يعملها لم أكتب عليه شيئاً ، فقال الصادق عليه السلام : جزى الله موسى عليه السلام عن هذه الأمة خيراً .

فهذا تفسير قول الله : سبحانه الذي أسرى بعبد له ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير <sup>(١)</sup> .

توضيح : قوله : أسمع يا محمد ؛ الظاهر أنه بيان للصوت المذكور سابقاً أنه عليه السلام سيمعه في الطريق ، فكان الأظهر أن يكون هكذا : فقلت : ثم سمعت صوتاً أفزعني فقال لي جبرئيل سمعت يا محمد ؛ ويحتمل أن يكون هذا الصوت غير الصوت الأول فلم يبين حقيقة الأول في الخبر ، وهو بعيد <sup>(٢)</sup> ، قوله : كلاً إن كتاب الأبرار ، لعل الاستشهاد بالآية مبني على أن المراد بكتاب الأبرار في الآية أرواحهم ، لأنها محل العلوم والمعارف ، و يحتمل أن يكون ذكر الآية للمناسبة ، أي كما أن أعمالهم تثبت في عليين فكذلك أرواحهم تصعد إليها ، وتصفى في الأمر : نظر فيه ، وقال الجوهرية : كل شيء كثر حتى علا وغلب فقد طمّ بطم ، يقال ، فوق كل طامة طامة ، ومنه سميت القيامة طامة انتهى .

و المشافى جمع المشفر بالكسر وهو شفة البعير ، و الرضخ : الدق والكسر . قوله عليه السلام : يورثن أموال أزواجهن ، أي يزينن ويلحقن أولاد الزنا بالأزواج فيورثون من أزواجهن ، ويحتمل على بعد أن يكون المراد به زوجة يكون لها ولد من زوج آخر تعطيه أموال الزوج الأخير ، و الفقرة الثافية مؤكدة ومؤيدة للمعنى الأول .

قوله : من أطباق أجسادهم ، أي أعضائهم مجازاً ، أو أغشية أجسادهم من أجنتهم

(١) تفسير القمي : ٣٧٥ و ٣٧٦ .

(٢) وربما يعمل على أن السائل في الجميع الخازن ، ولا يخلو من بعد ، والظاهر أن الخازن كان من الملائكة ، والماء ، والحمر ، والذين من الجنة ، أو من حيث شاء الله ، لا من أشربة الدنيا . منه قدس سره .

وريشهم ، قال الفيروز آبادي : الطبق محرّكة : غطاء كل شيء ، وعظم رقيق يفصل بين كل فقارين ، و الطابق كهاجر وصاحب : العضو ، قوله : من الملائكة الخشوع ، لعلّه جمع خاشع كركوع وراكع ، وفي بعض النسخ من الملائكة والخشوع في المواضع وهو أضوب ، قوله : **إنّه هو** أي **إنّه الملك الذي ليس فوقه ملك** ، أو **إنّه المدبّر لأمر العالم بأمر الله تعالى** قوله **ﷺ** كأنّه من شوبة ، أقول : شوبة : أبو قبيلة وموضع بالبادية ، وحسن باليمن <sup>(١)</sup> ، وذكر الثعلبي في وصفه **ﷺ** كأنّه من رجال أزد شنوءة ، وقال الفيروز آبادي : أزد شنوءة ، وقد تشدد الواو : قبيلة سميت لشنان بينهم انتهى . وعلى التقادير شبهه **ﷺ** بإحدى تلك الطوائف في الأدمة وطول القامة ، والشمط : بياض الرأس يخالطه سواد ، وخفق الطائر : طار . وأخفق ضرب بجناحيه .

و الزغب محرّكة : صغار الشعر والريش وليّسه ، وأوّل ما يبدو منهما ، والبخت : الأبل الخراساني ، والدليّ بضم الدال وكسر اللام وتشديد الياء جمع دلو على فِعُول ، و الفتر بالضم و بضمّتين : الناحية و الجانب ، و بالفتح و يحرك : القدر ، قوله **ﷺ** : لتهتك نور العرش و كل شيء فيه ، أي لولا تلك الحجب لأحرق و هتك النور العظيم الذي خلقه الله وراء الحجب نور العرش وما دونه ، وفي بعض النسخ لتهتك نور العرش كل شيء فيه ، فالمراد بها الحجب التي تحت العرش ، وأنّه لولاها لأحرق ، و حرق نور العرش مادونه ، وفي التفسير الصغير للمصنّف : لتهتك نور الله العرش وما دونه ، وهو يرجع إلى المعنى الأوّل ، والصبابة : رقّة الشوق وحرارته .

٣٥ - لي : أحمد بن محمد بن حمدان المكتّّب ، عن محمد بن عبد الرحمن الصّفّار ، عن محمد بن عيسى الداعقاني ، عن يحيى بن المغيرة ، عن جرير ، عن الأعمش ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : ليلة أُسري بي إلى السماء أخذ جبرئيل بيدي فأدخلني الجنة ، وأجلسني على درنوك من درائيك الجنة ، فناولني سفرجلة فانفلقت بنصفين فخرجت منها حوراء كأنّ أشفار عينيها <sup>(٢)</sup> مقادير الذنور ، فقالت : السلام عليك

(١) هكذا في القاموس و قال في شرحه : شوبة بطن من القعطانية وهو : شوبة بن ثوبان بن عيس بن شعارة ابن غالب بن عبد الله بن عك .

(٢) في المصدر : كأنّ أشفار عينيها .



يا أحمد السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا محمد ، فقلت : من أنت يرحمك الله ؟ قالت أنا الراضية المرضية خلقني الجبار من ثلاثة أنواع : أسفلي من المسك . وأعلالي من الكافور ووسطي من العنبر . وعجنت بماء الحيوان ، قال الجليل : كوني فكنت ، خلقت لابن عمك ووصيك ووزيرك علي بن أبي طالب <sup>(١)</sup> ،

بيان : قال الفيروز آبادي : الدرنوك : بالضم : ضرب من الثياب <sup>(٢)</sup> أو البسط و الطنفسة .

٣٦ - لى : الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي ، عن فرات بن إبراهيم الكوفي ، عن محمد بن أحمد الهمداني ، عن الحسن بن علي الشامي ، عن أبيه ، عن أبي جرير ، عن عطاء الخراساني . رفعه ، عن عبد الرحمن بن غنم قال : جاء جبرئيل عليه السلام إلى رسول الله ﷺ بدابة دون البقل و فوق الحمار ، رجلاها أطول من يديها . خطوها مد البصر . فلما أراد <sup>(٣)</sup> أن يركب امتنعت فقال جبرئيل عليه السلام : إنه محمد ، فتواضعت حتى لصقت بالأرض قال : فركب ، فكلما هبطت ارتفعت بداءها ، وقصرت رجلاها <sup>(٤)</sup> فمرت به في ظلمة الليل على غير محملة فنفرت العير من ديف البراق فنادى رجل في آخر العير غلاماً له في أول العير : يا فلان إن الإبل قد نفرت ، وإن فلانة ألفت حملها و انكسر يدها ، و كانت العير لأبي سفيان .

قال : ثم مضى حتى إذا كان يبطن البلقاء قال : يا جبرئيل قد عطشت ، فتناول جبرئيل قصعة فيها ماء فناوله فشرب ، ثم مضى فمر على قوم معلقين بعراقيهم بكلايب <sup>(٥)</sup> من نار ، فقال : ماهؤلاء يا جبرئيل ؟ فقال : هؤلاء الذين أغناهم الله بالحلال فيبتغون الحرام قال : ثم مر على قوم تخاط جلودهم بمخاط من نار ، فقال : ماهؤلاء يا جبرئيل ؟ فقال :

(١) أمالي الصدوق ، ١١٠ (٣٤م) .

(٢) له دخل .

(٣) في المصدر : فلما أراد النبي صلى الله عليه وآله .

(٤) زاد في المصدر : وإذا صمدت ارتفعت رجلاها وقصرت يدها .

(٥) المرتوب : عصب غليظ فوق العقب . و الكلايب جميع الكلاب : حديدة معطونة يعلق بها اللحم وغيره .

هؤلاء الذين يأخذون عذرة النساء بغير حل ، ثم مضى فمرّ على رجل يرفع حزمة<sup>(١)</sup> من حطب كلّمها لم يستطع أن يرفعها زاد فيها ، فقال : من هذا يا جبرئيل ؟ قال : هذا صاحب الدين يريد أن يقضي فاذا لم يستطع زاد عليه ، ثم مضى حتّى إذا كان بالجبل الشرقي من بيت المقدس وجد ريحاً حارّة وسمع صوتاً ، قال : ماهذه الريح يا جبرئيل التي أجدها وهذا الصوت الذي أسمع ؟ قال : هذه جهنّم ، فقال النبي ﷺ : أعوذ بالله من جهنّم ، ثم وجد ريحاً عن يمينه طيبة ، وسمع صوتاً فقال : ماهذه الريح التي أجدها<sup>(٢)</sup> ؟ وهذا الصوت الذي أسمع ؟ فقال : هذه الجنّة ، فقال : أسأل الله الجنّة ، قال : ثم مضى حتّى انتهى إلى باب مدينة بيت المقدس وفيها هرقل ، وكانت أبواب المدينة تغلق كلّ ليلة و يؤتى بالمفاتيح وتوضع عند رأسه ، فلمّا كانت تلك الليلة امتنع الباب أن ينفلق ، فأخبروه فقال : ضاعفوا عليها من الحرس ، قال : فجاء رسول الله ﷺ فدخل بيت المقدس فجاء جبرئيل ﷺ إلى الصخرة فرفعها فأخرج من تحتها ثلاثة أقداح : قدحاً من لبن ، وقدحاً من عسل ، وقدحاً من خمر ، فناولوه قدح اللبن فشرب ، ثمّ ناولوه قدح العسل فشرب ، ثمّ ناولوه قدح الخمر فقال : قد رويت يا جبرئيل ، قال : أما إنك لو شربته ضلّت أمّتك و تفرّقت عنك ،

قال : ثمّ أمّ رسول الله ﷺ في مسجد بيت المقدس بسبعين نبياً ، قال : وهبط مع جبرئيل ﷺ ملك لم يطأ الأرض قطّ ، معه مفاتيح خزائن الأرض ، فقال : يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويقول : هذه مفاتيح خزائن الأرض ، فإن شئت فكن نبياً عبداً ، وإن شئت نبياً<sup>(٣)</sup> ملكاً ، فأشار إليه جبرئيل ﷺ أن تواضع يا محمد ، فقال : بل أكون نبياً عبداً ،

ثمّ صعد إلى السماء فلمّا انتهى إلى باب السماء استفتح جبرئيل عليه السلام ، فقالوا : من هذا ؟ قال : محمد ، قالوا : نعم المجيء جاء ، فدخل فما مرّ على ملا من

(١) الحزمة : ما حزم وشد عليه الحزام من العطب .

(٢) في المصدر : أجدها .

(٣) > > : وإن شئت فكن نبياً ملكاً .

الملائكة إلا سَلَّموا عليه ودعوا له وشيَّعوه مقرِّبوها ، فمرَّ على شيخ قاعد تحت شجرة وحواله أطفال ، فقال رسول الله ﷺ : من هذا الشيخ يا جبرئيل ؟ قال : هذا أبوك إبراهيم ، قال : فما هؤلاء الأَطفال حوله ؟ قال : هؤلاء أطفال المؤمنين حوله يغذوهم ، ثم مضى فمرَّ على شيخ قاعد على كرسيٍّ إذا نظر عن يمينه ضحك و فرح ، وإذا نظر عن يساره حزن وبكى ، فقال : من هذا يا جبرئيل ؟ قال : هذا أبوك آدم ، إذا رأى من يدخل الجنة من ذرِّيته ضحك و فرح ، وإذا رأى من يدخل النار من ذرِّيته حزن وبكى ، ثم مضى فمرَّ على ملك قاعد على كرسيٍّ فسَلَّم عليه فلم ير منه من البشر ما رأى من الملائكة ، فقال : يا جبرئيل ما مررت بأحد من الملائكة إلا رأيت منه ما أحبُّ إلا هذا ، فمن هذا الملك ؟ قال : هذا مالك خازن النار ، أما إنَّه قد كان من أحسن الملائكة بشراً ، وأطلقهم وجهاً ، فلمَّا جعل خازن النار اضطلع فيها اضطلاعاً<sup>(١)</sup> فرأى ما أَعَدَّ الله فيها لأهلها ، فلم يضحك بعد ذلك ،

ثم مضى حتَّى إذا انتهى حيث انتهى فرضت عليه الصلاة خمسون صلاة ، قال : فأقبل فمرَّ على موسى ﷺ فقال : يا محمد كم فرض على أمّتك ؟ قال : خمسون صلاة قال : ارجع إلى ربك فاسأله أن يخفف عن أمّتك ، قال : فارجع ، ثم مرَّ على موسى ﷺ فقال : كم فرض على أمّتك ؟ قال : كذا وكذا ، قال : فإنَّ أمّتك أضعف الأُمم ، ارجع إلى ربك فاسأله أن يخفف عن أمّتك فإنِّي كنت في بني إسرائيل ، فلم يكونوا يطيقون إلا دون هذا ، فلم يزل يرجع إلى ربِّه عزَّ وجلَّ حتَّى جعلها خمس صلوات ، قال : ثم مرَّ على موسى ﷺ فقال : كم فرض على أمّتك ؟ قال : خمس صلوات ، قال : ارجع إلى ربك فاسأله أن يخفف عن أمّتك ، قال : قد استحييت من ربِّي ممَّا أرجع إليه ، ثم مضى فمرَّ على إبراهيم خليل الرحمن فناداه من خلفه فقال : يا محمد اقرأ أمّتك عنِّي السلام وأخبرهم أنَّ الجنة ماؤها عذب ، وتربُّتها طيبة فيعان بيض<sup>(٢)</sup> غرسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، فمرَّ أمّتك فليكثرُوا من غرسها ، ثم

(١) في نسخة من المصدر : اطلع اطلاعة وهو الصحيح

(٢) في المصدر : فيها قيمان بيض .

مضى حتى مرّ بعير يقدمها جبل أورك ، ثم أتى أهل مكة فأخبرهم بمسيره ، وقد كان بمكة قوم من قريش قد أتوا بيت المقدس فأخبرهم : ثم قال : آية ذلك أنها تطلع عليكم الساعة عير مع طلوع الشمس ، يقدمها جبل أورك ، قال : فنظروا فإذا هي قد طلعت ، و أخبرهم أنه قد مرّ بأبي سفيان وأنّ إبله نفرت في بعض الليل ، وأنه نادى غلاماً له في أول العير : يا فلان إنّ الإبل قد نفرت ، وإنّ فلانة قد ألقت حملها ، وانكسر يدها ، فسألوا عن الخبر فوجدوه كما قال ﷺ (١) .

بيان : اضطلع فيها ، أي تمكّن وتوجّه للعمل بما أمر فيها ، و الاضطلاع افتعال من الضلاعة وهي القوة ، يقال : اضطلع بحمله ، أي قوي عليه ونهض به ، ولا يبعد أن يكون في الأصل اطلع فيها اطلاعة (٢) ، والقيعان جمع القاع وهي أرض شهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام .

٣٧ - لى : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال : لما أسري برسول الله ﷺ إلى بيت المقدس حمله جبرئيل على البراق فأتيا بيت المقدس وعرض عليه محاريب الأنبياء وصلّى بها ، وردّه فمرّ رسول الله ﷺ في رجوعه بعير لقريش ، وإذا لهم ماء في آنية وقد أضلّوا بعير آلهم (٣) وكانوا يطلبونه ، فشرب رسول الله من ذلك الماء وأهرق باقيه ، فلمّا أصبح رسول الله ﷺ قال لقريش : إنّ الله جلّ جلاله قد أسرى بي إلى بيت المقدس ، وأراني آثار الأنبياء و منازلهم ، وإنّي مررت بعير لقريش في موضع كذا وكذا وقد أضلّوا بعير آلهم ، فشربت من مائهم وأهرفت باقي ذلك ، فقال أبو جهل : قد أمكنتمكم الفرصة منه ، فاسألوه كم الأساطين فيها والقناديل ؟ فقالوا : يا محمد إنّ ههنا من قد دخل بيت المقدس فصف لنا كم أساطينه و قناديله ومحاربه ؟ فجاء جبرئيل عليه السلام فعلق صورة بيت المقدس تجاه وجهه ، فجعل يخبرهم

(١) أمالي المبدوق : ٢٦٩-٢٧١ .

(٢) وهو الصحيح كما عرفت أنه الوجود في نسخة .

(٣) في تفسير القمي : وقد كانوا أضلّوا بعير آلهم وهو الاصح وكذا فيما يأتي بعد .

بما يسألونه عنه ، فلمّا أخبرهم قالوا : حتّى يجيء العير ونسألهم ممّا قلت ، فقال لهم رسول الله ﷺ : تصديق ذلك أنّ العير تطلع عليكم مع طلوع الشمس ، يقدمها جمل أورك فلمّا كان من الغد أقبلوا ينظرون إلى العقبة ويقولون : هذه الشمس تطلع الساعة ، فبيناهم كذلك إذ طلعت عليهم العير حين طلع القرص يقدمها جمل أورك ، فسألهم عمّا قال رسول الله ﷺ فقالوا : لقد كان هذا ، ضلّ جمل لنا في موضع كذا وكذا ، ووضعنا ماء فأصبحنا وقد أهرىق الماء ، فلم يزدكم ذلك إلّا عتوّاً .

٣٨ - فُس : روى الصادق عليه السلام عن رسول الله ﷺ أنّه قال : بينا أنا راقد في الأبطح<sup>(١)</sup> ، وعليّ عن يميني ، وجعفر عن يساري ، وحزّة بين يديّ ، وإذا أنا بحفيّف<sup>(٢)</sup> أنجحة الملائكة : وقائل يقول : إلى أبيهم بعثت جبرئيل ؟ فقال : إلى هذا - وأشار إليّ - وهو سيّد ولد آدم ، وهذا وصيّته ووزيره وختنه وخليفته في أمّته وهذا عمّه سيد الشهداء حمزة ، وهذا ابن عمّه جعفر له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة مع الملائكة ، دعه فلتتم عيناه ، ولتسمع أذناه ، ويعي قلبه ، واضربوا له مثلاً : ملك بنى داراً ، واتخذ مأدبة وبعث داعياً ، فقال رسول الله ﷺ : فالملك الله ، والدار الدنيا ، والمأدبة الجنة ، والداعي أنا ، قال : ثمّ أركبه جبرئيل البراق ، وأمرى به إلى بيت المقدس ، وعرض عليه محاريب الأنبياء وآيات الأنبياء ، فصلى ، وردّه من ليلته إلى مكّة ، فمرّ في رجوعه بعير لقريش<sup>(٣)</sup> . و ساق الحديث إلى آخره كما مرّ .

بيان : المأدبة بضمّ الدال وفتحها : طعام صنع لدعوة أوعرس ، والأورق من الإبل ما في لونه بياض إلى سواد . وفي « فُس » جمل أحمر في الموضعين .

٣٩ - لمي : السناني ، عن محمد الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن عليّ بن سالم ، عن أبيه ، عن سعد بن طريف ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام : يا عليّ أنت إمام المسلمين ، وأمير المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين ، و حجة

(٧) أمالي الصدوق : ٢٦٩ (٦٩٢) .

(١) في نسخة : بالابطح .

(٢) الحفيّف : الصوت .

(٣) تفسير القمي : ٣٧٦ ، وفيه اختلاف لفظاً .

الله بعدي على الخلق أجمعين ، وسيد الوصيين ، ووصي سيد النبيين ، يا علي إنه لما عرج بي إلى السماء السابعة ومنها إلى سدة المنتهى ، ومنها إلى حجب النور ، وأكرمني ربي جل جلاله بمناجاته قال لي : يا محمد ، قلت : لبيك ربي وسعديك ، تباركت وتعاليت قال : إن علياً إمام أوليائي و نور لمن أطاعني وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين ، من أطاعه أطاعني ، ومن عصاه عصاني ، فبشره بذلك ، فقال علي عليه السلام : يا رسول الله بلغ من قدرتي حتى أني أذكر هناك ؟ فقال : نعم يا علي ، فاشكر ربك ، فخرت علي عليه السلام ساجداً شكراً لله على ما أنعم به عليه ، فقال له رسول الله ﷺ : ارفع رأسك يا علي ، فإن الله قد باهى بك ملائكته (١) .

٤٠ - لمي : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن خلف بن حماد ، عن أبي الحسن العبدي ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعي ، عن عبد الله بن عباس قال : إن رسول الله ﷺ لما أُسري به إلى السماء انتهى به جبرئيل إلى نهر يقال له : النور ، وهو قول الله عز وجل : « خلق الظلمات والنور » (١) ، فلما انتهى به إلى ذلك النهر فقال له جبرئيل : يا محمد اعبر على بركة الله ، فقد نور الله لك بصرك ، ومد لك أمامك ، فإن هذا نهر لم يعبره أحد ، لا ملك مقرّب ولا نبي مرسل ، غير أن لي في كل يوم اغتмاسة فيه ثم أخرج منه فأنفض أجنتي ، فليس من فطرة تفطر من أجنتي إلا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكاً مقرّباً له عشرون ألف وجه ، وأربعون ألف لسان ، كل لسان يلفظ بلفظة لا يفقهها اللسان الآخر ، فعبر رسول الله ﷺ حتى انتهى إلى الحجب ، والحجب خمسمائة حجاب ، من الحجاب إلى الحجاب مسيرة خمسمائة عام ، ثم قال : تقدّم يا محمد ، فقال له : يا جبرئيل ولم لا تكون معي ؟ قال : ليس لي أن أجوز هذا المكان ، فتقدّم رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يتقدّم ، حتى سمع ما قال الرب تبارك وتعالى : أنا المحمود وأنت محمد ، شقت اسمك من اسمي ، فمن وصلك وصلته ، ومن قطعك بتكته ، انزل إلى عبادي فأخبرهم

(١) أمالي الصدوق : ١٨٠ (٤٩٢) .

(٢) الانعام : ١٠ .

ج ١٨ باب إثبات المعراج ومعناه و كَيْفِيَّتُهُ وفيه وصف البراق - ٣٣٩ -

بكرامتي إياك ، وأنتي لم أبعث نبيّاً إلّا جعلت له وزيراً ، وأنتك رسولي ، وأنّ عليّاً وزيرك<sup>(١)</sup> .

كتاب المحتضر للحسن بن سليمان مّارواه من كتاب المعراج عن الصدوق ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن محمد بن أبي القاسم ، عن محمد البرقي ، عن خلف بن حمّاد مثله<sup>(٢)</sup> .

بيان . البتّك : القطع .

٤١ - لى : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن أبي مالك الحضرمي ، عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في حديث طويل يقول فيه : إنّ الله تبارك وتعالى لما أسرى بنبيّه عليه السلام قال له : يا محمد إنّك قد انقضت نبوتك ، وانقطع أكلك ، فمن لا مُتّك من بعدك ؟ فقلت : يا ربّ إنّني قد بلوت خلقك فلم أجد أحداً أطوع لي من عليّ بن أبي طالب ، فقال عزّ وجلّ : ولي يا محمد ، فمن لا مُتّك ؟ فقلت : يا ربّ إنّني قد بلوت خلقك فلم أجد أحداً أشدّ حبّاً لي من عليّ بن أبي طالب ، فقال عزّ وجلّ : ولي يا محمد ، فأبلغه أنّه راية الهدى ، وإمام أوليائي ، ونور لمن أطاعني<sup>(٣)</sup> .

٤٢ - ج : فيما بين أمير المؤمنين عليه السلام ليهوديّ الشام من معجزات النبيّ عليه السلام في مقابلة معجزات الأنبياء : قال له اليهوديّ : فإنّ هذا سليمان قد سخّرت له الرياح فسارت في بلاده ، غدوها شهر ورواحها شهر ، فقال له عليّ عليه السلام : لقد كان كذلك ، ومحمد صلّى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من هذا : إنّهُ أُسريّ به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيرة شهر ، وعرّج به في ملكوت السماوات مسيرة خمسين ألف عام في أقلّ من ثلاث ليلة حتّى انتهى إلى ساق العرش ، فدنا بالعلم ، فتدلّى له من الجنّة<sup>(٤)</sup> رفوف أخضر ، وغشي النور بصره ، فرأى عظمة ربّه عزّ وجلّ بقواده ، ولم يرها بعينه ، فكان

(١) أمالي الصدوق : ٢١٣ ( ٥٦٢ ) .

(٢) المحتضر : ١٤٢ .

(٣) أمالي الصدوق : ٢٨٦ ( ٧٢٢ ) .

(٤) في النسخة المخطوطة : فتدلّى ، فدلى له من الجنّة . وفي المصدر : فتدلّى من الجنّة .

كقاب قوسين بينه وبينها أو أدنى ، فأوحى إلى عبده ما أوحى <sup>(١)</sup> . إلى آخر ما مر في باب جوامع المعجزات .

٤٣ - ج : عن ابن عباس قال : قال النبي ﷺ فيما احتج على اليهود : حملت على جناح جبرئيل عليه السلام حتى انتهيت إلى السماء السابعة ، فجاوزت سدره المنتهى عندها جنة المأوى حتى تعلقت بساق العرش ، فنوديت من ساق العرش : إني أنا الله لا إله إلا أنا ، السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر ، الرؤوف الرحيم ، فرأيت به قلبي ، ومارأيت به بعيني الخبير <sup>(٢)</sup> .

٤٤ - لي : القطان ، عن السكري ، عن الجوهري ، عن محمد بن عمار ، عن أبيه قال : قال الصادق عليه السلام : من أنكر ثلاثة أشياء فليس من شيعتنا : المعراج ، والمسائلة في القبر ، والشفاعة <sup>(٣)</sup> .

٤٥ - لي : أبي : عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن أبيه ، عن يونس ، عن منصور الصيقل ، عن الصادق ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لما أُسري بي إلى السماء عهد إليّ ربّي في عليّ ثلاث كلمات ، فقال : يا محمد ، فقلت : لبّيك ربّي ، فقال : إنّ عليّاً إمام المتّقين ، وقائد الفرّ المحجّلين ، وبعبوب المؤمنين <sup>(٤)</sup> .

٤٦ - لي : ماجيلويه ، عن محمد العطّار ، عن جعفر بن محمد الكوفي ، عن محمد بن الحسين بن زيد ، عن عبد الله بن الفضل ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ليلة أُسري بي إلى السماء كلمني ربّي جلّ جلاله ، فقال : يا محمد ، فقلت : لبّيك ربّي ، فقال : إنّ عليّاً حجّتي بعدك على خلقي وإمام أهل طاعتي من أطاعه أطاعني ، ومن عصاه عصاني ، فانصبه علماً لأمتك يهتدون به بعدك <sup>(٥)</sup> .

(١) الاحتجاج : ١١٦ .

(٢) الاحتجاج : ٢٨ .

(٣) أمالي الصدوق : ١٧٧ (٤٩٢) .

(٤) أمالي الصدوق : ٢٨٥ (٧٢٢) . أقول : البصوب : ذكر النحل و أميرها . و البصوب

أيضا : الرئيس الكبير .

(٥) أمالي الصدوق : ٢٨٧ (٧٢٢) .



٤٧ - لمي : ماجيلويه ، عن عمه ، عن أحمد بن هلال ، عن البرنطي ، عن أبان ، عن زرارة ؛ وإسماعيل بن عباد القصري ، عن سليمان الجعفي عن الصادق عليه السلام قال : لما أُسري بالنبي ﷺ وانتهى إلى حيث أراد الله تبارك وتعالى نجاه ربه جل جلاله ، فلمّا أن هبط إلى السماء الرابعة ناداه يا محمد ، قال : لبّيك ربّي ، قال : من اخترت من أمّتك يكون من بعدك لك خليفة ؟ قال : اختر لي ذلك فتكون أنت المختار لي ، فقال : اخترت لك خيرتك علي بن أبي طالب (١)

٤٨ - لمي : أبي : عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسن بن فضال ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : إن رسول الله ﷺ حيث أُسري به (٢) لم يمرّ بخلق من خلق الله إلّا رأى منه ما يحبّ من البشر واللطف والسرور به حتّى مرّ بخلق من خلق الله ، فلم يلتفت إليه ولم يقل له شيئاً ، فوجده قاطباً عابساً ، فقال : يا جبرئيل ما مررت بخلق من خلق الله إلّا رأيت البشر واللطف والسرور منه إلّا هذا ، فمن هذا ؟ قال : هذا مالك خازن النار ، وهكذا خلقه ربه ، قال : فإتني أحبّ أن تطلب إليه أن يريني النار فقال له جبرئيل عليه السلام : إن هذا تحدّ رسول الله ﷺ وقد سألتني أن أطلب إليك أن تربه النار ، قال : فأخرج له عنقاً (٣) منها فرآها ، فلمّا أبصرها لم يكن ضاحكاً حتّى قبضه الله عزّ وجلّ (٤)

شي : عن ابن بكير عنه عليه السلام مثله ، وفيه : فكشف له عن طبق من أطباقها .  
٤٩ - لمي : ابن المتوكل ، عن محمد الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن علي بن سالم ، عن أبيه ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن سعد الخفاف ، عن الأصبع بن نباتة ، عن عبد الله بن عباس قال : قال رسول الله ﷺ لما عرج بي إلى السماء السابعة ، ومنها إلى سدره المنتهى ، ومن السدرة إلى حجب النور ناداني ربّي جلّ جلاله : يا محمد أنت عبدي

(١) أمالي الصدوق : ٣٥٢ (٨٦٢) .

(٢) في الطبعة الحروفية : حيث أسرى به على السماء .

(٣) أي قطعة منها .

(٤) أمالي الصدوق : ٣٥٧ (٨٧٢) .

وأنا ربك ، فلي فاضح ، وإيائي فاعبد ، وعلي فتوكل ، وبني فثق ، فإني قد رضيت بك عبداً وحبیباً ورسولاً ونبيّاً ، وبأخيك علي خليفة وباباً ، فهو حجتي على عبادي ، وإمام المخلقي ، به يعرف أوليائي من أعدائي ، وبه يميز حزب الشيطان من حزبي ، وبه يقام ديني ، وتحفظ حدودي ، وتنفذ أحكامي ، وبك وبه وبالأئمة من ولده أرحم عبادي وإمامي وبالقائم منكم أعر أرضي بتسيحي وتقديسي وتحليلي وتكبيري وتمجيدي ، وبه أظهر الأرض من أعدائي ، وأورثها أوليائي ، وبه أجعل كلمة الذين كفروا بي السفلى ، وكلمتي العليا ، وبه أحبي عبادي وبلادي بعلمي ، وله أظهر الكنوز<sup>(١)</sup> والذخائر بمشييتي ، وإياه أظهر على الأسرار والضمائر بإرادتي ، وأمدّه بملائكتي لتؤيده على إنفاذ أمري ، وإعلان ديني : ذلك وليي حقاً ومهدي عبادي صدقاً<sup>(٢)</sup> .

٥٥ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن إسحاق بن محمد بن مروان الكوفي<sup>(٣)</sup> ، عن يحيى بن سالم الفرّاء ، عن حماد بن عثمان ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لما أُسري بي إلى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها قصرأ من ياقوت أحمر يرى باطنه من ظاهره لضياءه ونوره ، وفيه قبتان من درّ وزبرجد ، فقلت : يا جبرئيل لمن هذا القصر ؟ قال : هو لمن أطاب الكلام ، وأدام الصيام ، وأطعم الطعام ، وتهجد بالليل والناس نيام ، قال علي عليه السلام : فقلت : يا رسول الله وفي أمّتك من يطيق هذا ؟ فقال : أتدري ما إطابة الكلام ؟ فقلت : الله ورسوله أعلم ، قال : من قال « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر » أتدري ما إطامة الصيام ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ؛ قال : من صام شهر الصبر<sup>(٤)</sup> - شهر رمضان - ولم يفطر منه يوماً ؛ أتدري ما إطعام الطعام ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : من طلب لعياله ما يكفّ به وجوههم عن الناس ، أتدري ما التهجد بالليل والناس نيام ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : من لم ينم حتى

(١) في نسخة من المصدر : وبه أظهر الكنوز .

(٢) أمالي الصدوق : ٣٧٥ (٩٢٢) .

(٣) زاد في المصدر : قال : حدثنا أبي .

(٤) المصدر وتفسير القمي خاليان عن قوله : شهر الصبر .

يُصلي العشاء الآخرة ، والناس من اليهود والنصارى وغيرهم من المشركين ينام بينهما <sup>(١)</sup> .

فس : أبي ، عن حماد مثله <sup>(٢)</sup> .

٥١ - ل : الحسن بن محمد السكوني ، عن محمد بن عبد الله الحضرمي ، عن القاسم بن زكريا بن دينار ، عن إسحاق بن منصور ، عن جعفر الأحمر ، عن أمي الصيرفي <sup>(٣)</sup> عن أبي كثير الأنصاري ، عن عبد الله بن أسعد بن زرارة قال : قال رسول الله ﷺ : أُسرى بي ربي فأوحى إلي في علي ثلاث : إنه إمام المتقين ، وسيّد المؤمنين <sup>(٤)</sup> ، وقائد الغر المحجلين <sup>(٥)</sup> .

٥٢ - لي : علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن جدّه أحمد ، عن أحمد بن عبد الله النماونجي <sup>(٦)</sup> ، عن عبد الجبار بن محمد ، عن داود الشعيري ، عن الربيع صاحب المنصور ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لما أُسري بي إلى السماء عهد إلي ربي جلّ جلاله في علي ثلاث كلمات : فقال : يا محمد ، فقلت لبّيك ربي وسعديك ، فقال عز وجل : إن علياً إمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين ، ويعسوب المؤمنين ، فبشّره بذلك <sup>(٧)</sup> الخبر .

٥٣ - مع : الوراق وعلي بن محمد بن الحسن القزويني ، عن سعد ، عن العباس بن سعيد الأزرق ، عن أبي نصر ، عن عيسى بن مهران ، عن يحيى بن الحسن بن الفرات ، عن حماد بن يعلى ، عن علي بن الحزور <sup>(٨)</sup> ، عن الأصبع بن نباتة ، عن محمد بن الحنفية أنه

(١) أمالي ابن الشيخ : ٢٩٣ . في المصدر و النسخة : «ينام» ، والظاهر أنه مصحح «ينام» أو «ينامون» وفي تفسير القمي : ويعنى بالناس نيام اليهود والنصارى فانهم ينامون فيما بينهما .

(٢) تفسير القمي ، ١٩ و ٢٠ .

(٣) هكذا في النسخ ، والصحيح كما في المصدر : عن أخى الصيرفي .

(٤) في نسخة : وسيّد الوصيين

(٥) الخصال ١٩ و ٥٧ .

(٦) في نسخة : النماونجي ، وفي المصدر : جعفر بن عبد الله النماونجي (الناونجي خ) .

(٧) أمالي الصدوق : ٣٦٤ (٨٩٢) والعديد طويل .

(٨) بفتح الحاء و الزاي والواو المشددة .

ذكر عنده الأذان فقال : لما أُسري بالنبى ﷺ إلى السماء وتناهى إلى السماء السادسة نزل ملك من السماء السابعة لم ينزل قبل ذلك اليوم قط ، فقال : الله أكبر ، الله أكبر ، فقال الله جل جلاله : أنا كذلك ، فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، فقال الله عز وجل : أنا كذلك لا إله إلا أنا . فقال : أشهد أن محمداً رسول الله ، قال الله جل جلاله : عبي وأمني على خلقي اصطفيته برسالاتي ، ثم قال : حي على الصلاة ، قال الله جل جلاله : فرضتها على عبادي ، وجعلتها لي ديناً ، ثم قال : حي على الفلاح ، قال الله جل جلاله : أفلح من مشى إليها وواظب عليها ابتغاء وجهي ، ثم قال : حي على خير العمل ، قال الله جل جلاله : هي أفضل الأعمال وأزكاها عندي ، ثم قال : قد قامت الصلاة ، فنفذتم النبي ﷺ فأم أهل السماء ، غمن يومئذ ثم شرف النبي ﷺ (١) .

٥٤ - مع : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما أُسري برسول الله ﷺ وحضرت الصلاة فآذن جبرئيل عليه السلام فلما قال : الله أكبر ، الله أكبر ، قالت الملائكة : الله أكبر ، الله أكبر ، فلما قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، قالت الملائكة خلع الأنداد ، فلما قال : أشهد أن محمداً رسول الله ، قالت الملائكة : نبي بعث ، فلما قال : حي على الصلاة ، قالت الملائكة : حث على عبادة ربّه ، فلما قال : حي على الفلاح ، قالت الملائكة : أفلح من اتبعه (٢) .  
شي : عن حفص مثله (٣) .

٥٥ - مع : أبي ، عن عبد الله بن الحسن المؤدّب ، عن أحمد بن علي الإصفهاني ، عن إبراهيم بن محمد ، عن الحكم بن سليمان ، عن يحيى بن يعلى الأسلمي ، عن الحسين بن زيد الخزرمي (٤) عن شداد البصري ، عن عطاء ابن أبي رباح (٥) ، عن أنس بن مالك قال : قال

(١) معاني الأخبار : ١٧ .

(٢) > > ١٠٩٠ . في نسخة : من تبعه .

(٣) تفسير المياشي : مخطوط .

(٤) في النسخة المخطوطة : الخزري .

(٥) شكذا في الكتاب ومصدره رباح بالياء ، والصحيح رباح بالباء الموحدة ، واسم أبي رباح مسلم القرشي .

رسول الله ﷺ : لما عرج بي إلى السماء إذا أنا بأسطوانة أصلها من فضة بيضاء ، ووسطها من ياقوتة وزبرجد ، وأعلىها ذهب حمرأ<sup>(١)</sup> ، فقلت : يا جبرئيل ما هذه ؟ فقال : هذا دينك أبيض واضح مضيء ، قلت : وما هذا وسطها ؟ قال : الجهاد ، قلت : فما هذه الذهبة الحمرأ ؟ قال : الهجرة ، ولذلك علا إيمان علي عليه السلام على إيمان كل مؤمن<sup>(٢)</sup> .

٥٦ - ن ، ع : الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي ، عن فرات بن إبراهيم الكوفي عن محمد بن أحمد بن علي الهمداني ، عن العباس بن عبد الله البخاري ، عن محمد بن القاسم ابن إبراهيم ، عن أبي الصلت الهروي ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ما خلق الله عز وجل خلقاً أفضل مني ، ولا أكرم عليه مني ، قال علي عليه السلام : فقلت : يا رسول الله فأنت أفضل أو جبرئيل ؟ فقال ﷺ : يا علي إن الله تبارك وتعالى فضل أنبياء المرسلين على ملائكته المقربين ، وفضلني على جميع النبيين والمرسلين ، والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك وإن الملائكة لخذلنا ، وخذلنا محبتنا ، يا علي ، الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا ، يا علي لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الأرض ، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى معرفة ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه ، لأن أول ما خلق الله عز وجل : خلق أرواحنا ، فأنطقنا بتوحيده وتحميده ثم خلق الملائكة فلمّا شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظموا أمرنا فسبّحنا لتعلم الملائكة أننا خلق مخلوقون ، وأنه منزّه عن صفاتنا ، فسبّحت الملائكة بتسبيحنا ونزّهته عن صفاتنا ، فلمّا شاهدوا عظم شأننا هلّلنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلا الله ، وأنا عبيد ولسنا بآلهة يجب أن نعبد معه ، أو دونه ، فقالوا : لا إله إلا الله ، فلمّا شاهدوا كبر محلنا كبرنا لتعلم الملائكة أن الله أكبر من أن ينال عظم المحل إلا به ، فلمّا شاهدوا ما جعله لنا من العزّة والقوّة : قلنا لا حول ولا قوّة إلا بالله ، لتعلم الملائكة أن لا حول لنا ولا قوّة إلا بالله فلمّا شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة

(١) في المصدر : وأعلاها من ذهب حمرأ .

(٢) مائتي الاختيار : ٣٩ و ٣٨ .

قلنا : « الحمد لله ، لتعلم الملائكة ما يحق لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمته <sup>(١)</sup> »  
فقال الملائكة : الحمد لله ، فبنا اهتمدوا إلى معرفة توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتحميده  
و تمجيده .

ثم إن الله تبارك و تعالى خلق آدم فأودعنا صلبه وأمر الملائكة بالسجود له  
تعظيماً لنا وإكراماً ، و كان سجودهم لله عز و جل عبودية ، ولا دم إكراماً وطاعةً  
لكوننا في صلبه ، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلهم أجمعون ،  
و إله لما عرج بي إلى السماء أذن جبرئيل مثني مثني ، وأقام مثني مثني ، ثم قال  
لي : تقدم يا محمد ، فقلت له : يا جبرئيل أنتقدم عليك ؟ فقال : نعم ، لأن الله تبارك و  
تعالى فضل أنبياءه على ملائكته أجمعين ، و فضلك خاصة ، فتقدمت فصليت بهم ولا فخر  
فلمّا انتهيت إلى حجب النور قال لي جبرئيل : تقدم يا محمد ، وتخلّف عني ، فقلت : يا  
جبرئيل في مثل هذا الموضع تفارقني ؟ فقال : يا محمد إن انتهاء حدّي الذي وضعني الله  
عز وجلّ فيه إلى هذا المكان ، فإن تجاوزته احترقت أجنحتي بتعدّي حدود ربي جلّ  
جلاله ، فزخ بي في النور زخّة حتّى انتهيت إلى حيث [ما] شاء الله من علو ملكه ، فنوديت :  
يا محمد ، فقلت : لبيك ربي وسعديك تباركت وتعاليت ، فنوديت : يا محمد أنت عبيدي وأنا  
ربك فأبى فاعبد ، وعليّ فتوكل ، فأنتك نوري في عبادي ، ورسولي إلى خلقي ، و  
حجّتي على بريتي ، لك ولمن اتبعك خلقت جنّتي ، ولمن خالفك خلقت ناري ، ولأوصيائك  
أوجبت كرامتي ، ولشيعتهم أوجبت ثوابي ، فقلت : يارب ومن أوصيائي ؟ فنوديت : يا محمد  
أوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي ، فنظرت - وأنا بين يدي ربي جلّ جلاله - إلى ساق  
العرش ، فرأيت اثني عشر نوراً في كلّ نور سطر أخضر عليه اسم وصي من أوصيائي ،  
أوّلهم عليّ بن أبي طالب ، وآخرهم مهديّ أمّتي ، فقلت : يارب هؤلاء أوصيائي من  
بعدي ، فنوديت : يا محمد هؤلاء أوليائي [وأوصيائي] وأصفيائي وحجّجي بعدك على بريتي ،  
وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلفي بعدك ، وعزّتي وجلّالي لأظهرن بهم ديني ، ولأعلن

(١) في نسخة وفي الميون ، على نعمه

بهم كلمتي ، ولا طهرن الأرض بآخرهم من أعدائي ، ولا مكنته<sup>(١)</sup> مشارق الأرض و مغاربها ، ولا سخرن له الرياح ، ولا ذلن له السحاب الصعاب ، ولا رقيته في الأسباب فلا نصرته بجندي ، ولا مدته بملائكتي ، حتى تملودعوتي ، وتجمع الخلق على توحيدي ثم لا ديمن ملكه ، ولا داولن الأيام بين أوليائي إلى يوم القيامة<sup>(٢)</sup> .

ايضاح : قال الجزري في الحديث : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح ، من تخلف عنها ، زُخ به في النار ، أي دفع و رمي يقال : زخه يزخه زخاً .

٥٧ - ع : السنائي و الدقاق و المكتب و الوراق جميعاً عن محمد الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن علي بن سالم ، عن أبيه ، عن ثابت بن دينار قال : سألت زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام عن الله جل جلاله هل يوصف بمكان ؟ فقال : تعالى الله عن ذلك ، قلت : فلم أسرى بنبيته محمد صلى الله عليه وآله إلى السماء ؟ قال : ليريه ملكوت السماوات وما فيها من عجائب صنعه وبدائع خلقه ، قلت : فقول الله عز وجل : " ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى " ، قال : ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله دنا من حجب النور ، فرأى ملكوت السماوات ، ثم تدلى صلى الله عليه وآله فنظر من تحته إلى ملكوت الأرض حتى ظن أنه في القرب من الأرض كقاب قوسين أو أدنى<sup>(٣)</sup> .

٥٨ - ل : أبي ، عن الحميري ، عن معاوية بن حكيم ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي الحسن الأزدي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما خفف الله عز وجل عن النبي صلى الله عليه وآله حتى صارت خمس صلوات أوحى الله إليه يا محمد ، إنها خمس بخمسين<sup>(٤)</sup> .

٥٩ - ع : المكتب والوراق والهمداني جميعاً ، عن علي ، عن أبيه ، عن يحيى بن أبي عمران ، وصالح بن السندي ، عن يونس بن عبد الرحمن قال : قلت لأبي الحسن موسى ابن جعفر عليهما السلام : لأي علة عرج الله بنبيته إلى السماء ومنها إلى سدة المنتهى ، و منها

(١) في نسخة : ولا ملكته .

(٢) علل الشرائع : ١٤ و ١٣ ، عيون أخبار الرضا : ١٤٤ - ١٤٦ .

(٣) علل الشرائع : ٥٥ .

(٤) الغصائل ١ : ١٢٩ و ١٣٠ .

إلى حجب النور وخاطبه و ناجاه هناك والله لا يوصف بمكان ؟ فقال ﷺ : إن الله لا يوصف بمكان ، ولا يجري عليه زمان ، و لكنّه عزّ وجلّ أراد أن يشرف به ملائكته وسكّان سماواته ، ويكرمهم بمشاهدته . ويريه من عجائب عظمتة ما يخبر به بعد هبوطه ، وليس ذلك على ما يقوله المشبهون ، سبحانه الله وتعالى عما يصفون (١) .

يد : عليّ بن الحسين بن الصلت ، عن محمد بن أحمد بن عليّ بن الصلت ، عن عمّه عبدالله بن الصلت ، عن يونس مثله (٢) .

٦٠ - يد ، لى ، ع : ابن عصّام ، عن الكلينيّ ، عن عليّ بن محمد ، عن محمد بن سليمان ، عن إسماعيل بن إبراهيم ، عن جعفر بن محمد التميميّ ، عن الحسين بن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن عليّ ﷺ قال : سألت أبي سيّد العابدين ﷺ فقلت له : يا أبا أخبرني عن جدّنا رسول الله ممّا عرج به إلى السماء وأمره ربّه عزّ وجلّ بخمسين صلاة كيف لم يسأله التخفيف عن أمّته حتّى قال له موسى بن عمران ﷺ : ارجع إلى ربّك فأسأله التخفيف فإنّ أمّتك لا تطيق ذلك ؟ فقال : يا بنيّ إنّ رسول الله ﷺ كان لا يقترح على ربّه عزّ وجلّ ولا يراجعه في شيء يأمره به ، فلمّا سأله موسى ﷺ ذلك فكان شفيعاً لأمّته إليه لم يعزله ردّ شفاعته أخيه موسى ﷺ ، فرجع إلى ربّه فسأله التخفيف إلى أن ردّها إلى خمس صلوات قال: قلت له: يا أبا فلّم لا يرجع إلى ربّه عزّ وجلّ ويسأله (٣) التخفيف عن خمس صلوات وقد سأله موسى ﷺ أن يرجع إلى ربّه ويسأله التخفيف ؟ فقال : يا بنيّ أراد ﷺ أن يحصل لأمّته التخفيف مع أجر خمسين صلاة ، يقول الله عزّ وجلّ : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها (٤) » ، ألا ترى أنّه ﷺ ممّا هبط إلى الأرض نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد إنّ ربّك يقرئك السلام ويقول : إنّها خمس بخمسين ، ما تبدّل القول لديّ وما أنا بظلام للعبيد ، قال : فقلت له : يا أبا أليس الله تعالى ذكره لا يوصف

(١) علل الشرائع : ٥٥ .

(٢) التوحيد : ١٦٥ و ١٦٦ فيه : عما يشركون .

(٣) في نسخة وفي التوحيد والإمامي : ولم يسأله التخفيف .

(٤) الانعام : ١٦٠ .



بمكان ؟ فقال : بلى تعالى الله عن ذلك ، فقلت : فامعنى قول موسى ﷺ لرسول الله ﷺ ارجع إلى ربك ، فقال : معناه معنى قول إبراهيم : « إني ذاهب إلى ربي سيهدين »<sup>(١)</sup> ، ومعنى قول موسى ﷺ : « وعجلت إليك رب لترضى »<sup>(٢)</sup> ، ومعنى قوله عز وجل : « ففرّوا إلى الله »<sup>(٣)</sup> ، يعني حجّوا إلى بيت الله ، يا بني « إن الكعبة بيت الله ، فمن حجّ بيت الله فقد قصد إلى الله ، والمساجد بيوت الله ، فمن سعى إليها فقد سعى إلى الله وقصد إليه ، والمصلّي مادام في صلاته فهو واقف بين يدي الله جلّ جلاله ، وأهل موقف عرفات هم وقوف بين يدي الله عز وجل ، وإنّ الله تبارك وتعالى بقاعاً في سماواته فمن عرج به إلى بقعة منها فقد عرج به إليه ، ألا تسمع الله عز وجل يقول : « تخرج الملائكة والروح إليه »<sup>(٤)</sup> ، ويقول عز وجل في قصة عيسى : « بل رفعه الله إليه »<sup>(٥)</sup> ، ويقول عز وجل : « إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه »<sup>(٦)</sup> .

بيان : الاقتراح : السؤال من غير رويّة ، قوله : ما يبدّل القول لديّ ، لعلّ المعنى أنّه كان مرادي بالخمسين أن أعطيهم ثواب الخمسين ، أو أنّه تعالى لما قرّ لهم خمسين صلاة فلو بدّلها ولم يعطهم هذا الثواب لكان ظلماً في جنب عظّمته وقدرته وعجز خلقه وافتقارهم إليه ، ثمّ الغرض من هذه الاستشهادات أن هذا المعنى شائع في الاستعمالات ، و قوله : فهو واقف بين يدي الله استشهاد بقول الرسول ﷺ ، أو بالمعروف بين الخاصّ والعامّ .

تذييل : قال السيّد المرتضى - رضي الله عنه - في جواب بعض الاشكالات الموردة على هذا الخبر : قلنا : أمّا هذه الرواية فهي من طريق الآحاد التي لا توجب علماً ، وهي

(١) الصافات : ٩٩ .

(٢) طه : ٨٤ .

(٣) الداربات : ٥٠ .

(٤) المارج : ٤ .

(٥) النساء : ١٥٨ .

(٦) علل الشرائع : ٥٦٥ ، التوحيد : ١٦٧ و ١٦٨ ، الامالي : ٢٧٤ و ٢٧٥ ، والابانة

الفاطر : ١٠٠

مع ذلك مضطرباً ، وليس يمتنع لو كانت صحيحة أن تكون المصلحة في الابتداء تقتضي العبادة بالخمسين من الصلوات ، فإذا وقعت المراجعة تغيرت المصلحة ، واقتضت أقل من ذلك حتى تفتني إلى هذا العدد المستقر ، ويكون النبي ﷺ قد أعلم بذلك ، فراجع طلباً للتخفيف عن أمته والتسهيل ، ونظير ما ذكرناه في تغير المصلحة بالمراجعة وتركها أن فعل المنذور قبل النذر غير واجب ، فإذا تقدم النذر صار واجباً وداخلاً في جملة العبادات المقترضات ، وكذلك تسليم المبيع غير واجب ولا داخل في جملة العبادات ، فإذا تقدم عقد البيع وجب وصار مصلحة ، ونظائر ذلك في الشرعيات أكثر من أن تحصى ، فأما قول موسى ﷺ له ﷺ : إن أمتك لا تطيق فليس ذلك بتنبيه له ﷺ ، وليس يمتنع أن يكون النبي ﷺ أراد أن يسأل مثل ذلك لولم يقله موسى ﷺ ، ويجوز أن يكون قوله قوياً ودواعيه في المراجعة التي كانت أبيض له ، وفي الناس من استبعد هذا الموضع من حيث يقتضي أن يكون موسى ﷺ في تلك الحال حياً كاملاً ، وقد قبض منذ زمان ، وهذا ليس ببعيد ، لأن الله تعالى قد أخبر أن أنبياءه ﷺ والصالحين من عباده في الجنان يرزقون ، فما المانع من أن يجمع الله بين نبينا ﷺ وبين موسى ﷺ (١) .

٦١ - ع : القطان ، عن السكري ، عن الجوهري ، عن عمر بن عمران ، عن عبيد الله بن موسى العبسي ، عن جبلة المكي ، عن طاووس اليماني ، عن ابن عباس قال : دخلت عائشة على رسول الله ﷺ وهو يقبل فاطمة ، فقالت له : أتعجبها يا رسول الله ؟ قال : أما والله لو علمت حبسي لها لازددت لها حباً ، إنه لما عرج بي إلى السماء الرابعة أذن جبرئيل وأقام ميكائيل ، ثم قيل لي : ادن يا محمد ، فقلت : أتقدم وأنت بحضرتي يا جبرئيل ؟ قال : نعم ، إن الله عز وجل فضل أنبياء المرسلين على ملائكته المقربين ، وفضلك أنت خاصة (٢) ، فدوت فصليت بأهل السماء الرابعة ، ثم التفت عن يميني فإذا أنا بإبراهيم عليه السلام في روضة من رياض الجنة وقد اكتنفها جماعة من الملائكة ، ثم إنني صرت إلى السماء الخامسة ، ومنها إلى السادسة فدوت : يا محمد نعم الأب أبوك إبراهيم ، ونعم الأخ

(١) تنزيه الانبياء : ١٢٢ .

(٢) في المحضر : وفضلك خاصة عليهم اجمعين .

أخوك عليّ ، فلما صرت إلى العجب<sup>(١)</sup> أخذ جبرئيل عليه السلام بيدي فأدخلني الجنة فإذا أنا بشجرة من نور في أصلها ملكان يطويان الحلل والحليّ ، فقلت : حبيبي جبرئيل : لمن هذه الشجرة ؟ فقال : هذه لأخيك عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وهذان الملكان يطويان له الحلليّ والحلل إلى يوم القيامة ، ثم تقدّمت أمامي ، فإذا أنا برطب ألين من الزبد ، و أطيّب من المسك ، وأحلى من العسل ، فأخذت رطبة فأكلتها فتحوّلت الرطبة نطفة في صلبني فلما أن هبطت إلى الأرض وقعت خديجة فحملت فاطمة عليها السلام ففاطمة حوراء إنسيّة فإذا اشتقت إلى الجنة شممت رائحة فاطمة عليها السلام <sup>(٢)</sup> .

كتاب المحتضر للحسن بن سليمان نقلاً من كتاب المعراج للصدوق - رحمه الله - بهذا الإسناد مثله <sup>(٣)</sup> .

٦٢ - ن : الوراق ، عن محمد الأسديّ ، عن سهل ، عن عبد العظيم الحسنيّ ، عن محمد بن عليّ الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : دخلت أنا وفاطمة علي رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدته يبكي بكاء شديداً ، فقلت : فداك أبي وأُمّي يا رسول الله ما الذي أبكاك ؟ فقال : يا عليّ ليلة أُسري بي إلى السماء رأيت نساء من أُمّتي في عذاب شديد ، فأنكرت شأنهنّ فبكيّت لما رأيت من شدة عذابهنّ ، رأيت امرأة معلقة بشعرها يغلي دماغ رأسها ، ورأيت امرأة معلقة بلسانها والحميم يصبّ في حلقها ، ورأيت امرأة معلقة بثدييها ورأيت امرأة تأكل لحم جسدها ، والنار توقد من تحتها ، ورأيت امرأة قد شدّ رجلاها إلى يديها وقد سلّط عليها الحيات والعقارب ، ورأيت امرأة صمّاء عمياء خرساء في تابوت من نار ، يخرج دماغ رأسها من منخرها ، وبدنها متقطّع من الجذام والبرص ورأيت امرأة معلقة برجليها في تنّور من نار ، ورأيت امرأة تقطع لحم جسدها من مقدمها ومؤخرها بمقاريض من نار ، ورأيت امرأة تحرق وجهها ويدها ، وهي تأكل أمعاءها ، ورأيت امرأة رأسها رأس خنزير ، وبدنها بدن الحمار ، وعليها ألف ألف لون من العذاب ، ورأيت امرأة

(١) في المحتضر : فلما وصلت إلى العجب .

(٢) علل الشرائع : ٧٢ .

(٣) المحتضر : ١٣٥ و ١٣٦ .

على صورة الكلب ، والنار تدخل في دبرها ، وتخرج من فيها والملائكة يضر بون رأسها وبدنها بمقامع من نار .

فقال فاطمة : حبيبي وقرّة عيني ؛ أخبرني ما كان عملهنّ وسيرتهنّ حتّى وضع الله عليهنّ هذا العذاب ، فقال يابنتي <sup>(١)</sup> أمّا المعلقة بشعرها فإنّها كانت لا تغطّي شعرها من الرجال ، وأمّا المعلقة بلسانها فإنّها كانت تؤذي زوجها ، وأمّا المعلقة بشديها فإنّها كانت تمتنع من فراش زوجها ، وأمّا المعلقة برجليها فإنّها كانت تخرج من بيتها بغير إذن زوجها ، وأمّا التي كانت تأكل لحم جسدها فإنّها كانت تزبّن بدنّها للناس ، وأمّا التي شدّ يداها <sup>(٢)</sup> إلى رجليها وسلط عليها الحيات والعقارب فإنّها كانت قدرة الوضوء ، قدرة الثياب ، وكانت لا تغتسل من الجنابة والحوض ، ولا تنظف ، وكانت تستهين بالصلاة ، وأمّا العمياء الصماء الخرساء فإنّها كانت تلد من الزنا فتعلقه في عنق زوجها ، وأمّا التي كان <sup>(٣)</sup> يقرض لحمها بالمقاريض فإنّها كانت تعرض نفسها على الرجال ، وأمّا التي كان يحرق وجهها وبدنها وهي تأكل أمعاءها فإنّها كانت قوادة ، وأمّا التي كان رأسها رأس خنزير <sup>(٤)</sup> و بدنّها بمن الحمار فإنّها كانت نمامة كذّابة ، وأمّا التي كانت على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها فإنّها كانت قيئة <sup>(٥)</sup> نوحاة حاسدة ، ثمّ قال ﷺ : ويل لامرأة أغضبت زوجها ، و طوى لامرأة رضي عنها زوجها <sup>(٦)</sup> .

٦٣ - ن : محمد بن القاسم المفسر ، عن أحمد بن الحسن الحسيني . عن الحسن بن علي عن أبيه ، عن جدّه الرضا ، عن أبيه موسى عليه السلام قال : سأل الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن بعض أهل مجلسه ، فقيل : عليل ، فقصده عائداً وجلس عند رأسه فوجده دنفاً <sup>(٧)</sup> ، فقال له

(١) في النسخة المخطوطة : يابنتي .

(٢) في المصدر : شدت يداها .

(٣) هكذا في النسخ ، وفي المصدر : وأما التي كانت . وهكذا فيما يأتي بعد .

(٤) في المصدر : رأس الخنزير .

(٥) القيئة : المغنية . الماشطة .

(٦) المعتضر : ١٨٤ و ١٨٥ .

(٧) الهدف . المريض الذي لزمه المرض .

أحسن ظنك بالله ، قال : أمّا ظنّي بالله فحسن ، ولكن غمي لبناي ، ما أمرني غير غمي بهن<sup>١</sup> ، فقال الصادق عليه السلام : الذي ترجوه لتضعيف حسناتك ومحوسباتك فارجح لا صلاح حال بناتك ، أما علمت أن رسول الله ﷺ قال : لما جاوزت مدرة المنتهى وبلغت أغصانها وقضبانها رأيت بعض ثمار قضبانها ثداءً معلقة يقطر من بعضها اللبن ، ومن بعضها العسل ومن بعضها الدهن ، ويخرج عن بعضها شبه دقيق السميد<sup>٢</sup> ، وعن بعضها الثياب<sup>٣</sup> ، وعن بعضها كالنبق<sup>٤</sup> ، فيهوي ذلك كله نحو الأرض ، فقلت في نفسي : أين مقرر هذه الخارجات عن هذه الثداء ، و ذلك أنه لم يكن معي جبرئيل ، لأنّي كنت جاوزت مرتبته ، واختزل دوني ، فناداني ربّي عزّ وجلّ في سرّي ، يا محمد هذه أنبتّها من هذا المكان الأرفع لأغذو منها بنات المؤمنين من أمّتك وبنيتهم ، فقل : لآباء البنات لانضيق صدوركم على فاقتهن<sup>٥</sup> فأنتي كما خلقتهن<sup>٦</sup> أرزقهن<sup>٧</sup> .

بيان : السميد بالمهملة والمعجمة ، و الثاني أفصح : لباب البر ، وما بيض من الطعام .

٦٤ - ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ لما أُسري بي إلى السماء رأيت في السماء الثالثة رجالاً قاعداً ، رجل له في المشرق ، ورجل في المغرب ، و بيده لوح ينظر فيه و يحرك رأسه ، فقلت : يا جبرئيل من هذا ؟ فقال : ملك الموت<sup>٨</sup> .

٦٥ - ن : محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي ، عن أحمد بن الفضل ، عن بكر بن أحمد القصري ، عن أبي محمد العسكري ، عن آبائه عليه السلام عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال : سمعت جدّي رسول الله ﷺ يقول : ليلة أُسري بي ربّي عزّ وجلّ رأيت في بطنان العرش ملكاً بيده سيف من نور يلعب به كما يلعب عليّ بن أبي طالب عليه السلام بذي

(١) في المصدر : الثبات .

(٢) النبق : دقيق حلو يخرج من لب جذع النخل . حمل شجر الصدر .

(٣) عيون أخبار الرضا : ١٧٩ و ١٨٠ .

(٤) > > > : ٢٠٠ فيه : هذا ملك الموت .

الفقار ، وإن الملائكة إذا اشتاقوا <sup>(١)</sup> إلى علي بن أبي طالب نظروا إلى وجه ذلك الملك فقلت : يارب هذا أخي علي بن أبي طالب و ابن عمي ؟ فقال : يا محمد هذا ملك خلقته على صورة علي يعبدني في بطنان عرشي ، تكتب حسناته و تسبيحه وتقديسه لعلي بن أبي طالب إلى يوم القيامة <sup>(٢)</sup>.

بيان : قال الجزري : فيه ينادي مناد من بطنان العرش ، أي من وسطه ، و قيل : من أصله ، و قيل : البطنان جمع بطن و هو الغامض من الأرض ، يريد من دواخل العرش .  
٦٦ - ع : أبي و ابن الوليد معاً ، عن سعد ، عن اليقطيني ، عن ابن أبي عمير ؛ و محمد بن سنان ، عن الصباح المزني ، و سدير الصيرفي ؛ و محمد بن النعمان مؤمن الطاق ؛ و عمر بن أذينة ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، و حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ؛ و سعد بن عبد الله قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب ؛ و يعقوب بن يزيد ؛ و محمد بن عيسى ، عن عبد الله بن جبلة ، عن الصباح المزني ؛ و سدير الصيرفي ؛ و محمد بن النعمان الأحمول ؛ و عمر بن أذينة ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنهم حضروه فقال : يا عمر بن أذينة ما ترى <sup>(٣)</sup> هذه الناصبة في أذانهم و صلاتهم ؟ فقلت : جعلت فداك إنهم يقولون : إن أبا بن كعب الأنصاري رآه في النوم ، فقال عليه السلام : كذبوا والله ، إن دين الله تبارك و تعالى أعز من أن يرى في النوم <sup>(٤)</sup> ، و قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله العزيز الجبار عرج بنبيه ﷺ إلى سمائه <sup>(٥)</sup> سبعاً ، أمّا أولاهن فبارك عليه ﷺ ، و الثانية علمه فيها فرضه ، و الثالثة <sup>(٦)</sup> أنزل الله العزيز الجبار عليه محملاً من نور فيه أربعون نوعاً من أنواع النور ، كانت محدقة حول العرش - عرشه تبارك و تعالى -

(١) في المصدر : إذا اشتاقوا إلى وجه علي بن أبي طالب .

(٢) هيون اخبار الرضا : ٢٧٢ .

(٣) في المصدر : ماتروى . وفي الكافي : ما تروى في أذانهم و ركوعهم و سجودهم .

(٤) في الكافي بعد ذلك زيادة هي : قال : فقال سدير الصيرفي : جعلت فداك فأحدث لنا من ذلك ذكر .

(٥) في نسخة : عرج بنبيه سماواته السبع ، وفي الكافي : إلى سمواته السبع .

(٦) خلا الكافي عن قوله : « و الثالثة » بل فيه : علمه فرضه فأنزل الله محملاً .

تغشى أبصار الناظرين .

أمّا واحد منها فأصفر ، فمن أجل ذلك اصفرّت الصفرة ، وواحد منها أحمر ، فمن أجل ذلك احمرّت الحمرة ، وواحد منها أبيض ، فمن أجل ذلك ابيضّ البياض ، و الباقي على عدد سائر ما خلق الله من الأنوار والألوان ، في ذلك المحمل خلق وسلاسل من فضة ، فجلس فيه ثمّ عرج به إلى السماء الدنيا <sup>(١)</sup> ، فنفرت الملائكة إلى أطراف السماء ، ثمّ خرّت سجّداً ، فقالت : سبحّ قدّوس ربّنا وربّ الملائكة والروح ، ما أشبه هذا النور بنور ربّنا ؟!

فقال جبرئيل عليه السلام : الله أكبر ، الله أكبر ، فسكنت الملائكة وفتحت أبواب السماء ، واجتمعت الملائكة ، ثمّ جاءت فسلمت على النبي ﷺ أفواجاً ، ثمّ قالت يا محمد كيف أخوك ؟ قال : بخير ، قالت : فإن أدركته <sup>(٢)</sup> فأقرأه منّا السلام ، فقال النبي ﷺ : أتعرفونه ؟ فقالوا : كيف لم نعرفه وقد أخذ الله عزّ وجلّ ميثاقك وميثاقه منّا ؟ وإنا لنصلّي عليك وعليه .

ثمّ زاده أربعين نوعاً من أنواع النور لا يشبه شيء منه ذلك النور الأوّل ، وزاده في محمله حلقات وسلاسل ، ثمّ عرج به إلى السماء الثانية ، فلمّا قرب من باب السماء تنافرت الملائكة إلى أطراف السماء وخرّت سجّداً وقالت : سبحّ قدّوس ربّ الملائكة والروح ، ما أشبه هذا النور بنور ربّنا ؟! فقال جبرئيل ﷺ : أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله ، فاجتمعت الملائكة ، وفتحت أبواب السماء ، وقالت يا جبرئيل من هذا معك ؟ فقال : هذا محمد ، قالوا : وقد بعث ؟ قال : نعم ، قال رسول

(١) السماء الدنيا هي السماء الاولى ، والظاهر مما تقدم أنه صلى الله عليه وآله كان في السماء الثالثة ، فكيف عرج من السماء الثالثة إلى السماء الاولى ، فالظاهر أنه وقع تحريف أو زيادة من الرواة أو النساخ ، هذا على نسخة اللعل ، وأما على نسخة الكافي الذي عرفت أنه خال عن لفظة « الثالثة » فلا يرد اشكال ولا تهافت .

(٢) في الكافي : إذا نزلت فأقرأه السلام ، قال النبي صلى الله عليه وآله : إنتم نوتونه ، قالوا : وكيف لانعرفه وقد أخذ ميثاقك وميثاقه منّا ، وميثاق شيعته إلى يوم القيامة علينا ، وانا لتنتفح وجوه شيعته في كل يوم وليلة خمساً . يعنون في كل وقت صلاة ، وانا لنصلّي عليك وعليه .

الله ﷺ : فخرجوا إليّ شبه المعانيق فسلموا عليّ ، وقالوا : اقرأ أخاك السلام فقلت : هل تعرفونه ؟ قالوا : نعم ، وكيف لا نعرفه وقد أخذ الله ميثاقك و ميثاقه و ميثاق شيعته إليّ يوم القيامة علينا ؟ وإنّا لتتصفح وجوه شيعته في كلّ يوم <sup>(١)</sup> خمساً - يعنون في وقت كلّ صلاة - .

قال رسول الله ﷺ : ثمّ زادني ربّي عزّ وجلّ أربعين نوعاً من أنواع النور لا تشبه الأنوار الأول ، وزادني حلقات وسلاسل ، ثمّ عرج بي إلى السماء الثالثة فنشرت الملائكة إلى أطراف السماء ، وخرت سجّداً ، وقالت : سبّوح قدّوس ، ربّ الملائكة والروح ، ما هذا النور الذي يشبه نور ربّنا ؟ فقال جبرئيل : أشهد أنّ محمّداً رسول الله ، أشهد أنّ محمّداً رسول الله .

فاجتمعت الملائكة ، وفتحت أبواب السماء وقالت مرحباً بالأوّل ، و مرحباً بالآخر ، و مرحباً بالناشر ، و مرحباً بالناشر : محمّد خاتم النبيّين ، وعليّ خير الوصيّين ، فقال رسول الله ﷺ : سلموا عليّ ، وسألوني عن عليّ أخي ، فقلت : هو في الأرض خليفتي أو تعرفونه ؟ فقالوا : نعم ، كيف لا نعرفه وقد نحجّ البيت المعمور في كلّ سنة مرّة ، وعليه رقّ أبيض فيه اسم محمّد وعليّ والحسن والحسين والأئمة وشيعتهم إلى يوم القيامة ؟ وإنّا لنبارك على رؤوسهم بأيدينا <sup>(٢)</sup> ،

ثمّ زادني ربّي عزّ وجلّ أربعين نوعاً من أنواع النور لا تشبه شيئاً من تلك الأنوار الأول . وزادني حلقات وسلاسل <sup>(٣)</sup> ، ثمّ عرج بي إلى السماء الرابعة فلم تقل الملائكة شيئاً ، و سمعت دويماً كأنّه في الصدور ، و اجتمعت الملائكة ففتحت أبواب السماء ، و خرجت إليّ معانيق <sup>(٤)</sup> ، فقال جبرئيل عليه السلام : حيّ على الصلاة ، حيّ على

(١) في الكافي : في كلّ يوم وليلة خمسا .

(٢) في الكافي : وإنّا لنبارك عليهم كلّ يوم وليلة خمسا : يعنون في وقت كلّ صلاة و يسبحون رؤوسهم بأيديهم .

(٣) زاد في الطبعة الحروفية : ثم زادني حلقات وسلاسل والكافي خال عن هذا ومن « وزادني حلقات وسلاسل » .

(٤) في الكافي . شبه المعانيق



الصلاة، حيّ على الفلاح، حيّ على الفلاح، فقالت الملائكة: صوتين مقرونين<sup>(١)</sup>، بمحمد تقوم الصلاة، وبعليّ الفلاح، فقال جبرئيل: قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة، فقالت الملائكة: هي لشيعته أقاموها إلى يوم القيامة ثم اجتمعت الملائكة فقالوا للنبي ﷺ: أين تركت أخاك؟ وكيف هو؟ فقال لهم: أتعرفونه؟ فقالوا: نعم نعرفه وشيعته وهو نور حول عرش الله، وإنّ في البيت المعمور أرقاً<sup>(٢)</sup> من نور، فيه كتاب من نور، فيه اسم محمد وعليّ والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام وشيعتهم<sup>(٣)</sup> لا يزيد فيهم رجل ولا ينقص منهم رجل، إنّه لميثاقنا الذي أخذ علينا، وإنّه ليقراً علينا في كل يوم جمعة، فسجدت لله شكراً، فقال: يا محمد ارفع رأسك، فرفعت رأسي فاذا أطناب<sup>(٤)</sup> السماء قد خرقت، والحجب قد رفعت، ثم قال لي: طأطأ رأسك، وانظر ما ترى؟ فطأطأت رأسي فنظرت إلى بيتكم هذا<sup>(٥)</sup> وحرّمكم هذا، فاذا هو مثل حرم ذلك البيت يتقابل، لو ألقيت شيئاً من يدي لم يقع إلّا عليه، فقال لي: يا محمد هذا الحرم، وأنت الحرام، ولكل مثل مثل.

ثم قال ربّي عز وجل: يا محمد مدّ يدك فيتلقاك ما يسيل من ساق عرشي الأيمن فنزل الماء فتلقّيته باليمن<sup>(٦)</sup>، فمن أجل ذلك أوّل الوضوء باليمنى، ثم قال: يا محمد خذ ذلك فاغسل به وجهك - وعلمه غسل الوجه - فاذا كنت تريد أن تنظر إلى عظمتي وإنّك طاهر، ثم اغسل ذراعيك اليمين واليسار - وعلمه ذلك - فاذا كنت تريد أن تتلقّى بيدك كلامي وامسح بفضل ما في يديك من الماء رأسك ورجليك إلى كعبيك - وعلمه المسح برأسه و

(١) فى الكافى : صوتان مقرونان معروفان ، وهو خال : عن قوله : بمحمد تقوم الصلاة ، و بعليّ الفلاح .

(٢) فى نسخة : لوحا .

(٣) فى الكافى : وشيعتهم إلى يوم القيامة .

(٤) > : أطباق السماء .

(٥) فى الكافى : الى بيت مثل بيتكم هذا وحرم مثل حرم هذا البيت لوالقبت اى .

(٦) فى الكافى : ثم أوحى الله الى : يا محمد اذن من صاد فاغسل مساجدك وطهرها وصل لربك فدنا رسول الله صلى الله عليه وآله من صاد وهو ماء يسيل من ساق العرش الايمن فتلقى رسول الله صلى الله عليه وآله الماء بيده اليمنى فمن أجل ذلك صار الوضوء باليمنى اى .

رجليه - و قال : إني أريد أن أمسح رأسك و أبارك عليك ، فأمسا المسح على رجليك فإني أريد أن أوطئك موطئاً لم يطأه أحد قبلك ولا يطأه أحد غيرك ، فهذا علة الوضوء والأذان .

ثم قال : يا محمد استقبل الحجر الأسود - وهو بحياالي - و كبرني بعدد حجابي ، فمن أجل ذلك صار التكبير سبعة ، لأن الحجب سبعة ، و افتتح القراءة عند انقطاع الحجب ، فمن أجل ذلك صار الافتتاح ستة ، و الحجب مطابقة ثلاثاً بعدد النور الذي نزل على محمد ثلاث مرات ، فلذلك كان الافتتاح ثلاث مرات ، فمن أجل ذلك كان التكبير سبعة ، و الافتتاح ثلاثاً <sup>(١)</sup> ، فلما فرغ من التكبير و الافتتاح قال الله عز و جل : الآن و صلت إليّ ، فسم باسمي ، فقال : « بسم الله الرحمن الرحيم » ، فمن أجل ذلك جعل « بسم الله الرحمن الرحيم » في أول السورة ، ثم قال له : احمدي ، فقال : « الحمد لله رب العالمين » و قال النبي ﷺ في نفسه : شكراً ، فقال الله : يا محمد قطعت حمدي ، فسم باسمي ، فمن أجل ذلك جعل في الحمد « الرحمن الرحيم » مرتين ، فلما بلغ « ولا الضالين » قال النبي ﷺ : « الحمد لله رب العالمين » شكراً ، فقال الله العزيز الجبار : قطعت ذكري ، فسم باسمي ، فمن أجل ذلك جعل : « بسم الله الرحمن الرحيم » بعد الحمد في استقبال السورة الأخرى ، فقال له : اقرأ « قل هو الله أحد » كما أنزلت ، فأتتها نسبتي و نعمتي ، ثم طأطأ يديك و اجعلهما على ركبتيك فانظر إلى عرشي ، قال رسول الله ﷺ فنظرت إلى عظمة ذهبت لها نفسي و غشي عليّ ، فألهمت أن قلت : سبحان ربّي العظيم و بحمده ، لعظم ما رأيت ، فلما قلت ذلك : تجلّى الغشي عنيّ حتّى قلتها سبعة ، ألهم ذلك ، فرجعت إليّ نفسي كما كانت ، فمن أجل ذلك صار في الركوع : « سبحان ربّي العظيم و بحمده » <sup>(٢)</sup> .

(١) في الكافي : و الحجب متطابقة بينهن بعار النور ، و ذلك النور الذي أنزله الله على محمد صلى الله عليه و آله فمن أجل ذلك صار الافتتاح ثلاث مرات لافتتاح الحجب ثلاث مرات .

(٢) في الكافي : ثم أوحى الله إليه : اقرأ يا محمد نسبة ربك تبارك و تعالی : « قل هو الله أحد » و سابق السورة إلى آخرها ، ثم قال : ثم امسك عنه الوحي ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله -

فقال : ارفع رأسك ، فرفعت رأسي فنظرت إلى شيء ذهب منه عقلي ، فاستقبلت الأرض بوجهي ويدي فألهمت أن قلت : « سبحان ربّي الأعلى وبحمده ، لعلوا ما رأيت ، فقلتها سبعا ، فرجعت إلي نفسي ، كلّما قلت واحدة فيها تجلّى عني الغشي ، فعددت فصار السجود فيه « سبحان ربّي الأعلى وبحمده ، وصارت القعدة بين السجدين استراحة من الغشي وعلوا<sup>(١)</sup> ما رأيت ، فألهمني ربّي عز وجل وطالبطني نفسي أن أرفع رأسي ، فرفعت فنظرت إلى ذلك العلوا فغشي علي فخررت لوجهي ، واستقبلت الأرض بوجهي ويدي ، وقلت : « سبحان ربّي الأعلى وبحمده ، فقلتها سبعا ، ثم رفعت رأسي فعددت قبل القيام لأتّسّي النظر في العلوا ، فمن أجل ذلك صارت سجدين وركعة ، ومن أجل ذلك صار القعود قبل القيام قعدة خفيفة .

ثم قلت فقال : يا محمد اقرأ الحمد فقرأتها مثل ما قرأتها أوّلاً ، ثم قال لي : اقرأ « إنا أنزلناه ، فاتّبعها نسبتك ونسبة أهل بيتك إلى يوم القيامة ثم ركعت فقلت في الركوع والسجود مثل ما قلت أوّلاً<sup>(٢)</sup> ، وذهبت أن أقوم فقال : يا محمد اذكر ما أنعمت عليك ، وسم باسمي ، فألهمني الله أن قلت : « بسم الله و بالله [و] لا إله إلا الله والأسماء الحسنى كلّها لله ، فقال لي : يا محمد صلّ عليك وعلى أهل بيتك ، فقلت : « صلّى الله عليّ وعلى أهل بيتي ، وقد فعل ، ثم التفت فإذا أنا بصوف من الملائكة

---

« الله الواحد الاحد الصمد » فأوحى الله إليه : « لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد » ثم أمسك منه الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « كذلك الله ربنا كذلك [الله] ربنا » فلما قال ذلك أوحى الله إليه : اركع لربك يا محمد ، فركع ، فأوحى الله إليه وهو راكع قل : « سبحان ربّي العظيم » ففعل ذلك ثلاثا ٨ . أقول : بقية الحديث فيها اختلافات يطول ذكرها راجع .

(١) هكذا في المصدر أيضا ، والكافي خال عنه ، وسيأتي من المصنف احتمال في تصحيحه . و يحتمل أن يكون عطفا على قوله : من الغشي ، أي استراحة من الغشي ، واستراحة من علوما رأيت ، أي ما دخلني من علو ما رأيت .

(٢) زاد في الكافي : ثم سجد سجدة واحدة فلما رفع رأسه تجلّت له العظمة فخر ساجدا من تلقاء نفسه ، لا لامر امر به نبيح أيضا ، ثم أوحى الله إليه : ارفع رأسك يا محمد ، ثبتك ربك ، فلما ذهب ليقوم قيل : يا محمد اجلس ، فجلس فأوحى الله إليه : يا محمد إذا ما انعمت عليك فسم باسمي فالهم ان قال .

والنبيين والمرسلين فقال لي : يا محمد سلّم ، فقلت : « السلام عليكم ورحمة الله وبركاته » فقال : يا محمد إنّي أنا السلام والتحيّة والرحمة والبركات أنت وذريّتك ، ثمّ أمرني ربّي العزيز الجبار أن لا ألتفت يساراً .

و أوّل سورة<sup>(١)</sup> سمعتها بعد « قل هو الله أحد » ، إنّما أنزلناه في ليلة القدر ، فمن أجل ذلك كان السلام مرّة واحدة تجاه القبلة ، ومن أجل ذلك صار التسبيح في السجود والركوع شكراً ،

وقوله « سمع الله لمن حمده » لأنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قال : سمعت ضجّة الملائكة فقلت : « سمع الله لمن حمده » بالتسبيح والتلهيل فمن أجل ذلك جعلت الركعتان الأولىّتان كلّما حدث فيها حدث كان على صاحبها إعادتها<sup>(٢)</sup> ، وهي الفرض الأوّل ، و هي أوّل ما فرضت عند الزوال يعني صلاة الظهر<sup>(٣)</sup> .

كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عنه عليه السلام مثله<sup>(٤)</sup> .  
بيان : قوله : فيه أربعون نوعاً من أنواع النور ، يحتمل أن يكون المراد الأنوار الصوريّة أو الأعمّ منها ومن المعنويّة ، وأمّا نفرة الملائكة فلعليلة النور على أنوارهم ، و عجزهم عن إدراك الكمالات المعنويّة التي أعطاهها الله تعالى نبينا ﷺ ، و يؤيّد قوله صلّى الله عليه وآله : « لي مع الله وقت لا يسعه ملك مقرب ولا نبيّ مرسل ولا عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان » ، و يؤيّد المعنويّة قول الملائكة : ما أشبه هذا النور بنور ربّنا ؟ وعلى تقدير أن يكون المراد الصوريّة فالمعنى ما أشبه هذا النور بنور خلقه الله في العرش ، وعلى التقديرين لمّا كان كلامهم وفعلهم موهماً لنوع من التشبيه قال جبرئيل : الله أكبر ، لنفي تلك المشابهة ، أي أكبر من أن يشبهه أحد أو يعرفه .

وقال الجزريّ : سبّوح قدّوس يرويان بالضمّ ، والفتح أقيس ، والضمّ أكثر

(١) في الكافي : واول آية سمعها بعد قل هو الله أحد وانا أنزلناه آية أصحاب اليمين وأصحاب الشمال .

(٢) هكذا في الكتاب ومصدره الضمائر كلها مفردة ، وفي الكافي كلها مثناة .

(٣) علل الشرايع : ١١٢ و ١١٣ .

(٤) فروع الكافي ١ : ١٣٥ - ١٣٧ .

استعمالاً ، وهو من أبنية المبالغة ، والمراد بهما التنزيه ، وقال فيه : فانطلقنا إلى الناس معانيق ، أي مسرعين ، وقال الفيروز آبادي : المعناق : الفرس الجيد العنق ، والجمع المعانيق . انتهى .

أقول : العنق بالتحريك : ضرب من سير الدابة ، وهو سير مسبط ، وهو المراد هنا والتشبيه من الإسراع ، قوله : بالأول ، أي خلقاً ورتبة ، قوله : بالآخر ، أي بعثة ، وقد مر تفسير الحاشر ، والناشر مثله ، والمراد به ناشر العلوم والخيرات ، والرق بالفتح والكسر : جلد رقيق يكتب فيه ، والصحيفة البيضاء ، ودويّ الريح والطائر والنحل : صوتها ، قوله : مقروين ، أي متقاربين في المعنى فإن الصلاة سبب للفلاح ، ويحتمل أن تكون الفقرتان اللتان بعدها تفسيراً للافتتان ، وفي الكافي : صوتان مقرونان ، وهو أظهر ، والضمير في قوله : لشيعته راجع إلى الرسول ﷺ ، أو إلى عليّ عليه السلام ، والآخر أظهر ، فالمراد أن صلاة غير الشيعة غير متقبلة ، قوله : أطناب السماء لعلّه كناية عن الأطناب والجوانب . قال الجزري : فيه ما بين طنبي المدينة أحوج مني إليها ، أي ما بين طرفها والطنب : أحد أطناب الخيمة ، فاستعاره للطرف والناحية . انتهى . وفي الكافي ، أطباق السماء .

أقول : يحتمل أن يكون خرق الأطناب والحجب من تحته ﷺ (١) ، أو من فوقه أو منهما معاً ، وأن يكون هذا في السماء الرابعة ، أو بعد عروجه إلى السابعة ، والآخر أوفق بما بعده ، فعلى الأول خرق الحجب من تحته لينظر إلى الكعبة ، وعلى الثاني لينظر إلى الكعبة وإلى البيت المعمور معاً ، فوجدهما متحاذيين متطابقين متماثلين ، ولذا قال : ولكل مثل مثال ، أي كل شيء في الأرض له مثال في السماء ، فعلى الثاني يحتمل أن يكون الصلاة تحت العرش محاذياً للبيت المعمور أو بعد نزوله في البيت المعمور ، وعلى التقديرين استقبال الحجر مجاز ، أي استقبل ما يحاذيه أو يشاكله ، قوله : وأنت الحرام أي المحترم المكرّم ، و لعلّه إشارة إلى أن حرمة البيت إنما هي لحرمتك .

(١) سيأتي في الحديث ٧٧ : أن العجب انخرقت حتى نظرت إلى الأرض وكلم مع علي عليه السلام فاعلم أنه خليفته من عند الله عز وجل .

أقول : في الكافي هنا زيادة هكذا : فرفعت رأسي فإذا أطباق السماء قد خرقت ، والحجب قد رفعت ، ثم قيل لي : طأطأ رأسك ، انظر ما ترى ، فطأطأت رأسي فنظرت إلى بيت مثل بيتكم هذا ، وحرم مثل حرم هذا البيت ، لو ألقيت شيئاً من يدي لم يقع إلا عليه ، فقيل لي : يا محمد إن هذا الحرم رأيت الحرام ، ولكل مثل مثال ، ثم أوحى الله إلي : يا محمد ادن من صاد ، واغسل مساجدك وطهرها ، وصل لربك ، فدنا رسول الله ﷺ من صاد وهو ماء يسيل من ساق العرش الأيمن ، فتلقي رسول الله ﷺ الماء بيده اليمنى فمن أجل ذلك صار الوضوء باليمين - ثم ساق الحديث إلى أن قال : - والحجب متطابقة بينهن بحار النور ، وذلك النور الذي أنزله الله تعالى على محمد ﷺ ، فمن أجل ذلك صار الافتتاح ثلاث مرات لافتتاح الحجب ثلاث مرات ، فصار التكبير سبعاً ، والافتتاح ثلاثاً .

أقول : الظاهر أن المراد بالحجب غير السماوات ، وأن ثلاثة منها ملتصقة ، ثم بعد ذلك بحار الأنوار ، ثم اثنان منها ملتصقان ، ثم تفصل بينهما بحار النور ، ثم اثنان ملتصقان ، فلذا استحب التوالي بين ثلاث من التكبيرات ؛ ثم الفصل بالدعاء ، ثم بين اثنتين ، ثم الفصل بالدعاء ثم اثنتين ، فكل شروع في التكبير ابتداء افتتاح . قوله : قطعت ذكرى لعلها كانت سورة الفاتحة بالوحي فلما انقطع الوحي عند تمامها أحمد الله من قبل نفسه ، فأوحى إليه لما قطعت القرآن الحمد فاستأنف بالبسملة ، فالمراد بالذكر القرآن ، قوله : وعلو ما رأيت ، لعلها منصوب بنزع الخافض ، أي لعلو ما رأيت فعدت لأنظر إليه مرة أخرى ، ولعلها كان في الأصل : وعوداً إلى ملأيت ، قوله : إني أنا السلام والتحية ، لعل التحية معطوفة على السلام تفسيراً له ، قوله : و الرحمة مبتدأ أي المراد بالرحمة أنت ، والبركات ذريتك على اللف والنشر ، أو المراد أن كلاً منهم رحمة وبركة فالمعنى سلام الله وتحيته وأورحمته وشفاعة محمد وأهل بيته صلوات الله عليهم وهدايتهم وإعانتهم عليهم ، أي لكم .

قوله : عند الزوال <sup>(١)</sup> ، لعل المعنى أن هذه الصلاة التي فرضت وعلّمها نبينا في

(١) وفي الكافي : فهذا الفرض الأول في صلاة الزوال يعني صلاة الظهر انتهى فعليه لا إشكال .

السماء إنما فرضت وأوقعت أولاً في الأرض عند الزوال ، فلا يلزم أن يكون إيقاعها في السماء عند الزوال ، مع أنه صلى الله عليه وآله يحتمل أن يكون محاذياً في ذلك الوقت لموضع يكون في الأرض وقت الزوال ، لكنّه بعيد ، لأنّ الظاهر من الخبر أنها أوقعت في موضع كان محاذياً لمكة ، ويحتمل أن يكون بعض المعارج في اليوم ، وهذا وجه جمع بين الأخبار المختلفة الواردة في المعراج .

أقول : في الخبر على ما رواه في الكافي مخالفة كثيرة لما هنا ، وشرح هذا الخبر يحتاج إلى مزيد بسط في الكلام لا يسعه المقام ، وسيأتي بعض الكلام فيه في أبواب الصلاة إن شاء الله تعالى .

٦٧ - فقي : أبي ، عن ابن محبوب ، عن الثمالي ، عن أبي الربيع قال : قال نافع أبا جعفر عليه السلام عن قول الله : « واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون »<sup>(١)</sup> من ذا الذي سأله محمد وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة ؟ قال : فتلا أبو جعفر عليه السلام هذه الآية : « سبحانه الذي أسرى بعبد له ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا »<sup>(٢)</sup> فكان من الآيات التي أراها الله تعالى صلى الله عليه وآله حيث أسرى به<sup>(٣)</sup> إلى بيت المقدس أنه حشر الله الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين ، ثم أمر جبرئيل عليه السلام فأذن شفعاً وأقام شفعاً ، وقال في إقامته : حيّ على خير العمل ، ثم تقدم محمد صلى الله عليه وآله وسلم فصلى بالقوم ، فأنزل الله عليه « واسأل من أرسلنا »<sup>(٤)</sup> من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله : علي ما تشهدون ؟ وما كنتم تعبدون ؟ قالوا : نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنتك رسول الله ، أخذت على ذلك عهدنا ومواثيقنا ، فقال نافع : صدقت يا أبا جعفر ، الخبر<sup>(٥)</sup> .

(١) الزخرف : ٤٥ .

(٢) الاسراء : ١ .

(٣) في المصدر : حين أسرى به .

(٤) في نسخة : فصلى بالقوم ، فلما انصرف قال الله له : سل يا محمد من أرسلنا .

(٥) تفسير القمي : ٦١٠ و ٦١١ ، والحديث طويل أخرجه مثله قبله من الكافي تحت رقم ١٠ .

٦٨- فس : أبي ، عن ابن محبوب ، عن ابن رثاب ، عن أبي عبيدة ، عن الصادق عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يكثرت قبيل فاطمة عليها السلام فأنكرت ذلك عائشة ، فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عائشة إنني لما أُسري بي إلى السماء دخلت الجنة فإدناني جبرئيل من شجرة طوبى ، وناولني من ثمارها فأكلته ، فحوّل الله ذلك ماء في ظهري ، فلمّا هبطت إلى الأرض وافعت خديجة فحملت بفاطمة ، فما قبلتها قطّ إلا وجدت رائحة شجرة طوبى منها (١) .

٦٩ - ج : في أجوبة الزنديق المنكر للقرآن : قال أمير المؤمنين عليه السلام وأما قوله : « و أسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا » (٢) فهذا من براهين نبينا ﷺ التي آتاه الله إياها ، وأوجب به الحجة على سائر خلقه ، لأنّه لما ختم به الأنبياء وجعله الله رسولا إلى جميع الأمم وسائر الملل خصّه بالارتقاء إلى السماء عند الطعراج ، وجمع له يومئذ الأنبياء فعلم منهم ما أرسلوا به ، وحملوا (٣) من عزائم الله وآياته وبراہينه ، وأقرّوا أجمعين (٤) بفضلهم وفضل الأوصياء والعجج في الأرض من بعده ، وفضل شيعة وصيته من المؤمنين والمؤمنات الذين سلّموا لأهل الفضل فضلهم ، ولم يستكبروا عن أمرهم ، وعرف من أطاعهم وعصاهم من أممهم ، وسائر من مضى ومن غبر (٥) ، أو تقدّم أو تأخّر (٦) .

٧٠ - ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عبيدة ، عن حبيب السجستاني قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ : « ثمّ دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبدہ ما أوحى » فقال لي : يا حبيب لا تقرّ أهكذا أقرأ « ثمّ دنا فتداني فكان قاب قوسين » (٧) أو أدنى فأوحى - الله - إلى عبدہ - يعني رسول الله ﷺ - ما

(١) تفسير القمي : ٣٤١ و ٣٤٢ .

(٢) تقدم الإيماء إلى موضع الآية آنفا وفي صدر الباب .

(٣) في المصدر : وحملوه .

(٤) « : وأقرّوا أجمعون .

(٥) غبر : مضى . وبقي فهو من الاضداد .

(٦) الاحتجاج : ١٣١ .

(٧) زاد في نسخة : في القرب .



أوحى<sup>(١)</sup> ، يا حبيب إن رسول الله ﷺ لما فتح مكة ، أتعب نفسه في عبادة الله عز وجل والشكر لنعمه في الطواف بالبيت ، وكان علي<sup>عليه السلام</sup> معه ، فلما غشيهم الليل انطلقا إلى الصفا والمروة يريدان السعي ، قال : فلما هبطا من الصفا إلى المروة وصارا في الوادي دون العلم الذي رأيت غشيهما من السماء نور فأضاءت لهما جبال مكة ، وخشعت أبصارهما ، قال : ففزعا لذلك فزعاً شديداً ، قال : فمضى رسول الله ﷺ حتى ارتفع عن الوادي ، و تبعه علي<sup>عليه السلام</sup> .

فرفع رسول الله ﷺ رأسه إلى السماء فإذا هو برماتين على رأسه ، قال : فتناولهما رسول الله ﷺ ، فأوحى الله عز وجل إلى محمد<sup>عليه السلام</sup> : يا محمد إنها من قطف الجنة فلا يأكل منها إلا أنت ووصيك علي<sup>عليه السلام</sup> بن أبي طالب ، قال : فأكل رسول الله ﷺ إحداهما ، وأكل علي<sup>عليه السلام</sup> الأخرى ، ثم أوحى الله عز وجل إلى محمد<sup>عليه السلام</sup> ما أوحى .

قال أبو جعفر<sup>عليه السلام</sup> : يا حبيب « ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى » يعني عندها و أفي به جبرئيل حين صعد إلى السماء ، قال : فلما انتهى إلى محل السدرة وقف جبرئيل دونها ، وقال : يا محمد إن هذا موقفي الذي وضعني الله عز وجل فيه ، ولن أقدر على أن أتقدمه ، ولكن امض أنت أمامك إلى السدرة ، فوقف عندها ، قال : فتقدم رسول الله ﷺ إلى السدرة ، و تخلف جبرئيل<sup>عليه السلام</sup> .

قال أبو جعفر<sup>عليه السلام</sup> : إنما سميت سدرة المنتهى لأن أعمال أهل الأرض تصعد بها الملائكة الحفظة إلى محل السدرة والحفظة الكرام البررة دون السدرة يكتبون ما ترفع إليهم الملائكة من أعمال العباد في الأرض ، قال : فيلتهون بها إلى محل السدرة ، قال : فنظر رسول الله ﷺ فرأى أغصانها تحت العرش وحوله ، قال : فتجلى لمحمد نور الجبار عز وجل ، فلما غشي محمد<sup>عليه السلام</sup> النور شخص ببصره و ارتعدت فرائضه ، قال : فشد الله عز وجل لمحمد قلبه ، و قوى له بصره ، حتى رأى من آيات ربه ما رأى ، و ذلك قول الله عز وجل : « ولقد

(١) والظاهر أنه عليه السلام يصدر بيان معنى الآية وتفسيرها ، لا أنه أراد أن الالفاظ نزلت هكذا فيكون من التحريف الذي لا يقول به الشيعة الامامية : هذا مضافاً الى أنه خبر واحد لا يوجب علماً ولا عملاً

رآه نزلت أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ، قال : يعني الموافاة ، قال : فرأى محمد ﷺ ما رأى ببصره من آيات ربه الكبرى ، يعني أكبر الآيات ، قال أبو جعفر عليه السلام : وإن غلظ السدرة بمسيرة مائة عام من أيام الدنيا ، وإن الورقة منها تغطي أهل الدنيا ، وإن لله عز وجل ملائكة وكلهم نبات الأرض من الشجر والنخل ، فليس من شجرة ولا نخلة إلا ومعها من الله عز وجل ملك يحفظها وما كان فيها ، ولولا أن معها من يمنعها لأكلها السباع وهوام الأرض إذا كان فيها ثمرها ، قال : وإنما نهى رسول الله ﷺ أن يضرب أحد من المسلمين خلاه تحت شجرة أو نخلة قد أثمرت لكان الملائكة الموكلين بها ، قال : ولذلك يكون للشجر والنخل أنساً إذا كان فيه حمله ، لأن الملائكة تحضره (١) .

بيان : قطف الثمرة : قطعها ، والقطف بالكسر : العنقود ، واسم للشمار المقطوفة ، و شخص الرجل بصره : فتح لا يطرّف ، والفريضة : لحمه بين جنبي الدابة و كتفها لا تزال ترد ، قوله : يعني الموافاة ، أي المراد بقوله : «رآه» رؤية النبي ﷺ جبرئيل بعد مفارقتها عند السدرة و موافاقته له ، فاللام للبعد ، أي الموافاة التي مرّت الإشارة إليه .

٧١ - ع : حمزة بن محمد العلوي ، عن علي ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسن ابن خالد ، عن محمد بن حمزة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : لأي علة يجهر في صلاة الفجر وصلاة المغرب وصلاة العشاء الآخرة ؛ وسائر الصلوات مثل الظهر والعصر لا يجهر فيها ؟ ولأي علة صار التسبيح في الركعتين الأخيرتين أفضل من القرآن (٢) ؟ قال : لأن النبي ﷺ لما أُسري به إلى السماء كان أول صلاة فرضه الله عليه صلاة الظهر يوم الجمعة ، فأضاف الله عز وجل إليه الملائكة تصلي خلفه ، وأمر الله عز وجل نبيه ﷺ أن يجهر بالقراءة لبيتهم فضلهم ، ثم افترض عليه العصر ، ولم يضاف إليه أحد من الملائكة ، وأمره أن يخفي القراءة لأنه لم يكن وراءه أحد ، ثم افترض عليه المغرب ، ثم أضاف إليه الملائكة فأمره بالإجهار ؛ وكذلك العشاء الآخرة ، فلمّا كان قرب الفجر افترض الله عز وجل عليه

(١) علل الشرائع : ١٠٢ .

(٢) في نسخة : من القراءة .

الفجر<sup>(١)</sup> ، وأمره بالإجهار ليبين للناس فضله كما بين للملائكة ، فلهذه العلة يجهر فيها فقلت : لأي شيء صار التسبيح في الأخيرتين أفضل من القراءة ؟ قال : لأنه لما كان في الأخيرتين ذكر ما يظهر من عظمة الله عز وجل فدهش وقال : « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر » فلذلك العلة صار التسبيح أفضل من القراءة<sup>(٢)</sup> .

٧٢ - ع : ماجيلويه ، عن عمه ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن صباح الحذاء ، عن إسحاق بن عمار قال : سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام كيف صارت الصلاة ركعة وسجدة ؟ وكيف إذا صارت سجدة لم تكن ركعتين ؟ فقال : إذا سألت عن شيء ففرغ قلبك<sup>(٣)</sup> لتفهم :

إن أول صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إتعا صلاها في السماء بين يدي الله تبارك وتعالى فدام عرشه جل جلاله ، وذلك أنه لما أسري به وصار عند عرشه تبارك وتعالى قال : يا محمد ادن من صا فاغسل مساجدك وطهرها وصل لربك ، فدنا رسول الله ﷺ إلى حيث أمره الله تبارك وتعالى ، فتوضأ فأصبغ وضوءه ، ثم استقبل الجبار تبارك وتعالى قائماً ، فأمره بافتتاح الصلاة ففعل ، فقال : يا محمد اقرأ : « بسم الله الرحمن الرحيم \* الحمد لله رب العالمين » إلى آخرها ، ففعل ذلك ، ثم أمره أن يقرأ نسبة ربه تبارك وتعالى : « بسم الله الرحمن الرحيم \* قل هو الله أحد \* الله الصمد » ثم أمسك عنه القول فقال رسول الله ﷺ : « قل هو الله أحد \* الله الصمد » فقال : قل : « لم يلد ولم يولد \* ولم يكن له كفواً أحد » فأمسك عنه القول ، فقال رسول الله ﷺ : « كذلك الله ربّي ، كذلك الله ربّي<sup>(٤)</sup> » .

فلما قال ذلك قال : اركع يا محمد لربك ، فركع رسول الله ﷺ ، فقال له وهو راكع : قل : « سبحان الله العظيم و بحمده » ففعل ذلك ثلاثاً ، ثم قال : ارفع رأسك

(١) وذلك حين نزل إلى الأرض .

(٢) علل الشرائع : ١١٥ .

(٣) أي خل قلبك عن كل شيء .

(٤) في نسخة زائدة أخرى .

يا محمد ، ففعل ذلك رسول الله ﷺ ، فقام منتصباً بين يدي الله فقال : اسجد يا محمد لربك ، فخر رسول الله ﷺ ساجداً ، فقال : قل : « سبحان ربي الأعلى وبحمده » ، ففعل ذلك رسول الله ﷺ ثلاثاً ، فقال له : استو جالساً يا محمد ، ففعل ، فلما استوى جالساً ذكر جلال ربه جل جلاله فخر رسول الله ﷺ ساجداً من تلقاء نفسه ، لالأمر أمره ربه عز وجل فسبح أيضاً ثلاثاً ، فقال : انتصب قائماً ففعل ، فلم ير ما كان رأى من عظمة ربه جل جلاله فقال له : اقرأ يا محمد و افعل كما فعلت في الركعة الأولى ، ففعل ذلك رسول الله ﷺ ، ثم سجد سجدة واحدة ، فلما رفع رأسه ذكر جلاله ربه تبارك وتعالى ، (٥) فخر رسول الله ﷺ ساجداً من تلقاء نفسه للأمر أمره ربه عز وجل فسبح أيضاً ، ثم قال له : ارفع رأسك ثبتك الله ، و اشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدًا رسول الله و أن الساعة آتية لا ريب فيها ، و أن الله يبعث من في القبور ، اللهم صل على محمد و آل محمد ، وارحم على محمد و آل محمد ، كما صليت و باركت و ترحميت على إبراهيم و آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم تقبل شفاعته (٦) و ارفع درجته ، ففعل ، فقال : سلم يا محمد ، و استقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ربه تبارك وتعالى وجهه مطرقاً ، فقال : السلام عليك ، فأجابه الجبرار جل جلاله فقال : وعليك السلام يا محمد ، بنعمتي قوتك على طاعتي ، و بعصمتي إياك اتخذتك نبياً و حبيباً ، ثم قال أبو الحسن (عليه السلام) : و إنما كانت الصلاة التي أمر بها ركعتين و سجدة ، وهو صلى الله عليه وآله إنما سجد سجدة في كل ركعة عما أخبرتك من تذكرة لعظمة ربه تبارك وتعالى ، فجعله الله عز وجل فريضاً ، قلت : جعلت فداك و ما صاد الذي أمر أن يغتسل منه ؟ فقال : عين تنفجر من ركن من أركان العرش يقال له : ماء الحياة ، وهو ما قال الله عز وجل : « ص والفرآن ذي الذكر » إنما أمره أن يتوضأ و يقرأ و يصلي (٣)

٧٣ - ع : علي بن أحمد ، عن محمد الأسدي ، عن البرمكي ، عن علي بن العباس ،

(١) في المصدر : ذكر جلاله ربه تبارك وتعالى الثانية .

(٢) في نسخة : اللهم تقبل شفاعته في أمته .

(٣) علل الشرائع : ١١٩ .

عن عكرمة بن عبد العرش ، عن هشام بن الحكم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن علة الصلاة كيف صارت ركعتين وأربع سجعات ، ألا كانت ركعتين وسجدين ؟ فذكر نحو حديث إسحاق عن أبي الحسن عليه السلام يزيد اللفظ وينقص <sup>(١)</sup> .

٧٤ - يد : أبي ، عن محمد العطار ، عن ابن عيسى ، عن البرنظي ، عن الرضا عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما أُسري بي إلى السماء بلغني جبرئيل كأنه لم يطأه جبرئيل قط ، فكشف لي فأراني الله عز وجل من نور عظمتها ما أحب <sup>(٢)</sup> .

٧٥ - ع : علي بن حاتم ، عن القاسم بن محمد ، عن حمدان بن الحسين ، عن الحسين بن الوليد ، عن الحسين بن إبراهيم ، عن محمد بن زياد ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قلت له : لأي علة صار التكبير في الافتتاح سبع تكبيرات أفضل ؟ ولأي علة يقال في الركوع : « سبحان ربّي العظيم وبحمده » و يقال في السجود : « سبحان ربّي الأعلى وبحمده » قال : يا هشام إن الله تبارك وتعالى خلق السماوات سبعاً ، والأرضين سبعاً ، والحجب سبعاً ، فلما أُسري بالنبي صلى الله عليه وآله و كان من ربه كقاب قوسين أو أدنى <sup>(٣)</sup> ، رفع له حجاب من حجب ، فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل يقول الكلمات التي تنال في الافتتاح ، فلما رفع له الثاني كبر فلم يزل كذلك حتى بلغ سبع حجب ، وكبر سبع تكبيرات ، فلذلك العلة تكبر للافتتاح في الصلاة سبع تكبيرات ، فلما ذكر ما رأى من عظمة الله ارتعدت فرائضه ، فابرك <sup>(٤)</sup> على ركبتيه ، وأخذ يقول : « سبحان ربّي العظيم وبحمده » فلما اعتدل من ركوعه قائماً نظر إليه في موضع أعلى من ذلك الموضع خر على وجهه وهو يقول : « سبحان ربّي الأعلى وبحمده » فلما قال سبع مرات سكن ذلك الرعب ، فلذلك جرت به السنة <sup>(٥)</sup>

(١) حلل الشرائع : ١١٨ و ١١٩ .

(٢) التوحيد : ٩٦ .

(٣) قد عرفت قبل ذلك أن المراد بالقرب كلما استعمل في هذه الأحاديث هو القرب المعنوي ،

لا الجسماني الذي لا يتصور في حقه تعالى وتقدس .

(٤) في المصدر : فابترك .

٧٦ - ع : علي بن حاتم ، عن القاسم بن محمد ، عن حمدان بن الحسين ، عن الحسين بن الوليد ، عمن ذكره قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : لأي علة أحرم رسول الله من الشجرة (١) ولم يحرم من موضع دونه ؟ قال : لأنه لما أُسري به إلى السماء وصار بهذاء الشجرة وكانت الملائكة تأتي إلى البيت المعمور بهذاء المواضع التي هي مواقيت سوى الشجرة ، فلمّا كان في الموضع الذي بهذاء الشجرة نودي : يا محمد ، قال : لبّيك ، قال : ألم أجذك يتيماً فأوتيت ووجدتك ضالاً فهديت (٢) ، قال النبي عليه السلام : « إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك لبّيك » ، فلذلك أحرم من الشجرة دون المواضع كلّها (٣).

٧٧ - ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن سعد ، عن عبد الله بن موسى ، عن محمد بن عبد الرحمن العرزمي ، عن المعلّى بن هلال ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : أعطاني الله تعالى خمساً ، وأعطى علياً خمساً : أعطاني جوامع الكلم ، وأعطى علياً جوامع العلم ، وجعلني نبياً ، وجعله وصياً ، وأعطاني الكوثر ، وأعطاه السلسبيل ، وأعطاني الوحي ، وأعطاه الإلهام ، وأسرى بي إليه ، وفتح له أبواب السماء والحجب حتّى نظر إليّ ونظرت إليه ، قال : ثم بكى رسول الله ﷺ فقلت له : ما يبكيك فذاك أبي وأُمّي ؟ فقال : يا ابن عباس إن أول ما كلّمني به أن قال : يا محمد انظر تحتك ، فنظرت إلى الحجب قد انخرقت ، وإلى أبواب السماء قد فتحت ، ونظرت إلى علي وهو رافع رأسه إليّ ، فكلمني وكلمته ، وكلمني ربّي عز وجل ، فقلت : يا رسول الله بهم كلّمك ربك ؟ قال : قال لي : يا محمد ، إنني جعلت علياً وصيك ووزيرك وخليفتك من بعدك ، فأعلمه ، فها هو يسمع كلامك فأعلمته وأنا بين يدي ربّي عز وجل فقال لي : قد قبلت وأطعت ،

فأمر الله الملائكة أن تسلم عليه ، ففعلت فردّ عليهم السلام ، ورأيت الملائكة يتباشرون به ، وما مررت بملائكة من ملائكة السماء إلّا هتؤوني وقالوا لي : يا محمد

(١) في المصدر : من مسجد الشجرة .

(٢) في النسخة : ووجدتك هالداً فأغثيتك ، والمصدر خال منه .

(٣) حلل الشرايع : ١٤٩ .

و الذي بعثك بالحق" لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عز وجل لك ابن عمك ، و رأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم إلى الأرض ، فقلت : يا جبرئيل لم نكس حملة العرش رؤوسهم ؟ فقال : يا محمد ما من ملك من الملائكة إلا وقد نظر إلى وجه علي بن أبي طالب استبشاراً به ، ما خلا حملة العرش ، فإنهم استأذنوا الله عز وجل في هذه الساعة فأذن لهم أن ينظروا إلى علي بن أبي طالب فنظروا إليه ، فلمّا هبطت جعلت أخبره بذلك و هو يخبرني به ، فعلمت أنّي لم أطأ موطناً إلا وقد كشف لعليّ عنه حتى نظر إليه . الخبر (١) .

**أقول :** روى بعض هذا الخبر في موضع آخر بهذا السند المفيد ، عن أحمد بن الوليد عن أبيه ، عن سعد ، عن عبد الله بن هارون ، عن محمد بن عبد الرحمن (٢) ، و رواه الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر عن الصدوق ، عن أبيه عن سعد (٣) .

٧٨- ما : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن محمد بن هارون الهاشمي ، عن محمد بن مالك ابن الأبرر النخعي ، عن محمد بن فضيل بن غزوان الضبي ، عن مالك (٤) الجهني ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لما أُسري بي إلى السماء ثم من السماء إلى السماء ثم إلى سدة المنة أوقفت بين يدي ربّي عز وجل ، فقال : يا محمد ، فقلت : لبيك ربّي وسعديك ، قال : قد بلوت خلقي فأيتهم وجدت أطوع لك ؟ قال : قلت : ربّ عليّ ، قال : صدقت يا محمد ، فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدّي عنك ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون ، قال : قلت اختر لي ، فإن خيرتك خير لي ، قال : قد اخترت لك عليّاً فاتخذته لنفسك خليفة ووصياً ونحتله علمي وحلمي وهو أمير المؤمنين حقاً ، لم ينلها أحد قبله ولا أحد بعده ، يا محمد عليّ راية الهدى ، وإمام من أطاعني ، ونور أوليائي ، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين ، من

(١) أمالي ابن الشيخ : ٦٤ .

(٢) > > ١١٨ .

(٣) المحتضر : ١٠٧ و ١٠٨ .

(٤) في المصدر : عن غالب الجهني ، وهو الصحيح كما يأتي في المتن .

أحبته فقد أحببني ، ومن أبغضه فقد أبغضني ، فبشّره بذلك يا محمد ، فقال النبي ﷺ : ربّ أ فقد بشّرته ، فقال عليّ : أنا عبد الله ، وفي قبضته إن يعذب بني فبذنوبي لم يظلمني شيئاً ، وإن يتمّ لي ما وعدني فالله أولى بي ، فقال : اللهمّ اخل قلبه <sup>(١)</sup> ، واجعل ربيعه الإيمان بك ، قال : قد فعلت ذلك به يا محمد ، غير أنّي مختصّه بشيء من البلاء لم أختصّ به أحداً من أوليائي ، قال : قلت : ربّ ! أخي وصاحبني ، قال : إنّه قد سبق في علمي أنّه مبتلى ومبتلى به ، ولولا عليّ لم يعرف أوليائي <sup>(٢)</sup> ، ولا أولياء رسلي .

قال محمد بن مالك : فلقيت نصر بن مزاحم المنقريّ فحدثني عن غالب الجهنّيّ عن أبي جعفر محمد بن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ : ملأ أسري بي إلى السماء ، وذكر مثله سواء .

قال محمد بن مالك : فلقيت عليّ بن موسى بن جعفر طيّباً فذكرت له هذا الحديث فقال : حدثني به أبي موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الحسين بن عليّ ، عن عليّ بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ : ملأ أسري بي إلى السماء ثمّ من السماء إلى السماء ، ثمّ إلى سدره المنتهى . وذكر الحديث بطوله <sup>(٣)</sup> .

كتاب المحتضر للمحسن بن سليمان نقلاً من كتاب المعراج عن الصدوق ، عن محمد ابن عمر الحافظ البغداديّ ، عن محمد بن هارون ، مثله <sup>(٤)</sup> .

٧٩ - فسي : خالد ، عن ابن محبوب ، عن محمد بن سيّار <sup>(٥)</sup> ، عن أبي مالك الأزديّ <sup>(٦)</sup> ، عن إسماعيل الجعفيّ قال : كنت في المسجد الحرام قاعداً وأبو جعفر عليه السلام في ناحية <sup>(٧)</sup> ، فرفع رأسه فنظر إلى السماء مرة ، وإلى الكعبة مرة ، ثمّ قال : سبحان الذي أسرى بعبده

(١) في المصدر . اللهم اجل قلبه . وهو الموجود ايضاً في نسخة .

(٢) في النسخة : لم يعرف ولاء أوليائي . وفي المصدر : لم يعرف حزبي ولا أوليائي .

(٣) أمالي ابن الشيخ : ٢١٨ و ٢١٩ .

(٤) المحتضر : ١٤٧ .

(٥) في نسخة : محمد بن يسار .

(٦) في نسخة : الاسدي .

(٧) في المصدر : وأبو جعفر عليه السلام حاضر .



ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، وكرر ذلك ثلاث مرات ، ثم التفت إليّ فقال : أي شيء يقول أهل العراق في هذه الآية يا عراقي ؟ قلت : يقولون : أسرى به من المسجد الحرام <sup>(١)</sup> إلى البيت المقدس ، فقال : ليس هو كما يقولون ، ولكنه أسرى به من هذه إلى هذه <sup>(٢)</sup> وأشار بيده إلى السماء ، وقال : ما بينهما حرم ، قال : فلمّا انتهى به إلى سدره المنتهى تخلف عنه جبرئيل ، فقال رسول الله ﷺ : يا جبرئيل أفي مثل هذا الموضع تخذلني ؟ فقال : تقدّم أمامك ، فوالله لقد بلغت مبلغاً لم يبلغه خلق من خلق الله قبلك ، فرأيت ربّي <sup>(٣)</sup> وحال بيني وبينه السبحة .

قال : قلت : وما السبحة جعلت فداك ؟ فأوماً بوجهه إلى الأرض وأوماً بيده إلى السماء وهو يقول : جلال ربّي ، جلال ربّي ثلاث مرّات [قال] قال : يا محمد ، قلت : لبّيك يا ربّ ، قال : فيم اختصم الملائ الأعلّى ؟ قال : قلت : سبحانك لا علم لي إلّا ما علمتني ، قال : فوضع يده <sup>(٤)</sup> بين يديّ فوجدت بردها بين كتفيّ ، قال : فلم يسألني عمّا مضى ولا عمّا بقي إلّا علمته <sup>(٥)</sup> ؛ فقال : يا محمد فيم اختصم الملائ الأعلّى ؟ قال : قلت : يا ربّ في الدرجات ، والكفارات ، والحسنات ، فقال : يا محمد إنّه قد انقضت نبوّتك ، وانقطع أكلك ، فمن وصيّك ؟ فقلت : يا ربّ إنّي قد بلوت خلقك فلم أر فيهم من خلقك أحداً أطوع لي من عليّ ؛ فقال : وليّ يا محمد ، فقلت : يا ربّ إنّي قد بلوت خلقك فلم أر من خلقك أحداً أشدّ حبّاً لي من عليّ بن أبي طالب ؛ قال : وليّ يا محمد ، فبشّره بأنّه راية الهدى ، وإمام أوليائي ، ونور لمن أطاعني ، والكلمة [الباقية] التي ألزمتها المتّقين ، من أحبّه أحبّني ، ومن أبغضه أبغضني ، مع ما أنّي أخصّه بما لم أخصّ به أحداً <sup>(٦)</sup> ، فقلت : يا ربّ أخي وصاحبي

(١) في نسخة : إلى المسجد الأقصى . في المصدر : إلى المسجد الأقصى إلى البيت المقدس .  
(٢) أراد عليه السلام أن إسرائه لم يكن مقصوداً على ذلك ، بل كان من الأرض إلى السماء ، فكان إسرائه أولاً إلى المسجد الأقصى ، ثم منه إلى السماء .  
(٣) في نسخة : فرأيت من نور ربّي . وفي المصدر : فرأيت نور ربّي ، وفيه : التسبيحة بدل السبحة ، ولعله مصحّف .  
(٤) في نسخة وفي المصدر : أي يد القدرة .  
(٥) في المصدر : أعلمته .  
(٦) أي من البلاء كما تقدّم في الخبر السابق .

وزيري ووارثي ، فقال : إنه أمر قد سبق ، إنه مبتلى ومبتلى به ، مع ما أني قد نحلته ونحلته ونحلته وأربعة أشياء ، عقدها بيده ، ولا يفصح بها عقدها <sup>(١)</sup> .  
بيان : قوله ﷺ : من هذه إلى هذه ، أي المراد بالمسجد الأقصى البيت المعمور ، لأنه أقصى المساجد ، ولا ينافي ذهابه أولاً إلى بيت المقدس قوله : فرأيت ربّي ، أي بالقلب أو عظّمته ، ويحتمل أن يكون رأيت بمعنى وجدت ، وقوله : وحال حالاً <sup>(٢)</sup> ، أي ألفتته وقد حيل بيني وبينه ، وفي بعض النسخ من نور ربّي ، ولعل المراد بالسبعة تنزّهه وتقدّسه <sup>(٣)</sup> تعالى ، أي حال بيني وبينه تنزّهه عن المكان والرؤية ، وإلا فقد حصل غاية ما يمكن من القرب .

قال الجزري : سبحات الله جلاله وعظّمته ، وهي في الأصل جمع سبعة ، وقيل : أضواء وجهه <sup>(٤)</sup> ، وقيل : سبحات الوجه : محاسنه انتهى ، وإيماؤه إلى الأرض وحطّ رأسه كان خضوعاً لجلاله تعالى ، ووضع اليد كناية عن غاية اللطف والرحمة ، وإفاضة العلوم والمعارف على صدره الأشرف ، والبرد عن الراحة والسرور ، وفي بعض النسخ يده أي يد القدرة .

قوله تعالى : « فيم اختصم الملائة الأعلى » إشارة إلى قوله تعالى : « ما كان لي من علم بالملائة الأعلى إذ يختصمون » <sup>(٥)</sup> .

قال الطبرسي رحمه الله ، يعني ما ذكر من قوله : « إنّي جاعل في الأرض خليفة » <sup>(٦)</sup> إلى آخر القصّة ، أي فما علمت ما كانوا فيه إلا بوحي من الله تعالى .

(١) تفسير القمي : ٥٧٢ و ٥٧٣ .

(٢) هكذا في النسخ ، والوجود في النسخ : وحال بيني وبينه السبعة و لعل المراد أن جملة . « وقد حال » جملة حالية ولذا جاء في تفسيرها بـ « قد » .

(٣) بل جلاله وعظّمته وكبرياؤه .

(٤) أضواء وجهه ، هي مظاهر نوره ومخلوقاته العالية التي استفاضت من فيوضاته وكمالاته أكثر من غيرها كالملائكة والانبياء عليهم السلام ، أو مطلق مخلوقاته ، لانهم استفاضوا منه كل بحسبه واستمداده وظرفيته .

(٥) ص : ٧٠ .

(٦) البقرة : ٣٠ .

و روي عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : قال لي ربي : أتدري فيم يختصم الملائكة الأعلى ؟ فقلت : لا ، قال : اختصموا في الكفارات والدرجات ، فأما الكفارات فألسباغ الوضوء في السبرات <sup>(١)</sup> ، ونقل الأقدام إلى الجماعات ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، وأما الدرجات فألفشاء السلام ، وإطعام الطعام ، والصلاة بالليل والناس نيام ، انتهى <sup>(٢)</sup> .

و قوله : عقدها ثانياً تأكيد للأول ، أو مصدر فاعل لقوله : يفصح ، والأصوب أنه تصحيف قوله : بما عقدها ، وفاعل «عقد» الرسول ﷺ .

٨٠ - فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لما أُسري بي إلى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها قيعان بيضاء <sup>(٣)</sup> ورأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ، ولبنة من فضة ، وربما أمسكوا ، فقلت لهم : ما لكم ربما بنيتم وربما أمسكتهم ؟ فقالوا : حتى تجيئنا النفقة ، فقلت لهم : وما نفقتكم ؟ فقالوا : قول المؤمن في الدنيا : «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» ، فإذا قال : بنيينا ، وإذا أمسك أمسكنا <sup>(٤)</sup> .

٨١ - ص : عن أبي بصير قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول : إن جبرئيل عليه السلام احتمل رسول الله ﷺ حتى انتهى به إلى مكان من السماء ، ثم تركه ، وقال : ما وطئ نبي قط مكانك .

وقال النبي ﷺ أتاني جبرئيل وأنا بمكة فقال : قم يا محمد ، فقمتم معه ، وخرجت إلى الباب ، فإذا جبرئيل ومعه ميكائيل وإسرافيل ، فأتى جبرئيل بالبراق ، وكان فوق الحمار ودون البغل ، خده كخدد الإنسان وذنبه كذنب البقر ، وعرفه كعرف الفرس ، وقوائمه كقوائم الإبل ، عليه رحل من الجنة ، وله جناحان من فخذيه ، خطوه منتهى طرفه ،

(١) السبرات جمع سبرة يسكون الباء ، وهي شدة البرد .

(٢) مجمع البيان ٨ : ٤٨٥ .

(٣) في المصدر : فرأيتها قيعان يق . أقول : فرأيتها مصحف فرأيت فيها كما تقدم مكر را ، قوله : يق أي شديد البياض .

(٤) تفسير القمي ٤١٣ .

فقال : اركب فر كبت ومضيت حتى انتهيت إلى بيت المقدس ، ولما انتهيت إليه إذا الملائكة نزلت من السماء بالبشارة والكرامة من عند رب العزة ، وصليت في بيت المقدس - وفي بعضها بشرني إبراهيم في رهط من الأنبياء ، ثم وصف موسى وعيسى صلوات الله عليهما - ثم أخذ جبرئيل بيدي إلى الصخرة ، فأقعدني عليها ، فإذا معراج إلى السماء <sup>(١)</sup> لم أر مثلها حسناً وجمالاً ، فصعدت إلى السماء الدنيا ورأيت عجائبها وملكوتهما ، وملائكتها يسلمون عليّ ، ثم صعد بي إلى السماء الثالثة <sup>(٢)</sup> فرأيت بها يوسف عليه السلام ، ثم صعدت إلى السماء الرابعة فرأيت فيها إدريس عليه السلام ، ثم صعد بي إلى السماء الخامسة فرأيت فيها هارون عليه السلام ، ثم صعد بي إلى السماء السادسة فإذا فيها خلق كثير يموج بعضهم في بعض وفيها الكرّ وبيسون ، قال : ثم صعد بي إلى السماء السابعة فأبصرت فيها خلقاً وملائكة .

وفي حديث آخر : قال النبي ﷺ : رأيت في السماء السادسة موسى عليه السلام ، و رأيت في السابعة إبراهيم عليه السلام ، ثم قال : جاوزنا متصاعدين إلى أعلى عليين - و وصف ذلك إلى أن قال : - ثم كلمني ربي وكلمته ، ورأيت الجنة والنار ، ورأيت العرش و سدره المنتهى ، ثم قال : رجعت إلى مكة ، فلمّا أصبحت حدثت به الناس ، فأكد بني أبوجهل والمشركون ، وقال مطعم بن عدي : أنزع أمّك سرت مسيرة شهرين في ساعة ؟ أشهد أنك كاذب ، ثم قالت قريش : أخبرنا عما رأيت ، فقال : مررت بعير بني فلان وقد أضلّوا بعيراً لهم ، وهم في طلبه ، وفي رحلهم قعب من ماء مملوّ فشربت الماء فغطّيته كما كان ، فسألوهم هل وجدوا الماء في القدح ، قالوا هذه آية واحدة ، فقال ﷺ : مررت بعير بني فلان فنفر بعير فلان فأنكسرت يده فسألوهم عن ذلك ، فقالوا : هذه آية أخرى ، قالوا : فأخبرنا عن غيرنا ، قال : مررت بها بالتنعيم ، و بين لهم أحوالها وهيئاتها ، قالوا : هذه آية أخرى <sup>(٣)</sup> .

(١) في نسخة : إلى سماء .

(٢) لعل تفصيل العروج إلى السماء الثانية قد سقط عن قلم النساخ ، وتقدم في خبر هشام بن سالم أنه رأى في السماء الثانية يحيى وعيسى عليهما السلام وتقدم في غيره ما رأى فيها من المعجائب .

(٣) قصص الانبياء : مخطوط .

بيان : قوله عليه السلام : خطوه منتهى طرفه ، أي كان يضع كل خطوة منه على منتهى مدّ بصره .

٨٢ - ير : إبراهيم بن هاشم ، عن البرقي ، عن ابن سنان وغيره ، عن عبدالله بن سنان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : لقد أسرى بي ربي فأوحى إليّ من وراء الحجاب ما أوحى ، وكلمني ، وكان مما كلمني أن قال : يا محمد عليّ الأوّل ، و عليّ الآخر ، والظاهر والباطن ، وهو بكلّ شيء عليم ، فقال : ياربّ أليس ذلك أنت (١) ؟ قال : فقال : يا محمد أنا الله لا إله إلا أنا الملك القدّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون ، إني أنا الله لا إله إلا أنا الخالق البارئ المصور ، لي الأسماء الحسنى ، يسبح لي من في السماوات والأرضين ، وأنا العزيز الحكيم ، يا محمد إني أنا الله لا إله إلا أنا الأوّل ولا شيء قبلي ، وأنا الآخر فلا شيء بعدي ، وأنا الظاهر فلا شيء فوقه ، وأنا الباطن فلا شيء تحتي ، وأنا الله لا إله إلا أنا بكلّ شيء عليم ، يا محمد عليّ الأوّل : أوّل من أخذ ميثاقه من الأئمة ، يا محمد عليّ الآخر : آخر من قبض روحه من الأئمة ، وهي الدابة التي تكلمهم ، يا محمد عليّ الظاهر : أظهر عليه جميع ما أوحيته إليك (٢) ، ليس لك أن تكتم منه شيئاً ، يا محمد عليّ الباطن : أبطنته سرّي الذي أسرته إليك ، فليس فيما بيني وبينك سرّ أزوّه (٣) يا محمد عن عليّ ، ما خلقت من حلال أو حرام إلا وعليّ عليم به (٤) .

٨٣ - صحيح : عن الرضا عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : لما بدأ رسول الله ﷺ بتعليم الأذان أتى جبرئيل عليه السلام بالبراق (٥) فاستعصت عليه ، ثم أتى بدابة يقال لها : برقة فاستعصت (٦) ، فقال لها جبرئيل : اسكني برقة ، فما ركبك

(١) أي أليس أنت المتصف بهذه الصفات فقط ؟

(٢) في المصدر : جميع ما أوصيته إليك .

(٣) أي أمنعه عنه .

(٤) بصائر الدرجات : ١٥١ .

(٥) الحديث متفرد بهذا التفصيل ، وفي المصدر : براءة .

(٦) في نسخة : فاستعصبت ، وكذا فيما بعده . ويأتي في بعض الأحاديث : فامتنت .

أحداً كرم على الله منه <sup>(١)</sup> ، قال ﷺ : فر كبتها حتى انتهيت إلى الحجاب الذي يلي  
الرحمان عز وجل ، فخرج ملك من وراء الحجاب فقال : الله أكبر ، الله أكبر ، قال ﷺ :  
قلت : يا جبرئيل من هذا الملك ؟ قال : والذي أكرمك بالنبوة ما رأيت هذا الملك قبل  
ساعتي هذه ، فقال الملك : الله أكبر ، الله أكبر ، فنودي من وراء الحجاب : صدق عبدي  
أنا أكبر ، أنا أكبر ، قال ﷺ : فقال الملك : أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا  
الله فنودي من وراء الحجاب : صدق عبدي أنا الله لا إله إلا أنا : فقال ﷺ : فقال الملك :  
أشهد أن محمداً رسول الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، فنودي من وراء الحجاب : صدق عبدي  
أنا أرسلت محمداً رسولاً ، قال ﷺ : فقال الملك : حي على الصلاة ، حي على الصلاة ، فنودي  
من وراء الحجاب : صدق عبدي ، ودعا إلى عبادتي ، قال ﷺ : فقال الملك : حي على  
الفلاح ، حي على الفلاح ، فنودي من وراء الحجاب : صدق عبدي ، ودعا إلى عبادتي ،  
فقال الملك <sup>(٢)</sup> : قد أفلح من واطب عليها ، قال ﷺ : فيؤمئذ أكمل الله عز وجل لي الشرف  
على الأولين والآخرين <sup>(٣)</sup> .

٨٤ - ييج : روي عن أبي جعفر ﷺ قال : إن رسول الله ﷺ قال : لما أسري بي  
نزل جبرئيل ﷺ بالبراق وهو أصغر من البغل ، وأكبر من الحمار ، مضطرب الأذنين ،  
عيناه في حوافره ، خطاه مد بصره <sup>(٤)</sup> ، له جناحان يحفزانه من خلفه <sup>(٥)</sup> ، عليه سرج من  
ياقوت ، فيه من كل لون ، أهدب العرف الأيمن ، فوقفه على باب خديجة و دخل على  
رسول الله ﷺ ، فمرح البراق ، فخرج إليه جبرئيل فقال : اسكن فإني أرى كعبك خير  
البشر ، أحب خلق الله إليه ، فسكن ، فخرج رسول الله ﷺ فركب ليلاً وتوجه نحو  
بيت المقدس ، فاستقبل شيخاً فقال <sup>(٦)</sup> : هذا أبوك إبراهيم ، فثنى رجله وهمم بالنزول ،

(١) في المصدر بعد ذلك : فسكنت .

(٢) المصدر : خال عن قوله : فقال الملك .

(٣) صحيفة الرضا : ١٩ و ٢٠ .

(٤) في المصدر : خطاه مد البصر .

(٥) : يجريانه ،

(٦) : فاستقبل شيخ فقال جبرئيل .

## ج ١٨ باب إثبات المعراج ومعناه وكيفيته وفيه وصف البراق - ٣٧٩-

فقال جبرئيل : كما أنت ، فجمع ما شاء الله من أنبيائه بيت المقدس فأذن جبرئيل ، فتقدم رسول الله ﷺ فصلّى بهم .

ثم قال أبو جعفر عليه السلام في قوله : « فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك » : هؤلاء الأنبياء الذين جمعوا فلا تكونن من الممتريين<sup>(١)</sup> قال : فلم يشك رسول الله ﷺ ولم يسأل .

وفي رواية أخرى : إن البراق لم يكن يسكن لركوب رسول الله ﷺ إلا بعد شرطه أن يكون مركوبه يوم القيامة<sup>(٢)</sup> .

توضيح : قال الجزري : الحفّز والإعجال ، ومنه حديث البراق : وفي فخذه جناحان يحفّز بهما رجله ، قوله : أهدب العرف ، أي طويله وكثيره مرسلًا من الجانب الأيمن ، والمرح : شدة الفرح والنشاط .

٨٥ - ينج : روي عن علي عليه السلام أنه لما كان بعد ثلاث سنين من مبثته صلى الله عليه وآله وسلم أسري به إلى بيت المقدس ، وخرج به منه إلى السماء ليلة المعراج ، فلما أصبح من ليلته حدث قريشاً بخبر معراجه ، فقال جهّالهم : ما أكذب هذا الحديث ؟ وقال أمثالهم<sup>(٣)</sup> : يا أبا القاسم فبهم نعلم أنك صادق في قولك هذا ؟ قال : أخبركم وقال : مررت بعيركم في موضع كذا ، وقد ضلّ لهم بعير ، فعرفتهم مكانه ، وصرت إلى رحالهم ، وكانت لهم قرب مملوءة فصبت<sup>(٤)</sup> قربة والعير توافيكم في اليوم الثالث من هذا الموضع<sup>(٥)</sup> مع طلوع الشمس ، في أول العير جمل أحمر وهو جمل فلان : فلمّا كان اليوم الثالث خرجوا إلى باب مكة لينظروا صدق ما أخبر به نبيّهم قبل طلوع الشمس ، فهم كذلك إذ طلعت العير عليهم بطلوع الشمس في أولها الجمل الأحمر ، وسألوا الذين كانوا مع العير فقالوا : مثل ما قال نبيّهم ، فقالوا أيضاً : هذا من سحر نبيّهم .

(١) يونس : ٩٤ ، وفي الآية اختصار ، وتامها : لقد جاءك الحق فلا تكونن من الممتريين .

(٢) الغرائب : ١٨٨ .

(٣) لعله مصحف : أمثالهم .

(٤) الظاهر أنه مصحف : سبيت .

(٥) في المصدر : من هذا اليوم .

٨٦ - قب : اختلف الناس في المعراج : فالخوارج ينكرونه ، وقالت الجهمية : عرج بروحه دون جسمه على طريق الرؤيا ، وقالت الإمامية <sup>(١)</sup> والزيدية والمعتزلة بل عرج بروحه وبجسمه إلى بيت المقدس ، لقوله تعالى : « إلى المسجد الأقصى » وقال آخرون بل عرج بروحه وبجسمه إلى السماوات ، روي ذلك عن ابن عباس وابن مسعود وجابر وحذيفة وأنس وعائشة وأم هانئ ، ونحن لاننكر ذلك إذا قامت الدلالة ، وقد جعل الله معراج موسى عليه السلام إلى الطور : « وما كنت بجانب الطور <sup>(٢)</sup> » ، ولا إبراهيم إلى السماء الدنيا « وكذلك نري إبراهيم <sup>(٣)</sup> » ، ولعيسى <sup>(٤)</sup> إلى الرابعة : « بل رفعه الله إليه <sup>(٥)</sup> » ، ولا إدريس إلى الجنة : « ورفعهنا مكاناً <sup>(٦)</sup> علياً » ، ونجد « فكان قاب قوسين <sup>(٧)</sup> » ، وذلك لعلو همته ، فلذلك يقال : المرؤ يطير بهمته ، فتعجب الله من عروجه : « سبحان الذي أسرى بعبده » ، وأقسم بنزوله : « والنجم إذا هوى » فيكون عروجه ونزوله بين تأكيدين . السدي والواقدي <sup>(٨)</sup> : الإسراء قبل الهجرة بستة أشهر بمكة ، في السابع عشر من شهر رمضان ، ليلة السبت بعد العتمة ، من دار أم هانئ بنت أبي طالب وقيل : من بيت خديجة ، وروي من شعب أبي طالب .

(١) قد عرفت سابقاً أن الإمامية قائلون بأن النبي صلى الله عليه وآله قد عرج في حال اليقظة بجسمه وروحه من مكة إلى بيت المقدس ، ومنه إلى السماوات ؛ خلافاً لمن ينكر المعراج رأساً أو يقول بأنه في النوم ، أو يقول بروحانيته ، أو بأنه من مكة إلى بيت المقدس فقط ، والأخبار المتواترة التي تقدمت وتأتى أيضاً موافقة لذلك ، فعليه فماترى من مصنف المناقب وهم ظاهر ، و لعله ممن اختصر كتاب المناقب لامن ابن شهر آشوب ، فالصحيح عند الإمامية من الطائفة الرابعة وهم قائلون بأن معراجهم صلى الله عليه وآله كان من مكة إلى بيت المقدس ، ومنه إلى الملاء الأعلى بجسمه وروحه في حال اليقظة .

(٢) القصص : ٤٦ .

(٣) الانعام : ٧٥ : أقول : لم يكن ذلك من إبراهيم عليه السلام في السماء الدنيا ، بل أراه الله ملكوت السماوات وهو في الأرض .

(٤) النساء : ١٥٨ .

(٥) مريم : ٥٧ .

(٦) النجم : ٩ .

(٧) أي قال السدي والواقدي وكذا فيما يأتي .



الحسين <sup>(١)</sup> و قتادة : كان من نفس المسجد .

ابن عباس : هي ليلة الاثنين في شهر ربيع الأول بعد النبوة بسنتين . فالأول معراج المعجائب ، والثاني معراج الكرامة .

ابن عباس في خبر : إن جبرئيل أتى النبي ﷺ وقال : إن ربّي بعثني إليك ، وأمرني أن آتيه بك ، فقم فإن الله يكرمك كرامة لم يكرم بها أحداً قبلك ولا بعدك ، فأبشر وطب نفساً ، فقام وصلى ركعتين ، فإذا هو بميكائيل وإسرافيل ، ومع كل واحد منهما سبعون ألف ملك ، فسلم عليهم ، فبشروه فإذا معهم دابة فوق الحمار ، ودون البغل خدّه كخدّ الإنسان ، وقوائمه كقوائم البعير ، وعرفه كعرف الفرس ، وزنبه كذنب البقر رجلاها أطول من يديها ، ولها جناحان من فخذيه ، خطوتها مدّ البصر ، وإذا عليها لجام من ياقوتة حمراء ، فلمّا أراد أن يركب امتنعت ، فقال جبرئيل : إنّه تجلّ ، فتواضعت حتّى لصقت بالأرض ، فأخذ جبرئيل بلجامها ، وميكائيل بركابها ، فركب فلمّا هبطت <sup>(٢)</sup> ارتفعت يداها ، وإذا صعدت ارتفعت رجلاها ، فنفرت العير من ديف البراق ينادي رجل في آخر العير أن : يا فلان إنّ الأبل قد نفرت ، وإنّ فلانة ألقت حملها ، وانكسر يدها . فلمّا كان ببطن البلقاء عطش فإذا لهم ماء في آية فشرب منه ، وألقى الباقي ، فبينما هو في مسيره إذ نودي عن يمين الطريق : يا محمد على رسلك ، ثمّ نودي عن يساره : على رسلك ، فإذا هو بامرأة استقبلته وعليها من الحسن والجمال ما لم ير لأحد ، وقالت : فف مكانك حتّى أخبرك ، ففسّر له إبراهيم الخليل عليه السلام لما رآه جميع ذلك ، فقال : منادي اليمين داعية اليهود . فلو أجبتّه لتهوّدت أمّتك ، ومنادي اليسار داعية النصارى ، فلو أجبتّه لتنصّرت أمّتك والمرأة المتزينة هي الدنيا ، تمثّلت لك ، لو أجبتّها لاختارت أمّتك الدنيا على الآخرة ، فجاء جبرئيل إلى بيت المقدس <sup>(٣)</sup> ورفعها فأخرج من تحتها ثلاثة أقداح : قدحاً من لبن ، وقدحاً من عسل ، وقدحاً من خمر ، فناولها قدح اللبن فشرب ، ثمّ

(١) في المصدر : الحسن ، وهو الحسن البصري .

(٢) > : إذا هبطت .

(٣) هكذا في النسخ والمصدر ، واستظهر في هامش نسخة أن الصحيح : إلى صخرة بيت المقدس

أقول : تقدم في الرواية ٣٦ : فجاء جبرئيل إلى الصخرة فرمها .

ناولوه قدح العسل فشرب ، ثم ناولوه قدح الخمر فقال : قد رويت يا جبرئيل فقال : أما إنك لو شربته ضلّت أمتك .

ابن عباس في خبر : وهبط مع جبرئيل ملك لم يبطأ الأرض قط ، معه مفاتيح خزائن الأرض ، فقال : يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويقول هذه مفاتيح خزائن الأرض فإن شئت فكن نبياً عبداً وإن شئت فكن نبياً ملكاً ، فقال : بل أكون نبياً عبداً فإذا سلّم من ذهب قوائمه من فضة ، مركّب بالؤلؤ والياقوت ، يتلأل نوراً وأسفل على صخرة بيت المقدس ، ورأسه في السماء ، فقال لي : اصعد يا محمد فلما صعد السماء<sup>(١)</sup> رأى شيئاً قاعداً تحت الشجرة وحوله أطفال فقال جبرئيل : هذا أبوك آدم ، إذا رأى من يدخل الجنة من ذرّيته ضحك وفرح وإذا رأى من يدخل النار من ذرّيته حزن وبكى ، ورأى ملكاً باسراً الوجه ويديه لوح مكتوب بخط من النور ، وخط من الظلمة ، فقال : هذا ملك الموت ، ثم رأى ملكاً قاعداً على كرسي ، فلم ير منه من البشر ما رأى من الملائكة ، فقال جبرئيل : هذا مالك خازن النار كان نطقاً بشراً ، فلما اطلع على النار لم يضعك بعد ، فسأله أن يعرض عليه النار فرأى فيها مارأى ، ثم دخل الجنة ورأى ما فيها ، وسمع صوتاً : آمناً رب العالمين ، قال : هؤلاء سحرة فرعون ، وسمع لبّيك اللهم لبّيك ، قال : هؤلاء الحجاج ، وسمع التكبير قال : هؤلاء الغزاة ، وسمع التسبيح قال : هؤلاء الأنبياء ، فلما بلغ إلى سدرة المنتهى فانتبى إلى الحجب فقال جبرئيل : تقدّم يا رسول الله ، ليس لي أن أجوز هذا المكان ، ولو دنوت أنملة لاحترقت .

أبو بصير قال : سمعته يقول : إن جبرئيل احتمل رسول الله ﷺ حتى انتهى به إلى مكان من السماء ، ثم تركه ، وقال له : ما وطئ نبي قط مكانك .

وروي أنه رأى في السماء الثانية عيسى ويحيى ، وفي الثالثة يوسف ، وفي الرابعة إدريس ، وفي الخامسة هارون ، وفي السادسة الكرويين ، وفي السابعة خلقاً وملائكة .

وفي حديث أبي هريرة : رأيت في السماء السادسة موسى ، وفي السابعة إبراهيم .

ابن عباس : ورأى ملائكة الحجب يقرؤون سورة النور ، وخزّان الكرسي يقرؤون

(١) في المصدر : فلما صعد إلى السماء .

آية الكرسي و حملة العرش يقرؤون حمّ المؤمن ، قال : فلمّا بلغت قاب قوسين نوديت بالقرب .

وفي رواية : إنّه نوديت ألف مرّة بالدنو ، وفي كلّ مرّة فضيت لي حاجة ، ثمّ قال لي : سل تعط ، فقلت : ياربّ اتّخذت إبراهيم خليلاً ، وكلّمت موسى تكليماً ، وأعطيت سليمان ملكاً عظيماً ، فماذا أعطيتني ؟ فقال اتّخذت إبراهيم خليلاً ، واتّخذت حبیباً ، وكلّمت موسى تكليماً على بساط الطور ، وكلّمتك على بساط النور ، وأعطيت سليمان ملكاً فانياً ، وأعطيتك ملكاً باقياً في الجنّة .

و روي : أنا المحمود وأنت محمد ، شققت اسمك من اسمي ، فمن وصلك وصلته ، ومن قطعك بطلته ، انزل إلى عبادي فأخبرهم بكرامتي إيتاك ، وأنّي لم أبعث نبياً إلّا جعلت له وزيراً ، وأنتك رسولّي ، وأنّ عليّاً وزيرك .

وروي أنّه لما بلغ إلى السماء السابعة نودي : يا محمد إنّك لتمشي في مكان مامشي عليه بشر ، فكلمه الله تعالى فقال : « آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه » قال : نعم ياربّ « والمؤمنون كل آمن بالله » فقال الله : « لا يكلف الله نفساً » الآية فقال : « ربنا لا تؤاخذنا » السورة<sup>(١)</sup> ، فقال : قد فعلت ، ثمّ قال : من خلّفت لأمتك من بعدك ؟ فقال : الله أعلم ، قال : إن عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين .

و يقال : أعطاه الله تلك اللّيلة أربعة : رفع عنها علم الخلق « فكان قاب قوسين » و المناجات « فأوحى إلى عبده » والسدره « إن يغشى السدره » وإمامه عليّ عليه السلام .

وقالوا : المعراج خمسة أحرف : فالميم مقام الرسول عند الملك الأعلى ، والعين عزّه عند شاهد كلّ نجوى ، والراء رفعته عند خالق الورى ، والألف انبساطه مع عالم السرّ وأخفى ، والجيم جاهه في ملكوت العلى .

وروي أنّه فقدّه أبو طالب في تلك اللّيلة فلم يزل يطلبه ووجهه إلى بني هاشم وهو يقول : يا لها من عظيمة إن لم أر رسول الله إلى الفجر ، فبينما هو كذلك إذ تلقاه رسول الله وقد نزل من السماء على باب أمّ هانئ ، فقال له : انطلق معي ، فأدخل بين يديه المسجد

فدخل بنو هاشم فسل أبو طالب سيفه عند الحجر ، ثم قال : أخرجوا ما معكم يا بني هاشم  
ثم التفت إلى قريش فقال : والله لو لم أره ما بقي منكم عين تطرف ، فقالت قريش : لقد  
ركبت منّا عظيماً .

و أصبح ﷺ يحدثهم بالمعراج ، ف قيل له : صف لنا بيت المقدس ، فجاء جبرئيل  
بصورة بيت المقدس تجاء وجهه فجعل يخبرهم بما يسألونه عنه ، فقالوا : أين بيت فلان و  
مكان كذا ؟ فأجابهم في كل ما سألوه عنه ، فلم يؤمن منهم إلا قليل ، وهو قوله : « وما تغني  
الآيات و النذر عن قوم لا يؤمنون » (١) .

بيان : الباسر : العباس .

٨٧ - شى : لقد صلى في مسجد الكوفة رسول الله ﷺ حيث انطلق به جبرئيل  
على البراق : فلما انتهى به إلى وادي السلام وهو ظهر الكوفة ، وهو يريد بيت المقدس قال  
له : يا محمد هذا مسجد أبيك آدم عليه السلام ، ومصلى الأنبياء ، فانزل فصل فيه ، فنزل رسول  
الله صلى ، ثم انطلق به ، إلى بيت المقدس فصلى ، ثم إن جبرئيل عليه السلام عرج به إلى  
السماء (٢) .

٨٨ - شى : عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما أخبرهم أنه أسري  
به قال بعضهم لبعض : قد ظفرت به فاسألوه عن أيلة ، قال فسألوه عنها ، قال : فأطرق ومكث فأثناء  
جبرئيل فقال : يا رسول الله ارفع رأسك ، فإن الله قد رفع لك أيلة ، وقد أمر الله كل منخفض  
من الأرض فارتفع ، و كل مرتفع فانخفض ، فرفع رأسه فإذا أيلة قد رفعت له ، قال : فجعلت  
يسألونه و يخبرهم و هو ينظر إليها ، ثم قال : إن علامة ذلك غير لأبي سفيان يحمل  
نداً (٣) يقدمها جبل أحر ، يدخل غداً مع الشمس ، فأرسلوا الرسل وقالوا لهم : حيث ما  
لقيتم العير فاحبسوها ليكذبوه بذلك ، قال ف ضرب الله وجوه الأبل فأقرت (٤) على الساحل ،  
وأصبح الناس فأشرفوا ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : فما رأييت مكة قط أكثر مشرفاً ولا مشرفة

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٣٥ - ١٥٦ . والاية في سورة يونس ١٠١ .

(٢) تفسير البياشي ، مخطوط .

(٣) في نسخة : قدأ .

(٤) > : ففرت .

منها يومئذ لينظروا ما قال رسول الله ﷺ فأقبلت الإبل من ناحية الساحل ، فكان يقول قائل : الإبل الشمس ، الشمس الإبل ، قال : فطلعتا جميعاً<sup>(١)</sup> .

يومان : قال الفيروز آبادي : إبلياء بالكسر ويقصر ويشدد فيهما وإلياء بياء واحدة ويقصر : مدينة القدس ، وإيلة : جبل بين مكة والمدينة قرب ينبع ، وبلد بين ينبع ومصر ، وإيلة بالكسر : قرية بباحوز<sup>(٢)</sup> ، وموضعان آخران انتهى ،

أقول : لعلّه كان إيلياء على وفق الأخبار الأخر فصحّف ، و النّد : طيب معروف ، ويكسر ، أو هو العنبر ، وفي بعض النسخ قدأ ، وهو بالفتح : جلد السخلة ، و بالكسر : إناء من جلد ، و السوط ، والسير يقد من جلد غير مدبوغ [وكان] يحتمل بزأي متاعاً .

٨٩ - شئ : عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن رسول الله ﷺ صلى العشاء الآخرة ، وصلى الفجر في الليلة التي أُسري به بمكة<sup>(٣)</sup> .

٩٠ - شئ : عن زرارة وجران بن أعين و محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : حدث أبو سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال : إن جبرئيل أتاني ليلة أُسري بي فحين رجعت فقلت : يا جبرئيل هل لك من حاجة ؟ فقال : حاجتي أن تقرأ على خديجة من الله ومنّي السلام ، وحدثنا عند ذلك أنها قالت حين لقيا نبي الله عليه وآله السلام ، فقال لها ، الذي قال جبرئيل : قالت : إن الله هو السلام ، ومنه السلام ، وإليه السلام و على جبرئيل السلام<sup>(٤)</sup> .

٩١ - شئ : عن سلام الحنّاط ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن المساجد التي لها الفضل ، فقال : المسجد الحرام ، ومسجد الرسول ، قلت : والمسجد الأقصى ؟ جعلت فداك فقال : ذاك في السماء إليه أُسري رسول الله ﷺ ، فقلت : إن الناس يقولون إنه بيت المقدس ، فقال : مسجد الكوفة أفضل منه<sup>(٥)</sup> .

٩٢ - شئ : عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : لما أُسري

(١) تفسير المياشي : مخطوط .

(٢) في نسخة : بباحور ، وفي القاموس : بباحرز .

(٣-٥) تفسير المياشي : مخطوط .

بالنبي ﷺ فانتهى إلى موضع ، قال له جبرئيل : قف فإن ربك يصلي ، قال : قلت : جعلت فداك وما كان صلاته ؟ فقال : كان يقول : سبح قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي (١) .

٩٣ - شى : عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن رسول الله ﷺ قال : لما أُسري به رفعه جبرئيل باصبعيه وضعهما في ظهره حتى وجد بردهما في صدره ، فكان رسول الله ﷺ دخله شيء ، فقال : يا جبرئيل أفني هذا الموضع (٢) ؟ قال : نعم إن هذا الموضع لم يطأه أحد قبلك ، ولا يطأه أحد بعدك قال : وفتح الله له من العظمة مثل سم الإبرة ، فرأى من العظمة ما شاء الله ، فقال له جبرئيل يا محمد ، و ذكر الحديث بطوله (٣) .

٩٤ - إرشاد القلوب من كفاية الطالب للمحافظ الشافعي ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : مررت ليلة أُسري بي إلى السماء ، وإذا أنا بملك جالس على منبر من نور والملائكة تحديق به ، فقلت : يا جبرئيل من هذا الملك ؟ فقال : أدن منه فسلم عليه ، فدنوت منه وسلمت عليه ، فإذا أنا بأخي وابن عمي علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت : يا جبرئيل سبقني علي بن أبي طالب إلى السماء الرابعة ؟ فقال : لا يا محمد ، ولكن الملائكة شكت حبسها لعلني فخلق الله هذا الملك من نور علي وصورة (٤) علي فالملائكة تزوره في كل ليلة جمعة سبعين مرة (٥) ، ويسبحون الله تعالى ويقدمونه ، ويهدون ثوابه لمحب علي عليه السلام .

ومن كتاب المذاقب للخوارزمي عن عبد الله بن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ وقد سئل بأي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج ؟ فقال : خاطبني بلغة علي بن أبي طالب عليه السلام وألهمني أن قلت : يارب ! خاطبتني أنت أم علي ؟ فقال يا أحمد أنا شيء ليس كالأشياء ، ولا أقاس بالناس ، ولا أوصف بالأشياء ، خلقتك من نوري وخلقت علياً من نورك ، فاطلعت على سرائر قلبك فلم أجد على قلبك (٦) أحب من علي بن أبي طالب عليه السلام فخاطبتك بلسانه كيما

(١) تفسير العياشي : مخطوط .

(٢) أى أفنى هذا الموضع تتركه ؟

(٣) فى المصدر : وعلى صورة على .

(٤) > : فاللائكة تزوره فى كل ليلة جمعة و يوم جمعة سبعين ألف مرة .

(٥) > : الى قلبك .

يطمئن قلبك (١).

٩٥ - ير : أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر ، عن عبد الصمد بن بشير قال : ذكر عند أبي عبد الله بدء الأذان وقصة الأذان في إسرائ النبي حتى انتهى إلى السدرة المنتهى ، قال فقالت السدرة المنتهى : ما جازني مخلوق قبلك ، قال : « ثم دنا فتدلى \* فكان قاب قوسين أو أدنى \* فأوحى إلى عبده ما أوحى » قال : فدفن إليه كتاب أصحاب اليمين وأصحاب الشمال ، قال : وأخذ كتاب أصحاب اليمين يمينه ففتح فنظر إليه فإذا فيه أسماء أهل الجنة ، وأسماء آبائهم وقبائلهم ، قال : فقال له : « آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه » قال : فقال رسول الله ﷺ : « والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله » قال : فقال رسول الله ﷺ : « ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا » قال : فقال الله قد فعلت ، قال : « ربنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا (٢) » إلى آخر السورة وكل ذلك يقول الله : قد فعلت ، قال : ثم طوى الصحيفة فأمسكها يمينه وفتح صحيفة أصحاب الشمال فإذا فيها أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم ، قال : فقال رسول الله ﷺ : رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون ، قال : فقال الله : « فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون » (٣) قال : فلما فرغ من مناجات ربه رد إلى البيت المعمور ، ثم قص قصة البيت والصلاة فيه ، ثم نزل ومعه الصحيفةتان فدفعهما إلى علي بن أبي طالب عليه السلام (٤).

٩٦ - ع ، ل : ابن الوليد ، عن الحسن بن متيل عن سلمة بن الخطاب ، عن منيع بن الحجاج ، عن يونس ، عن الصباح المزني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : عرج بالنبي ﷺ إلى السماء مائة وعشرين مرة ما من مرة إلا وقد أوصى الله عز وجل فيها النبي ﷺ بالولاية لعلي والأئمة عليهم السلام أكثر مما أوصاه بالفرائض (٥).

(١) إرشاد القلوب ٢٨٠٢ و ٢٩٠.

(٢) البقرة : ٢٨٥ ، إلى آخر السورة .

(٣) الزخرف : ٨٩ .

(٤) بصائر الدرجات : ٥٢ .

(٥) علل الشرائع : ١٤٩ ، الخصال ٢٣٠٢ .

ير : علي بن محمد بن سعيد ، عن حمدان بن سليمان ، عن عبد الله بن محمد اليماني ، عن منيع مثله .

٩٧ - ما : جماعة عن أبي المفضل ، عن جعفر بن محمد بن عبد الله الموسوي ، عن عبيد الله ابن أحمد بن نهيك . عن ابن أبي عمير ، عن ابن رئاب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : قال لي رسول الله ﷺ : يا علي ! إنه لما أُسري بي إلى السماء تلقىني الملائكة بالبشارات في كل سماء حتى لقيني جبرئيل في محفل من الملائكة ، فقال لواجتمعت أمتك على حب علي ما خلق الله عز وجل النار ، يا علي ! إن الله تعالى أشهدك <sup>(١)</sup> معي في سبعة مواطن حتى آتيت بك ، أما أول ذلك فليلة أُسري بي إلى السماء قال لي جبرئيل عليه السلام : أين أخوك يا محمد ؟ فقلت : خلفته ورائي ، فقال : ادع الله عز وجل فليأتك به ، فدعوت الله عز وجل فإذا مثالك معي ، وإذا الملائكة وقوف صفوفاً ، فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال : هؤلاء الذين يباهي الله عز وجل بهم يوم القيامة ، فدعوت فأنطقت بما كان و بما يكون إلى يوم القيامة .

والثانية : حين أُسري بي إلى ذي العرش عز وجل قال جبرئيل : أين أخوك يا محمد ؟ فقلت : خلفته ورائي ، فقال : ادع الله عز وجل فليأتك به ، فدعوت الله عز وجل فإذا مثالك معي ؛ وكشط <sup>(٢)</sup> لي عن سبع سماوات حتى رأيت سكاها وعمارها وموضع كل ملك منها .

والثالثة : حيث بعثت إلى الجن ، فقال لي جبرئيل : أين أخوك ؟ فقلت : خلفته ورائي ، فقال : ادع الله عز وجل فليأتك به ، فدعوت الله عز وجل : فإذا أنت معي فما قلت لهم شيئاً ولا ردوا علي شيئاً إلا سمعته ووعيته .

والرابعة : خصصنا بليلة القدر وأنت معي فيها وليست لأحد غيرنا .  
والخامسة : ناجيت الله عز وجل ومثالك معي ، فسألت فيك <sup>(٣)</sup> فأجابني إليها إلا

(١) أي أحضر .

(٢) أي كشف لي ، ورفع العجاب عنها .

(٣) في المصدر : سألت فيك خصالاً أجابني .



النبوة فإنه قال : خصصتها بك ، وختمتها بك .

والسادسة : لما طفت بالبيت المعمور كان مثالك معي .

والسابعة : هلاك الأحزاب على يدي وأنت معي يا علي ، إن الله أشرف إلى الدنيا<sup>(١)</sup> ، فاخترني على رجال العالمين ، ثم أطلع الثانية فاخترك على رجال العالمين ، ثم أطلع الثالثة فاختر فاطمة على نساء العالمين ، ثم أطلع الرابعة فاختر الحسن والحسين والأئمة من ولدها<sup>(٢)</sup> على رجال العالمين ، يا علي إني رأيت اسمك مقروناً باسمي في أربعة مواطن فأنست بالنظر إليه : إني لما بلغت بيت المقدس في معارجي إلى السماء وجدت على صخرتها : « لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، أيدته بوزيره ، ونصرته به » فقلت : يا جبرئيل ومن وزيرني ؟ فقال : علي بن أبي طالب عليه السلام ، فلما انتهيت إلى سدة المنتهى وجدت مكتوباً<sup>(٣)</sup> « لا إله إلا الله أنا وحدي ، ومحمد صفوتي من خلقي أيدته بوزيره ونصرته به » فقلت : يا جبرئيل ومن وزيرني ؟ فقال : علي بن أبي طالب عليه السلام ، فلما تجاوزت السدرة وانتهيت إلى عرش رب العالمين وجدت مكتوباً على قائمة من قوائم العرش : « لا إله إلا الله أنا وحدي<sup>(٤)</sup> ، محمد جيبني و صفوتي من خلقي ، أيدته بوزيره وأخيه ونصرته به »

يا علي إن الله عز وجل أعطانني فيك سبع خصال : أنت أول من ينشق القبر عنه<sup>(٥)</sup> وأنت أول من يقف معي على الصراط فتقول للنار : خذي هذا فهولك ، وذري هذا فليس هولك ، وأنت أول من يكسى إذا كسيت ، ويجي إذا جئت<sup>(٦)</sup> ، وأنت أول من يقف معي عن يمين العرش ، وأول من يفرع معي باب الجنة ، وأول من يسكن معي عليين ،

(١) في المصدر : أشرف على الدنيا .

(٢) أي من ولد فاطمة عليها السلام . وفي نسخة : من ولدها . ولعله مصحف ، أو سب بعض الأئمة عليهم السلام إلى الحسن عليه السلام من طرف الام .

(٣) في المصدر : مكتوباً عليها .

(٤) أنا الله لا إله إلا أنا وحدي وهو الصحيح .

(٥) : من ينشق القبر عنه معي .

(٦) : ويجي إذا جيت .

وأول من يشرب معي من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك ، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون<sup>(١)</sup> .

بيات : يحتمل أن يكون المراد بالأحزاب أحزاب الأمم السالفة الذين كذبوا الرسل<sup>(٢)</sup> ، أو الأحزاب في الرجعة ، ويحتمل أن يكون إشارة إلى غزوة الأحزاب .

٩٨ - شف : محمد بن العباس بن مروان الثقة في كتاب المعتمد عليه عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أبي القاسم ماجيلويه ، عن ابن أبي الخطاب قال : وحدنا محمد بن حماد الكوفي ، عن نصر بن مزاحم ، عن أبي داود الطهراني<sup>(٣)</sup> ، عن ثابت بن أبي صخرة ، عن الرعلي ، عن علي بن أبي طالب ؛ وإسماعيل بن أبان ، عن محمد بن عجلان ، عن زيد بن علي قال : قال رسول الله ﷺ : كنت نائماً في الحجر إذ أتاني جبرئيل فحرق كني تحريكاً لطيفاً ، ثم قال لي : عفا الله عنك يا محمد قم واركب ، ففد إلى ربك ، فأتاني بدابة دون البقل ، وفوق الحمار ، خطوها مد البصر ، له جناحان من جوهر ، يدعى البراق ، قال : فركبت حتى طعنت في الثنية<sup>(٤)</sup> إذ أنا برجل قائم متصل شعره إلى كتفيه ، فلمّا نظر إليّ قال : السلام عليك يا أول ، السلام عليك يا آخر ، السلام عليك يا حاضر ، قال : فقال لي جبرئيل : ردّ عليه يا محمد ، قال : فقلت : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ، قال : فلمّا أن جرت الرجل فطعنت في وسط الثنية إذ أنا برجل أبيض الوجه ، جعد الشعر ، فلمّا نظر إليّ سلّم مثل تسليم الأول ، فقال جبرئيل : ردّ عليه يا محمد ، فقلت : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ،

قال : فقال لي : يا محمد احتفظ بالوصي - ثلاث مرات - علي بن أبي طالب المقرب من ربّه ، قال : فلمّا جرت الرجل وانتهيت إلى بيت المقدس إذ أنا برجل أحسن الناس وجهاً

(١) مجالس الشيخ : ٥١٥٠ .

(٢) ببيد جدا ، والإظهر هو الاحتمال الثالث .

(٣) في المصدر : الطهراني .

(٤) أي حتى ذهبت فيها .

ج ١٨ باب إثبات المعراج ومعناه وكيفيته وفيه وصف البراق ٣٩١-

وأتمّ الناس جسماً ، وأحسن الناس بشرة ، فلمّا نظر إليّ قال : السلام عليك يا بنيّ ، و السلام عليك يا أوّل ، مثل تسليم الأوّل ، قال : فقال لي جبرئيل : يا محمد ردّ عليه ، فقلت وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ، قال : فقال لي : يا محمد احتفظ بالوصيّ - ثلاث مرّات - عليّ بن أبي طالب المقرّب من ربّه ، الأمين على حوضك ، صاحب شفاعة الجنّة ، قال فنزلت عن دابّتي عمداً ، قال : فأخذ جبرئيل بيدي فأدخلني المسجد فخرق بي الصفوف والمسجد غاصّ بأهله <sup>(١)</sup> ، قال : فأذا بداء من فوقيّ : تقدّم يا محمد ، قال : فقد مني جبرئيل فصلّيت بهم ، قال : ثمّ وضع لنا منه سلّمٌ إلى السماء الدنيا من لؤلؤ ، فأخذ بيدي جبرئيل فرقى بي إلى السماء ، فوجدناها ملئت حرساً شديداً وشهباً ، قال : فقرع جبرئيل الباب ، فقالوا له : من هذا ؟ قال : أنا جبرئيل ، قالوا : من سلك ؟ قال : معي محمد ، قالوا : وقد أرسل ؟ قال : نعم ، قال : افتحوا لنا ، ثمّ قالوا : مرحباً بك من أخ ومن خليفة ، فنعم الأخ ونعم الخليفة ، ونعم المختار ، خاتم النبيّين ، لا نبيّ بعده ، ثمّ وضع لنا منها سلّمٌ من ياقوت موشح بالزبرجد الأخضر قال : فصعدنا إلى السماء الثانية ، فقرع جبرئيل الباب ، فقالوا مثل القول الأوّل ، وقال جبرئيل : مثل القول الأوّل ، ففتح لنا ، ثمّ وضع لنا سلّمٌ من نور محفوف حوله بالنور .

قال : فقال لي جبرئيل : يا محمد تثبّت واهتد هديت ، ثمّ ارتفعنا إلى الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة بإذن الله ، فأذا بصوت وصيحة شديدة ، قال : قلت : يا جبرئيل ما هذا الصوت ؟ فقال لي : يا محمد هذا صوت طوبى قد اشتاقت إليك ، قال : فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : فغشيني عند ذلك مخافة شديدة ، قال : ثمّ قال لي جبرئيل : يا محمد تقرّب إلى ربّك ، فقد وطئت اليوم مكاناً بكرامتك على الله عزّ وجلّ ما وطئته قطّ ، ولولا كرامتك لأحرقني هذا النور الذي بين يديّ ، قال : فتقدّمت فكشف لي عن سبعين حجّاباً ، قال : فقال لي : يا محمد ، فخررت ساجداً وقلت : لبيك ربّ العزة لبيك ، قال : فقيل لي : يا محمد ارفع رأسك وسل تعط ، واشفع تشفع ، يا محمد أنت حبيبي وصفيّتي ورسولي إلى خلقي ، وأميني في عبادي ، من خلّفت في قومك حين وفدت إليّ ؟ قال : فقلت :

(١) غص المكان بهم : امتلا وضاقت عليهم .

من أنت أعلم به مني : أخي وابن عمي وناصري ووزير وعيبة علمي <sup>(١)</sup> ومنجز عداوتي ، قال : فقال لي ربي : وعزتي وجلالي وجودي ومجدي وقدرتي على خلقي لا أقبل الإيمان بي ولا بأنك نبي إلا بالولاية له ، يا محمد أتعب أن تراه في ملكوت السماء ؟ قال : فقلت : ربي ! وكيف لي به وقد خلفته في الأرض ؟ قال : فقال لي : يا محمد ارفع رأسك ، قال : فرفعت رأسي وإذا أنا به <sup>(٢)</sup> مع الملائكة المقرئين مما يلي السماء الأعلى ، قال : فضحكت حتى بدت نواجدي قال : فقلت : يا رب اليوم قرئت عيني ، قال : ثم قيل لي : يا محمد ، قلت : لبسك ذا العزة لبسك ، قال : إني أعهد إليك في علي عهداً فاسمعه ، قال : قلت : ما هو يا رب ؟ فقال : علي راية الهدى ، وإمام الأبرار ، وقاتل الفجار ، وإمام من أطاعني ، وهو الكلمة التي ألزمها المتقين ، وأورثته علمي وفهمي ، فمن أحبه فقد أحبني ، ومن أبغضه فقد أبغضني ، إنه مبتلى ومبتلى به ، فبشره بذلك يا محمد ، قال : ثم أتاني جبرئيل عليه السلام قال : فقال لي : يقول الله لك : يا محمد «وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها» ولاية علي بن أبي طالب ، تقدم بين يدي يا محمد ، فتقدمت فإذا أنا بنهر حافئ <sup>(٣)</sup> قباب الدر واليوافيت ، أشد بياضاً من الفضة ، وأحلى من العسل وأطيب ريحاً من المسك الأذفر ، قال : فضربت بيدي فإذا طينه مسكة ذفرة ، قال : فأتاني جبرئيل فقال لي : يا محمد أي نهر هذا ؟ قال : قلت : أي نهر هذا يا جبرئيل <sup>(٤)</sup> ؟ قال : هذا نهرك ، وهو الذي يقول الله عز وجل : «إنا أعطيناك الكوثر» إلى موضع «الأبتر» <sup>(٥)</sup> عمرو بن العاص هو الأبتر ،

قال : ثم التفت فإذا أنا برجال يقذف بهم في نار جهنم ، قال : فقلت : من هؤلاء يا جبرئيل ؟ فقال لي : هؤلاء المرجئة والقدرية والحرورية وبنو أمية والنواصب لذريتك

(١) العيبة : ما تجعل فيه الثياب كالصندوق . أي ومخزن علمي .

(٢) أي بشأله كما تقدم في الاخبار المتقدمة ، ويأتي في آخر الخبر .

(٣) العافة : الجباب والطرف .

(٤) هكذا في النسخ ، والمعنى : فأتاني جبرئيل فقال لي : أتدرى أي نهر هذا ؟ قال قلت لا أدري أي نهر هذا .

(٥) الكوثر : ١-٣ . وفي المصدر : إلى قوله : «الأبتر» .

العداوة ، هؤلاء الخمسة لاسهم لهم في الإسلام .

قال : ثم قال لي : أرضيت عن ربك بما قسم لك ؟ قال : فقلت : سبحان ربّي اتخذ إبراهيم خليلاً ، و كلم موسى تكليماً ، وأعطى سليمان ملكاً عظيماً ، و كلمني ربّي واتخذني خليلاً ، وأعطاني في عليّ أمراً عظيماً ، يا جبرئيل من الذي لقيت في أوّل الثنية ؟ قال : ذلك أخوك موسى بن عمران عليه السلام ، قال : السلام عليك يا أوّل ، فكنت مبشراً (١) أوّل البشر ، والسلام عليك يا آخر ، فأنت تبعث آخر النبيين ، والسلام عليك يا حاشر ، فأنت على حشر هذه الأمة ، قال : فمن الذي لقيت في وسط الثنية ؟ قال : ذلك أخوك عيسى بن مريم ، يوصيك بأخيك عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فأنت قائد الغر المحجلين وأمهير المؤمنين ، وأنت سيّد ولد آدم ، قال : فمن الذي لقيت عند الباب : باب بيت المقدس ؟ قال : ذلك أبوك آدم يوصيك بوصيك : بابنه عليّ بن أبي طالب عليه السلام خيراً ، ويخبرك أنّه أمير المؤمنين ، و سيّد المسلمين ، و قائد الغر المحجلين ، قال : فمن الذي صلّيت بهم ؟ قال : أولئك الأنبياء و الملائكة عليهم السلام ، كرامة من الله أكرمك (٢) يا محمد ، ثم هبط إلى الأرض .

قال : فلمّا أصبح رسول الله ﷺ بعث إلى أنس بن مالك فدعاه ، فلمّا جاءه قال له رسول الله ﷺ : ادع عليّاً فأنا ، فقال : يا عليّ أُبشرك ؟ قال : بما ذا ؟ قال : أخوك موسى وأخوك عيسى وأبوك آدم صلّى الله عليهم ، فكلمهم يوصي بك ، قال : فبكى عليّ وقال : الحمد لله الذي لم يجعلني عنده منسياً ، ثم قال : يا عليّ ألا أُبشرك ؟ قال : قلت : بشرنّي يا رسول الله ، فقال : يا عليّ نظرت بعيني إلى عرش ربّي جلّ و عزّ فرأيت مثلك في السماء الأعلى ، و عهد إليّ فيك عهداً ، قال : بأبي وأُمّي يا رسول الله ، أو كلّ ذلك كانوا يذكرون إليك ؟ قال : فقال رسول الله ﷺ : يا عليّ إنّ الملائكة الأعلى ليدعون لك وإنّ المصطفين الأخيار ليرغبون إلى ربهم جلّ و عزّ أن يجعل لهم السبيل إلى النظر

(١) في المصدر : فأنت مبشر .

(٢) > > : أكرمك بها وفيه ثم هبط إلى الأرض .

إليك ، وإنك لتشفع يوم القيامة ، وإن الأمم كلهم موقوفون على حرف (١) جهنم ، قال : فقال علي : يا رسول الله فمن الذي كانوا يقذف بهم في نار جهنم ؟ قال : أولئك المرجئة والحروية والقدرية وبنو أمية ومناصبك العداوة ، يا علي هؤلاء الخمسة ليس لهم في الإسلام نصيب (١) .

٩٩ - شف : محمد بن العباس ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن عيسى ، عن الأهوازي عن فضالة ، عن الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أُمي رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو في مسجد الكوفة وقد احتبى (٢) بحمائل سيفه ، فقال : يا أمير المؤمنين إن في القرآن آية قد أفسدت علي ديني وشككتني في ديني ، قال : وما ذلك ؟ قال : قول الله عز وجل « واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون » (٤) ، فهل كان في ذلك الزمان نبي غير محمد ﷺ فيسأله عنه ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : اجلس أخبرك به إن شاء الله .

إن الله عز وجل يقول في كتابه : « سبحانه الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لئريه من آياتنا » فكان من آيات الله التي أراها محمد أنه انتهى به جبرئيل إلى البيت المعمور وهو المسجد الأقصى ، فلما دنا منه أُمي جبرئيل عيناً فنوضاً منها ، ثم قال : يا محمد توضاً ، ثم قام جبرئيل فأذن ، ثم قال للنبي : تقدم فصل واجهر بالقراءة فإن خلفك ألقاً من الملائكة لا يعلم عدتهم إلا الله جل وعز ، وفي الصف الأول آدم ونوح وإبراهيم وهود وموسى وعيسى وكل نبي بعث الله تبارك وتعالى منذ خلق السماوات والأرض إلى أن بعث محمد ﷺ فتقدم رسول الله ﷺ فصلهم غير هائب ولا محتشم ،

فلما انصرف أوحى إليه كلمج البصر : سل يا محمد من أرسلنا من قبلك من رسلنا

(١) الحرف من كل شيء : طرفة وشفيرة وحده وجانبه ، وفي المصدر : الجرف بالجيم ، وهو بمناء .

(٢) اليقين في امرة أمير المؤمنين : ٨٣-٨٧ .

(٣) احتبى بالثوب : اشتدل به ، جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها .

(٤) قدمضت الإشارة إلى موضع الآية مكرراً .

ج ١٨ باب إثبات المعراج ومعناه وكيفيته وفيه وصف البراق - ٣٩٥ -

أجعلنا من دون الرحمان آلهة يعبدون ، فالتفت إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله بجميعه فقال : هم تشهدون ؟ قالوا : نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنت رسول الله ، وأن علياً أمير المؤمنين وصيك ، وأنت رسول الله سيد النبيين ، وأن علياً سيد الوصيين أخذت على ذلك موثيقنا لكما بالشهادة ، فقال الرجل : أحيت قلبي وفرجت عني يا أمير المؤمنين <sup>(١)</sup>.

١٠٠- شف : محمد بن العباس ، عن محمد بن همام بن سهيل ، عن محمد بن إسماعيل العلوي ، عن عيسى بن داود النجار ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه <sup>(١)</sup> في قوله عز وجل : « ذو مرة فاستوى » ، إلى قوله : « إذ يغشى السدرة ما يغشى » <sup>(٢)</sup> فإن النبي ﷺ لما أُسري به إلى ربّه جلّ وعزّ قال : وقف بي جبرئيل <sup>(٣)</sup> عند شجرة عظيمة لم أر مثلاً ، على كل غصن منها <sup>(٤)</sup> وعلى كل ورقة منها ملك ، وعلى كل ثمرة منها ملك ، وقد كلّلها نور من نور الله جلّ وعزّ ، فقال جبرئيل : هذه سدرة المنتهى ، كان ينتهي الأنبياء من قبلك إليها ، ثم لا يجاوزونها ، وأنت تجوزها إن شاء الله ليريك من آياته الكبرى ، فاطمئنّ أيدك الله بالثبات ، حتى تستكمل كرامات الله وتصير إلى جواره ، ثم صعد بي حتى صرت تحت العرش فدّلي لي رفرف أخضر ما أحسن أصفه ، فرففني الرفرف بأذن الله إلى ربّي فصرت عنده ، وانقطع عني أصوات الملائكة ودويهم ، وزهبت عني المخاوف والروع <sup>(٥)</sup> وهدأت نفسي واستبشرت ، وظننت أن جميع الخلائق قد ماتوا أجمعين ، ولم أر عندي أحداً من خلقه ، فتركني ما شاء الله ، ثم ردّ عليّ روحي فأفقت ، فكان توفيقاً من ربّي عزّ وجلّ أن غمضت عيني ، وكلّ بصري وغشي عني النظر ، فجعلت أبصر بقلبي كما أبصر بعيني ، بل أبعد وأبلغ ، فذلك قوله جلّ وعزّ : « ما زاغ البصر وما طغى » لقد رأى من آيات ربّه الكبرى <sup>(٥)</sup> وإنما كنت أرى في مثل

(١) اليقين في أمرة أمير المؤمنين : ٨٨ و ٨٧ .

(٢) تقدمت الإشارة إلى موضع الآية في صدر الباب وفيه .

(٣) في المصدر : على كل غصن منها ملك .

(٤) في المصدر : والنزعات . ولعلها مصحفة

(٥) إشرنا في صدر الباب وغيره إلى موضع الآية .

محيط الأبرة ، و نور بين يدي ربّي لا تطيقه الأبصار ، فناداني ربّي جلّ وعزّ فقال تبارك وتعالى : يا محمد ، قلت : لبّيك ربّي وسيّدي وإلهي لبّيك ، قال : هل عرفت قدرك عندي ومنزلتك وموضعك ؟ قلت : نعم يا سيّدي ، قال : يا محمد هل عرفت موقفك منّي وموضع ذرّبتك قلت : نعم يا سيّدي ، قال : فهل تعلم يا محمد فيما اختصم الملأ الأعلى ؟ فقلت : ياربّ أنت أعلم وأحكم ، وأنت علّام الغيوب ، قال : اختصموا في الدرجات والحسنات ، فهل تدري ما الدرجات والحسنات ؟ قلت : أنت أعلم يا سيّدي وأحكم ، قال : إسباغ الوضوء في المكرهات<sup>(١)</sup> ، والماشي على الأقدام إلى الجمعات معك ومع الأئمة من ولدك ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، وإفشاء السلام ، وإطعام الطعام ، والتهجّد بالليل والناس نيام قال : « آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه » قلت : نعم يا ربّ « والمؤمنون كلّ آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرّق بين أحد من رسله قالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربّنا وإليك المصير » قال : صدقت يا محمد « لا يكلف الله نفساً إلّا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت » وأغفر لهم ، وقلت : « ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا » إلى آخر السورة (٢) .

قال : ذلك لك ولنزّيتك يا محمد ! قلت : ربّي وسيّدي وإلهي ا قال : أسألك عما أنا أعلم به منك ؟ من خلّفت في الأرض بعدك ؟ قلت : خير أهلها لها : أخي وابن عمّي ، وناصر دينك يا ربّ ، والغاضب لمحارمك إذا استحلّلت ، ولنبيّك ، غضيب النمر إذا جدل ، عليّ بن أبي طالب ، قال : صدقت يا محمد إنّي اصطفيتك بالنبوة ، وبعثتك بالرسالة ، وامتحننت عليّاً بالبلاغ والشهادة إلى أمّتك ، وجعلته حجّة في الأرض معك وبعدي ، وهو نور أوليائي ، ووليّ من أطاعني ، وهو الكلمة التي ألزمتها المتّقين يا محمد ، وزوجته فاطمة ، وإته وصيّك وارثك ووزيرك ، وغاسل عورتك ، وناصر دينك ، والمقتول على سنّتي وسنّتك ، يقتله شقيّ هذه الأئمة ، قال رسول الله ﷺ ثمّ أمرني ربّي بأُمور وأشياء أمرني أن أكتمها ولم يؤذن لي في إخبار أصحابي بها ، ثمّ هوى بي الرفرف فإذا

(١) - في روايات آخر : في السبرات . و تقدم معناها . كما أن فيها : الدرجات والحسنات والكفارات . راجع ما تقدم .  
(٢) - أي سورة البقرة .



أنا بجبرئيل فتناقلني منه حتى صرت إلى سدة المنتهى ، فوقف بي تحتها ، ثم أدخلني إلى جنة المأوى ، فرأيت مسكني ومسكنك يا عليؑ فيها ، فبينما جبرئيل يكلمني إذ تجلّى لي نور من نور الله جلّ وعزّ فنظرت إلى مثل محيط الإبرة إلى مثل ما كنت نظرت إليه في المرة الأولى ، فناداني ربّي جلّ وعزّ : يا محمد ، قلت : لبيك ربّي وسيدّي وإلهي قال : سبقت رحمتي غضبي لك ولذريتك ، أنت مقرّبني من خلقي ، وأنت أمينني وحبّبي ورسولي ؛ وعزّمني وجلّالي لولقيني جميع خلقي يشكّون فيك طرفة عين ، أو يبغضون صفوتي من ذريّتك لأدخلنهم ناري ولا أبالي ، يا محمد عليّ أمير المؤمنين ، وسيد المسلمين ، وقائد الغر المحجلين إلى جنّات النعيم ، أبو السبطين ، سيدي شباب أهل جنّتي ، المقتولين ظلماً ، ثم حرّمت عليّ الصلاة<sup>(١)</sup> وما أراد تبارك وتعالى ، وقد كنت قريباً منه في المرة الأولى مثل ما بين كبد القوس إلى سيّته ، فذلك قوله جلّ وعزّ : « قَاب قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى » من ذلك ثمّ ذكر سدة المنتهى فقال : « ولقد رآه نزلة أخرى \* عند سدة المنتهى \* عندها جنة المأوى \* إذ يغشى السدرة ما يغشى \* ما زاغ البصر وما طغى » يعني ما غشي السدرة من نور الله وعظمته<sup>(٢)</sup> .

بيان : قال الجوهري : الرفرف : ثياب خضر تتخذ منها المحابس<sup>(٣)</sup> ، الواحدة رפרفة ، والرفرف أيضاً : كسر الخباء وجواب الدرع وما تدلّى منها .  
أقول : روى هذا الخبر الشيخ حسن بن سليمان في كتاب المحتضر من تفسير محمد بن العباس مثله سواء<sup>(٤)</sup> .

١٠١ - شف : عن أبي جعفر بن بابويه برجال المخالفين رويناه من كتابه كتاب أخبار الزهراء عن الحسن بن محمد بن سعيد ، عن فرات بن إبراهيم ، عن محمد بن عليّ الهمداني ، عن أبي الحسن خلف بن موسى ، عن عبد الأعلى<sup>(٥)</sup> الصنعاني ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن أبي يحيى

(١) أي حتّ عليها .

(٢) اليقين في إمرة أمير المؤمنين ٨٩٠ - ٩١ .

(٣) جمع محبس وهوستر الفراش وفي اللسان « يتخذ منها للمجالس » والصحيح أن المراد بالرفرف ههنا الطائر .

(٤) لم نجد الحديث في المحتضر وقد ذكر فيه روايات في المعراج لا يوافقها بالفاظه راجع ص ١٤٨ - ١٥٠ . وقبله .

(٥) في النسخة المخطوطة : محمد بن عبد الأعلى .

عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : لما زوج رسول الله ﷺ علياً ﷺ فاطمة تحدثن نساء قريش وغيرهن وغيرتها ، وقلن : زوجك رسول الله ﷺ من عائل لامال له ، فقال لها رسول الله ﷺ : يا فاطمة أما ترضين ؟ إن الله تبارك وتعالى اطلع اطلعة إلى الأرض فاختر منها رجلين : أحدهما أبوك ، والآخر بعلك ، يا فاطمة كنت أنا وعلي نوراً <sup>(١)</sup> بين يدي الله مطيعين من قبل أن يخلق الله آدم ﷺ بأربعة عشر ألف عام ، فلمّا خلق آدم قسم ذلك النور بجزءين جزء أنا ، وجزء علي ، ثم إن قريشاً تكلمت في ذلك وفشا الخبر ، فبلغ النبي ﷺ فأمر بلالاً فجمع الناس ، وخرج إلى مسجده ورقى منبره يحدث الناس بما خصه الله تعالى من الكرامة ، وبما خص به علياً ﷺ وفاطمة ﷺ ، فقال : يا معشر الناس إنّه بلغني مقالتيكم ، وإنّي عديتكم حديثاً فعوه واحفظوا منّي واسمعوه <sup>(٢)</sup> ، فإنّي مخبركم بما خص الله به أهل البيت ، وبما خص به علياً من الفضل والكرامة ، وفضله عليكم ، فلا تخالفوه فتقلبوا على أعقابكم ، ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين .

معاشر الناس ! إن الله قد اختارني من خلقه فبعثني إليكم رسولاً ، واختار لي علياً خليفة ووصياً <sup>(٣)</sup> .

معاشر الناس ! إنّي لما أُسري <sup>(٤)</sup> بي إلى السماء فما مررت بملا من الملائكة في سماء من السماوات إلّا سألوني عن علي بن أبي طالب وقالوا : يا نبي الله إذا رجعت إلى الدنيا فافراً علياً وشيعته منّا السلام ، فلمّا وصلت إلى السماء السابعة وتخلّف عنّي جميع من كان معي من ملائكة السماوات وجبرئيل ﷺ ، والملائكة المقربون <sup>(٥)</sup> ، ووصلت إلى حجب ربّي دخلت سبعين ألف حجاب ، بين كل حجاب إلى حجاب من حجب العزّة والقدرة والبهاء والكرامة والكبرياء والعظمة والنور والظلمة والوقار <sup>(٦)</sup> حتّى وصلت إلى حجاب الجلال

(١) في المصدر : نورين .

(٢) في المختصر : وأبفوه منّي ، فإنّي مخبركم بما خصنا الله به .

(٣) في نسخة : و اختار لي علياً ، فجعل لي أخاً وخليفة ووصياً .

(٤) في المختصر : إنه لما أُسري بي .

(٥) > > والملائكة المقربون .

(٦) في نسخة زاد : والكمال .

فناجيت ربّي تبارك وتعالى وقمت بين يديه ، وتقدّم إليّ عزّ ذكره بما أحبّه وأمرني بما أراد ولم أسأله لنفسيّ شيئاً ، وفيّ عليّ <sup>(١)</sup> إلّا أعطاني ، ووعدني الشفاعة في شيعته وأوليائه ،

ثمّ قال لي الجليل جلّ جلاله : يا محمد من تحبّ من خلقي ؟ قلت : أحبّ الذي تحبّه أنت يا ربّي ، فقال لي جلّ جلاله : فأحبّ عليّاً فإنّي أحبّه وأحبّ من يحبّه ، وأحبّ من أحبّ من يحبّه ، فخررت لله ساجداً مسبّحاً شاكراً لربّي تبارك وتعالى ، فقال لي : يا محمد عليّ وليّي وخيرتي بعدك من خلقي ، اخترته لك أخاً ووصياً ووزيراً وصفيّاً وخليفةً وناصرّاً لك على أعدائي ، يا محمد وعزّي وجلالي لا يناوي عليّاً جبارٌ إلّا قصمته ولا يقاوم عليّاً عدوٌّ من أعدائي إلّا هزمته وأبدته <sup>(٢)</sup> . يا محمد إنّي اطلعت على قلوب عبادي فوجدت عليّاً أنصح خلقي لك ، وأطوعهم لك ، فاتّخذته أخاً وخليفةً ووصياً ، وزوّجه ابنتك ، فإنّي سأهب لهما غلامين طيّبين طاهرين تقيّين نقيّين ، فبني حلفت ، وعلى نفسي حتمت أنّه لا يتولينّ عليّاً وزوجته وذريتهما أحد من خلقي إلّا رفعت <sup>(٣)</sup> لواءه إلى قائمة عرشي وجنتي وبجوحه <sup>(٤)</sup> كرامتي ، وسقيته <sup>(٥)</sup> من حظيرة قدسي ، ولا يعاديهم أحد أو يعدل عن ولايتهم يا محمد إلّا سلّبتّه وديّ و باعدته من قربي ، و ضاعفت عليهم عذابي ولعنتي يا محمد ، إنك رسولي إلى جميع خلقي ، وإنّ عليّاً وليّي ، وأمير المؤمنين ، وعلى ذلك أخذت ميثاق ملائكتي وأنبيائي وجميع خلقي ، وهم أرواح من قبل أن أخلق خلقاً في سمائي وأرضي محبة منّي لك يا محمد ولعليّ ولولدكما ولبن أحبكما و كان من شيعتكما ولذلك خلّفته من طينتكما ، فقلت : إلهي ! وسبّدي افاجمع الأمة ، فأبى عليّ وقال : يا محمد إنّه المبتلى والمبتلى به وإنّي جعلتكم محنة لخلقي ، أمّتن بكم جميع عبادي و خلقي في سمائي وأرضي وما فيهنّ ، لا أكمل الثواب

(١) في المحتضر : ولعليّ .

(٢) أي أهلكته ، وفي المصدر : أبرته . والمعنى واحد .

(٣) في المحتضر : الارفنته .

(٤) بجوحه الدار : وسطها . وبجوحه العيش : رغده وخياره .

(٥) في المحتضر : واسكنته .

لمن أطاعني فيكم وأحلّ عذابى ولعنتى على من خالفنى فيكم وعصانى ، و بكم أُميّز الخبيث من الطيّب ، يا محمد وعزّتى وجلالى لولاك ما خلقت آدم ، ولولا على ما خلقت الجنة لأنّى بكم أجزي العباد يوم المعاد بالثواب والعقاب ، وبعلى وبالأئمة من ولده أنتقم من أعدائي في دار الدنيا ، ثمّ إليّ المصير للعباد والمعاد (١) ، وأحكمكما (٢) في جنّتي و نارى ، فلا يدخل الجنة لكما عدوّ ، ولا يدخل النار لكما وليّ وبذلك أفسمت على نفسى ،

ثمّ انصرفت فجعلت لا أخرج من حجاب من حجب ربّى ذى الجلال والإكرام إلا سمعت النداء من ورائى : يا محمد احبّ عليّاً ، يا محمد أكرم عليّاً (٣) ، يا محمد قدّم عليّاً ، يا محمد استخلف عليّاً ، يا محمد أوص إلى علىّ ، يا محمد واخ عليّاً ، يا محمد أحبّ من يحبّ عليّاً ، يا محمد استوص بعلىّ وشيعته خيراً ، فلمّا وصلت إلى الملائكة جعلوا يهتفون فى السماوات ويقولون : هنيئاً لك يا رسول الله كرامة (٤) لك ولعلّى .

معاشر الناس ! علىّ أخى فى الدنيا والآخرة ، ووصيّى وأمينى على سرّى وسرّ ربّ العالمين ووزيرى وخليفتى عليكم فى حياتى وبعد وفاتى ، لا يتقدّمه أحد غيرى ، وخير من أخلف بعدى ، ولقد أعلمنى ربّى تبارك وتعالى أنّه سيّد المسلمين ، وإمام المتّقين ، وأمير المؤمنين ووارثى ووارث النّبیین ، ووصىّ رسول ربّ العالمين وقائد الغرّ المحجّلين من شيعة وأهل ولايته إلى جنّات النعيم ، بأمر ربّ العالمين ، يبعثه الله يوم القيامة مقاماً محموداً يغبطه به الأوّلون والآخرون ، بيده لوأثى لواء الحمد ، يسير به أمامى وتحت آدم وجميع من ولد من النّبیین والشهداء والصالحين إلى جنّات النعيم ، حتّى من الله ، محتوماً من ربّ العالمين وعد وعدّيه ربّى فيه ، ولن يخلف الله وعده ، وأنا على ذلك من الشاهدين (٥) .

كتاب المطحضر للحسن بن سليمان ممّا رواه من كتاب المعراج عن الصدوق ، عن

(١) فى المطحضر : إلى المصير للعباد فى المعاد .

(٢) حكمه : ولاء وإقامه حاكماً . حكمه فى الامر : فوض إليه الحكم فيه .

(٣) قد سقط عن المصدر قوله : يا محمد احبّ عليّاً ، يا محمد أكرم عليّاً .

(٤) فى نسخة : كرامة الله . وفى أخرى وفى المصدر : بكرامة لك .

(٥) اليقين فى إمرة أمير المؤمنين : ١٥٧-١٦٠ .

الحسن بن محمد بن سعيد مثله (١) .

١٠٢ - شف : محمد بن (٢) أحمد بن الحسن بن شاذان ، عن أحمد بن محمد بن أيوب ، عن علي بن عنبسة ، عن بكر بن أحمد ؛ وحدّثنا أحمد بن محمد الجراح ، عن أحمد بن الفضل ، عن بكر بن أحمد بن محمد ، عن علي ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن محمد بن علي ، عن فاطمة بنت الحسين ، عن أبيها الحسين بن علي عليه السلام قال : حدّثنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما دخلت الجنة رأيت فيها شجرة تحمل الحلبي والحلل ، أسفلها خيل بلق وأوسطها حور عين ، وفي أعلاها الرضوان ، قلت : يا جبرئيل لمن هذه الشجرة ؟ قال : هذه لابن عمك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، فإذا أمر الله بدخول الجنة يؤتى بشيعة علي حتى ينتهي بهم إلى هذه الشجرة فيلبسون الحلبي والحلل ، ويركبون الخيل البلق (٣) ، وينادي مناد : هؤلاء شيعة علي ، صبروا في الدنيا على الأذى ، فحبوا (٤) في هذا اليوم بهذا (٥) .

١٠٣ - شف : من كتاب الخصائص العلوية لمحمد بن علي بن الفتح (٦) ، عن إسماعيل بن محمد بن الفضل ، عن عبد الوهاب بن أبي عبد الله ، عن محمد بن الحسن القطان ، عن إبراهيم بن عبد الله ، عن يحيى بن بكير ، عن جعفر الأحمر ، عن هلال الصيرفي ، عن أبي كثير الأنصاري ، عن عبد الله بن أسعد بن زرارة ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما أُسري بي إلى السماء انتهى بي إلى قصر من لؤلؤ فراشه من ذهب يتلأل ، فأوحى الله

(١) المحتضر ١٤٣-١٤٦ . وفيه اختلافات ذكرت بعضها .

(٢) فيوهم ، لأن ابن طاووس لا يروي عن ابن شاذان بلا واسطة ، بل رواه على ما في المصدر عن موفق بن أحمد الخوارزمي ، عنه . وفي رواية الخوارزمي ، عن ابن شاذان على ما في المصدر وهم لأنه أيضا يروي عنه بواسطة نجم الدين أبي منصور محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن محمد البغدادي ، والحسن بن أحمد العطار ، عن الشريف نور الهدى أبي طالب الحسين بن محمد الزينبي عنه .

(٣) البلق جمع الابلق : ما كان في لونه سواد وبياض .

(٤) حباه كذا وبكدا : أعطاه إياه بلا جزاء .

(٥) اليقين في امرة أمير المؤمنين : ٢١ .

(٦) وصفه في المصدر : بالكاتب المعروف بالنطنزي .

إليّ أنّه لعليّ عليه السلام ، وأوحى إليّ في عليّ بثلاث خصال : أنّه سيّد المسلمين ، وإمام المتّقين ، وقائد الغر المحجلين <sup>(١)</sup> .

بشا : تخبّن عليّ بن عبد الصمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن تخبّن القاسم الفارسيّ عن أحمد بن مروان الضبّيّ ، عن تخبّن أحمد ، عن ابن البلخيّ ، عن تخبّن عليّ بن خلف ، عن نصر بن مزاحم ، عن جعفر الأحول ، عن هلال بن مقلّاص ، عن عبد الله بن أسعد ، عن أبيه مثله <sup>(٢)</sup> .

١٠٤ - شف : من كتاب المناقب <sup>(٣)</sup> تأليف عليّ بن تخبّن الطيّب الشافعيّ ، عن تخبّن أحمد بن عثمان ، عن تخبّن العباس ، عن ابن أبي داود ، عن إبراهيم بن عبّاد ، عن يحيى بن أبي بكر ، عن معد بن زياد ، عن هلال الوزّان ، عن أبي كثير الأسديّ ، عن عبد الله بن أسعد بن زرارة <sup>(٤)</sup> قال : قال رسول الله ﷺ : انتهت ليلة أُسري بي إلى السدرة المنتهى وأوحى إليّ في عليّ ثلاث : أنّه إمام المتّقين وسيّد المسلمين وقائد الغر المحجلين إلى جنّات النعيم <sup>(٥)</sup> .

١٠٥ - شف : عن عليّ بن تخبّن الطيّب بإسناده قال : قال رسول الله : لما كان ليلة أُسري بي إلى السماء إذا قصر أحر من ياقوت يتلألأ ، فأوحى إليّ في عليّ أنّه سيّد المسلمين ، وإمام المتّقين وقائد الغر المحجلين <sup>(٦)</sup> .

١٠٦ - شى : عن عبد الصمد بن بشير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أتى جبرئيل رسول الله ﷺ وهو بالأبطح بالبراق ، أصفر من البغل ، وأكبر من الحمار ، عليه ألف ألف محفة من نور ، فشمس البراق <sup>(٧)</sup> حين أدناه منه ليركبه ، فلطمه جبرئيل عليه السلام لطمّة

(١) اليقين في امرة أمير المؤمنين : ١٧٩ و ١٨٠ ، وأخرجه من كتاب الخصائص بطريق آخر عن أسد في ص ١٧٩ ، وعن كتاب كفاية الطالب في ص ١٧٧ .

(٢) بشارة المصطفى : ٢٠٤ . وفيه اختلاف لفظي راجع .

(٣) في المصدر : مناقب أهل البيت .

(٤) الظاهر أن لفظة «عن أبيه» سقطت عن الكتاب ومصدره .

(٥) اليقين في امرة أمير المؤمنين : ١٨٥ .

(٦) > > > > : ١٨٥ و ١٨٦ .

(٧) أي أبي ولا يمكن أن يركبه .

عرق البراق منها ، ثم قال : اسكن فإنّه تجد ، ثم رفّ به من بيت المقدس إلى السماء فتطأيرت الملائكة من أبواب السماء ، فقال جبرئيل : الله أكبر ، الله أكبر ، فقالت الملائكة عبد مخلوق <sup>(١)</sup> ، قال : ثم لقوا جبرئيل فقالوا : يا جبرئيل من هذا ؟ قال : هذا تجد فسلموا عليه ، ثم رفّ به إلى السماء الثانية فتطأيرت الملائكة فقال جبرئيل : أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله ، فقالت الملائكة : عبد مخلوق ، فلقوا جبرئيل فقالوا : من هذا ؟ فقال : تجد ، فسلموا عليه ، فلم يزل كذلك في سماء سماء ، ثم أتم الأذان ، ثم صلى بهم رسول الله في السماء السابعة وأمرهم رسول الله ﷺ ، ثم مضى به جبرئيل ﷺ حتى انتهى به إلى موضع فوضع إصبعه على منكبيه ، ثم رفعه ، فقال له : امض يا تجد ، فقال له : يا جبرئيل تدعني في هذا الموضع ؟ قال : فقال له : يا تجد ليس لي أن أجوز هذا المقام ، ولقد وطئت موضعاً ما وطئه أحد قبلك ، ولا يطأه أحد بعدك ، قال : ففتح الله له من العظيم ما شاء الله ، قال : فكلّمه الله : « آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه » ، قال : نعم يا ربّ « والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله » وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير » قال تبارك وتعالى : « لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت » ، قال تجد : « ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ، واعف عنا و اغفر لنا و ارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين » <sup>(٢)</sup> ، قال : قال الله : يا تجد من لا ممتك بعدك <sup>(٣)</sup> ؟ فقال : الله أعلم ، قال : علي أمير المؤمنين ، قال : قال أبو عبد الله ﷺ : والله ما كانت ولايته إلا من الله مشافهة لمحمد ﷺ <sup>(٤)</sup> .

١٠٧ - شي : عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : سمعته يقول : إن جبرئيل احتمل رسول الله ﷺ حتى أتى به إلى مكان من السماء ثم تركه ، وقال له : ما وطىء

(١) هكذا في الكتاب ، والظاهر أن في الحديث سقط وتصحيف ، يعلم ذلك مما سبق ، ولعلهم قالوا ذلك عقيب قوله : أشهد أن محمداً رسول الله .

(٢) راجع آخر سورة البقرة .

(٣) في نسخة : من بعدك .

(٤) تفسير العياشي مخطوط .

نبي قط مكانك (١).

١٠٨ - شى : عن هشام بن سالم ، عن الصادق عليه السلام قال : لما أُسري برسول الله صلى الله عليه وآله حضرت الصلاة فأذن وأقام جبرئيل ، فقال : يا محمد تقدم ، فقال رسول الله : تقدم يا جبرئيل ، فقال له : إنما لا نتقدم إلا دميئين منذ أمرنا بالسجود لآدم عليه السلام (٢).

١٠٩ - شى : عن هارون بن خارجه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا هارون كم بين منزلك وبين المسجد الأعظم ؟ فقلت : قريب ، قال : يكون ميلاً ؟ فقلت : أظنّه أقرب (٣) فقال : فما تشهد الصلاة كلها فيه ؟ فقلت : لا والله جعلت فداك ربّما شغلت ، فقال لي : أما إنني لو كنت بحضرته ما فاتتني فيه صلاة ، قال : ثم قال هكذا بيده : مامن ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد صالح إلا وقد صلى في مسجد كوفان حتّى تجد عليه السلام ليله أُسري به مرّة به جبرئيل فقال : يا محمد هذا مسجد كوفان ، فقال : استأذن لي حتّى أصلي فيه ركعتين ، فاستأذن له فهبط به وصلى فيه ركعتين ، ثم قال : أما علمت أنّ عن يمينه روضة من رياض الجنة ، وعن يساره روضة من رياض الجنة ؟ أما علمت أنّ الصلاة المكتوبة فيه تعدل ألف صلاة في غيره ؟ والنافلة خمس مائة صلاة ؟ والجلوس فيه من غير قراءة القرآن عبادة ؟ قال : ثم قال هكذا بإصبعه فحرّكها : ما بعد المسجدين أفضل من مسجد كوفان (٤).

١١٠ - فس : أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن العباس ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « ما ضلّ صاحبكم وما غوى » يقول : ما ضلّ في عليّ وما غوى « وما ينطق » فيه « عن الهوى » وما كان ما قال فيه إلا بالوحي الذي أوحى إليه ، ثم قال « علّمه شديد القوى » ثم أذن له فوفد إلى السماء ، وقال : « ذو مرّة فاستوى وهو بالأفق الأعلى » ثم « دنا فتدلى » فكان قاب قوسين أو أدنى « وكان بين لفظه وبين سماع محمد عليه السلام كما بين وتر القوس وعودها « فأوحى إلى عبده ما أوحى » فسئل رسول الله عليه السلام عن ذلك

(١) (٤٠٢ و ٤٠١) تفسير العياشي : مخطوط .

(٢) في نسخة : لكنه أقرب .



الوحي ، فقال : أوحى إليّ أنّ عليّاً سيّد المؤمنين ، وإمام المتّقين ، وقائد الغر المحجلّين ، وأوّل خليفة يستخلفه خاتم النبيّين (١) .

١١١ - ير : أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم أو غيره ، عن سيف بن عميرة ، عن بشّار ، عن أبي داود ، عن بريدة قال : كنت جالساً مع رسول الله ﷺ وعليّ معه إذ قال : يا عليّ ألم أشهدك معي سبع مواطن ؟ حتّى ذكر الموطن الرابع : ليلة الجمعة ، أريت ملكوت السماوات والأرض رفعت لي ، حتّى نظرت إلى ما فيها ، فاشتقت إليك فدعوت الله ، فإذا أنت معي ، فلم أر من ذلك شيئاً إلّا وقد رأيت (٢) .

١١٢ - فس : أبي ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي داود ، عن أبي بردة الأسلمي (٣) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ : يا عليّ إنّ الله أشهدك معي في سبع مواطن : أمّا أوّل ذلك فليلة أسرى بي إلى السماء قال لي جبرئيل : أين أخوك ؟ قلت : خلفته ورائي ، قال : ادع الله فليأتك به ، فدعوت وإذا مثالك معي ، وإذا الملائكة وقوف صفوف ، فقلت : يا جبرئيل من هؤلاء ؟ قال : هم الذين يباهيهم الله بك يوم القيامة فدعوت فنطقت بما كان وبما يكون إلى يوم القيامة .

والثاني : حين أسرى بي في المرّة الثانية فقال لي جبرئيل : أين أخوك ؟ قلت : خلفته ورائي ، قال : ادع الله فليأتك به ، فدعوت الله فإذا مثالك معي ، فكشط لي عن سبع سماوات حتّى رأيت سكّانها وعمّارها وموضع كلّ ملك منها .

والثالث : حين بعثت إلى الجنّ فقال لي جبرئيل : أين أخوك ؟ قلت : خلفته ورائي فقال : ادع الله فليأتك به ، فدعوت الله فإذا أنت معي ، فما قلت لهم : شيئاً ولا ردّوا عليّ شيئاً إلّا سمعته .

(١) تفسير القمّي ٥٦١ .

(٢) بصائر الدرجات : ٣١٣٠ .

(٣) هكذا في الكتاب ومصدره ، و الظاهر أنّه مصنف بريدة الاسلمي كما تقدم في الحديث السابق ، ويأتى . ولم نجد في التراجم أبا بردة الاسلمي بل الوجود أبا برزة بالزاي وهو فضلة بن عبيد ، صحابي أسلم قبل الفتح ، والرجل المذكور في الاحاديث الثلاثة واحد وهو بريدة الاسلمي بقرينة روايه : أبي داود .

والرابع : خصصنا ليلة القدر وليست لأحد غيرنا .  
والخامس : دعوت الله فيك ، وأعطاني <sup>(١)</sup> فيك كل شيء إلا النبوة ، فإنه قال :  
خصصتك بها و ختمتها بك .  
وأما السادس : لما أسري بي إلى السماء جمع الله لي النبيين فصليت بهم ، ومثالك  
خلفي .  
و السابع : هلاك الأحزاب بأيدينا <sup>(٢)</sup> .

١١٣ - ير : محمد بن عيسى ، عن أبي عبد الله المؤمن ، عن علي بن حسان ، عن أبي  
داود السبيعي ، عن بريدة الأسلمي ، عن رسول الله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : يا  
علي إن الله أشهدك معي سبع مواطن ، حتى ذكر الموطن الثاني : أتاني جبرئيل فأسرى  
بي إلى السماء فقال : أين أخوك ؟ فقلت : ودعته خلفي ، قال : فقال : فادع الله بأيمتك به ،  
قال : فدعوت الله فإذا أنت <sup>(٣)</sup> معي ، فكشط لي عن السماوات السبع ، والأرضين السبع  
حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها ، فلم أر من ذلك شيئاً إلا وقد رأيته  
كما رأيته <sup>(٤)</sup> .

١١٤ - ما : الحفارب ، عن الجعابي ، عن سعيد بن عبد الله بن عجب الأنصاري <sup>(٥)</sup>  
عن خلف بن درست ، عن القاسم بن هارون ، عن سهل بن سفيان ، عن همام ، عن قتادة ،  
عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : لما عرج بي إلى السماء دنوت <sup>(٦)</sup> من ربي عز وجل  
حتى كان بيني وبينه فاب قوسين أو أدنى فقال : يا محمد من تحب من الخلق ؟ قلت : يارب  
علياً ، قال : التفت يا محمد ، فالتفت عن يساري فإذا علي بن أبي طالب <sup>(٧)</sup> .

(١) في المصدر فأعطاني .

(٢) تفسير القمي : ١١١ .

(٣) أى مثالك كما تقدم .

(٤) بصر الدرجات : ٣٠ .

(٥) في المصدر : الانباري .

(٦) البراد بالدنو : الدنو المعنوي ، وهو عروجه صلى الله عليه وآله إلى الملكوت العليا وإلى  
مقام المصطفين الأخيار .

(٧) أمالي ابن الشيخ : ٢٢٥ .

ج ٣٦ باب إثبات المعراج ومعناه وكيفيته وفيه وصف البراق - ٤٠٧-

١١٥ - ع : الوراق ، عن سعد ، عن ابن عيسى و الفضل بن عامر ، عن سليمان بن مقبل ، عن محمد بن زياد الأزدي ، عن عيسى بن عبد الله الأشعري ، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال : حدثني أبي ، عن جدي ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لما أُسري بي إلى السماء حملني جبرئيل على كتفه الأيمن ، فنظرت إلى بقعة بأرض الجبل حمراء أحسن لوناً من الزعفران ، وأطيب ريحاً من المسك ، فإذا فيها شيخ على رأسه برنس ، فقلت لجبرئيل : ما هذه البقعة الحمراء التي هي أحسن لوناً من الزعفران ، وأطيب ريحاً من المسك ، قال : بقعة شيعتك وشيعة وصيك علي ، فقلت : من الشيخ صاحب البرنس ؟ قال : إبليس ، قلت : فما يريد منهم ؟ قال يريد أن يصدّهم عن ولاية أمير المؤمنين ، و يدعوهم إلى الفسق و الفجور ، فقلت : يا جبرئيل أهوينا إليهم ، فأهوى بنا إليهم أسرع من البرق الخاطف والبصر اللامح ، فقلت : قم يا ملعون ، فشارك أعداءهم في أموالهم وأولادهم ونسائهم ، فإن شيعتي وشيعة علي ليس لك عليهم سلطان فسميت قم <sup>(١)</sup> .

١١٦ - ع : أبي ، عن محمد العطار ، عن الصفار ولم يحفظ إسناده قال : قال رسول الله ﷺ : لما أُسري بي إلى السماء سقط من عراقي فنبت منه الورد فوق في البحر ، فذهب السمك ليأخذها ، وذهب الدُمُوص ليأخذها ، فقالت السمكة : هي لي ، و قال الدُمُوص : هي لي ، فبعث الله عزّ وجلّ إليهما ملكاً يحكم بينهما ، فجعل نصفها للسمكة ، وجعل نصفها للدُمُوص .

قال الصدوق - رحمه الله - : قال أبي رضي الله عنه : وترى أوراق الورد تحت جلناره وهي خمسة : اثنتان منها على صفة السمك ، و اثنتان منها على صفة الدُمُوص ، و واحدة منها نصفها على صفة السمك ، ونصفها على صفة الدُمُوص <sup>(٢)</sup> .

بيان : المراد بأوراق الورد الأوراق الخضراء الملتصقة بالأوراق الحمر المحيطة بها قبل انفتاحها ، فاثنتان منها ليس على طرفيهما ريشة على مثال ذنب الدُمُوص ، و اثنتان منها على طرفيهما ريشة على مثال ذنب السمك ، و واحدة منها على أحد طرفيهما ريشة دون الطرف

(١) علل الشرائع : ١٩١ .

(٢) < > : ٢٠٠ .

الآخر ، فنصفها يشبه السمك ، ونصفها يشبه الدُمعوص ، والدُمعوص : دويبة أودودة سوداء تكون في الغدران إذا نشئت ، ذكره الفيروز آبادي .

١١٧ - ع : محمد بن جعفر البندار ، عن سعيد بن أحمد بن أبي سالم ، عن يحيى بن الفضل الورّاق ، عن يحيى بن موسى ، عن عبد الرزّاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن أنس قال : فرضت على النبي ﷺ ليلة أُسري به الصلاة خمسين ، ثم نقصت فجعلت خمساً ثم نودي يا محمد : إنّه لا يبدّل القول لديّ فإنّ لك بهذه الخمس خمسون (١) .

١١٨ - فس : أبي ، عن بعض أصحابه رفعه قال : قال رسول الله ﷺ لفاطمة إنّه لما أُسري بي إلى السماء وجدت مكتوباً على صخرة بيت المقدس : « لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، أيدته بوزيره ، ونصرته بوزيره » فقلت لجبرئيل : ومن وزيري ؟ فقال : عليّ بن أبي طالب ﷺ فلما انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوباً عليها : « إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي ، محمد صفوتي من خلقي (٢) أيدته بوزيره ، ونصرته بوزيره » فقلت لجبرئيل : ومن وزيري ؟ قال : عليّ بن أبي طالب ﷺ ، فلما تجاوزت السدرة انتهيت إلى عرش ربّ العالمين وجدت مكتوباً على كلّ قائمة من قوائم العرش : « أنا الله لا إله إلا أنا ، محمد حبيبي أيدته بوزيره ، ونصرته بوزيره » ا .

فلما دخلت الجنة رأيت في الجنة شجرة طوبى أصلها في دار عليّ ، وما في الجنة قصر ولا منزل إلا وفيها قتر (٣) منها ، وأعلاها أسفاط (٤) حلل من سندس وإستبرق ، يكون للعبد المؤمن ألف ألف سفاط ، في كلّ سفاط مائة ألف حلّة ، ما فيها حلّة يشبه الأخرى على ألوان مختلفة ، وهي ثياب أهل الجنة ، وسطها ظلّ ممدود ، عرض الجنة كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسوله ، يسير الراكب في ذلك الظلّ مسيرة مائة عام

(١) لم نجد الحديث في علل الشرائع ، لكنه موجود في كتاب الخصال ١ : ١٢٩ ، ولعل (ع) مصحف (ل) .

(٢) في نسخة وفي المصدر : محمد حبيبي .

(٣) في نسخة : قتر ، وفي أخرى : قنو . وتقدم في خبر هشام بن سالم : وفيها قتر منها .

(٤) السفاط : وعاء كالقفة أو الجوالق . ما يعبأ فيه الطيب وما أشبهه من أدوات النساء .

فلا يقطعه ، وذلك قوله : « وظلّ ممدود <sup>(١)</sup> » ، وأسفلها ثمار أهل الجنة ، و طعامهم متدلى في بيوتهم ، يكون في القضيّب منها مائة لون من الفاكهة مما رأيتم في دار الدنيا <sup>(٢)</sup> ومما لم تروه ، وما سمعتم به وما لم تسمعوا مثلها ، وكلّما يجتنى منها شيء نبتت مكانها أخرى لامقطوعة ولا بمنوعة ، وتجري نهر في أصل تلك الشجرة تنفجر <sup>(٣)</sup> منها الأنهار الأربعة نهر من ماء غير آسن ، ونهر من لبن لم يتغيّر طعمه ، ونهر من خمر لذّة للشاربين ، ونهر من عسل مصفى . الخبر <sup>(٤)</sup> .

١١٩ - ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن بكر بن صالح ، عن الحسن بن علي ، عن عبد الله بن إبراهيم ، عن الحسين بن زيد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لما أُسري بي إلى السماء وانتهيت إلى سدرة المنتهى نوديت : يا محمد استوص بعلي خيراً ، فإنه سيّد المسلمين وإمام المتّقين ، وقائد الفرّ المحجّلين يوم القيامة <sup>(٥)</sup> .

١٢٠ - فسي : أبي ، عن حماد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لما أُسري بي إلى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها قيعان يقق ، ورأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ، ولبنة من فضة ، وربما أمسكوا ، فقلت لهم : ما بالكم ربما بنيتم وربما أمسكتم فقالوا : حتّى تجيئنا النفقة ، فقلت : وما نفقتكم ؟ فقالوا : قول المؤمن في الدنيا : « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر » فإذا قال بنينا ، وإذا أمسك أمسكنا <sup>(٦)</sup> .

١٢١ - وقال : قال رسول الله ﷺ : لما أُسري بي ربّي إلى سبع سماواته أخذ بيدي جبرئيل فأدخلني الجنة فأجلسني على درنوك من درايك الجنة ، فناولني سفرجلة فانفلقت نصفين ، فخرجت من بينها حوراء ، فقامت بين يدي فقالت : السلام عليك يا محمد السلام عليك يا أحمد ، السلام عليك يا رسول الله ، فقلت : و عليك السلام من أنت ؟ فقالت :

(١) الواقعة : ٣٠ .

(٢) في نسخة : من ثمار الدنيا .

(٣) في المصدر : يتفجر .

(٤) تفسير القمى : ٦٥٣ .

(٥) أمالي ابن الشيخ : ١٢١ .

(٦) تفسير القمى : ٢٠ .

أنا الراضية المرضية خلقتني الجبار<sup>(١)</sup> من ثلاثة أنواع أسفلي من المسك ، و وسطى من العنبر ، وأعلالي من الكافور ، وعجنت بماء الحيوان ، ثم قال جل ذكره لي : كوني فكنت لأخيك ووصيتك علي بن أبي طالب عليه السلام<sup>(٢)</sup> .

بيان : قال الجزري : اليقن المنتاهي في البياض ، يقال : أبيض يقق ، وقد تكسر القاف الأولى ، أي شديد البياض .

١٢٢ - كنفز : محمد بن العباس ، عن أحمد بن محمد النوفلي ، عن أحمد بن هلال ، عن ابن محبوب ، عن ابن بكير ، عن حمران قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل " في كتابه : ثم دنا فتدلى \* فكان قاب قوسين أو أدنى " فقال : أدنى الله محمداً منه ، فلم يكن بينه وبينه إلا قمص لؤلؤ فيه فراش<sup>(٣)</sup> ، يتلأل فأري صورة ، فقبل له : يا محمد أتعرف هذه الصورة ؟ فقال : نعم هذه صورة علي بن أبي طالب ، فأوحى الله إليه أن زوجته فاطمة واتخذته وصياً<sup>(٤)</sup> أقول : سياأتي خبر طويل في وصف المعراج في باب جوامع الآيات النازلة في أمير المؤمنين عليه السلام ، وأكثر أخبارها مبثوثة على الأبواب السابقة واللاحقة .

#### ٤

### باب

الهجرة الى الحبشة وذكر بعض أحوال جعفر عليه السلام

(والنجاشي) (رحمه الله)

الآيات: آل عمران: ٣٠، وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمناً قليلاً أولئك لهم أجرهم عند ربهم

(١) في نسخة : جعلني الله . وفي المصدر : خلقتني الله .

(٢) تفسير القمي : ٢٠ .

(٣) في المصدر : فيه : فراش من ذهب .

(٤) كنز جامع الفوائد : ٣١٤ .

(٥) قال الفيروز آبادي : النجاشي بشديد البلاء و بتغفيفها أفصح ، وبكسر نونها ، أو هو أفصح أصحمة ملك الحبشة انتهى وقال الجزري : فيه ذكر النجاشي في غير موضع ، وهو اسم ملك الحبشة والبلاء مشددة ، وقيل : الصواب تغفيفها .

إن الله سريع الحساب ١٩٩ .

**المائدة : ٥٥** : لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين و رهباناً وأنهم لا يستكبرون\* وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمننا فاكثبنا مع الشاهدين\* وما لنا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين\* فأتاهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين ٨٦-٨٥ .

**تفسير** : قوله تعالى : « وإن من أهل الكتاب » قال الطبرسي رحمه الله : اختلفوا في نزولها ، فقيل : نزلت في النجاشي ملك الحبشة واسمه أصحمة ، وهو بالعربية عطية وذلك أنه لما مات نعام جبرئيل لرسول الله ﷺ في اليوم الذي مات فيه ، فقال رسول الله ﷺ : اخرجوا فصلوا على أخ لكم مات بغير أرضكم ، قالوا : ومن هو ؟ قال : النجاشي فخرج رسول الله ﷺ إلى البقيع و كشف له من المدينة إلى أرض الحبشة ، فأبصر سرير النجاشي وصلى عليه ،

فقال المنافقون : انظروا إلى هذا يصلّي على عليج نصراني حبشي لم يره قط وليس على دينه ، فأنزل الله هذه الآية ، عن جابر بن عبد الله ، وابن عباس وأنس وقتادة ، وقيل : نزلت في أربعين رجلاً من أهل نجران من بني الحارث بن كعب ، واثنان وثلاثين من أرض الحبشة ، وثمانية من الروم كانوا على دين عيسى عليه السلام فآمنوا بالنبي ﷺ عن عطاء ، وقيل : نزلت في جماعة من اليهود كانوا أسلموا ، منهم عبد الله بن سلام ومن معه عن ابن جريح وابن زيد وابن إسحاق وقيل : نزلت في مؤمني أهل الكتاب كلهم ، لأن الآية قد نزلت على سبب ، و تكون عامة في كل ما يتناولها عن مجاهد (١) .

وقال رحمه الله في قوله : « ولتجدن أقربهم مودة » : قال (٢) المفسرون ائتمرت قريش أن يفتنوا المؤمنين عن دينهم ، فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين يؤذونهم

(١) مجمع البيان ٢ : ٥٦١ .

(٢) زاد في المصدر قبل ذلك نزلت في النجاشي وأصحابه .

ويعذّبونهم ، فافتتن من افتتن ، وعصم الله منهم من شاء ، ومنع الله رسوله بعمته أبي طالب فلمّا رأى رسول الله ما بأصحابه ولم يقدر على منعهم ولم يؤمر بعد بالجهاد أمرهم بالخروج إلى أرض الحبشة ، وقال : إنّ بها ملكاً صالحاً لا يظلم ولا يظلم عنده أحد ، فأخرجوا إليه حتّى يجعل الله عزّ وجلّ للمسلمين فرجاً ، وأراد به النجاشي واسمه أصحمة<sup>(١)</sup> ، وإنّما النجاشي اسم الملك ، كفولهم : كسرى وقيصر ، فخرج إليها سرّاً أحد عشر رجلاً ، و أربع نسوة ، وهم عثمان بن عفّان ، وامرأته رقيّة بنت رسول الله ﷺ ، والزبير بن العوّام وعبد الله بن مسعود ، وعبد الرحمن بن عوف ، وأبو حذيفة بن عتبة ، وامرأته سهيلة بنت سهيل بن عمرو ، ومصعب بن عمير ، وأبو سلمة بن عبد الأسد ، وامرأته أمّ سلمة بنت أبي أمية ، وعثمان بن مظعون ، وعامر بن ربيعة ، وامرأته ليلى بنت أبي خيثمة ، وحاطب بن عمرو ، وسهيل بن بيضاء ، فخرجوا إلى البحر وأخذوا سفينة إلى أرض الحبشة بنصف دينار ، و ذلك في رجب في السنة الخامسة من مبعث رسول الله ، وهذه هي الهجرة الأولى ، ثمّ خرج جعفر بن أبي طالب ، رضي الله عنه وتتابع المسلمون إليها ، و كان جميع من هاجر من المسلمين إلى الحبشة اثنين وثمانين رجلاً سوى النساء والصبيان ، فلمّا علمت قريش بذلك وجّهوا عمرو بن العاص وصاحبه عمارة بن الوليد بالهدايا إلى النجاشي وإلى بطارفته<sup>(٢)</sup> ليردّوهم إليهم ، و كان عمارة بن الوليد شابّاً حسن الوجه ، و أخرج عمرو بن العاص أهله معه ، فلمّا ركبوا السفينة شربوا الخمر ، فقال عمارة لعمر بن العاص : قل لأهلك : تقبّلني ، فأبى ، فلمّا انتشى<sup>(٣)</sup> عمرو دفعه عمارة في الماء ونشب<sup>(٤)</sup> عمرو في صدر السفينة وأخرج من الماء ، وألقى الله بينهما العداوة في مسيرهما قبل أن يقدموا إلى النجاشي ، ثمّ وردا على النجاشي فقال عمرو بن العاص : أيّها الملك إنّ قوماً خالفونا في ديننا ، وسبّوا آلنا ، وصاروا إليك ، فردّهم إلينا ، فبعث النجاشي إلى جعفر فجاء وقال : أيّها الملك سلّمهم أنحن عبيد لهم ؟ فقال : لا بل أحرار ، فقال : سلّمهم ألهم علينا ديون يطالبوننا بها ؟ قال : لا مالنا

(١) زاد في المصدر بعد ذلك : وهو بالحبشية عطية .

(٢) البطريق : القائد من قواد الجيش .

(٣) أي سكر .

(٤) أي علق .



عليكم ديون ، قال : فلكم في أعناقنا دماء تطالبونا بها ؟ قال عمرو : لا ، قال : فما تريدون منّا ؟ أذيتعونا فخرجننا من دياركم ، ثم قال : أيتها الملك بعث الله فينا نبيّاً أمرنا بخلع الأثناد ، وترك الاستقسام بالأزلام ، وأمرنا بالصلاة والزكاة والعدل والإحسان ، وإيتاء ذي القربى ونهانا عن الفحشاء والمنكر والنفي ، فقال النجاشي : بهذا بعث الله عيسى عليه السلام ثم قال النجاشي لجعفر : هل تحفظ ممّا أنزل الله على نبيّك شيئاً ؟ قال : نعم ، فقرأ سورة مريم <sup>(١)</sup> ، فلمّا بلغ قوله : « و هزّي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً » <sup>(٢)</sup> ، قال : هذا والله هو الحق ، فقال عمرو : إنّه يخالف لنا فردّه إلينا ، فرفع النجاشي يده و ضرب وجه عمرو ، و قال : اسكت ، والله إن ذكرته بسوءه لأفعلن بك ، و قال : أرجعوا إلى هذا هديتته ، و قال لجعفر وأصحابه : امكثوا فإنكم سيوم ، والسيوم : الآمنون ، وأمر لهم بما يصلحهم من الرزق ، فأنصرف عمرو وأقام المسلمون هناك بخير دار ، وأحسن جوار إلى أن هاجر رسول الله ﷺ و علا أمره ، و هادن قريشاً ، وفتح خيبر ، فوافى جعفر إلى رسول الله ﷺ بجميع من كانوا معه ، فقال رسول الله ﷺ : لا أدري أنا بفتح خيبر أسر أم بقدوم جعفر ؟ و وافى جعفر وأصحاب رسول الله ﷺ في سبعين رجلاً ، منهم اثنان و ستون من الحبشة ، وثمانية من أهل الشام ، فيهم بحيرا الراهب ، فقرأ عليهم رسول الله ﷺ سورة « يس » <sup>(٣)</sup> إلى آخرها ، فبكوا حين سمعوا القرآن و آمنوا ، و قالوا : ما أشبه هذا بما كان ينزل على عيسى ﷺ ؟ فأنزل الله فيهم هذه الآيات ، و قال مقاتل والكلبي : كانوا أربعين رجلاً اثنان و ثلاثون من الحبشة <sup>(٤)</sup> ، و ثمانية روميون من أهل الشام « لتجدنّ أشدّ الناس » وصف اليهود و المشركين بأنهم أشدّ الناس عداوة للمؤمنين ، لأنّ اليهود ظاهروا المشركين على المؤمنين ، مع أنّ المؤمنين يؤمنون بنبوّة موسى و التوراة التي أتى بها ، فكان ينبغي أن يكونوا إلى من وافقهم في الإيمان بنبيّهم و كتابهم أقرب ، وإنّما

(١) السورة : ١٩١ .

(٢) الآية : ٢٥ .

(٣) السورة : ٣٦ .

(٤) في المصدر : و ثمانية من أهل الشام ، و قال عطاء كانوا ثمانين رجلاً أربعون من أهل نجران من بني العارث بن كعب ، و اثنان و ثلاثون من الحبشة ، و ثمانية روميون من أهل الشام .

فعلوا ذلك حسداً للنبي ﷺ « ولتجدن أقر بهم، إلى قوله : «إنا نصارى، يعني النجاشي وأصحابه، أو الذين جاؤوا مع جعفر مسلمين « فسيين، أي عبداً أو علماء « ورهباناً، أي أصحاب الصوامع « وأنهم لا يستكبرون، عن اتباع الحق « والافتقاد له « مما عرفوا من الحق « أي لمعرفة أنهم أن المثلوا عليهم كلام الله تعالى وأنه الحق « مع الشاهدين « أي مع محمد وأمه الذين يشهدون بالحق « وقيل : مع الذين يشهدون بالإيمان « وما لنا لا نؤمن، معناه لأي عذر لا نؤمن بالله، وهذا جواب لمن قال لهم من قومهم تعنيفاً لهم : لم آمنتم ؟ أو عن سؤال مقدّر (١).

١ - فسي : « لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا و لتجدن أقر بهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى، فإنه كان سبب نزولها أنه لما اشتدت قريش في أذى رسول الله ﷺ وأصحابه الذين آمنوا بمكة قبل الهجرة أمرهم رسول الله ﷺ أن يخرجوا إلى الحبشة، وأمر جعفر بن أبي طالب أن يخرج معهم، فخرج جعفر ومعه سبعون رجلاً من المسلمين حتى ركبوا البحر، فلما بلغ قريشاً خرجهم بعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد إلى النجاشي ليردّهم إليهم، وكان عمرو وعمارة متعادين فقال قريش : كيف تبعث رجلين متعادين؟ فمرّت بنو مخزوم من جنابة عمارة وبرئت بنو سهم من جنابة عمرو بن العاص، فخرج عمارة وكان حسن الوجه شامتراً، فأخرج عمرو بن العاص أهله معه، فلما سار كبروا السفينة شراباً والخمر، فقال عمارة لعمرو بن العاص : قل لأهلك تقبلني، فقال عمرو : أيجوز (٢) سبحانه الله؟ فسكت عمارة، فلما انتشى عمرو، وكان على صدر السفينة فدفعه عمارة وألقاه في البحر، فتشبّث عمرو بصدر السفينة وأدركوه وأخرجوه، فوردوا على النجاشي وقد كانوا حملوا إليه هدايا، فقبلها منهم، فقال عمرو بن العاص : أيها الملك إن قوماً منا خالفونا في ديننا، وسبوا آلهتنا، وصاروا إليك فردّهم إلينا، فبعث النجاشي إلى جعفر فجاء فقال : يا جعفر ما يقول هؤلاء؟ فقال جعفر : أيها الملك وما يقولون؟ قال : يسألون أن أردّكم إليهم، قال : أيها الملك سلهم أعيد نحن لهم؟ قال عمرو : لا بل أحرار

(١) مجمع البيان ٣ : ٢٣٣ و٢٣٤.

(٢) في المصدر : أيجوز هذا؟

كرام ، قال : فاسألهم ألهم علينا ديون يطالبوننا بها ؟ فقال : لا مالنا عليكم ديون ، قال :  
فلكم في أعناقنا دماء تطالبوننا بذحول ؟ فقال عمرو : لا ، قال ، فما تريدون منا ؟ آذيتونا  
فخرجنا من بلادكم ، فقال عمرو بن العاص : أيتها الملك خالفونا في ديننا ، وسبوا آلها ،  
و أفسدوا أسبائنا ، و فرقوا جماعتنا ، فردّهم إلينا لنجمع أمرنا ، فقال جعفر : نعم أيتها  
الملك خالفنا هم : بعث الله فينا نبيّاً أمرنا بخلق الأنداد ، وترك الاستقسام بالأزلام ، وأمرنا  
بالصلاة و الزكاة ، و حرّم الظلم و الجور و سفك الدماء بغير حقّها ، و الزنا و الربا و الميتة  
و الدم ، و أمرنا بالعدل و الإحسان و إيتاء ذي القربى ، و نهانا عن الفحشاء و المنكر و  
البغي ، فقال النجاشي : بهذا بعث الله عيسى بن مريم عليه السلام ، ثمّ قال النجاشي : يا جعفر  
هل تحفظ ممّا أنزل الله على نبيّك شيئاً ؟ قال : نعم ، فقرأ عليه سورة مريم <sup>(١)</sup> ، فلمّا بلغ  
إلى قوله : « و هزّي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً فكلّي و اشربي و قرّي  
عيناً <sup>(٢)</sup> » فلمّا سمع النجاشي بهذا بكى بكاء شديداً ، و قال : هذا والله هو الحقّ ، و قال  
عمرو بن العاص : أيتها الملك إنّ هذا مخالف لنا فردّهم إلينا ، فرفع النجاشي يده فضرب  
بها وجه عمرو ، ثمّ قال : اسكت ، و الله لئن ذكرتّه بسوء لأفقدنك نفسك ، فقام عمرو بن  
العاص من عنده و الدماء تسيل على وجهه و هو يقول : إن كان هذا كما تقول أيتها الملك  
فإنّا لا نتعرّض له ، و كانت على رأس النجاشي و صيفة له تذبّ عنه ، فنظرت إلى عمارة  
بن الوليد و كان فتى جليلاً فأحبّته ، فلمّا رجع عمرو بن العاص إلى منزله قال لعمارة :  
لو راسلت <sup>(٣)</sup> جارية الملك ، فراسلها فأجابته ، فقال عمرو : قل لها : تبعث إليك من طيب  
الملك شيئاً ، فقال لها ، فبعثت إليه ، فأخذ عمرو من ذلك الطيب ، و كان الذي فعل به عمارة  
في قلبه حين ألقاه في البحر ، فأدخل الطيب على النجاشي فقال : أيتها الملك إنّ حرمة  
الملك عندنا و طاعته علينا عظيم ، و يلزمنا إذا دخلنا بلاده و نأمن فيه أن لا ننشئه ولا نريبه ،  
و إنّ صاحبي هذا الذي معي قد راسل إلى حرمتك و خدعها و بعثت إليه من طيبك ، ثمّ

(١) السورة : ١٩ .

(٢) الآية : ٢٥ و ٢٦ .

(٣) راسله بعث اليه رسالة

وضع الطيب بين يديه ، فغضب النجاشي و هم بقتل عمارة ، ثم قال : لا يجوز قتله ، فأنتهم دخلوا بلادي بأمان ، فدعا النجاشي السحرة فقال لهم : اعملوا به شيئاً أشد عليه من القتل فأخذوه ونفخوا في إحليله الزبيق ، فصار مع الوحش يغدو ويروح ، وكان لا يأنس بالناس فبعثت قريش بعد ذلك فكمنوا له في موضع حتى ورد الماء مع الوحش فأخذوه ، فما زال يضطرب في أيديهم ويصيح حتى مات ، ورجع عمرو إلى قريش فأخبرهم أن جعفرأ في أرض الحبشة في أكرم كرامة ، فلم يزل بها حتى هادن رسول الله ﷺ قريشاً وصالحهم وفتح خيبر أتى بجميع من معه <sup>(١)</sup> وولد لجعفر بالحبشة من أسماء بنت عميس عبد الله بن جعفر وولد للنجاشي ابناً فسماه النجاشي محمدأ ، وكانت أم حبيب بنت أبي سفيان تحت عبد الله فكتب رسول الله ﷺ إلى النجاشي يخطب أم حبيب ، فبعث إليها النجاشي فخطبها لرسول الله ﷺ فأجابته ، فزوجه منها ، وأصدقها أربعمئة دينار ، وساقها عن رسول الله ﷺ وبعث إليها بثياب وطيب كثير و جهزها و بعثها إلى رسول الله ﷺ ، وبعث إليه بمارية القبطية أم إبراهيم ، وبعث إليه بثياب وطيب وفرس ، وبعث ثلاثين رجلاً من القسييسين فقال لهم : انظروا إلى كلامه ، وإلى مقعده <sup>(٢)</sup> ومشربه ومصلأه ، فلمأ وافوا المدينة دعاهم رسول الله ﷺ إلى الإسلام وقرأ عليهم القرآن : « وإن قال الله يا عيسى بن مريم ان كر نعمتي عليك وعلى والدك » إلى قوله : « فقال الذين كفروا منهم إن هذا إلا سحر مبين <sup>(٣)</sup> » .

فلمأ سمعوا ذلك من رسول الله ﷺ بكوا وآمنوا ورجعوا إلى النجاشي وأخبروه خبر رسول الله ﷺ ، وقرؤوا عليه ما قرأ عليهم ، فبكى النجاشي ، وبكى القسييسون ، وأسلم النجاشي ولم يظهر للحبشة إسلامه ، وخافهم على نفسه ، وخرج من بلاد الحبشة يريد النبي ﷺ ، فلمأ عبر البحر توفي ، فأنزل الله على رسوله : « لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود » إلى قوله : « وذلك جزاء المحسنين » .

(١) في المصدر : فوافى بجميع من معه .

(٢) في المصدر : وإلى مطعمه ومشربه .

(٣) السائدة : ١١٠ .

## ج ١٨ باب الهجرة إلى الحبشة و بعض أحوال جعفر و النجاشي -٤١٧-

[ع] : لما اشتد قريش في أذى رسول الله ﷺ . إلى قوله : فسمّاهم نجداً ، وسقته أسماء من لبنها<sup>(١)</sup> .

بيان : المترف : الذي أترفه النعمة وسعة العيش ، أي أطفته وأبطرته . والإنتشاء : أول السكر ، والذحل : الوتر وطلب المكافاة بجناية<sup>(٢)</sup> جنيت عليه من قتل أو جرح ، والمهادنة : المصالحة ، وعبدالله زوج أم حبيب هو عبدالله بن جحش الأسدي ، كان قد هاجر إلى الحبشة مع زوجته فتصّر هناك ومات .

٢ - ها : المفيد ، عن أحمد بن الحسين بن أسامة ، عن عبدالله بن محمد الواسطي ، عن أبي جعفر محمد بن يحيى ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام أنه قال : أرسل النجاشي ملك الحبشة إلى جعفر بن أبي طالب وأصحابه فدخلوا عليه وهو في بيت له جالس على التراب ، وعليه خلعان الثياب ، قال : فقال جعفر بن أبي طالب : فأشفقنا منه حين رأيناه على تلك الحال ، فلمّا رأى ما بنا و تغيّر وجوهنا قال : الحمد لله الذي نصر محمداً وأقرّ عيني به ، ألا أبشركم ، فقلت : بلى أيها الملك ، فقال : إنه جاءني الساعة من نحو أرضكم عين من عيوني هناك ، وأخبرني أن الله قد نصر نبيّه محمداً ﷺ ، وأهلك عدوّه ، وأمر فلان وفلان ، وقتل فلان وفلان<sup>(٣)</sup> ، التقوا بواد يقال له : بدر ، كأنني<sup>(٤)</sup> أنظر إليه حيث كنت أرى لسيدتي<sup>(٥)</sup> هناك ، وهو رجل من بني ضمرة ، فقال له جعفر : أيها الملك الصالح مالي أراك جالسا على التراب ؟ وعليك هذه الخلعان<sup>(٦)</sup> ؟ فقال : يا جعفر إنما نجد فيما أنزل<sup>(٧)</sup> على عيسى صلى الله عليه أن من حق الله على عباده أن يحدثوا الله تواضعاً عند ما يحدث لهم من نعمة ، فلمّا أحدث الله تعالى لي نعمة بنبيّه

(١) اعلام الوری ٣-٥٥ ط ٢ و ما بين العلامتين لا يوجد في النسختين المطبوعتين

(٢) في نسخة : لجناية .

(٣) في المصدر : كرره ثلاثاً ، وكذا ما قبله .

(٤) في المصدر : لكأنني . وفي الكافي : يقال له : بدر ، كثير الإدراك ، لكأنني .

(٥) لعله من كلام الجاسوس .

(٦) الخلق : البالي ، والجمع خلعان .

(٧) في المصدر والكافي : فيما أنزل الله .

محمد ﷺ أحدثت لله هذا التواضع ، قال : فلمّا بلغ النبي ﷺ ذلك قال لأصحابه : إن الصدقة تزيد صاحبها كثرة فتصدقوا برحمتكم الله ، وإن التواضع يزيد صاحبه رفعة فتواضعوا برفعتكم الله ، وإن العفو يزيد صاحبه عزّاً فأعفوا بعزكم الله (١) .

٥ : عليّ ، عن أبيه ، عن هارون مثله (٢) .

٣ - ل ، ن : المفسر بإسناده إلى أبي محمد العسكري ، عن آبائه ، عن عليّ بن الحسين قال : إن رسول الله ﷺ لما أتاه جبرئيل بنمعي (٣) النجاشي بكى بكاء حزين عليه ، و قال : إن أخاكم أضحمة - وهو اسم النجاشي - مات ، ثم خرج إلى الجبّة (٤) وكبر سبعاً ، فخفف الله له كلّ مرتفع حتّى رأى جنازته وهو بالحبشة (٥) .

٤ - عم ، ص : قال أبو طالب يحض النجاشي على نصرته النبي ﷺ وأتباعه وأشياعه .

تعلم ملك الحبش أن محمداً \* نبيّ كموسى والمسيح بن مريم  
أتى بالهدى مثل الذي أتياه \* وكلّ بحمد الله يهدي ويعصم (٦)  
و إنكم تتلونه في كتابكم \* بصدق حديث لأحدث المرحم (٧)  
ولا تجعلوا لله ندّاً وأسلموا \* فإن طريق الحق ليس بمظلم (٨)

٥ - عم ، ص : فيما رواه أبو عبد الله الحافظ عن محمد بن إسحاق أن رسول الله ﷺ بعث عمرو بن أمية الضمريّ إلى النجاشي في شأن جعفر بن أبي طالب وأصحابه ، وكتب معه كتاباً :

بسم الله الرحمن الرحيم : من محمد رسول الله إلى النجاشي الأصم صاحب

(١) أمالي ابن الشيخ : ٩ .

(٢) أصول الكافي ٢ : ١٢١٠ .

(٣) النعمى خبر الموت .

(٤) الجبّة : القبرة . الصحراء .

(٥) الغصن ٢ : ١١ ، عيون أخبار الرضا : ١٥٤ ، فى الغصن : وصلى عليه و كبر سبعاً .

(٦) فى اعلام الورى : بامر الله .

(٧) حديث مرجم : لا يوقف على حقيقته .

(٨) اعلام الورى : ٣٠ ، ط ، قصص الانبياء مخطوط .

## ج ١٨ باب الهجرة إلى الحبشة و بعض أحوال جعفر والنجاشي -٤١٩-

الحبشة<sup>(١)</sup> ، سلام عليك ، إني أحمّد إليك الله<sup>(٢)</sup> الملك القدّوس المؤمن المهيمن ، وأشهد أنّ عيسى بن مريم روح الله و كلمته ألّقاها إلى مريم البتول الطيّبة الحصريّة ، فحملت بعيسى فخلقه من روحه و نفخه ، كما خلق آدم بيده و نفخه فيه ، وإني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له ، و الموالاة على طاعته . و أن تتبّعني و تؤمن بي و بالذي جاءني فأني رسول الله ، قد بعثت إليكم ابن عمّي جعفر بن أبي طالب معه نفر من المسلمين ، فإذا جاؤوك فأقرهم<sup>(٣)</sup> و دع التجبّر ، فأني أدعوك و جبرتك<sup>(٤)</sup> إلى الله تعالى ، وقد بلغت ونصحت ، فاقبلوا نصيحتي ، و السلام على من اتبع الهدى .

فكتب إليه النجاشي: بسم الله الرحمن الرحيم : إلى محمد رسول الله من النجاشي الأصمّ بن أبجر ، سلام عليك يا نبيّ الله من الله<sup>(٥)</sup> و رحمة الله وبركاته ، لا إله إلا هو الذي هداني إلى الإسلام ، وقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من أمر عيسى ، فو ربّ السماء والأرض إنّ عيسى ما يزيد على ما ذكرت ، و قد عرفنا ما بعثت به إلينا ، و قد قرينا ابن عمّك و أصحابه ، و أشهد أنّك رسول الله صادقاً مصداً<sup>(٦)</sup> ، و قد بايعتك وبايعت ابن عمّك ، و أسلمت على يديه لله ربّ العالمين ، و قد بعثت إليك يا رسول الله أريحا بن الأصمّ بن أبجر ، فأني لأعلمك إلا نفسي ، إن شئت أن آتيك فعلت يا رسول الله ، إني أشهد أنّ ما تقول حقّ .

ثمّ بعث إلى رسول الله هدايا<sup>(٧)</sup> و بعث إليه بمارية القبطيّة أمّ إبراهيم ، و بعث إليه بثياب و طيب كثير و فرس ، و بعث إليه بثلاثين رجلاً من القسيّسين لينظروا إلى كلامه

(١) في المصدر : ملك الحبشة .

(٢) في نسخة : إني مهدي إليك سلام الله .

(٣) من قرى الضيف ، أضانه ، أو من أقر فلانا في المكان : ثبته وسكنه فيه . وفي المصدر : فأقر أي اعترف و أذن بما جاؤوك به .

(٤) في المصدر : و جنودك .

(٥) المصدر خال من ومن الله .

(٦) في المصدر : صادق مصدق .

(٧) في المصدر : بهدايا .

و مقعده و مشربه ، فوافوا المدينة و دعاهم رسول الله ﷺ إلى الإسلام فآمنوا و رجعوا إلى النجاشي (١) .

٦ - عم : وفي حديث جابر بن عبد الله : أن رسول الله ﷺ صلى على النجاشي (٢) .

٧ - ييج : روي أن النبي ﷺ قال يوماً : توفي أصحمة رجل صالح من الحبشة ، فقوموا واصلوا عليه ، فكان كذلك .

٨ - ييج : وروي عن ابن مسعود قال : بعثنا رسول الله ﷺ إلى أرض النجاشي و نحن ثمانون رجلاً ، و معنا جعفر بن أبي طالب ، و بعث قريش خلفنا عمارة ابن الوليد عمرو بن العاص مع هدايا فأثوم بها فقبلها و سجدوا له و قالوا : إن قوماً منا رغبوا عن ديننا و هم في أرضك فابعث إلينا ، فقال لنا جعفر : لا يتكلم أحد منكم ، أنا خطيبكم اليوم ، فأتيناه إلى النجاشي فقال عمرو و عمارة : إنهم لا يسجدون لك ، فلمنّا انتهينا إليه زبرنا (٣) الرهبان أن اسجدوا للملك ، فقال لهم جعفر : لا تسجد إلا لله ، فقال النجاشي : وما ذلك ؟ قال : إن الله بعث فينا رسوله ، وهو الذي بشر به عيسى ، اسمه أحمد ، فأمرنا أن نعبد الله و لا نشرك به شيئاً ، و أن نقيم الصلاة ، و أن نؤتي الزكاة ، و أمرنا بالمعروف ، و نهانا عن المنكر ، فأعجب النجاشي قوله ، فلمّا رأى ذلك عمرو قال : أصلح الله الملك ، إنهم يخالفونك في ابن مريم فقال النجاشي : ما يقول صاحبك في ابن مريم ؟ قال : يقول فيه : قول الله : هو روح الله و كلمته ، أخرجه من العذراء البتول التي لم يقر بها بشر ، فتناول النجاشي عوداً من الأرض فقال : يامعشر القسيسين و الرهبان ما يزيد هؤلاء على ما تقولون في ابن مريم ما يزن (٤) هذا ، ثم قال النجاشي لجعفر : أقرأ شيئاً مما جاء به محمد ؟ قال : نعم قال له : اقرأ ، و أمر الرهبان أن ينظروا في كتبهم ، فقرأ جعفر دكهيص (٥) ، إلى آخر قصة عيسى عليه السلام (٦) ، فكانوا

(١) اعلام الوری : ٣١ و ٣٢ . قصص الانبياء مخطوط .

(٢) اعلام الوری : ٣١ .

(٣) أي زجرنا .

(٤) أنه يكذب : اتهمه ، وفي نسخة : ما يريد هذا .

(٥) هو سورة مريم .

(٦) وهو آية : ٣٥ .



يبكون ، ثم قال النجاشي : مرحباً بكم وبمن جئتم من عنده ، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وأنه الذي بشر به عيسى بن مريم ، ولولا ما أنا فيه من الملك لأتيته حتى أحل نعليه ، اذهبوا أنتم سيوم ، أي آمنون ، وأمر لنا بطعام وكسوة : وقال : ردوا على هذين هديتكما ، وكان عمرو قصيراً ، وعمارة جليلاً ، وشربا في البحر <sup>(١)</sup> ، فقال عمارة لعمرو : قل لا مرأتك تقبلني ، وكانت معه ، فلم يفعل عمرو ، فرمى به عمارة في البحر ، فنأشده حتى خلاه ، فحقد عليه عمرو ، فقال للنجاشي : إذا خرجت خلف عمارة في أهلِكَ ، فننفخ في إحليلة فطار <sup>(٢)</sup> مع الوحش <sup>(٣)</sup> .

٩- كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن يحيى الحلبي ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله لجعفر : يا جعفر ألا أمنحك ؟ ألا أعطيك ؟ ألا أحبوك ؟ فقال له جعفر : بلى يا رسول الله ، قال : فظن الناس أنه يعطيه ذهباً أو فضة فتشرف <sup>(٤)</sup> الناس لذلك ، فقال له : إني أعطيك شيئاً إن أنت صنعته في كل يوم كان خيراً لك من الدنيا وما فيها ، وإن صنعته بين يومين غفر لك ما بينهما ، أو كل جمعة أو كل شهر أو كل سنة غفر لك ما بينهما <sup>(٥)</sup> .

فعلّمه صلاة جعفر على ما سيأتي في أخبار كثيرة في كتاب الصلاة .

١٠- ين : <sup>(٦)</sup> محمد بن سنان ، عن بسطام الزيات ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما قدم جعفر بن أبي طالب من الحبشة قال لرسول الله ﷺ : أريدك يا رسول الله ، دخلت على النجاشي يوماً من الأيام وهو في غير مجلس الملك ، وفي غير رياسة <sup>(٧)</sup> ، وفي غير

(١) في المصدر : وشربا في البحر الغمر .

(٢) في نسخة فصار .

(٣) الخرائج : ١٨٦ ، وقد اختصر الراوندي قصة عمرو وعمارة ، وتقدمت مفصلاً .

(٤) أي تطلع إليه .

(٥) نروع الكافي ١ : ١٢٩ و ١٣٠ ، وفي ذيل الخبر تفصيل صلاة النبي .

(٦) في نسخة ير ، والحديث غير موجود في البصائر ، وفي نسخة المخطوطة من كتاب المؤمن و لعله من كتاب الزهد لأن (ين) رمز إلى كتاب المؤمن والزهد معا ، و كتاب الزهد مخطوط لا يوجد عندي .

(٧) في نسخة في غير رياسة . وكذا فيما يأتي .

زيه ، قال : فحييته بتحية الملك ، وقلت له : يا أيتها الملك مالي أراك في غير مجلس الملك ، وفي غير ريشه ، وفي غير زيه ؟ فقال : إنما نجد في الإنجيل : من أنعم الله عليه بنعمة فليشكر الله ، ونجد في الإنجيل أن ليس من الشكر لله شي يعدله مثل التواضع ، وأنه ورد علي في ليلتي هذه أن ابن عمك محمد قد أظفره الله بمشركي أهل بدر ، فأحببت أن أشكر الله بما ترى .

١١ - أقول قال في المنتقى : من جملة ما كان في السنة الخامسة ، الهجرة إلى أرض الحبشة ، وذلك أنه لما ظهر رسول الله ﷺ بالنبوة لم ينكر عليه قريش ، فلما سب آلهتهم أنكروا وبالغوا في أذى المسلمين ، فأمرهم رسول الله ﷺ بالخروج إلى الحبشة ، فخرج قوم وستر الباقون إسلامهم ، فخرج في الهجرة الأولى أحد عشر رجلاً ، وأربع نسوة متسللين<sup>(١)</sup> سرّاً ، فصادف و صولهم إلى البحر سفينتين للتجارة فحملوهم فيها<sup>(٢)</sup> إلى أرض الحبشة ، و كان يخرجهم في رجب في الخامسة و خرجت قريش في آثارهم ففاتوهم ، فأقاموا عند النجاشي آمين .

فأقاموا شعبان و رمضان و قدموا في شوال فلم يدخل أحد منهم مكة إلا بجوار إلا ابن مسعود فإنه مكث قليلاً ، ثم رجع إلى أرض الحبشة ، فسقط<sup>(٣)</sup> بهم عشائهم و آذوهم ، فأذن لهم رسول الله ﷺ في الخروج مرة أخرى إلى أرض الحبشة فخرج خلق كثير .

قال محمد بن إسحاق : جميع من لحق بأرض الحبشة من المسلمين سوى أبنائهم الذين خرجوا بهم صفاراً أو ولدوا بها نيسف و ثمانون رجلاً ، و من النساء إحدى عشرة ، فلما سمعوا بمهاجر النبي ﷺ إلى المدينة رجع منهم ثلاثة و ثلاثون رجلاً ، و ثمان نسوة ، فمات منهم رجالان بمكة ، و حبس منهم سبعة ، و شهد بدرأ منهم أربعة وعشرون<sup>(٤)</sup> .

(١) تسلل : انطلق في استخفاء .

(٢) أى في سفينة منهما .

(٣) سطا به وعليه : وثب عليه و فهره .

(٤) المنتقى في مولود المصطفى : ٤٠ ، الفصل الثاني فيما كان في السنة الخامسة من نبوته .

## بسمه تعالی و تقدس

نحمد الله ونشكره على توفيقه لتصحيح الكتاب و تخريجه و تنميته ، و إخراجہ  
بهذه الصورة البهية الموشحة .

اعتمدنا في مقابلة قطعة منه وتصحيحها على نسخة المصنف - قدس الله سره - الثمينة  
الفريدة التي أوعزت إلى مزاياها في المجلدات السابقة ، تفضل بإرسالها العالم العامل حجة  
الإسلام الحاج السيد مهدي الصدر العاملي الإصهاني صاحب الوعظ وإمام الجماعة في  
عاصمة طهران وهي ممّا ورثه من أبيه الفقيه السعيد الخطيب المشهور الحاج السيد صدر الدين  
العاملي رحمه الله عليه . وقطعة أخرى منه إلى آخر باب المعراج على نسخة مخطوطة كانت  
عليها البلاغات ، وكان في آخرها : بلغ قبلاً في مجالس عديدة آخرها يوم الأربعاء السادس  
والعشرون من شوال المكرّم من شهور سنة ست وعشرين ومائتين وألف من الهجرة النبوية  
المصطفوية وأنا الفقير الحقير ابن أبي تراب محمد محسن الشهر بأقا بابا عفى الله عن جرائمهما  
بمحمد وآله ، وصلى الله على محمد وآله ، والحمد لله أولاً وآخراً .

ومن باب الهجرة إلى الحبشة إلى آخر الكتاب على نسخة مخطوطة كتبه نعمة الله بن  
محمد مهدي الإصطهباناتي يوم الثامن من شهر رجب سنة ١٢٧٨ و هاتان النسختان تفضل  
بهما الفاضل البارع الأستاذ المعظم السيد جلال الدين الأرموي الشهر بالمحدث أدام  
الله توفيقاته .

وراجعنا أيضاً الطبعة المعروفة بطبعة أمين الضرب والطبعة الحروفية و اعتمدنا في  
تخريجه على كتب تقدّم ذكر بعضها في صدر المجلدات السابقة ، وسيأتي الإيعاز إلى سائرها  
في المجلدات الآتية .

نسأل الله تعالى لنا ولإخواننا الذين وازرونا في مشروعنا هذا المقدس التوفيق و  
التسديد ، إنّه خير موفق و معين ، والحمد لله أولاً وآخراً .

قم المشرفة مهبط علوم أهل البيت : خادم العلم والشرعة عبد الرحيم الرباني  
الشيرازي عفى عنه وعن والديه  
من لجنة التحقيق والتصحيح لدار الكتب الإسلامية

هذا ما تقدم من الكتاب

والسلام

# باب معجزاتهم في استجابة دعائهم وأحياء الموتى وشفاء المرضى وغير ذلك من المعجزات

١ ما ألفني عن ابراهيم بن عوف عن احمد بن رشيد بن حنيفة عن عمر بن علي بن بلال عن الحسن بن احمد

سعيد عن مسلم الغلابي قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله لقد اتيتك وما لك بعرياء طولا غم يعظم انشا يقول انيتك يا خير البرية كلبا  
 يترجنا بما ألقينا من الآل انيتك والعدا لا يمدح لبا بنا وقد شفقت امرأتين عن  
 الطغل والقي بكيفية الغنى إسكانة من الجمع ضعفا لا يترك لاجلي ولا شئ مما ياكل الناس  
 عندنا سوى الحنظل العاجي والعنبر المسفل وليس لنا الا اينك في الزنا وابن في الناس  
 الا الى الرسل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه ان هذا الاعرابي يشكو قلة المطر وقلة  
 شديدا ثم قام بعد ذلك حتى صعد المنبر فحمد الله واشتغل عليه فكان فيما حذر به ان قال الحمد لله  
 الذي علا في السماء فكان عاليا وفي الارض قريبا ذاتا اقرب اليها من جبل الوريد ودمع  
 يديه الى السماء وقال اللهم استغننا بعنينا مرييا مرييا غدا قريبا علما غير رايثنا فعا  
 غير ضار تلاميذ الشرع ونسبت الزرع ويغني به الارض بعد موتها فادبته الى الجحيم حتى احدث  
 السحاب بالمدينة كالكليل والفتت السماء بأزواقها وجاء اهل البطاج يصيحون يا رسول  
 الله العرف العرف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السماء  
 عن السماء فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وقال الله ذوق طالب لو كان شيئا لمزقنا  
 من يشدنا قوله فقام منهم عن الخطاب فقال صلى الله عليه وآله وما سمعتم من  
 ناقة فوق ظهرها ابرؤ وفي ذمة من محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس هذا من قول  
 ابي طالب هذا من قول حسان بن ثابت فقام علي بن ابي طالب عليه السلام فقال كانك اوردت  
 يا رسول الله وايض يشدني النائم بوجهه ربيع الينا ما عصمة للأرامل تلوه ذبه الهلاك

صورة فتوغرافية من نسخة المؤلف (قده) وهي الصحيفة التي يبتدء بها هذا الجزء

الـباب	الموضوع	رقم الصحيفة
١٨ ج	فهرس ما في هذا الجزء من الأبواب	٢٣-٤
الباب ٦	معجزاته في استجابة دعائه في إحياء الموتى والتكلم معهم وشفاء المرضى وغيرها زائداً مما تقدم في باب الجوامع	٢٣-١
الباب ٧	وهو من الباب الأول وفيه ماظهر من إعجازه ﷺ في بركة أعضائه الشريفة وتكثير الطعام والشراب	٤٥-٢٣
الباب ٨	معجزاته ﷺ في كفاية شر الأعداء	٧٥-٤٥
الباب ٩	معجزاته ﷺ في استيلائه على الجن والشياطين وإيمان بعض الجن	٩١-٧٦
الباب ١٠	وهو من الباب الأول في الهوائف من الجن وغيرهم نبوته ﷺ	١٠٥-٩١
الباب ١١	معجزاته في إخباره ﷺ بالمغيبات ، وفيه كثير مما يتعلق بباب إعجاز القرآن	١٤٤-١٠٥
الباب ١٢	فيما أخبر بوقوعه بعده ﷺ	١٤٧-١٤٤
﴿ أبواب أحواله صلى الله عليه وآله من البعثة الى نزول المدينة ﴾		
الباب ١	المبعث وإظهار الدعوة ومالقي ﷺ من القوم وما جرى بينه وبينهم وجمال أحواله إلى دخول الشعب وفيه إسلام حمزة رضي الله عنه وأحوال كثير من أصحابه وأهل زمانه	٢٤٣-١٤٨
الباب ٢	في كيفية صدور الوحي ونزول جبرئيل ﷺ وعلة احتباس الوحي ، وبيان أنه ﷺ هل كان قبل البعثة متعبداً بشريعة أم لا	٢٨١-٢٤٤
الباب ٣	إنبات المعراج ومعناه وكيفية صفته وما جرى فيه ووصف البراق	٤٠٩-٢٨٢
الباب ٤	الهجرة إلى الحبشة وذكر بعض أحوال جعفر والنجاشي رحمهما الله .	٤٢٢-٤١٠

أصلحوا هذه الألفاظ :

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٨	١٤	ودية	ودية
٣٠	١٠	إ	إلا
٤٠	١١	: «فياط ماعيني وياطيب مايدي» هكذا في	
النسخ و الصحيح كما في المناقب الطبعة الحروفية الحديثة «فياط ماعين وياطيب مايد»			
٤٨	٩	فنن	كأنه مصحف فيتن
٦٣	١٩	مامكت الناس : كذا في النسخ و الصحيح كما في	
مجمع البيان ج ٤ ص ٥٢٨ : مالت الناس ، فراجع حتى تعرف تفصيل ذلك الاختصار المخل .			
٢٩١	«عدم دليل الامتناع» كذا في النسخ والظاهر		
«دليل عدم الامتناع»			

## \*(رموز الكتاب)\*

لد : للبلد الامين .	ع : لعلل الشرائع .	ب : لقرب الاسناد .
لى : لامالى الصدوق .	عا : لدعائم الاسلام .	بشا : لبشارة المصطفى .
م : لتفسير الامام المسكرى (ع) .	عد : للمقائد .	تم : لفلاح السائل .
ما : لامالى الطوسى .	عدة : للعدة .	ثو : لثواب الاعمال .
محص : للتحصيل .	عم : لاعلام الورى .	ج : للاحتجاج .
مد : للعدة .	عين : للعيون والمحاسن .	جا : لمجالس المفيد .
مص : لمصباح الشريعة .	غر : للفرغ والدرر .	جش : لفهرست النجاشى .
مصبا : للمصباحين .	غط : لغيبة الشيخ .	جع : لجامع الاخبار .
مع : لمعاني الاخبار .	غو : لغوالى اللثالى .	جم : لجمال الاسبوع .
مكا : لمكارم الاخلاق .	ف : لتحف العقول .	جنة : للجنة .
مل : لكامل الزيارة .	فتح : لفتح الابواب .	حة : لفرحة الفرى .
منها : للمنهاج .	فر : لتفسير فرات بن ابراهيم .	ختص : لكتاب الاختصاص .
مهج : لمهج الدعوات .	فس : لتفسير على بن ابراهيم .	خص : لمنتخب البصائر .
ن : لميون اخبار الرضا (ع) .	فض : لكتاب الروضة .	د : للعدد .
نيه : لتنبيه الخاطر .	ق : للكتاب العتيق الفروى .	سر : للسرائر .
نجم : لكتاب النجوم .	قب : لمناقب ابن شهر آشوب .	سن : للمحاسن .
نص : للكفاية .	قبس : لقبس المصباح .	شا : للإرشاد .
نهج : لنهج البلاغة .	قضا : لقضاء الحقوق .	شف : لكشف اليقين .
نى : لغيبة النعمانى .	قل : لاقبال الاعمال .	شى : لتفسير العياشى .
هد : للهداية .	قية : للدروع .	ص : لقصص الانبياء .
يب : للتهذيب .	ك : لاكمال الدين .	صا : للاستبصار .
يج : للخرائج .	كا : للكافى .	صبا : لمصباح الزائر .
يد : للتوحيد .	كش : لرجال الكشى .	صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ير : لبصائر الدرجات .	كشف : لكشف الغمة .	ضا : لفقه الرضا (ع) .
يف : للطرائف .	كف : لمصباح الكفعمى .	ضوء : لمؤوه الشهاب .
يل : للفضائل .	كنز : لكنز جامع الفوائد و	ضه : لروضة الواعظين .
ين : لكتايب الحسين بن سعيد	تاويل الايات الظاهرة	ط : للمصراط المستقيم .
او لكتابه والنوادر .	معا .	طا : لامان الاخطار .
يه : لمن لا يحضره الفقيه .	ل : للخصال .	طب : لطب الائمة .











